



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية


اصبهان

للعلوم



عيد ميلاد  
عمران

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir



# محاسن الأزهار

تأليف: ابي عبدالله حميد بن احمد المظلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محاسن الازهار فى مناقب امام الابرار و والد الائمة الاطهار الامام اميرالمومنين على بن ابى طالب عليه السلام

كاتب:

ابى عبدالله حميد بن احمد المحلى

نشرت فى الطباعة:

مجمع احياا الثقافة الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

- ٥ ..... الفهرس
- ١١ ..... محاسن الازهار فى مناقب امام الابرار و والد الائمة الاطهار الامام اميرالمومنين على بن ابى طالب عليه السلام
- ١١ ..... اشارة
- ١١ ..... مقدمة المحقق
- ١١ ..... اشاره
- ١٢ ..... الاجازة الروائية للسيد بدرالدين دام توفيقه
- ١٧ ..... ترجمة الناظم المنصور لدين الله
- ٢٣ ..... ترجمة الشارح حميد بن أحمد المحلى
- ٢٧ ..... متن الكتاب: منظومة الإمام منصور بالله
- ٣٠ ..... مقدمة المؤلف
- ٣٣ ..... شرح الابيات: منظومة الامام منصور بالله
- ٣٣ ..... وفيه معنى لفظ الجلالة والمناشدة
- ٤١ ..... وفيه مطالبة الإمام المنصور بالله عن معاصرة الخليفة العباسى الحكم بالانصاف فى أولوية جده للخلافة أو جدّه؟
- ٤٣ ..... وإقامة النصوص النبوية على خلافة أميرالمؤمنين بلافصل على كافة المسلمين
- ٥٤ ..... والاستدلال على أفضلية أميرالمؤمنين باخوته للنبي
- ٥٧ ..... والاستدلال بحديث الطير على أفضلية على وأحقّيته بخلافة النبي من جميع الأمة
- ٥٩ ..... والاستدلال بحديث المنزلة على أفضلية على على جميع المسلمين وأحقّيته بالخلافة عن النبي
- ٦١ ..... والاستدلال على أحقية على بزعامة المسلمين بشدة جهاده مع المشركين
- ٦٤ ..... والاستدلال بجميع مساعى أميرالمؤمنين على أحقيته بالزعامة
- ٦٧ ..... فى الاستدلال بحديث الرأية على أحقية على بزعامة المسلمين قاطبة
- ٧٨ ..... فى الاستدلال على أفضلية على وإمامته على الكل بحميد مساعيه يوم الخندق
- ٨٦ ..... فى الاستدلال بأية التطهير على أفضلية على وألويته التعيينية للإمامة على قاطبة المسلمين
- ٨٩ ..... والاستدلال بحديث البساط على أفضلية على وتعيينه لزعامة المسلمين، وفيه قصة أصحاب الكهف، وفى ذيله بعض فضائل على بن موسى الرضا -- ٨٩

- ٩٣ ..... في بيان خصيصة على من جهة مجيء جبرئيل بماء الجنة لاغتساله به، وفي ذيله بعض فضائل الإمام على بن موسى الرضا
- ٩٧ ..... في نزول الكوكب في بيت على والاستدلال به على إمامته
- ٩٩ ..... و بيان أنه تعالى أنزل على نبيه رمانة من الجنة وأمره أن يشرك عليا في الأكل منه
- ١٠١ ..... في بيان شرف صعود على على كتف رسول الله وصعوده على سطح الكعبة المكرمة وإلقائه عن سطحها الصنم الكبير
- ١٠٤ ..... و بيان مبيت على في فراش النبي تفدياً له في ليلة الغار
- ١١٠ ..... و بيان أن عليا قسيم الجنة والنار
- ١١١ ..... في أن عليا يسقى على حوض الكوثر أحبائه ويطرد عنه الكافرين والمنافقين
- ١١٣ ..... في أن عليا حامل لواء الحمد
- ١١٧ ..... في أن عليا حجة على أمة النبي كما أن ناقه صالح حجة على قومه
- ١٢٥ ..... في تصدق على خاتمه في الركوع ونزول آية الولاية فيه
- ١٣٣ ..... في أن الله تعالى مدح عليا بأنه مؤمن ووسم مخالفه بأنه فاسق
- ١٤١ ..... في أن عليا ميزان معرفة الحق والباطل وأن من تبعه من حزب الهدى والرشاد، ومن خالفه وأو تقاعد عنه من من حزب الغواية والردى
- ١٤٣ ..... في أن عليا كان مأمورا من عند الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
- ١٥٢ ..... في اختصاص على بزواج بضعه المصطفى وسيدة النساء فاطمة بنت رسول الله
- ١٦٥ ..... في اختصاص على بأنه أبوسبلى النبي وأن ذرية رسول الله من صلبه، وفيه كثير من فضائل السبطين
- ١٩٨ ..... في بيان معالي السبطين في جميع الحالات وفي أوقات الحرب والصلح معا
- ١٩٩ ..... في ذكر بقية أوصاف السبطين
- ٢٠٦ ..... في بيان علم أئمة أهل البيت عن حالهم
- ٢٠٩ ..... في بيان شرح علم الأئمة
- ٢١٠ ..... في تنزه أهل البيت من شرب الخمر والاستماع إلى الغناء والمزامير
- ٢١٣ ..... ايضا في بيان تنزيه ساحتهم عن شرب الخمر
- ٢١٤ ..... في أن تلاوة القرآن الكريم من أوراد أهل البيت بالليالي
- ٢١٧ ..... في بيان صولة أهل البيت عند الحرب
- ٢٢٠ ..... دعوة السيد المنصور بالله الخليفة العباسي الناصر لدين الله إلى الإنصاف في أحقهما بزعامة المسلمين

- ٢٢١ ..... دعوة السيد المنصور بالله الخليفة العباسى الناصر لدين الله إلى الإنصاف فى أحقهما بزعامه المسلمين
- ٢٢١ ..... دعوة السيد المنصور بالله الخليفة العباسى الناصر لدين الله إلى الإنصاف فى أحقهما بزعامه المسلمين
- ٢٢١ ..... فى بيان أرجحيه الناظم المنصور بالله للزعامه من معاصره الخليفة العباسى الناصر لدين الله
- ٢٢٢ ..... فى بيان أرجحيه الناظم المنصور بالله للزعامه من معاصره الخليفة العباسى الناصر لدين الله
- ٢٢٤ ..... فى بيان أرجحيه الناظم المنصور بالله للزعامه من معاصره الخليفة العباسى الناصر لدين الله
- ٢٢٨ ..... فى بيان أرجحيه الناظم المنصور بالله للزعامه من معاصره الخليفة العباسى الناصر لدين الله
- ٢٢٩ ..... فى بيان أرجحيه الناظم المنصور بالله للزعامه من معاصره الخليفة العباسى الناصر لدين الله
- ٢٣٦ ..... ما أضافه المؤلف على المنظومه من افاداته
- ٢٣٦ ..... فى ذكر مناقشات أميرالمؤمنين فى يوم الشورى
- ٢٣٦ ..... اشاره
- ٢٤١ ..... الفائدة ٠١ ما أورده المؤلف من شكايات أميرالمؤمنين من معاصريه
- ٢٤٤ ..... الفائدة ٠٢
- ٢٤٤ ..... الفائدة ٠٣ فى غزوه مؤته وشهادة جعفر الطيار ومناقبه ومراثيه
- ٢٤٧ ..... الفائدة ٠٤ فى مناقب حمزه سيد الشهداء ومناقبه ومراثيه
- ٢٤٧ ..... اشاره
- ٢٥٤ ..... فى شرح حال أعمام النبى و عماته
- ٢٥٦ ..... الفائدة ٠٥
- ٢٥٦ ..... الفائدة ٠٦ فى فضائل السبطين
- ٢٥٦ ..... اشاره
- ٢٥٧ ..... رساله أميرالمؤمنين إلى معاوية جوابا عن كتابه
- ٢٥٩ ..... الفائدة ٠٧ فى آيه المناجاة وتصديق على قبلها، ونسخ الآية قبل أن يعمل بها غيره
- ٢٦٠ ..... خصائص كثيرة لعلى مستفاده من حديث المناشده
- ٢٦٠ ..... الفائدة ٠٨
- ٢٦٠ ..... الفائدة ٠٩

٢٦٠	الفائدة ١٠
٢٦١	الفائدة ١١
٢٦١	الفائدة ١٢
٢٦١	الفائدة ١٣
٢٦٢	الفائدة ١٤
٢٦٢	الفائدة ١٥
٢٦٣	الفائدة ١٦
٢٦٣	الفائدة ١٧
٢٦٣	الفائدة ١٨
٢٦٤	الفائدة ١٩
٢٦٤	الفائدة ٢٠
٢٦٤	الفائدة ٢١
٢٦٥	الفائدة ٢٢
٢٦٦	الفائدة ٢٣
٢٦٦	الفائدة ٢٤
٢٦٦	الفائدة ٢٥
٢٦٧	اشاره
٢٦٧	احدها
٢٦٧	ثانيها
٢٦٧	ثالثها
٢٦٧	الفائدة ٢٦
٢٦٧	الفائدة ٢٧
٢٦٨	الفائدة ٢٨
٢٦٨	الفائدة ٢٩



- ٢٦٨ ..... الفائدة ٣٠
- ٢٦٨ ..... ذكر معالي أبي طالب، وبعض غرر أبياته، وفي ذيله كلام شريف لمحمد ابن الحنفية في تقريض أبيه
- ٢٦٨ ..... اشاره
- ٢٦٩ ..... الفائدة ٣١
- ٢٦٩ ..... الفائدة ٣٢
- ٢٧٤ ..... الفائدة ٣٣
- ٢٧٥ ..... رواية ابن عباس عن النبي: «لو أن الفياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والإنس كتاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب»
- ٢٧٥ ..... ذكر الفائدة ٣٤
- ٢٧٦ ..... ذكر الفائدة ٣٥
- ٢٧٧ ..... في أنه لا وصى لرسول الله غير علي، وأنه وارث رسول الله، و حديث الطير، و أن له سهمان من الغنيمه..
- ٢٧٧ ..... الفائدة ٣٦
- ٢٧٧ ..... الفائدة ٣٧
- ٢٧٧ ..... الفائدة ٣٨
- ٢٧٨ ..... الفائدة ٣٩
- ٢٧٨ ..... الفائدة ٤٠
- ٢٧٨ ..... الفائدة ٤١
- ٢٧٨ ..... الفائدة ٤٢
- ٢٧٨ ..... الفائدة ٤٣
- ٢٧٩ ..... الفائدة ٤٤
- ٢٨٠ ..... في ذكر طرف من الآيات الكريمة التي وردت في شأن أهل البيت
- ٢٨٣ ..... في ذكر أدعية مأثورة عن رسول الله
- ٢٨٣ ..... اشاره
- ٢٨٨ ..... في أدعية أمير المؤمنين، منها دعاء العشرات، ودعاؤه تعليم الناس الصلاة على النبي
- ٢٩٢ ..... في فضل الصلاة على النبي

٢٩٧ ..... پاورقى

٤٧٠ ..... تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## محاسن الازهار في مناقب امام الابرار و والد الائمه الاطهار الامام اميرالمومنين علي بن ابى طالب عليه السلام

### اشاره

سرشناسه: محلى، حميد بن احمد، - ق ٦٥٢

عنوان و نام پديد آور: محاسن الازهار في مناقب امام الابرار و والد الائمه الاطهار الامام اميرالمومنين علي بن ابى طالب عليه السلام /

تاليف ابى عبدالله حميد بن احمد المحلى؛ تحقيق محمد باقر المحمودى

مشخصات نشر: قم مجمع احياآ الثقافه الاسلاميه.

تهران: ستاد بزرگداشت سال امام علي (ع)، ١٤٢٢ ق. = ١٣٨٠.

مشخصات ظاهري: ص ٨١٣

فروست: (مجمع احياآ الثقافه الاسلاميه ٢٢)

شابك: ٩٦٤-٩٢٥٣٨-١-٩٢٥٣٨-١-٩٦٤؛ ريال ٥٥٠٠٠٠-١-٩٢٥٣٨-١-٩٦٤؛ ريال ٥٥٠٠٠٠-١-٩٢٥٣٨-١-٩٦٤

وضعيت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلى

يادداشت: عربى

يادداشت: کتابنامه به صورت زیر نویس

موضوع: على بن ابى طالب (ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ ق. -- فضائل

موضوع: على بن ابى طالب (ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ ق. -- احاديث

موضوع: على بن ابى طالب (ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ ق. -- جنبه هاى قرآنى

موضوع: على بن ابى طالب (ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ ق. -- مدايح و مناقب

شناسه افزوده: محمودى، محمد باقر

شناسه افزوده: ستاد بزرگداشت سال اميرالمومنين امام علي (ع)

رده بندى كنگره: ٣٧٤/٣٧٤/٣٢٥٦ م

رده بندى ديوبى: ٢٩٧/٩٥١

شماره كتابشناسى ملي: م ١٧٨٩١-٨١

### مقدمه المحقق

### اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فيقول أضعف عباد الله الشيخ محمد باقر المحمودى: إنه لما من الله علينا ووقفنا لتحقيق كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

لجامعه العظيم الشأن محمد بن سليمان الكوفى المتوفى سنة (٣٢٣) وفرغنا من نشر ذلك السفر الكريم فى سنة: (١٤٠٨) الهجرية - على

مهاجرها آلاف التحية والسلام - أهدينا مجلّدات من الكتاب إلى الأنجبين من أكابر السادات الحسينيين القاطنين باليمن المحمّية، منهم

السيد الأجلّ والعالم الفدّ السيد محمد بن الحسن بن محمد بن يحيى العجربى المؤيدى الحسنى سدّده الله تعالى [١] فأجابنا دام عزّه

بتقدير عملنا وتحييد قيامنا لتحقيق الكتاب، وسعينا حول نشر معالى أهل البيت عليهم السلام وجاد علينا بتصحيح مطبوعتنا بعرض

مطبوعتنا على ما كان عنده من مخطوطة المناقب ثم بإرسال نسخته المخطوطة من كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و مخطوطات آخر مما كانت في حوزته دام مجده، فوجدنا في المخطوطات التي أهداها إلينا كتاب محاسن الأزهار من تأليفات حميد بن أحمد المحلّي المستشهد سنة (٦٥٢) فسّرت النظر فيه فوجدته فريداً في بابه من حيث ذكر مزايا مناقب أهل البيت عليهم السلام وشرح [صفحة ٦]

لطائف المناقب الثاقبة للعترة الطاهرة، فرأيت من الحسبة على تحقيقه ثم نشره وجعله بمتناول الطالبين كي يستضيئوا بنوره ويقتبسوا من حججه الشافية لدحض شبهات أتباع الفئة الباغية، وتفنيدهم نساءجهم العنكبوتية التي لايزالون يضلّون بها الناس أو يوسسونهم بها وسواس الخناس.

وأملئ الأکید ممن له عناية بتحقيق تراثنا الإسلامي ثم نشره أن يساعدا بما عنده من الإمكانيات والنظرة الإرشادية، فإنها من أظهر أنحاء التعاون على البر والتقوى والله يحب المحسنين.

ثم إنه ينبغي لنا في هذه المقدمة ذكر الإجازة الروائية التي منحنا بها السيد الأجل مولانا السيد بدر الدين الحوثي حفظه الله تعالى ثم ذكر ترجمه موجزة للسيد العظيم المنصور بالله عبدالله بن حمزة صاحب القصيدة الغراء التي كان كتاب محاسن الأزهار شرح لها، ثم سرد ترجمه المؤلف حميد بن أحمد المحلّي طاب ثراه، فنقول:

### الإجازة الروائية للسيد بدر الدين دام توفيقه

فأما إجازة السيد بدر الدين الحوثي - أطال الله أيام توفيقاته - فهذه نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله سيدنا محمد الأمين وعلى آله الطاهرين.

وبعد فإنه سألتني من أرغب في تلبية طلبه سماحة العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي حفظه الله أن أروي له ما صح لي من كتب الزيدية وقد حصلت لي بحمد الله [منها] طرق، فأقول وبالله التوفيق:

اعلم أن معظم أسانيد كتب الزيدية وغيرها قد اشتملت عليها كتب مخصّصة لهذا الشأن، منها كتاب سبيل الرّشاد في علم الإسناد، وكتاب الجامعة المهمّة، وكتاب العقد النضيد، وكتاب الإجازة - بالحاء المهملة - في علم الإجازة وكتاب بلوغ الأمانى وكتاب اجازات أحمد بن سعد الدين المسورى وغير هذه الكتب ككتب الشيخ عبدالواسع بن يحيى الواسعي وكتاب الشوكاني المسمّى إتحاف الأكابر.

فأما كتاب سبيل الرّشاد في إسناد الكتب فأنا أرويه عن سيدى العلامة الولي

[صفحة ٧]

على بن محمد العجري عن سيدى عبدالله بن الهادى عن والده المؤلف.

أما سيدى على بن محمد العجري و شيخه سيدى عبدالله بن الهادى فقد عاصرتهما وهما مشهوران بالعلم والفضل والكمال لا يحتاج مثلهما إلى توثيق، وأما الهادى فكذلك مشهور بالعلم والفضل والكمال والزهد، وله ترجمه في كتاب ابنه عبدالله كامله، والكتاب اسمه الجواهر المضيئه وأنا أرويه عن سيدى على بن محمد العجري عن سيدى عبدالله بن الهادى المؤلف.

[وأنا] أروى [كتاب] سبيل الرّشاد أيضاً عن سيدى العلامة الزاهد الفاضل عبدالعظيم بن الهادى عن والده الهادى المؤلف وروايته عن أبيه بالإجازة، ورواه سيدى عبدالعظيم عن أخيه عبدالله بن الهادى بطريقة السماع عن والده الهادى المؤلف.

وأروى سبيل الرّشاد أيضاً عن الأخ العلامة الفاضل حسن بن عبدالله بن الهادى، عن أبيه عبدالله بن الهادى، عن أبيه المؤلف، وكتب التي سيدى عبدالله بن الإمام الهادى رحمه الله، قال: قد أجزت الولد الضياء أن يروى عنى ما اشتمل عليه سبيل الرّشاد من الكتب، وأنا

أرويه عن الوالد رضي الله عنه سماعاً لأكثرها وإجازةً لكلها، وهو يروي كل كتاب فيها بطرقه المعروفة فيها وفي غيرها. وأروى سبيل الرشاد بالسند العالي عن سيدي أحمد بن محمد القاسمي عن شيخه الإمام الهادي المؤلف، و كان سيدي أحمد بن محمد القاسمي من أهل العلم والدين وقد ترجم له سيدي عبدالله بن الهادي في كتابه الجواهر المضيئة وسيدي أحمد بن محمد القاسمي ممن عاصرته وأعطاني نسخه [من كتاب] سبيل الرشاد لأصحح عليها نسختي وأجاز لي أن أروي عنه هذا الكتاب: سبيل الرشاد عن المؤلف الإمام الهادي وأول كتاب سبيل الرشاد:

بسم الله الرحمن الرحيم يقول الإمام الهادي لدين الله الحسن بن يحيى بن علي القاسمي المؤيدي اليحوي الضيحاني لطف الله به بلطفه الخفي الخ.

وأما كتاب الجامعة المهمة فأرويه عن سيدي مجد الدين بن محمّد بن منصور المؤيدي المؤلف وهو من أكابر علماء العصر من الزيدية، وقد سمعت منه كثيراً من المسائل والمباحث وخالطته كثيراً وهو اليوم موجود مشهور للخاص والعام [صفحة ٨]

بالعلم والفضل ولى منه كتاب إجازة جامعة أسند فيها كتاب إجازة السورى وبلوغ الأمانى والإجازة - بالحاء المهملة - والعقد النضيد والشافي للإمام عبدالله بن حمزة وغيرها.

وأما كتاب العقد النضيد فأرويه عن سيدي العلامة مجد الدين بن محمّد بن علي القاسمي المؤلف في علمه وفضله وحلمه الحسن بن الحسين الحوثي المتوفى سنة ثمانية وثمانين وثلاث مائة وألف هجرية وقد عرفته وجالسته وأخذت عنه، ولى منه إجازة فأروى العقد النضيد عنه من هذه الطريق بطرقه المتصلة بوالده العلامة الولي الزاهد الورع الحسين بن محمد الحوثي رحمه الله، عن المؤلف السيد عبد الكريم بن عبدالله أبي طالب المؤلف، وهذا السيد عبد الكريم أبو طالب قد أخبرني سيدي العلامة الولي الزاهد العابد حمود بن عباس المؤيد أن السيد عبد الكريم أباطالب هذا من المشهورين بالعلم والفضل، وقد ترجم له سيدي عبدالله بن الإمام الهادي في الجواهر المضيئة، وقال في ضمن ترجمته له: (هو شيخ مشايخ الإسلام - الى أن قال - مع زهد وورع وتواضع وتكشف) الخ. وأروى كتاب العقد النضيد أيضاً عن السيد العلامة أحمد بن محمد بن زبارة عن السيد عبدالله بن عبد الكريم أبو طالب وقاسم العزى ومحمّد دلال ثلاثتهم عن المؤلف السيد عبد الكريم بن عبدالله أبي طالب، وقد ترجم محمد بن زبارة لمحمد دلال وهو محمد بن حسن دلال في نزهة النظر: ص ٥٢٠ وأثنى عليه، وترجم لقاسم العزى في ص ٤٧٦ وبسط في ترجمته ومدحه وهو قاسم بن حسين العزى وذكر عبدالله بن عبد الكريم في ترجمته والده.

وأما بلوغ الأمانى فأرويه عن الأخ العدل الثقة إبراهيم بن عبدالله بن الإمام الهادي عن والده عبدالله بن الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي عن جدي الحسين بن محمد الحوثي رحمه الله عن الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي و كان من خيار أئمة الزيدية مشهوراً بالكمال والفضل، عن الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير، وكان من خيار أئمة الزيدية مشهوراً بالكمال والفضل عن السيد العلامة يحيى بن عبدالله عثمان وقد ترجم له العلامة عبدالله بن الإمام الهادي في الجواهر المضيئة وأثنى عليه عن السيد العلامة محمد بن يحيى

[صفحة ٩]

الكبسي وقد ترجم له كذلك العلامة عبدالله بن الهادي في الجواهر المضيئة وأثنى عليه عن القاضي يحيى بن صالح السحولي وقد ترجم له سيدي عبدالله في الجواهر المضيئة؛ وأثنى عليه؛ وقال في خلال ترجمته: ويروي بلوغ الأمانى عن مؤلفها محمد بن أحمد مشحم؛ وعنه شيخ العترة محمد بن يحيى الكبسي انتهى.

عن المؤلف؟ محمد بن أحمد مشحم رحمه الله قال فيه سيدي عبدالله بن الهادي في الجواهر المضيئة: كان عالماً راسخاً (وهو) شيخ الشيوخ وأستاذ أهل الرسوخ. وأعيد الإسناد مجرداً عن التراجم لئلا يلتبس بعضه (ببعض) فأقول:

أروى بلوغ الأمانى عن الأخ إبراهيم بن عبد الله بن الهادى عن أبيه عن جدّه الهادى الحسن بن يحيى عن جدّى الحسين بن محمد الحوثى عن الإمام المهدي محمّد بن القاسم الحوثى عن الإمام المنصور بالله محمّد بن عبد الله الوزير، عن السيّد يحيى بن عبد الله عثمان، عن السيّد محمّد بن يحيى الكبسى، عن القاضى يحيى بن صالح السحولى، عن القاضى محمّد بن أحمد مشحم المؤلّف. وأروى بلوغ الأمانى أيضاً عن سيّدى العلامة الولّى حمّود بن عباس المؤيّد وهو من ذريّة الإمام المؤيّد بالله محمّد بن المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمّد؛ وقد سمعت منه بعض المسائل العلمية فى أمالى أحمد بن عيسى وغيرها.

عن شيخه العلامة على بن محمّد إبراهيم؟ عن القاضى العلامة على بن حسين المغربى رحمه الله عن شيخه السيّد عبدالكريم بن عبد الله أبى طالب، عن القاضى العلامة الشهيد إسماعيل بن حسين جغمان؛ عن شيخه السيّد الورع إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الكبسى، عن شيخه السيّد إسماعيل بن أحمد بن محسن الكبسى، عن شيخه العلامة على بن حسن جميل، عن المؤلّف القاضى محمّد بن أحمد مشحم رحمه الله.

قال سيّدى حمّود بن عباس المؤيّد حفظه الله: هؤلاء رجال السند العلماء مشاهير فى الزهادة والفضل رحمهم الله مترجم لهم، وكذا سيّدى العلامة عبدالكريم بن أبى طالب صاحب الثبوت العقد النضيد؛ والعلامة محمّد بن أحمد مشحم صاحب الثبوت بلوغ الأمانى؟ كلّهم رجال مشاهير بالفضل انتهى.

[صفحة ١٠]

وقال سيّدى حمّود أيضاً: وشيخى هو السيّد العلامة العابد على بن محمّد الخ.

وأروى إجازات القاضى العلامة أحمد بن سعد الدين المسورى بهذا السند إلى القاضى محمّد بن أحمد مشحم وهو عن شيخه السيّد العلامة إبراهيم بن القاسم بن المؤيّد مؤلّف الطبقات؛ عن القاضى العلامة أحمد بن محمّد الأكوخ؛ عن القاضى أحمد بن سعد الدين المسورى انتهى.

قلت: قد ترجم سيّدى عبد الله بن الإمام الهادى فى كتاب الجواهر المضيئة للسيّد إبراهيم بن القاسم مؤلّف الطبقات وأثنى عليه جداً حتى قال فيه: الجامع لخصال الكمال وكمال الخصال.

و ترجم فى الجواهر لأحمد بن محمّد الأكوخ وقال فيه: «وكان عالماً فاضلاً» الخ. وترجم فى الجواهر لأحمد بن سعد الدين المسورى فأثنى عليه وقال فيه: «كان حجةً محدثاً حافظاً علوم آل محمّد شديد المحبّة لهم أثنى عليه العلماء ودرسوا عليه» الخ.

وأما كتاب الإحازة الذى هو إجازات وأسانيد سيدنا العلامة عبد الله بن على الغالبى رحمه الله، فأرويها عن سيّدى العلامة الزاهد الورع المؤيّد بن عبدالكريم العنثرى - بالنون بعدها ثاء مثلثة - فى إجازته لى عن حىّ سيّدى عبد الله بن عبد الله بن أحمد العنثرى الملقّب مشكاع المشهور بالعلم والفضل فى إجازته التى يقول فيها: فأول ما أروى عن والدى شيخ علماء آل الرسول وسيّد زهاد أولاد الوصى والبتول زين عابدى وقته الخ. عن والده المذكور عبد الله بن أحمد العنثرى عن سيّدنا العلامة عبد الله بن على الغالبى المؤلّف الذى يقول فيه سيّدى عبد الله بن أحمد العنثرى حوارى أهل بيت النبى؟.

أعيد السند مجرّداً عن التراجم [فأقول]: أروى إجازات سيدنا عبد الله بن على الغالبى عن سيّدى المؤيّد بن عبدالكريم، عن سيّدى عبد الله بن عبد الله العنثرى عن والده عبد الله بن أحمد العنثرى عن القاضى العلامة عبد الله بن على الغالبى المؤلّف.

وأروى الإحازة فى طرق الإجازة أيضاً، عن سيّدى العلامة مجدالدين بن محمّد بن منصور المؤيّد عن والده محمّد بن منصور الذى يقول فيه سيّدى

[صفحة ١١]

مجدالدين: عن والدى العلامة العامل الولّى محمّد بن منصور المؤيّد عن الإمام المهدي محمّد بن القاسم عليه السلام، وقد مرّ ذكره عن القاضى العلامة صفى الإسلام أحمد بن اسماعيل العلفى وقد ترجم له سيّدى عبد الله بن الهادى فى الجواهر وقال: وكان عالماً

فقيهاً، عن القاضى عبدالله بن على الغالبى المؤلف، قال سيدى مجد الدين فى إجازته لى: ويرويها- يعنى الاحازة فى طرق الإجازة- والدى رضى الله عنه عن شيخه العلامة حافظ آل محمّد عبدالله بن أحمد العنثرى البصير رضى الله عنه، و عن شيخه العلامة ولّى آل محمّد محمّد بن عبدالله الغالبى رضى الله عنه عن شيخهما العلامة شيخ الشيوخ، وأستاذ أهل الرّسوخ عبدالله بن على الغالبى المؤلف رضى الله عنه، بطرقه المذكورة فى كتابه المذكور.

وأروى هذه الكتب بطرق أخرى ترجع الى هذه الطرق أو تبتدى من مبتداها. وأروى إتحاف الأكابر للشوكانى عن سيدى مجد الدين بن محمّد، عن أبيه، عن الإمام المهدي محمّد بن القاسم الحوثى الحسينى المارّ ذكره، عن السيّد محمّد بن محمّد الكبسى، عن الشوكانى محمّد بن على المؤلف.

وأروى إتحاف الأكابر أيضاً بالأسانيد السابقة لكتاب سبيل الرشاد عن الإمام الهادى الحسن بن يحيى القاسمى رواه عن القاضى العلامة أحمد بن رزق السيّاتى، عن السيّد العلامة اسماعيل بن محسن بن إسحاق، عن المؤلف محمّد بن على الشوكانى.

وأروى إتحاف الأكابر أيضاً عن سيدى حمّود بن عباس المؤيد، عن شيخه على بن محمّد (بن) إبراهيم، عن العلامة الحسين بن على العمري رحمه الله تعالى، عن شيخه السيّد العلامة اسماعيل بن محسن بن عبدالكريم بن إسحاق بن المهدي، عن شيخه محمّد بن على الشوكانى المؤلف.

وإسماعيل بن محسن الراوى عن الشوكانى هو من جملة الرواة الذين قال فيهم سيّدى حمّود بن عباس: مشاهير فى الزهادة والفضل رحمهم الله انتهى.

وقد ترجم له سيّدى عبدالله فى الجواهر، إلا أنّ هناك غلطاً فى اسمه حيث قال: «إسماعيل بن محمّد بن إسحاق»، ولعله تصحّف على الناسخ والله أعلم.

وأروى إتحاف الأكابر أيضاً عن سيّدى حمّود بن عباس المؤيد عن على بن

[صفحة ١٢]

محمّد بن إبراهيم؛ عن القاضى العلامة على بن حسين المغربى رضى الله عنه؛ عن شيخه العلامة القاسم بن حسين بن المنصور رضى الله عنه؛ عن سيّدى العلامة على بن أحمد الظفرى عن المؤلف محمّد بن على الشوكانى.

وأروى إتحاف الاكابر أيضاً عن سيّدى حمّود بن عباس المؤيد عن شيخه على بن محمّد (بن) إبراهيم؛ عن القاضى العلامة إسحاق بن عبدالله بن أحمد المجاهد؛ عن جدّه أحمد بن عبدالرحمان المجاهد؛ عن والده عن الشوكانى المؤلف. وكلّ هؤلاء الرواة لإتحاف الأكابر عن الشوكانى قال فيهم سيّدى حمّود بن عباس: «هؤلاء رجال السند العلماء مشاهير فى الزهادة والفضل رحمهم الله» انتهى المراد.

وأما كتاب عبدالواسع بن يحيى الواسعى - واسمه العقد الفريد فى أسانيد الكتب - فأرويه عن السيّد العلامة أحمد بن محمّد بن محمّد زبارة؛ عن شيخه عبدالواسع بن يحيى الواسعى المؤلف.

وقد روى لى السيّد أحمد بن محمّد بن محمّد زبارة عدداً من كتب الأسانيد المارّ ذكرها وغيرها ولكن فيما ذكرت كفاية؛ وباللّهُ التوفيق.

فهذه جملة فى التوصل إلى معرفة كتب الزيدية وأسانيدها.

فأتمم معرفة رجالهم فتطلب بالبحث فى مظانّ تراجمهم مثل كتاب طبقات الزيدية؛ ويقال لها: نسمة الأسحار؛ وهى تأليف السيّد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد باللّهُ محمّد بن الامام القاسم بن محمّد؛ وقد رواها السيّد عبدالكريم بن عبدالله أبوطالب فى كتابه العقد النضيد؛ فقال فى حرف الطاء:

طبقات الزيدية تأليف السيّد الإمام العلامة صارم الدين الذى انتهت إليه أسانيد أهل البيت عليهم السلام وغيرهم.

فهو الغاية والنهائة فى هذا الشأن؛ (وكتاب) إبراهيم بن القاسم بن المؤيد- عليهم السلام- (هذا) أرويه عن شيخى العلامة إسماعيل بن حسين جغمان رحمه الله تعالى عن شيخه نجم الآل الأكرمين إمام أئمة هذا الدين الورع المتقشف السيد إسماعيل بن أحمد بن عبدالله بن حسين الكبسى المعروف بمغلس عن السيد العلامة تاج العلماء ومنهاج السادة الكرماء إسماعيل بن أحمد بن محمد بن الحسين الكبسى

[صفحة ١٣]

رحمه الله تعالى عن شيخه العلامة على بن حسن جميل المعروف بالداعى رحمه الله تعالى عن شيخه العلامة القاضى محمد بن أحمد مشحم رحمه الله تعالى عن بحر الروايات والدرايات صارم الدين إبراهيم بن القاسم بن محمد المؤيد بالله بن الإمام القاسم بن محمد سلام الله عليهم أجمعين، المؤلف. وأرويهما أيضاً وجادة عن نسخة بخط المؤلف انتهى.

ومن كتب رجال الزيدية (كتاب) مطلع البدور تأليف القاضى أحمد بن صالح بن أبى الرجال (و) قد روى مؤلفاته الهادى الحسن بن يحيى فى كتاب سبيل الرشاد السابق ذكره بالسند المذكور فيه إلى السيد حسين بن أحمد زبارة؛ عن القاضى أحمد بن صالح بن أبى الرجال المؤلف.

ومن كتب رجال الزيدية طبقات السيد يحيى بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد؛ وقد ترجم له إبراهيم بن القاسم فى الطبقات؛ وذكر له مؤلفات منها الطبقات والزهر فى أعيان العصر؛ وهو قريب ليحيى بن الحسين بن المؤيد بالله محمد بن القاسم لأنه ابن عم أبيه؛ وقد ترجم لهما فى الطبقات.

ومن المؤلفات فى رجال الزيدية الجداول والجواهر المضيئة وهما تأليف سيدى عبدالله بن الإمام الهادى وأرويهما عن سيدى العلامة على بن محمد العجرى عن سيدى عبدالله بن الامام المؤلف.

وأرويهما [أيضاً] عن السيد العلامة الحسن بن عبدالله بن الامام عن أبيه المؤلف.

و من كتب رجال الزيدية مؤلفات السيد محمد بن محمد زبارة، تاريخ اليمن، ونيل الوطر فى رجال القرن الثالث عشر. ونشر العرف لنبلأ اليمن بعد الألف، و نزهة النظر فى رجال القرن الرابع عشر.

وهذا السيد محمد بن محمد زبارة قال فيه السيد العلامة الثقة محمد بن محمد بن المنصور وقد سألته عن بعض رجال سند من أسانيد الكتب فقال ما لفظه:

جميع المسؤل عنهم فى نزهة النظر للوالد العلامة محمد بن محمد بن يحيى زبارة رحمه الله الذى عرف منذ شب بالتقوى والنشأة فى طاعة الله، والترم الأمانة والصدق والنصح فى مؤلفاته ومحادثته؟ وكان كريم الأخلاق لجلسائه انتهى.

قلت: وقد ترجم له ابنه أحمد بن محمد بن زبارة فيما ألحقه بكتاب أبيه نزهة

[صفحة ١٤]

النظر، وقال فى ترجمته: مولده بصنعاء سنة: (١٣٠١) هجرى. وقال فيها [أيضاً]: «وتوفى فى ذى الحجة سنة: (١٣٨٠) هجرى» انتهى.

وتوفى سيدى عبدالله بن الإمام الهادى فى شهر رجب سنة: (١٣٧٠) هجرى فى بلده المسمى «باقم» فى لواء صعدة.

وأما سيدى على بن محمد العجرى فتوفى فى هذا القرن الرابع عشر سنة: (١٤٠٧) هجرى؟.

نعم ومن كتب الزيدية المؤلفه فى الرجال سير الأئمة مثل سيرة الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

ومثل سيرة المؤيد بالله وسيرة الامام أحمد بن سليمان وسيرة الامام القاسم بن محمد وغيرهم، ومثل ما فى كتاب الشافى للمنصور بالله عبدالله بن حمزة فى الجزء الأول منه، وهو مطبوع وغيره من كتبهم.



وأما مذاهب الزيدية فهي تعرف بمراجعهم فى العلم؟ وهى كتب الهادى الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم، وكتب جده، وشرح التجريد للمؤيد بالله أحمد بن الحسين الهارونى، والشافى للمنصور بالله عبدالله بن حمزة، وحقائق المعرفة للإمام أحمد بن سليمان، والأساس للإمام القاسم بن محمّد عليه السلام، وأنوار اليقين للإمام الحسن بن بدر الدين، ومجموع زيد بن على الذى قد صار يسمّى الآن مسند الإمام زيد بن على، وأمالى أحمد بن عيسى، وأمالى أبى طالب يحيى بن الحسين بن هارون، وأمالى المرشد بالله يحيى بن الحسين بن إسماعيل، وغيرها فى الحديث.

ولهم كتاب الإعتصام تأليف الامام القاسم بن محمّد، وهو من أحسن كتب الزيدية و هو مطبوع، ولهم كتاب فرائد اللآل فى [البحث عن مدلول الأهل والآل، فى] الردّ على المقبلى.

أمّا كتب الشوكانى فلا- تعتبر من كتب الزيدية، فلا يستدلّ بها على مذهبهم لمن أراد معرفته لا هى ولا كتب المقبلى ولا كتب ابن الأمير، ولا كتب محمّد بن إبراهيم الوزير.

[صفحة ١٥]

أما شرح الأزهار وحواشيه فهو من كتب الزيدية لكن خلط بمذاهب غيرهم وقد يترجح للمتأخرين من أهل المذهب أو بعضهم كلام بعض المخالفين فيراه هو المطابق للمذهب فيكتب عليه علامة المطابقة للمذهب وليس المراد أن الزيدية يتبعون ذلك الذى وضعت العلامة على قوله وإنما اتفق أن كلامه مطابق للمذهب عندهم فى تلك المسألة، فجعلوا عليه علامة المذهب أى مذهب الهادى والقاسم وأسابطهما.

ومعظم زيدية اليمن فى الفقه على هذا المذهب، وكثير منهم مجتهدون أو مقلدون لبعض أئمة الزيدية؛ أو بعض علمائهم. وقد حقّق مذهب الزيدية- أعنى عزّف به- الإمام المنصور بالله فى (كتابه) الشافى.

ومذهبهم فى الأصول: العدل والتوحيد وإثبات الوعد والوعيد؛ والخلود فى النار للفَسّاق؛ ونفى الرؤية ونفى الجبر؛ وإثبات إمامة أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا- فصل؛ ثمّ [إمامة] الحسن ثمّ الحسين ثمّ من قام ودعا من ذريتهما جامعاً لشروط الإمامة المعتبرة عندهم.

ومن مذهبهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وجهاد الظلمة وغير ذلك.

وقد كتبت مؤلفات فى التعريف بمذهب الزيدية وبعضها فيه خطأ، والعمدة (من) كتبهم كما ذكرت؛ وبالله التوفيق.

وكتب الفقير إلى الله تعالى بدر الدين بن أميرالدين الحوثى وفقه الله؛ وكتب على الخطيب محمّد بن جار الله اليوسفى وفقه الله؛ وحرّر بتاريخه (فى شهر) ذى الحجة ٢٢ / ١٢ / ١٤١٢ (ال) هجرية وتمت للحقير بدر الدين قصاصه وإصلاح الخطأ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمّد وآله وسلّم.

تمت قصاصه هذه النسخة فتعمد؛ وكتب بدر الدين الحوثى وفقه الله.

[صفحة ١٦]

### ترجمة الناظم المنصور لدين الله

وأما صاحب القصيدة- المشروحة بمحاسن الأزهار- أعنى عبد الله بن حمزة المعروف بالمنصور بالله- المولود سنة: (٥٦١) المتوفى عام: (٦١٦)- فله تراجم كثيرة جداً؛ وإن كان مثله هو صاحب التأليفات الراقية والخدمات المبرورة المشكورة غنياً عن الترجمة إذ أعماله العلمية والعملية البارزة منه؛ أنطق بشرح حاله ومعرفته ممّا كتبه غيره؛ ولكن من باب أن أكثر الناس لا خبرة لهم بما صدر منه علماً وعملاً؛ فنحن نذكر بعض ما كتبه غيره فى حقّه مردفاً بذكر بعض ما أطلعنا عليه من تأليفاته بأمل أن يبعث الله بعض أهل الخير لإحياء ما بقى من تأليفاته؛ فنقول: إن للإمام المنصور بالله تراجم.

منها الحدائق الوردية: ج ٢ ص ١٩٧-١٣٣؛ طبع ٢؛ ومنها الطبقات الزيدية المخطوطة: ج ٤ ص ٩٥؛ ومنها ما كتبه مطولاً مجد الدين المؤيدى وفقه الله تعالى فى مقدمته كتاب الشافى للإمام المنصور بالله.

وأيضاً عقد له ابن أبى الرجال ترجمة فى حرف العين من كتاب مطلع البدور. وله أيضاً ترجمة حسنة فى حرف العين برقم: «٩٦» من كتاب نسمة السحر: ج ٢ ص ٣٣٢-٣٢٢ ط دار المؤرخ العربى.

وأيضاً عقد العلامة الأمينى قدس الله نفسه ترجمة طويلاً له فى شعراء الغدير فى القرن السابع من كتابه القيم الغدير: ج ٧ ص ٣٣٩ ط ١؛ إلى غير ذلك مما كتبه فى ترجمته رحمه الله.

ونحن نذكر هاهنا ترجمته- بتصرف طفيف من- ميا أوردته الفاضل عبدالسلام عباس الوجيه تحت الرقم: (٦٠٢) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية: ج ١ ص ٣٦٥ قال:

الإمام المنصور بالله المولود سنة: (٥٦١) المتوفى عام: (٦١٤) هو عبد الله بن حمزة [بن سليمان بن حمزة بن على بن حمزة بن هاشم بن الحسن بن عبد الرحمان بن يحيى بن أبى محمد عبد الله بن الحسين بن ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن الحسن بن الحسن بن الإمام على بن أبى

[صفحة ١٧]

طالب عليه السلام] اليمنى أحد عظماء الإسلام؛ ونجوم آل الكرام؛ إمام مجتهد، مجاهد مجدد؛ اكتملت فيه جوانب العظمة فى شخصية الإنسان الرسالى، وفاق مجتهدى عصره علماً و أدباً و جهاداً، قام بالإمامة بتكليف من علماء عصره و أهل الحل والعقد فى زمنه سنة: (٥٨٣) فأقام فى كفاح و جهاد، من أجل رفعة الدين وإقامة العدل، و تصحيح الخلل و الإعوجاج، و خاض معارك عديدة مع المطرفية، ومع سلاطين بنى حاتم؛ وضد الغازى طغتكين القادم من مصر؛ وأخباره كثيرة و مناقبه غزيرة و مؤلفاته شهيرة.

الأول من مؤلفاته الأجوبة الرافعة للإشكال الفاتحة للأفقال- خ- ضمن مجموعى (٣٥ و ٤٥) فى المكتبة الغربية جامع. والثانى منها الأجوبة الكافية بالأدلة الوافية أجاب بها عن مسائل وردت من الشريف نور الدين الحسن بن يحيى الهادى- خ- ضمن مجموعى (٣٩ و ٤٥) بالمكتبة الغربية وهو ضمن مجموع (العقد الثمين) فى مكتبة السيد المرتضى الوزير. والثالث منها الأجوبة المذهبة للمسائل المهدبة (فتاوى).

والرابع منها أجوبة مسائل على بن أحمد بن دريب؛ قال الحبشى: منه نسخة ضمن مجموعة (٥٤) (فى) مكتبة الجامع (كتب مصادرة). والخامس منها أجوبة مسائل الجحلم.

والسادس منها أجوبة مسائل نور الدين يحيى بن يحيى- خ- ضمن مجموع العقد الثمين (فى) مكتبة السيد المرتضى الوزير (و) أخرى ضمن مجموع: (٥٤) (من) مكتبة الجامع.

والسابع منها أجوبة مسائل الحاشدى (وله) نسخ كثيرة فى مكتبات صعدة بمكتبة آل الهاشمى وآل العجرى ومحمد عبد العظيم الهادى.

والثامن منها أجوبة مسائل الرصاص، ذكره الحبشى ضمن المجموعة السابقة وهو- خ- ضمن مجموع العقد الثمين: ج ٢ مكتبة السيد المرتضى الوزير.

والتاسع منها أجوبة الرعدى

والعاشر منها أجوبة مسائل شتى- خ- ضمن مجموع بمكتبة السيد عبد الله المرتضى هجرة السر.

[صفحة ١٨]

والحادى عشر منها أجوبة مسائل قتادة- خ- ضمن مجموع العقد الثمين السالف الذكر.

والثانى عشر منها أجوبة مسائل الطبرى.

- والثالث عشر منها أجوبة مسائل عمرو بن على العنسى -خ- ضمن مجموع العقد الثمين.
- والرابع عشر منها أجوبة مسائل مجد الدين -خ- ضمن مجموع العقد الثمين: ج ٢. والخامس عشر منها أجوبة مسائل اليمنى.
- والسادس عشر منها أجوبة مسائل تتضمن ذكر المطرفية وأحكامهم -خ- ضمن مجموع (١٢٢) مكتبة الأوقاف.
- ونسخة أخرى ضمن كتابه العقد الثمين: ج ١/بمكتبة السيد المرتضى الوزير [فى] ٣٠ صفحة.
- والسابع عشر منها الإختيارات المنصورية فى المسائل الفقهية -خ- منه نسخة ضمن مجموع رقم: (٨١) [فى] مكتبة الأمبروزيانا.
- وهناك الأجوبة المرضية على المسائل الفقهية ضمن مجموع العقد الثمين.
- والثامن عشر منها أرجوزة فى صفات الخيل وألوانها ونعوتها وأصولها، عليها شرح لابنه أحمد بن حمزة، قال الحبشى: منها نسخة -خ- سنة (١٠٥٣) الهجرية فى ٨٤ ورقة برقم: (٥٢) مكتبة الجامع (كتب مصادرة).
- [لها نسخة] أخرى مخطوطة سنة: (١١١٣) الهجرية فى (٩٩) ورقة بمكتبة المتحف البريطانى برقم: (٣٨٦٠) [قال عباس الوجيه]: قلت: [وهى] طبعت مع شرحها تحت عنوان: «تاريخ الخيول العربية» وهى طبعه مليئة بالأخطاء.
- و(١٩) منها الإيضاح بعجمه الإفصاح -خ- ضمن مجموع العقد الثمين بمكتبة المرتضى الوزير (جواباً على مطاعن القاضى محمد بن نشوان).
- و(٢٠) منها جواب مسائل بازل بن عبد الله -خ- ضمن مجموع العقد الثمين هجرة السر؟
- و(٢١) منها جواب مسائل على بن احمد الأكوغ -خ- ضمن مجموع العقد الثمين هجرة السر.
- [صفحة ١٩]
- و(٢٢) منها جواب مسائل محيى الدين النجرانى -خ- ضمن مجموع العقد الثمين هجرة السر.
- و(٢٣) منها جواب مسائل متفرقة.
- و(٢٤) منها جواب الإمام بجواز تولّى القضاء من المقلد -خ- ضمن مجموع العقد الثمين.
- و(٢٥) منها جواب مسائل تاج الدين -خ- ضمن مجموع العقد الثمين.
- و(٢٦) منها الإيجاز لأسرار الطراز -خ- بقلم حفيده سنة: (٧٦٣) الهجرية.
- والجزء الثانى منه فى ١٧٠، صفحة مصورة بمكتبة السيد محمد عبد العظيم الهادى وقد حَقَّقه الدكتور رياض عبد الحبيب القرشى ونال به الدكتوراه من القاهرة.
- و(٢٧) منها الجوهره الشفافة الى العلماء كافة [كما فى] التحف.
- و(٢٨) منها جواب العثمانية -مخطوط- فى ٦٧٨ صفحة بخط قديم ضمن مكتبة آل الغالبى.
- و(٢٩) منها البيان والثبات الى كافة البنين والبنات من الكتب القيمة فى علم الترييه -خ- سنة: (١٠٥٨) الهجرية فى ٧٥ ورقة برقم: (١٤٨٩) فى مكتبة الأوقاف.
- و[نسخة] أخرى فى المكتبة الغربية رقم ٧٣ تفسير. و[نسخة] ثالثة بمكتبة العلامة محمد بن محمد المنصور.
- و(٣٠) منها تحقيق النبوة -خ- سنة (١٠٤٦) الهجرية ضمن الجزء الأول من كتابه العقد الثمين بمكتبة السيد المرتضى بن عبد الله الوزير.
- و(٣١) منها تحفة الإخوان -خ- منها نسختان ضمن مجموعى (٣٩ و ٤٥) فى المكتبة الغربية.
- و(٣٢) منها تخميس مقصورة ابن دريد، قال الحبشى: منه نسخة -خ- سنة: (١٠٥٧) الهجرية بمكتبة الجامع (الكتب المصادرة). و
- (٣٣) منها تخميس قصيدة البردة وهى فى ديوانه. و
- (٣٤) منها تفسير القرآن الكريم ذكره فى التحف، وذكره [أيضاً] المؤرِّخ أبوعلامه فى العنبرية وقال: «شرع فيه ولم يكمله»، وهو

مخطوط فى مكتبة آل

[صفحة ٢٠]

العمرانى صنعاء حارة مستشفى الكويت.

و(٣٥) منها تلقيح الألباب فى أحكام السابقين وأهل الإحتساب، ضمّنه شروط السابقين وأهل الإحتساب، وهما درجتان بعد درجة الإمامة- خ- ضمن مجلد برقم: (١٣٠٦) مكتبة الأوقاف فى الجامع الكبير.

و[نسخة] أخرى مصورة بمكتبة السيد العلامة عبدالرحمان شايه هجرة فله، وأخرى مصورة بمكتبة آل الضوء.

و(٣٦) منها جواب سؤال القاضى محمد بن عبد الله بن حمزة، قال الحبشى: - خ- ضمن مجموعة: (٥٤) (الكتب المصادرة جامع).

و(٣٧) منها الجوهره الشفافة الرادعة للرسالة الطوافة- فى الرد على عالم أشعري متفلسف يقول بالحلول- منه نسخة- خ- ضمن مجموعة رقم: (١٩٧٦) بمكتبة المتحف البريطانى و[نسخة] أخرى ضمن كتابه العقد الثمين: ج ١، بمكتبة السيد المرتضى بن عبد الله الوزير.

و(٣٨) منها حديقته الحكمة النبوية فى شرح الأربعين السيلقية (حديث) منه خمس نسخ خطية بأرقام: (٦٧-٦٤) حديث، وبرقم: (٢١٠) مجاميع المكتبة الغربية، و[نسخة] سادسه بمكتبة الأمبروزيانا برقم: (٧٤) وفى عشرات المكتبات الخاصة، طبع مصوراً عن طريق مكتبة اليمن الكبرى ثم طبع ثانية وصدرت الطبعة الأولى سنة: (١٤١٣) الهجرية عن دار الحكمة اليمانية غير محققة فى أوراق ضعيفة.

و(٣٩) منها الدرّ المنثور فى فقه مولانا المنصور- ربما أن أحد تلاميذه قد جمعه- منه نسخة- خ- فى (١٨٠) ورقة بمكتبة الأمبروزيانا برقم: (٨١) مسلسل وباسم الدرّ المنثور فى فتاوى الإمام المنصور بديل كتاب المقصد الحسن مخطوط بمكتبة جامع المدان.

و(٤٠) منها الدرّة اليتيمة فى تبين أحكام السبى والغنيمه (رسالة) منها نسختان برقم: (١٢٢) مجاميع غربية، وبرقم: (١٧٦) بمكتبة الأوقاف الجامع، و[نسخة] ثالثة بالمتحف البريطانى برقم: (٣٩٧٦) و[نسخة] أخرى- خ- ضمن كتابه العقد الثمين [فى] ج ١، مكتبة السيد المرتضى الوزير.

[صفحة ٢١]

و(٤١) منها دعواته (الى سنقر والى امير حاج العراق والى ورد سار) قال الحبشى: - خ- ضمن رقم: (٥٤) جامع (كتب مصادرة) ثلاث رسائل. قلت: [ولها نسخة] أخرى- خ- ضمن مجموع رسائله بمكتبة السيد محمد محمد الكبسى.

و(٤٢) منها الدعوة العامة ضمن مجموع رسائله.

و(٤٣) منها ديوان الإمام عبد الله بن حمزة (جمعه أحد أبناءه، وهو مقسم على ثمانية أبواب) منه نسخ بأرقام: (١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٩٥٨، ١٩٧٢) بمكتبة الأوقاف، وهو فى أربعة مجلّدات خطية فى المكتبة الغربية بأرقام: (٥٤-٥١) أدب، نسختان [منه] فى المتحف البريطانى برقم: (٣٨١٥) ونسخة منه بمكتبة ورثة السيد محمد بن محمد الكبسى ونسخة أخرى [منه] بمكتبة السيد محمد العزى ونسخة أخرى فى دار التراث اليمنى ونسخة أخرى خطت سنة: (١٣٥٢) الهجرية فى مكتبة السيد العلامة يحيى راوية.

و(٤٤) منها ردّ اعتراض الشيعة- خ- ضمن مجموع: (٢٤) كتب مصادرة (مصادر الحبشى).

و(٤٥) منها الرد على المطرفية- خ- ضمن مجموع رسائله مخطوط بمكتبة السيد محمد الكبسى [و] مصور [منه] بمكتبة السيد محمد عبد العظيم الهادى.

و(٤٦) منها الرسالة الإمامية فى الرد على المسائل التهامية أجاب فيها على أسئلة وردت عن الفقيه محمد بن سعد الواقدى الصيلمى قال الحبشى- خ- سنة: (٦٢٥) الهجرية بمكتبة المتحف البريطانى برقم: (٣٨٢٨) ونسخة أخرى ضمن مجموع: (١٤٤) غربية جامع.

قلت: وذكر أبوعلامه فى التحفة العنبرية كتاباً بعنوان: (الرسالة التهامية) لعله هذا.

و(٤٧) منها الرسالة الهادية (التحف).

و(٤٨) منها الرسالة العالمية بالأدلة الحاكمة - خ - قال الحبشى [هى] ضمن مجموع رقم: (٦٠) (كتب مصادرة) جامع [ونسخة] أخرى فى ١٧، ورقة بمكتبة الأمبروزيانا ٢٦ g.

و(٤٩) منها الرسالة الفارقة بين الزيدية والمارقة (ذكره أبوعلامه فى التحفة [صفحة ٢٢]

العبرية).

و(٥٠) منها الرسالة القاهرة بالأدلة الباهرة.

و(٥١) منها الرسالة الكاشفة للإشكال فى بيان الفرق بين التشيع والإعتزال قال الحبشى: - خ - جامع بآخر أمالى الإمام أحمد بن عيسى. و(٥٢) منها الرسالة الكافية (الوافية) لأهل العقول الصافية - خ - ضمن مجموع (١٤٥) غربية جامع.

و(٥٣) منها الرسالة المثيرة فى ترك الإعتراض على السيرة - خ - ذكرها [ها] الحبشى ضمن مجموع (٥٤) (كتب مصادرة) جامع.

و(٥٤) منها الرسالة المرتضاة فى العهد الى القضاء - خ - ضمن مجموعى: (٣٩ و ٤٥) غربية جامع.

و(٥٥) منها الرسالة الناصحة بالدلائل الواضحة فى معرفة رب العالمين كانت تدرس للطلبة، وقد شرحها العلامة أحمد بن عبدالله الجندارى فى كتاب «سمط الجمان» انظره فى مؤلفاته، منها نسختان بمكتبة الجامع الغربية برقم: (٩٠) تاريخ، و(١١٨)، علم الكلام، و[نسخة] ثالثة بالمتحف البريطانى برقم: (٣٨٢٨) و[نسخة] أخرى بمكتبة زيد بن على الديلمى فى «ذمار» و[نسخة] أخرى ضمن مجموع مكتبة السيد المرتضى الوزير (العقد الثمين).

و(٥٦) منها الرسالة الناصحة لأهل الإيمان ببلاد الجبل والديلمان والعراقين وخراسان - خ - سنة (١٣٤٨) الهجرية برقم: (٦٥١) بمكتبة الأوقاف جامع صنعاء.

و(٥٧) منها الرسالة النافعة بالأدلة القاطعة فى تبين الزيدية ومذاهبهم وذكر فضائل أمير المؤمنين والإجابة على الإمامية والباطنية والمطرية.

و(٥٨) منها الرسالة الهادية بالأدلة البادية فى أحكام أهل الردة - خ - بمكتبة المتحف البريطانى برقم: (٣٩٧٦) و[نسخة] أخرى - خ - ضمن كتابه العقد الثمين: ج ١، بمكتبة السيد المرتضى بن عبدالله.

و(٥٩) منها زبدة الأدلة فى معرفة الله - خ - سنة: (٩٣١) الهجرية برقم: (٣٨٩) بمكتبة الأوقاف، و[نسخة] ذكرها الحبشى بمكتبة جامعه الرياض برقم:

[صفحة ٢٣]

(٢٦١٣)، و[نسخة] أخرى بمكتبة السيد محمد بن حسن الحوثى - خ - سنة:

(١٠٨١) الهجرية. و[نسخة] أخرى بمكتبة السيد محمد بن عبد العظيم الهادى، و[نسخة] أخرى مصورة بمكتبة آل الضوء.

و(٦٠) منها زيادة الأدلة العقلية (أئمة اليمن ١٠٩/١)؟.

و(٦١) منها الزيارات - خ - سنة: (١١٩٨) الهجرية (ق) ١٣٤ - ١٢٤ برقم: (٦٥٩) بمكتبة جامع صنعاء، و[نسخة] أخرى بمكتبة السيد محمد محمد الكبسى وطبعت مؤخرًا فى كتيب لطيف على نفقة السيد الكحلانى.

و(٦٢) منها كتاب الشافى فى الجواب على الرسالة الخارقة للفقير عبد الرحيم بن أبى القبائل، نسخه الخطية كثيرة وهو فى أربعة مجلدات طبع بتحقيق السيد العلامة الكبير مجد الدين المؤيدى فى مجلدين كبيرين وصادر عن مكتبة اليمن الكبرى سنة: (١٤٠٦) الهجرية، ومخطوطاته كثيرة انظرها فى كتابنا مصادر التراث فى المكتبات الخاصة.

و(٦٣) منها شرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة - خ - منه نسخ بأرقام: (٩٨ - ٩٦) علم الكلام ٢٥٦ مجاميع بالمكتبة الغربية، و[نسخة] أخرى مصورة بمكتبة السيد عبد الرحمان شايم - خ - سنة: (١٠١٨) الهجرية.

[ونسخة] أخرى بمكتبة آل الهاشمى: (ج ١، ج ٢) ضمن مجموع-خ- سنة (١٠٧٨) الهجرية. و (٦٤) منها صفوة الاختيارات فى أصول الفقه، منه نسخة-خ- (١٠٣٤) وهى فى ١٤٦ صفحة بمكتبة أحمد بن اسماعيل الدولة؟ ونسخة مصورة بمركز بدر صنعاء وبمكتبة محمد بن عبد العظيم الهادى تحت التحقيق، يقوم بتحقيقه الدكتور أحمد بن على الماخذى.

و (٦٥) منها العقد الثمين فى تبين أحكام الأئمة الهادين وردّ شبه الروافض الغالين-خ- برقم: (٦٦٢) بمكتبة الأوقاف جامع صنعاء، [ونسخة] أخرى بالمتحف البريطانى برقم: (٣٩٧٦) ونقول منه ضمن مجموع (٢٤) بمكتبة الكبسى [ونسخة] أخرى مصورة بمكتبة محمد بن عبد العظيم الهادى و [نسخة] أخرى بمكتبة السيد المرتضى هجرة السرّ (تحت الطبع).

و (٦٦) عقد الفواطم ذكره العلامة مجدالدين المؤيدى (التحف ص ١٠٦).

[صفحة ٢٤]

و (٦٧) منها العقيدة النبوية فى الأصول الدينية ذكر فيه مذهبه-خ- بمكتبة المتحف البريطانى برقم: (٣٨٢٨).

و (٦٨) منها عهد الإمام المنصور الى الأمير حسام الدين على بن محسن الهمدانى-خ- بمكتبة الجامع مجموع ٥٤ كتب مصادرة (مصدر الحبشى).

و (٦٩) منها القاطعة للأورد من لجاج التعنت فى الإيراد.

و (٧٠) منها كتاب الى النساء، وقد ظهر فيه مذهب الباطنية-خ- قال الحبشى: [منه نسخة] بمكتبة الجامع ضمن مجموع برقم: (٩٧).

و (٧١) منها كتاب الى الأمير شهاب الدين الحريرى-خ- ضمن مجموع: (٩٧) ومجموع (٥٤) حسب مصادر الحبشى.

و (٧٢) منها كتاب الى الملك العادل أبى بكر ابن أيوب، قال الحبشى: -خ- ضمن مجموعى: (٩٧ و ٥٤) جامع.

و (٧٣) منها كتاب الى أهل الظاهر، قال الحبشى: -خ- [هو فى] ضمن مجموعى: (٩٧ و ٥٤) [من] جامع.

و (٧٤) منها كتاب الى الأمير ابراهيم الحمزى-خ- ضمن مجموعة (٥٤) حسب مصادر الحبشى.

و (٧٥) منها المجموع من آيات القرآن الشريف المبطل لمذهب أهل التطريف.

و (٧٦) منها مسائل مجموعة من كلام الإمام المنصور مما سئل عنه فى حق الصحابة الذين تقدموا على أمير المؤمنين عليه السلام-خ- بمكتبة المتحف البريطانى برقم: (٤٠٠٧)

و (٧٧) منها مسائل المدقق فى الكفر البرىء من الإيمان التى سأل عنها سليمان بن محمد العليان-خ- ضمن كتابه العقد الثمين: ج ٢ بمكتبة السيد المرتضى الوزير.

و (٧٨) منها مصباح المشكاة فى تثبيت الولاية (ذكرها الحبشى ضمن المجموعين السالفين) وهو ضمن مجموع بمكتبة السيد عبد الرحمان شايم [و] كان بمكتبة الإمام عزّ الدين ابن الحسن.

و (٧٩) منها المهذب من فتاوى الإمام المنصور، جمعه ورتبه محمد بن أسعد المرادى-خ- بمكتبة الجامع برقم: (٢٩١)، [ونسخة] أخرى-خ- بمكتبة قبة

[صفحة ٢٥]

المهدى بصنعاء (مصادر الحبشى).

و (٨٠) منها نبذة من إملائه عليه السلام، (قال الحبشى: -خ- ضمن مجموع: «٥٤»).

و (٨١) منها الهاشمة لأنف الضلال من مذاهب المطرفية الجهلة-خ- بمكتبة المتحف البريطانى برقم: (٣٨٢٨) ضمن مجموعة من ورقة ١٥٦-١٥١.

و (٨٢) منها الياقوت المعظم نسبة الشوكانى الى الإمام عبد الله بن حمزة فى كتاب إتحاف الأكابر ص ١١٧.

و (٨٣) منها مجموعة رسائله ومكاتباته فيه الكثير من الرسائل السابقة ورسائل غيرها [وهى فى] مكتبة السيد محمد محمد الكبسى؟ انظر

محتوياته فى كتابنا مصادر التراث فى المكتبات الخاصة.

و (٨٤) منسك الحج، أنشأ سنة ٦٠٩ هـ نسخة بمكتبة السيد عز الدين أحمد المؤيدى.

و(٨٥) منها وصية البنات؟-خ- ضمن مجموع مصوّر بمكتبة عبد الرحمان شاييم ومكتبة آل الضوء.

[صفحة ٢٦]

### ترجمة الشارح حميد بن أحمد المحلى

وأما حميد بن أحمد المحلى مؤلف كتاب محاسن الأزهار هذا- المولود سنة: (٥٨٢) المستشهد عام: (٦٥٢)- فهو أيضاً مترجم فى مصادر؛ منها ما أورده عمر رضا كحالة فى حرف الحاء من كتابه معجم المؤلفين: ج ٤ ص ٨٣ قال: حميد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد المحلى النهى الوادعى [١٩] الهمدانى متكلم من شيوخ الزيدية توفى سنة: (٦٥٢). من تصانيفه (كتاب) العمدة فى مجلدين (و) العقد الفريد (و) الحسام الوسيط (و) عقيدة الآل (و) الحدائق الوردية فى مناقب الأئمة الزيدية ط الجندارى تراجم الرجال.

أقول: وقد عقد ابن أبى الرجال أيضاً له ترجمة فى حرف الحاء من كتاب مطلع البدور: ج ١، ص ٥٢٣ قال:

العلامة الإمام الفقيه المحدث شيخ الإسلام حسام الدين؛ لسان المتكلمين ولّى أميرالمؤمنين حميد الشهيد ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن أبى القاسم ابن على بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن يزيد المحلى - بفتح الميم فيما ضبطه السيد العلامة محمد بن عز الدين المنبى؟ وبذلك بدأت اللطيفة؟ لسيدنا العلامة محمد بن إبراهيم السحولى أدام الله عافيته فى تقريبه لكتاب محاسن الأزهار فى قوله:

محلّ دونه أوج الثريا

تراه المسك بورك من محلّ

به لمحاسن الأزهار نور

وللنور الجلىّ به يجلى

إذا طالعه يوماً فسلم

على من حلّه وعلى المحلى

فإنّ قوله «وعلى المحلى» فيه معنيان: أحدهما (أنّ المراد من قوله: «المحلى») العلامة المذكور؛ (وثانيهما) المحل الذى (كان) يسكن فيه؟ وقد أرصد له؟ بقوله:

[صفحة ٢٧]

«على من حلّه».

ولسيدنا بدر الدين فى هذا الكتاب أيضاً بعد أن وجد (ه) بخطى:

بمحاسن الأزهار طاب مقبلى

وذهلّت عن غنج أغنّ كحيل

ثمّ غفلت عن [!] تمام الشعر، فكتب سيدنا أجزل الله مثوبته:

لم لا وقد أيقنت أنّ وروده

شرح الصدور وبرد كلّ غليل

لم اعترض فى ذكر كامل وصفه

لبسيطه ولوافر و طويل  
والشمس لا تحتاج فى راد الضحى  
إيراد برهان و نصب دليل  
لولا محبة أهل بيت محمد  
لقلبت قالى فى القريض و قيلي  
بحديث حبهم الصحيح تعللى  
حسن لأن به شفاء غليلي  
لولا محاسن آل أحمد لم يكن  
بمحاسن الأزهار طاب مقيلي

و[المحلى] ضبطه بعض أولاد «حميد» بضم الميم، [و] يعرف بالهمدانى الوادعى الصنعانى رحمه الله [و] كان [رحمه الله] من كبار العلماء وأعيان اهل الطريقة والزهد، مع كمال الرئاسة والصدارة والرجوع اليه فى مهمات الإسلام. وكان ممن حضر مقام المنصور بالله، و(كان) يعد من عيون الحضرة؛ ثم استمر على حال الكمال و تولى تهذيب الإمام أحمد بن الحسين أيام قراءته و للإمام إليه مكاتبات تدل على علو قدر [المترجم] حميد رحمه الله، يسميه بالوالد ويراجعه مراجعة المؤدب!! وهو كذلك، وألفاظ الامام فى المراسلات من أعذب الألفاظ.

ولمّا قام الإمام بأعباء الإمامة عضده حميد [رحمه الله] باللسان والسنان وقام معه قيام أمثاله، فكان عليه فلك الإمامة يدور؛ يتولى مهماتها من وزارة و كتابة فنياً وفصل؟ و هو على [كل] حال لم يتحول فى الزهد؟ حتى أن الإمام لما ملك صنعاء أنحل الجند (ظ) دار أمره- دون أصحاب السلطان- بآلاف من الدراهم كثيرة؟ ولم يعط الفقيه حميد شيئاً من ذلك لعلمه بحال الرجلين؟ و كان يقول: أنا أخاف على دعوة الإمام إن حدث بي حدث. وكان كذلك فإنها انهارت بعدة أمور، و امتدت أعناق وقد هوجم [ظ] الفقيه حميد من ذلك أشدّ المهاجمة؛ واستشهد

[صفحة ٢٨]

بالحصابات بقرب هجر بنى قظيل كما سيأتى [١٩].

ورأى الإمام فى الليلة التى أسفر عنها صباح الشهادة أنه سمع قائلاً يقول: «يقتل هذا اليوم شبيه الحسين بن على السبط أو كما قال؟» فظن الإمام عليه السلام أنه نفسه تستشهد؟ فاستشهد الفقيه رحمه الله.

وله كرامات: منها ما اشتهر من تأذين رأسه بألفاظ الأذان بعد قطعه!! وحرف الأذان معروف إلى الآن؟

ومنها ما كان فى هذه الأعصار المتأخرة من نزول طير يشبه النسر ينزل فى كل سنة فيما مضى يزور القبر؟ وروى الثقات أنه غسل رجله فى بركة الطهور وتعمد الطريق الطاهرة حتى دخل إلى عند القبر؟ وفعل ما يشبه فعل الزائر!! ولبث أياماً يتمسح به الناس فأطعموه فأكل وأذن المؤيد بالله عليه السلام بإطعامه من النذر فإن لقبته رحمه الله ندوراً واسعاً و أموالاً للتدريس.

ومقامه عظيم وله فى الإسلام عناية، وكان يتشابه فضله وفضل القاضى العلامة عبد الله بن زيد العنسى رحمه الله [١٩].

قال بعض العلماء إلا أنى أحسب حميداً أعلم بالمنقول (منه) والقاضى عبد الله (أعلم) بالمعقول؛ ولهما جملة مصنفات، ولكن اختص الله حميداً بالشهادة وذلك فى يوم الجمعة من شهر رمضان؛ سنة اثنتين وخمسين وست مائة فى المعركة التى كانت بين أصحاب الإمام أحمد بن الحسين وبين الأمراء الحمزيين؛ ورأس جماعة الإمام السيد الأمير الكبير أحمد بن يحيى بن حمزة بن سليمان ابن أخى المنصور بالله؛ وكان من فضلاء وقته، ولما حقت الهزيمة وقته؛ ولما حقت الهزيمة أركب حميداً معه على الفرس فلم يخف مكانه فقتله غلام تركى؛ و كان رأس البغى أحمد بن الإمام المنصور بالله و محمد بن حسن بن على بن رسول [١٩] المكنى أسد الدين،



[صفحة ٢٩]

ومن كلام أولاد الإمام المنصور بعد قتله: لو أطاعنا حميد ما قتل ولا كان الذي كان!  
ومن كلام الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام: [١٩] انه لم يرض بقتل حميد ولم يرض بهذه الميته؟ وانه كان من طلبه الدنيا، دلاً  
هذا الرجل بغرور، وأوقعه في المحذور!!

فقال الإمام المهدي في جوابه لهذا الكلام: قوله: «لم يرض قتله» كلام غير مستقيم لأنه قاتله الذي أجلب عليه بخيله ورجله و قتل بقوة  
سلطانه، والأمة مجمعة [على] أن يزيد بن معاوية - لعنه الله - قتل الحسين بن علي، وهو كان بالشام؛ والحسين قتل بالعراق.  
و(أيضاً) قال عليه السلام في جوابه عليه بعد كلام حذفناه: «زدت فينا المحنة وركبت سحاب الظلمة [١٩] قتلت رباني هذه الأمة، رجلاً  
أفتى عمره في الذب عن الدين، ونشر علوم أهل بيت محمد الأمين، وأبيك أمير المؤمنين؛ من مقاماته غررها؟ ومن مقالاته شذرها  
ودررها».

قلت: وقد ترجم له غير واحد [من العلماء] قال شيخنا الحافظ أحمد بن سعد الدين رضي الله عنه [١٩] ما لفظه: هو الفقيه العلامة، بحر  
العلوم الزاخر؛ و بدر الفضائل السافر حميد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن  
علي بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن يزيد بن يعيش المحلي الوادعي الصنعاني الهمداني.  
كذا كتب لي نسيه الفقيه العلامة بدر بن محمد من ذريته [١٩] وقال:

إن الموجود بخط حميد رحمه الله ضمّ ميم «المحلي» في مواضع؛ وأما المحفوظ والمسموع من ألسن العلماء رضي الله عنهم فبفتحها؛  
ولعله من التغيير الطارئ

[صفحة ٣٠]

علي النسب، والله اعلم.

كان رضي الله عنه وحيداً في عصره فريداً في دهره شحاكاً للملحدين [١٩] وغيباً للجاحدين وسيفاً صارماً لا ينو في الذب عن الدين؛  
أنفق عمره في العلم والعمل؛ والرّد على المخالفين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والنشر لفضائل آل محمد.  
وله (رحمه الله) المصنّفات الرائقة والمعلّقات الفائقة؛ والرسائل التي هي بالحق ناطقة؛ (و) كان من أعيان شيعة الإمام المنصور بالله عبد  
الله بن حمزة - سلام الله عليه - على صغر سنّه؛ ثم جدّ في نصره الإمام الشهيد المهديّ لدين الله أحمد بن الحسين سلام الله عليه؛  
حتّى أكرمه الله بالشهادة بين يديه في سنّه اثنتين وخمسين وستّ مائة.

وأمره رحمه الله عند أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم رضي الله عنهم أوضح من أن يحتاج إلى الذكر (ظ).

ومن أجل مصنّفات الحدائق الوردية في ذكر أئمة الزيدية في مجلدين؛ وكتاب العمدة في نحو أربعة مجلّبات في أصول الدين؛  
ومحاسن الأزهار في فضائل إمام الأطهار؛ وغير ذلك ممّا لا ينحصر؟

أخذ (العلم) من أئمة كبار؛ ومشايخ نهار؛ أحدهم الإمام المنصور بالله؛ وناهيك به!

(وعن) شيخه محمّد بن أحمد بن الوليد القرشي والشيخ أحمد بن الحسن الرضا؛ والفقيه علي بن أحمد الأكوخ [١٩] والشيخ  
الحافظ عمران بن الحسن [١٩] والفقيه عمرو بن جميل النهدي [١٩] والشيخ تاج الدين زيد بن أحمد البيهقي الوارد إلى اليمن عام

[صفحة ٣١]

عشر وستّمائة [١٩] والفقيه محمّد بن إسماعيل الحضرمي الشافعي [١٩] وغيرهم.

وأخذ عنه علماء كبار؛ منهم ولده أحمد بن حميد؛ والسيد الجليل يحيى بن القاسم الحمزي.

وقد ذكره المؤرّخ أبو محمّد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي أبو محرمه الحضرمي الشافعي [١٩] في تاريخه: قلادة النحر في وفيات  
أهل العصر؛ فقال فيه: أبو عبد الله حميد بن أحمد المحلي - الزيدي مذهباً الملقّب حُسام الدين - كان من علماء الزيدية وأفاضلهم؛ وله

التصانيف الحسنة والرسائل الدقيقة؛ قتله الأشراف بنو حمزة في حرب الإمام أحمد بن الحسين ب «البون» [١٩].

في سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

وفي الليلة التي قتل بصبيحتها رأى الإمام (في منامه أن) قائلاً يقول: «يقتل اليوم نظير الحسين بن عليّ أو عليّ بن الحسين» فقتل الفقيه حميد في ذلك اليوم قبل الإمام أحمد بن الحسين رحمهم الله. انتهى كلامه بلفظه.

وتحقيق تاريخ قتله رحمه الله (أنه كان) لليلتين خلتا من شهر رمضان (المبارك) سنة اثنتين وخمسين وستمائة وعمره نحو من سبعين سنة.

[صفحة ٣٢]

وكان مصرعه قريباً من قرية (الهجر) أعلى وادي غفار، قتله مملوك تركي - أو روميّ يسمّى قيصر الأبهري - للأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن رسول صاحب الجيش الذي استدعاه الأشراف بنو حمزة!!

والوقعة (كانت) غربى قرية الخصبات إلى الهضب المطل على بنى شاور.

واستشهد (أيضاً) في ذلك اليوم الفقيهان الفاضلان أحمد بن موسى النجار [١٩] وعيسى بن جابر الصعديان من أعيان شيعة الإمام المهدي عليه السلام في جماعة من قبائل جهات الظرف؟ وغيرها إلى نحو من العشرين والله أعلم.

هذا تمام ترجمة حميد الشهيد سقناها حرفياً عن كتاب مطلع البدور: ٥٢٧: ١. أقول: وعقد له أيضاً عبدالسلام عباس الوجيه ترجمة مختصرة تحت الرقم: ٤٠٩ من كتابه أعلام المؤلفين الزيدية: ج ١ ص ٢٦٤ وساق الكلام إلى أن قال:

ومن مؤلفاته الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية - تاريخ - ويحتوى على سيرة الأئمة الزيدية إلى عصر الإمام عبدالله بن حمزة طبع مصوراً على نسخة خطية، ومنه نسخ في كل من مكتبة الأوقاف والغربية، والجامع الكبير بصنعاء، وفي مكتبة المتحف البريطانى ونسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٨٦٧ وهو مشهور متوفر في المكتبات الخاصة والعامه [١٩].

ومحاسن الأزهار في فضل مناقب العترة الأطهار، (في مناقب أمير المؤمنين وآل البيت عليهم السلام)، وهو شرح مبسط لعقيدة الإمام عبدا لله بن حمزة في فضائل الآل (مخطوط)، منه ثلاث نسخ في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير برقم (٦٨٤) و

[صفحة ٣٣]

(٢٠٢٥/٦٨٥) ونسختان في المكتبة الغربية بنفس الجامع برقم: (١٧٤/١٧٣) (تاريخ)، وأخرى بالمتحف البريطانى برقم: (٣٨٢٠) ونسخة (أخرى) بمكتبة السيد أحمد الشامى ونسخة مصورة بمكتبة السيد محمد بن عبدالعظيم الهادى، و(نسخة) أخرى مخطوطة ضمن مكتبة السيد عبدالرحمان شاييم.

عمدة المسترشدين في أصول الدين، (شرح عقيدة المنصور بالله عبدالله بن حمزة) أربعة أجزاء (مخطوط) الجزء الأول والثاني في مجلد برقم: (٥٦٨) خط في القرن السابع، والجزء الثاني في مجلد برقم (٥٦٩) خط في القرن السادس؛ و الجزء الثاني والثالث في مجلد خط سنة: (٦٣٩) الهجرية برقم: (٥٧٠) مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير، و(نسخة) أخرى مصورة بمكتبة السيد محمد بن عبد العظيم الهادى و(نسخة) أخرى في مجلدين بمكتبة جامع الإمام الهادى صعدة.

الثعبان النفاث بهلاك أهل المسائل الثلاث، في الرد على القدرية والأشعرية (مخطوط) خط في القرن السادس في مجلد برقم: (٧٥٥) بمكتبة الأوقاف الجامع الكبير من ورقة ٧٦-٧٤ مصورة بدار الكتب ١٧١.

الوسيط المفيد الجامع بين الإيضاح والعقد الفريد (مخطوط) في مجلد كبير وهو شرح لكتاب (الإيضاح لفوائد المصباح).

وكتاب (العقد الفريد في أصول العدل والتوحيد) ضمن مجموع مصور في مكتبة السيد محمد بن عبدالعظيم الهادى، والسيد عبدالرحمان شاييم.

النصيحة القاضية لقائلها بالعيشة الراضية (مخطوط) منه نسخة في مجلد برقم: (٧٧٦) أوقاف من ورقة ٣٩ إلى ١٠٩.

نصيحة الولاية الهادية إلى سبل النجاة (خ) فى المكتبة التيمورية ٣٨٦ مجاميع (مصادر الحبشى).

ونسخة (أخرى) منها مصورة بمكتبة السيد محمد بن عبدالعظيم الهادى خطت سنة (١٣٢١) الهجرية فى ١١٧ صفحة.

الرسالة الكاشفة عن لوازم الإمامة لطالب الأمن يوم القيامة (مخطوط) فى تسع ورقات ضمن مجموع رقم (١٢) بالمكتبة الغربية الجامع الكبير وهو فى موضوع

[صفحة ٣٤]

الدعوة إلى إمامة الإمام المهدي أحمد بن الحسين.

عقيد الآل؟ ذكره الحسينى فى مؤلفات الزيدية برقم: (٢٢٦٧) عن رجال الأزهار ١٣، ولعله عمدة المسترشدين.

الرد على الباطنية ذكره الحسينى فى مؤلفات الزيدية برقم: (١٥١٦) عن رجال الأزهار ١٣، (و) لعله التالى.

الحسام البتار فى الرد على القرامطة الكفار (المستطاب- خ- مؤلفات الزيدية). أجوبة فقهية كتبها عنه ابنه على بن حميد ضمن مجموع رقم ٣٩٢٦ مكتبة المتحف البريطانى.

مناهج الأنظار العاصمة من الأخطار فى العقائد فرغ منه سنة (٦٢٠) الهجرية- خ- فى ١٢١ ورقة بمكتبة السيد محمد بن إسماعيل المطهر بصنعاء مصورة بدار الكتب ٢٩٤ (مصادر الحبشى).

الرد على المجبرة (رجال الأزهار ١٣).

العقد الفريد (رجال الأزهار ١٣).

رسالة إلى أحد الأشراف يحثه على طلب العلم- خ- مصورة ضمن مكتبة محمد عبدالعظيم الهادى.

الرسالة الزاجرة لذوى الحجى عن الغلو فى أئمة الهدى- خطت سنة ١٠٤٩ الهجرية [ظ] ضمن مجموع ٣٠١ مكتبة آل هاشمى (رد فيها على من يعتقد أن الحسين بن القاسم العيانى حى).

وفى ختام هذه المقدمة نذكر القراء الكرام بأننا لم نتصرف فى ألفاظ كتاب محاسن الأزهار هذا إلا فى موارد كانت مصادر المصنف موجودة عندي فإننا بدّلنا فى سلسلة السند لفظ المصنف وقوله- أو قول كاتب نسخة المصنف-: (اه) فبدّلناه بما فى مصدر المصنف الموجود عندي من قول: «حدّثنا» أو «أخبرنا» أو «أنبأنا». وأيضاً فى موارد العلم بسقوط شىء من لفظ الكتاب، أو عند ما احتاج لفظ الكتاب إلى ما يوضحه أو يجمّله، فعند ما طرأ شىء من ذلك أكملنا ماسقط من الأصل أو احتاج السياق إليه، وأثبتنا ما إليه الحاجة ووضعناه بين المعقوفين

[صفحة ٣٥]

أوالقوسين دلالة على زيادتها وعلى أنّها- أى الزيادة الموضوعه ما بين المعقوفين أو القوسين- لم تكن موجودة فى نسختي وأصلى المخطوط.

قال المحمودى: هذا آخر ما أحببنا ذكره فى ترجمة الناظم المنصور بالله، والشارح حميد المحلى رحمهما الله وإيانا بفضل العميم، وإليك الآن نصّ نسخة محاسن الأزهار التى بعث بها إلينا سيدنا الأجلّ محمد بن الحسن بن محمد بن يحيى العجرى الحسنى المؤيدى أيده الله تعالى وأطال أيام بركاته، وهى مكتوبة فى سنة ستين بعد الألف من الهجرة.

[صفحة ٣٧]

### متن الكتاب: منظومة الإمام منصور بالله

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين /٢/

نشدتك الله بالائه

- وبالتبى المصطفى والوصى (١)  
 أبوك أولى يابن عمى بها  
 فيما تراه منصفاً أو أبى؟ (٢)  
 أيهما نصّ بها أحمد  
 له على المكى واليثرى؟ (٣)  
 و كم له من موقف ظاهر  
 أظهر فيه أنّ هذا أخى (٤)  
 و من غداة الطير بين لنا  
 خصّ بأكل الطائر المشتوى؟ (٥)  
 و من عدا هارون بالنص ما  
 استثنى سوى أن ليس بعدى تبي؟ (٦)  
 و فى حنين من فتى جمعها؟  
 وحسّ بالصّارم جيش الغوى؟ (٧)  
 و يوم بدر من حمى سربه؟  
 بالسيف والنّاس حيارى جثي؟ (٨)  
 و خير من نال من مرحب؟  
 ما لم يكن يطمع فيه الكمى؟ (٩)  
 و من دحى بالباب من خير؟  
 فعزّ من يرجعه إذ دحى (١٠)  
 وصبحه الخندق من ضرح ال  
 ضرغام عمراً ذلك  
 القسورى؟ (١١)  
 و من له الزلفه يوم الكسا  
 والشرف الأعظم لما كسى؟ (١٢)  
 و من بساط جاء من خندق  
 زار به الكهف وصباحاً ثنى؟ (١٣)  
 و من أتى جبريل بالماء حتى  
 قام بالفرض و منه سقى؟ (١٣)  
 و من هوى الكوكب من أجله؟  
 وفاز بالوحى الذى قد وحى؟ (١٤)  
 و آكل القطف الذى جاء من  
 جنّات عدن زفّ زفّ الهدى؟ (١٥)  
 و من رقى جنب أبى القاسم ال

طهر لكسر الند لا ينثى؟ (١٦)

و من فدا أحمد بدر الدجا؟

نفسى فداء للفدا والفدى؟ (١٧)

و من قسيم النار بين لنا

تقول: هذا لى و هذا لذى؟ (١٨)

و زلفه الكوثر من ربها؟

يسقى و يقصى بعضهم بالعصى (١٩)

و من لواء الحمد فى كفه؟

[صفحه ٣٨]

أخف من معضده المختلى؟ (٢٠)

و من شبيه الناقة الحجة

العظمى على حى ثمود العصى؟ (٢١)

و من زكا خاتمه راعا؟

فقال فيه الله هذا ولئى (٢٢)

و من سماه الله فى ذكره المؤ

من والزارى عليه الشقى؟ (٢٣)

و من به يعرف حزب الهدى

و حزب إبليس اللعين الردى؟ (٢٤)

و قاتل الناكث و القاسط

الظالم والمارق رب الندى؟ (٢٥)

من زوج الزهرا الحصان التى

لم يعلم الناس لها من سمى؟ (٢٦)

من نجل السبطين بين لنا

عمى (أ) و محمود السجايأ أبى؟ (٢٧)

قد أنجبا نيران حرب و فى

السلم فرات السلسبيل الزوى (٢٨)

بدور تم وبحار العطا

وأسد خفان و جن البدئى (٢٩)

علومهم تخبر عن حالهم

فاسأل بها الطب الخبير الحفى (٣٠)

فى كل فن لهم مذهب

فى العلم يهديك بأمر جلى (٣١)

لم يشربوا الخمر و لا شاقهم

ترجيع ألحان حروف الروى (٣٢)

و لا دعوا ساقيةهم سحره

قم هات مشمولة قطر بلى (٣٣)

أورادهم بالليل معروفة

بأفضل المتلو لما تلى (٣٤)

وإن بدت حرب فهم أسدها

حين يصير الليث مثل الطلى (٣٥)

و قد دعونا فاقض ما بيننا

فأينا أولى بها يا أخى (٣٦)

من لم ير المنكر ولم يشرب ال

خمر ولم ينطق بقول بدى (٣٧)

نشأته طاهرة مذ نشا

يقفو على نهج أبيه على (٣٨)

يحمى على الخيل إذا أدبرت

و يبذل المال ويهدى العمى (٣٩)

و ينظر الدنيا وإن زخرت

يابن أبيه نظر المزدرى؟ (٤٠)

وإن بدت حرب تجلى لها

بعزمة تهزأ بالمشرفى (٤١)

ردوا علينا يا بنى عمنا

تراثنا ما الأمر فيه غبى؟ (٤٢)

و سلموا الأمر لأربابه

فأصلكم أصل شريف زكى (٤٣)

[صفحة ٣٩]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله [٢٠].

[صفحة ٤١]

## مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، وصلى الله على محمد وآله/٤

قال الفقيه الأجل العالم حسام الدين؛ عمدة الموحدين حميد بن أحمد المحلى - أجزل الله ثوابه:-

الحمد لله الذى ذلل لأولياته سبل المعارف تذليلاً؛ و سقاها من شراب الحكمة عذباً سمها سلسيلاً [٤١] وقذف فى قلوبهم نوراً  
أضحى ينسخ شبهاً الزيف كفيلاً، و شرح صدورهم بلطفه تشريفاً لهم و تفضيلاً، و شفا بهدايتهم من أفئدتهم عليلاً [٤٢] ونقع بمعين  
اليقين منهم غليلاً [٤٣] الذى ولها ألباب ذوى الألباب فى عظمتهم وكبريائهم، ورجعت أبصار ذوى البصائر خاسئهم حسيروهم عن الإحاطة

بكنه علائمه، المتعالى عن الظهير فى ابتداء خلقه وإنشائه، القادر على إعادته بعد إفنائه، الحكيم فى تدبير عباده ببلائه وابتلائه، العدل فلا جور فى قدره وقضائه.

وأشهد أن لا- إله إلا الله وحده لا شريك له، القاهر بعزته كافة البرايا، المفيض على عباده سجال الجود والعطايا [٢٤] المقدس عن الأشباه، المتعالى عن الأعوان والكفاه.

و أشهد أن محمدا عبده و نبيه و حبيبه و نجيته، طامس معالم الجهالة [و] ماحى رسوم الضلالة [٢٥] المصطفى على كافة الأنام، و المعتم على خاص البرية و العام [٢٦] الذى أكرمه بالأسرى لمناجاته، و أراه عجائب ملكوته فى عرشه و سماواته، و حباه بالعالى من درجاته، و قضى له بالحظ الأسنى من كراماته، و جعل له [صفحة ٤٢]

لسان صدق لايبلى، و رفع له ذكراً يتجدد و لا ينسى صلى الله عليه صلاة تقضى له بالكرامة و الفوز بعوالى الغرف فى ذرى دار المقامة [٢٧].

و على أخيه و وصيه و خليفته ووليه أولى الخلق بمقامه، و أعرفهم بغوامض أحكامه و أسبقهم الى التصديق و أعلمهم على التحقيق، ذى المواقف الظاهرة، و المناقب الباهرة، خير الإنس و الجن، المكرم بأكل قطوف الجنة، رب الفضائل و الجدى [٢٨] و من به يعرف حزب الهدى، قسيم الرسول فى جواهره، و شريكه فى شرف عنصره، مقلد المتن أبى الحسين و الحسن، جم المناقب على بن أبى طالب، و على زوجته سيده نساء الأنام، و المعصومة من مقارفة الأنام، الإنسية الحورية بنص الصادق المختار، و من يغضب لغضبها العزيز الجبار، و على ولديها الزكيين الكاملين الوليين أبوى العترة الأطهار، و سيدي شباب أهل دار القرار، و على ذريتهما الذين سادوا الخلاق فى الأقطار، و ظهر شرفهم عند البادين و الحضار، الهدى إليهم ينسب، و الفضل بهم يعضب؟ [٢٩] قادة الخلق الى دارالسلام و أئمة العلم و الأحكام.

اما بعد: فإننى تدبرت القصيدة التى أنشأها مولانا الإمام- مجد الإسلام /٥/ و تاج العترة المكلل فى زمانه، و الناظم لشذور العلم و ترجمانه [ظ] حامى حمى الإسلام و المعفى لربوع الكفر و الإجمام صفوة العترة النبوية، شرف الأسرة العلوية، ذو السعى المشكور، و الفضل المشهور، و المجد الموفور، الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين الخليفة الصادق بالحق المبين - أبو محمد عبد الله بن حمزة بن سليمان الحسنى - [٣٠] رفع الله درجته فى دار السلام، و حباه بالعالى من منته الجسم - و أرسلها [إلى صاحب بغداد فى وقته و هو الملقب بالناصر أبو العباس أحمد بن الحسن بن يوسف بن أحمد بن المسترشد أبى الفضل بن أحمد بن المستظهر بن القائم [صفحة ٤٣]

بن القادر بن أحمد - [٣١]

فوجدته عليه السلام قد ضمنها نكتاً شافية فى فضائل أمير المؤمنين على عليه السلام و فضائل العترة عليه السلام، فرأيت أن أفصل تلك الآثار و أنقلها بالإسناد إلى النبى المختار صلى الله عليه و على آله الأطهار، و أذكر فوائدها و كيفية دلالتها على فضل أمير المؤمنين عليه السلام على ضرب من التفصيل فإن ذلك يزيد المفضل له على سائر الصحابة بصيرةً و يكتب أعداء الذين غمضوا فضله و جهدوا نبه، و إن كان فضله ظاهراً و نور مجده باهراً يغشى أبصار الحساد، ويفت فى أعضاد ذوى النصب و العناد، ولله [در] القائل:

وفى تعب من يحسد الشمس ضوءها

ويعجز أن يأتى لها بضرب

وربما نذكر مع ما يعرض من الألفاظ اللغوية ما يعم [ظ] من الفوائد التى يعود إليها ألفاظ البيت، و لا يتم الكشف عن تفصيل معناه إلا- بها، من غزوة مذكورة أو مسألة شرعية أو عقلية، ليكون ذلك أقرب إلى تفصيل ما تضمنته القصيدة، و جعلت ذلك لوجهين: أحدهما البر للإمام المنصور بالله عليه السلام فى إيضاح ما أجمله و تفصيل ما نظمه.

[صفحة ٤٤]

وثانيهما الرعاية لحق أمير المؤمنين عليه السلام الذى أئزمه الله تعالى الخلق فنبذ كثير منهم حقه و غمط سبقه وقدّموا عليه سواه!! و أخروه عن أمر هو أولى به ممن عداه، و لیت أنه لم يتعد ذلك الجهّال إلى الموالاة لعدوه و عدوّ الله تعالى و رسوله، معاوية بن أبى سفيان فإن الجبرية و الحشوية [٣٢]. و غيرهم من الطغام يرون أنه من أولياء الله تعالى الذين يسكنهم غرف جنانه و يقضى لهم بالفوز من [الخلاص من] نيرانه و يزعم من يدعى التحقيق منهم أن الخطأ الواقع منه إنّما هو فى مسألة اجتهادية لا توجب التفسيق والخروج عن الدين.

وهذا قول ينادى على صاحبه (قائله «خ») بالخزى عند المنصفين، وكيف يكون كذلك وقد قتل بسببه خلق كثير من المسلمين و عيون الصحابة رضی الله عنهم.

ولمّا كان مذهب الجبرية قد طبّق الآفاق، و عظمت بهم البلية فى الدين، رأيت أن أوضح /٦/ من ذلك ما لعله يردع الواقف منهم عليه، و يلفت ليته عما أخلد من الغواية إليه [٣٣] وإن كان الحال فى فسق معاوية عند ارباب المعرفة يحكى فلق الصباح الأنور، بل شعاع الشمس عند الظهر بل أظهر [٣٤] وإنما غلبت عليهم هذه البدعة و أشربوا فى قلوبهم حبّ هذه الشنعة، فحقّ حينئذ أن يكشف عن عوارها و يقشع عن ديجورها من الأدلة المتألىء أنوارها لاسيما مع اتّصال كثير من نوابهم بنا، و رجوعهم إلى عقيدتنا- فحدانا هذا الغرض إلى ذلك مع ما:

اخبرنا به الفقيه الأجل الزاهد، العالم المجاهد بهاء الدين أبوالحسن على بن أحمد بن الحسين الأكوّع رضی الله عنه [٣٥] مناولة و إجازة قال: حدّثنا عفيف الدين على بن محمّد

[صفحة ٤٥]

بن حامد اليمنى الصنعانى قال حدّثنا ابوالحسن على بن أبى الفوارس بن أبى براز بن الشرفية قال: حدّثنا القاضى الأجل العدل عزّ الدين (ظ) هبة الكريم بن الحسن بن الفرّج بن حبانث رحمة الله، فى شهر الله الأصمّ رجب فى سنة إحدى و سبعين و خمسمائة، قال: أنبأنى جدّى القاضى أبوعبدالله محمد بن على بن محمد بن الطيبّ الجلابى رحمة الله قال: أخبرنى أبى العدل أبوالحسن على بن محمد الجلابى الخطيب [٣٦] قال: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعى رضی الله عنه بقراءة تى عليه فأقرّ به، قلت: أخبركم أبومحمد عبدالله بن محمد بن عثمان المزنى الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطى رحمة الله تعالى قال: حدّثنى محمد بن على بن معمر الكوفى قال: حدّثنا حمدان بن المعافى قال: حدّثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عايشه (رض) قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: «ذكر علىّ عبادة» [٣٧].

و أخبرنا الفقيه الأجل العالم الحافظ جمال الدين عمران بن الحسن بن ناصر أسعده الله قراءة قال: أخبرنا الشيخ الأجل العالم عفيف الدين حنظلة بن الحسن بن شعبان رحمة الله قراءة عليه [٣٨]. قال: أخبرنا القاضى الأجل الإمام شمس الدين جمال الإسلام أبوالفضل جعفر بن أحمد بن عبدالسلام بن أبى يحيى رضوان الله عليه قال: أخبرنا الفقيه الإمام سيف العرب محمد بن مفرح المسهدى المضرى

[صفحة ٤٦]

حرس الله مهجته بقراءة تى عليه [٣٩] قال: أخبرنا الشيخ صدر الأئمة موفق بن أحمد المكى الخوارزمى قراءة عليه و أنا أسمع [٤٠] قال: أنبأنى الإمام الحافظ صدر الحفاظ أبوالعلاء الحسن بن أحمد العطار الهيمدانى و قاضى القضاة الإمام الأجل نجم الدين أبومنصور محمد بن حسين بن محمد البغدادى قال: [٤١] أنبأنا الشريف الإمام الأجل نورالهدى أبوطالب الحسين بن محمد بن على الزينبى رحمة الله تعالى عن الامام محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان [٤٢] قال: حدّثنى أبومحمد

[صفحة ٤٧]

الحسن بن /٧/ أحمد بن مخلد المخلدى من كتابه عن الحسين بن إسحاق، عن محمّد بن زكريا، عن جعفر بن محمّد بن عمّار، عن



أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه:

عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله تعالى جعل لأخي علي عليه السلام فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه [وماتأخر] و من كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر [له] ما بقي لئلك الكتابة رسم، و من استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالإستماع، و من نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر».

ثم قال: «النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة و ذكره عبادة، و لا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته و البراءة من أعدائه».

وكفى بهذا الخبر الشريف حائماً على تفصيل مناقبه عليه السلام، والإشادة بذكرها والتشاغل بها، ونحن نرجو الله تعالى أن يضاعف أجرنا، ويجزل برنا على رعايته حقّه وحقّ نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم في عترته عليهم السلام والدّب عنهم وأن يمنحنا على ذلك توبةً نصوحاً تكون قريبةً لأجلنا وخاتمةً لأعمالنا وهدىً في كافة الأحوال، وتسديداً في جميع الأعمال حتى تخلص أعمالنا لوجهه، وتطابق رضاه ومحبوبه.

وإذا كان المقصود من هذا الكتاب هو التفضيل لأمر المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام لم يكن لأحد أن ينسبنا - إذا كشفنا عن فوائد الأخبار، وبالغنا فيها - إلى أننا نعتقد تفسيق المشايخ، أو أننا قصدنا النقص لهم وإن بالغنا في تفصيل مناقبه التي خصّ بها دونهم!! وحقّقنا مزياءه التي تفرّد بها عنهم، ونحن مع ذلك نعوذ بالله تعالى من العصبية التي تقود إلى الضلال، وتؤل بصاحبها شرّ مآل، ونسأله أن

[صفحة ٤٨]

يهدينا لسلوك الطريقة المثلى والسبيل الواضحة الوسطى التي هي بين الغلو والتقصير، والإفراط والتفريط، إنه وليّ كلّ فضل، وكاشف كلّ عظمةٍ وأزل [٤٣].

## شرح الايات: منظومة الامام منصور بالله

### وفيه معنى لفظ الجلالة والمناشدة

[هذا أو ان الإبتداء لشرح ما أفاده الإمام المنصور بالله في قصيدته فنقول:]

قال الإمام المنصور بالله عليه السلام:

نشدتك الله بآلانه

وبالتي المصطفى والوصي

نشدتك الله /٨/ فأنشدك بالله؟ بمعنى واحد، وهو يريد سألتك بالله. ونشد الضالة [على زنة ضرب ونصر وبابهما] أي سأل عنها، وأنشد بها أي عرّفها [٤٤].

ومن الأول حديث المناشدة، وهو حديث مشهور أورد به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الشورى [٤٥] لما اجتمع الذين أوصى إليهم عمر بالإمامة، وهم علي عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمان بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، فدخل معهم علي عليه السلام ليتوصّل إلى إقامة الحجّة عليهم، فذكر [علي عليه السلام لنفسه] مناقب كثيرة، وصدر كلّ منقبه منها بقوله: «أنشدكم الله هل فيكم من قال فيه الله كذا وكذا؟ ومن قال فيه رسول الله كذا وكذا؟».

وفي كلّ واحدة منها يقولون: «اللهم لا، نعلمه» اعترافاً بصحة ما قاله عليه السلام من الإنفراد بمناقبه التي رواها.

ثم لم يغن عنه ما ذكره شيئاً فيما قصده وأراده مع وضوحه وجلالته وظهور مراد الله تعالى ومراد نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم بل

صمّموا على تقديم غيره عليه، لغير فضيلة انفراد بها عنه، ولا منقبة امتاز بها منه!!.

وليس ذلك بأعجب من إيصاء عمر إليهم بالإمامة و مساواته بينهم فيها وجعلهم على سواء فى استحقاقها ولا نعلم أحداً ينصف من الأمة يلتبس عليه الحال فى أن علياً عليه السلام له الفضل على عبد الرحمان بن عوف فكيف يساوى بينه و  
[صفحة ٤٩]

بين عليّ عليه السلام فى استحقاق الإمامة، فلما طرق لهم عمر بن الخطاب هذا الباب، جاءوا فيه بشيء عجاب، فإنّا لله وإنا إليه راجعون، «وربّك أعلم بما تكنّ صدورهم وما يعلنون» [٤٦].

فدع عنك نهياً صريحاً فى حجراته [فهاى حديثاً ما حديث الرواحل] والشأن فى معاوية بن أبى سفيان، و ماصار عليه الطبق الأدهم، و السواد الأعظم الذين هم كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً. من تحسين الظنّ به و موالاته! بل تعدّى الحال الى أن يعرض المارقين جعله أمير المؤمنين!! رأيت ذلك فى تصنيف لبعض الأشاعرة [٤٧].

وصرح بعضهم بأنّه إذا تصدّى واحد للإمامة و هو فاسق جاهل، و غلب على الأمر و عارضه مستجمع لشرائط الإمامة لم يكن له ذلك، ولا تبطل إمامة الأول ولا تجوز معاضدة الثانى عليه!! قال: وإلا كنّا بمنزلة من بينى قصراً ويهدم مصراً [٤٨].

وهذا عناد لكتاب [الله تعالى] حيث يقول ربّ الأرباب فى قصة إبراهيم الخليل صلى الله عليه وآله وسلم: «إني /٩/ جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين» [١٢٤/البقرة: ٢].

والمراد بالعهد الإمامة لأنّه الذى سبق ذكره فى الكتاب فكان مقصوداً بالذكر. وهذا عارض فى الكلام و المقصود بيان المناشدة، فسمّى هذا [الحديث] حديث المناشدة لما ذكرناه، و هو ظاهر معروف، و سنذكره فى آخر هذا الكتاب إن شاء الله تعالى [٤٩].

وأما [الله] فقد اختلفوا فى هذه اللفظة هل هى مشتقة أم لا؟ فذهب الأكثر من

[صفحة ٥٠]

العلماء إلى أنّها مشتقة و اختلفوا فى وجه اشتقاقها فمنهم من قال: إنها مشتقة من الوله و هو التحير فى الشيء، قال الشاعر:

ويبدأ تيه تآله العين وسطها

فلما كانت العقول تتحير فى كنه صفته تعالى سمى إلهاً.

وقيل: هو مشتق من قولهم: ألّهت إلى فلان أى سكنت إليه، فلما كان الخلق يسكنون إليه و تطمئنّ القلوب بذكره سمى إلهاً.

وقيل: اشتق من [لاه يلوه] أى احتجب، تقول العرب: لاهت العروس تلوه لوهاً أى احتجبت. فلما كان [الله] تعالى محتجباً عن الأبصار بمعنى أنّها لا تراه سمى إلهاً.

وقيل: هو مأخوذ من قول العرب: ألّهت بالمكان أى أقمت به، قال الشاعر:

ألّهنّا بدار ما تبيد رسومها

كأنّ بقاياها يسام على اليد!

فلما كان الله تعالى يبقى على الدوام ولا يعتريه الفناء سمى إلهاً.

وقيل: إنّهُ مشتق من التآله و هو التعبد والتسكك، قال رؤبة:

لله درّ الغايات المدّه

سبحن واسترجعن عن تآله

أى من تعبد وتسكك، فلما كان الخلق يتعبدون لله تعالى سمى إلهاً.

وهذا هو الأشبه بوضع هذه اللفظة عند أهل اللغة، وبهذا سموا الأصنام آلهة لاعتقادهم أنّ العبادة تحقّق لها، وهم وإن كانوا قد أخطأوا فى التسمية غير أنّ ذلك لا يخرج الإشتقاق عن كونه صواباً حيث يصحّ معناه.

وقد وجدنا هذه الفائدة مقصورةً على القديم تعالى فإنَّ العبادة هي نهاية الخضوع والتذلل للمعبود، ولهذا قيل: طريق معبد أى مدلل بكثرة السلوك فيه، ومنه سمى العبد عبداً لأنه قد ذلَّ نفسه بالخدمة لسَيِّده.

ولمّا كان الله تعالى مالك الخلق كافّةً وآثار الذلّ عليهم بادية، وعلامة الخضوع فيهم ظاهرة، سمّوا عبداً فإنَّ حالتهم في عبوديته تعالى أكد من العبد شاهداً مع سيِّده فإنّه إنّما ملكه شرعاً بتملك ربّ العالمين، ولا مجال للعقل في ملك عاقل لعاقلٍ آخر، وإنّما ١٠٠/ حكم تعالى بذلك وقضاه وهو لا يقضى إلاّ بالحق والله تعالى مالك لخلقه عقلاً و شرعاً.

[صفحة ٥١]

ثم قد صارت هذه اللفظة مفيدة للمدح على وجه؟ ولهذا يقال في الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إنّهُ رسول الله و عبده و خيرته من خلقه، فيجعل هذه اللفظة مفيدة للمدح حيث صارت متوسطة بين أوصاف المدح، ولا يجوز عند أرباب اللسان أن يتوسّط بين أوصاف المدح ما ليس بمدح، وإنّما كانت مدحاً في حقه صلى الله عليه وآله وسلم لأنه ذلَّ نفسه طوعاً لله تعالى و عيِّدها حيث كان دؤباً في العبادة ليلاً و نهاراً.

ولهذا روى أنّه صلّى حتّى تورّمت قدماه أوساقاه، فقيل: يا رسول الله أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر؟ فقال: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟» وإنّما حقّت له سبحانه العبادة لأنه منعم بأصول النعم من خلق الحى و خلق حياته و شهوته، و تمكينه من المشتهى و إكمال العقل الذى هو أساس الخيرات فى الدنيا والدين.

فلما أنعم [الله] تعالى بهذه النعم التي يتعدّر على غيره الإنعام بها- بل بوحدة منها- كان إلهاً حيث حقّت له العبادة، و كانت لفظه الإله مجرداً عليه على الخصوص، ولم يجز إجراؤها على غيره، ولا خلاف بين المسلمين فى ذلك.

وأما قوله تعالى: «وانظر إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفاً» [٩٧/طه: ٢٠] فإنه أراد على زعمك وفى رأيك وإلا فهو جماد، وأراد أن يعطف عليه بما يبطل ما يصوره السامرى؟ من كونه إلهاً بقوله: «لنحرقتّه ثم لننسفنه فى اليمّ نسفاً» [٩٧/طه: ٢٠] ولو كان إلهاً على الحقيقة لما اعتراه الذهاب والهلاك لأن الإله فى الحقيقة يدفع عن غيره فكيف لا يدفع عن نفسه؟ وقال تعالى بعد ذلك: «إنّما إلهكم الله الذى لا- إله إلا- هو و سع كل شىء علماً» [٩٨: طه: ٢٠] محققاً تفردّه بالإلهية حيث قال: (إنّما) و هى تدلّ على نفي ما عدا ما دخلت عليه، ألا- ترى أنه إذا جرى الكلام فى علماء ذكروا بالفضل والتقدم فقلت: إنّما العالم زيد. فهم أرباب اللسان أنّك جعلت له مزيداً على سواه و رتبةً على من عداه!!

ثم [إنه تعالى] و صف نفسه بصفة الكمال حيث قال: «وسع كل شىء علماً» [٩٨/طه: ٢٠] يعنى أحاط بكل شىء علماً، ومن كان كذلك كان جديراً بالإلهية، فهذا معنى الإله.

[صفحة ٥٢]

وأما الآلاء فهى النعم، و على هذا قال تعالى: «فبأى آلاء ربكمَا تكذبان» [١٣/الرحمان: ٥٥].

وفيل: إن (إلى) واحد الآلاء نحو معاء و أمعاء.

وتأول بعضهم قوله [تعالى]: «وجوه يومئذ ناضرة - إلى ربها ناظرة» [٢٣- ٢٢/القيامة: ٧٥] على أنّ (إلى) واحد الآلاء و هى النعم فيصير تقدير الآية ١١/ «أنّها إلى» [نعمه ربّها ناظرة، و لكن (إلى) لا يكون حرف تعدية على هذا.

وأما التبي فاعلم أن هذه اللفظة قد تهمز وقد لا- تهمز، فإذا همزت أفادت الإنباء وهو الإخبار تقول: أنبأنى فلان أى أخبرنى قال الله تعالى: «من أنبأك هذا» [٣/التحریم: ٦٦] أى من أخبرك به.

وقال تعالى: «عمّ يتسائلون عن النبأ العظيم» [٢- ١/النبأ: ٧٨].

ومعنى هذه اللفظة عند الهمز أنّه مخبر [عن] الله تعالى أى إنّ الله تعالى أخبره فهو نبيّ بمعنى منبئى وقد يجيء فعيل بمعنى مفعول كحكيم بمعنى محكم قال الشاعر:

وقصيدة تأتي الملوك حكيمة؟

قد قلتها ليقال من ذا قالها

أى محكمة وهو منبى عن الله تعالى ومخير عنه أى إنه أخبر عباده عنه بما حملة إليهم [فهو] مخبر ومخير، هذا إذا همزت هذه اللفظة. وأما إذا لم تهمز، فإنها تفيد الرفع والجلالة، قال الشاعر:

لأصبح رثما؟ دفاق الحصى

مكان التبي من الكائب

قال الإمام المنصور بالله عليه السلام: وأحسب أن معنى هذا البيت صفة بشدة الإيجاف؟ وأنه يريد بالنبي هاهنا الراكب على ظهر الفرس أو الراحلة فأدمى خفها أو حافرها ذلك النبي:

وقوله: «مكان» أى بمكان، فحذف اللام، فأما (الكائب) فهو منسح الفرس؟ ويجوز أن يستعار لكاهل البعير ونحوه.

والنباوة؟: هى الرفع، فإذا قيل: تبي الله - بالتشديد - فالمراد بذلك أنه رفيع المنزلة لديه، وهو صلى الله عليه وآله كذلك، ولهذا أعلن الله بشره ورفع قدره حيث قرن ذكره بذكره، وهو معنى قوله تعالى: «ورفعنا لك ذكرك» [١٤/الانشراح: ٩٤].

[صفحة ٥٣]

وأما المصطفى فهو المختار، قال الله تعالى: «إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين» [٣٣/آل عمران: ٣] يريد [الله تعالى من قوله: «اصطفى»] اختار.

وقال تعالى: «يا مريم إن الله اصطفىك وطهرتك واصطفىك» [٤٢/آل عمران: ٣] أى اختارك.

والصفوة: الخلاصة من الشيء والخيار منه، والإصطفاء والاختيار والاجتباء كله بمعنى واحد.

والمصطفى هاهنا هو سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين - صلى الله عليه وعلى آله الأكرمين - محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار.

هكذا روينا عنه صلى الله عليه وآله وسلم، وفي خبر آخر عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن الهميشع بن ثابت بن إسماعيل بن إبراهيم بن خليل الرحمان بن آزر».

وأما الوصي فهو المأمور بتنفيذ أمر عن غيره، وعلى هذا قال تعالى: «ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب/١٢/يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون» [١٣٢/البقرة: ٢].

وأوصي ووصى بمعنى واحد، والمراد به الأمر.

وقد صار الوصي في الشرع الشريف عبارة عن يلى التصرفات عن غيره بتولية ذلك الغير له بعد موته فى ماله وولده وما إليه [يؤل أمره].

[إنما] قلت: «بتولية ذلك الغير» لنحترز من الجدل فإنه يلى التصرفات على أولاد ابنه الصغار وماله بعد موت أبيهم إذالم يوص أبوهم إلى أحد، ولا يكون الجد وصياً فى هذه الحالة لما لم يسند إليه التصريف من ابنه المتوفى ولهذا لا يكون له ولاية مع الوصى فى مال ولد ابنه، فلو لم يعتبر ما ذكرناه لوجب فيه أن يكون وصياً، ولا شبهة أنه لا يوصف بأنه وصى لمجرد هذه الولاية. وكذلك حال الإمام [فإن] له الولاية على الصغار فى أنفسهم وأموالهم عند عدم وصى أبيهم والجد ووصى الجد ولا يكون وصياً بذلك.

[صفحة ٥٤]

والوجه فى ذلك كله أن كل واحد منهما لم يستفد الولاية من والد الأيتام قبل موته فلم يكن واحد منهما وصياً لأن هذه اللفظة من

الألفاظ المتعدية فهي يقتضى موصياً وموصى إليه وموصى به وفيه.

وقلنا: فى الجد: «بعد موته» احتزنا به من الوكيل فإنه وإن كان له التصرف عن غيره بأمره إلا أنه لا يكون وصياً لأنه لا يتصرف فى ذلك بعد موته، لأن الوكالة تبطل بموت الموكل بلا خلاف.

وأما ولاية والى الإمام فقد اختلف العلماء فى أنها هل تبطل بموته أم لا؟ فذهب السيد المؤيد بالله قدس روحه إلى أنها لا تبطل بموت الإمام، وهو اختيار الإمام المنصور بالله عليه السلام فى جماعه من أهل العلم.

وذكر السيد أبوطالب عليه السلام أنها تبطل وهو قول جماعه من العلماء، فإن ثبتت؟ فإنه لا يكون وصياً لأنه لا يملك التصرف على مال الإمام وأولاده الصغار، وإنما يملكه فى غير ذلك، فلم يكن وصياً باعتبار هذه الولاية.

وقلنا فى الجد: «وما إليه» أردنا بذلك أن يكون الموصى وصياً لغيره قبيل وصيته مما وليه أولاً؟

والوصى المقصود بالذكر هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وعلى أبنائه الكرام، وقد انعقد الإجماع من الأمة على إطلاق هذه اللفظة عليه دون غيره من المشايخ الثلاثة وسائر الصحابة، وقد صارت حقيقة فيه، فإذا قيل: قال وصى رسول الله، أو فعل وصى الرسول، لم يسبق إلى الأفهام إلا أمير المؤمنين عليه السلام دون سائر الصحابة [٥٠] ولم يدع أحد من الأمة ذلك لهم، وفى هذا عبرة لمن اعتبر،

[صفحة ٥٦]

وتبصرة لمن تدبر!!

وليت شعرى كيف يكون وصياً على الأمة عموماً والثلاثة أئمة قبله؟ وولايتهم عند من قال بإمامتهم ثابتة!! وهل فى ذلك إلا المناقضة التى لاتخفى على منصف.

وقد وردت آثار كثيرة فى هذا المعنى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بطرق جمه، ونحن نذكر منها خبراً فى هذا المعنى فنقول:

أخبرنا الشيخ الفاضل العالم الصالح محى الدين عمدة الموحدين أبو محمد؟ عبد الله [بن] محمد بن أحمد بن الوليد القرشى [٥١] رضوان الله عليه ١٣/١٣ قراءة عليه، قال: أخبرنا القاضى الأجل الإمام شمس الدين جمال الإسلام جعفر بن أحمد بن أبى يحيى رضوان الله عليه، قال: أخبرنا القاضى الإمام أحمد بن أبى الحسن الكنى أسعده الله، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد فخرالدين أبوالحسين زيد بن الحسن بن على البيهقى بقراتى عليه - قدم علينا الرى - والشيخ الإمام الأفضل مجد الدين عبد المجيد بن عبد الغفار بن أبى سعد الإستراباذى الزيدى رحمه الله، قال: أخبرنا السيد الإمام أبوالحسن على بن محمد بن جعفر الحسينى النقيب باستراباذ فى شهر الله الأصم رجب سنة ثمانى عشر وخمس مائه، قال: أخبرنا والدى السيد أبو جعفر محمد بن جعفر بن على خليفة الحسنى والسيد أبوالحسن على بن أبى طالب أحمد بن القاسم الحسنى الآملى الملقب بالمستعين بالله، قال: أخبرنا السيد الإمام أبوطالب يحيى بن الحسين الحسنى رحمه الله [٥٢] قال: أخبرنا

[صفحة ٥٧]

السيد أبوالعباس أحمد بن إبراهيم الحسنى إملاء، قال: أخبرنا محمد بن بلال الرويانى قال: أخبرنا محمد بن عبدالعزيز، قال: أخبرنا إسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن إبراهيم الحريرى عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصارى عن عمرو بن خالد، عن زيد بن على، عن أبيه، عن آبائه:

عن على عليهم السلام قال: «كان لى عشر من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما أحب أن لى بإحدهن ما طلعت عليه الشمس!! قال لى: يا على أنت أخى فى الدنيا والآخرة، و[أنت] أقرب الخلائق منى فى الموقف يوم القيامة [و] منزلى يواجه منزلك فى الجنة كما يتواجه منزل الأخوين فى الله، وأنت الولى والوزير والوصى والخليفة فى الأهل والمال وفى المسلمين فى كل غيبه، وأنت صاحب لوائى فى الدنيا والآخرة، وليك وليى ووللى وللى الله، وعدوك عدوى وعدوى عدوى الله».

قال أيده الله: وفي هذا الخبر فوائد شريفة ننبه عليها:

فمنها إثبات المواخات، وسنذكر ذلك مفصلاً فى موضعه فيما بعد إن شاء الله تعالى. ومنها إثباته المواخات [له] فى دار الآخرة مع الدنيا، وهذا يقتضى أن علياً عليه السلام يموت على ما كان عليه فى وقت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأنه لا يغير ولا يبدل لتتم المواخات فى الآخرة كما تمت فى الدنيا، ولو جاز أن يموت على كبيرة لم يكن أخاً له فى الآخرة، لأن صاحب الكبيرة من أهل النار لا يكون أخاً لمن هو فى دار المصطفين الأخيار.

ومنها تصريحه صلى الله عليه وآله وسلم بأنه أقرب الخلائق منه فى الموقف، فلو كان أحد من الصحابة فى منزلته أو يفضل عليه، لم يكن ليسند [إليه] عليه السلام بهذه المنزلة، لأن القرب إلى الرسول عليه السلام هو على قدر المنزلة [ظ] فإذا كان [صفحة ٥٨]

أقرب الخلق منه موقفاً فى الآخرة كان أشرف الأمة عموماً.

ومنها قوله عليه السلام: «منزلى يواجه منزلتك فى الجنة» وهذا يشهد بأنه يكون فى الجنة خلافاً لما يذهب إليه غواة [هذه] الأمة الخوارج المارقة [من] أنه من أهل الكباثر!!

وزاد فضلاً وشرفاً بقوله [صلى الله عليه وآله وسلم]: «كما يتواجه منزل الأخوين فى الله» وهذا يشهد بمزيتته على سائر الصحابة وفضله عليهم.

ومنها قوله عليه السلام: «وأنت / ١٤ / الولى» وإنما أراد بذلك ملك التصرف على الأمة، لأن الولى إذا أطلق أفاد ملك التصرف، ولهذا إذا قيل: زيد ولى هذه الدار أو الضيعة أو العبد. أفاد ذلك ملك التصرف فى هذه الأمور، وإذا ثبت ملك التصرف لعلى عليه السلام كان إماماً، وتفصيل ذلك سيأتى فى موضع أخص من هذا إن شاء الله تعالى.

ومنها قوله عليه السلام - عطفاً على قوله: «وأنت الولى -: (الوزير) والوزير: الظهير والعون، ومنه قوله تعالى: «واجعل لى وزيراً من أهلى» [٢٩/طه: ٢٠] ومنه سمي وزير الملك وزيراً.

وقيل: إن الأصل فى ذلك هو الثقل. فكأنه يحمل الثقل عن نفسه إلى وزيره.

وقد كان على عليه السلام يتحمل كل شديدة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان المعنى حاصلًا فيه على وجه لا يقوم غيره مقامه فى هذا الباب، ولهذا قال جبريل صلى الله عليه فى يوم أحد - وقد رأى شدة عنائه وعظم بلائه بين يدي النبى صلى الله عليه وآله وسلم -: «هذه المواسات» فقال [النبى صلى الله عليه وآله وسلم]: «ومن أحق بها منه وهو منى وأنا منه» [٥٣].

وبات [على عليه السلام] على فراشه فادياً له بحشاشته، وواقياً له بمهجته على ما نوضحه إن شاء الله تعالى فى أثناء [هذا] الكتاب، حتى يظهر أن [هـ] الوزير [وأنه] قد انفرد بمعناه عن الصحابة.

[صفحة ٥٩]

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «الوصى» وهذا يقتضى أن له تصرفاً بعد وفاته على الخصوص، لأنه لم يجعل غيره كذلك بالإتفاق، فلا بد من وجه يسند إليه التصرف، ويعقل كونه وصياً فيه، فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس له لصلبه ولد صغير حتى يتصرف عليه؟ على عليه السلام بعد وفاته، ولا خلف لنفسه مالا عند جميع مخالفى الشيعة فىكون تصرفه فيه، لأنهم يصححون الخبر [المختلق]: «إننا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة؟» ولا إليه التصرف فى الأمور التى خلفها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبيت مال المسلمين، لأن ذلك إلى الإمام بعد الرسول، وعند مخالفينا أن ذلك هو أبوبكر دونه، ولا هو الإمام بعده من غير فصل فىكون وصياً فى أمته ولياً للتصرف عليهم عند المخالف، فليت شعرى ففيماذا يكون وصياً وقد صرح بذلك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى مقام بعد مقام، فكأن هذه اللفظة على مذهب مخالفينا من جملة الهدى [يانا] والعبث المذى لا يفيد!! وحاشا له صلى الله عليه وآله وسلم وكلامه فى الحكم مأخوذ عن العلى الأعلى كما قال تعالى: «وما ينطق عن الهوى - إن هو إلا وحى يوحى»

[٤/النجم: ٥٣].

وإنما يتم معنى كونه وصياً على مذهبنا حيث قضينا بأنه يلي التصرفات على الأمة في النفس والمال على الحد الذي كان يليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأما على مذهب المخالف فلا يتم كونه وصياً لا على العموم ولا على الخصوص، لأنه لم يثبت له أمراً يلي التصرف فيه بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيام ١٥/ أبي بكر بالإمامة.

ومنها قوله عليه السلام: «والخليفة» وفائدة هذه اللفظة عند أهل اللغة أنه المدبر للأمر من قبل غيره بدلاً عن تديره، ومنه قوله تعالى حاكياً عن موسى يخاطب هارون صلى الله عليهما: «اخلفني في قومي» [١٤٢/الأعراف: ٧] يريد بذلك تديره في قومه في حال مغيبه لمناجات ربه، وقال تعالى: «إني جاعل في الأرض خليفة» [٣٠/البقرة: ٢] يريد آدم صلى الله عليه، وسماه خليفة قيل: لأنه وذريته صاروا خلفاً من الجن الذين كانوا يسكنون في الأرض.

وقيل: أراد أنه خليفة الله تعالى في الأرض يحكم فيها بالحق، وسمى الإمام

[صفحة ٦٠]

خليفة الله سبحانه لأنه جعله سبحانه لتدير عبادته.

وأما في الشرع فالخليفة والإمام بمعنى واحد، فإذا صرح عليه السلام بالخلافة لعلي بن أبي طالب أفاد ذلك إمامته لیتتم معنى كونه خليفة له على وجه يقوم مقامه في تصرفاته التي كانت إليه، لا سيما وقد قرن إلى ذلك قرينة زادت المعنى إفصاحاً وأوضحت المقصود منه أيضاً بقوله: «في الأهل والمال والمسلمين» وهذا تصريح بالإمامة لأن من كانت له الخلافة في هذه الأمور كان إماماً، فدخل في ذلك أبو بكر وعمر وعثمان، لأنهم من جملة المسلمين، وإذا كان خليفة فيهم ووصياً عليهم لم يجز لهم التقدم عليه، ولفظ الخلافة كما لا يليق به إلا بعد موته صلى الله عليه وآله وسلم فكذلك لفظ الوصي لا يليق به إلا بعد وفاته فكان خليفة ووصياً على الأهل والمال والمسلمين، ومن كان كذلك كان إماماً لأن هذا التصرف العام لا يجوز لمن ليس بإمام بإجماع الأمة، وزاد صلى الله عليه وآله المعنى الذي ذكرنا [ه] تأكيداً بقوله: «في كل غيبة» فدخل في ذلك ما بعد موته، وهذا يؤيد أنه قصد بذلك الإمامة والخلافة على الأمة والرعاية والزعامه [٥٤] فليس لأحد أن يحمل ذلك على حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذلك لأنه عليه السلام قد جاء في كلامه بما يقتضيه العموم بقوله: «في كل غيبة» وكل من ألقاه العموم، وهذا يقتضيه الاستغراق لأنه كان يصح أن يستثنى بقوله: (إلا الغيبة الفلانية) ولما لم يستثن دخلت أحوال الغيبة كلها تحت هذه اللفظة وثبت له الولاية على المسلمين في كل حالة غاب فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنهم، ومن كان كذلك لم يجز لأحد أن يتقدم عليه.

ومنها قوله: «وأنت صاحب لوائ في الدنيا والآخرة» وهذا شرف ظاهر ومجد باهر، إذ كان اللواء لا يتركه رب الجنود المعقود؟ إلا مع من ارتضاه واختاره واجتبه على سائرهم وسيأتي ١٦/ حديث اللواء بإسناده وفوائده إن شاء الله تعالى وإنما نريد التنبيه على كل حديث في موضعه إما مجملاً أو مفصلاً فإن ذلك يزيد العاقل بصيرة في شرف علي عليه السلام على سائر الصحابة، فإن الكثير من الأمة - إلا من عصم [ه] - الله تعالى - قد نبذ مناقبه ظهرياً وجاء في حقه شيئاً فريئاً، وقد

[صفحة ٦١]

شرع معاوية سبه على فروق المنابر، وتناولت به الأيام، وعبرت عليه الدهور والأعوام، وفضائله عليه السلام تزداد ظهوراً وإشراقاً وتضرم قلوب ذوى النصب إحراقاً، ومن رفعه الله تعالى فلا واضع له، وكم عسى أن يطمس العدو؟! وهل ينفذ النار في البحر الزخار؟ أو تغطي الراحة وجه القمر النوار؟ ما أنصف الرسول من وضع وصيه ولا أرضاه من نقص وليه.

ومنها قوله عليه السلام: «وليك ولئى وولئى ولئى الله» والمراد بالولئى هاهنا المحب والمود؟ والمحبة الصادقة تقضى الطاعة للمحسوب، وعلى هذا قال تعالى لنبيه عليه السلام في مخاطبته بعض الكفار: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» [٣١/آل عمران: ٣] يريد إن كانت محبتكم صادقة في دعواكم لله تعالى فاتبعوني وتمسكوا بما جئت به فإنه دين الله الذي رضيه لكم

وأحبّه فاعملوا به يحببكم الله، ومحبيّه الله هي المحبيّة لطاعته والإيثار لمرضاته، إذ كانت المحبة لا تتعلّق بذاته في الحقيقة، وكذلك محبيّه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هي إرادة طاعته والائتمار بأمره والإنزجار عن زجره، وهكذا محبة أمير المؤمنين عليه السلام هي الاقتداء به في طريقته والإهداء بهديه والإعتراف بحقه والرعاية لسبقه. ومن كان محباً له من الغلاة فإنّ محبته في الحقيقة غير صادقة، ولهذا لا يصدق محبة النصارى لعيسى صلى الله عليه وسلم لاعتقادهم فيه ما ليس له بأهل ولا يرتضيه من ربيّته وإلهيته، وعلى هذا قال الشاعر:

تعصى الإله وأنت تزعم حبه

هذا محال في المقال بديع

لو كان حُبك صادقاً لأطعته

إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع

ولو أظهر واحد محبة غيره الأكيدة؟ وهو يعصيه في كلّ أمر من الأمور التي تحسن ويزيدها منه؟ لكان التناقض على محبته ظاهراً عند ذوى النهى والآداب، وقد صرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنّ ولىّ على عليه السلام ولىّه وولىّه ولىّ الله، فاقضى ذلك القطع على أنه عليه السلام لا يقارن كبيرة ولا يواقع عظيمة، لأنه لو قارن ذلك - وحاشاه له عنه - لم يكن ولىّه ولىّاً للرسول ولا ولىّاً لله تعالى لأنّ من قارن عظيمة كان عدواً لله تعالى عند المسلمين، فدلّ ما ذكرناه على عصمة على / ١٧ / عليه السلام عن الكبائر، ولقد أحسن القائل - ويروى أنّها للشافعي -:

[صفحة ٦٢]

إذا جاش طوفان المعاد فنوحه [٥٥].

على وإخلاص الولاء له فلك

إمام إذا لم يعرف المرء فضله

على الناس لم ينفعه زهد ولا نسك

فلو لامنى فيه أبى لم أقل أبى

وحاشا أبى أن يعتريه به شك!!

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وعدوك عدوى وعدوى عدو الله» وعدو الله هو الذى يرتكب ما يسخطه ويترك ما أراه منه حتماً، وعدو رسوله أيضاً كذلك، وعدو على عليه السلام نظير ذلك أيضاً.

وهذا يشهد بأنّ من عادى على عليه السلام كان عدواً لله ولرسوله عليه السلام، وفيه دلالة واضحة على عصمته من الكبائر، لأنه لو واقعها لوجبت معاداته، فلا يكون معاوية والحال هذه عدواً لله تعالى ولرسوله لأنّ معادات العاصين من الدين كما قال تعالى: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله ورسوله» [٢٢/المجادلة: ٥٨] فنفى [الله تعالى] الإيمان عمّن أحبّ من ارتكب كبيرة لأنّ المراد بمحادّ الله تعالى من ارتكب كبيرة ما حظره أو ترك ما افترضه.

ومعنى عداوة العبد لله تعالى أحد وجهين: إمّا تركه لفرائضه و [إقدامه على] مواقفه محارمه، وإمّا أن يكون متناولاً لمعاداة أولياء الله، فذكر الله تعالى وأراد أولياءه كما قال تعالى: «والذين يؤذون الله» [٥٧/الأحزاب: ٣٣] والأذى ضرر فلا يلحقه سبحانه وإنّما أراد أولياءه، قال تعالى: «فلما آسفونا انتقمنا منهم» [٥٥/الزخرف: ٤٣] والأسف هو الحزن الشديد، قال: تعالى حاكياً عن يعقوب صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أسفا على يوسف» [٨٤/يوسف: ١٢] والمراد به شدة الحزن وهو ضرر ولا يجوز على الله تعالى فإذا المراد آسفوا رسلنا وأحزنوهم بتكذيبهم وإعراضهم عمّا جاءوا به.

وإن كان قد قيل: إنّ المراد بالأسف الغضب وهو جائز في صفة الله تعالى [٥٦].



[صفحة ٦٣]

فمعناه: [فلما] أغضبونا، والغضب والسخط بمعنى واحد. غير أن الذى ذكرناه أولاً- مما قاله بعضهم- شائع، فهذا معنى كون العبد عدواً لله تعالى وإذا قيل فى الله تعالى إنه عدو للكافر والفاسق فإن معنى ذلك أنه يريد ذمهما وعقابهما وانزال ما شرعه من العقوبات فى الدنيا بهما.

فإذا تقرّر ذلك وكان من عادى علياً عليه السلام قد عادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعاد الله عزّ وعلا كان معاوية من العاطيين باليقين؟ فما يرى أرباب الزيف العمين؟ هل كان معاوية فى أيام صفين وتلك الوقائع العظام- التى هلك فيها جيل من الأنام، واستشهد من هو معدود من صفوة أهل الإسلام- ولياً لأمر المؤمنين أم كان عدواً له؟ فإن قالوا: كان ولياً له لقد باهتوا عند الخلق؟ من أهل الإسلام بل ١٨/ عند غيرهم [أيضاً] فإنه لا يلتبس الحال على لبيب فإن من جهد فى نكايه غيره فى نفسه وولده وماله وأصحابه- وبلغ الغاية القصوى فى ذلك- إنه لا يكون ولياً له، ولو جاز أن يكون ولياً له والحال هذه لجاز فى الكفار يوم أحد أن يكونوا أولياء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع قتلهم لعمه حمزة عليه السلام وبقر [هم] بطنه وسائر ما فعلوه من المثلة به وكذلك [ما فعلوه ب] سائر أصحابه.

وهذا قول يفضح من ارتكبه عند الأئمة عوامها والأئمة، فبطل أن يكون معاوية ولياً لعلى عليه السلام، ولم يبق إلا القسم الثانى وهو أنه عدو له، وإذا كان عدواً له كان عدواً للرسول وللرب عزّ وعلا ومن كان كذلك فهو من العاطيين؟ بأوضح سلطان مبین. وفى هذا عبرة للمعتبرين وكفاية للمتدبرين فى أن معاوية من أعداء رب العالمين وأن علياً عليه السلام قد كان [فاز «خ»] بإدراك قصب السبق- فى ميدان السابقين، وتقدّم أمامهم أجمعين.

وقد تمّ تفصيل ما قصدناه من فوائد الخبر الشريف، وبه يتم معنى البيت الأول من القصيدة [ولنذكر البيت الثانى منها ونشرحها]، قال الإمام [المنصور

بالله] عليه السلام:

[صفحة ٦٤]

### وفيه مطالبة الإمام المنصور بالله عن معاصرة الخليفة العباسى الحكم بالانصاف فى أولوية جده للخلافة أو جدّه؟

أبوك أولى يابن عمى بها

فيما تراه منصفاً أو أبى؟

الأب من خلق الولد من مائه. وقيل: [الأب] من خلق [الولد] من مائه وولد على فراشه.

وهذا الثانى هو الأولى على طريقة الشرع، لأنه لو خلق الولد من ماء الرجل إلا أنه لغير رشده لم يكن أباً له شرعاً، وعلى هذا قال [رسول الله] صلى الله عليه وآله وسلم: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» [٥٧] وهذا يقتضى أن لا ينسب [الولد] إلى من زنا به [أى إلى الزانى والمزنى بها] وإن ما ينسب إلى من ولد على فراشه، ولهذا كُفر كثير من أهل التحقيق معاوية بن أبى سفيان لأنه ادعى أخوة زياد، وكان مشهوراً بأنه لغير رشده، فلما ألحقه [معاوية] بأبيه [أبى سفيان] كفر لأنه ردّ ما علم ضرورةً من دين النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو معنى الخبر الذى ذكرناه آنفاً لأنه معلوم على القطع، ولا خلاف فى كفر من ردّ أمراً يعلم باضطرار من الدين لأنه يكون مكذباً للرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى حكمه، ولا خلاف فى كفر من هذا حاله.

واعلم أن المراد بالفراش المذكور فى الخبر هو الوطئ الذى معه يحصل الولد على حدّ يلحق بصاحبه، والفراش ضربان: فراش حرّة وفراش أمه.

أما فراش الحرّة فله شروط ثلاثة: أحدها أن يقع فى نكاح صحيح، أو نكاح فاسد؟ أو فى شبهة نكاح.

وثانيها إمكان الوطى، وهذا ظاهر إذا كان العقد صحيحاً، فإن لم يكن صحيحاً نحو نكاح المعتدّة والمزفوفه غلطاً فقد ذكر القاضى شمس الدين [٥٨] قدّس الله روحه فى الجنة أنّه لا بدّ من حصول الوطى ولا يكفى إمكانه.

وثالثها حصول الولد لستة أشهر، فما فوقها /١٩/.

وأما فراش الأمة فله شرطان: أحدهما أن يقع فى ملك صحيح أو فاسد أو

[صفحة ٦٥]

شبهه ملك كما فى الجارية المشتركة.

وثانيهما أن يدعى الولد، ومتى أتت بولد بعد ذلك لحق به نسبه لموضع الفراش وضعف الرق.

وهل ينتفى إذا نفاه فى هذه الصورة؟ اختلفوا فذكر القاضى زيد بن محمد أنّه لا ينتفى. وذكر الامام المنصور بالله أنّه ينتفى إذا نفاه، وهو المحكى عن أبى الحسن الكرخى.

وقول النبى صلّى الله عليه وآله وسلم فى آخر الخبر: «وللعاهر الحجر» قال بعض العلماء: لم يرد بقوله: «وللعاهر الحجر» أنّه يرمم بالحجارة إذ ليس كلّ زان يرمم بالحجارة، وإنّ ما معناه أنّه لا حظّ له فى نسب الولد، وهو كقولك: له التراب. يريد أنّه لا شيء له.

وهذا صحيح فإنّ الرجم لا يكون إلّا للمحصن دون الزانى البكر ولا بدّ من حمله على ما ذكره.

والأب الذى ذكره عليه السلام فى البيت أوّلاً هو العباس بن عبدالمطلب، وسماه أباً وإن كان جدّاً لجوازه فى اللغة، قال الله تعالى: «يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كلّ مسجد» [٣١/الاعراف: ٧].

وأما قوله: «أولى» فالمراد به هو الأحقّ والأملك يقول القائل: (زيد أولى بهذه الدار والضيعة) يريد أنّه أحقّ بها وأملك للتصرف فيها [٥٩] و [يقال]: هذا أولى العصابات بإنكاح المرأة أى إنّهُ أملك عليها للعقد من غيره.

والعمّ معروف وهو أخ الأب، وقد يسمّى أباً، قال الله تعالى: «أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون» [١٣٣/البقرة: ٢] واسماعيل عمّ يعقوب وقد سماه أباً، وقال النبى صلّى الله عليه وآله وسلم فى العباس: «هذا بقرّة آبائى».

[صفحة ٦٦]

وقوله عليه السلام: «بها» فالضمير يرجع إلى الامامة وإن لم يجر لها ذكر إلّا أنّ فى الكلام ما يقتضيها، وقد جرت عادة العرب بالحذف والاختصار إذا كان فيما بقى دليل على ما حذف، وعلى هذا قال الله تعالى «حتّى توارت بالحجاب» [٣٢/ص: ٣٨] يعنى الشمس ولم يجر لها ذكر، قال الشاعر:

فإنّ المتيّة من يخشها

فسوف تصادفه أينما

يريد أينما توجه وأينما كان.

وقوله: «فيما تراه منصفاً» أراد بالرؤية هاهنا العلم، ولذلك نظائر قال الله تعالى «أولم ير الانسان أنّا خلقناه من نطفة» [٧٧/يس: ٣٦] معناه أولم يعلم؟ لأنّ الانسان لم يشاهد كون نفسه نطفة، وقال الله تعالى: «ألم تر إلى الملائكة من بنى إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبيّ لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل» [٢٤٦/البقرة: ٢] أى ألم تعلم. والرؤية فى غير هذا بمعنى الإدراك بحاسّة البصر، وهو المراد بقوله [تعالى] «لن ترانى» [١٤٣/الاعراف: ٧] معناه لن تدركنى بحاسّة بصرك.

(والمنصف) هو من يعطى الحقّ من نفسه وينقاد للصواب، والإنصاف من الامور المقرّر وجوبها عقلاً وشرعاً، وهو قاعدة الخير وأساسه فى الدين وسبب هداية المهتدين، وخلافه هو الذى أورت هلاك الخلق وصدهم عن اتباع الحق، ومعنى البيت وفائدته /هو أنّه /٢٠٠/ عليه السلام سأل صاحب بغداد- فى البيت الأوّل بمن له الحقّ العظيم على جميع الخلق وهو الله ربّ العالمين، ثمّ بالائه وهى النعم التى

أسداها ثم يرسوله لظهور الحال فى وجوب رعايه حقه، ثم بالوصى وهو أمير المؤمنين عليه السلام لفضله على جميع الأمة - عن المعنى المودع فى هذا البيت الثانى وهو أن الأولى والأحقّ بالامامة العباس أو على عليه السلام؟ وذلك أن مذهب الراونديّة أن الامام بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو العباس وأنه استحقّ الامامة بطريقة الميراث!! وهذا المذهب ينسب إلى ابن الراوندى، [٦٠] وكان من المؤّحدين أولاً ثم ارتدّ عن الإسلام ونصّ اللاحاد؟ وصنّف فيه كتباً وبالغ فى إيراد الشبهات بكلّ وجه،

[صفحة ٦٧]

فنقض العلماء رضى الله عنهم جميع ما وضعه أحسن نقض، ومن جملة محدثاته وبدعه أن الإمامة طريقها الإرث وتصنّع بهذا إلى بنى العباس!!

وهذا ساقط فإنّه لاخلاف بين الامّة أن العباس رضى الله عنه لم يكن إماماً فى حال من الأحوال.

وبعد فلو استحقّت الإمامة بطريقة الإرث لوجب ثبوتها لفاطمة عليها السلام لأنّها وارثه أيضاً، وكذلك أزواج النبى عليه السلام، وهذا ساقط بالاجماع فإن الإمامة لاتصحّ فى النساء.

و [أيضاً لو كانت الامامة بطريقة الإرث] كان يجب أن يجرى الإمامة مجرى الموارث فى انقسامها إلى نصف وربع وثلث وثلثين وثلث وسدس؟ وهذا باطل بالاجماع.

ويلزم من قال بذلك المنع من إمامة أبى بكر و عمر، وعثمان لأنّ العباس أولى بها منهم و عند المخالف أن إمامتهم صحيحة فبطل أن يكون الطريق إلى الإمامة الإرث، وبه يبطل أن يكون العباس اماماً.

و أما امامة على عليه السلام فهى صحيحة بعد الرسول بغير فصل على ما نوضحه إنشاء الله تعالى.

[صفحة ٦٨]

### و إقامة النصوص النبوية على خلافة أمير المؤمنين بلا فصل على كافة المسلمين

[ولنرجع إلى شرح البيت الثالث من القصيدة] قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

أيّهما نصّ بها أحمد

له على المكي و الثرى

هذا سؤال بآى وهى من أدوات الإستفهام و يجوز السؤال بها عن يعقل وعمّن لا يعقل، بل عن الجمادات تقول أىّ رجل أكرمنى أكرمته و أىّ مركوب اتفق ركبته وأىّ كتاب وجدته فخذته؟ وهى تفارق «من» فإنّها مقصورة على من يعقل لأنك لو قلت: من فى الدار؟ لم يصلح أن يجيب المسؤل بالبهائم وإنما تجيب بالعقلاء و جنسهم؟ و الضمير فى «أيّهما» راجع إلى العباس و إلى على عليهما السلام وقوله «نصّ» فالنصّ هو الرفع والظهار ومنه قيل منصّية العروش لظهورها مقلية؟ ومنه قولهم: «نصّ الحديث» أى رفعه و بلغ به غايته، و نصّ الراكب الدابة: أى أستخرج ما عندها من السبر، و منه قول على عليه السلام «إذا أبلغ النساء نصّ الحقائق فالعصبه أولى» [٦١] يريد إذا بلغت الصبية حالة الكبر و جاوزت لحدّ الصغر الذى تحتاج فيه إلى أمّها فالعصبه أولى بها من أمّها ٢١/.

واختلف العلماء فى القدر الذى تخرج به إلى حدّ الكبر وتفارق الصغر، بحيث تنتقل الولاية إلى العصبه، وهل تستوى حالة الذكر والائتى فى ذلك أم لا؟ فذكر على مذهب الشافعى أنّهما على سواء.

والمؤيد بالله - قدس الله روحه - خرج على مذهب الهادى عليه السلام التسوية بينهما وهو الذى ذكره السيّد ايوع؟ [٦٢] وفرق ايوح؟ بين الصبى والصبيّة فقال: إن الامّ أولى بابنتها إلى أن تبلغ لأنّها تحتاج إليها لتعلّمها أعمال النساء فكانت أولى بها الى

[صفحة ٦٩]

بلوغها، ثم العصبه أولى بها بعد ذلك، بخلاف الصبى فإنه يحتاج إلى التأدب والتعلم فانتقلت ولايته إلى العصبه قبل بلوغه. وذكر مثل ذلك السيد أبوطالب [ظ] للهادى عليهالسلام، واختاره المؤيد بالله لمذهب نفسه فى الافاده.

وقال مالك: الامّ أولى بالابن أيضاً إلى أن يبلغ.

واختلف العلماء فى حدّ استقلال الصبى بنفسه وانقطاع حفظه الامّ عنه فقال (ع) هو أن يأكل بنفسه ويشرب بنفسه ويلبس بنفسه، وهو قول (خ)، و(س) راعى فى البلوغ سبع سنين أو ثمان سنين، وهو الذى ذكره المهدي لدين الله [ظ] فى الشرح، واختار السيد أبوطالب [ظ] ما ذكره السيد أبوالباس لأنه ينضبط، وليس كذلك ما ذكره (س) فإن أحوالهم تختلف فيه بحسب اختلافهم فى الفطنه والذكاء. وذكر الامام المنصور بالله عليهالسلام أنه من خالغ امرأته على نفقه أولادها وتربيتهم صحّ ذلك وإن لم يذكر المدّة لأنّ مدّة تربية البنّت سبع سنين، والابن خمس سنين وخلافه نادر.

وقول على عليهالسلام: «نصّ الحقائق» فالحقائق: المخاصمه، وهو أن يقول الخصم: أنا أحقّ، ويقول [الخصم] الآخر: بل أنا أحقّ. ويروى «بلغن الحقائق» [وهى] جمع الحقيقه والحقيقه ما يصير إليه حقّ الامر ووجوبه، يقال: فلان حامى الحقيقه إذا حمى ما يحقّ عليه أن يحميه.

والعصبه: قرابه الرجل لأبيه، وهو مأخوذ من قولهم: «عصب القوم بفلان» أى أحاطوا به. وفى الشرع العصبه كلّ ذكر يدلى إلى الميت بذكر. هذا معنى النصّ وما يتعلّق به من لغه؟

وأما فى أصول الفقه فالنصّ هو الخطاب الدال على المراد بصريحه على وجه لا احتمال فيه، ولهذا الحدّ شبه بوضع أهل اللغه؟ فإن النصّ عندهم إذا كان هو الرفع والاطهار وكان الخطاب الذى ذكرناه قد ظهر فيه مراد المتكلم وارتفع عن حدّ الخفاء والغموض وصار إلى حدّ التجلى صحّ أنه يشبه الوضع اللغوى وذلك مثل قوله تعالى: «ولا تقتلوا النفس التى حرّم الله الا بالحقّ» [١٥١/الانعام: ٦] [صفحة ٧٠]

وقوله: «ولا تقربوا الزنى» [٣٢/الإسراء: ١٧] وما أشبه ذلك ممّا يفيد المعنى بصريحه من دون اعتبار قرينه أخرى. وإذا أفاد الخطاب أمرين أحدهما بصريحه وثنانيهما بقرينه كان نصّاً باعتبار الأوّل دون الثانى ولهذا فإن قوله تعالى: «فأقيموا الصلاة» نصّ فى وجوب الصلاة وهو يفيد جميع أركانها من الركوع والسجود وشبههما ولا يكون نصّاً فى ذلك. وقوله عليهالسلام: «بها» [٢٢/يريد [منها] الإمامه وإتما حذف لدلالة الكلام [عليها] وسمى ما أفادها نصّاً بطريقه التوسع والمجاز، لأنه ليس فى الآثار المنقوله بالتواتر ما يفيد الإمامه بصريحه على وجه لا احتمال فيه [لغيرها] [٦٣] ولهذا لم يكفر من لم يقل بإمامه على عليهالسلام فلو كان النصّ معلوم المراد من دون غموض عارض فيه لكفر من خالف كما يكفر من جحد وجوب الصلاة والزكاه وغيرهما [مما علم وجوبها بضرورة من الدين] [٦٤].

[صفحة ٧١]

وقد ذكر السيد الإمام المهدي لدين الله الحقيقى عليهالسلام [٦٥] لئما تكلم بإمامه أميرالمؤمنين عليهالسلام والطريق إليها ما هذا لفظه: بمنصوص التنزيل المعرض للتأويل لتقابل الأشباه والأمثال، وتعارض المعانى والأشكال سميانه نصّاً خفياً وإن كان معناه عند الرساخ واضحاً قوياً.

ثم قال عليهالسلام عقيب هذا: وأما كبار الصحابه الذين تصدروا [تصدّوا «خ»] للإمامه ونهضوا للخلافه فلا أغصّ نفوسهم وأعراضهم ولا أقابل بالشتم أعراضهم بل أجد موجدّه الزارى عليهم والمستزيد عنهم لتمسكهم بالمحتملات، وتعلّقهم بالمتأولات، وأكل أمرهم إلى الله تعالى كما قال القاسم عليهالسلام: «تلك أمة قد خلت» الاية: [١٤١/البقره: ٢].

وقوله عليهالسلام: «أحمد» يريد [به] رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، وهو اسمه فى التوراه قال الله تعالى حاكياً عن عيسى صلّى الله عليه وآله: «ومبشراً برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد» [٦/الصف: ٦١] قال الشاعر:

صَلَّى إِلَهَ وَمِنْ يَحْفَ بَعْرَشَه

وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمَبَارَكِ أَحْمَدُ

[صفحة ٧٢]

وله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] أسماء كثيرة لشرفه وعلو منزلته، منها ما ذكرناه، ومنها محمد، وقد نطق به الكتاب الكريم، قال الله تعالى: «محمد رسول الله» [٢١/الفتح: ٤٨] قال الشاعر: [٦٦].

وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيَجَلَّه

فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ

قال آخر: [٦٧].

[صفحة ٧٤]

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَهَ فَوْقَ رَحْلِهَا

أَبْرٌ وَأَوْفَى ذَمَّهُ مِنْ مُحَمَّدٍ

[وَأَكْسَى بُرْدِ الْخَالِ قَبْلَ ابْتِدَالِهِ

وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمَتَجَرِّدِ]

ومنها الماحى لأنه محاك الكفر. [ومنها] الحاشر لأن الناس يحشرون على قدميه؟ يعنى يحشرون وهو يتقدمهم.

[ومنها] العاقب لأنه آخر الأنبياء وبعدهم وكل شىء خلف شيئاً فهو عاقب له، ومنه العقوبة لأنها بعد الذنب.

ومنها المقفى لأنه تبع للأنبياء وكل من تبع شيئاً فهو قفاه، ومنه قول على عليه السلام فى صفته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أرسله على حين فترة من الرسل، وتنازع من الألسن، فقفى به الرسل وختم به الوحي» [٦٨] يريد بقوله: «فقفى» أنه جعله تابعا لهم، ومنه قوله تعالى «وقفينا بعيسى بن مريم» [٢٧/الحديد: ٥٧].

ومنها نبي الملحمة، والملحمة: الحرب، وسمى بذلك لأنه بعث بالحرب.

[ومنها] نبي الرحمة والبشير والنذير والداعى إلى الله والسراج المنير، وغير ذلك مما هو معروف.

والمكى منسوب إلى مكة، وسميت مكة قيل: لقله مائها يقال: متك الفصيل ما فى ضرع أمه: أى شربه كله. والتّمكك: الاستقصاء. وقيل: سميت مكة لأنها كانت تمك من ظلم فيها أى تهلكه.

واليثربى /٢٣/ منسوب إلى (يثرب) وهى أرض مدينة الرسول صَلَّى اللَّهُ

[صفحة ٧٥]

عليه وآله وسلم فى ناحية منها، وقد غلب ذلك على المدينة نفسها وعرفت به [٦٩] قال الكميت:

فبورك مولى دأ وبوركت ناشئاً

وبوركت عند الشيب إذ أنت أشيب

وبوركت قبر أنت فيه وبوركت

به وله أهل لذلك يثرب

[وأيضاً] تسمى [مدينة الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -] طيبة قال الشاعر:

بطينة رسم الرسول ومعهد

منير وقد تعفو الرسوم وتهمد؟

والمقصود من النص الذى أشار إليه الامام [المنصور بالله] عليه السلام [هو] خبر الغدير، وقد رواه خلق كثير عن النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وآله وسلم، وطرقه جمّة كثيرة، وقد رواه [من الصحابة] مائة نفس [أو] يزيد على ذلك، منهم العشرة [المبشرة] - بزعم حفاظ آل أمية - عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم [٧٠] ونحن نذكر طرفاً من ذلك فنقول:

أخبرنا الفقيه الاجلّ الفاضل الزاهد العابد العالم المجاهد بهاء الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين الكوع رضى الله عنه، قال: أخبرنا الشيخ الاجلّ عفيف الدين علي بن محمد بن حامد الصنعاني قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي الفوارس ابن أبي نزار ابن الشرفية قال أخبرنا القاضي الاجلّ عز الدين هبة

[صفحة ٧٦]

الكريم بن الحسن بن الفرخ بن حبانس رحمه الله في شهر الله الأصم رجب في سنة إحدى و سبعين و خمسمئة قال أنبأني جدى القاضي الاجلّ أبو عبد الله محمّد بن علي بن محمّد بن الطيب الجلابي الخطيب رحمه الله تعالى [٧١] قال: أخبرنا أبو يعلى علي بن عبيد الله بن العلاف البزار إذنا قال أخبرنا عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب البزار قال: أخبرنا عبد الله بن محمّد بن عثمان قال: حدّثنا محمّد بن بكر بن عبد الرزاق حدّثنا أبو حاتم مغيرة بن محمّد المهلبى قال: حدّثني مسلم بن إبراهيم قال حدّثنا نوح بن قيس الحداني حدّثنا الوليد بن صالح عن ابن امرأة زيد بن أرقم.

قال: أقبل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة في حجة الوداع حتى نزل [صلى الله عليه وآله وسلم] بغدير الجحفة بين مكة و مدينة فأمر بالدوحات فقمّ ما تحتهنّ من شوك ثم نادى: الصلاة جامعة! فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم شديد الحرّ إن منا لمن يضع بعض رداءه على رأسه وبعضه على قدميه من شدة الرمضاء حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلّى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال:

«الحمد لله نعمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضلّ، ولا مضلّ لمن هدى وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله.

أمّا بعد أيها الناس فإنّه لم يكن لنبى من العمر إلا نصف ما عمّر من قبله [٧٢] وإنّ عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة وإنّى قد أشرعت في العشرين، ألا وإنّى

[صفحة ٧٧]

يوشك أن أفارقكم، ألا وإنّى مسؤل وأنتم مسؤلون، هل بلغتكم [٧٣] فما ذا أنتم قائلون؟ فقام من كلّ ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنّك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته ٢٤/ وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عتاً خير ما جازى نبياً عن أمته [٧٤] فقال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنّ الجنة حقّ و [أنّ] النار حقّ، وتؤمنون بالكتاب كلّ؟ قالوا: بلى. قال: فإنّى أشهد أن قد صدقتكم وصدقتموني ألا وإنّى فرطكم وأنكم تبعي توشكون أن تردوا على الحوض فأسألكم حين تلقونى؟ عن ثقلّى كيف خلّفتونى فيهما؟».

قال: فأعيل علينا [٧٥] ما ندرى ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال: بأبى وأمى أنت يا نبى الله ما الثقلان؟

قال: «الأكبر منهما كتاب [الله تعالى] سبب طرف [منه] بيد الله تعالى وطرف بأيديكم فتمسكوا به ولا تولّوا ولا تضلّوا [٧٦] والأصغر منهما عترتى من استقبل قبلى وأجاب دعوتى فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصّروا عنهم فإنّى قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطانى ناصرهما لى ناصر، وخاذلهما لى خاذل، ووليّهما لى وليّ وعدوّهما لى عدوّ ألا فإنّها لم تهلك أمّة قبلكم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على نبوتها [٧٧] وتقتل من قام بالقسط».

[صفحة ٧٨]

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فرفعهما وقال: «من كنت مولاه فهذا مولاه، [و] من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه»، قالها ثلاثاً [٧٨].

هذا آخر الخطبة.

قال شيخ الإسلام أيدته الله عزّ وعلا: والخبر يتضمّن فوائد جمّة نتبه على جمل منها:

فمنها أن المستحبّ لمن يريد الكلام فى أمر أن يبتدأ بحمدالله والثناء عليه لأن ذلك يكون أقرب إلى المعونة ونيل المراد وعلى هذا قال صلى الله عليه وآله وسلم: «كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمدالله فهو أقطع» [٧٩] والمراد لذلك أنه ينقطع عنه الخير ولا يوثق بإدراكه ونيله، بخلاف ما إذا حمد الله تعالى فإن ذلك يقتضى الخير ويشتمل الفضل؟ قال تعالى: «لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد» [٧/إبراهيم: ١٤] فالشكر يستجلب المزيد، ويدّخر فى مقابلته الثواب الجليل؟ وهو تعالى جدير بالحمد لأن كلّ نعمة فى الدين والدنيا فهو من قبله، وغيره [تعالى] وإن أضيف إليه بعض ذلك فإن نسبته إليه [تعالى] أكد وإضافته إليه أشدّ، وعلى هذا قال تعالى: «وما بكم من نعمة فمن الله» [٥٣/النحل: ١٦].

وثنى صلى الله عليه وآله وسلم بعد حمده [تعالى] بقوله: «ونستعينه» يعنى نطلب المعونة منه على أمر ديننا ودياننا فإن ذلك لا ينال الا بمعونته وتيسيره وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم متبهاً بالأدنى على الأعلى: «سلوا الله فى حوائجكم حتى فى شسع النعل فإن الله إذا لم ييسره لكم لم ييسر» [٨٠].

وقد تبه سبحانه على مثل ذلك عباده فى سورة الفاتحة حيث بدأ بالحمد لربوبيته التى هى متضمنة لنعمه على عباده، ثم ثنى بصفاته المقتضية لحمده مرعياً فيما عنده

[صفحة ٧٩]

بقوله: «الرحمن الرحيم» ثم خوف عباده لئلا ينسوه ويعرضوا عن طاعته أو يتقحموا فى معصيته بقوله: [مالك يوم الدين] يريد يوم الجزاء موضحاً أنه المجازى فى ذلك اليوم لعباده /٢٥/ على ما أسلفوه من خير وشرّ، وخصّ ذلك اليوم لإيقاعه الجزاء فيه، وإلا فهو مالك الدنيا والاخرة، ولذلك اليوم مزيّة أيضاً لأنّ الإملاك إليه [٨١] والخلائق خاضعه ولا حكم الا لله الواحد القهار. ثم حثهم على العبادة وطلب المعونة من قبله بقوله: (إياك نعبد وإياك نستعين) ثم علمهم طلب الهداية إلى سبيل نجاته بقوله: «اهدنا الصراط المستقيم» فسبحانه من رفيق عباده وكريم على خلقه وجواد برزقه.

وعقب صلى الله عليه وآله وسلم ما تقدّم بالإيمان بالله وهو التصديق به والتوكّل عليه بتفويض الامور إليه والاستعاذة- وهى الالتجاء إليه تعالى- من شرّ النفس وسوء العمل لأنّ ذلك كلّه يورث البعد من رحمته، ولما كانت النفس تتوق بطبعها إلى خلاف ما يريد تعالى صلحت الاستعاذة بالله منها إذ هى كما قال تعالى حاكياً عن يوسف صلى الله عليه وآله وسلم: «إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربّى» [٥٣/يوسف: ١٢] وأخبر أنه لا هادى لمن أضلّ، ولا مضلّ لمن هدى يريد [منه] التوفيق والخذلان بسلبه!!

ويحتمل أن يريد الثواب والعقاب، فهذه نكت مما يفيد التحميد وما يليه من الدعاء.

وفيه من الفوائد أنه يجوز للخطيب أن يعدل عن [٨٢]... إلى لفظ آخر لأن هذا من التحميد والدعاء هو معنى الفاتحة والله أعلم [٨٣].

ومنها قوله: «ألا وإنى و مسؤل وأنتم مسؤلون» يريد عن البلاغ والقبول؟ قال الله تعالى: «فلنسالنّ الذين أرسلوا إليهم ولنسالنّ المرسلين، فلنقصنّ عليهم

[صفحة ٨٠]

بعلم» [٧/الاعراف: ٧] معناه- [أى معنى قوله عزّ وجلّ «فلنقصنّ عليهم بعلم»]-: التتبع لما فعلوا و ما تركوا [يقال: اقتصص فلان أثر فلان اذا تبعه. وهذا يثمر الخوف الشديد من يوم الوعيد.

ومنها أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكتف شيئاً من الدين لأنّ قوله: «ألا هل بلغت» استفهام والمراد به التقرير، ولو جازت عليه التقيّة- كما تذهب إليه الإمامية- [٨٤] لم يحصل الثقة بتبليغه، ولأنّ ما قالوه يقتضى نقض الغرض ببعثته،

[صفحة ٨١]

لأنه لا غرض بها الا تعريف مصالح العباد، فإذا جاز أن لا يبلغها تقيّة يبطل الغرض ببعثته!

ولا- يقال: «إن الخوف من شرّ العدو يقتضى جواز ذلك»، كما فى الشاهد إذ خاف على نفسه من أداء الشهادة وكما فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر» وذلك لأنّ الفرق بين الأمرين ظاهر، فإن [ما] نستفيد من جهة الرسول عليه السلام شرعاً لا نعرفه إلا من جهته، فإذا كتّمه عنّا زالت مصلحتنا على وجه لا يخلفها غيرها وليس كذلك حال ترك الشهادة للضرورة ولا ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لأنّ ذلك لا يحصل بتركه جهل بحكم قطّ بل نحن نعلم من وجوب ذلك المعروف وقبح ذلك المنكر مع فقدهما ما نعلمه مع وجودهما، مع أنّ الله تعالى يجب عليه [٨٥] أن يعصم رسوله عليه السلام من كيد أعدائه حتّى يبلغ الدين، وقد قال تعالى: «والله يعصمك من الناس» [٦٧/المائدة: ٥] حتّى روى أنّ حفظ أصحابه له هان بعد ذلك للآية الشريفة ثقةً بوعد الله الصادق من

عصمته

[صفحة ٨٢]

وهو منعه من الأعداء، لأنّ العصمة فى اللغة هى المنع ولهذا سمى رباط القرية عصاماً لمنعه /٢٦/ الماء من الخروج. ومنها وجوب الرجوع إلى كتاب الله تعالى فلو جازت فيه الزيادة والنقصان كما تذهب إليه الإمامية [٨٦] لما وجب الرجوع إليه على الإطلاق، لأنه يجوز فيما شرع فيه وجوبه أن يكون مزيداً، وفيما شرع تحريمه أن يكون مزيداً فلا يجب الرجوع إليه بحال من الاحوال وإلى مثله ذهب الملاحدة الباطنية إلا أنّ خلافهم فى إثبات الصانع تعالى والنبوات أصل لذلك، وإنّما العجب من جهلة الإمامية [٨٧]. ومنها فضل العترة عليهم السلام ووجوب رعايتهم حيث جعلهم أحد الثقلين الذين يسأل عنهما وأخبر بأنّه سأل لهم اللطيف الخبير، وقال: «فأعطاني» يعنى استجاب له دعاءه فيهم [وهو قوله]: «ناصرهما لى ناصر، وخاذلها لى خاذل، ووليتها لى وليّ وعدوها لى عدوّ» وهذا يقتضى أنّهم قائمون بالصدق ودائنون بالحقّ لأنه قد جعل ناصرهما- يعنى [ناصر] الكتاب والعترة عليهم السلام- ناصراً له وخاذلها خاذلاً له، ونصرته صلى الله عليه [وآله وسلم] واجبة وخذلانه حرام عند جميع أهل الإسلام، وكذلك يكون حال العترة الكرام عليهم أفضل السلام، وهذا يوجب أنّهم لا يتفقون على ضلال ولا يدينون بخطأ، إذ لو جاز ذلك عليهم

[صفحة ٨٣]

حتّى يعتمهم كان نصرتهم حراماً وخذلانهم فرضاً، وهذا لا يجوز لأنّ خبره فيهم عامّ يتناول جميع أحوالهم ولم يرد دليل على التخصيص، وزاد بياناً وأردف برهاناً بقوله: «ووليتها لى وليّ وعدوها لى عدوّ» وهذا يقتضى كونهم على الصواب، وأنّهم يلازمون الكتاب [بعلم] حتّى لا- يحكمون بخلافه، وفيه أجلى دلالة على أنّ إجماعهم حجّة يجب الرجوع إليها حيث جمع الرسول بينهم وبين الكتاب فى أنّ عدوّهما عدوّ له ووليتها لى وليّ، وهذا يقتضى أنّهم لا يفارقون الكتاب. وفيه أوفى عبرة لمعتبر فى عطف معاوية ويزيد وأتباعهم وأشياعهم من سائر النواصب الذين جهدوا فى عداوة العترة النبوية والسلالة العلوية.

ومنها قوله فى على عليه السلام- بعد أخذه بيده ورفعها-: «من كنت مولاه فهذا مولاه» والمولى إذا أطلق من غير قرينة فهم منه أنّه المالك للتصرف وإن كان فى الأصل يستعمل فى معان عد [يد]: منها المالك للتصرف ولهذا إذا قيل: هذا مولى القوم سبق إلى الافهام أنّه المالك للتصرف فى أمورهم.

ومنها المودّة والناصر، قال الله تعالى: «ذلك بأنّ الله مولى الذين آمنوا وأنّ الكافرين لا مولى لهم» [١١/محمد: ٤٧].

ومنها بمعنى ابن العمّ قال تعالى: «وإنى خفت الموالى من ورائى» [٥/مريم: ١٩] أراد بنى العمّ بعدى. [و] قيل: [معناه أخافهم] فى تغيير دينى [٨٨] وما شرعه الله تعالى له، فأراد ولداً يقوم بأمر دينه ويكون خلفاً [له] من بعده. ومنها بمعنى المعتق والمعتق يقال: العبد مولى فلان أى معتقه، وزيد مولى العبد أى معتقه.



ومنها الحليف والجار؟ قال الشاعر:

موالى خلف /٢٧/ لا موالى قرابة

ولكن قطيناً يدفعون الأتاويا؟

[صفحة ٨٤]

ومنها بمعنى الأولى، قال تعالى: «مأواكم النار هي مولاكم» [١٥/الحديد: ٥٧]، أى أولاكم.

وبعد فلو لم يكن السابق إلى الأفهام من لفظه «مولى» المالك للتصرف وكانت منسوبةً إلى المعانى كلها على سواء حملناها عليها أجمع إلا ما يتعذر فى حقّ على عليه السلام من المعنى والمعنى فيدخل فى ذلك ملك التصرف والأولى المفيد ملك التصرف، فيفيد الامامة لأنه عليه السلام إذا ملك التصرف على الامّة أو كان أولى بالمؤمنين من أنفسهم كان إماماً، وتفصيل ذلك مودع فى مواضعه، وإنما ذكرنا نكتة بقدر ما يحتمله ما نحن بصدده [٨٩].

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كنت وليه فهذا وليه» والولى: المالك للتصرف بالسبق إلى الافهام [من هذا التعبير، وسبق معنى من لفظ إلى الذهن وتبادره منه علامة الحقيقة] وإن استعمل فى غيره [على سبيل المجاز] وعلى هذا قال صلى الله عليه وآله وسلم: «السلطان ولى من لا ولى له» يريد به ملك التصرف فى عقد النكاح، يعنى أن الإمام له الولاية فيه حيث لا عصبه.

ثم لو سلمنا احتمال الولى لغير ما ذكرناه على حده فهو كذلك فيه فنحمله على الجمع بناءً على أن كل لفظه احتملت معنيين بطريقة الحقيقة فإنه يجب حملها عليهما أجمع إذا لم يدل دليل على التخصيص ولا على تعذر حملها على الجمع كما فى القروء، فإنه وان استعمل فى الطهر والحيض، فإنه لا يجوز فى قوله تعالى: «والمطلقات يتربصن بأنفسهنّ ثلاثة قروء» [٩٠] أن يكون محمولاً على الأطهار والحيض؟ وقد انعقد الاجماع من الامّة على أن المطلقة من ذوات الحيض لا تعتدّ بهما على الجمع، وإنما اختلفوا فى أنها بما ذا تعتدّ، فعند أئمتنا عليهم السلام تعتدّ بالحيض، وحملوا الأقراء على ذلك، وهو مذهب أبى حنيفة. وعند الشافعى أنها تعتدّ بثلاثة أطهار.

[صفحة ٨٥]

وقال الاولون: البارى تعالى نقل الآيسة إلى الأشهر؟ وهذا يقتضى أن المراد بالأقراء الحيض لأنها لا تكون آيسة الا من الحيض دون الأطهار؟ فإنها حاصله مع الشهور.

وقال صلى الله عليه وآله: «دعى الصلاة أيام أقرائك» يعنى أيام الحيض فصار الأظهر أن الأقراء فى الحيض.

ومنها قوله: صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» وهذا يشهد بفضل على عليه السلام وبراءته من الكبائر حيث دعا النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى الله تعالى بأن يوالى من والاه ويعادى من عاداه، ولو جاز أن يرتكب كبيرةً لوجب معاداته، ومتى وجبت معاداته لم يكن الله ليعادى من عاداه كما لا يعادى من عادى مرتكبى الكبائر بل هو من أوليائه فى الحقيقة، فلما قضى صلى الله عليه وآله وسلم بأنه يعادى من عاداه مطلقاً من غير تخصص دلّ على أنه لا حالة له /٢٨/ يقارف فيها كبيرةً.

وبهذا يظهر أن معاوية قد عاداه الله على الحقيقة لأن المعلوم بلا مرية أنه كان معادياً لعلّى عليه السلام، ومن عاداه الله تعالى أنزله دار أعدائه وهى دار البوار جهنم يصلونها فبئس القرار، ومن كان عدواً لله كيف يجوز التحريم عليه أو التوالى له لولا عمى البصائر وخبث الظواهر والسرائر، والانحراف عن العترة الأطهار وأبيهم إمام الأبرار والمخصوص بأخوة النبى المختار صلى الله عليه وآله والاطهار.

ولو لم يرد فى مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام إلا خبر الغدير الذى ذكرناه لكفى فى رفع منزلته وعلو درجته وقضى له بالفضل على سائر الصحابة.

ولهذا روينا بالاسناد المتقدم إلى ابن المغازلى [٩١] [أنه لما أخذ النبى صلى الله

[صفحة ٨٦]

عليه وآله وسلم بيد علي بن أبي طالب وقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه». قال عمر بن الخطاب: يخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن. فأنزل الله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم» [٤/المائدة: ٥].

والعجب أن عمر عقل ذلك اليوم أن علياً مولاه ومولى كل مؤمن ثم قدم عليه أبابكر، وتقدم عليه بنفسه وجعل الأمر بعده شورى في ستة أحدهم علي عليه السلام!! وأعجب من ذلك كله قوله: «لو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً ما خالجتني فيه الشكوك»!!!

[صفحة ٨٧]

وأي حاله سالم من منزله أمير المؤمنين عليه السلام في علمه وجهاده وزهده وعبادته وورعه وقربه من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فلا يساوي بينهما أحد له في النصفه نصيب.

وتتبه أيها المنصف على وجه وهو أن مخالفي الزيدية يدعون صحة الخبر وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «الائمه من قريش» فإن كان صحيحاً بالإجماع فقد خالفه عمر وردّه حيث جوز إمامه مولى أبي حذيفة وهذا يوجب نسبة الخطأ إليه، وإن لم يكن صحيحاً بطل استدلالهم به على جواز الإمامة في قريش لأنه العمدة عند المخالف في هذا الباب، وفيه حصول غرضنا من المنع من صحته.

وروينا بالإسناد المتقدم إلى ابن المغازلي [٩٢] رواه بإسناده إلى رباح بن الحارث قال: كنا مع علي عليه السلام في الرحبة إذ جاء ركب من الأنصار فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: كيف ذا وأنتم قوم من العرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

ثم انصرفوا فقلت: من القوم؟ قالوا: قوم من الانصار وفينا أبوأيوب

[صفحة ٨٨]

الأنصاري.

و [أيضاً] روينا بالإسناد المتقدم إلى ابن المغازلي [٩٣] قال: حدثني أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الاصفهاني - [٩٤] قدم علينا واسطاً - إملاءً من كتابه لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وأربع مائة، قال: حدثنا محمد بن علي بن عمر بن مهدي قال: قال: حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كيسان / ٢٩ / الثقفي الاصفهاني قال: حدثنا اسماعيل بن عمر البلخي [٩٥] قال: حدثنا مسعر بن كدام، عن طلحة بن مصرف:

[صفحة ٨٩]

عن عميرة بن سعد قال: شهدت علياً عليه السلام على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم يقول ما قال فليشهد»، فقام اثنا عشر رجلاً منهم أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وأنس بن مالك، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[صفحة ٩٠]

وسلم يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟».

قال أبو القاسم الفضل بن محمد: هذا حديث حسن صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [ثم قال:]: وقد روى حديث غدیر خم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحو من مائة نفس منهم العشرة [٩٦] [ثم قال:]: وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة، تفرد علي عليه السلام بهذه الفضيلة ليس يشركه فيها أحد.

[قال حميد الشهيد:]: وقد ذكر غير أبي القاسم زيادةً على مائة الذين رووا حديث غدیر وهو ظاهر مشهور [٩٧].

وأخبرنا الشيخ الأجل محيي الدين شيخ المسلمين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الوليد القرشي رضوان الله عليه مناولة وإجازة قال:

أخبرنا الشريف الأمين

[صفحة ٩١]

الاجلّ الفاضل بدر الدين فخر المسلمين الداعي إلى الحقّ المبين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر الهادي إلى الحقّ عليهم السلام من يده الشريفه إلى يدى فى شهر رمضان من سنة سبع وتسعين وخمس مائة بمدينة صعده المحروسه بالمشاهد المقدسه على ساكنيها السلام قال: وأنا أرويه من أوله وإجازة عن السيد الشريف الأجل عماد الدين الحسن بن عبد الله رحمه الله تعالى قال: أخبرنا القاضي الإمام الأوحده الزاهد قطب الدين شرف الإسلام عماد الشريعة أحمد بن أبي الحسن بن علي القاضي الكنى أدام الله تأييده بقراته علينا فى ذى القعدة سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة قال: أخبرنا القاضي الإمام المرشد أبو منصور عبد الرحيم بن المظفر بن عبد الرحيم الحمدونى رحمه الله فى رمضان سنة ست وثلاثين وخمس مائة قراءة عليه، قال: أخبرنى والدى الشيخ أبو سعيد المظفر بن عبد الرحيم بن علي الحمدونى قال: حدثنا السيد الامام الاجل المرشد بالله أبو الحسين يحيى [٩٨] بن الموقّ بالله أبي عبد الله الحسين بن اسماعيل بن زيد بن الحسن بن جعفر بن الحسن [٩٩] [بن] محمد بن جعفر بن عبد الرحمان الشجرى ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فى ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقى البزاز بقراءة على، قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد المخزومى قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن عيسى بن ماتي الكاتب / ٣٠٠ / [١٠٠].

[صفحة ٩٢]

قال: حدثنى الحسين بن الحكم الجبّرى [١٠١] قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح: عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله عزّ وجلّ: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته [١٠٢] والله يعصمك من الناس، إن الله لا يهدى القوم الكافرين» [٦٧/المائدة: ٥ قال: نزلت فى عليّ عليه السلام، أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ عليه وآله وسلم بيد عليّ عليه السلام فقال: «من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

وبه إلى السيد رضى الله عنه [١٠٣] قال: حدثنا القاضي أبو القاسم عليّ بن المحسن

[صفحة ٩٣]

التنوخى إملاءً قال: حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن سالم، قال: حدثنا عليّ بن سعيد الرقى.

حيلولة: قال السيد: وحدثناه القاضي أبو القاسم قال: وحدثنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله [١٠٤] بن محمد بن عبيد الزجاج الشاهد النبيل، قال: حدثنا أبو نصر حبشون بن أيوب الخلال قال: حدثنا عليّ بن سعيد الشامى قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب، عن مطر، عن شهر - يعنى ابن حوشب -:

عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذى الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدیر ختم لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه».

وقال عمر: «بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن»، فأنزل الله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً» [٣/المائدة: ٥].

ومن صام يوم سبعة وعشرين من [شهر] رجب كتب الله له صيام ستين شهراً وهو أول يوم هبط فيه جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالرسالة [١٠٥].

[صفحة ٩٤]

[قال السيد المرشد بالله: هذا] لفظ حديث ابن عبيد، وهو أتم [من حديث التنوخي].  
وبالإسناد [المتقدم آنفاً] إلى السيد [المرشد بالله] رضى الله عنه [١٠٦] قال: أخبرنا إبراهيم

[صفحة ٩٤]

بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءة تى عليه فى منزله بالبصرة قال: حدثنا أبو القاسم على بن محمد بن أبى سعيد العامرى الكوفى قال: حدثنا اسحاق بن محمد بن مروان قال: حدثنا أبى قال: حدثنا على بن خلف، عن عبد النور: عن داود بن يزيد الأودى عن أبيه قال: جاء رجل إلى ابى هريرة وهو جالس عند أبواب كنده فى مسجد الكوفة، فقال: أنشدك بالله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟» قال: اللهم نعم ولولا أنك ناشدتنى ما ذكرته، فقال: اللهم لا أعلم إلا قد عادت من والاه وواليت من عاداه. فقال له الناس: اسكت اسكت. وأخبرنا الفقيه الفاضل بهاء الدين أبو الحسن على بن أحمد بن الحسين رضى الله عنه إجازةً ومناولةً قال: أخبرنا عفيف الدين على بن محمد بن حامد اليمنى الصنعانى مناولةً فى سابع عشر من ذى الحجة من سنة ثمان وتسعين وخمس مائة، قال: أخبرنا يحيى بن الحسن ٣١١/ بن الحسين بن على بن محمد البطريق

[صفحة ٩٧]

الأسدى الحلبي بمحروسة حلب [١٠٧] فى غرة جمادى الأولى من سنة ست وتسعين وخمس مائة قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ السيد الاجل محمد بن يحيى بن محمد بن أبى السبط ابن الواعظ البغدادي فى صفر سنة خمس وثمانين وخمس مائة عن الفقيه أبى الخير أحمد بن اسماعيل بن يوسف القزوينى الشافعى المدرس بمدينة النظامية؟ ببغداد فى شعبان من سنة سبعين وخمس مائة بروايته عن محمد بن أحمد الارغيانى [١٠٨] عن الفقيه القاضى الحافظ حاكم «بلخ» أحمد بن أحمد بن محمد البلخى عن يحيى بن محمد الاصفهانى عن الاستاذ أبى إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى [١٠٩] فى تفسير قوله تعالى: «سأل سائل بعذاب واقع» [١/المعارج: ٧٠] قال: وسئل سفيان بن عيينة عن قوله تعالى: «سأل سائل بعذاب واقع» فيمن نزلت؟ فقال [للسائل]: لقد سألتنى عن مسألة ما سألتنى عنها أحد قبلك [وقد] حدثنى جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: لما كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد على صلى الله عليهما فقال: «من كنت مولاه فعلى مولاه» فشاع ذلك وطار فى البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ناقته حتى أتى الأبطح فنزل عن ناقته فأناخها

[صفحة ٩٨]

وعقلها ثم أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى ملاء من أصحابه فقال: يا محمد أمرتنا عن الله «نشهد أن لا إله الا الله، وأنتك رسول الله» فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلى خمساً قبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم شهراً قبلناه منك، وأمرتنا أن نحج البيت قبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك ففضلته علينا وقلت: «من كنت مولاه فعلى مولاه» وهذا شىء منك أم من الله؟ فقال [رسول الله]: «والذى لا إله الا هو إله من أمر الله».

فولّى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم!! فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله فأنزل الله تعالى «سأل سائل بعذاب واقع، للكافرين ليس له دافع».

وقال حسان بن ثابت فى شأن حديث يوم الغدير أبياتاً [١١٠] واستأذن رسول الله

[صفحة ٩٩]

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي إِشَادِهَا فَأُذِنَ لَهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيَّهُمْ

بِخَمِّ وَأَسْمَعُ بِالرَّسُولِ الْمَنَادِيَا

وَقَالَ فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَنَبِيِّكُمْ

وَقَالُوا- وَلَمْ يَبْدُوا هُنَاكَ تَعَامِيَا

إِلَهَكَ مَوْلَانَا وَأَنْتَ نَبِينَا

وَمَا لَكَ مَنَا فِي الْوِلَايَةِ عَاصِيَا

فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنِّي

رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَامًا وَهَادِيَا

هُنَاكَ دَعَا اللَّهُمَّ وَالِ وَلِيَّهِ

وَكَانَ لِلذِّي عَادِي عَلِيًّا مَعَادِيَا

قال شيخ الاسلام أئده الله: وما ذكره حسان رحمه الله من قوله: «رضيتك من بعدى /٣٢/ إماماً وهادياً» فإنه دليل على انه عقل من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم «من كنت مولا- فعلى مولا» المالك للتصرف لأنه عقل منه الإمامة التي هي مفيدة لملك التصرف، فدل على أن لفظه «المولى» تفيد ما ذكرناه، وقول حسان حجة في ذلك لأنه لا يشكل حاله في معرفه اللغة.

وأخبرنا الشيخ الاجل العالم الورع الصالح محيي الدين عمدة المحدثين شيخ المتكلمين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الوليد القرشي رضوان الله عليه قراءة عليه قال: أخبرنا القاضى الأجل الإمام شمس الدين جمال الاسلام والمسلمين جعفر بن أحمد بن أبي يحيى رضوان الله عليه قراءة عليه، قال: أخبرنا القاضى الإمام قطب الدين أحمد بن أبي الحسن بن أحمد الكنى أسعده الله، قال: أخبرنى الشيخ الفقيه الإمام أبو على الحسن بن على بن أبى طالب الفرزادى رحمه الله إجازةً و الشيخ أبورشيد بن عبد الحميد بن قاشوزى الرازى؟ رحمه الله قراءة عليه، والشيخ عبد الوهاب بن أبى العلاء بن بعدويه السمان؟ قراءة عليه أيضاً فى مدرسة شجاع الدين فى ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وخمسائة، قالوا: أخبرنا الاستاذ الرئيس على بن الحسين بن محمد بن الحسين بن مدرك فى الجامع العتيق بالرئى فى ذى القعدة سنة ست وتسعين وأربع مائة بقراءته علينا، قال: حدثنا والدى الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن مدرك فى شوال سنة خمس وأربعين وأربع مائة، قال: أخبرنا أبوداود سليمان بن حاوك؟ قال: أخبرنا السيد الإمام أبو الحسين [صفحة ١٠٠]

أحمد بن الحسين بن هارون الهارونى رحمه الله [١١١] قال: أخبرنا محمد بن عثمان النقاش قال: أخبرنا الناصر للحق الحسن بن على قال: حدثنا محمد بن منصور ملل؟ [قال:]: حدثنا على بن الحسن بن على الحسينى والد الناصر:

عن إبراهيم بن رجاء الشيبانى قال: قيل لجعفر بن محمد: ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم الغدير «من كنت مولا فعلى مولا اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»، قال: فاستوى جعفر بن محمد قاعداً ثم قال: سئل عنها والله رسول الله فقال: «الله مولاى أولى بى من نفسى لا أمر لى معه وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معى ومن كنت مولاى أولى به من نفسه لا أمر له معى فعلى مولاى أولى به من نفسه لا أمر له معى» [١١٢].

قال شيخ الاسلام أئده الله: وهذا يوضح صحة المعنى الذى قدّمناه أن المراد بالمولى المالك للتصرف لأنه عليه السلام بين المراد بقوله: «الله مولاى أولى بى من نفسى لا أمر لى معى» وإنما أراد ملك التصرف عليه؟ قال: وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معى.

وهذا يتدر إلى الفهم منه ملك التصرف عليهم وقد زاده أيضاً بقوله: «لا أمر لهم معى» يريد تمام التصرف عليهم والولاية فيهم

كما يقال: فيمن لم يبلغ الحلم أنه لا امر له مع ابيه ولا امر لليتيم مع الوصى ووليه ولا وجه لذلك الا أن الأب يملك التصرف على ولده وكذلك حال الوصى مع اليتيم.

ومتى ثبت لعلى عليه السلام ملك التصرف على المؤمنين كان إماماً لأنه لا يلى التصرف على هذا الحد إلا الإمام، فصح ما قلناه /٣٣/ من أن خبر الغدير يفيد الإمامة، وقد انطوى أيضاً على فضائل عدّة سوى الإمامة، ومتى اقتضت فضله على غيره كان أولى بالإمامة أيضاً لكونه أفضل إذ الأفضل أولى بالإمامة من المفضول عند من أمعن النظر، وفيه إجماع الصحابة أيضاً [١١٣] ألا ترى أن الأنصار لما [صفحة ١٠٢]

رامت أن يكون الأمر فيهم فزعوا إلى ذكر مناقبهم وما كان لهم من الإيواء والنصرة وقالوا: الدار دارنا والإسلام عزبنا. فقال لهم أبو بكر: ما أنتم من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها؟ فذكر كل واحد منهم أمراً يقضى بفضله، فلولا أن الأفضل يراعى في الإمامة؟ وأن الأفضل لأولى بها لم يكن لذكر هذه المناقب وجه، بل كان لقائل أن يقول: [١١٤] وأى فائدة في ذكر الفضل في هذا الباب ومعلوم خلافه. [صفحة ١٠٣]

### والاستدلال على أفضلية أمير المؤمنين باخوته للنبي

ونعود بعد ذلك إلى [ذكر بقیة] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

وكم له من موقف ظاهر  
أظهر فيه أن هذا أخي

الضمير في قوله: «له» يرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والموقف: موضع الوقوف كالمقام موضع الإقامة. والظاهر: نقيض الخفى وهو ما تجلى وفي أسماء الله تعالى: «الظاهر الباطن» فالظاهر أجرى عليه [تعالى] لأن الأدلة الدالة على إثباته تعالى في نهاية الوضوح والجلال فصار ظاهراً بهذا المعنى وإلا- فالظهور بمعنى البروز من الحجاب لا يجوز عليه سبحانه لأن هذه الصفة لا تليق إلا بالجسم وهو تعالى ليس بجسم.

ويستعمل الظاهر في حقه [عز وجل] بمعنى القاهر الغالب على كل شيء وذلك يفيد كونه قادراً، ومنه قوله تعالى: «فأصبحوا ظاهرين» [١٤/الصف: ٦١] أى غالبين عالين بالقهر.

والباطن في حقه تعالى بمعنى أنه لا يظهر للحواس فتدركه من البصر وغيره فسمى باطناً، ولو كان [الله تعالى] مرتباً كما تقوله الجهلة لم يكن باطناً بكل حال، وإنما يكون باطناً في حال دون حال.

وقيل: الباطن في حقه [تعالى] بمعنى أنه عالم بكل شيء [وعلى هذا فهو] مأخوذ من قولهم: (فلان بطانة فلان) إذا كان من خواصه الذين يعلمون باطن أموره، ولا يجوز وصفه بأنه باطن بطريقه الاحتجاب لأن ذلك من صفات المتحيزات وهي محدثة والله تعالى قديم.

والظاهر في أصول الفقه هو كلام لا- يفتقر في إفادة ما هو ظاهر فيه إلى غيره. وقيل: [هو] ما احتمل أمرين هو في أحدهما أظهر من الآخر.

والاخ معروف، وقد يطلق على الاخوة في الدين كما يطلق على الاخوة في النسب، قال الله تعالى: «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم» [١٠/الحجرات: ٤٩] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «الاخوة في الدين فوق الاخوة في النسب».

وقيل: إن الأصل في الاخوة أن كل واحد يتأخا ما يتأخاه الآخر أى يتحرى. وقد تضمن هذا البيت [من القصيدة] منقبةً لأمير المؤمنين عليه السلام شريفةً،

[صفحة ١٠٤]

وفضيلة غزاة منيفة، حيث جعله رسول الله /٣٤/ صلى الله عليه وآله وسلم أخاً له في مقام بعد مقام، وظهر ذلك ظهوراً شائعاً لكثير من الخاص والعام [١١٥] وفيه طرق عدة:

منها ما أخبرنا به الشيخ العالم محيي الدين [١١٦] رضوان الله عليه بقراءتي عليه بإسناده المتقدم إلى السيد أبي طالب عليه السلام، قال: حدثنا القاضي عبدالله بن محمد بن إبراهيم ببغداد، قال: حدثنا أبو الحسين عمر بن الحسن القاضي إملاءً سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، قال: أخبرنا محمد بن غالب بن حرب، قال: حدثنا

[صفحة ١٠٥]

عبدالله بن صالح بن مسلم، عن أبي الجحاف، عن ابن عمير:

عن ابن عمر قال: آخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المؤمنين فقام علي عليه السلام فقال: يا رسول الله كلهم يرجع إلى أخ غيري؟ [ف] قال [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]: «أما ترضى أن تكون أخي؟»، قال: بلى. قال: «فأنا أخوك في الدنيا والآخرة». قال: فقال - يعني أبا الجحاف -: قلت: الله الذي لا إله إلا هو يا عبيد بن عمير لقد سمعته من ابن عمر؟ قال: الله الذي لا إله إلا هو لقد سمعته من ابن عمر. قال: فاستحلفه ثلاث مرات فحلف.

وأخبرنا الشيخ الفاضل محيي الدين رضوان الله عليه، قال: أخبرنا القاضي الأجل الامام شمس الدين جعفر بن أحمد رضوان الله عليه، قال: أخبرنا القاضي الامام قطب الدين علم الاسلام أحمد بن أبي الحسن الكنى بقراءتي عليه، قال: أخبرنا الشيخ الامام محمد بن أحمد بن علي الفرزادى رحمه الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا الشيخ الامام أبوطاهر محمد بن عبدالعزيز بن إبراهيم الزعفرانى قال: أخبرنا القاضي الزكى أبو علي الحسن بن علي بن الحسن الصفار، قال: أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن عمار قراءةً عليه، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان قال: أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الحربى قال: أخبرنا نصر بن علي قال: أخبرنا عبدالمؤمن بن عباد، قال: أخبرنا يزيد بن معن، قال: أخبرنا عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش:

عن زيد بن أبي أوفى [١١٧] قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر المواخات بين أصحابه [وساق الحديث إلى أن] قال:

فقال علي - يعني للنبي صلى الله عليه وآله وسلم -: لقد ذهب روحى وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت ما فعلت بغيري فإن كان هذا من سخطه علي فلنك

[صفحة ١٠٦]

العتبي والكرامة!! قال [النبي]: «والذى بعثنى بالحق نبياً ما اخترتك الا لنفسى وأنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى وأنت وارثى».

قال: وما أرت منك يا نبي الله؟ قال: «ما ورث الأنبياء من قبلى».

قال: وما ورث الأنبياء من قبلك؟ قال: «كتاب الله وسنة نبيهم صلى الله عليهم وأنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى وأنت أخى ورفيقى».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إخواناً على سرر متقابلين المتحائين فى الله ينظر بعضهم إلى بعض».

وأخبرنا الفقيه الفاضل بهاء الدين رضوان الله عليه بإسناده المتقدم إلى القاضي العدل أبي الحسن علي بن محمد الجلابى المعروف بابن المغازلى [١١٨] قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى قال: حدثنا إبراهيم بن محمد /٣٥/ حدثنا محمد بن عبدالله بن محمد بن المطلب الشيبانى [١١٩] قال: حدثنا إبراهيم بن بشر قال: أخبرنا منصور بن أبي نويرة الاسدى قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن إبراهيم بن عبدالاعلى:

عن سعد بن حذيفة عن ابيه حذيفة بن اليمان قال: آخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الانصار والمهاجرين فكان يواخى بين الرجل ونظيره ثم أخذ بيد على بن ابي طالب فقال: هذا أخى.

قال حذيفة: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد المسلمين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذى ليس له فى الأنام شبيه ولا نظير وعلى بن ابي طالب أخوه.

[صفحة ١٠٧]

قال شيخ الاسلام أيده الله: وفى هذه الآثار أوفى دلالة على فضل على عليه السلام على سائر الصحابة، وقد بين حذيفة فى هذا الخبر أنه كان يواخى بين الرجل ونظيره وإنما أراد نظيره فى الفضل عند الله تعالى ولما لم يواخ بين على وبين أحد منهم علمنا أن علياً عليه السلام لا نظير له فى الصحابة فكان أفضلهم، وتخصيص النبى عليه السلام له بأخوته دليل على أنه أقرب الصحابة اليه فى الفضل وأنه تاليه دون غيره وإن كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفضل والحق على جميع الخلق.

وفى الخبر الذى قبل هذا فوائد جمة: منها قسم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأنه اختار علياً لنفسه وآثره بإخائه دون الصحابة. ومنها قوله: «وأنت منى بمنزلة هارون من موسى» وسيأتى تفصيله [١٢٠].

ومنها تصريحه بأنه وارثه وأنه يرث منه كتابه وسنته كما ورث من قبله من الأنبياء عليهم السلام وإنما أراد العلم بذلك والعمل به. وهذا يقتضى تميزه على سائر الصحابة، ولا شبهة أن له عليه السلام فى العلم المزية عليهم أجمعين ولهذا كانوا يفزعون إليه اذا دهمتهم المشكلات ويلتجئون نحوه عند ورود المعضلات فيجلبها بنور علمه ويقشع دجنتها بشعاع فهمه، وقد قال [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] - مخبراً عن ارتفاع منزلته ومميزاً له على سائر الصحابة -: «أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» [١٢١]. و [الحديث] ورد بصيغة أخرى [وهى]: «أنا مدينة الحكمه وعلى بابها» [١٢٢].

[صفحة ١٠٨]

وهذا يشهد له بالتبزز وأن علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينال إلا منه، وقد قال عمر: «لا أبقانى الله لمعضلة لا أرى فيها ابن ابي طالب» [١٢٣] وسلمه

[صفحة ١٠٩]

من العطب، والبلاء والنصب، بعد ان أشفا عليه وجنح اليه، وذلك ثابت فيما رويناه بالإسناد الموثوق به إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال:

لما كان فى ولاية عمر أتى بامرأة حامل فسألها عمر فاعترفت بالفجور فأمر بها عمر أن ترجم، فلقيها على بن ابي طالب عليه السلام فقال: ما بال هذه؟ قالوا: أمر بها أمير المؤمنين أن ترجم!! فردّها على فقال [لعمر]: أمرت بها أن ترجم؟ قال: نعم اعترفت عندى بالفجور. فقال على هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما فى بطنها؟ ثم قال ٣٦/ فلعلك انتهرتها أو أخفتها؟ قال: قد كان ذاك. قال: أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا حدّ على معترف بعد بلاء، إنه من قيّدت أو حبست أو تهدّدت فلا اقرار له». قال: فخلّى عمر سبيلها ثم قال: عجزت النساء أن يلدن مثل على بن ابي طالب عليه السلام؟ لولا على لهلك عمر [١٢٤].

[صفحة ١١٣]

فهذا كلام من هو فى رتبة الإمامة عند مخالفتنا، وفيه ما قد علمت أيها المتدبر من الاعتراف بحق على عليه السلام وأنه لولاه لهلك عمر.

وكم له [عليه السلام] من عجيبة غراء وقضية زهراء أوضح سبيلها وأنار دليلها، وبالجملة فالحال ظاهر فى أنه لم يكن يرجع إلى غيره فى تعرف حكم وكانوا يرجعون اليه فى تعرف الاحكام وتمييز الحلال من الحرام، ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم. ومنها [أى ومن جملة حديث ابن ابي أوفى المتقدم قريباً] قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت معى فى قصرى فى الجنة» وهذا يشهد



بأن عاقبته إلى الجنة وأنه لا يواقع كبيرةً ويقضى أيضاً بشرف منزلته.

ومنها قوله: «مع ابنتي فاطمة» وهذا أيضاً ينطق بفضلها وأنها تموت على الحق والصواب، وتصير إلى طوبى وحسن مآب، وتفوز بالأجزل من الثواب. ومنها قوله: «وأنت أخي ورفيقي» وقد بينا ذلك، ثم زاده إيضاحاً بتلاوة الآية الشريفة: «إخواناً على سرر متقابلين» [٤٧/الحجر: ١٥].

[صفحة ١١٤]

### والاستدلال بحديث الطير على أفضلية علي وأحقية بخلافه النبي من جميع الأمة

رجعنا إلى [ذكر البيت ٥ من] القصيدة [وشرحها] قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

ومن غداة الطير بين لنا

خُصَّ بأكل الطائر المشتوي؟

[لفظة] «من» من أدوات الاستفهام والمراد بها التقرير لما يريد عليه السلام ذكره من فضل علي عليه السلام.

وترد [من] للشرط والمجازات كما تقول: من أكرمني أكرمته.

والطير معروف وسمي طيراً لطيرانه، ويقع على الجمع ومنه قوله تعالى - حاكياً عن سليمان بن داود صلى الله عليهما وسلم -: «وتفقد الطير فقال: ما لي لا أرى الهدهد» [٢٠/النمل: ٢٧]، وقال تعالى: «طيراً أبابيل» [٣/الفيل: ١٠٥].

وتقع [الطير] على الواحد [أيضاً] قال تعالى: «فتنفخ فيها فتكون طيراً» [١٢٥] يا ذنبي» [١١٠/المائدة: ٥] وطائر الإنسان: عمله [كما] في قوله [تعالى]: «وكل إنسان أذنبناه طائره في عنقه» [١٣/الإسراء: ١٧].

والسانح من الطير - عند العرب -: ما ولأك ميامنه ومن الأطباء أيضاً، والعرب تتيمن بذلك، والبارح: ما ولأك مياسره، والعرب تتشأم به [١٢٦] والناطح: ما استقبلك، والقعيد: ما استدبرك، والتطير: التشأم في قوله تعالى: «إنا تطيرنا بكم» [١٨/يس: ٣٦] وفي قوله تعالى: «يطيروا بموسى ومن معه» [١٣١/الأعراف: ٧] أي يتشأموا به، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا عدوى ولا طيرة» ومن أعدى الأول المراد به التشأم؟.

وقوله - [أي قول الإمام المنصور بالله في البيت الخامس هذا] -: (بين) من البيان وهو الإيضاح عن الشيء بما يزول معه اللبس العارض فيه، وأصل البيان: القطع والانفصال، ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أبين من الحى فهو ميت» يريد ما انفصل منه فهو ميتة يحرم الانتفاع به كما يحرم الانتفاع بالميتة

[صفحة ١١٥]

٣٧/ فكأن الشيء عند وضوحه قد بان أي انفصل عن اللبس والخفاء وصار في جنبه الوضوح والجلال؟.

وأما في أصول الفقه فإن البيان في مقابلة المجمل، والمجمل ما لا يمكن معرفة المراد به بلغظه نحو قوله تعالى: «وأتوا حقه يوم حصاده» [١٤١/الأنعام: ٦] فإن ذلك مجمل لأنه لا ينبئ عن مقدار الحق الذي يجب أدائه فهو مجمل بهذا الاعتبار وإن كان غير مجمل في إفادة الوجوب على الجملة.

وأما البيان فيستعمل في معنيين: عام وخاص، فأما العام فإنه بمعنى الدلالة، ولهذا يقول القائل: بين لي فلان كذا وكذا أي دلني عليه، وبين فلان لفلان الطريق أي دلته عليها وبين الله تعالى للعباد الفرائض التي افترضها عليهم أي تصب لهم الأدلة الدالة عليها.

وأما المعنى الخاص فهو ما دل على المراد بخطاب لا يستقل بنفسه في الدلالة عليه، وقد يكون قولاً وقد يكون فعلاً فأما القول فنحو ما نقل عن النبي عليه السلام من بيان القدر الذي تجب فيه الزكوة وهي الحق المجمل الذي ذكره تعالى بقوله: «وأتوا حقه يوم حصاده»

[١٤١/الأنعام: ٦]، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة» [١٢٧].

وأما الفعل فنحو إ حالته لنا على صلاته بقوله: «صَلُّوا كما رأيتموني أصَلِّي» ونحو قوله: «خذوا عَنِّي مناسككم» [١٢٨] فصارت أفعاله فى الحج كاشفة لنا عن المراد بقوله تعالى: «وللَّهِ على الناس حِجُّ البيت» [٩٧/آل عمران: ٣] وأفعاله فى الصلوة موضحة لنا المراد بقوله: «وأقيموا الصلاة» إذ هو مجمل.

وقوله عليه السلام: «خَصَّ» فالمراد به التميّز والانفراد يقول أهل اللغة: خَصَّ فلان بكذا أى انفرد به وتميَّز عن غيره فهو نقيض قولنا: عمّ فإنّه يفيد الشمول.

والعام هو كل كلام مستغرق لجميع ما يصلح له، والعموم فى الأصل هو الشمول. فأما الخاص فهو ما وضع لشيء واحد نحو قولنا: مكة وبغداد، وأما اذا [صفحة ١١٦]

استعمل فى الكلام فقيل فى الخطاب انه مخصوص فالمراد بذلك أن المتكلم استعمله فى بعض ما وضع له كما نقوله فى قوله تعالى: «وأوتيت من كل شىء» [٢٣/النمل: ٢٧] فإنّه مخصوص، وقد يطلق على المخصوص من عمومه انه خاص، وقد يوصف الدليل المخرج لبعض عموم الخطاب بأنه خاص ويطلق ذلك على ما يفيد العموم أصلاً نحو قوله تعالى: «قل هو الله أحد» فإنه خاص وكذلك ما أشبهه. والأكل معروف [وهو] بفتح الهمزة وبضمّها: المأكل نفسه قال تعالى: «تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها» [٢٥/إبراهيم: ١٤].

والطائر معروف والألف واللام دخلا هاهنا لتعريف العهد لا لتعريف الجنس لأنّه أراد طيراً بعينه فلذلك كانا للعهد.

والمشتوى معروف وهو الحنيد قال تعالى: «فما لبث أن جاء بعجل حنيد» [٦٩/هود: ١١] أى محنوذ وهو المشتوى وفعيل بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وسليب بمعنى مسلوب.

وقد تضمّن البيت منقبة من مناقب على أمير المؤمنين عليه السلام /٣٨/ واضحة، ومزيّة له على ذوى الفضائل راجحة، وذلك ثابت فيما: أخبرنا به الفقيه العابد الزاهد العالم المجاهد بهاء الدين أبو الحسن على بن أحمد بن الحسين الأكوخ رضى الله عنه، بإسناده المتقدم [١٢٩] إلى القاضى الخطيب على بن محمد الجلابى الشافعى المعروف بابن المغازلى [١٣٠] قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز وأبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزار البغداديان إذناً أنّ الحسين بن إبراهيم حدثهم [١٣١] قال: حدثنا الحجاج بن يوسف بن قتيبة الأصفهاني قال أخبرنا بشر بن الحسين: قال حدثنى الزبير بن عدى: عن أنس قال: أهدى إلى رسول الله صلى عليه واله وسلم طير مشوى فلما [صفحة ١١٧]

وضع بين يديه قال: «اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر». قال: فقلت فى نفسى: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار. قال: فجاء على عليه السلام فقرع الباب قرعاً خفيفاً فقلت: من هذا؟ فقال على فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على حاجة، فانصرف قال: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فسمعتة يقول الثانية: «اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر». فقلت فى نفسى: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار. قال: فجاء على عليه السلام فقرع الباب فقلت: ألم أخبرك أن الرسول الله صلى الله عليه واله وسلم على حاجة؟! فانصرف ورجعت إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فسمعتة يقول الثالثة: «اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر». قال: فجاء على فضرب الياض ضرباً شديداً فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: «افتح افتح افتح». قال [فتحت الباب] فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اللهم وإلى [اللهم] وإلى [اللهم] وإلى [اللهم] وإلى [اللهم]». قال: فجلس مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فأكل معه الطير [١٣٢].

[صفحة ١٢٦]

قال [المؤلف] أيدى الله: وهذا الخبر أحد الوجوه المعتمدة فى تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الصحابة لا سيّما وقد أورد

أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى وناشدهم صحته فاعترفوا بصحته، ومن نقل قصة الشورى نقل حديث المناشدة [١٣٣] وهذا من جملته.

وإنما كان [حديث الطير] داله على فضيلة على عليه السلام لأن الأحب عند الله تعالى هو الأكثر ثواباً لأنه إذا قيل فى الله تعالى إنه يحب المؤمنين فإن المراد بذلك أنه يريد تعظيمهم والثناء عليهم وإيصال الثواب إليهم فالأحب على هذا هو الأكثر ثواباً، فإذا ثبت أنه عليه السلام أكثر الصحابة ثواباً ثبت أنه أفضلهم، وإذا صح أنه أفضلهم كان أولى بالإمامة ممن تقدم عليه، لأنه لا يجوز أن يتقدم المفضل على الفاضل كما أشرنا إليه وكما هو مفضل فى مواضعه من كتب الأصول.

[صفحة ١٢٧]

### والاستدلال بحديث المنزلة على أفضلية على على جميع المسلمين وأحقية بالخلافة عن النبي

و [ل] نرجع إلى [ذكر بقية] القصيدة [وشرحها] قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

ومن غدى /٣٩/ هارون بالنص

ما استثنى سوى أن ليس بعدى نبى

«هارون» هاهنا هو هارون بن عمران أخو موسى صلى الله عليهما وسلم وكانت ولادته عليه السلام فى السنة التى تستحى فيها النساء، وولادة أخيه موسى عليه السلام فى السنة التى تذبح فيها الأبناء فحاطه الله تعالى من كيد أعدائه ليرى عباده قد رته ويبلغ من تدبيرهم مشيئته.

وقيل: انه ولد قبل ولادة موسى بسنة وتبأ الله موسى وأشركه فى أمره بدعائه حيث يقول تعالى حاكياً عنه: «واجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى كى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً» [٣٥-٢٩/طه: ٢٠] فاستجاب الله تعالى دعاءه فقال: «قد أوتيت سؤلك يا موسى» [٣٦/طه: ٢٠].

وأقاما فى النبوة وقد بعثهما الله إلى فرعون وقومه وبنى إسرائيل مدة حتى توفى هارون صلى الله عليهما فى زمن التيه.

و «النص» قد تقدم الكلام فى معناه لغة وغيرها. و «ما» هاهنا نافية استثناء جاء بالاستثناء ومعناه إخراج بعض من كل ب «إلا» أو بما فى معناها من الكلام، وهو أحد الوجوه المعتمدة فى إثبات العموم فى اللغة، لأنه لولا صحة الاستثناء فى الكلام لم يكن مستغرفاً، ألا ترى أنك تقول: من دخل دارى أكرمتها إلا اللصوص فىكون إخراج اللصوص بالاستثناء قاضياً بعموم أول الكلام لأن ما ليس بعام لا يصح الاستثناء منه، لأنه لا كل له فيخرج بعضه.

وفى قوله: «ومن غدى هارون» حذف تقديره ومن غدى شبه هارون أو كهارون، ومثل هذا شائع فى اللغة العربية، وقد نزل بها القرآن قال الله تعالى: «وجئت عرضها السماوات والأرض» [١٣٣/آل عمران: ٣] أى كعرض فحذف ذلك لدلالة الكلام عليه.

والمقصود بالنص الذى ذكره الإمام المنصور بالله عليه السلام خبر المنزلة الذى قضى لعلى عليه السلام بالفضل الأكبر والشرف الأظهر وذلك ثابت فيما:

[صفحة ١٢٨]

اخبرنا به الشيخ العالم الصالح العابد الزاهد محبى الدين قدس الله روحه بقراءتى عليه يرفعه بالإسناد المتقدم إلى السيد ابى طالب عليه السلام [١٣٤] قال: اخبرنا ابو عبد الله أحمد بن محمد البغدادي قال: اخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن إسحاق بن جعفر الزيدى قال: حدثنا محمد بن عيسى النحوى عن محمد بن زكريا، عن الصباح بن راشد، عن أبان بن أبى عياش:

عن أنس بن مالك قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى غزوة تبوك استخلف علياً عليه السلام على المدينة وما هناك، فقال المنافقون عند ذلك: إن محمداً قد شئ ابن عمه ومهله. فبلغ ذلك علياً عليه السلام فشد رحله وخرج من ساعته فهبط

جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بقول المنافقين فى على عليه السلام وخروج على عليه السلام للحاق به، فأمر رسول الله ٤٠/ صلى الله عليه وآله وسلم منادياً فنادى بالتعريس فى مكانهم قال: ففعلوا ثم جاءوا إليه يسألونه عن نزوله فى غير وقت التعريس فأخبرهم بما أتاه جبريل عليه السلام عن الله عز وجل وأخبرهم بأن الله عز وجل أمره بأن يستخلف علياً بالمدينة. قال: فركب قوم من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله ليتلقوه فما راموا مواضعهم الا وقد طلع على عليه السلام مقبلاً قال: فتلقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماشياً وتبعه الناس فعانقه رجل رجل ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحوله الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: ما أقبل بك إلينا يا ابن أبى طالب؟ قال: فقص عليه القصة من قول المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا على ما خلفتك إلا بأمر الله، وما كان يصلح لما هناك غيرى وغيرك، أما ترضى يا ابن أبى طالب أن أكون استخلفتك كما استخلف موسى هارون؟ أما والله إنك منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى» [١٣٥].

[صفحة ١٣٦]

فلما قفل [١٣٦] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسم للناس فدفع إلى على

[صفحة ١٣٧]

سهمين، فأنكر ذلك قوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: [١٣٧] «أيها الناس هل أحد أصدق منى؟». قالوا: لا يا رسول الله. قال: «أيها الناس أما رأيتم صاحب الفرس الابلق أمام عسكرينا فى الميمنة مرة و الميسرة مرة؟». قالوا: رأيناه يا رسول الله فماذا؟ قال: «ذاك جبريل عليه السلام قال لى: يا محمد إن لى سهماً بما فتح الله عليك وقد جعلته لابن عمك على بن أبى طالب عليه السلام فسلمه إليه». قال أنس: فكنت فيمن بشر علياً عليه السلام بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [١٣٨].

قال [المؤلف] أيده الله: وقد تضمّن [هذا] الخبر فوائد يجلّ قدرها ويعظم خطرها تقضى لعلى عليه السلام بالسبق فى ميدان الفضل والإحراز لقصابات الخضل [١٣٩].

[صفحة ١٣٨]

فمنها استقبال الرسول صلى الله عليه وآله له ماشياً، وهذا يشهد بأن هذه طاعة شريفة حيث أوقعها صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الحد إذ قد علم العقلاء أنّ ذالرياسة العظيمة لا يترجل من مركوبه لمن يتلقاه، ويمشى على قدميه له الا وقد بلغ الغاية فى إعظامه ورفعته وإكرامه.

ومنها تصريحه صلى الله عليه وآله وسلم بأنه ما خلفه إلا بأمر الله، واذا كان الله تعالى قد اختاره لذلك فهو لا يختار إلا الخيار فلا يكون لأحد حينئذ أن يقدم على مختار الله تعالى غيره [كما] قال الله: «وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة» [٦٨/القصص: ٢٨] فإذا اختار الله تعالى ما هو الخيرة فلا يعارض ذلك عند لبيب اختيار خمسة من الناس وإن كانوا ذوى فضل، فإن اختيار الرب رضى صادر عن اختيار من علم الغيوب، واختيار غيره يستند إلى وهم وظنون قد يدخلها الخطأ.

ومنها قوله عليه السلام: «وما كان يصلح لما هناك غيرى وغيرك» وهذا يقتضى ظهور الفائدة المتقدمة من اختيار الله تعالى والتصريح بأنه لا يصلح أن يقف فى المدينة لحفظها وحفظ أهلها إلا النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو ٤١/ أمير المؤمنين عليه السلام وأن سائر الصحابة لا يصلحون لهذا الشأن وفيه إشارة عند المنصف المتأمل إلى أنهم لا يصلحون للإمامة، وذلك إنهم اذا لم يصلحوا للإستخلاف على المدينة [فى مدة قصيرة] فأحق وأولى أن لا يصلحوا للإستخلاف على الأمة.

وفيه أنه جعله كنفه فى صلاح الاستخلاف، واذا كان بمنزلة فى ذلك كان قائماً مقامه فى أمته فيكون أجدر بالأمر من الصحابة.

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أما ترضى أن أكون استخلفتك كما استخلف موسى بن عمران هارون؟» واستخلاف موسى لهارون قد نطق به القرآن الكريم قال الله تعالى: «اخلفنى فى قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين» [١٤٢/الأعراف: ٧].

[صفحة ١٣٩]

وهذا يقتضى أن استخلاف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام يجرى هذا المجرى ثم أكد صلى الله عليه وآله وسلم بقسمه البار فقال: «أما والله إنك منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة»، [١٤٠] ولولا أن الخطاب عام لم يكن استثنى النبوة [١٤١] لأن الاستثناء إخراج بعض مادخل تحت العموم ب «إلما» أو ب «غير» وشبههما فافتضى ذلك عموم المنازل وهى أمور تدرج فى ضمن قوله تعالى - حاكياً عن موسى صلى الله عليه وسلم -: «واجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى» [٣١ - ٢٦/طه: ٢٠] والشركة فى الأمر تقتضى أن إليه فى ملك التصرف ما إلى موسى وأنه ليس لأحد أن يلى له عليه سوى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما لم يكن لأحد أن يلى على هارون من سائر أمه موسى وهذا يقتضى بثبوت ذلك فى الأحوال كلها فيدخل فيها ما بعد موت النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لا مخصص.

[و] يزيده وضوحاً أن الإجماع قد انعقد على أن هارون لو بقى بعد موسى صلى الله عليه وسلم لكان أولى الخلق بالتصرف على أمته، وكذلك علي عليه السلام يكون أولى الناس بالتصرف على أمه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته.

ألا ترى أن الشركة إذا ثبت فى الأمر بين هارون وموسى فلا بد أن تثبت بين محمد وعلي صلوات الله عليهما [وعلى هذا] فلا يخلو [الأمر] إما أن تثبت فى حال حياة الرسول أو بعد وفاته أو فيهما جميعاً، ولا مخصص يقتضى قصرها على حال دون حال إلا ما دل عليه الإجماع من أنه ليس لغير النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمر فى حال حياته على أمته إلا - عن أمره، فأخرجنا زمانه بهذا الوجه وبقيت سائر الأزمنة بعده داخله فى معنى الشركة فى الأمر، وهذا يقتضى ثبوت إمامته عليه السلام، وإذا شركه أيضاً فى أمر - كما فى موسى وهارون - وجب الرجوع إلى قوله والإقتداء به فى فعله كما يجب مثله لهارون، ولا - يجب ذلك لعلي عليه السلام إلا ويكون معصوماً، وهذا يقتضى فضله على سائر الصحابة، لأن من يجب الرجوع

[صفحة ١٤٠]

إليه على القطع والإقتداء به ويكون معصوماً فى ذلك كله من الخطأ لا يجوز أن يكون غيره ممن لم يحصل فيه هذا المعنى بمنزله. وقد تضمنت الشركة فى الأمر سائر الخصال الشريفة من الفضل /٤٢/ الذى لا يشركه فيه أحد، وغيره من العلم وشبهه من سائر خصال الشرف، لأنه لم يستثن إلا النبوة، فدخلت خصال الفضل ومنازل الشرف فى ذلك كله، وهذا غير موجود فى أحد من الصحابة عند كل منصف!

ومتى ثبت أنه أفضل بالعصمة وغيرها كان أولى بالإمامة لأن إمامته ثابتة باليقين وعدالته معلومة على القطع ظاهراً وباطناً، ولا سبيل إلى حصول ذلك فى غيره من الصحابة فكان أولى منهم بالإمامة، لأنه لا يجوز أن يطرح المعلوم إلى المظنون، ولهذا لا يجوز فيمن أمكنته مشاهدة الكعبة - بأن يكون فى بعض بيوت مكة - أن يصل على غالب ظنه فى توجهه إليها لأنه يمكنه القطع واليقين.

وكذلك لا يجوز لأحد أن يجتهد بين يدي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى حكم حادثه لأنه يمكنه أن يصل إلى القطع باستفادته من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اللهم إلا أن يأذن له فى ذلك كما روى أنه أذن لبعضهم.

ومن فوائد [هذا] الخبر المعجزة المذكورة بحضور جبريل عليه السلام مع النبى صلى الله عليهما.

ومنها ما كان من جبريل عليه السلام من حياء علي عليه السلام بسهمه فى الغنيمه وإنكار قوم لذلك حتى أخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا شرف شامخ ومجد باذخ، وهو يوضح شدة محبة جبريل صلى الله عليه وآله وسلم للمؤمنين عليه السلام من حيث ميزه بذلك على الصحابة أجمعين.

[صفحة ١٤١]

### و الاستدلال على أحقية علي بزعامه المسلمين بشده جهاده مع المشركين

ونرجع إلى [شرح البيت السابع من] القصيدة، قال [المنصور بالله] عليه السلام:

وفى حُنين من فتأ حميها

وحسّ بالصارم جيش الغوى

«حُنين» واد معروف بين مكة والطائف. و «فتأ حميها» يعنى سكن حميها [أى حرّها] تقول العرب: فتأت القدر: اذا سكنت من غليانها. وعدا فلان حتى أفتأ أى أعيأ كأنه سكن نشاطه الذى كان منه. والحسّ: القتل، قال تعالى: «إذ تحسّونهم بإذنه» [١٥٢/آل عمران ٣] أراد القتل.

والصارم من أسماء السيف، وسمّى بذلك لقطعه، والصرم: القطع، قال الشاعر:

صرمت جديد جباله أسماء

ولقد يكون تواصل وإخاء

والجيش: العسكر، وهو جمع لا- واحد له من لفظه مثل الأنام وشبهه. والغوى: الضالّ عن الصواب، قال تعالى: «إنك لغوى مبين» [١٨/القصص: ٢٨] والغوايه: نقيض الهداية. والغاوى: محروم الخير والخائب بغيته، قال [الشاعر]:

فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره

ومن يغو لا يعدم على الغى لائماً

أراد بالخير: المال كما قال تعالى: «إن ترك خيراً» [١٨٠/البقرة: ٢] يعنى مالاً.

وقوله تعالى حاكياً عن ابليس: «ربّ بما أغويتنى» [١٤٢] أى خيبتنى وأخرجتنى من الجنة. والغى: الهلاك، قال تعالى: «فسوف يلقون غيًّا» [٥٩/مريم: ١٩] وهو يرجع معناه إلى الخيبة وحرمان الخير، ومنه قوله تعالى: «إن كان الله يريد أن يغويكم» [٣٤/هود: ١١] يعنى إن كان الله قد علم أنه يعاقبكم لأعمالكم القبيحة فإنّ نصحى لا ينفع لأنكم لا تقبلونه.

والمقصود بالبيت ٤٣/الإشارة إلى ما كان لأمير المؤمنين عليه السلام من العناء العظيم فى يوم «حُنين» فإنه فاز فيه بالشرف الطائل وحاز الفضل الكامل لأنه كان يوماً شديداً على المسلمين وذلك:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهض إلى حنين فى اثنى عشر ألفاً

[صفحة ١٤٢]

عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار، وألفين من غيرهم [١٤٣] بعد فتح مكة، فاجتمع الكفار وقائدهم مالك بن عوف النصرى فى أربعة آلاف، وقيل: فى ستة [آلاف] وصاحب تدبيرهم دريد بن الصمّة شيخ كبير ليس فيه لقتال [شأن] [١٤٤] قال تعالى: «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين» [٢٥/التوبة: ٩].

ولما التقوا بحنين انهزم الكفار أولاً ثم كانت الهزيمة فى المسلمين بعد ذلك، وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى نفر يسير منهم العباس بن عبدالمطلب، وأبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب وجماعة قليل؟ وأمير المؤمنين عليه السلام يجاهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعرف له فرار قطّ فى ذلك المقام [بل فى جميع مقاماته فى الحروب كان ثابتاً كالجبل الراسخ] ولا اعتراه جبن كما اعترى غيره من الأنام.

وصارالعباس رضى الله عنه ينادى بأعلى صوته: يا معشر المهاجرين والأنصار، يا معشر أصحاب الشجرة يا معشر أصحاب سورة البقرة، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يركض بغلته على العدو، وهى بغلة شهباء أهداها له فروة الجذامى.

فلما سمع المسلمون صوت العباس تراجعوا وقاتلوا حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الآن حمى الوطيس» ثم أخذ كَفَّين من الحصى فرماه به وقال: «شاهت الوجوه» فامتلات أعينهم من التراب وولّوا منهزمين، وأمدّ الله تعالى نبيه بالملائكة عليهم السلام كما قال تعالى: «ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعدب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين».

قيل: كانت الملائكة عليهم السلام خمسة آلاف، وقيل: أكثر من ذلك. وقيل: إنهم تقاتل يوم حنين وإنما كانوا مدداً للمسلمين

تشجيعاً لهم ورعباً في قلوب الكفار، وكانت عمائمهم حمراً في ذلك اليوم.

[صفحة ١٤٣]

وروى سعيد بن المسيب قال: حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال: لَمَّا التقينا يوم حنين لم يقفوا لنا حلب شاة وجعلنا نسوقهم، فلَمَّا انتهينا إلى صاحب البغلة الشهباء يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلقانا رجال بيض الوجوه يقولون: شأهت الوجوه ارجعوا. فرجعنا.

وعن شيبه بن عثمان - وكان قد بقى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم - [قال: استدبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين أريد قتله بطلحة بن عثمان وعثمان بن طلحة - [وهما] قتلا يوم أحد - فأطلع الله رسوله على ما فى نفسى فالتفت إلى وضرب فى صدرى وقال: «أعذك بالله يا شيبه». فارتعدت فرائضى فنظرت إليه وإذا هو أحب من سمعى وبصرى وقلت: أشهد أنك رسول الله. ولَمَّا انهزم المشركون أتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم /٤٤/ نحو نخلة، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس إلى أوطاس فاقتتلوا بها ثم هزم المشركون وسببت ذراريهم واستلبت أموالهم.

ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطائف فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة، وقيل: سبع عشرة ليلة. ثم انصرف فى ذى القعدة عنهم فاتى «الجعرانة» وأحرم فيها بعمرة وقسم السبى والأموال.

ثم قدم وفد هوازن وقد أسلموا فطلبوا منه أن يمن عليهم [يرد أسرارهم وأموالهم] فخيرهم بين النساء والذرارى والأموال فاختاروا النساء والذرارى فرد عليهم ورد المسلمون كلهم إلا عيينة بن حصن فإنه أخذ عجزاً من عجاتهم وقال حين أخذها: إنى أرى عجزاً لأحسب لأهلها فى الحى نسباً عسى أن يعظم فداؤها.

فلَمَّا رد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السبايا بست فرائض [١٤٥] لتوقف بعض المسلمين عن الرد - أبى [عيينة] أن يردّها!! فقال له أبو صرد زهير: خلّها

[صفحة ١٤٤]

عنك؟ فوالله ما فوها ببارد، ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا درّها بماكد [١٤٦] فردّها بعد ذلك بست فرائض. وهذا عارض من الكلام وإنما أحببنا الإشارة إلى نكتة من أخبار يوم حنين، والمقصود الإفصاح بما كان لأئمة المؤمنين عليه السلام فى ذلك المقام وثباته فى سبيل الله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأخبرنا شيخنا محبى الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد رضى الله عنه بقراءتى عليه، بإسناده المتقدم إلى السيد الإمام أبى طالب عليه السلام [١٤٧] قال: أخبرنا أبو الحسين على بن اسماعيل الفقيه رحمه الله تعالى قال: أخبرنى الناصر للحق الحسن بن على رضى الله عنه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد المدنى قال: حدثنا عمارة بن زيد، قال: حدثنا عبيد الله بن المعلّى:

عن المنتجع بن قارظ النهدي أن أباه حدثه - وكان جاهلياً - قال: شهدت هوازن يوم هوازن - وكنت امرأة نادياً يسودنى قومي - ولقينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأيت فى عسكره رجلاً لا يلقاه قرن إلا دهدهاه؟ ولا يبرز له شجاع إلا أرداه، فصمد له وبرز اليه الحلموز بن قريع؟ - وكان والله ما علمته حوشى القلب؟ شديد الضرب - فأهوى له الرجل بسيفه فاحتلى قحف رأسه على أم دماغه، فحدث عنه وجعلت أرمقه وهو لا يقصد ركاه [١٤٨] ولا يؤم إلا صنديد الرجال، لا يدنو من رجل إلا قتله ولا جمع إلا فرقه، وكانت الدائرة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم علينا، فأسلمت بعد ذلك فتعرّف الرجل فإذا هو على بن أبى طالب عليه السلام، وتالّله لقد رأيت زنده فخلته أربع أصابع وإن أول خنصره كآخر مفصل من مرفقه.

[صفحة ١٤٥]

قال [المؤلف] أئده الله: وفى هذا الخبر ما يشهد بحسن عناء على عليه السلام وثباته فى ذلك المقام الذى زلت فيه الأقدام، واعتصم بالفرار أكثر الأنام [من جيش الإسلام] وهو واقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحمى عن حوزته ويجود أمامه /٤٥/

بحشاشته ويفديه بمهجته، قال الشاعر:

يجود بالنفس إذ ظنَّ الجواد بها

والجود بالنفس أقصى غاية الجود

[صفحة ١٤٦]

### والاستدلال بجميع مساعى أمير المؤمنين على أحقيته بالزعامة

ونعود إلى [شرح البيت الثامن من] القصيدة، قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام:

ويوم بدر من حمى سربه

بالسيف والناس حيارى جُئى

«بدر» معروف واختلفوا فيه فقيل: سُمى باسم رجل كان يقال له: بدر.

وقيل: الصحيح أنه اسم للبئر التي فيها الماء.

و(حمى): منع، ومنه: حمى الطيب العليل كذا أى منعه. وفي الحديث: «إن لكل ملك حمى وحمى الله محارمه» [١٤٩] أراد

المحظورات التي حرّمها الله وحظرها وهو فى مقابلة المباح.

و(سربه) - هذه اللفظة اذا فتحت فتذكر و يراد بها الطريق، كما يقال: خلّ سربه أى طريقه، ويراد بها [أيضاً] الإبل وما رعى من المال.

وبالكسر: القطيع من البقر والظباء والقطبى وغير ذلك، ويقال: فلان آمن فى سربه أى فى نفسه، ومنه الحديث عن النبى صلى الله عليه

وآله وسلم: «من أصبح آمناً فى سربه معافاً فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» [١٥٠] ويقال: فلان واسع

السرب أى رعى البال فى سعة من العيش. ويقال أيضاً: بطىء الغضب.

والسيف معروف، ورجل سائف: معه سيف، على نحو راح، وسفته بالسيف - بكسر السين - اذا ضربته بالسيف. والناس: جمع لا واحد

له من لفظه، وواحد انسان، قيل: سُمى بذلك لأنه ينسى قال [الشاعر]: «وسميت انساناً لأنك ناسياً». وقيل: [إنما سُمى إنساناً] لأنه

يظهر للحواس كما قال تعالى «آنس من جانب الطور نارا» [٢٩/القصص: ٢٨] وقيل: لأنه يؤنس به وإليه. و(الحيارى) جمع

[صفحة ١٤٧]

حيران وهو من الحيرة وهو التردد فى الأمر لعدم الثقة واليقين به، قال تعالى: «حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا» [٧١/الأنعام:

٦].

و(جئى) جمع جاث وهو الذى يبرك على ركبته، قال تعالى: «وترى كل أمة جاثية» [٢٨/الجاثية: ٤٥].

واعلم أن يوم بدر من الأيام المعروفة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الكفار، أفرغ فيه النصر على نبيه فأعز فيه دينه، قال

سبحانه: «ولقد نصركم الله بيدر وأنتم أذلة» [١٢٣/آل عمران: ٣].

والسبب فيه أن جبريل عليه السلام أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بعير أبى سفيان وقد أقلت من الشام بتجارة عظيمة لقريش،

قال تعالى «وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم» [٧/الأنفال: ٨] يعنى عير أبى سفيان أو كفار قريش، وذلك انّ أباسفيان لمّا

خشى على العير أمر على قريش؟ فخرجوا من مكة فهم إحدى الطائفتين المذكورتين قال تعالى: «وتودون أن غير ذات الشوكه تكون

لكم» [٧/الأنفال: ٨] وهى العير لأنهم كانوا يرجون أخذها بغير قتال، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حفّ من الصحابة؟

فبلغ ذلك أباسفيان فغير الطريق.

ولمّا وصل كفار قريش إلى بدر، رأى بعضهم الحرب، وبعضهم الإنصراف ثم اتفقوا على القتال وكانوا فى تسع مائه وخمسين رجلاً

ورسول الله /٤٦/ صلى الله عليه وآله وسلم فى ثلاث مائه وأربعة عشر رجلاً فيهم من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلاً، ومن الأوس



أحد وستون رجلاً: ومن الخزرج مائة وسبعون رجلاً [على ما] رواه ابن إسحاق [١٥١].

وكان صاحب رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام وصاحب رؤية الأنصار سعد بن عبادة رضي الله عنه. ويقال: لم يكن وقع كوقعه بدر، حضر المهاجرون والأنصار وهم خيار الخلق، وتسعون من مؤمنى الجن و عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومدداهم

[صفحة ١٤٨]

ألف من الملائكة عليهم السلام وكانت عمائمهم بيضاء في ذلك اليوم أرسلوها بين أكتافهم وقتلوا يومئذ، وحضر إبليس بنفسه لعنه الله، وحضرت الشياطين وكفار الجن مع قريش وهم تسع مائة وخمسون رجلاً.

وكان الحسن البصرى رحمه الله إذا قرأ سورة الأنفال قال: طوبى لجيش قائدهم رسول الله ومبارزهم أسد الله، وجهادهم في سبيل الله ومدداهم ملائكة الله وثوابهم رضوان الله.

ولما التقى العسكران ووقع القتال أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفاً من الحصى فاستقبل بها قريشاً وقال: شأهت الوجوه ثم نفخهم بها وقال لأصحابه: شدوا [فشدوا] فكانت الهزيمة، فقتل من صناديد قريش من قتل، وأسر من أسر، وطرح قتلاهم في القليب، ثم أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً» فقال المسلمون: يا نبي الله أتنادى قوماً قد جئوا؟ فقال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني.

ثم جمع ما أصيب من أموالهم والأسرى وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قافلاً إلى المدينة والأسرى أربع وأربعون، فقتل منهم عقبه بن أبي معيط قتله علي عليه السلام [بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتل أيضاً والنضر بن الحارث.

وكانت وقعة بدر يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة.

وهذا نكتة من قصة يوم بدر اقتضى ذكر الإمام عليه السلام له، والغرض هو الكشف عن منقبة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد كان له في ذلك اليوم من الجهاد ما يذ به الأقران، وفاق الشجعان، وذلك ثابت فيما:

أخبرنا به الشيخ العالم الصالح محيي الدين رضوان الله عليه بقراءة تى عليه يرفعه بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام أبي طالب عليه السلام قال: حدثنا محمد بن عمر

[صفحة ١٤٩]

بن محمد الدينورى [١٥٢] قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السننى قال: حدثنا حامد بن شعيب، قال: حدثنا شريح بن يونس، قال: حدثنا هشام، عن أبي مجلز: [١٥٣].

عن قيس بن عباد قال: سمعت أباذر يقسم قسماً [أن هذه الآية:] «هذان خصمان اختصموا في ربهم» [١٩ / الحج: ٢٢] نزلت في الذين برزوا يوم بدر [١٥٤] [وهم] علي وحزمة وعبيدة بن الحارث، وفي عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد، لما برزوا يوم بدر [١٥٥] وطلبوا البراز [ف] خرج اليهم عوذ ومعاذ وعائذ بنو عفراء فقالوا: من أنتم؟ فأخبروهم، فقالوا: [أنتم] قوم كرام ولكننا نريد أكفاءنا من قريش، ثم قالوا: يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش. فخرج اليهم علي وحزمة وعبيدة بن الحارث، فما لبث أن قتل علي الوليد / ٤٧ / وحزمة عتبة، واختلفت الطعنة بين عبيدة وشيبة، فأعانوه عليه فقتلوه ورجع عبيدة مجروحاً [وكان] قطع رجله شيبة، فقال: لو عاش أبو طالب لعلم أنا أولى بهذا البيت [منه]: [١٥٦].

ونسلمه حتى نصرع حوله

ونذهل عن أبنائنا والحلائل [١٥٧].

وروى أن أبا جهل قال لابن مسعود رضي الله عنه - في مخاطبة جرت بينهم -:

[صفحة ١٥٠]

من الغلام النقي العارضين الذي كان يحذر وراءه كما يحذر أمامه؟ قال: أولاً تعرفه؟ هو علي بن أبي طالب. فقال: قطع الرحم وسفك الدماء وقتل الصناديد وما ودع ولا وزر للصالح موضعاً [١٥٨].

وقتل أمير المؤمنين في ذلك اليوم جماعة منهم الوليد بن عتبة والعاص بن سعيد بن العاص وهما - من عبدشمس - وعامر بن عبد الله حليف لهم، ومن بني نوفل طعيمة بن عدى بن نوفل، ومن بني أسد نوفل بن خويلد بن راشد - وهو ابن العدوية - وكان من شياطين قريش، وكان قرن بين أبي جبر وطلحة في جبل حين أسلما، وبذلك سميا القرينين.

وقتل زمعه بن الأسود، ومن بني عبدالدار ابن قصي بن النضر بن الحارث بن كلدة وغيرهم، ذكره الحاكم رضي الله عنه عن ابن اسحاق. وفي ذلك اليوم نادى المنادى:

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا علي [١٥٩].

وقد أخبرنا الفقيه الفاضل بهاء الدين علي بن أحمد بن الحسين الأكوخ رضي الله عنه باسناده إلى القاضي العدل الخطيب الجلابي الشافعي [١٦٠] قال: أخبرنا أبو موسى

[صفحة ١٥١]

عيسى بن خلف بن محمد بن الربيع الأندلسي رحمه الله - قدم علينا واسطاً سنة: أربع وثلاثين وأربع مائة - قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، قال: قرىء علي أبي علي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار النحوي قال: حدثني الحسن بن عرفة، قال: حدثني عمار بن محمد [عن سعد بن طريف الحنظلي عن أبي جعفر محمد] بن علي [١٦١] قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان:

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا علي

وقيل: إن النداء كان يوم «أحد».

وقد روينا أيضاً بالإسناد إلى ابن المغازلي [١٦٢] قال: حدثنا أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الإصبهاني - قدم علينا واسطاً في شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين وأربع مائة - إملاءً في جامع واسط، قال: أخبرنا محمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا الهيثم بن محمد بن خلف [١٦٣] قال: حدثنا علي بن المنذر، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا عمر بن ثابت، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع:

[عن أبيه، عن جدّه] قال: نادى المنادى يوم أحد:

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا علي

قال شيخ الإسلام أيده الله: وهذا يشهد بمزيتته [عليه السلام] علي من حضر في ذلك الموقف من الصحابة أجمعين حيث حباه تعالى بهذه الكرامة التي أنطق بها رضوان، وذلك بحميد عنائه وحسن بلائه، وجاء الخطاب بلفظ النفي ليدل على

[صفحة ١٥٢]

كمال الشرف، لأنك اذا قلت: لا عالم إلا زيد ولا حليم إلا عمرو ولا جواد إلا بكر اقتضى ذلك تمييز المذكورين /٤٨/ عن غيرهم، واذا قلت: لا إله إلا الله اقتضى ذلك إقراره [لله] تعالى بالوحدانية؟ فأى شرف أعلى من هذا.

واختلفوا في ذى الفقار فقال بعضهم: إنه سعف نخل نفث فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصار سيفاً.

وقال بعضهم: إنه من صنم كان باليمن.

وقيل: إنه أهدى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال بعضهم: إنه نزل من السماء أتى به جبريل عليه السلام.

وقيل: فيه نزل قوله تعالى: «وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد» [٢٥/الحديد: ٥٧].

وقيل: إنه من غنائم يوم بدر.

وقيل: [إنه] كان للعاص بن أمية بن الحجاج. وقيل: إنه الصحيح؟ وأعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً فكان معه إلى أن توفي

ثم صار إلى الحسن ثم إلى الحسين ثم إلى زيد بن علي.

وروى أنه صار بعد ذلك إلى الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام [١٦٤] وفيه يقول:

الخيل تشهد لي وكلّ متقف

بالصبر والإبلاء والإقدام

حقاً ويشهد ذوالفقار بأني

أرويت حديده نجيع طغام

نهلاً وغلاً في المواقف كلها

طلباً بثار الدين والإسلام

حتى تذكر ذوالفقار موقفاً

من ذى الأياد السيد القمقام

جدى عليّ ذى الفضائل والنهي

سيف الإله وكاسر الأصنام

صنو النبي وخير من وارى الثرى

بعد النبي إمام كلّ امام

[صفحة ١٥٣]

### في الاستدلال بحديث الرأية على أحقية علي بزعامة المسلمين قاطبة

ونرجع إلى [شرح البيت التاسع من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

وخير من نال من مرحب

ما لم يكن يطمع فيه الكمى

ومن دحى بالباب من خير

فعرّ من يرجعه إذ دحى

الطمع معروف وهو تعلّق النفس بما تظنّه من النفع وهو بمعنى الرجاء للشيء والأمل له [١٦٥] قال تعالى: «أفتطمعون أن يؤمنوا لكم»

[٧٥/البقرة: ٢ معناه: أترجون؟ والكمى هو الشجاع المتكئ في سلاحه أى المتغطى به، وتكمت الفتنة الناس: إذا غشيتهم.

وقيل: انه أخذ الكمى من قولهم: «قد كمي فلان الشهادة» إذا كتمها وسترها، وجمعه كماء، كما قال عنتره:

ومدحج كره الكماء نزاله

لا ممعن هرباً ولا مستسلم

ودحى: رمى، والدحو: الرمي بالحجارة، والدحو أيضاً: البسط، قال تعالى: «والأرض بعد ذلك دحاها» [٣٠/النازعات: ٧٩] أى بسطها

بعد أن كانت ربوةً مجتمعةً، ويقال للفرس إذا رمى بيديه رمياً لا يرفع سنبكه من الأرض كثيراً: دحى من [قولهم: دحاه] يدحوه دحواً، ويقال: دحى المطر الحصى عن وجه الأرض [أى أزالها]، ومنه سميت المداحى وهى حجارةٌ لطاف يلعب بها الصبيان وقد حفروا حفيرةً بقدرها ثم يتنحون قليلاً- ثم يرمون بها إلى تلك الحفيرة، فإن وقع الحجر فيها فقد قَمَرَ، وإلّا قَمِرَ، والحفيرة: الأدحية؟ وتسمى هذه الحجارة ٤٩/ المنادى والمراضع؟

وفى الحديث عن أبي رافع [١٦٦] قال: كنت ألاعب الحسين عليه السلام وهو صَبِي

[صفحة ١٥٤]

بالمداحى فإذا أصابت مدحاتى مدحاته قلت: احملنى فيقول: ويحك أتركب ظهراً حمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فأتركه، فإذا أصابت مدحاته مدحاتى قلت: لا أحملك كما لا تحملنى فيقول: أما ترضى أن تحمل بدنأ حمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فأحمله.

وأبورافع هذا من موالى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسمه أسلم وكان له بنون أشرف منهم عبدالله يروى عن على عليه السلام ومنهم عبيدالله كتب لعلى ثم للحسن بن على عليهما السلام بعد أبيه.

وقوله عليه السلام: «عزّ به من يرجعه» يعنى الباب يقال: عزّ الشىء: إذا لم يقدر عليه، وعزّرت فلاناً على أمره إذا غلبته عليه، ومنه قولهم: «من عزّ بزّ» يعنى من غلب سلب، وقال تعالى: «وعزّنى فى الخطاب» [٢٣/ص: ٣٨] معناه غلبنى وفى صفته تعالى: «العزيز» وذلك يفيد انه قادر لا يناوى، قاهر لا يضام، وأصل العزة: الشدة، ولهذا يقال للأرض الصلبة: العزاز، وكذلك السنة الشديدة يقال

[صفحة ١٥٥]

لها: العزاز؟ ويقول القائل: عزّ على ما أصابك يا فلان إذا اشتدّ عليك وعظم. والعزّى صنم معروف.

ومعنى [قوله] «يرجعه» أى يرده ويعيده قال تعالى: «إنّ إلى ربّك الرجعى» [٨/العلق: ٩٦] وقال [تعالى]: «لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعز منها الأذلّ» [٨/المنافقون: ٦٣].

و يوم خيبر من الأيام المعلومة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى أهله فى المحرم سنة سبع من الهجرة و نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر ليلاً فلما أصبح [و] خرج الناس و رأو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والجيش أدبروا هراًباً و قالوا: محمدٌ والخميس. فقال عليه السلام: «الله أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين.

قال: و دنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يأخذ مالا مالا و يفتح حصناً حصناً فكان أوّل ما فتح حصن ناعم، و قتل هناك محمود بن مسلمة رحمه الله، ثم فتح حصن ابن أبي الحقيق ويعرف بالقموص، و فيه أصيبت صفية ابنة حبيّ و كانت عند كنانة بن الربيع.

ثم فتح حصن الصعب بن معاذ و ليس بخيبر حصن أعظم منه و بقى حصنهم الوطيح و السلالم فحاصرهم بضع عشر ليلة و فيها كان مرحب اليهودى. وتفصيل ذلك يطول و إنما أردنا الإشارة إلى نكتة مجملّة من شأن خيبر و فيه كانت الفضيلة السامية والدرجة العالية لأمير المؤمنين عليه السلام.

أخبرنا الشيخ العالم الزاهد الصالح العابد محبى الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن الوليد القرشى رضوان الله عليه، بقراءة تى عليه يرفعه بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام أبى طالب عليه السلام، [١٦٧] قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن بندار [١٦٨] قال:

[صفحة ١٥٦]

حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا عبدالعزیز بن سلام، قال: حدثنا على بن الحسن بن شقيق، قال: حدثنا أبو حمزة، عن ليث قال: حدثنى /٥/ أبو جعفر محمد بن علىّ عليهما السلام قال: حدثنا جابر بن عبدالله قال: شقّ على النبیّ - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وعلى أصحابه ما يلقون من أهل خيبر، فقال نبى الله صلى الله عليه وآله: «لأبعثنّ الراية - أو باللواء - مع رجل يحبّه الله ورسوله ويحبّ

اللَّهُ ورسوله». - [قال الراوي]: لا أدري بأيهما بدأ، قال: فدعا علياً عليه السلام وإنه يومئذ لأرمد، فتفل في عينه وأعطاه اللواء والراية؟ قال: [ف] مَرَّ [عليّ عليه السلام] ففتح الله عليه قبل أن يتام آخرنا حتى ألجأهم إلى قصر؟ - قال: - فجعل المسلمون لا يدرون كيف يأتونهم - قال: - فنزع عليّ الباب فوضعه على عاتقه ثم أسنده لهم وصعدوا عليه حتى مَرَّوا وفتحها الله [عليهم] - قال: - ونظروا بعد ذلك إلى الباب فما حمله دون أربعين رجلاً [١٦٩].

[صفحة ١٥٧]

وأخبرنا الفقيه الزاهد بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن أحمد الأكوخ رضي الله عنه بإسناده المتقدم إلى القاضي العدل الخطيب المعروف بابن المغازلي الشافعي [١٧٠] قال: أخبرني أبو القاسم عمر بن علي الميموني وأحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان الواسطيان بقراءة عليهما فأقرأ به، أن أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد الطبري أجاز لهما قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم قال: حدثنا الحسن بن عليل، قال: حدثني محمد بن عبد الرحمان الأعرج الذارع؟ قال: حدثنا قيس بن حفص الدارمي قال: حدثنا عليّ بن الحسن العبدي عن أبي هارون:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - حيث كان أرسل عمر بن الخطاب إلى خيبر هو ومن معه فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبات تلك الليلة وبه من الغم غير قليل، فلَمَّا أصبح خرج إلى الناس ومعه الراية فقال: «لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله غير فزار». فعرض لها جميع المهاجرين والأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أين عليّ؟ - حيث فقده - فقالوا: يا رسول الله هو أرمدم. فأرسل إليه أباذرّ وسلمان، فجاء وهو يقاد لا يقدر على أن يفتح عينيه، ثم قال: «اللهم أذهب عنه الرمدم والحزّ والبرد وانصره على عدوّه وافتح عليه فإنه

[صفحة ١٥٨]

عبدك ويحبّك ويحبّ رسولك غير فزار» ثم دفع الراية إليه، فاستأذنه حسان بن ثابت في أن يقول فيه شعراً، فقال [له]: قل. فأنشأ

[حسان] يقول:

وكان عليّ أرمدم العين يبتغي

دواءً فلَمَّا لم يحسّ مداوياً

شفاه رسول الله منه بتفلة

فبورك مرقياً وبورك راقياً

وقال سأعطى الراية اليوم صارماً

كمياً محبباً [١٧١] للرسول موالياً

يحبّ إلهي والإله يحبه

به يفتح الله الحصون الأوابيا

فأصفي بها دون البرية كلّها

عليّاً وسماه الوزير المواخياً [١٧٢].

قال شيخ الإسلام أئده الله: وفي دفع الراية إلى عليّ عليه السلام طرق عدّة سوى ما ذكرناه وهي معروفة عند المحدّثين [١٧٣] والخبر يفيد فوائد جمّة:

منها ٥١/ شدة غمّه صلى الله عليه وآله وسلم [فلم يفرّج هذه الغمّة و [لم] يجلو هذه الكربة بعد الله إلا أمير المؤمنين عليه السلام بعد رجوع عمر بن الخطاب، وفي رواية: إنّه [رجع] يجبن أصحابه ويجبنونه!! [١٧٤].

[صفحة ١٥٩]

وكذلك أبو بكر في رواية أيضاً، وإن كان الأكثر من الأخبار فيها ذكر عمر على انفراده [١٧٥].

وقد كان من الجائز- لو لم يتقدم عمر للقتال ويرجع بغير فتح ثم تقدم على عليه السلام وافتتحها- أن يتصور الناس أن عمر كان يفتتحها أن لو تقدم [اليها] فلما تقدم ولم يحصل على يديه فتح كان الحال أظهر وأجلى في شرف على عليه السلام وتمييزه على عمر. ومنها قوله عليه السلام: «يحبّ الله ورسوله» وهذا يشهد بأن باطنه وظاهره على سواء في طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لأن محبة الله هي ايثار طاعته والكفّ عن معصيته، وكذلك محبة رسوله عليه السلام.

ومنها قوله [صلى الله عليه وآله وسلم]: «ويحبّه الله ورسوله» وهذا يقتضى عصمته والقطع على مغيبه لأنه أخبر بأن الله يحبه على القطع، فلو كان على كبيرة لم يجز ذلك، لأن صاحب الكبيرة يكون مسخوطاً عليه، دون أن يكون محبوباً لله أو لرسوله، ولم يخصّ حالة دون حالة فيجب عموم المحبة في جميع الأحوال، وهذا يدلّ على أنه لا يقارن الكبائر بحال وهي العصمة التي نريدها [وندعيها للإمام] فيكون أجدر بالإمامة وأحقّ بالزعامة وأقمن بالرجوع إلى فتواه وأولى أن يتبع هداه من سائر الصحابة، لأنه لم يحصل قطع على عصمتهم وهذه رتبة علياء وكان أحقّ [١٧٦] بها وأهلها.

ومنها قوله: «غير فرار» وهذا دليل على أنه لا يقع منه فرار فيكون معصوماً من هذه الكبيرة التي توعد الله عليها بالنار فقال تعالى: «ومن يؤلّمهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنّم وبئس

[صفحة ١٦٠]

المصير» [١٦/الأنفال: ٨] وهذا فيه عليه السلام أظهر من النهار عند العارفين بالآثار.

وغيره من كبار الصحابة قد فرّ كلّمًا عظم عليهم الأمر، ففرّ عثمان يوم (أحد) مسيرة ثلاثة أيّام [كما] ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف- على انحرافه عن العترة عليهم السلام- وقد ذكره أيضاً غيره [١٧٧].

وفرّ عمر يرقى في الجبل كأنه أرويه- وهي ذكر الأوعال- [١٧٨] فإننا لله وإنا إليه راجعون، كيف يساوى بعليّ عليه السلام واحداً من الرجلين أو كيف يرجحان عليه؟ هذا هو الضلال المبين وما يعقلها إلا العالمون.

وذنبهما وإن كان قد غفر، وحوبيها وإن كُفّر فلا يكونان بمنزلة من لم يذنب قطّ، لأنّ الكفّ عن المحارم وتوقّي المآثم يكسب من كان كذلك قدراً ويرفع له خطراً ويعلى له ذكراً ويضاعف له في الآخرة أجراً، بخلاف من يخلط صلاحه بالفسوق، وبرّه بالعقوق، وإن أصلح ما فرّط، وأرضى بعد أن أسخط، العقل والسمع متطابقان على التفرقة، ومستويان في القضاء بعدم التوقفه؟.

ولقد كسر زند على عليه السلام يوم أحد وفي يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتحاماه المسلمون ٥٢/ أن يأخذوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ضعوه في يده الشمال فإنه صاحب لوائى في الدنيا والآخرة» [١٧٩].

وروينا أنه قيل له: يا أمير المؤمنين إنك رجل مطلوب فلو ركبت الخيل في الحرب؟ فقال: أنا لأفرّ عمّن كرت، ولا أكرّ على من فرّ والبغلة تزجيني [١٨٠].

[صفحة ١٦١]

والإجزاء: السوق، قال تعالى: «ألم تر أنّ الله يزعج سبحاناً» [١٧/الإسراء: ١٧] معناه يسوقه، فأراد عليه السلام أن البغلة تكفيه وتبلغه إلى ما يريد، وهذه مزية له [عليه السلام] على الصحابة أجمعين.

وروي بعض علمائنا أن درعه كانت وجهاً بلا- ظهر، لأنّه [كان] لا- يفرّ فلم يحتج إلى ظهر [١٨١] ويكفيك قصيرة من طويله نداء المنادى:

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا على

ومنها ما في متن الرواية من قوله: «فعرض لها جميع المهاجرين والأنصار» لأنّ أنفسهم تآقت إلى نيل هذه الدرجة الكريمة والفوز

بالمقبلة الجسمية فأبى الله إلا أن يخص بها أشرف الصحابة لديه قدرًا وأزكاهم خيرًا الوصى المؤمن أبا الحسين والحسن، فهل بعد هذا من مقال لقائل يعارض قول الحق بالهذيان.

ومنها المعجزة الجليلة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عترته الرضية، لأنه جىء بعلى عليه السلام لا يقدر على أن يفتح عينيه فزال ما به فى الحال بدعاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

[صفحة ١٦٢]

ومنها دعاؤه عليه السلام له بأن يذهب الله عنه الحرّ والبرد فكان [على عليه السلام] بعد ذلك على الدوام لا يتأذى بحرّ ولا برد، حتى روى أنه [عليه السلام] كان يلبس ثياب الصيف فى الشتاء، وثياب الشتاء فى الصيف [١٨٢].

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وانصره على عدوه وافتح عليه» فكان الأمر كما دعا، وهذه معجزة للرسول عليه السلام وفيها أوفى فضل لأمر المؤمنين.

ومنها قوله: «فإنه عبدك» وإثما أراد بهذه اللفظة طريقة المدح لعلى عليه السلام، ولهذا عقبها لما يقتضى المدح، ولا يجوز أن يتوسيط بين أوصاف المدح ما ليس بمدح، وإنما أفادت المدح فى حقه عليه السلام لأنه ذلّل نفسه بطاعة الله تعالى وعبادته، وقد نقل أنه [عليه السلام] كان يصلّى فى اليوم والليله ألف ركعة [١٨٣].

ومنها قوله: «يحبيك ويحب رسولك» وفيه تأكيد لما تقدم و [هو] إن كان كافيًا غير أن التأكيد يحسن فى لغة العرب التى ورد بها القرآن، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [كان] أفصح العرب كما قال: «أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش ورضعت فى بنى سعد».

وقد بينا معنى المحبة لله ورسوله.

ومنها قوله: «غير فرار» عبّر به ثانيًا وفصل ما أجمله أولًا.

ومنها ما فى الخبر المتقدم من التعجيل بالفتح قبل بلوغ آخر المسلمين ولحاقهم به عليه السلام بعد رجوع عمر وسائر المسلمين أولًا.

ومنها ما فى الباب من العجائب فأولها اقتلعه له - بعد أن أعييت المسلمين الحيلة لما التجأ اليهود إلى القصر - على عظمه؟.

وثانيها وضعه عليه السلام على عاتقه ثم اسناده حتى صعد عليه المسلمون ومزوا. وثالثها أنه لم يحمله بعد ذلك دون أربعين رجلًا [١٨٤] وهذه عجائب انفرد بها عليه السلام

[صفحة ١٦٣]

عن الصحابة أجمعين ٥٣/ وذلك فضل الله يؤتیه من يشاء.

ثم كانت فى خبير مبارزته لمرحب على ما كان معروفًا من البسالة والإقدام فكان هو الفائز بقتله، وان نقل غير ذلك فهذا أظهر ورواته أكثر وطرقه أشهر، ولنذكر طريقًا [منها] فنقول:

أخبرنا الفقيه الفاضل بهاء الدين أبو الحسن رضوان الله عليه يرفعه بالاسناد المتقدم إلى القاضى العدل المعروف بابن المغازلى الشافعى

[١٨٥] قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعى رحمه الله تعالى سنة أربع وثلاثين وأربع مائة قال:

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان المزنى الملقب بابن السقاء الحافظ رحمه الله، قال: أخبرنا أبو خليفه الفضل بن الحباب،

قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا عكرمة بن عمار قال: حدثنا اياس بن سلمة، عن أبيه قال: خرجنا إلى خبير فكان عامر يرتجز ويقول:

والله لولا الله ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

ونحن عن فضلك ما استغينا

فثبت الأقدام إن لاقينا

وأنزلن سكينه علينا

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من هذا؟ فقالوا: عامر. فقال: «غفرلك ربك يا عامر». وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرجل فصبر إلا- استشهد، فقال عمر: يا رسول الله لو متعتنا بعامر؟ فلما قدم [النبي] خبير خرج مرحب يخطر بسيفه- وهو ملكهم؟- وهو يقول:

قد علمت خبير أتى مرحب

شاكى السلاح بطل مجرب

اذ الحروب أقبلت تلهب

[أطعن أحياناً وحيناً أضرب]

[صفحة ١٦٤]

فنزل عامر فقال:

قد علمت خبير أتى عامر

شاكى السلاح بطل مغاور

فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر، فذهب بسيفه له [١٨٦] فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه، فإذا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولون: بطل عمل عامر [حيث] قتل نفسه فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أبكى فقلت: يا رسول الله بطل عمل عامر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال هذا؟ فقلت: ناس من أصحابك. فقال: كذب من قال ذلك بل [له] أجره مرتين، ثم أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي بن أبي طالب- وهو أرمد- فقال: «لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله». فجئت به أقوده وهو أرمد حتى أتيت به إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبصق في عينه فبرأ ثم أعطاه الراية فخرج مرحب فقال:

قد علمت خبير أتى مرحب

شاكى السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمّنتي أمي حيدر

كليث غابات /٥٤/ كرية المنظرة

أوفيكمو بالصاع كيل السندرة

قال: فضربه [علي] ففلق رأس مرحب فقتله، فكان الفتح على يد علي عليه السلام.

قال السيد الإمام الموفق بالله أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل الحسن الجرجاني عليه السلام- [١٨٧] بعد رواية نكتة من هذه القضية في كتابه الموسوم: «سلوة العارفين»: فناوشه علي عليه السلام بضره قد مغفره ورأسه وحنكه وأضراره وفتح

[صفحة ١٦٥]

خبير. [و] الحيدرة: الأسد.

[ثم] قال عليه السلام: وروى أن أم أمير المؤمنين- عليه السلام- فاطمة بنت أسد لما ولدت أمير المؤمنين عليه السلام- [و] كان أبوبال غائباً- سمّته أسداً باسم أبيها، فلما قدم أبوبال تكزّه هذا الاسم وسمّاه علياً، فلما رجز أمير المؤمنين عليه السلام يوم خبير ذكر الاسم الذي سمّته أمّه به.



والسندرة قيل: انه اسم رجل كان يكيل كيلاً وافياً.

وقيل: هي الكزبرة. وقيل: نشارة من شجرة يعمل منها القسي والنبيل يقال لها سندرة.

وروى قول مرحب: «إذ الحروب أقبلت تحزّب»، أى تحزّب، يقال: حربته فتنحزّب أى هيجته فتهيج، ويقال: أخذ فلان حرباً فلان إذا أخذ ما يغضب له ويشتدّ عليه؟

ولما مات حرب بن أمية وبكى عليه ونوح فقيل: «واحرابه» فصار ذلك عند كلّ مكروه ونازلة مستعملاً مستمراً فى كلّ زمانه؟.

وقال الإمام المنصور بالله عليه السلام يذكر علينا عليه السلام وفتح خيبر وتقديمه على سائر الصحابة شعراً:

قد عزّفوا طرق التقديم لو عرفو

الكنّهم جهلوا والجهل ضرار

ساروا برايته فاسترجعوا هرباً

والخيل تعثر والأبطال فزار

حتى إذا اشتد وجه الفتح واختلجت

خواطر من بنى الدنيا وأفكار

نادى أباحسن موفى مواعده

صبحاً وقد شخصت فى ذاك أبصار

فجاء كالليث يمشى خلف قائده

اذ كان فى عينه ضرّ وعوار

فمّجّ فيها بريق طعمه عسل

ورريحه المسك لم يفضضه عطار

وقال خذها وصمّم يا أباحسن

فكان فتح وباقى الجيش صّدار

ولمّا قفل أمير المؤمنين عليه السلام من خيبر بعد الفتح المبين الذى أجراه على يده ربّ العالمين حباه الرسول - صلى الله عليه وآله

وسلم - ثانياً بالمناقب الشريفة والرتب العالية المنيفة، وذلك ثابت فيما رويناه بالإسناد المتقدم إلى القاضى العدل الخطيب

[صفحه ١٦٦]

المعروف بابن المغازلى الشافعى [١٨٨] قال:

أخبرنا أبو الحسن على بن عبيد الله بن القصاب البيح رحمه الله قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجائى قال:

حدثنا أبو الحسن على بن سليمان بن يحيى قال: حدثنا عبد الكريم بن على قال: حدثنا جعفر بن محمد بن ربيعة البجلي، ٥٥/ قال:

حدثنا الحسن بن الحسين العرنى قال: حدثنا كادح بن جعفر، [عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الرحمان بن زياد] [١٨٩] عن مسلم بن

يسار: عن جابر بن عبد الله قال: لمّا قدم على عليه السلام بفتح خيبر قال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «يا على، لولا أن تقول طائفة

من أمتى فيك ما قالت النصرى فى عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملا من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت رجلك

وفضل طهورك [١٩٠] يستشفون بهما، ولكن حسبك أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى وأنت تبرىء ذمتى

وتستر عورتى وتقاتل على سنتى وأنت غداً فى الآخرة أقرب الخلق منى وأنت على الحوض خليفتى وإن شيعتك على منابر من نور

مبيضة وجوههم حولى أشفع لهم ويكونون فى الجنة جيرانى لأنّ حربك حربى وسلمك سلمى وسريرتك سريرتى وإن ولدك

ولدى وأنت تقضى دينى وأنت تنجز وعدى وإن الحقّ على لسانك وفى قلبك ومعك وبين يديك ونصب عينك [و] الإيمان

مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى لا يرد على الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك».

[صفحة ١٦٧]

فخرَ على عليه السلام ساجداً وقال: الحمد لله الذى منّ علىّ بالإسلام وعلمنى القرآن وحببني إلى خير البرية وأعزّ الخليفة وأكرم أهل السماوات والأرض على ربّه خاتم النبيين وسيد المرسلين وصفوه الله فى جميع العالمين احساناً من الله تعالى وتفضلاً منه علىّ.

فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «لولا أنت يا على ما عرف المؤمنون بعدى، لقد جعل الله عزّ وجلّ نسل كلّ نبى من صلبه وجعل نسلى من صلبك يا علىّ، فأنت أعزّ الخلق وأكرمهم علىّ وأعزّهم عندى ومحّبك أكرم من يرد علىّ من أمتى».

قال [المؤلف] أيده الله: وهذا الخبر قد اقتضى ثبوت مناقب أمير المؤمنين عليه السلام تشهد بفضله على البشر أجمعين وينطق بمزيه له على جميع الماضين والغابرين: فمنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لولا أن يقول طائفه من أمتى فيك ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملا من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت رجلك وفضل طهرتك؟ يستشفون بهما».

وهذا فيه أنّ لعلى عليه السلام مناقب عظماً يزيد على ما وردت به الآثار الواسعة على كثرتها لأنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم [وسلم] أخبرنا بالوجه الذى اقتضى تركها وهو أنّ أظهارها يقود إلى الغلو فيه عليه السلام كما غلت النصارى فى عيسى عليه السلام. ومنها أن تلك المناقب لو ظهرت لكان المسلمون يأخذون التراب من تحت رجليه عليه السلام وهذا يوجب أنّ فى أخذه بركة وشفاء، وكذلك فى فضل طهوره، وكيف لا وهو سيد العرب وأفضل الصديقين /٥٦/ وأخو رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الأكرمين، فما ترى حال من ناصبه وناواه وحاربه وعاداه!!

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ولكن حسبك - يعنى يكفيك - أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبى بعدى». وقد بينا دلالة على فضله عليه السلام ولم يشركه فى ذلك أحد من الصحابة أجمعين بل هى منقبة امتاز بها عليه السلام عليهم أجمعين. ومنها قوله [صلى الله عليه وآله وسلم]: «وأنت تبرئ ذمتى» وإنّما كان كذلك لما قد بيناه فيما سبق من نصّه عليه بأنّه وصيه، وقد بينا أنّ الوصى يقوم مقام

[صفحة ١٦٨]

الموصى فى قضاء ديونه وما يتوّجه عليه.

ومنها قوله: «وتستر عورتى» وسيأتى بيان ذلك إن شاء الله عزّ وجلّ.

ومنها قوله: «وتقاتل على سنّتى» وهذا يقتضى أنه مصيب فى جميع حروبه عليه السلام فى يوم الجمل وصفين والنهروان وأنه فى ذلك كلّ على سنّة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومتى كان على سنّته فيها وجب ممن ناصبه أن يكون قد نبذ سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يتصوّر أن يكون الكلّ من الفريقين فى قتالهم على سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا لم يكونوا على سنّة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كانوا مبتدعة فلا يجوز التوقف فى حكمهم بل يجب القطع على فسقهم بالمناسبة التى كانت منهم لعلى عليه السلام.

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وأنت غداً فى الآخرة أقرب الخلق منى» وهذا يقتضى أنّه أفضل الخلق قاطبةً لأنّه جعله أقربهم منه موقفاً، وتخرج الملائكة والأنبياء عليهم السلام بالأدلة التى دلّت على أنّهم أفضل من سائر المؤمنين [١٩١].

[صفحة ١٧٠]

ويكون الخبر متناولاً لمن بقى من سائر المؤمنين فيكون أفضل الخلق بعد الأنبياء والملائكة صلوات الله عليهم أجمعين.

ومنها قوله: «وأنت على الحوض خليفتى»، وهذا يشهد بشرفه، لأنّه إذا كان لا يشرب منه إلا من سقاه أو أمر بذلك له فلا شبهة أنه لا يسقى إلا أوليائه ومن لم يشرب من حوض النبى صلى الله عليه وآله وسلم يشرب من الحميم فى دار الجحيم.

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وإنّ شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولى أشفع لهم ويكونون فى الآخرة جيرانى»

وهذا يدل على فضل أتباعه عليهم السلام؟ حيث خصّهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الفضائل الشريفة التي لم يخص بها غيرهم، فبين أنهم على منابر من نور رفعاً لقدرهم وأن وجوههم مبيضة، قال تعالى: «وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون» [١٠٧/آل عمران: ٣] وأنه يشفع لهم وإنما يشفع [صفحة ١٧١]

لمن أحبه وارتضاه، لا لمن ناصبه وعاداه /٥٧/ وعادى عترته الهداء وأتاهم جيرانه، ومن جاور النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد فاز بالملك المؤبد والنعيم السرمد، ولم يرد مثل ذلك في أتباع سواه. وقال صلى الله عليه وآله وسلم في مثل ذلك: «يدخل الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم»، ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال: «هم من شيعتك وأنت إمامهم» [١٩٢].

وروينا بالإسناد إلى ابن المغازلي رواه بإسناده عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: [١٩٣] «يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب وجوههم كالقمر في ليلة البدر وقد فرجت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد وأعطوا الأمن والأمان وارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون شرك نعالهم تتلألأ نوراً، على نوق بيض لها أجنحة قد ذللت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة، أعناقها من ذهب أحمر، ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل».

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لأن حربك حربي» وهذا يقتضي أن محارب علي عليه السلام في الحكم محارب للرسول صلى الله عليه وآله وسلم - فيدل على ضلالتهم - وأن عصيانه [أي عصيان علي عليه السلام] في ذلك من الكبائر العظام، والجرائم الموبقات، فيدل على أن معاوية ومن نحا نحوه من العاطبين؟ وفيه دلالة [صفحة ١٧٢]

واضح على أنه عليه السلام لا يحارب إلا على حق وصواب، ولو جاز أن تكون حربه لمن حاربه خطأ وضلالاً - كما تزعمه الخوارج ومن وافقهم من مرده النواصب - لم يكن حربه حرباً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا فاسد، لأن العموم قد ورد في لفظه عليه السلام ولا دليل على التخصيص فأجريناها على العموم.

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وسلمك سلمى» وهذا يدل على أن كل سلم وقع من علي عليه السلام فهو جائز، فيبطل ما تهذى به الخوارج [من] أنه «أخطأ في صلح معاوية»، والسلم: الصلح، قال [الله] تعالى: «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها» [٦١/الأنفال: ٨].

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وإن سريرتك [من] سريرتي» وهذا يشهد بحسن سريرة علي عليه السلام وأنها موافقة لسريرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى لا يجوز أن يسر قبيحاً ولا غدرًا ولا مكرًا بل هي صادقة [١٩٤] متزّهة عن القبائح، ومعلوم أن حسن السريرة من أشرف خطّة في الدين، وعلى الجملة فإن ذلك يفيد عصمته عليه السلام في سريرته، ومثل ذلك لم يرد في أحد من الصحابة أجمعين.

ومنها قوله [صلى الله عليه وآله وسلم]: «وإن ولدك ولدي» وهذا يرغم النواصب الكفرة الفجرة حيث أنكروا نسبة أولاد فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «كل بني أنثى ينتمون إلى أبيهم إلا ابنتي الحسن والحسين فأنا أبوهما وعصبتهما». [١٩٥] وكان المسلمون يقولون: إنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم [صفحة ١٧٣]

عليه وآله وسلم في الحسن: «إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين» [١٩٦].

وروي أنهما لم يقولا - لعلّي: «يا أبا» في حيات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بل كانا يخضّان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالدعاء بالأبوة، ويقول الحسن لعلّي: يا با الحسين، ويقول الحسين: يا با الحسن، حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فكانا يقولان [لعلّى عليه السلام]: «يا أبة» بعد ذلك [١٩٧].

وفى الحديث: إن الحسن [عليه السلام] ارتحل ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد فأراد بعضهم انزاله فأشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتركه ثم لما قضى صلاته قال: «إن ابني ارتحلنى فكرهت أن أعجله» [١٩٨]. فصحّ أنّهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك أولادهما عليهما السلام من بعدهما. ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وأنت تقضى دينى وتنجز وعدى» وهذا يتضمّن كونه وصياً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث كان قد أهله

[صفحة ١٧٤]

لقضاء ديونه إن مات وعليه دين، وإنجاز مواعيده التى تنتظر ويموت قبل تنجزها وقد بيّنا تفصيل ذلك.

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وأنّ الحقّ على لسانك وفى قلبك ومعك ونصب عينيك، الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى» وكلّ ذلك يدلّ على عصمته فى جميع أفعاله من نطقه وكلامه وما ينطلق عليه قلبه من التّيات والإعتقادات والظنون وغيرها وأنّ جميع ما يأتية من ذلك حقّ وما يقوله صدق. ووصف الإيمان لمخالطة لحمه ودمه إنما أراد به صلى الله عليه وآله وسلم أنه استحکم فيه فلا يفارقه قطّ ولا يشان بشىء من المعاصى؟ وذلك يفيد العصمة الكاملة، ومثل ذلك لم ينقل لأحد، ومتى كان مقطوعاً على إصابته فيما يعتقده ويعزم عليه ويريده ويظنّه ويقوله ويفعله بسائر جوارحه كان أحقّ بالإمامة من غيره لأنّ عدالته على القطع تعلم، بخلاف غيره، فكيف يجوز أن يطرح المعلوم بمظنون موهوم.

والخبر يفيد أنه يجب الرجوع إلى أفعاله وأقواله وأنّها حجّة كما فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأننا اذا قطعنا أنّها حقّ وجب علينا الرجوع إليها وحرمت مخالفتها، وهذا هو الظاهر من مذاهب أئمّتنا عليهم السلام وأتباعهم.

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يرد علىّ الحوض /٥٩/ مبغض لك، ولا- يغيب عنه محبّ لك» وقد علمنا [و علم كلّ ذى لبّ] قطعاً أن معاوية وأشياعه من القاسطين، و سائر المارقين والناكثين كانوا له من المبغضين، فلم يردوا حوض خاتم المرسلين صلى الله عليه وآله وعلى آله الأكرمين، ومن لم يرد حوضه ولا يشرب بكأسه خلد فى الجحيم والعذاب الأليم، و كما يحزّم من أبغضه الشرب من حوض الرّسول صلى الله عليه وآله وعلى وآله وسلم، كذلك لا- يغيب عنه محبّه فيدلّ ذلك على شرف أشياخ أميرالمؤمنين عليه السلام وفضلهم على غيرهم من النّاس.

ومنها ما قابل علىّ عليه السلام هذه المناقب التى سمعها فوجهين: أحدهما السجود لله تعالى و هذه سجدة الشكر عند التّعنة الحادثة و هى مستحبة لأنّها يفيد تعظيم الله تعالى وأحقّ الأوقات بأن يبادر بها الوقت الذى يتضمّن زيادة نعمه مستجدة. وثانيها التحميد منه عليه السلام لله، حيث قال: «الحمد لله» والحمد هو الثناء الشريف

[صفحة ١٧٥]

على الغير ثمّ قد يكون على صفاته المحمودة التى تفيد له المزية على سواه على نعمه المبتدأة، والله تعالى جدير بالحمد من الوجهين جميعاً لأنّ له الصفات العلى و منه النعم العظمى

وقوله عليه السلام: «الذى منّ علىّ بالإسلام» تصريح [منه عليه السلام] بسبب الشكر و هو الإسلام لأنّه الدين الذى اصطفاه الله تعالى وإنما نسبه إلى الله تعالى لأنه حصل بمعونته و تمكينه و هدايته و كذلك تعليم القرآن حاصل فيه بهذه الطريقة أيضاً وليس ذلك يفيد أنه تعالى خلق هذه الأشياء، لأنه لو خلقها لما استحقّ العبد عليها ثواباً و لا مدحاً كما لا يستحقّ ذلك على تمام صورته و اعتدال قامته، و قد علمنا أن من حصلت له نعمة بتسبب غيره لها و دلالتها عليها فإنه يجب شكره عليها و تكون فى الحكم كأنّها من قبله، ولهذا لا فرق فى قضايا العقول بين أن يهب الواحد مّا لغيره مالاّ وبين أن يقول له: احفر يازائك فإنّك تجد كنزاً عظيماً. فحفر فوجده فإنه يوصف من دلّه عليه بأنّه محسن إليه و منعم عليه، و كذلك الحال فى شكره تعالى على الإسلام.

وكذلك قوله عليه السلام: «وحببني إلى خير البرية» فإنه من جملة النعم التي يجب عليها الشكر لأن حب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يكشف عن علو قدره لديه و عظيم منزلته عنده.

وقوله عليه السلام فيه صلى الله عليه وآله وسلم: «وأعز الخليفة وأكرم أهل السموات والأرض على ربه خاتم النبيين وسيد المرسلين وصفوة الله في جميع العالمين إحساناً من الله تعالى إليّ و تفضلاً منه عليّ» وكل ذلك يشهد بشرف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو صلى الله عليه وآله عند ربّه ولهذا ١٦٠/ رفع ذكره فيما مضى من الأعصار وجعله في سماواته وأرضه حتى لم يحصل لأحد مثل ذلك.

ولهذا ورد في الآثار عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «سلوا الله لي الدرجة الوسيلة». قيل: وما الدرجة الوسيلة؟ قال: «هي أعلى درجة في الجنة لا

[صفحة ١٧٦]

ينالها إلا نبي أرجو أن أكون أنا هو» [١٩٩] فإذا خصّ [صلى الله عليه وآله وسلم بأرفع الجنة درجة كان أفضل الخلق صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لولا أنت يا علي ما عرف المؤمنون بعدى» [٢٠٠] وهذا يشهد بأن من اعتصم به عليه السلام كان مؤمناً ومن عندّ عنه كان غير مؤمن.

وقد نصّ صلى الله عليه وآله وسلم بأنه قسيم الجنة والنار [٢٠١] يريد أن أتباعه في الجنة وأن أعداءه في النار.

وقد روينا عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام [أنه] قال: «العلم بيننا وبين هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام، والعلم بيننا وبين غيرنا من الشيعة زيد بن علي عليه السلام» [٢٠٢].

يريد بقوله عليه السلام: «العلم بيننا وبين هذه الأمة علي بن أبي طالب» أن من اقتدى بهداه وصوّبه في أفعاله وضلّ معاديه كان على حقّ وهداية، ومن خالف هذه الطريقة كان على عمى وغواية.

وكذلك ما ذكره في حقّ زيد بن علي عليه السلام، لأن الشيعة وإن اتفقت على تقديم علي عليه السلام وعلى وجوب الإعتصام به فإنهم اختلفوا بعد ذلك، فبين من هو متابع

[صفحة ١٧٧]

لزيد بن علي عليه السلام فهو من الناجين [٢٠٣] للآثار التي وردت بفضله وكشفت عن فضل أتباعه، وبين معاند وخاذل له، فهو من العاطبين كما في الإمامية وهم الروافض الذين لحقهم هذا النبر، بسبب تخلفهم عنه عليه السلام وقد وردت بدمهم الآثار [٢٠٤].

[صفحة ١٧٨]

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لقد جعل الله عزّ وجلّ نسل كلّ نبي من صلبه وجعل نسلي من صلبك يا علي»، وهذا شايع لما تقدّم من صحّة النسبة الشريفة لأولاد فاطمة عليها وعليهم السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: فأنت أعزّ الخلق وأكرمهم عندي فكل واحدة من هذه الألفاظ تدلّ على علو علي عليه السلام وفضله و تفصح بشرفه و نبه لأنه أطلق القول بأنه أعزّ الخلق وأكرمهم عليه وإذا كان أعزهم عنده وأكرمهم عليه كان أعزهم عند الله تعالى وأكرمهم عليه [٢٠٥].

وهذا يدلّ على أنه أعلى الخلق قدراً وأرفعهم منزلة، وذلك وإن كان عامّاً إلا أنا نخرج الأنبياء والملائكة صلوات الله عليهم بالأدلة التي قضت بأنهم أفضل من سائر المؤمنين [٢٠٦] وأمّا غيرهم فلا يخرج من العموم لأنه لا دليل على ذلك، فوجب أن يكون الخبر مفيداً بفضله على سائر الخلق ١٦١/ عامّة بعدما ذكرناه والله [در] القائل:

أشهد بالله و آلائه

شهادة بالحق لا بالمرأ

أنّ علي بن أبي طالب

خير الوري من بعد خير الوري

[صفحة ١٧٩]

وبعده؟:

من لم يقل هذا الذي قلته

فقد تعدى ظالمًا وافتري

ومنها قوله: «ومحبيك أكرم من يرد علي من أميتي» وهذا يدل على كرامته من أولع لمحبتته واعتصم بطريقته و اهتدى بنوره وأنه الأشرف والأكرم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكل هذه مناقب لا تسامى وفضائل لا تجارى خص بها الأنزع البطين دون الصحابة أجمعين، فكان أولاهم بالإمامة وأقمنهم بالزعامة [٢٠٧].

[صفحة ١٨٠]

### في الاستدلال على أفضلية علي وإمامته على الكل بحميد مساعيه يوم الخندق

ونعود إلى [شرح البيت الحادي عشر من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

وصبحة الخندق من ضرح الضر

غام عمراً ذلك القسورى

الصباحة: أول اليوم، ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «الصباحة تمنع الرزق» يعنى النوم فى الغداة بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، فأفاد الخبر كراهة النوم فى هذه الحالة.

و(ضرحه): لطحه بالدم. و(الضرغام) من أسماء الأسد. و(القسورى) منسوب إلى القسورة وهو من أسماء الأسد [أيضاً] وأصل القسورة: الأخذ بشدة من [قولهم]: قسره - [على زنه ضربه وبابه] - قسراً نحو قولهم: قهره قهراً، وأخذه قسراً أى قهراً، قال تعالى: «كأنهم حُمُر مستنفرة فرت من قسورة» [٥١/المذثر: ٧٤] يعنى إن الكفار نفروا من سماع القرآن وأعرضوا عنه كنفور الحمر من القسورة وهو الأسد، هذا هو اختيار جماعة من المفسرين وإن كان قد ذكر غيره [أيضاً].

وأما قصيدة الخندق فإنه كان فى شهر شوال سنة خمس [من الهجرة] وكان الذى هاجسه؟ أن جماعة من اليهود منهم حبي بن أخطب وغيره قدموا على قريش فدعوههم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا: نكون معكم حتى نستأصله. فأجابوهم إلى ذلك واعدوا، ثم أتى أولئك النفر [من اليهود] غطفان فأجابوهم أيضاً.

وخرجت قريش [إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] وقائدهم أبوسفیان، وخرجت غطفان وقائدهم عيينة بن حصن، فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضرب الخندق على المدينة وعمل فيه بنفسه وعمل المسلمون [فيه أيضاً] وأبطأ فيه المنافقون، وكانت فيه أحاديث عجيبة وآثار لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

منها أن ابنه بشير بن سعد قالت: دعنتى أمى عمرة بنت رواحة الأنصارية فأعطتنى حفنة من تمر وقالت: اذهبى بها إلى أبيك بشير وخالك عبد الله بن رواحة [قالت]: فانطلقت بها أتمسهما فمرت برسول الله صلى الله عليه وآله

[صفحة ١٨١]

وسلم فقال: يا بتيه ما هذا الذى معك؟ قلت: تمر بعثتنى به أمى إلى أبى وخالى. قال: هاتيه. فصبيته فى كفيه فأمر بثوب فصب عليه التمر، وأمر إنساناً بأن ينادى هلم / ٦٢ / إلى الطعام؟ فاجتمع أهل الخندق فأكلوا وهو يزداد، حتى شبعوا وقاموا وإنه يسقط من أطراف؟

وهم ثلاثة آلاف [٢٠٨].

ومنهما ما رواه سلمان الفارسي رضى الله عنه قال: غلظت عليّ صخرة في الخندق فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعول من يدي فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب ضربة [أخرى] فلمعت برقة ثم ضرب الثالث فلمعت برقة أخرى فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا الذي رأيت؟ قال: «قد رأيت يا سلمان؟». قلت: نعم. قال: «أما الأولى فإنّ الله فتح عليّ بها اليمن، وأما الثانية فإنّ الله فتح عليّ بها الشام والمغرب، وأما الثالثة فإنّ الله فتح عليّ بها المشرق». إلى غير ذلك من الأحاديث.

ولما تم الخندق نزل الكفار في عشرة آلاف، وخرج المسلمون في ثلاثة آلاف والخندق بينهم وبين القوم، ونقض بنو قريضة العهد بإشارة حبي بن أخطب، فأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ولم يكن قتال، فلما اشتدّ البلاء صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائدى غطفان عيينة بن حصن والحارث بن عوف على ثلث ثمار المدينة لينصرفا بغطفان وكتب كتاب الصلح بينهم على ذلك، ثم استشار سعد بن معاذ وسعد بن عباد فقالا: شيء تصنعه بوحي أم شيء تصنعه لنا؟ قال: «لا بل شيء نصنعه لكم، لأنّ العرب قد رمتكم عن قوس واحدة». فقال سعد بن معاذ: كنا أهل شرك ولا يطمع فينا أحد إلا بشرى أو قرى؟ فالآن فقد منّ الله علينا بالإسلام وبك نعطيهم أموالنا؟ لا نعطيهم إلا السيف، وتناولا الصحيفة ومحيا ما كان فيها [٢٠٩].

[صفحة ١٨٢]

ثم إنّ نعيم بن مسعود أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: إنّي أسلمت ولم يعلم قومي فمرنى بما شئت - وهو [كان] من غطفان - فقال [رسول الله]: خذلنا إذا استطعت، فإنا [لحرب] خدعة.

فخرج [نعيم بن مسعود] وأتى قريظة وقال: قد علمتم يا بني قريظة أنّ ديني دين آبائكم وإنّ قريشاً وغطفان جاءوا لحرب محمد والبلد بلدكم فإن رأوا نهضة أصابوها؟ وإلا - انصرفوا إلى بلادهم وحينئذ لا طاقة لكم بمحمد؟ فلا تقاتلوا حتى تأخذوا رهائن من قريش وغطفان إن حاربكم محمد نصر وكم عليه. قالوا: نعم الرأى.

ثم أتى أباسفيان وقريشاً وقال: ان هؤلاء اليهود ندموا على ما فعلوا وقد صالحوا مع محمد ووعدوه أن يأخذوا منكم رهائن من أشرافكم ويدفعوا بهم إليه فيضرب أعناقهم ثم يكونون يداً عليكم!! وقال لغطفان مثل ما قال لقريش.

فلما كانت ليلة السبت في شوال أرسل أبوسفيان وغطفان إلى بني قريظة وقالوا: إننا بدار مضيعة ولا بدّ من المناجزة. فقالوا: غداً يوم السبت ولا نحارب ولا نقاتل معكم حتى تعطونا رهائن من رجالكم فإننا نخشى محمداً إن كان الظفر له أن ترجعوا إلى بلادكم.

فلما رجعت الرسل قالت قريش وغطفان: صدق نعيم وأبوا أن يرهنهم، وقالت قريظة: صدق نعيم!!

وبعث الله عليهم ريحاً شديدة في ليلة شاتية فجعلت تطرح أبنيتهم وأمر أبوسفيان بالرجوع إلى بلادهم وانصرفت بنو قريضة ولم يكن في الخندق قتال ٦٣/ إلا [أن] فوارس نزلوا منهم عمرو بن عبدود، ومنه من بنى عبدالدار أصابه سهم، ونوفل من بنى مخزوم وضرار بن الخطاب، وهبيرة بن أبي وهب بن عبدود.

وكان عمرو بن عبدود لم يحضر «أحداً» لجراحة [كانت] به من يوم بدر

[صفحة ١٨٣]

[فحضر يوم الخندق وخرج] فطلب البراز، فكاع الناس عنه [٢١٠] وهو ينشد:

ولقد بححت من النداء

لجمعكم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن المشيخ

ع موقف القرن المناجز

إنّي كذلك لم أزل

متسرّعاً نحو الهزاهز  
 إنَّ الشجاعة في الفتى  
 والوجود من خير الغرائز  
 فأنتى جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: مُر عليّاً يبرز إليه [٢١١] فبرز إليه عليّ عليه السلام وهو يرتجز ويقول:

لا تعجلنّ فقد أتاك  
 محيب صوتك غير عاجز  
 ذو نية وبصيرة  
 والحقّ منجى كلّ فائر  
 إنّي لأرجو أن تقوم  
 عليك نائحة الجنائز  
 من طعنه نجلاء يبقى  
 ذكرها عند الهزاهز

فضرب عمراً وكبر وقتله، وقتل أيضاً نوفل بن عبد الله المخزومي؟ وقال عليه السلام لما قتل عمراً:  
 أعلى تقتحم الفوارس هكذا  
 عنّي وعنهم أخبروا أصحابي  
 اليوم يمنعي الفرار حفيظتي  
 ومصمّم في الهام ليس بنابي  
 ألا ابن عبدحين شدّ أليّه  
 وحلفت فاستمعوا من الكذاب  
 أن لا يصدّ ولا يهّلّ فالتقى  
 رجلا ن يضطربان أيّ ضراب [٢١٢].

[صفحة ١٨٤]

فصدت حين رأيتّه متقطّراً  
 كالجدع بين دكادك وروابي  
 وعففت عن أثوابه ولو أنّي  
 كنت المقطر بزني أثوابي  
 وقالت أمّ كلثوم أخت عمرو بن عبدودّ ترثيه وتذكر قتل عليّ عليه السلام له:  
 لو كان قاتل عمرو غير قاتله  
 بكيته ما أقام الروح في جسدي  
 لكنّ قاتله من لا يعاب به  
 وكان يدعى أبوه قديماً بيضه البلد  
 يا أمّ كلثوم بكيه ولا تسمى



بكاء معولة حزاً على ولد

مشى إليه على يوم قاتله

مشى العجول بصل غير متئد؟

فحلل الرأس منه يوم بارزه

صافى الحديدة عضباً غير ذى أود

وكان بعد قتل على عليه السلام له، التحفة العظمى - والمنحة الكبرى والهدية من رب السماء بدعاء خاتم الأنبياء صلى الله عليه وعلى آله النجباء - التي لم ينقل مثلها لبشر ولا كانت لمن مضى ومن غير، فقضت برفعه إلى منازل القمر، وأبسته من الثناء الشريف /٦٤/ أعلى من ملائته والحبر؟.

وذلك ثابت فيما أخبرنا به الشيخ الأجل العالم محيى الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الوليد القرشى قدس روحه، قال: أخبرنا [٢١٣] القاضى الأجل الإمام شمس الدين جمال الإسلام جعفر بن أحمد بن أبى يحيى رضوان الله عليه بقراءتى عليه، قال: أخبرنا القاضى الإمام الأجل العالم قطب الدين علم الإسلام أحمد بن أبى الحسن الكنى بقراءتى عليه، قال: أخبرنا الشيخ الإمام محمد بن أحمد بن على الفرزادى رحمه الله بقراءتى عليه، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو طاهر محمد بن عبد [صفحة ١٨٥]

العزير بن إبراهيم الزعفرانى قال: أخبرنا القاضى الزكى أبو على الحسن بن على بن الحسن الصفار قال: أخبرنا قاضى القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد قال: أخبرنا محمد بن ابراهيم بن أحمد بن يونس قال: أخبرنا الحسن بن على العدوى قال: أخبرنا زكريا الخزاز المقرئ قال: أخبرنا اسماعيل بن عباد قال: حدثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة: عن عبد الله قال: دخل على بن أبى طالب يوم قتل عمرو بن عبدود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيفه يقطر دماً فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]: «اللهم أتحنف علياً بتحفة لم يتحنف بها أحد قبله ولا يتحنف بها أحد بعده». قال: فهبط جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ب «أترنجة» فإذا فيها سطرين مكتوبين: «هدية من الطالب الغالب إلى على بن أبى طالب» [٢١٤].

قال [المؤلف] أيده الله: وهذا [الحديث] يتضمن فوائد:

منها معجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث دعا إلى الله تعالى بتحفة لعلى عليه السلام واقترح أن لا تكون لأحد قبله ولا لأحد بعده فكان الأمر كما سأل، ولا معنى للمعجز إلا الفعل الناقض للعادة المطابق لدعوى المدعى ودعوى النبى مستمرة فى جميع أحوال البعثة إما قولاً وإما ما فى حكمه وهو الفعل.

ومنها كون هذه التحفة الشريفة على يد جبريل عليه السلام وقد علمنا أنه المقرب المكين وذو القوة الأمين عند الله تعالى ولا شبهة أن التحفة يعظم قدرها ويجل خطرها إذا كانت على يد من له منزلة شريفة عند المهدي بالمهدي إليه [٢١٥] شاهداً وهكذا فى الغائب يكشف كون الهدية على يد جبريل صلى الله عليه وسلم على أن علياً عليه السلام [٢١٦] عند الله ذو حظ عظيم وفضل جسيم. ومنها الكتابة بأنها هدية من الطالب الغالب إلى على بن أبى طالب، وهذا زيادة فضل وشرف على إيصالها إلى على عليه السلام؟.

[صفحة ١٨٦]

ومنها أن ذلك يدل على أن قتل على عليه السلام لعمرو بن عبدود قد عظم أثره فى الإسلام حين؟ جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء بهذه الدعوة الشريفة التى انفرد بها على عن الخلق أجمعين فى مقابلته.

ومنها تسمية الله تعالى لعلى عليه السلام باسمه وقد كان سماه الله تعالى [به] قبل ولادته ورفع ذكره قبل خلقته /٦٥/ لأننا روينا أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لما أسرى بى رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب - لا بماء الذهب - لا إله إلا الله، محمد رسول

اللَّهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ، فَاطِمَةُ أُمُّ اللَّهِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ، عَلِيٌّ بِأَغْضِيهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ» [٢١٧].

[صفحة ١٨٨]

وروينا عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ - أَوْ قَالَ: أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ - فَرَأَيْتُ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيْدِيَهُ بَعَلِّي وَنَصْرَتُهُ بِهِ» [٢١٨].

وروينا بالإسناد إلى الحاكم الإمام رضى الله عنه قال: روى السيد أبو طالب [٢١٩] بإسناده عن جوير، عن الضحّاك، عن ابن عباس: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لَمَّا أَمْرَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْجَنَّةِ رَفَعَ طَرْفَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ فَرَأَى خَمْسَةَ أَشْبَاحَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ فَقَالَ: إِلَهِي خَلَقْتَ خَلْقًا قَبْلِي؟ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: أَمَا تَنْظُرُ إِلَى هَذِهِ الْأَشْبَاحِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: هَؤُلَاءِ الصَّفْوَةُ مِنْ نُورِي اشْتَقَّقْتَ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ اسْمِي فَأَنَا اللَّهُ الْمُحْمُودُ وَهَذَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا الْعَالِيُّ وَهَذَا عَلِيُّ وَأَنَا الْفَاطِرُ وَهَذِهِ فَاطِمَةُ، وَأَنَا الْمُحْسَنُ وَهَذَا الْحَسَنُ، وَ لِي الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَى وَهَذَا الْحُسَيْنُ.

فقال آدم: فبحقهم اغفر لى. فأوحى الله إليه أن قد غفرت لك».

[قال الراوى:] وهى الأسماء التى قال الله تعالى: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ» [٣٧/البقرة: ٢].

وروينا بالإسناد إلى جابر بن عبد الله رضى الله عنه [أنه] قال: مكتوب على باب الجنة:

[صفحة ١٨٩]

«مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ» قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ بِأَلْفَى عَامٍ؟! [قال المؤلف:] ومن سمّاه الله تعالى قبل وجوده كان جديرًا بالإصطفاء خليفًا بالإجتباء، وفى ذلك غنى وكفاية عن مدحه المادحين وتقريظ المقرّظين، وقد نظم الشعراء اسمه وجعلوه مفيداً للمدح بذلك، قال بعضهم:

وقالوا على علا قلت لا

[ف] إن العلى بعلى علا

وما قلت فيه كقول الغلاة

وما كنت أحسبه من سلا؟

ولكن أقول بقول التبي

وقد جمع الخلق كلّ الملا؟

ألا إن من كنت مولى له

فمولاه على وإلا فلا؟

وقال آخر:

على لنا علم فى الهدى

وغير على لقوم علم

ألا لعنة الله واللاعنين

بيوم الحساب على من ظلم

وقال آخر:

فاز بالحق من تولى علياً

ورد الحوض هادياً مهدياً

يا على العلى علوت على الخلق

فسمّاك ذو الجلال عليّاً

[قال المؤلف:] ومواقف شرفه [عليه السلام] فى الجهاد ظاهرة، وبدور معاليه باهرة، ولا يعلم موقف حضر فيه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا وقدحه القدح القامر، وطائره أيمن الطائر.

ولقد روينا بالإسناد الموثوق به إلى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام /٦٦/ أنه قال: بارز علي عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنتين وسبعين مبرزاً، ولكم [من] لهما صمد له ففعل شباه، وردّ أولاه علي أخراه، لم يرد قط معركة إلا خاض لها، واغتسل بجداها، [٢٢٠] وقطر فرسانها وأباد شجعانها حتى أن بعض المعتزلة ممن رأى أنه أفضل من أبي بكر وأنه لا يجوز تقدّم المفصول إلا لعذر جعل العذر فى تقدّم أبي بكر عليه، أن الناس [صفحة ١٩٠]

كانوا أميل إليه من علي عليه السلام لأنه كان كثير من عيون المسلمين قد أباد أهاليهم من والد أو ولد أو أخ أو غيره ممن تدنوا منه لحمته وتحتضن به عشيرته!!

[قال المؤلف:] قلنا: وهذه درجات شريفة استحقّ بها التقدّم وكيف يكون سبباً لتأخره؟ وهل هذا إلا قول بأنّ خصال الفضل كلما كثرت ازداد صاحبها بعداً من المنازل الشريفة والدرج العالية المنيفة! وهذا عكس ما يقتضيه العقل والشرع. ثم إنّ هذه العلّة قائمة بعد الثلاثة [أيضاً] فكان [على قياس قول هذا القائل ينبغي أن] يكون غيره أولى منه بالإمامة وهذا محال؟ [والإجماع قائم على خلافه].

وبعد ففيه سوء ظنّ بعيون المسلمين وهو أنّهم نفروا عن علي عليه السلام لقتله لأقاربهم من الكفار وهذا لا يليق بهم [ولا يلائم نزعهم فى تعديل الصحابة].

ولما عظم تأثيره [عليه السلام] فى الكفار وكثرة نكايته فيهم قال بعضهم - يحرض كفار قريش على قتله عليه السلام ويغريهم به:- وهو أسيد بن أبي ياس بن زينيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محميه بن عبد بن عدى بن الدئل بن بكر بن عبدمناء بن كنانة الكنانى [الدئلى]: [٢٢١].

[صفحة ١٩١]

فى كلّ مجمع غاية أخزاکم جذع أبرّ على المذاكى القرخ لله درّكم ألماً تنكرواقد ينكر الحرّ الكريم ويستحى هذا ابن فاطمة الذى أخزاکم ذبحاً وقتله قصعة لم تذبح اعطوه خرجاً وأتقوا بضريبه؟ فعل الذليل وبيعه لم تربح أين الكهول وأين كلّ دعامة فى المعضلات وأين زين الأبطح أفناهم طعناً وضرباً يفتلى؟ بالسيف يعمل حدّه لم يصفح وفى هذا أوفى كفاية فى أنه عليه السلام بلغ فى الكفار الغاية وأدرك النهاية، وهو كلام الضدّ فى ضدّه؟ ومثل ذلك لم ينقل لأحد من الصحابة أجمعين، و [إن كان] لكلّ منهم غناء غير أنّ عليّاً عليه السلام السابق الذى لا يبارى والمبارز الذى لا يجارى وما ظنّك بمن شهد له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأنّه الكرار غير الفزّار كما نقله أرباب الآثار إنّ فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار!!

وله [عليه السلام] يوم «أحد» الغناء الكبير الذى فاز معه بالشرف الشهير وعجبت له الملائكة عليهم السلام حتى قال جبريل صلى الله عليه وسلم: يا محمد، هذه هى المواسات!! فقال: «يا جبريل من أحقّ بها منه وهو منّى وأنا منه». فقال جبريل عليه السلام: وأنا منكما يا رسول الله [٢٢٢].

[صفحة ١٩٢]

وفى الرواية؟ /٦٧/ أنه ضرب عليه السلام يومئذ أربعة عشر ضربة ما منها واحدة إلاّ توصله الأرض؟ وجبريل صلى الله عليه وسلم يحمله على الفرس [٢٢٣].

فانظر فى الحامل تردد عرفاناً بقدر المحمول، ومثل هذا لم يرد فى [حقّ] أحد من الخلق أجمعين.

وروى أبو رافع [ابراهيم- وقيل: أسلم- مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] قال: لَمَّا كان يوم «أحد» نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى نفر من [كفار] قريش فقال لعليّ: احمل عليهم. فحمل عليهم وقتل هاشم بن أمية المخزومي وفرّق جماعتهم، ثم نظر إلى نفر آخر من قريش فقال لعليّ: احمل عليهم. فحمل عليهم وفرّق جماعتهم وقتل فلاناً الجمحي ثم نظر إلى نفر من قريش فقال لعليّ: احمل عليهم. فحمل عليهم وفرّق جماعتهم وقتل أحد بنى عامر بن لؤي فعند ذلك قال جبريل صلى الله عليه وسلم ما قدمنا [ه] [٢٢٤] وعن عليّ عليه السلام قال: كان عثمان بن أبي طلحة يحمل لواء المشركين يوم «أحد»

[صفحة ١٩٣]

وهو يقول:

إِنَّ عليَّ أهل اللواء حقّاً

أن يخضب الصعدة أو تندقاً

[قال:]: فضربتته على هامته بالسيف فسقط فكان أول ما لقينى منه بسوأته! وفى قتله يقول [عليّ عليه السلام] قصيدة أولها:

الحمد لله ربّي الخالق الأبد

وليس يشركه فى خلقه أحد [٢٢٥].

وروى أن صاحب اللواء كان يومئذ طلحة بن أبي طلحة فقتله عليّ وفى ذلك يقول الحجاج بن علاط السلمى:

لله أى مذّب عن حرمة

أعنى ابن فاطمة المعتم المخولا

جادت يداك له بعاجل طعنة

تركت طليحة للجبين مجدلاً

وعلت سيفك بالدماء ولم تكن

لترده حرّان حتى ينهلا [٢٢٦].

وحمل الراية فى ذلك المقام- بعد قتل طلحة- عثمان بن أبي طلحة فقتله حمزة، ثم حملها مسافع بن أبي طلحة فقتله عليّ ثم حملها محالس بن أبي طلحة فقتله عليّ ثم حملها أرطاة بن شريحيل فقتله عليّ ثم حملها مولى لهم فقتله عليّ وانهزم المشركون. قال ابن إسحاق: وهاجت فى ذلك اليوم ريح فسمع مناد يقول:

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا عليّ فى الوغى

فإذا ندبتم هالكاً

فابكوا الوفا وأخا الوفا

[صفحة ١٩٤]

وقتل عليّ عليه السلام فى ذلك اليوم أيضاً عبدالله بن حميد من بنى أسد وعبدالعزى من بنى عبدالدار، ومن بنى زهرة أبا الحكم ومن بنى مخزوم أبا أمية بن أبي حذيفة. وروى عبدالله بن أبي أنيس قال: برز يوم الصبوح؟ أسد بن عويلم فاتك العرب يجيل فرسه ويدير رمحه ويقول:

وحد سعال وزغف مدال

وسمر عوال بأيدى رجال

كآساد ديس وأشبال خيس

غداة الخميس بيض صقال

تجيد الضراب وجزّ الرقاب؟

أمام العقاب غداة النزال

تكيد الكذوب وتجرى الهبوب؟

وتروى الكعوب دماً غير آل

ثم /٦٨/ سأل البراز، فأحجم الناس جميعاً عنه، [٢٢٧] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من خرج إلى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة والإمامة بعدى». فأحجم الناس، وقام على تهزّه العرواء [٢٢٨] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا ذا القبط ما لك؟» قال: ظمآن إلى البراز سغب إلى القتال. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «نحن بنو هاشم جود مجد لا نحين ولا نغدر؟ أنا وعلى من شجرة أنا وعلى من شجرة واحدة لا تختلف ورقها؟ اخرج إليه ولك الإمامة من بعدى».

فخرج [إليه على عليه السلام] وضربه فى مفرق رأسه والناس ينظرون إليه فبلغ سيفه إلى السرج وخرّ بنصفين وانهزم المشركون، وأنشأ على - يهذ سيفه و- يقول:

ضربته بالسيف وسط الهامة

بشفرة صارمة هدامة

فبتكت من جسمه عظامه

وبينت؟ من أنفه أرغامه

أنا على صاحب الصمصامة

وصاحب الحوض لدى القيامة

أخو نبيّ الله ذى العلامة [٢٢٩].

قد قال إذ عمّنى العمامة

أنت الذى بعدى لك الإمامة

[صفحة ١٩٥]

رواه الحاكم الإمام عليه السلام من كتاب الناصر للحق عليه السلام، ورواه بإسناده عن عبيدالله بن أبى أنيس، وروى الحاكم رحمه الله أيضاً ما ذكرناه [قبيل هذا آنفاً] عن أبى رافع.

ومن نظر فى غزوات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومحاربتة للكفار علم أنّ لعلى عليه السلام من المواقف ما لا يوجد مثله بل ولا ما يدنو منه لأحد من الصحابة [٢٣٠] وإن كان لكلّ منهم عناء لكنّه السابق فى هذا الباب، المبرز على كافة الأصحاب، فليس لأحد أن يقدم عليه سواه، ويقرن به من عداه كما قال عليه السلام يوم الشورى - وقد جعله عمر سادس القوم الذين ذكرناهم فى كلام ذكر فيه تقدّم من تقدّم عليه، وعتب فى ذلك:-

فصبرت على طول المدّة، وشدّة المحنة، حتّى إذا مضى لسبيله جعلها فى جماعة زعم أنّى أحدهم [٢٣١] فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فىّ مع الأوّل منهم حتّى

[صفحة ١٩٦]

صرت أقرن إلى هذه النظائر!! لكنى أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا، فصغى منهم رجل لضغنه ومال الآخر لصهره مع هنٍ وهنٍ؟. إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نشيله ومعتلفه!! وقام معه بنو أميّة [٢٣٢] يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله وأجهز عليه عمله وكبت به مطيته [٢٣٣].

إلى آخر كلامه [عليه السلام] فى هذا المعنى الذى يشهد لتوجّعه وينطق بتظلمه حيث أخر عن مقامه مع فضله على سائر الصحابة. وذكر فى أعلام نهج البلاغة عند ذكر غريب هذه الخطبة فى قوله: «فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصره مع هن وهن». [قال: (صغا) أى مال سعد لحقده، ومال عبدالرحمان بن عوف إلى عثمان لمصاهرة] كانت [بينهما وهى أن عبدالرحمان كان زوج أم كلثوم بنت عقبه بن أبى معيط وأمها أروى بنت كريز كانت أم عثمان] [٢٣٤].

[صفحة ١٩٧]

### فى الاستدلال بأية التطهير على أفضلية على وألويته التعيينية للإمامة على قاطبة المسلمين

رجعنا إلى القصيدة [وشرح البيت الثانى عشر منها] قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام:

ومن ٦٩/ له الزلقة يوم الكسا

والشرف الأعظم لما كسى

الزلقة: الدرجة والمنزلة الشريفة، و [يقال:] أزلقت الرجل أى أدنيته وقزبتة، قال تعالى: «وأزلفنا ثم الآخرين» [٦٤/الشعراء: ٢٦] أى قزبناهم يعنى فرعون وقومه إلى البحر حتى أغرقناهم. وقال سبحانه: «وأزلقت الجنة للمتقين» [٩٠/الشعراء: ٢٦] أى قزبت لهم وأدنت. والزلق: الساعات، قال تعالى: «وزلفاً من الليل» [١١٤/هود: ١١] أى [وساعات من الليل وهى ساعته القريبة من آخر النهار] قريباً من طرفى النهار؟ قيل: العشاء الآخرة. وقيل: المغرب والعشاء.

واليوم معروف وهو من ابتداء طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وما بين الفجر إلى طلوع الشمس من اليوم [شرعاً]، وقد حكى الخلاف فيه عن بعض المتقدمين ثم انقضى؟ فعلى هذا لو أكل الصائم فى هذا الوقت بطل صومه كما يبطل اذا أكل بعد طلوع الشمس. والكساء معروف وسمى بذلك لأنه يتغطى به، ومنه قولهم: «اكتست الأرض بالنبات»، اذا تغطت به. وكذلك الكسوة - وهى اللباس - [معروفة]. والكساء فى قول الشاعر:

فبات له دون الصبا وهى قره

لحاف ومصقول الكساء رقيق

فإنه أراد [به] اللين الذى تعلقه الدواية وهى ما يكون على وجهه كالجلد.

والشرف: العلو والرفعة، والشريف: العالى ورجل شريف: من قوم أشرف؟ كحبيب وأحباب ویتيم وأيتام، والمشروف: الذى غلبه غيره بالشرف حتى علا عليه.

ووصف الشرف [فى البيت] بأنه «الأعظم» للمبالغة فى علو قدره وسموه.

و «كسى» من الكسوة وهى دفع الملبوس إلى الغير؟ وقد يكون بإعطاء الثمن للثوب الملبوس؟ لأن من دفع إلى عار قيمة ثوب فشره [فلبسه] قيل: [قد] كساه وعلى هذا جاز إخراج قيمة الكسوة فى كفارة اليمين إلى الفقير.

[صفحة ١٩٨]

وقد تضمن البيت منقبة من مناقب أميرالمؤمنين سامية، ومنزلة من منازل الزليفة غالية، وذلك ثابت فيما:

أخبرنا به الشيخ العالم الصالح محبى الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد القرشى رضوان الله عليه، قال: أخبرنا الشريف الأمير الأجل الفاضل بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الهادى عليهم السلام مناوله فى شهر رمضان من سنة تسع وتسعين وخمس مائة [٢٣٥] بمحروسة صعدة بالمشاهد المقدسة على ساكنها السلام، قال: وأنا أرويه مناوله وإجازة عن الشريف الأجل عماد الدين الحسن بن عبدالله رحمه الله، قال: أخبرنا الشيخ الإمام القاضى العالم الزاهد الأوحى قطب الدين شرف الإسلام أحمد بن أبى الحسن الكنى أدام الله تأييده، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو العباس أحمد بن أبى الحسين بن أبى القاسم بابا الآذونى رحمه الله قراءة عليه

سنة ست وثلاثين وخمس مائة، قال: أخبرنا السيد الإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الموفق بالله [٢٣٦] أبى عبد الله الحسين بن اسماعيل بن زيد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمان الشجرى ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام فى شهر ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة [٢٣٧] قال: أخبرنا أبوطاهر محمد بن على بن محمد بن العلاف بقراءتى عليه قال: حدثنا أبوبكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى [٢٣٨] قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله البصرى /٧٠/ قال: حدثنا

[صفحة ٢٠٠]

سليمان بن أحمد، قال: حدثنى الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعى قال: حدثنى [شداد] أبو عمارة: عن وائلة بن الأسقع أنه حدثه قال: طلبت علياً عليه السلام فى منزله فقالت فاطمة عليها السلام: ذهب يأتى برسول الله صلى الله عليه واله وسلم [فاجلس حتى يأتى] قال: فجاءا جميعاً فدخلا ودخلت معهما، فأجلس [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] علياً عليه السلام عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه ثم التفت عليهما فقال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» اللهم هؤلاء أهلى اللهم أهلى أحق.

قال وائلة: فقلت من ناحية البيت: وأنا من أهلك يا رسول الله؟

قال: «وأنت من أهلى». قال وائلة: فذلك أرجا ما أرجو من عملى [٢٣٩].

[صفحة ٢٠١]

وأخبرنا الشيخ الأجل محبى الدين رضوان الله عليه، قال: أخبرنا القاضى الأجل الإمام شمس الدين جمال الإسلام جعفر بن أحمد بن أبى يحيى - تولى الله مكافاته - بقراءتى عليه فى داره بصنعاء اليمن، قال: أخبرنا القاضى الإمام الأجل العالم قطب الدين علم الإسلام أحمد بن أبى الحسن الكنى أدام الله علوه بقراءتى عليه، قال: أخبرنا الشيخ الإمام محمد بن أحمد بن على الفرزادى رحمه الله بقراءتى عليه، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبوطاهر محمد بن عبدالعزيز بن ابراهيم الزعفرانى قال: أخبرنا القاضى الزكى أبو على الحسن بن على بن الحسن الصفار، قال: أخبرنا أبو عمر ابن المهدي البغدادي قال: أخبرنا أبو العباس ابن عقدة الحافظ قال: أخبرنا يعقوب بن يوسف بن زياد، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن عمارة قال: أخبرنا هلال أبو أيوب الصيرفى قال:

سمعت عطية العوفى يذكر أنه سأل أباسعيد الخدرى عن قوله تعالى: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» فأخبره أنها نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين [٢٤٠].

[صفحة ٢٠٢]

وبهذا الإسناد إلى القاضى أبى على الحسن بن على الصفار رحمه الله قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمان ابن عقدة الحافظ قال: أخبرنا الحسين بن عبد الرحمان بن محمد الأزدي قال: أخبرنا أبى قال: أخبرنا عبد النور بن عبد الله بن سنان قال: حدثنى سليمان بن قرم قال: حدثنى أبو الجحاف، وسالم بن أبى حفصة، عن نفع أبى داود:

عن أبى الحمراء قال: شهدت النبى صلى الله عليه وآله وسلم أربعين صباحاً يجىء إلى باب على وفاطمة فيأخذ بعضادتى الباب ويقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، الصلاة يرحمكم الله «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل

[صفحة ٢٠٣]

البيت ويطهركم تطهيراً» [٢٤١].

قال [المؤلف] أئده الله: وقد روى خبر الكساء بطرق عدة سوى ما ذكرناه [٢٤٢] وإنما ملنا إلى الاختصار [٢٤٣] وفيه أوفى دلالة على فضل أهل البيت عليهم السلام وعلى عصمتهم لأن الله تعالى طهرهم وأذهب عنهم الرجس، فلو جاز اتفاقهم على الخطأ لما كان الرجس ذاهباً عنهم ولا كانت الطهارة عامية لهم، وفيما روينا /٧١/ تصريح بأن أهل البيت ليس هن أزواج النبى صلى الله عليه وآله

وسلم لأنه لم يدخل أحداً منهنّ تحت الكساء في جميع الروايات المنقولة، وفي بعض الأسانيد المنقولة إلى أم سلمة؟ أنها جاءت لتدخل معهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لست منهم وإنك لعلی خیر، أو إلى خیر» فسُميت بعد ذلك أم سلمة الخیر [٢٤٤]. وبعد فإنّ خطاب المؤنث یرد بصیغته تخالف خطاب المذكر، فلو أراد [الله] تعالی [من الآیة الکریمة] النساء لقال: «إنما یرید الله لیذهب عنكنّ الرجس أهل البيت ویطهركنّ تطهیراً» لأنه لا خلاف أنّ خطاب المؤنث علی الخصوص لا یرد بصیغته خطاب المذكر، وإن قيل: إنّ الخطاب اذا عم الذکور والإناث جاز أن یرد بلفظ التذکیر، فأما إذا كان مقصوراً علی المؤنث [خاصةً] فلا يجوز [ذلك] فی لغة العرب.

ثمّ فی مجيئه صلى الله عليه وآله وسلم إلى باب علی وفاطمة أربعين صباحاً أوفى دلالة علی تعظیمهم وبلوغ الغاية فی ذلك حيث قصدهم إلى باب منزلهم، ومثل هذا إذا وقع ممن له خطر أفاد تعظیم المقصود اليهم فكيف بخیرة الله تعالی من [صفحة ٢٠٤]

الخلق ثم حبيبه وصفوته [٢٤٥] ثمّ السلام عليهم بكمالهم نوع تعظیم.

ثم [فی] قوله: «یرحمکم الله» علی تکراره دلالة واضحة علی أنهم من أهل الجنة لأنّ دعاءه صلى الله عليه وآله وسلم مجاب. ثمّ فيه أدلّ دليل علی أنّ أهل بيته عليهم السلام هم من ذكرنا من عترته دون أزواجه، وأنه أراد بیان من تناولته الآیة لأمتة لیعترفوا بحقّ عترته، وهذا یشهد بشرفهم علی الأنام، وفضلهم علی الخاصّ والعامّ وأنهم الصفوة من أهل الإسلام والأئمة الهادون إلى دار السلام. فالعجب ممن تنكّب عن ادراجهم؟ ویسلك غير فجاجهم؟ وانحاز إلى أضدادهم وكثر سواد حسّادهم یا ویله فی المعاد یا خزیه يوم التناد [وقد] قال صلى الله عليه وآله وسلم: «حرمت الجنة علی من ظلم أهل بيتی وقاتلهم، وعلی المعین عليهم، أولئك لا خلاق لهم فی الآخرة ولا یكلمهم الله عزّ وجلّ يوم القيامة ولا یزکیهم ولهم عذاب أليم» [٢٤٦] وفی أهل الكساء یقول الشاعر:

[صفحة ٢٠٥]

بأبی خمسة هم جنّواالرجس

كرام وطهروا تطهیراً

أحمدالمصطفى وفاطم أعنی

وعلياً وشبرا وشبيراً

من تولّاهم تولّاه ذوالعرش

ولقاه نصره وسروراً

وعلی مبغضیهم لعنة الله واص

لاً ولقاهم الملیك سعیراً

وقال آخر:

أعادل إنّ كساء التقی

كسانی حبّی لأهل الكسا

سفینة نوح ومن یعتصم

بحبلهم یعتلق بالنجا

وقال آخر:

إن كان قد عظمت ذنوبی كثرة

لا یأس لی إنی لجدّ طامع



فَاللَّهُ جَلَّ جَلالُهُ لى راحم  
ورسوله صَلَّى عليه شافع  
أهل الكساء /٧٢/ محبتي إياهم  
والعدل والتوحيد دين جامع  
وإذا تكاملت الديانة لامرئ  
لا شكَّ فى جنَّات عدن راتع  
[صفحة ٢٠٦]

## والاستدلال بحديث البساط على أفضلية على وتعيينه لزعامة المسلمين، وفيه قصة أصحاب الكهف، وفي ذيله بعض فضائل على بن موسى الرضا

رجعنا إلى [شرح البيت (١٣) من] القصيدة، قال [المنصور بالله] عليه السلام:

ومن بساط جاء من خندف  
زار به الكهف وصباحاً ثنى

«مَنْ» هاهنا من أدوات الاستفهام والمراد بها التقرير كما قال تعالى: «وما تلك بيمينك يا موسى؟» [١٧/طه: ٢٠] أراد التقرير على أنها عصي لما تصير إليه من الآية الكبرى.

والبساط - بكسر الباء - معروف وسمى بذلك لانبساطه وسعته، مأخوذ من البسط وهو نقيض القبض، والمراد به السعة ومنه سميت الأرض بسطة لسعتها يقال: فلان اعلم من على البسيطة أى على الأرض.

والبسطة: الطول قال تعالى: «وزاده بسطة فى العلم والجسم» [٢٤٧/البقرة: ٢] أى فضلاً وطولاً، والبسطة أن يمدَّ الرجل باعه يقال: هذا الحائط قامه وبسطة يريد الباع وسمى الأرض بساطاً لسعتها، قال الله تعالى: «والله جعل لكم الأرض بساطاً» [١٩/نوح: ٧١].

والبساط - بفتح الباء -: الصحراء الواسعة قال الشاعر:

ودون يد الحجاج من أن تنالني  
بساط لأيدى الناعحان عريض؟

وجاء نقيض ذهب، وحقيقة المجيء: الانفصال من جهة إلى أخرى، ويستعمل المجيء فى غير هذا المعنى بطريقه المجاز كما قال تعالى: «وجاء ربك» [٢٢/الفجر: ٨٩] والله تعالى لا يجوز عليه المجيء وانما أراد حصول أمره ومجيئه؟ وقال تعالى: «إذا جاء نصر الله والفتح» [١/النصر: ١١٠] ويقال: جاءت العافية وجاء الموت، والمراد بذلك حصول ذلك أو مجيء حاصله وموصله كما يقال: جاءتنا أخبار فلان وأشعاره وخطبه، والمراد بذلك مجيء متحملة به الينا؟

وخندف: اسم امرأة وقد يجرى على القبيلة الذين هم منها؟ قال الشاعر: وخندف هامة هذا العالم؟

وفى قوله: «ومن بساط جاء من خندف» حذف وتقديره: جاء من أرض خندف، ومثل هذا شائع فى اللغة العربية قال الله تعالى: «واسأل القرية التى كُنَّا فيها والعرير التى أقبلنا فيها» [٨٢/يوسف: ١٢] أراد أهل القرية وأرباب العير وقوله عليه السلام: «زار به» يعنى قصد به من نذكره؟ ووصل به اليهم؟

[صفحة ٢٠٧]

والزائر هو الواصل المحبوب لأن الذى يصل إلى غيره بما يكرهه لا يسمي زائراً على التحقيق.

والضمير فى «به» يرجع إلى البساط. و«الكهف»: الغار فى الجبل وجمعه كهوف، وفى الكلام مضموم ومعناه زاربه أهل الكهف.

والصبح: أول النهار وسمى صبحاً لِحمرته، ومنه سُمى المصباح مصباحاً لِحمرته أيضاً، وكذلك يقال: (وجه صبيح) لتوقده، والصبح: شرب الغذاء، والغبوق: شرب العشى، والجاشريه: الشرب مع الصبح، من قولهم: جسر الصبح اذا أثار. وقوله: «ثنى» أى عاد ورجع. والكهف الذى أرادہ الامام عليه السلام هو الكهف /٧٣/ الذى ذكره الله سبحانه وتعالى بقوله: «أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً» [٩/الكهف: ١٨].

وكانت قصتهم من العجائب الواقعة فى العالم وفيها طول ونحن نذكر منها نكتة على قدر احتمال ما نحن فيه [فنقول]:

قيل إنهم كانوا فتية على دين عيسى عليه السلام وبعده؟

وقيل: بل كانوا قبله. وقيل [كانوا] قبل موسى صلى الله عليه، لأن قصتهم مذكورة فى التوراة، و كان لهم ملك يقال له: دقيانوس يعبد الأصنام ويدعو إليها ويقتل من خالفه فأخبر بمكانهم فأوعدهم ودعاهم وقال: إنا أن تعبدوا آلهتنا أو أقتلكم. فقال كبيرهم: إن لنا إلهاً ملأت السماوات والأرض عظمته لن ندعو من دونه إلهاً ولن نقر بما تدعوننا إليه، ولكن نعبد الله، وإياه نسأل النجاة والخير، فقال كلهم كما قال (مثل ما قال «خ») [كبيركم هذا؟ قالوا: نعم.]. فأمر بتزج ثيابهم وأن يؤجلوا فإن أطاعوا وإلا قتلوا.

وانطلق دقيانوس إلى مدينة أخرى فلما غاب ائتمروا بينهم وعلموا أنه إن رجع قتلهم فأخذوا نفقةً وخرجوا وتبعهم كلب حتى أتوا الكهف وآوا إليه يصلون ويعبدون الله، ودفعوا نفقاتهم إلى فتى منهم سُمى تملیخا فكان يدخل البلد على زى مسكين يشتري [لهم] طعاماً ويخرجه إليهم فعاد يوماً فأخبرهم أن دقيانوس رجع [إلى] البلد وأخذ الناس بدینه فخافوا وجلسوا يتحدثون [صفحة ٢٠٨]

ويتذاكرون أمرهم وذاك عند غروب الشمس، فضرب الله على آذانهم فى الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف.

وتفقدهم دقيانوس فلم يجدهم وطالب آباءهم بهم ثم أخبر بمكانهم، فأمر بالكهف أن يسد ليكون قبراً لهم ليموتون جوعاً وعطشاً، وأراد الله أن يجعلهم آية للناس.

وكان مع دقيانوس رجلان صالحان فكتبا أسماءهم وقصصهم فى لوح من رصاص وجعلها فى تابوت، وجعل فى البنيان.

ومات دقيانوس وانقرض قرنه وقرون بعده كثيرة، وخلفت الملوكة بعد الملوكة.

وأقاموا كذلك على ما حكاه الله تعالى ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً ينامون وينقلبون على أيمانهم وشمائهم كما قال تعالى: «ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال» [١٨/الكهف: ١٨].

هذا طرف ما ذكره بعضهم؟ فى أحوالهم إلى أن انتبهوا على خلاف أيضاً. وأما حالهم بعد الانتباه فقد روى أن راعياً أدركه المطر ففتح الباب ليدخل هو وغنمه وانتبهوا فى غير ذلك اليوم عن وهب [٢٤٧].

وقيل: لما استيقظوا سلم بعضهم على بعض وكانوا كأنما استيقظوا من ساعتهم ثم قاموا إلى الصلاة وهم يرون أن الملك دقيانوس فى طلبهم فلما قضاوا صلاتهم وخيل اليهم أن نومهم كان أطول.

وقيل: اشتبه عليهم [الأمر] لأنهم لما انتبهوا لم [يك] يتغير شيء فى أحوالهم فظنوا أنهم رقدوا كما كانوا يرقدون فقال بعضهم لبعض: كم لبثتم؟ قالوا: لبثنا يوماً أو بعض يوم، ثم أرسلوا تملیخا /٧٤/ ليأتى بالخبر ويأتيهم بالطعام، فلما مر بباب الكهف رأى الحجارة مزروعة فتعجب من ذلك، ومضى حتى أتى باب المدينة فرأى على الباب علامة أهل الايمان!! فتحوّل إلى باب آخر فرأى عليه مثل ذلك حتى دار بالابواب [كلها فرأى على الجميع علامة الايمان] فظن أنه

[صفحة ٢٠٩]

حيران فقال فى نفسه ليت شعرى أما عشيّة أمس كانوا يخفون هذه العلامة؟ وإنها اليوم ظاهرة لعلنى نائم!! فرأى ناساً يحلفون باسم عيسى فقال: هذه [المدينة] ليست بأقسوس؟ فسأل عنها فأخبر أنها أقسوس؟ فتعجب وإذا الناس غير ما شاهد [هم قبل ذلك] وإذا الأحوال قد تغيرت، وأخرج الورق؟ ودفعه إلى خباز فنظر [الخباز] فيه دفعه وطرحه إلى غيره؟ ثم نظروا [فيه] فقال بعضهم لبعض: إن

هذا وجد كنزاً فطالبوه بالكنتز فتحير؟ ثم أخذوه وجزّوه [إلى وإلى المدينة] واجتمع الناس وقالوا: ما نعرفه وليس [الرجل] من البلد. وهو حيران ساكت لعله يرى أباه أو أخاه أو بعض أقاربه، وذهبوا به إلى مدبرى البلد وهما رجلان صالحان أحدهما يقال له: ريوس؟ والآخر يقال له اسطوبوس؟ وهو يظنّ أنّه يذهب به إلى دقيانوس، فجعل يلتفت يميناً وشمالاً والناس يسخرون منه كأنه مجنون، وهو فى خلال ذلك يدعوالله تعالى ويذكر أصحابه، فلما انتهى إلى الرجلين، وعلم أنّه لم يذهب به إلى دقيانوس، سكن روعه، فسألوه عن حاله فأخبرهم باسمه واسم أبيه وأحوال البلد، فلم يعرفوه ولم يصدّقوه أنّه لم يجد كنزاً.

فلما كثر الكلام [بينهم وبينه] قال: اصدقونى عن شيئين: أين الملك دقيانوس؟ قالوا: هلك منذ ثلاث مائة سنة. فلما أخبروه بذلك تعجّب وحكى لهم قصة الفتية وأنهم خرجوا إلى الكهف، ثم قال لهم: انطلقوا معى أريكم أصحابى.

فلما سمعوا [منه] ذلك قال أريوس: لعل هذه آية من آيات الله، فانطلق هو وأهل البلد نحو الكهف، ولما رأى أصحاب تملیخا أنّه قد احتبس عنهم ظنّوا أنّه أخذ وذهب به إلى دقيانوس وخافوا، فبيناهم كذلك إذ سمعوا الجلبة والناس متوجّحين إليهم فظنّوا أنّهم رسل دقيانوس فقاموا إلى الصلاة وأوصى بعضهم إلى بعض وقالوا: انطلقوا إلى أحنينا تملیخا فإنه الآن بين يدي الجبار دقيانوس، فبيناهم كذلك إذ أقبل أريوس والناس، وسبقهم تملیخا ودخل عليهم - فسألوه عن شأنه فأخبرهم بخبره، فعند ذلك عرفوا أنّهم كانوا نيماً منذ زمان وإنما بعثوا آيةً للناس - ودخل على أثره أريوس فإذا تابوت من نحاس ففتح فإذا [فيه] لوح فيه أسماءهم وقصصهم، فلما قرأوا [اللوح] حمدوا الله ورفعوا أصواتهم بالتهليل والتسبيح والتحميد، وخزّ أريوس وأصحابه سجوداً لله تعالى لما رأوا من آية

[صفحة ٢١٠]

البعث، ثم كلّم بعضهم بعضاً وكلّم الفتية بما لقوا من دقيانوس، وكتب أريوس إلى ملكهم الصالح بيدوييس؟ بخبرهم فلما بلغه الخبر قام وحمد الله وأثنى عليه وركب ومعه أصحابه حتى أتى باب الكهف وفرح به أصحاب الكهف وسجدوا [لله تعالى] واعتنق بعضهم بعضاً فبكوا وجلسوا بين يديه ٧٥/ يستبحون الله، ثم ودّعوه ورجعوا إلى مضاجعهم فناموا وحجبهم الله بالرعب!!!

وأمر الملك فجعل على باب الكهف مسجداً وجعل ذلك اليوم عيداً وأمر أن يؤتى [الكهف] كل سنة.

وقيل: لَمَّا قربوا من باب الكهف قال تملیخا: دعونى [أن] أدخل على أصحابى وأبشّرهم فإنهم إن رأوكم خافوا. فتقدّم وأخبرهم وقبض الله أرواحهم فسدّ باب الكهف وبنى عليه مسجداً.

وقيل: كانوا ثمانية أنفس وهم: مكلّمينا - وهو أكبرهم - ومجسلمينا وتملیخا ومرطوقس وكشبوطوقس ونيورس وتكرتوس وبطياوس [على ما روى] عن محمد بن اسحاق [٢٤٨].

وقيل: كانوا سبعة: مكلّمينا وتملیخا ومكلّمينا وأوطاليس وقالبوس وبالوس ومرطوقس، واسم كلبهم قطمير.

[صفحة ٢١١]

[قال المؤلف]: فهذه نكتةٌ ممّا تضمّن البيت من ذكر أهل الكهف، والمقصود فيه هو أمير المؤمنين، والكشف عن منقبته التى فاز بها على النظراء وتميّز على الفضلاء؟ وذلك ثابت فيما روينا به بالإسناد المتقدم إلى القاضى العدل المعروف بابن المغازلى الشافعى [فى الحديث: (٢٨٠) من مناقبه ص ٢٣٢] قال:

أخبرنا أبوطاهر محمد بن على بن محمد البيّع البغدادي [٢٤٩] قدم علينا واسطاً، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد الكاتب، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلام الجبلى [٢٥٠] قال: حدثنى عمر بن أحمد قال: حدّثنا الحسن بن إدريس بن أبى الربيع الجرجانى؟ [٢٥١] قال: حدّثنا عبد الرزاق بن همام الصنعانى قال: حدّثنا معمر [بن راشد]، عن أبان: [٢٥٢].

عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بساط من خندف [٢٥٣] فقال لى: «يا أنس ابسطه». فبسطته ثم قال لى: «ادع عشرة من أصحابى». [٢٥٤] [قال أنس: فدعوتهم، فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثم دعا علياً فناجاه طويلاً ثم رجع على فجلس على البساط ثم قال: «يا ریح احملينا». فحملتنا الريح قال: فإذا البساط يدفّ بنا دفّاً، ثم قال [على]: «يا ریح ضعينا». ثم

قال: «أتدرون فى أى مكان أنتم؟ قلنا: لا. قال: «هذا موضع أهل

[صفحة ٢١٢]

الكهف والرقيم، قوموا فسلموا على إخوانكم».

قال: فقمنا رجل رجل فسلمنا عليهم [٢٥٥] فلم يردوا علينا، فقام على بن أبى طالب فقال: «السلام عليكم معاشر الصديقين والشهداء».

قال [أنس]: فقالوا: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته». قال: فقلت [لعلى]: ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا؟ فقال لهم على: «ما

بالكم لم تردوا على إخواني؟ فقالوا: أنا معاشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت إلا نبياً أو وصياً.

ثم قال [على]: «يا ريح احملينا». فحملتنا تدف بنا دفاً ثم قال: «يا ريح ضعينا». فوضعتهم فإذا نحن بالحرّة، قال: فقال على: «ندرك النبى

صلى الله عليه وآله وسلم فى آخر ركعة [من صلاته]». فطوينا وأتينا وإذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ فى آخر ركعة [من

صلاته]: «أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً» [٩/الكهف: ١٨] [٢٥٦].

قال [المؤلف] أيده الله: وفى الخبر فوائد: منها معجزات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى الريح، وهى ثلاث: إحداها حمل الريح

لهم أولاً، وثانيها وضعها لهم ثانياً، وثالثها حملها لهم ثالثاً، كل ذلك عند قول على ٧٦/ عليه السلام.

وهذه أمور خارقة للعادات فكانت معجزة لأن الدعوى للنبوة مستمرة؟ فى كل حال من ابتداء مبعثه صلى الله عليه وآله، فلا فرق بين

أن يجدد الدعوى لفظاً أو لا يجدها.

وهذه من طرائف المعجزات وعجائب الآيات، ولم تكن هذه لأحد من

[صفحة ٢١٣]

الأنبياء قبله صلوات الله عليه وآله وسلم [٢٥٧] إلا للنبى ابن النبى سليمان بن داود صلى الله عليهما فكانت كما قال تعالى «غدوها شهر

ورواحها شهر» [١٢/السبا: ٣٤/فكان] يصبح من الشام فينتصف النهار عليهم لمسيرة شهر للسائر، ويقيلون ساعة ويقضون ما ربهم

وينقلون إلى الشام.

فخص الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بهذه المعجزة العجيبة والآية العظيمة.

وكان من عجائب ريح سليمان صلى الله عليه وآله وسلم أنها تحمل جنوده الجمّة الضخمة من الجنّ والانس والبهائم والوحوش وهى تمرّ بالزرع

فلا تحرّكه.

وسمع صلى الله عليه ذات يوم رجلاً - وقد مرّ فى مملكته وجنوده - يقول: «لقد أوتى آل داود ملكاً عظيماً»، فنزل صلى الله عليه وقال

له: لتسيحه يسبحها الرجل أفضل مما أوتى آل داود.

وكان صلى الله عليه - مع المملكة التى لم تكن لأحد من بعده - فى نهاية الرفق واللين والزهد فى الدنيا، ويحقّ له صلى الله عليه وسلم

أن يكون كذلك وهو خيرة الله من خلقه وصفوته.

ومنها الخبر بأنهم يدركون النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى آخر ركعة وكان الأمر كذلك، وهذا علم غيب لا يعلمه إلا الله تعالى

أو من اطّلع عليه من خيرته من بريته ورسله إلى خليفته فيعلمه من أعلموه؟ ولولا - إعلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى

عليه السلام بذلك وإلا لما علمه ولا أخبر به و [لما] كان الأمر كذلك كما أخبر [٢٥٨].

ومنها إحياء أهل الكهف بعد موتهم واكمال عقولهم واقدارهم حتى تكلموا بما تكلموا به، ولا يكون ما قالوه إلا مع كمال العقل.

[صفحة ٢١٤]

ومنها دلالة الخبر على فضل على عليه السلام من وجوه: أحدها المناجاة الطويلة التى كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه

على الخصوص من دون سائر الصحابة الذين دعاهم، ولولا فضله عنده عليهم ومزيته الظاهرة لم يكن ليختاره لذلك [٢٥٩].

ومثله ما روينا بالإنسان إلى جابر بن عبد الله قال: ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبى طالب يوم الطائف فأطال

مناجاته فرأى الكراهة في وجوه رجال فقالوا: قد أطال مناجاته منذ اليوم!! فقال [صلى الله عليه وآله وسلم]: «ما [أنا] انتجيتك ولكن الله عز وجل انتجاه» [٢٦٠].

[صفحة ٢١٥]

وثانيها؟ جعله أميراً عليهم حيث ناجاه وجرت الأمور على يديه وسارت الرياح بأمره ووقفت عند أمره وكذلك سائر الأمور الحادثة، وإذا صلح للإمرة عليهم - وهم الخيرة عند مخالفتنا من الصحابة - ولم يصلحوا للإمرة عليه، كان الأمر كذلك بعد وفاته صلى الله عليه وآله، فيكون أولى بالإمرة عليهم وعلى سائر الأمة، ولم يعلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر [أحداً] على علي عليه السلام قط، وقد نظم ذلك بعضهم فقال:

ما كان ولي أحمد والياً

على علي فيولوا عليه

هل /٧٧/ في رسول الله من أسوء

لو يقتدى القوم بما سنّ فيه

وثالثها تسليم أهل الكهف - قدس الله أرواحهم - عليه عليه السلام بأشرف التسليم وهو السلام الكامل الذي لا يليق إلا بالمتقين دون غيرهم وفيه زيادة شرف وفضل له عليه السلام حيث خصّوه بالسلام دون سائر الصحابة، وظاهر الحال أن ذلك لفضل يختص به، فلو كانوا بمنزلته أو أفضل منه - [كما يزعمه حفاظ بني أمية] - لما خصّوه بذلك، و [لما] أعرضوا عن السلام على الصحابة [الذين كانوا معه]!!

ورابعها تصريح أهل الكهف عليهم السلام بقولهم: «أنا معاشر الصديقين والشهداء لا نكلّم بعد الموت إلّا نبياً أو وصياً»، وقد ثبت أن علياً عليه السلام ليس بنبي فوجب أن

[صفحة ٢١٦]

يكون وصياً وهذا يقتضى أنه أولى بالتصرّف في الأمة - بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - من أبي بكر وغيره من المتقدمين عليه، لأنّه إذا صحّ أنّه وصي للرسول عليه السلام كان وصياً له على العموم فيكون أولى بالإمامة ممن سواه، لأنّ الوصي له ولاية فيما هو وصي فيه، فإذا كان وصياً على الأمة عموماً كانت له الولاية عليهم وإذا ولي التصرّف عليهم كان إماماً، وقد بينا تفصيل ذلك في حديث الوصية.

[صفحة ٢١٧]

### في بيان خصيصة علي من جهة مجيء جبرئيل بماء الجنة لاغتساله به، وفي ذيله بعض فضائل الإمام علي بن موسى الرضا

ولنرجع إلى [شرح البيت ١٤ من] القصيدة [فنقول]: قال الامام [المنصور بالله] عليه السلام:

ومن أتى جبريل بالماء حتى

قام بالفرض ومنه سُقي

جبريل الذي ذكره [المنصور بالله] هاهنا هو أمين الله علي وحيه وروحه المختار لتبليغ رسالته وكتبه إلى أنبيائه صلوات الله عليهم أجمعين.

وروى في تسمية جبريل صلى الله عليه، عن ابن عباس رضي الله عنه أن «جبر» [بمعنى] عبد، و «إيل» [بمعنى] الله، فمعناه عبد الله، وكذلك ميكائيل معناه عبيد الله. هذا [بناء] على أن هذه التسمية مفيدة؟ وإذا قيل بأنّها اسم علم فهي بمنزلة سائر الأسماء الأعلام نحو زيد وعمرو وبكر في أنّها لا يفيد في المسمّى فائدة وإنّما تفيد التميّز بين الأشخاص فهي نائبة عن الإشارة عند حضور الشيء في حال

غيبته ولهذا كانت غير مفيدة!!

وقد سمّاه الله تعالى بذلك في قوله تعالى: «قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزل على قلبك» [٩٧/البقرة: ٢] لأن اليهود زعموا أنه عدو لهم.

وسمّاه الله روحاً في قوله تعالى: «نزل به الروح الأمين» [١٩٣/الشعراء: ٢٦] وإنما سمّي روحاً لوجهين:

أحدهما: أن الخلق يحيون به في أمر دينهم كما يحيى الناس بهذه الأرواح التي جعلها الله تعالى قواماً للأجساد، ولهذا تذهب الحياة عند فقدها.

وثانيهما: إنه روحاني بمعنى أن خلقته مفارقة لخلق بني آدم فهو لا يأكل ولا يشرب.

وليس المراد بذلك ما تزعمه الملاحدة الباطنية في الروحاني لأنه عندهم جوهر لطيف غير كثيف أي إنه غير متحيز لأنهم يذهبون في ذلك على خلاف نصوص القرآن الكريم ٧٨/ التي أفصحت بأنهم أجسام، قال تعالى: «الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثني وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء» [١/فاطر: ٣٥] وقال تعالى: «نزل به الروح الأمين» [١٩٣/الشعراء: ٢٦].

[صفحة ٢١٨]

ولا عجب من جهلهم في ذلك فهم جاهلون بالصانع، رافضون للشرائع، وليس يشتهه على عاقل أنهم معطلة في الحقيقة وإن تظاهروا في بعض النواحي بإثبات الصانع والنبوت، إلا أنه لغرض وهو تقريب العامة وتأنيسهم، ألا ترى أنهم معلنون القول بأنه تعالى لا يوصف بأنه شيء ولا معلوم ولا مذكور، وإذا لم يكن كذلك فهو عدم محض لا ثبوت له، فاعرف معنى قول العلماء في جبريل عليه السلام: إنه روحاني وكذلك سائر الملائكة عليهم السلام. وليس في تخصيص الله تعالى له بذلك ما يدل على أن غيره لا يسمّى به، ولا يثبت معناه في حقّه - لأن تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على أن ما عداه بخلافه، لأنك [إذا] تقول رأيت زيداً لا يدل ذلك على نفى الرؤية لعمره - وإنما خصّه الله تعالى بذلك تشريفاً له و تكريماً كما خصّ موسى عليه السلام بأنه كلمه وقد كلمّ محمداً صلى الله عليهما وسلم، و كما قال تعالى «وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح» [٧/الأحزاب: ٣٣] فخصّهما تعظيماً لهما ورفعاً لمنزلتهما. وقوله: (قام بالفرض) معناه: أداه كما تقول: قام فلان بوفاء ما يجب عليه من الدين والحق أي أداه. وهذا أحد معاني القيام.

و ثانيهما الحلول كما يقال: قام اللون بالمتحيز أي حل فيه.

و ثالثها بمعنى الظهور كما يقال: قام الحق أي ظهر.

ورابعهما بمعنى الانتصاب كما يقال: قام فلان أي انتصب.

وخامسهما بمعنى الحفظ كما قال تعالى: «أفمن هو قائم على كلّ نفس بما كسبت» [٣٣/الأنعام: ٦] معناه حفيظ على أعمالها تخويفاً بالمحاسبة، وتحذيراً من المناقشة على الأعمال التي يسلفها الإنسان ليكون مزجوراً عن مقارفة الجرائم وموافقة المآثم، لأنه إذا تحقق أن كلّ ما قدّمه وجده مسطوراً كما قال تعالى: «يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً» [٤٩/الكهف: ١٨].

وفي هذا أو في تحقيق؟ لدوى التهي عن اقتراف الكبائر والضيغائر، ولم يزجر من ذلك إلا - الحياء من الله تعالى عند الإطلال عليها مسطورة في الصحائف لكان

[صفحة ٢١٩]

في ذلك كفاية، فكيف إذا حاسبه الله تعالى عليها فلقد ورد أن الله تعالى يحاسب بعض عبيده وإنه ليتفجر مما تحت كلّ شعرة [منه] دم حياء من الله، فيقول: يا رب لإرسالك بي إلى النار أهون علي من الوقوف في هذه المواقف.

فانظر أيها اللبيب العاقل الأديب فى حالة يود المرء أن ينقل منها إلى النار حياءً من مناقشة العزيز الجبار، هذا وللنار لهب على لهب، و غضب مع غضب، لهم من فوقهم ظلل من النار، و من تحتهم ظلل، طعامهم النار و شرابهم النار، فهل يذهل عاقل عن الإستعداد لهذه الأهوال العظام ٧٩/ والخطوب الجسام، اللهم قنا عذابك وأوجب لنا رضوانك وأمانك، وجناتك وغفرانك، يا ذاالجلال والإكرام، وصل على محمد وآله الكرام.

وأما الفرض فإنه فى الأصل: القطع والحز فى العود وشبهه، يقال: فرضت الخشبة [أى قطعتها] والفرض: الحز فى سيء القوس وهو حيث يعقد الوتر. والفرض الثقب فى الزند حيث يقده منه النار.

والفرض ما أوجبه الله تعالى، وسمى بذلك لأنه تعالى جعل له حدوداً ومعالم، ولا فرق عندنا بين الفرض والواجب.

وزعمت الحنفية أن الفرض ما ثبت وجوبه بطريق مقطوع به، والواجب: يكون واجباً وإن ثبت وجوبه بطريق مظنون، ولهذا قالوا فى الوتر: إنه واجب ولم يقولوا: إنه فرض، لما لم يثبت وجوبه بطريق مقطوع، وإنما ثبت بطريق تؤدى إلى غالب الظن.

وعندنا إنه غير واجب، وإليه ذهب الشافعية وسائر أهل العلم، واستدلوا بقوله تعالى: «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى» [٢٣٨/البقرة: ٢] ولا يتم إثبات صلاة وسطى إلا إذا كانت الصلاة وتراً، فأما إذا كانت شفعاً فلا وسط لها، إذ لا وسط للسته وما أشبهها من الأشفاع، وإنما الوسط للخمسة وما شابهها فى الافراد نحو الثلاثة والتسعة، ولا خلاف بين الأمة أن السبع ليست بواجبة، وأن الواجب منها- أعنى الصلوات- تزيد على ثلاث، فلم يكن بد من الإقتصار على الخمس لىتم الأمر على المحافظة على الصلاة الوسطى، وهذا يقتضى أن الوتر غير واجب وإلا كانت سادسة وبطلت الوسطى وليس فى الآية نسخ؟

[صفحة ٢٢٠]

فيطل الاستدلال بها.

والمراد بالفرض المذكور فى البيت صلاة الفجر على ما ذكره ان شاء الله تعالى. وقوله: «ومنه سقى» الضمير فى «منه» يرجع إلى الماء الذى أتى به جبريل صلى الله عليه لعلى عليه السلام، وسقى معروف قال الله تعالى: «يسقى بماء واحد» [٤/الرعد: ١٣] وقال تعالى: «وسقوا ماءاً حميماً فقطع أمعاهم» [١٥/محمد: ٤٧] أراد [أنهم] شربوه كارهين فقطع أمعاهم لشدة حرارته تقطيعاً، وأورث أبدانهم الماء جميعاً؟ ذلك بما عصوا وكانوا معتدين.

فهذه فوائد ألفاظ البيت والمقصود منه الإيضاح لمنقبه سامية كانت لأمر المؤمنين عليه السلام، وهو ما روينا بالإسناد المتقدم إلى القاضى العدل الخطيب المعروف بابن المغازلى الشافعى قال:

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعى رحمه الله [٢٦١] بقراءة تى عليه فأقر به، قلت: أخبركم أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطى قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عيسى الرازى بالبصرة، قال: حدثنا محمد بن مندة الإصفهاني قال: حدثنا محمد بن حميد الرازى قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبى سفيان:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبى بكر وعمر (رض): «امضيا إلى على حتى يحدثكما ما كان فى ليلته وأنا على أثركما». قال أنس: ٨٠/ فمضيا ومضيت معهما، فاستأذن أبوبكر وعمر على على فخرج إليهما فقال: يا [أ] بابكر حدث شىء؟ قال: لا وما حدث إلا خير، قال لى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولعمر: امضيا إلى على يحدثكما ما كان منه فى ليلته.

وجاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «يا على حدثهما ما كان منك فى

[صفحة ٢٢١]

ليلتك». فقال: استحى يا رسول الله.

فقال: «حدثهما إن الله لا يستحى من الحق».

فقال على: أردت الماء للطهارة وأصبحت و خفت أن تفوتنى الصلاة فوجهت الحسن فى طريق والحسين فى طريق فى طلب الماء،

فأبطيا على فأحزنى ذلك، فرأيت السقف قد انشق ونزل علىّ منه سطل مغطّى بمنديل فلما صار فى الأرض نَحيت المنديل عنه، وإذا فيه ماء فتطهرت للصلاة واغتسلت و صلّيت، ثم ارتفع السطل والمنديل والتأم السقف.

فقال التّبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أما السطل فمن الجنّة، وأما الماء فمن نهر الكوثر، وأما المنديل فمن استبرق الجنّة، من مثلك يا علىّ فى ليلته و جبريل يخدمه» [٢٦٢].

قال [المؤلف]: أُرّده الله بعونه: و فى هذا الخبر ما يشهد لعلّى عليه السلام بالشرف العالى والفضل المسوّد لوجه النَّاصب القالى و فيه فوائد:

منها إنه يجوز للأب استخدام ولده وإن كان صغيراً فيما يعود اليه نفعه وفائدته وإن كان بغير عوض وذلك لأنّ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم لما حكى له على عليه السلام أنه وجه الحسين عليهما السلام أقره على ذلك، و لم ينكره فلو كان خطأ لأنكره و غيره لأنّه لا يجوز أن يقرّ [ه] على الخطأ، لأنّ اقراره حجة كقوله وفعله وإنّما ذلك لا يطرد فى الخدم القادحة المتعبه؟.

ومنها شدّة حبه عليه السلام لطاعة الله تعالى حيث أحزنه ذلك لما أبطيا بالماء خوفاً من فوت الصلاة بغير وضوء و ذلك يدلّ على تقوى شديد ورأى فى الهدى سديد، ويحقّ له أن يكون كذلك و فوق ذلك، و قد تأذّب بآداب الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم من صغره إلى كبره و تخلّق بأخلاقه لأنه صلى الله عليه وآله وسلم أخذه من أبيه أبى طالب لما وقعت أزمة شديدة تخفيفاً عنه، فكان ذلك قاعدة

[صفحة ٢٢٢]

الهداية التى أرادها الله تعالى له فيما بعد.

و منها الأمور الخارقة للعوائد من انشقاق السّقف و نزول السّطل فيه الماء وتغطيته بالمنديل، و خرق العادة على هذا الوجه فيه أوفى كرامة لعلّى عليه السلام.

و منها انه توّضاً من الماء و اغتسل مع انه من الجنّة، و هذا فيه الكرامة العالیه والدّرجة السامیه، و مثل ذلك لم ينقل فيما نعلمه لأحد من ولد آدم صلى الله عليه وسلم، و قد فضل النّبي صلى الله عليه وآله وسلم التى كانت زيادة فى الايضاح لأنّه أخبر أن السطل من الجنّة و الماء من نهر الكوثر، والمنديل من استبرق الجنّة، وهذا شرف /٨١/ لايسامى و فضل لا يبارى وأىّ خبر يعدل ما روينا برواية من يذهب إلى إمامه المشايخ الثلاثة [وما] ورد فى واحد منهم [مثله]!!

و منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم «من مثلك يا علىّ فى ليلته يخدمه جبريل» و قوله «من مثلك» استفهام فى صورته، والمراد به الإنكار لأنه لم ينقل مثل ذلك لأحد من البشر، و زاد فضلاً حيث أخبر بخدمه جبريل لعلّى عليهما السلام و هى خدمة تشريف و تعظيم، ولن يكون ذلك إلّا وهو عليه السلام فى المنزلة العليا من الفضل عند الله تعالى و لا شبهه أن الخدمة إذا كانت من ذى فضل و شرف فإنّها تزيد المخدوم جلاله و رفعة و حالة؟ و قد علمنا أنّ لجبريل صلى الله عليه وآله وسلم الفضل العظيم عند الله تعالى فيجب أن يكشف خدمته لعلّى عليه السلام عن فضله وعلوّ قدره.

ولظهور هذا الحديث وصحّته روى أن أبانؤاس قيل له: لم لا تمدح علىّ بن موسى الرضا عليه السلام فأنشأ يقول: [٢٦٣].

قيل لى أنت أوحّد الناس فى النثر

وفى النظم والمقال البديه

فلما ذا تركت مدح ابن موسى

للخصال التى تجمّعن فيه

قلت لا أهدى لمدح إمام

كان جبريل خادماً لأبيه



وأراد [أبونواس] بما ذكر [ه] أخيراً ما ذكرناه.

[صفحة ٢٢٣]

وعلى بن موسى الرضا هو أبو الحسن على بن موسى العبد الصالح بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين الشهيد سيد شباب اهل الجنة ابن على بن أبى طالب أميرالمومنين وامام المسلمين وخليفه رسول رب العالمين سلام الله عليهم أجمعين. وكان [على بن موسى عليهما السلام] من سادات العتره وأقمارها، واستدعاه المأمون إليه ووصله وجعله ولي العهد بعد وفاته، وبايع له وأشاد بذكره وكتب اسمه على الدرهم والدينار والطرز، وكانت الخطباء يذكرونه فى الخطبة ويقول قائلهم بعد نسبه إلى على عليه السلام:

ستة آباء هم ما هم

هم خير من يشرب صوب الغمام

وأقام على ذلك مدّة ثم سَمَّه المأمون قيل: فى عنب. وقيل: فى رَمِيان، ومات عليه السلام ودفنه [المأمون] فى طوس إلى جنب أبيه هارون العنيد لا الرشيد، فنسب المشهد إلى الرضا عليه السلام، وذهب عنه اسم هارون، فلا يكاد أكثر الناس يعرفه. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم [أنه قال]: «ستلقى بضعة منى بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلا حرم الله جسده على النار» [٢٦٤].

[صفحة ٢٢٤]

وكان [الإمام الرضا] عليه السلام هو الذى ناوله هذا الأثر الشريف.

ومن العجائب أن المأمون لما خرج فى جنازته أخبر عنه عليه السلام أنه يحفر له فيه؟ فيوجد فى قبره سمكة وماء، فلما حفروا وجدوا ذلك كما أخبر به.

روى هذه القصة الشيخ أبوالفرج الإصبهاني [٢٦٥].

فأعجب من طعام الأمة وجفاتها الذين يعتقدون إمامته - أعنى المأمون، وأمثاله من أهله - ويرفضون إمامة العتره النبوية والسلالة الزكية على أن فضلهم شهير، وعلمهم غزير، سلام الله عليهم أجمعين. وفى على بن موسى الرضا عليه السلام يقول القائل:

إذا كنت تأمل أو ترتجى

من الله فى حالتك الرضا

فلازم /٨٢/ مودة آل الرسول

وجاور على بن موسى الرضا

[صفحة ٢٢٥]

### فى نزول الكوكب فى بيت على والاستدلال به على إمامته

ونعود إلى [شرح البيت: (١٥) من] القصيدة، قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام:

ومن هوى الكوكب من أجله؟

ففاز بالوحى الذى قد وُحى

هوى: سقط من أعلى إلى أسفل، قال تعالى: «والنجم إذا هوى» [١/النجم: ٥٣] أى سقط وانحدر. وهوى النفس: ميلها إلى الشىء ونزاعها نحوه. وهوت الطعنة: فتحت فاهها، [٢٦٦] ويقال فى السب: هوت أمه وأمه هاوية.

والكوكب: واحد الكواكب وهو النجم، ويقال: ذهب القوم تحت كوكب إذا تفرقوا، وكوكب الروضة فوها؟ والكوكب: توقد الحديد. وكوكب الكتيبة: بريقها. وكوكب الماء: معظمه، وكذلك كوكب كل شىء: معظمه، ومنه قوله صلى الله عليه واله وسلم: «إذا كان ليلة القدر نزل جبريل فى كوكب من الملائكة عليهم السلام يسلمون على كل قائم وقاعد يدعون الله إلا لمدمن خمر أو قاطع رحم».

وفى بعض الأخبار أيضاً «فى] ككببة»، والككببة: الجماعة من الخيل أى فى ملائكة على خيل.

وأما [على رواية] «الكوكبة» فالمراد [منه] فى جماعة منهم كثيرة.

وقوله: «من أجله» أى لأجله، قال سبحانه: «من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل» [٣٢/المائدة: ٥] وهو فى معنى التعليل، تقول فعل زيد كذا لأجل كذا. وقوله: «فراز» من الفوز وهو النجاة والظفر بالخير، ومنه سميت المفازة مفازة تفوّلاً بالسلامة والفوز، كما سموا اللديغ سليماً تفوّلاً له بالسلامة.

والوحى: كل شىء دللت به من كلام أو كتاب أو إشارة، قال الله تعالى: «إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح» [١٦٣/النساء: ٤] يريد بالوحى ها هنا إرسال جبريل صلى الله عليه بالقرآن الذى أنزله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقوله: «كما أوحينا إلى نوح والنبين» [١٦٣/النساء: ٤] يريد ما نزل به جبريل عليهم من الكلام المتضمن للأحكام، وقال تعالى فى الإشارة «فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيّاً» [١١/مريم: ١٩] أى أشار إليهم وأومى وقال تعالى فى الوحى بمعنى الإلهام: «وأوحى ربك إلى النحل» [٦٨/النحل: ١٦] [صفحة ٢٢٦]

أى ألهمها وعرفها، وقوله تعالى «وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم» [١٢١/الأنعام: ٦] أراد به إلقاء الوسوسة إليهم وقوله: «شياطين الانس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض» [١٢/الأنعام: ٦] يريد إلقاء الكلام الخفى إليهم وهو الوسوسة.

والوحى: الأمر فى قوله: «بأن ربك أوحى لها» [٥/الزلزلة: ٩٩] يعنى أمرها وهو تجوز، ونظيره قوله تعالى: «فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين» [١٠/فصلت: ٤١] ولاقول على الحقيقة عند المخلصين على الحقيقة؟ لأنها جماد وخطاب الجماد عبث لاقائده فيه، وإنما [معناه] انقادت كما أراد الله تعالى [حتى] صار كأنه أمرها فأطاعته؟ وكذلك «أوحى لها» أى أراد إنطاقها بما عمل العباد [فيهما] من خير وشّر فى الدنيا فنطقت، ومثل هذا ظاهر فى لغة العرب، قال [شاعرهم]:

شكى إلى جملى طول السرى

وازور من وقع القناء لسانه

وشكى إلى بعبرة وتحمم [٢٦٧].

ولا شكوى من جهة القول وإنما أراد لسان الحال.

وقال آخر:

وقالت له العينان سمعاً وطاعةً

وحدرتا كالدّر لما يتقّب

والمراد ٨٣/ بالوحى المذكور فى البيت [المذكور من قصيدة المنصور بالله هاهنا هو] الكلام والكتابة لما كان من فضيلة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام. ووحى: كتب وسطر. والمراد بذلك ما رويناه بالإسناد المقدم إلى القاضى العدل الخطيب المعروف بابن المغازلى الشافعى رحمه الله [٢٦٨] تعالى قال:

[صفحة ٢٢٧]

أخبرنا أبو البركات إبراهيم بن محمد بن خلف الجمارى السقطى قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد، قال حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن سهل المالكى المصرى الواعظ بواسط فى القراطينيين [٢٦٩] قال حدثنا سليمان بن أحمد المالكى قال: حدثنا أبو قضاة

ربيعة بن محمد الطائي قال: حدثنا ثوبان، عن ديون مالك بن غسان النهشلي [٢٧٠] قال: حدثنا ثابت:

عن أنس قال: انقضَّ كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «انظروا إلى هذا الكوكب فمن انقضَّ في داره فهو الخليفة من بعدى». فنظروا فإذا هو قد انقضَّ في منزل على عليه السلام فأنزل الله تعالى: «والنجم إذا هوى - ما ضلَّ صاحبكم وما غوى - وما ينطق عن الهوى - إن هو إلا وحي يوحى».

قال [المؤلف] أيده الله: ففي هذا الخبر ما يفصح بخلافة علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يكون ذلك إلا على أمته، وإذا كان خليفة على أمته من بعده لم يجز لأحد من الصحابة أن يتقدم عليه، بل يكون مقطوعاً باثمه ظالماً في حكمه، ونزول الآية عقيب ذلك مؤكدة لصحة ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم لأن الله تعالى أقسم بالنجم.

والمراد [بالنجم] ربّ النجم، حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وكان

[صفحة ٢٢٨]

القسم وارداً على نفى الضلالة والغواية عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيما أخبر به، وزاد تعالى تأكيداً بقوله: «وما ينطق عن الهوى - إن هو إلا وحي يوحى» [٢ تا ٤/النجم: ٥٢].

وهذا يقتضى أن هذا الذى قاله وصرح به من خلافة علي عليه السلام هو بوحى الله تعالى وتنزيله، فلا يجوز لأحد مخالفته.

وقد بينا أيضاً فيما تقدم تصريح النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالخلافة لعلي عليه السلام على الأهل والمال والمسلمين فى كل غيبه، وهذا يقتضى المنع من إمامة الذين تقدّموا عليه، ولله درّ القائل:

جعلوك رابعهم أباحسن

ظلموك حقّ الدين والفضل

قد كنت فى الإسلام أولهم

وأحقهم بوراثه الرسل

آل النبى لقيتم مضضاً

ظلم الحيوة وذلة القتل [٢٧١].

[صفحة ٢٢٩]

### و بيان أنه تعالى أنزل على نبيه رمانة من الجنة وأمره أن يشرك علياً فى الأكل منه

رجعنا إلى [شرح البيت ١٦ من] القصيدة، قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام:

وآكل القطف الذى جاء من

جنّات عدن زفّ زفّ الهدى؟

الأكل: فاعل الأكل، وهو مضغ المأكول بالفم، وهو من أسماء الإشتقاق نحو قولنا: صادق وكاذب /٨٤/، والقطف: واحد القطوف وهى الثمار قال تعالى: «قطوفها دانية» [٢٣/الحاقة: ٦٩] يصف تعالى ثمار الجنة بالدنو ممن يريد تناولها وأنه لا يلحقه مشقة فى أخذها واجتنائها متى أراد، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم فى خبر: «وإن الرجل من اهل الجنة ليكون فى جنة من جنّاته من أنواع الشجر إذا انتهى ثمره من تلك الثمار، فتدلّى إليه فيأكل منها ما أراد» الخبر بتمامه.

والجنّات واحدها: جنة، سميت جنة لأن أشجارها تغطى قرارها، وسواء كان؟ ذلك من النخل أو غيره قال تعالى: «وجنّات من أعناب وزرع ونخيل» [٤/الرعد: ١٣]/ ويسمى الجنون جنوناً بطريقة التشبيه كأنه يستر العقل؟

والجنين: الولد فى بطن أمه. والجنين: المقبور. والمجنّ: الترسل لأنه يستر صاحبه. والجنة - بضم الجيم -: ما استتر به الإنسان من السلاح.

والجنة - بكسر الجيم -: الجن، قال تعالى: «من الجنة والناس» [٦/الناس: ١١٤].

والعدن: الإقامة، يقال: عدن فلان بالمكان إذا أقام به، فوصف الجنات بأنها عدن لأنها دار إقامة ومثوى قرار يدوم، وقد وصف الله تعالى أهلها بالخلود فيها ترغيباً فى اكتساب الطاعات التى هى وصلة إليها لأن من علم أن المنفعة دائمة كان دواعيه التى يحصل أسبابها أكيدة؟

والعجب كل العجب ممن يجهد فى تحصيل منافع الدنيا بتكليف أسبابها ثم يعرض عن القيام بأسباب خيرات الآخرة؟ على جلاله قدرها وعظم خطرها ودوام خيراتها وخلوص مسراتها نسأل الله تعالى فوزاً برضوانه ونعيماً دائماً فى جنانه. و [أما] قوله عليه السلام: «زفاً» فأصله الإسراع يقال: زف البعير فى سيره زفيفاً إذا أسرع، وزف الطائر إذا أسرع حتى يسمع لجناحيه زفيف، وزفت الريح تزف: [هبت] وهو هبوب ليس بالشديد و لكنّه ماض، ويسمى الريح التى ذكرناها الزرافة، وزف القوم فى مشيهم إذا أسرعوا، قال تعالى: «فأقبلوا إليه يزفون» [٩٤/الصفات: ٣٧]، ويقال: زفت العروس إلى بيت زوجها [أهديت إليه] [صفحة ٢٣٠]

والهدى: العروس تهدى إلى بلعها. والهدى: ما يهدى من النعم إلى الحرم الشريف، وأصله من الهدية وهى التحفة الشريفة التى يتحف بها المهدى غيره، ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «هدية الله إلى المؤمن السائل على بابه». وإنما سمى ذلك هدية الله لأن الله تعالى يعوض المؤمن بوصوله إليه لاكتساب الأجر، وادخار البر بإعطائه الإحسان فكان هدية؟ لأنه يؤدى إلى خير من الله جسيم ومن عظيم.

وقد حثّ صلى الله عليه وآله وسلم على الهدية فقال: «تهادوا تحابوا». وقال: «الهدية تذهب بالسخيمة». يريد ما ينطوى عليه القلوب من الأحقاد وشبهها فأراد أن الهدية تزيل ذلك، لأنه تكسبه مودةً وجلالةً للمهدى ومتى [وقع] نظره بهذه العين [٢٧٢] زالت عن قلبه الأحقاد وغيرها مما تبعث على العداوة والبغضاء. وقد تضمن البيت منقبة من سامية المناقب لأئمة المؤمنين على بن أبى طالب وذلك ما روينا به بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام الناطق بالحق أبى طالب يحيى بن الحسين الحسنى عليه السلام [٢٧٣] قال:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زيد /٨٥/ الحسنى قال: حدثنا الناصر للحق الحسن بن على رضوان الله عليه، قال: حدثنا [أخى] الحسين بن على، عن محمد بن الوليد [٢٧٤] عن سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد: عن ابن عباس قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطوف بالكعبة إذ بدت رمائه من الكعبة فاخضر المسجد لحسن خضرتها فمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده فتناولها ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى [صفحة ٢٣١]

طوافه، فلما انقضى طوافه صلى فى المقام ركعتين ثم فلق الرمائه قسمين كأنها قدت فأكل النصف وأطعم علياً عليه السلام النصف [الآخر] فزنت أشداقهما لعدوبتها [٢٧٥] ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أصحابه فقال: «إن هذا قطف من قطف الجنة ولا يأكله إلا نبي أو وصي نبي ولولا ذلك لأطعمناكم».

قال [المؤلف] أيده الله: وهذا الخبر يتضمن فوائد:

منها المعجزة التى كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوضع الرمائه فى الكعبة على وجه لم يضعها أحد من البشر، لأنه لو وضعها أحد [من البشر] لوقف عليه، ولو وقف عليه لنقل فظهر، ومعلوم خلافه، وهذا يتضمن (يقضى) [٢٧٦] أنه لا واضع له من البشر وضعها؟ وذلك يتضمن نقض العادة، وما انتقضت العادة فيه لنبى كان معجزاً له.

ومنها الخضرة العجيبة التى كانت فيها حتى اخضر المسجد لخضرتها [٢٧٧] ولا تخضر المسجد إلا بخضرة عظيمة جداً فيها؟ وهذا شىء لم تجر به العادة، فيكون زيادة اللون فيها معجزاً آخر.

ومنها مراعاة حال العبادة وترك التشاغل بالمباح إلى بعد الفراغ من الطواف، ثم الفراغ من ركعتى الطواف.

ولا يعارض ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا حضر العشاء والعشاء فابدأوا بالعشاء»، فيقال: إنه أمر هاهنا بتقديم العشاء وهو مباح، على صلاة العشاء وهي فرض، وذلك لأنه محمول على أن يكون مع الصائم من الجوع ما يشغله عن الإقبال إلى الصلاة، والتدبر لمعاني ما يقرؤه والمحافظة على أركانها وسننها، ومتى شغله الجوع عن هذه الأمور، كان تقديم الإفطار أولى لأنه لا يستقبد بتعجيله الإتيان بصلاته بعده على وجه الكمال، ويستفيد بتقديم الصلاة الإتيان بها على وجه النقص لاشتغال قلبه بالجوع.

[صفحة ٢٣٢]

فهذه فائدة تقديم العشاء على العشاء، فأما إذا فرضنا أن نفسه لا تتوق إلى نيل الطعام ولا تنزع إليه نزاعاً شديداً فإن تقديم الصلاة أولى وعلى هذا قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزال أمتى بخير ما لم يؤخروا صلاة المغرب حتى نشبتك النجوم فى السماء». ومنها قسمه الزمانه كأنها نصفين قُدت، وهذا خلاف المعتاد، فإن أحداً من الناس لا يتمكن من قسمتها على هذا الحد، فبدل هذا على فضل عظيم فى القوة حتى صارت آلتها التى قسم بها بمنزلة الحديد المرهف، فيكون ذلك معجزاً له صلى الله عليه وآله وسلم. ومنها تصريحه صلى الله عليه وآله بأن الرمانه من الجنة، ولن يصل إليه من الجنة إلا و وصولها معجزة له /٨٦/ صلى الله عليه وآله وسلم عظمى و دلالة على نبوته كبرى.

ومنها أكله نصفاً وأكل على عليه السلام نصفاً آخر وهذا كرامة لهما حيث أطعهما الله تعالى فى الدنيا من ثمار جنته ومثل ذلك لم يحصل لأحد من الصحابة أجمعين فيكون ذلك دلالة على فضل أمير المؤمنين سلام الله عليه وعلى آله الأكرمين. ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يأكله - يعنى القطف - إلا نبي أو وصى نبي فقصر أكله على النبي والوصى فهو النبي وأمير المؤمنين هو الوصى ومتى كان وصياً فى أمته كان أولى بالإمامة وأجدر بالزعامة من الذين تقدموا عليه ومنها تصريحه بالوجه الذى منع أصحابه من الأكل معهما وهو أنه لا يأكله إلا نبي أو وصى نبي فقال «ولولا ذلك لأطعمناكم» وقد ثبت أن الصحابة لم يأكلوا فلم يكونوا أوصياء وهذا يقتضى نفى الإمامة عن الصحابة لأنه لو صح كونهم أئمة بطل كونه عليه السلام وصياً لأن الوصى لا يد فوق يده بعد موت موصيه فلا يكون لأحد حينئذ على هذا ولاية على الأمة مادام عليه السلام فيهم وفى هذا إثبات الإمامة له ونفيها عن الصحابة وهذا هو الفضل الذى لا ينال والشرف الذى لا يرام.

[صفحة ٢٣٣]

### فى بيان شرف صعود على على كنف رسول الله وصعوده على سطح الكعبة المكرمة وإلقائه عن سطحها الصنم الكبير

ونرجع إلى [شرح البيت ١٧ من] القصيدة، قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام:

ومن رقى جنب أبى القاسم الط

هر لكسر الضد لا يثنى

رقى: صعد فى العلو، ومنه قوله تعالى: «أو ترقى فى السماء، ولن نؤمن لرقيةك» [٩٣/الإسراء: ١٧] أراد الصعود فى السماء. والمرقاء: الدرجة؟ - وجمعها مراقى - لصعود الإنسان عليها.

والجنب معروف [ومنه] جنب الإنسان وغيره. والجنب: الطاعة، قال تعالى حاكياً: «يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله» [٥٦/الزمر: ٣٩] يريد فى طاعة الله، كما يقول القائل: (ما نالنى من التعب فهو فى جنب فلان) أى فى طاعته وطلب مرضاته.

وأما جنب بمعنى الجارحة فلا يجوز على الله تعالى لأنه ليس بجسم ولأنه تعالى قديم والأجسام محدثة.

وفى معنى الآية وسياقها ما يشهد بأن المراد بالجنب الطاعة، ألا ترى أن هذا القائل تحسّر على تفريطه؟ ومعلوم أن الحسرة إنما لحقته لأنه صار إلى دار الإنتقام فكثرت حسرته على تفريطه فى طاعة الله تعالى التى لو واطب عليها أضحى من الآمنين وفاز مع الفائزين،

وإذا كان الأمر كما يزعمه الكفرة المجسمة [٢٧٨] من [أن]

[صفحة ٢٣٤]

المراد بالجانب الجسم فأى حسرة وندامة تعقل؟ أم أى تفریط يصح فى هذه الصورة؟ ومعلوم أن أحدنا لا يصح تفریطه فى الذى ليس بمقدور له، وإنما كان كذلك لأن التفریط هو التقصير فى الشىء وترك المحافظة عليه، وهذا لا يصح إلا فيما يكون مقدوراً للعبد، ولو كان لله جنب على الحقيقة لما صح فيه التفریط حتى تلحق الحسرة يوم القيامة بالتقصير فيه!!

وأبو القاسم [المذكور فى البيت] هو النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو كنيته المشهورة التى كان يكتبى بها نفسه فيقول /٨٧/ فى قسمه: «والذى نفس أبى القاسم بيده»، وهى فى السنة الأئمة مشهورة والله [در] القائل:

لله مما قد برا صفوة

وصفوة الخلق بنو هاشم

وصفوة الصفوة من هاشم

محمد النور أبو القاسم

وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى» [٢٧٩].

وقيل: إنه قال ذلك لأنه مر ذات يوم فسمع رجلاً ينادى آخر: يا [أ] با القاسم فالتفت صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرجل [و] ظن أنه دعاه، حتى أخبر [ه الرجل] أنه أراد سواه.

واختلف العلماء فى أن [نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن] ذلك على الحظر

[صفحة ٢٣٥]

أوعلى الكراهة؟.

ولما ولدت لأمير المؤمنين عليه السلام خولة ابنة يزيد من [٢٨٠] سبايا بنى حنيفة ولدأ سمأه

[صفحة ٢٣٧]

محمدأ وكناه أبو القاسم، فوقع بينه عليه السلام وبين طلحة بن عبيد الله كلام فقال: إنك لتسمى باسمه وتكنى بكنيته وقد نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك أن يجمعهما لأحد من أمته» فقال عليه السلام: إن الجرىء من اجترأ على الله ورسوله يا فلان ادع لى فلاناً وفلاناً. فجاء نفر فى أصحاب النبى [رسول الله] صلى الله عليه وآله وسلم ومن قريش فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخص لعلى عليه السلام أن يجمعهما وحرهما على أمته من بعده.

وروى على عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم [أنه قال له]: «يا على يولد لك غلام نحلته اسمى وكنيته بكنيتى»، فولد له محمد [فسمأه محمدأ وكناه بأبى القاسم].

وكان عليه السلام من نجباء أولاده وعيونهم بعد الحسنين عليهما السلام، والكيسانية تزعم أنه المهدي المنتظر، وفيه يقول كثير عزة: [٢٨١].

ألا إن الأئمة من قريش

وولات الحق أربعة سواء

على والثلاثة من بنيه

هم الأسباب ليس بهم خفاء

فسبط سبط إيمان و بر

وسبط غيبته كربلاء

وسبط لا يذوق الموت حتى

يقود الجيش يقدمه اللواء

تغيب لا يرى عنهم زماناً

برضوى عنده غسل وماء

وروى أن جبريل صلى الله عليه كنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبي

[صفحة ٢٣٨]

إبراهيم، وإبراهيم صلى الله عليه هو أحد أولاده وأمه مارية القبطية أهداها له المقوقس، وهي التي قال صلى الله عليه وآله فيها: «أعتقها ولدها وإن كان سقطاً»، [٢٨٢] معناه: ولو كان سقطاً، فاستدل به أكثر العلماء على أن الأمة تحرر بعد ولادتها من سيدها، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أعتقها ولدها» وهذا يقتضي الحرية، وقالوا: إنها تكون في حكم الحرّة في حكم واحد في تحريم بيعها؟ وباقي أحكامها أحكام الأمة المملوكة في جواز النظر إليها لغير شهوة وجواز صلاتها مكشوفة الرأس والجسد سوى ما تجب على الرجل ستره فإنها بمنزلة في ذلك، وهكذا أحكام جنائيتها والجنائية عليها مادام مولاه [حي] ولم يثبت عتقها [٢٨٣].

[قال المؤلف:] وهذا مذهب أكثر أئمتنا عليهم السلام وهو مذهب ح وس / ٨٨ / وأكثر علماء الأمة.

وذهب الناصر للحق أنه يجوز بيعها.

وقوله: «الطهر» يريد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأراد أنه منزّه عن المعاصي.

و «الكسر» معروف وهو تفريق [الشيء] الصليب؟ و «الضد» أراد به الصنم المعبود من دون الله. والند: المثل قال تعالى: «فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون» [٢١/البقرة: ٢] أي أمثالاً ونظراء. وقيل أضداداً، والمراد به الضد وهو في اللغة وهو [من كان] مضاداً [أ] لغيره في التدبير. وقوله: «لا ينثنى» أي لا يرجع عن غرضه الذي قصده.

وفي البيت فضيلة من فضائل أمير المؤمنين سلام الله عليه باهرة الضياء، قاهرة الأعداء، وذلك هو ما:

أخبرنا به الشيخ الفاضل الورع الصالح محيي الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الوليد القريشي رضوان الله عليه، قال: حدثنا القاضي الأجل الإمام شمس

[صفحة ٢٣٩]

الدين جمال الإسلام جعفر بن أحمد بن أبي يحيى رضوان الله عليه، قال: أخبرنا القاضي الأجل الإمام قطب الدين أحمد بن أبي الحسن الكنى أسعده الله، قال: حدثنا الشيخ الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب الفرزادى المعروف بخاموش إجازة قال: حدثنا الشيخ الرئيس أبو نصر قستلى [٢٨٤] أحمد بن محمد بن صاعد قراءة عليه في الرابع عشر من شهر صفر سنة ثمانين وأربعمائة، قال: حدثنا السيد أبوطالب حمزة بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن الجعفرى رضى الله عنه قراءة عليه [٢٨٥] قال: حدثنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابى [٢٨٦] بدمشق قراءة عليه، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن ملانس؟ قال: حدثنا محمد بن عمرو السوسى؟ قال: حدثنى أسباط بن محمد، عن نعيم بن حكيم عن أبي مریم: [٢٨٧].

عن علي عليه السلام قال: انطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتينا

[صفحة ٢٤٠]

الكعبة فقال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اجلس لى». [فجلست له] فصعد على منكبى فذهبت أنهض به فرأى [بى] من ضعفى فنزل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وجلس لى وقال: «اصعد على منكبى». قال: فنهض بى فإنه يخيل لى [أن] لو شئت لنت أفق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أونحاس فجعلت أزيه عن يمينه وعن شمائله ومن بين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منه قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اقذف به». فقذفته فتكثير كما تنكسر القوارير، فنزلت فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد منهم [٢٨٨].

[صفحة ٢٤٤]

وروينا بالإسناد المتقدم إلى القاضي العدل المعروف بابن المغازلي الشافعي [٢٨٩] قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن موسى الطحان إجازة عن القاضي أبي الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلّى الخيوطي قال: حدثنا محمد بن الحسن الحسّاني قال: حدثنا محمد بن غياث، قال: حدثنا هذب بن خالد، حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد بن جذعان، عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب يوم فتح مكة: «أما ترى هذا الصنم بأعلى الكعبة؟» قال: بلى يا رسول الله. قال: «فأحملك فتناوله؟» قال: بل أنا أحملك يا رسول الله. فقال: صلى الله عليه وآله وسلم: «لو أنّ ربيعه ومضر جهدوا أن يحملوا مني بضعة وأنا حيّ ما قدروا!!! ولكن قف يا علي». فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم /٨٩/ يديه إلى ساقى علي عليه السلام فوق القربوس ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبين بياض ابيضه ثم قال له: «ما ترى يا علي؟» قال: أرى أنّ الله عز وجل قد شرفني بك حتى أنّي لو أردت أن أمس السماء لمستها [لمستها «خ»]. فقال له: «تناول الصنم يا علي». فتناوله [علي] فرمى به، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تحت علي وترك رجليه، فسقط على الأرض فضحك فقال: «ما أضحكك يا علي؟» فقال: سقطت من أعلى الكعبة فما أصابني شيء!! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فكيف يصيبك شيء وإني أحملك محمّد وأنزلك جبريل» عليهما السلام!؟

قال [المؤلف] أيده الله: وفي هذين الخبرين فوائد شريفة:

[صفحة ٢٤٥]

منها تعذّر إقلال النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي وآله وسلم علي من الناس أجمعين من علي عليه السلام - علي قوته التي خصّ بها كذلك - [و] من دونه لأنه لم يقدر علي إقلاله، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه لا يطبق حمله ربيعه ومضر وهو حيّ. ومنها اختصاص ذلك به صلى الله عليه وآله وسلم وهو حيّ وإمكان ذلك وهو ميت!! ولهذا حمل إلى قبره، والتفرقة بين الحالتين من الأعاجيب التي لا تخفى.

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قال علي عليه السلام: «إني لو أردت أن أمس السماء لمستها» وهذه معجزة ثالثة لأنها ناقضة للعادات، إذ لم تجر العادة بأنّ أحداً من الأقوياء بحمل غيره فيكون علي حاله [و] يمكنه لمس السماء!! ومنها فضل علي عليه السلام حيث حمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي عاتقه وهذا شرف يزيد، وذكر يتجدد ولا يبيد.

ومنها إنه عليه السلام لم يصبه أذى عند نزوله ولم يحمله بشر وهذا خلاف العادة. ومنها إنزال جبريل عليه السلام له بأن حمله، وهذا فضل يميّز به علي الأنام، وانفرد به علي الخاص والعام، وإن كان الرسول قد حمل الحسين عليهما السلام علي ما نوضحه إن شاء الله تعالى، وفضل الولد وشرفه يزيد في شرف والده وفضله وكذلك العكس.

[صفحة ٢٤٦]

### و بيان مبيت علي في فراش النبي تدبيرة له في ليلة الغار

رجعنا إلى [شرح البيت: (١٨) من] القصيدة قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام:

ومن فدا أحمد بدر الدجي

نفسى فداء للفدا والفدى

فدا يفدى [فدى وفدى وفداء - علي زنه «رمى يرمى» - وبابه] معروف وهو أن يجعل [شخص] نفسه في معرض التلف وقاية لغيره، قال الله تعالى: «وفديناه بذبح عظيم» [١٠٧/الصفافات ٣٠٧] أراد ما كان من فداء إسماعيل صلى الله عليه وآله بالكبش الذي أنزل من الجنة بعد أن رعا فيها - علي ما قبل - أربعين خريفاً وذلك إنّ الله تعالى لما أمر إبراهيم صلى الله عليه وآله وسلم في ولده بما أمر، وبادر إلى مبادر



على ما قص [الله] تعالى خبره حيث يقول: «فلما أسلما وتله للجبين ونادىناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين» [١٠٥- ١٠٢/الصفات ٣٧] فلما علم الله تعالى أنهما قد بادرا لأمره واستسلما لحكمه صابرين على ما تصوّراه من الأمر بالذبح، فداه الله تعالى بالذبح العظيم.

وقد اختلف الناس هل أمر بالذبح على الحقيقة، أو أمر بمقدمات الذبح؟ فذهب أكثر الفقهاء إلى أنه أمر بالذبح، وذهب المحققون من أهل العدل والتوحيد من أئمتنا عليهم السلام وأتباعهم رضى الله عنهم /٩٠/ إلى أنه لم يؤمر بالذبح وإنما أمر بمقدماته، وقالوا: لأنه تعالى يقول: «ونادىناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا» [١٠٥/الصفات: ٢٦] فلو كان مأموراً بالذبح لم يكن قد صدق الرؤيا فى الحقيقة وقد صدقه الله تعالى.

ولا يقال: قد وقع الذبح وإنما أحياه الله تعالى. وذلك لأنه لا دليل على هذا، وما لا دليل عليه فإنه لا يجوز القطع على صحته. وبعد فلو وقع الذبح لاستغنى عن الفداء، فإنه لا معنى له بعد الذبح وإنما يتصور أن يستقيم معنى قوله: «وفديناه بذبح عظيم» [١٠٧/الصفات ٣٧] إذا كان لم يذبح، وذبح ما هو فداء عنه، فصح أنه لم يؤمر بالذبح فى الحقيقة. وبعد فلو [كان] أمر بالذبح لوجب أن يفعله وإلا [كان] استحق التوبيخ على تركه ومعلوم أن الله تعالى ما عتت عليه فى هذه القصة شيئاً.

فإن قيل: إنه نهاه عن الذبح بعد أن أمره به، والنسخ جائز فيما هذا حاله. قلنا: إن النسخ فى هذه الصورة باطل لأنه لا يكون نسخاً فى التحقيق وإنما يكون بدءاً [صفحة ٢٤٧]

لأن الأمر حينئذ والنهى يكونان قد تناولا فعلاً واحداً على وجه واحد من مكلف واحد، وهذا هو البدء، لأنه نظير أن يأمر زيد عبده بفعل فى وقت ثم ينهاه عنه على وجه واحد، وذلك يكون بدءاً، والبدء لا يجوز على الله تعالى لأنه يقتضى تجدد علمه وهو محال. يزيد وضوحاً أنه تعالى إذا أمر بفعل فإنه لا يأمر به إلا لصلاح يكون قد علمه فيه لذلك المأمور به، فمتى نهى عنه بعد الأمر فلا يخلو إما أن ينهى عنه مع كونه مصلحة [فعلى هذا] كان النهى قبيحاً لأن النهى عن المصلحة قبيح عند العقلاء.

وإما أن ينهى عنه - [بعد ما أمر به] - لأنه [ذو] مفسدة، وهذا محال لأنه قد علم أولاً أنه [ذو] مصلحة، فمتى علم أنه مصلحة؟ فمتى علم أنه مفسدة لم يكن بد من أن يكون فى إحدى الحالتين جاهلاً لأنه إن كان مفسدة مع أنه قد علم كونه مصلحة لم يكن هذا علماً فى الحقيقة، فيلزم إضافة الجهل إلى الله تعالى وهذا محال، لأنه عالم بذاته، فيجب القضاء بأنه لا يحسن الأمر بالفعل ثم يرد النهى عنه قبل فعله أو مضى وقت فعله.

فلهذا قضينا بأن إبراهيم صلى الله عليه وسلم لم يكن مأموراً بالذبح، وإنما أمره بمقدمات الذبح من الإضجاع وأخذ المديّة ووضعها على الحلق.

ومتى قيل: فأين البلاء المبين الذى أخبر به رب العالمين؟ قلنا ظنّ صلى الله عليه وآله أنه لم يؤمر بهذه المقدمات إلا للذبح المتعقب لها، فتصور البلاء الذى حكاه الله تعالى دون أن يكون مأموراً بالذبح على الحقيقة. و «أحمد» المذكور فى البيت هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك من أسمائه كما قدّمناه. و «البدر» معروف وسمى بداراً لتمامه. وقيل: لأنه يبارد الشمس بالغروب.

و «الدجى» هو الظلام الشديد، والمدجات: [المدارات مع] المساترة، ومنه داجيت فلاناً أى [داريته و] ساترته بالعداوة. وقوله: «نفسى» أراد ذاته وجسمه وذلك أحد معانى النفس، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة» [٢٤/البقرة: ٢].

وثانيها بمعنى الروح، كما قال تعالى: «والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم» [٩٣/الأنعام: ٦] يريد الأرواح.

وثالثها بمعنى القلب، قال تعالى حاكياً ٩١/ [عن عيسى بن مريم]: «تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك» [١١٦/المائدة: ٥] قيل: [أراد] بقوله: «نفسى» القلب، لأن القلب محلّ لكثير من الأفعال التى يتناولها التكليف.

ورابعها الدم كما قال الفقهاء: «مالانفس له سائلة فإنه لا ينجس الماء القليل بموته فيه وما له نفس سائلة فإنه ينجس الماء القليل بموته فيه» وأرادوا بالنفس هاهنا الدم، وقد ورد ذلك فى لغة العرب قال الشاعر:

تسيل على حدّ السيوف نفوسنا

وليست على غير السيوف تسيل

وما تقوله الباطنية الملحدة- من النفس الكليّة التى هى أحد صانعى العالم والحرية وهى التى يختص بها كلّ حيّ وهى التى هى الروح الذى هو الإنسان فى الحقيقة أو غيره من الحيوانات- فإنه قول باطل ولأنه لا دليل عليه ولا يعلم صحته باضطرار، وكلّ ما لا يعلم ضرورة ولا دليل على ثبوته فلا وجه للقطع عليه.

وبعد فإن أحدنا حيّ قادر عالم فاعل فلا معنى لطلب فاعل سواه، وكيف وقد علمنا وقوف أفعاله نحو قيامه وعوده على داعيته ومشيتته، فلولم يكن فاعلا- لها فى التحقيق لم تفف عليه ولا تكثّر بكثره قدرة ولا يقلّ بقلتها، ولا يوتر علمه الكثير فى أحكامها، بل لا فرق حينئذ بين جهله وعلمه، وهذا ظاهر السقوط.

وقوله عليه السلام: «نفسى فداء للفدا والفدى» فأراد ب «الفدا» علماً عليه السلام وب «الفدى» رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول [المنصور بالله]: إنه يفديهما بنفسه لشرفهما وفضلهما وهذا غاية ما يبذله الواحد [منا] لمن يعزّ عليه ويعظم خطره لديه، وقد كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم للين جانبه - وشرف أخلاقه ووطأه أكنافه وخفض جناحه- يخاطب بمثل ذلك أصحابه فقال لسعد بن أبى وقاص فى يوم «أحد»: إرم فداك أبى وأمى [٢٩٠].

ورأيت فى بعض الكتب التى ذكرت فيها أخلاقه- وإن كنت لا أتتحقق كونه

[صفحة ٢٤٩]

مسموعاً- أنه كان ربما يقول لأصحابه: «فداكم أبى وأمى وخالى» [٢٩١].

وهذا لا يزيد على ما حكاه الله تعالى فى الجملة حيث يقول مقسماً على شريف خلقه «ن والقلم وما يسطرون - ما أنت بنعمة ربك بمجنون - وإن لك لأجراً غير ممنون - وأنتك لعلى خلق عظيم» [١ تا ٤/القلم: ٦٨] فما عظم الله تعالى إلا عظيماً وقال تعالى: «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» [٨٥/آل عمران: ٣] وقال تعالى: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» [١٢٨/التوبة: ٩].

وقد انطوى البيت على فضيلة لعلى عليه السلام غزاء، ومنقبة فى الكرم ساطعة الضياء، وذلك ثابت فيما روينا به بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام أبى طالب يحيى بن الحسين عليهم السلام [٢٩٢] قال:

أخبرنا محمد بن عمر الدينورى قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان: قال: حدثنا أحمد بن سليمان بن داود الطوسى قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: أخبرنى عمى مصعب بن عبد الله، قال: أخبرنى موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أخذ مضجعه وعرف /٩٢/مكانه تركه أبوطالب فإذا نامت العيون جاء إليه فأنهضه من فراشه وأضجع علماً مكانه فقال على ذات ليلة: [٢٩٣] يا أبتاه إننى مقتول؟ فقال أبوطالب:

اصطبر يا على فالصبر أحجى

كلّ حيّ مصيره لشعوب

قد بلوناك و البلاء يسير  
لفداء النبى وابن النجيب  
لفداء الأغرّ ذى النسب الثا  
قب ذى الباع والرضى الحبيب؟  
إن تصبك المنون عنه فأحرى  
فمصيب منها وغير مصيب  
كل حىّ وإن تملأ عيشاً  
آخذ من سهامه بنصيب [٢٩٤].

[صفحة ٢٥٠]

ورويانا من طريق أخرى أن ذلك كان فى حصار الشعب.

ورويانا بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام أبى طالب يحيى بن الحسين عليه السلام [٢٩٥] قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسينى رحمه الله تعالى قال: حدثنا محمد بن بلال، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سلام، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا على بن هاشم، عن محمد بن عبد الله بن أبى رافع، عن أبيه، عن جدّه أبى رافع قال:  
كان على عليه السلام يجهر [٢٩٦] لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين كان فى الغار، يأتيه بالطعام والشراب واستاجر ثلاث رواحل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولأبى بكر ولدليلهما.  
وخلفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليخرج إليه أهله فأخرجهم إليه وأمره أن يؤدى عنه أماناته ووصاياه من كان يوصى إليه وما كان يؤتمن عليه، فأدى عنه أمانته كلها.

وأمره أن يضطجع على فراشه ليلة خرج [و] قال: إن قريشاً لن يفقدوني ما داموا يرونك. فاضطجع على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعلت قريش تطلع عليه، فإذا رأوه قالوا: هو [ذا] نائم فلما أصبحوا ورأوا علياً عليه السلام قالوا: لو خرج محمد لخرج بعلى.  
[فامتثل على جميع ما أمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم أخذ أهله ومن أمر النبي بحمله وتوجه نحو المدينة].  
فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبر قدومه قال: ادعوا لى علياً. قالوا: بانبي الله لا يقدر أن يمشى على قدميه فأتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فآله وسلم فلم يراه اعتنقه وبكى رحمه له لمارأى بقدميه من الورم وأنهما يقطران دماً، وتفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى يده فمسحهما به ودعاه بالعافية فما اشتكاهما حتى

[صفحة ٢٥١]

استشهد عليه السلام [٢٩٧].

وبالإسناد المتقدم إلى القاضى الزكى أبى على الحسن بن على الصفار [٢٩٨] قال: حدثنا عمر بن مهدى البغدادي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عقدة، قال: حدثنا الحسين بن عبدالرحمان بن محمد الآذونى قال: حدثنا أبى قال: حدثنا عبدالنور بن عبد الله بن محمد بن المغيرة القرشى، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد:

عن ابن عباس قال: بات على ليلة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المشركين؟ على فراشه ليعمى على قريش، وفيه نزلت هذه الآية: «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» [٢٠٧/البقرة: ٢].

وبالإسناد المتقدم إليه رضى الله عنه قال: حدثنا قاضى القضاة أبو الحسن عبدالجبار بن أحمد قراءةً عليه، قال: حدثنا القاسم بن أبى صالح، قال: حدثنا عقبه بن مكرم قال: ٩٣/ حدثنا يونس، عن قيس بن الربيع، عن حكيم بن جبير:

عن على بن حسين قال: أول من شرى نفسه لله عز وجل على بن أبى طالب كان المشركون يطلبون رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم فقام [النبي] عن فراشه فانطلق هو وأبو بكر [٢٩٩] فاضطجع عليّ على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء المشركون فوجدوا عليّاً ولم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٣٠٠].  
[صفحة ٢٥٢]

قال [المؤلف] أيده الله: وفي هذه الآثار فوائد:

منها شدة حنوّ أبي طالب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى وقاه بولده وثمره فؤاده على بن أبي طالب على عظم محبته له فعرضه للتلف إبقاءً على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.  
ثم فيه الاعتراف بنبوته أيضاً وقد نقلت له آيات روينها بالإسناد إلى السيد الموفق بالله أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل الجرجاني الحسنى عليه السلام [٣٠١] منها: قوله:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً

نبياً كموسى خطّ في أول الكتب

أليس أبونا هاشم شدّ أزره

وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب

و [أيضاً] كتب [أبو طالب] في أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى النجاشي:

تعلم أبيت اللعن أنّ محمداً

رسول كموسى والمسيح بن مريم

أتى بالهدى مثل الذي أتيا به

فكلّ بأمر الله يهدى ويعصم

وقال أيضاً:

وقد حلّ مجد بني هاشم

مكان النعائم والزهرة [٣٠٢].

[صفحة ٢٥٣]

ومحض بني هاشم أحمد

رسول المليك على فترة

وقال أيضاً:

منعنا الرسول رسول المليك

بييض تلاً كلمع البروق [٣٠٣].

أذبّ وأحمى رسول المليك

حمایه حام عليه شفيق

وهذا [هو] التصريح بنبوّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو دليل على إسلامه.

وقد روى أنه عند موته والعباس رضى الله عنه [كان] عنده فسمعه ينطق بالشهادة وقال: يخاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا ابن أخي قالها، يعنى الشهادة. فإذا نقل [عنه] ما يقتضى الإسلام وجب قبوله وتقديمه على رواية الكفر، لاسيما وهو طارئ على الأصل الذى هو الكفر فجرى مجرى الخبر عن طهارة الماء والخبر بنجاسته، فإنّ الخبر بطهارته أولى [٣٠٤] لأن الأصل الطهارة، والنجاسة طارئة ونظائر ذلك واضحة.

وقد انعقد إجماع المتأخرين من العترة عليهم السلام على إسلامه [٣٠٥] وإجماعهم حجة

[صفحة ٢٥٤]

واجبة الإتيان فوجب القضاء بذلك، وقد ذكره الإمام المنصور بالله عليه السلام في أبيات أجاب بها ابن المعتز، عن قصيدة له فقال فيها:

[٣٠٦].

[صفحة ٢٦٠]

ونحن بنو بنته دونكم

ونحن بنو عمه المسلم

حماه أبونا أبوطالب

وأسلم والناس لم يسلم

وقد كان يكتنم إيمانه

فأما الولاء فلم يكتنم

ومنها- [أى من فوائد الحديث المتقدم حول اضطجاع عليّ في فراش النبي ليلة هرب النبي من المشركين]- الصبر العظيم لأمر المؤمنين /٩٤/ عليه السلام في تعريضه نفسه للقتل في الله والفداء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنها ما كان منه صلى الله عليه وآله وسلم من الأفعال الكاشفة عن شدة محبته لعل عليه السلام حيث أتى إليه ثم اعتنقه وبكى رحمة له لما رأى ما يقدمه، وكيف ترى حال معاديه ومناصبه ومناوئيه كمعاوية اللعين وأشياعه الأئمة الفاجرين!؟

ومنها المعجزة العجيبة وهي زوال ما يقدمه بعد تقطرهما بالدم عقيب نفثه صلى الله عليه وآله وسلم ومسحهما بيده الكريمة.

[صفحة ٢٦١]

ومنها نزول الآية بعد ذلك مفصحة بأنه شرى نفسه لله و «شرى» هاهنا بمعنى باع وذلك شائع في اللغة قال الشاعر:

وشريت برداً ليتنى

من بعد بردٍ كنت هامة

يعنى بعت وصرح [الله] تعالى فيها بما يشهد بإخلاص على عليه السلام فقال: «ابتغاء مرضات الله» وهذا شرف شامخ ومجد باذخ، ومن أثنى عليه المليك الكريم فى الذكر الحكيم أضحى قدحه قامراً وبدره باهراً وما عسى ثناء البشر وإن أطنبوا وتبروا وحبروا واستطروا وأكثروا؟!؟

وقال أمير المؤمنين [عليه السلام] يذكر مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

وقيت بنفسى خير من وطىء الحصى

ومن طاف بالبيت العتيق وبالبحر

رسول إله خاف أن يمكروا به

فنجاه ذوالطول الإله من المكر

وبات رسول الله فى الغار آمناً

موقى [٣٠٧] وفى حفظ الإله وفى ستر

وبت أراعيهم ولما يشوشنى؟

وقد وُطئت نفسى على القتل والأسر [٣٠٨].

[صفحة ٢٦٢]

## و بيان أن عليا قسيم الجنة والنار

رجعنا إلى [شرح البيت (١٩) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

ومن قسيم النار بين لنا

هذا إلى هذى وهذا لذى

القسيم هو المقاسم يقال: زيد قسيم عمرو فى هذه الضيعة والدار أى مقاسمه. والنار معروفة وجمعها نيران، وقوله: «بين» من البيان وهو إيضاح المعنى بحيث يزول عنه اللبس، وقد تقدم تفصيل فائدة هذه اللفظة.

والنون فى قوله: «لنا» لفظها الجمع والمراد به الواحد إلا أنه جرى على خطاب العرب إذا صدر عن ذى رياسة ورد بما يقتضى التعظيم كما يقول الملك: «قتلنا بنى فلان واستولينا على أرضهم» وقد ورد القرآن الكريم بذلك قال تعالى «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» [٩/الحجر: ١٥] فذكر لفظ الجمع فى خمسة مواضع والمراد به نفسه تعالى لأن شأنه فوق كل شأن، وسلطانه قاهر لكل سلطان، فحسن فى حقه تعالى ذلك [وهو الجدير به لا غير].

وقوله: «هذا إلى هذى وهذا لذى» فيه حذف وتقديره: هذا الذى يصير إلى هذى؟ وهى النار، «وهذا لذى» يعنى الجنة.

والمراد بالبيت ما انفرد به أمير المؤمنين عليه السلام من المنقبة العجيبة والفضيلة الشريفة الغريبة وذلك هو ما:

أخبرنا به الشيخ الأجل /٩٥/ العالم الورع محيى الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن الوليد رضوان الله عليه، عن أمير المؤمنين السيد العالم بدر الدين داعى أمير المؤمنين أبى عبدالله محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الهادى إلى الحق عليهم السلام عن الشريف الفاضل العالم عماد الدين الحسن بن عبدالله رضى الله عنه، عن القاضى الأجل قطب الدين أحمد بن أبى الحسن الكنى رضى الله عنه، قال: حدثنا القاضى أبونصر [٣٠٩] عبدالرحيم بن المظفر بن عبدالرحيم الحمدونى قراءةً عليه، قال: حدثنا والدى قراءةً قال: حدثنا السيد الإمام المرشد بالله أبوالحسين يحيى بن الإمام الموفق بالله أبى عبدالله الحسين بن إسماعيل الجرجانى الحسنى رضى الله عنه، قال: حدثنا أبو الفضل عبيدالله بن أحمد بن على المقرئ الكوفى بقراءةً عليه، قال:

[صفحة ٢٦٣]

حدثنا أبو حفص عمرو بن إبراهيم بن أحمد الكتابى المقرئ؟ قال: حدثنا أبوالحسين عمر بن الحسن القاضى الاشنانى قال: حدثنى إسحاق بن الحسن الحزن؟ قال: حدثنى محمد بن منصور الطوسى يقول:

كنا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل: يا [أ]أبى عبدالله ما تقول فى هذا الحديث الذى يروى أن علياً عليه السلام قال: «أنا قسيم النار»، [٣١٠] فقال: وما تنكر من ذا أليس روينا أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى: «لا يحييك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»؟

[٣١١] قلنا: بلى. قال: فأين المؤمن؟ قلنا: فى الجنة. قال: فأين المنافق؟ قلنا: فى النار. قال: فعلى قسيم النار [٣١٢].

[صفحة ٢٦٥]

[قال المؤلف:] وفى ذلك يقول صاحب [إسماعيل بن عباد؟] شعراً:

على حبه جنة

قسيم النار والجنة

وصى المصطفى حقاً

وخير الإنس والجنة

وبهذا الإسناد [المتقدم آنفاً] بعينه إلى محمد بن منصور الطوسى قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «ما روى لأحد من الفضائل أكثر

مما روى لعلى عليه السلام» [٣١٣].

[صفحة ٢٦٦]

قال [المؤلف] أيده الله: وقد فُسر أحمد بن حنبل الخبير بأن علياً قسيم الجنة والنار بما ذكره و روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على معرفته بالأخبار وسعة روايته للآثار.

ثم ما ذكرناه عنه ثانياً من: «انه لم يرو لأحد من الفضائل مثل ما روى لعلي عليه السلام» [لا يوجب] على أنه لا يظن به الميل والانحرف إلى العثرة عليهم السلام [٣١٤] لمباينته لطريقتهم في عقيدته التي كان عليها فإنه يروى عنه القول بالتجسيم، والقول بقدوم القرآن [عنه] بين وذلك ظاهر [٣١٥].

وقد نقلت مناظرة القاضي أحمد بن أبي دؤاد في قدم القرآن بين يدي المعتصم العباسي وهي مشهورة، وذلك إنه لما صرح بقدوم الكلام قال له: أخبرني هل يقدر الله على أن يكلم غير من كلم من أنبيائه أم لا؟ فقال: «لا يقدر» لأنه عنده قديم فلا تتعلق القدرة به والحال هذه فارتكب القول بأنه تعالى لا يقدر على ذلك ثم جلد جلدًا مبرحاً بسبب التصريح بما حكيناه عنه.

وفي الخبر دلالة واضحة على عصمة أمير المؤمنين عليه السلام وذلك لأن الكبيرة لوجاز أن تقع منه لم يكن مبغضه مقطوعاً بإثمه بل يكون قد فعل ما يجب عليه، فكان يبطل قوله عليه السلام: «ولا يبغضك إلا منافق».

فإن قيل كيف يستقيم قوله: «لا يحبك إلا مؤمن» والغلاة/٩٦/محبون له وهم غير مؤمنين.

قلنا: إنهم لا يعدون في محبيه على الحقيقة كما لا تعد النصارى - الذين قالوا: «إن

[صفحة ٢٦٧]

المسيح ابن الله» - ممن يحبه على الحقيقة، وذلك لأن المحبة لا تصح إلا بالاتباع، ومن قال: «إن عيسى ابن الله»؛ لم يكن متبعاً له عليه السلام بل يكون معانداً له مكذباً لما جاء به، لأنه صلى الله عليه وسلم دعا إلى خلاف ذلك، كما حكاها الله تعالى عنه قال: «إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً - وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكوة ما دمت حياً» [٣١-٣٠ مريم: ١٩] والمعلوم ضرورة أنه من البشر، فكيف يكون إلهاً؟! فإذا كانت النصارى لا تعد في من يحبه عليه السلام على الحقيقة، فكذلك حال الغلاة الذين يعتقدون أن علياً إله [أ] وأنه نبي إلى غير ذلك من إختلاقهم وإفكهم عليه سلام الله عليه، فبقى الخبر متناولاً للمؤمنين الذين صح إيمانهم وانتفعوا بمحبته عليه السلام وكانت من خصال الإيمان التي لا يكمل [الإيمان] إلا بها.

[صفحة ٢٦٨]

### في أن عليا يسقى على حوض الكوثر أحبائه ويطرد عنه الكافرين والمنافقين

ونرجع إلى [شرح البيت: (٢٠) من] القصيدة، قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام:

وزلفه الكوثر من ربها

يسقى ويُقضى بعضهم بالعصى

قد تقدم الكلام في معنى الزلفة وأنها الدرجة الشريفة، والكوثر مأخوذ من الكثرة - كنوفل مأخوذ من النفل الذي هو الإعطاء - ومعناه الكثير النوافل وهي العطايا، قال الشاعر:

إن تقوى ربنا خير نفل

وباذن الله ريشي وعجل؟

يريد أن التقوى خير عطية لأنه يفضى بصاحبه إلى الفوز بالجنة والنجاه من النار، ولا فوز أعلى منه عند كل متأمل، والكوثر الذي من شأنه الكثرة في إعطائه قال الشاعر:

وأنت كثير يا بن مروان طيب

وكان أبو بكر ابن العقيل كوثرًا؟

والكوثر: الغبار أيضاً.

والربّ هو السيد المالك. والربّ: المصلح. والربّ: المصلح للشئ. يقال: ربّ الأديم أي أصلحه، وأديم مبوب أي مصلح. والربّ: المربي لغيره بطريقة التشبيه، والله تعالى ربّ العالمين لأنه سيّد هم والمالك للتصرّف عليهم.

ويسقى معروف [يقال: سقى يسقى سقياً] الرجل: أعطاه ماءً ليشرب. والفعل على زنة «رمى» وبابه. ويقال: سقاه يسقيه سقياً؟ إذا أوصل إليه الشراب، وأسقاه إذا جعله له سقياً. والسقى: الحظّ من الشرب. واستسقى: طلب السقيا من غيره، ومنه قيل صلاة الاستسقاء لأنّ الناس يطلبون السقيا من الله تعالى، ومنه الحديث: إنّ عمر [لما] استسقى بالعباس عليه السلام قال: «اللهم إنّنا نستسقيك بعمّ نبيك صلى الله عليه وآله وسلم» فسقاهم الله، تعالى فقال عتبه بن أبي لهب:

بعمّي سقى الله الحجاز وأهله

عشيّة يستسقى بشيئته عمر

توجّه بالعباس في الجذب راغباً

فما كرت حتّى جاء بالديمة المطر

ومنّا رسول الله فينا تراثه

فهل فوق هذا للمفاخير مفتخر

وقوله: /٩٧/ «ويقضى» مأخوذ من الإقصاء وهو الطرد [يقال:]. أقصاه يقصيه إقصاءً إذا أبعد، ومنه قوله تعالى: «فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً» [٢٢/مريم: ١٩] أي بعيداً. و«بعضهم» نقيض «كلهم» وهذا أحد الوجوه التي

[صفحة ٢٦٩]

يصلح الاستدلال بها على إثبات العموم في لغة العرب، وذلك المعلوم من عاداتهم؟ أنّهم يستعملون البعض في مقابلة الكلّ فيقول القائل لغيره: أكرمت كلّ القوم أو بعضهم؟ فلو كانت لفظه كلّ غير مستغرقة بل هي موضوعة للخصوص لصار تقدير كلامه أكرمت بعض القوم أو بعضهم وهذا غير مقصود عند أهل اللغة؟ بل لو قاله قائل عدّ كلامه في نهاية الركائز دون الفصاحة؟ وكان يجب إذا أفاد الكلّ البعض أن لا يحسن أن يجيبه بذكر الكلّ، فإذا سئل أكرمت كلّ القوم وكان قد أكرم جميعهم لم يحسن منه أن يقول في الجواب: أكرمت كلّهم لأنّه لم يسأل هل أكرم الكلّ وإنّما سئل هل أكرم البعض فلا يحسن أن يجيب بذكر الكلّ لأنّه يكون قد أجاب عمّا لم يسأل فيجرب قبح الجواب في هذه الصورة مجرى قبحه لو قيل له: أكرمت القوم؟ فيقول: أكرمت البهائم!! ومعلوم ثبوت التفرقة بين الجوابين في الحسن، وفي ذلك أوفى دليل على أن في اللغة لفظاً يفيد الاستغراق وهو كلّ.

«والعصيّ» جمع العصا «والكوثر» المذكور في البيت هو الذي أراده الله تعالى بقوله: «إنّا أعطيناك الكوثر» [١/الكوثر: ١٠٨] وقد سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الكوثر، فقال: «نهر أعطاني الله تعالى أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، فيه طير أعناقها كأعناق الجزر». فقال عمر: إنّ تلك الطير ناعمة!! فقال [النبي]: «أكلها أنعم منها يا عمر».

وروى عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «أعطيت الكوثر فصيرت يدي إلى تربته فإذا مسك أذفر، وإذا حصابؤه اللؤلؤ، وإذا نهر يجري على الأرض جرياً ليس بمشقوق».

والمقصود من البيت التنبيه على الفضيلة الجليلة والدرجة النبيلة لعليّ عليه السلام وذلك ثابت فيما: رويناه بالإسناد المتقدم إلى القاضي العدل المعروف بابن المغازلي الشافعي قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني [٣١٦] قال:

[صفحة ٢٧٠]

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد الحفّار، قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن [علي بن] رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن



عبدالله بن بديل [٣١٧] بن ورقاء الخزاعي قال: حدثنا علي بن الحسين السعدي قال: حدثنا إسماعيل بن موسى السدي قال: حدثنا ابن فضيل، قال حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عليّ يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام». وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامة أقف على الحوض، وأنت يا علي والحسن والحسين تسقون شيعتنا وتطردون أعداءنا».

قال [المؤلف] أيده الله: وسيرد ذلك في أخبار آخر إن شاء الله تعالى.

[صفحة ٢٧١]

وهذا يشهد بشرف علي عليه السلام وولديه الحسن والحسين عليهم السلام، وقد صرح صلى الله عليه وآله وسلم بأنهما يسقيان شيعتهم ويطردان أعداءهم فإذا علمنا أن معاوية وأتباعه ويزيد وأشياعه من أعداء أمير المؤمنين وأولاده /٩٨/ علمنا على القطع أنهم يطردون عن حوض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي من شرب منه لم يظمأ أبداً، ووجب أن يكونوا ممن يسقى من الحميم و شراب الصديد في الجحيم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، وقد نظم ذلك بعض الشعراء- ويروى أنها لزين العابدين عليه السلام- فقال:

[٣١٨].

لنحني عليّ الحوض رواده

نذود ونسعد ووراده

و ما فاز من فاز إلا بنا

و ما خاب من حبنا زاده

و من سرنا نال منا السرور

و من ساءنا ساء ميلاده

و من كان ظالمنا حققنا

فإن القيامة ميعاده

وقال الآخر:

ربّ هب لي من المعيشة سؤلي

واعف عني بحق آل الرسول؟

واسقني شربة بكفّ عليّ

سيّد الأوصياء زوج البتول؟

[صفحة ٢٧٢]

### في أن عليا حامل لواء الحمد

ونعود إلى [شرح البيت: (٢١) من] القصيدة، قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام:

ومن لواء الحمد في كفه

أخفّ من معضده المختلي

اللواء معروف، وقيل: كانت ألوية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيضاء، ورايته سوداء.

والحمد: نقيض الذمّ وهو بمعنى المدح ويفارق الشكر في أن الشكر لا يكون شكراً إلا على نعمة، بخلاف الحمد فإنه يكون حمداً

على غير نعمة، ألا ترى أننا نحمد الصالحين على صلاحهم وإن لم تصل إلينا نعمة منهم، ولا نشكر أحداً إلا على نعمة تصل منه [إلينا] فافتراقاً في هذا الوجه، وإن اشتركا في أن كل واحد منهما يتضمّن تعظيم الغير بالقول.

ونسبت اللواء إلى الحمد فليل لواء الحمد لأن الحمد العظيم يحصل لله تعالى عنده إذا استظل المؤمنون في ظلّ اللواء لأن النعمة في ذلك المقام لما عظمت باستظلالهم بظله والكون تحت برده عظم الحمد لله تعالى على ذلك فسمى لواء الحمد ويكون المراد به لواء أهل الحمد وهم المؤمنون، ويكون قد حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

والكفّ معروف وهو الجارحة المخصوصة، والكفّ: المنع [يقال: كفّه عن كذا أي منعه].

وأخفّ نقيض أثقل، وقد يستعمل فيما يخفّ على النفوس و يثقل عليها فيقال: فلان يخفّ عليه كلام فلان ورؤيته أي سهولته عليه لشهوته له، وفلان يثقل عليه كلام فلان ورؤيته، والمراد بذلك أنه ينفر عنه ولا يشتهي.

والمعضدة: الآلة التي يعضد بها الشجر أي يقطع، ومنه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مكة: «حرام إلى يوم القيامة لا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحلّ لقطتها»، وفي بعض الأخبار: «لا يختلي خلاها»، فقال العباس: يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لقبورنا وبيوتنا. فقال صلى الله عليه: «إلا الإذخر»، فقوله: «لا يعضد شجرها» يريد لا يقطع بالمعضد.

وقوله: ٩٩/ «لا ينفر صيدها ولا يحلّ لقطتها» فالصيد وإن كان فعل الصائد إلا أنه قد سمي المصيد في الحقيقة صيداً، وعلى هذا قال تعالى: «لا تقتلوا الصيد»

[صفحة ٢٧٣]

وأنتم حرم [٩٥/المائدة: ٥] والذي يمكن فيه القتل على الحقيقة هو المصيد بنفسه لا الصيد الذي هو فعل الصائد.

وقوله: «لا تحلّ لقطتها» فقد اختلف العلماء [فيها] فذهب (ح) إلى أن حكم لقطه مكة حكم غيرها في أنه يجوز تملكها بعد مدة انقضاء التعريف.

ومنهم من حمل الخبر على أنه لا يجوز للملّقط أن يملكها على كل حال وجعلوا الفرق بينها وبين غيرها من البلاد هو أنها بلد صغير وهي مجمع للناس في كل عام فإذا ضاع المال للإنسان فإنه يمكنه أن يعود أو يعود بعض من يختص به ممن يعرفها ويشيع التعريف بها فيكون ذلك سبب الظفر بها، قالوا: وليس كذلك حكم غيرها من البلاد ففيها السعة، ويجوز أن يصل المرء إليها ثم يضيع منه المال ولا يعود، فحينئذ لا يمكن الرجوع إلى صاحبها ولا كذلك حال مكة، وهذا مذهب الجمهور من الشافعية.

وقوله عليه السلام: «ولا يختلي خلاها» فالخلا هو الحشيش واختلفوا [فيه] فقيل: هو الرطب.

وقيل بل اليابس [يقال: اختلى الخلا أي جره والمختلى هو القاطع، ويقال: اختلى الصريمة أي قطعها].

والمعنى [المقصود من البيت هو] أن لواء الحمد على عظمه - وكون جميع أهل الجنة تحته - في يد على عليه السلام شبه المعضد الذي يقطع به الخلى في يد المختلى وهو القاطع.

وتفصيل ذلك ما روينا بالإسناد المتقدم إلى القاضي العدل الخطيب المعروف بابن المغازلي الشافعي رحمه الله تعالى قال: حدّثنا أبو الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزار قال: حدّثنا محمد بن محمد بن زرتجه [٣١٩] قال: حدّثنا أحمد بن جعفر، حدّثنا الحسن بن علي البصري، حدّثنا أبو عبد الله الحسن بن راشد [٣٢٠] والصبح بن

[صفحة ٢٧٤]

عبد الله أبو بشر - يتقاربان في اللفظ ويزيد أحدهما على صاحبه - قالوا: حدّثنا قيس بن الربيع، قال: حدّثنا سعيد بن الجفاف؟ عن عطية، عن زيد الباهلي [٣٢١] أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخا بين المسلمين وقال:

«يا على أنت أخي [و] أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي أما علمت يا على أنه أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي فأقوم عن يمين العرش في ظلّه فأكسى حامة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على بعض؟ فيكونون سماطين عن

يمين العرش ثم يكسون حلاً خضراً من حلل الجنة وإنى أخبرك يا على أن أمتى أول الأمم يحاسبون.

ثم إنه أول من يدعى [به بعدى يدعى] بك لقرابتك منى ومنزلتك عندى ويدفع إليك لوائى وهو لواء الحمد وتسير به بين السماطين آدم عليه السلام وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائى يوم القيامة، وطوله مسيرة ألف سنة سنانه ياقوته حمراء، قضيبه من فضة بيضاء [و] زجه درة خضراء، له ثلاث ذوائب من نور، ذوائبه فى الشرق، وذوائبه فى الغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر، [السطر] الأول بسم الله الرحمن الرحيم والثانى /١٠٠/ الحمد لله رب العالمين، والثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة ألف سنة، وعرضه مسيرة ألف سنة، فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بين يدي إبراهيم فى ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادى مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك على، أبشر يا على إنك تكسى إذا كسيت، وتدعى إذا دعيت، وتحى إذا حييت» [٣٢٢].

[صفحة ٢٧٦]

قال [المؤلف] أئده الله: وهذا الخبر يتضمن فوائد شريفة:

منها التصريح بأخوة على عليه السلام وقد بينا دلالة ذلك على الفضل العظيم لأنه صلى الله عليه وآله وسلم آخا بين المسلمين على قدر مراتبهم فى الفضل وكان صلى الله عليه وآله وسلم خير الأولين والأخريين فلا نظير له من أمتة غير أنه خص علياً عليه السلام بالأخوة، وهذا يقتضى أنه أفضل الأمة وأشرفهم عند الله تعالى منزلة. ومنها قوله: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» وهذا يقتضى أنه أفضل أمتة وأنه خليفته وأنه معصوم وغير ذلك، لأن كل ذلك كان لهارون مع موسى صلى الله عليهما كما قال تعالى حاكياً: «واجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى» إلى أن قال «قد أوتيت سؤالك يا موسى» [٢٩ تا ٣٦ طه: ٢٠].

[صفحة ٢٧٧]

ومنها أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إلا أنه لانى بعدى»، وهذا يقتضى أنه قد جمع [له جميع] المنازل إلا أنه استثنى [منها] النبوة، فلولا أنها داخله تحت الخطاب وإلا لم يكن يستثنىها بخطابه، لأن الاستثناء الحقيقى إخراج بعض من كل وفيه دلالة ظاهرة على أنه صلى الله عليه وآله وسلم لاتبى بعده وقد قال تعالى: «ولكن رسول الله وخاتم النبيين» [٤٠/الأحزاب: ٣٣] ولا خلاف فى ذلك إلا أن المطرفية الكفرة لعنهم الله يعتقد كثير منهم «أن النبوة من فعل النبى وأن من شاء كان نبياً!!»، فلا تكون النبوة على هذا المذهب الخبيث مختومة بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم لأن أفعال المكلفين مستمرة إلى انقطاع التكليف فهى جزء من الإيمان أو جملته فكما لا يعقل أن يكون الإيمان مختوماً به صلى الله عليه وآله وسلم فكذلك لا تكون النبوة مختومة على هذا المذهب الفاحش!!

ومنها فضل النبى صلى الله عليه وآله وسلم على الأنبياء عليهم السلام حيث كان أول من يدعى به يوم القيامة وقد قال عليه السلام: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر». وهذا يقتضى أنه أفضل ولد آدم ونعلم أنه أفضل من آدم صلى الله عليهما بإجماع الأمة على ذلك، فإنها لم تختلف فى أنه صلى الله عليه وآله وسلم أفضل البشر إلا ما يحكى عن بعض جهلة الحسينية أن الحسين بن القاسم عليه السلام [٣٢٣] أفضل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذا ساقط بالإجماع عند جميع الأمة وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «سلوا الله لى الدرجة الوسيلة». قيل: وما /١٠١/ الدرجة الوسيلة؟ قال: «هى أعلا درجة فى الجنة لا ينالها إلا نبى أرجو أن أكون أنا هو» [٣٢٤]. ومن كانت درجته فى الجنة أرفع الدرجات كان أفضل أهلها عند المنصفين ولم يختلف الأمة فى أن الأنبياء أفضل من سائر المؤمنين فضلاً عن نبينا صلى الله عليه وآله الأكرمين.

[صفحة ٢٧٨]

ومنها كسوته صلى الله عليه وآله وسلم قبل الأنبياء صلوات الله عليهم لأنه ذكر: «أنه يكسى حلة خضراء ثم يدعى بالنبين ثم يكسون حلاً خضراء» و تم للترتيب فاقتضى ذلك أن كسوتهم متأخرة عن كسوته، وهذا يقتضى بشره عليهم حيث قدمه الله تعالى فى الكرامة

عليهم.

ومنها أنه يدل على فضل هذه الأئمة على سائر الأمم لأنه ذكر أنهم يحاسبون أولاً وبعد فراغهم من الحساب لا بد من دخولهم الجنة، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «الجنة محرمة على الأنبياء والرسل حتى ادخلها أنا، ومحرمة على الأمم حتى تدخلها أمتي». وقد قال تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس» [١١٠/آل عمران: ٣] قيل: معناه كنتم فى الكتب المتقدمة- التى أنزلها الله تعالى على الأنبياء صلوات الله عليهم- خير أمة لأن الله تعالى جابهم بالذكر الشريف فحمل الخطاب على ظاهره من أنه خبر عن الماضى.

وقيل: معناه «أنتم خير أمة؟» وكلاهما جائز. ثم بين الوجه المقتضى لخيريتهم فقال: «تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» [١١٠/آل عمران: ٣].

وهذا يدل على شرف الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائز» [٣٢٥].

ومنها قوله مخاطباً لعلّي: «ثم إنّه أول من يدعى [به بعدى يدعى] بك لقربتك منى ومنزلتك عندى» فقدّمه على أمتة عليه السلام وهذا يقتضى فضله على الصحابة وسائر الأئمة لأنه جعل دعاءه فى ذلك المقام قبل غيره من الخاص والعام.

ومنها قوله: «يدفع إليك لوائى وهو لواء الحمد» وذلك يفيد فضل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سائر الأنبياء حيث خصّ باللواء ونسب إليه دونهم ويفيد فضل على عليه السلام حيث انفرد بذلك عن سائر الصحابة رضى الله عنهم فلو كانوا- أو بعضهم- أفضل منه كما يقوله المخالف، لما خصّ دونهم بهذه المنقبة العظيمة.

ومنها ما فيه أعنى اللواء من الأعاجيب من عظم خلقته حتى تستظلّ به جميع

[صفحة ٢٧٩]

خلق الله تعالى من أهل الجنة وما فيها من الطول والعرض، وذلك كاشف عن سعة قدرة الله عزّ وجلّ وهو هين عند من إذا أراد أمراً كان، ولم يحل بينه وبين [ما أراد] عوائق الأزمان [٣٢٦] ولا يعرض فى حقه تعالى السهو والنسيان.

ومنها دلالة على قوة على عليه السلام حيث حمله على ما هو عليه من الخلق العظيم، وقد سئل النبى صلى الله عليه وآله وسلم: من يحمل لواءك يوم القيامة؟ قال: «ومن عسى أن يحمله فى الآخرة إلا من حمله فى الدنيا» [٣٢٧].

ومنها دلالة على فضل الحسن والحسين عليهما السلام حيث كان أحدهما وهو الحسن عن يمين على عليه السلام والثانى وهو الحسين /١٠٢/ عن يساره عليهم السلام.

ومنها كسوة على عليه السلام حلّة خضراء كما كسى الأنبياء عليهم السلام، ف يدل ذلك على فضله وشرف منزلته فى ذلك المقام ومنها نداء المنادى بقوله للرسول عليه السلام: «نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك على» وهذا كاشف عن مزيّة لأمر المؤمنين على سائر البشر أجمعين بعد الأنبياء والمرسلين، وفيه التصريح بالأخوة.

ومنها قوله عليه السلام: «أبشر يا على إنك تكسى إذا كسيت، وتدعى إذا دعيت، وتحى إذا حييت» وهذا يشهد بأنه على القطع من أهل الجنة، وأن الكرامات التى تواتر إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يتواتر مثلها إلى على عليه السلام.

وقد روينا حديث اللواء بطرق سوى ما ذكرناه منها ما:

أخبرنا به الشيخ العالم العابد محيى الدين - قدس الله روحه فى الجنة قراءةً عليه - قال: حدّثنا القاضى الأجلّ الإمام شمس الدين جعفر بن أحمد بن أبى يحيى رضوان الله عليه قراءةً؟ قال: حدّثنا القاضى الإمام أبو العباس أحمد بن الحسن بن أحمد الكنى أسعده الله بقرائه علينا قال: أخبرنى؟ الفقيه الإمام الحسن بن على بن أبى طالب الفرزادى إجازةً - وهو المعروف بخاموش - قال: حدّثنا

[صفحة ٢٨٠]

الشيخ الرئيس الأجلّ قاضى القضاة الإمام رئيس الرؤساء شيخ الإسلام أبو نصر أحمد بن محمد بن صاعد رحمه الله بالرى فى دار قاضى

القضاء أبى العلاء صاعد بن يحيى فى السابع عشر من شهر صفر سنة ثمان و أربعمئة، أخبرنا الشيخ الزاهد أبو نصر عبد الواحد بن هبيرة العجلي القزوينى رحمه الله بهمدان، قال: حدّثنا القاضى أبو الحسن على بن سعيد، قال: حدّثنا أبو الحسن على بن محمد بن مهرويه البرازى؟ قال: حدّثنا داود بن سليمان الغازى عن على بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، [عن أبيه محمد بن على]، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن على بن طالب رضوان الله عليهم قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس فى القيامة ركب غيرنا و نحن أربعة». قال: فقام إليه رجل من الأنصار فقال: فداك أبى وأمى أنت ومن؟ قال صلى الله عليه وآله: «أنا على دابة الله البراق، وأخى صالح على ناقه الله التى عقرت وعمى حمزة على ناقتى العضاء و أخى على بن أبى طالب على ناقه من نوق الجنة، بيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ينادى: لا إله إلا الله محمد رسول الله».

قال: «فيقول الأدميون: ما هذا إلا ملك مقرب أونبى مرسل أو حامل عرش رب العالمين. قال: فيجيهم ملك من تحت بطنان العرش: معاشر الأدميين ما هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ ولا حامل العرش، هذا الصديق الأكبر، هذا على بن أبى طالب» رضى الله عنه [٣٢٨].

[صفحة ٢٨١]

قال [المؤلف] أيده الله: فانظر إلى هذا الشرف الذى انفرد به [على عليه السلام] عن الصحابة أجمعين، فأى فضل لأحد من الأمة يعدل فضله؟ أم/١٠٣/أى نبل يشبه نبله؟ نسأل الله تعالى أن ينفعنا بحبه فى الدارين وأن يجعل حظنا فى ذلك فيهما أوفر الحظين ويصلى على محمد وآله الأكرمين.

[صفحة ٢٨٢]

### فى أن عليا حجة على أمة النبى كما أن ناقه صالح حجة على قومه

ونرجع إلى [شرح البيت: (٢٢) من] القصيدة، قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام:

ومن شبيه الناقة الحجة ال

عظمى على حى ثمود العصى

الشبيه والشبه بمعنى واحدٍ والمراد به المثل، وذلك نحو مثل ومثيل و عدل و عدل.

والناقة: معروفة وجمعها: نوق.

والحجة: الدلالة؟ قال الله تعالى «ثلاثا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل» [١٦٥/النساء: ٤] واحتج فلان بكذا على فلان أى استدلل به عليه. والعظمى: مبالغة فى وصف الحجة بالقوة والوضوح.

والعظيم فى صفة الله تعالى راجع إلى عظم السلطان دون العظم الذى يرجع إلى زيادة أجزاء الجسم، كما يقال: هذا جسيم عظيم وهو أعظم من غيره لزيادة أجزائه عليه، وهذا لا يجوز فى صفة تعالى لأنه لا مثل له ولا نظير، ولأنه قديم وما سواه من الأجسام محدثة، فإذا المراد به أنه عظيم الشأن ظاهر السلطان.

والحى نقيض الميت وهو المختص بصفة لأجلها يصح أن يقدر، وتلك الصفة هى التى تميّز بها على الميت والجماد؟ وهى كونه حياً.

والحى من أحياء العرب و هو دون القبيلة قال الشاعر:

لحى حلال يعصم الناس أمرهم

إذا طرقت إحدى الليالى بمعظم

وحى من أسماء الأعلام؟ وحى على كذا و كذا دعا إليه أى هلم إليه، و منه فى الأذان «حى على خير العمل» معناه هلم إلى خير

الأعمال و هى الصلاة.

وقد روى أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال: «اعلموا أن خیر أعمالکم الصلاة». [٣٢٩] ثم أمر بلالاً- أن يؤذن بحی علی خیر العمل.

[صفحة ٢٨٣]

وقد روى أن عمر بن الخطاب [بجهله المطبق وظنه أنه أعلم بمصالح العباد من صاحب الشريعة] خاف أن يتكلم الناس على الصلاة و يرفضوا الجهاد مع الحاجة إليه، فأمر بإسقاط هذه الكلمة من الأذان [٣٣٠] و إلا فهو أذان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى نقله عنه أهل البيت عليهم السلام.

و ثمود: قبيلة معروفة و قيل: إنها سميت بذلك لقلّة مائها والشمذ: الماء القليل الذى لا مادة له، قال الشاعر:

واحكم كحكم فتاة الحى إذ نظرت

إلى حمام سراع وارد الشمذ

أراد الماء القليل. ويقال: ثمدت فلاناً النساء إذا قطعن ماءه. و فلان ثمود إذا كترت عليه السؤال حتى ينفد ما عنده؟.

والعصى بمعنى العاصى قال تعالى: «ولم يكن جبّاراً عصياً» [١٤/ مريم: ١٩] إلا أنه يفيد المبالغة ونحو [ه] عليم و عالم و قدير و قادر.

[صفحة ٢٨٤]

ونشير هاهنا إلى نكتة من قصة ثمود والناقّة، ثم نعطف بما أشار إليه الإمام من فضل على عليه السلام.

قالت علماء الآثار: إن ثمود سكنت الأرض بعد عاد وكثروا و نزلوا ب (الحجر) ما بين الحجاز والشام وطالت أعمارهم وعصوا الله تعالى و عبدوا الأصنام فبعث الله /١٠٤/ إليهم صالحاً صلى الله عليه وسلم وكان من أوسطهم نسباً وأشرفهم موضعاً و أكرمهم أخلاقاً و كان شاباً فدعاهم حتى شمط فما تبعه إلا قليل منهم. ثم ان رجلاً منهم يقال له: جندع بن عمرو طلب من صالح عليه السلام معجزة لهم و خرجوا إلى عنده؟ و أشاروا إلى صخرة و قالوا: أخرج لنا منها ناقّة.

فصلى صالح صلى الله عليه وسلم ركعتين و دعا الله تعالى و هم ينظرون إلى الصخرة فتزلزلت و تحزّكت و خرجت منها ناقّة سوداء جوفاء و براء ذات عرف و ناصية و شعر عظيم، ما بين جنيها مائة و اثنان و عشرون ذراعاً ثم أقبلت تمشى حتى توسطهم ثم بركت للنتاج فما قامت حتى وضعت سيقباً قريباً [٣٣١] منها ثم انبعثت تطلب الكلاء و الماء فشاركهم فى الماء و المرعى و رعت السهل و الجبل، و كان لهم ماء فى جبّ فكان لهم يوماً و للناقّة يوماً، و كان يوم و ردها يرتفع الماء حتى تشرب و تصدر رواءً و أخلافها تشخب لبناً فتعطيهم من اللبن مثل الذى تشرب من الماء!!

فأمّن [به] جندع بن عمرو و رهطه، و أراد أشراف ثمود أن يؤمنوا فنهاهم دوات بن عمرو و الحباب صاحب أوثانهم [٣٣٢] و رباب كاهنهم فردوا ثموداً عن الإسلام و بقيت الناقّة ترعى و قال لهم صالح ما حكاه الله تعالى: «لا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب» [٦٤/ هود: ١١].

وجعلوا الماء قسمة بينهم لها يوم و لهم يوم، و كانت الناقّة فى يومها تشرب جميع مياههم حتى لا تبقى منها قطرة، فشق ذلك على ثمود، و كان فيهم امرأتان موسرتان ذاتا جمال يقال لإحدهنّ صدوف و للآخرى عنيزة و كانتا من أشدّ

[صفحة ٢٨٥]

قومهما عداوةً لصالح عليه السلام، و شقّ عليهما أمر الناقّة لكثرة مواشيها و كان لهما خطاب كثير منهم قدار بن سالف - و قيل: إنه ليس لسالف وإنما نسب إليه و إلا فهو لغير رشده- و منهم مصدع بن مهرح [٣٣٣].

ثم إن قداراً كان عندهما يوماً إذ قالت له صدوف: لو كان لنا مزاح لأوسعناك خمراً؟ ولكن هذا يوم ورد الناقّة فلا سبيل إلى الماء. فقالت عنيزة: بلى والله إليه السبيل لو كان رجالنا رجالاً و هل هى إلا ناقّة تضرب و تطرد كالغريبة و لكن رجالنا ليسوا برجال. فقال قدار: فما لى عليك يا صدوف إن أنا فعلت ما قالت عنيزة و كفيتك أمر الناقّة و حلّى لك الشرب فأصبت حاجتك من الماء؟ قالت: أجبتك

إلى ما تريد.

وانضمَّ إليهما جماعة حتى بلغت عدّتهم تسعة نفر [كما] قال تعالى: «وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون» [٤٨/ النمل: ٢٧].

وأوحى الله تعالى إلى صالح صلى الله عليه وسلم أنّهم يعقرون الناقة وأنه يهلكهم و كان لا يبيت معهم في قريتهم ولكن بيت في مسجده صلى الله عليه.

و عمد جماعة [منهم] لقتل صالح، فأتوا إلى غار فسقط عليهم الغار، ثم هم قوم آخرون [لقتله] فرضختهم الملائكة بالحجارة فعزموا على قتلها.

ثم إنهم اجتمعوا وشربوا الخمر وأخذوا النبال والسيوف فنادوا صاحبهم: يعني قداراً/١٠٥/ فقعدهوا على طريقها فلما رأتهم حملت عليهم فردّتهم فهربوا [منها] فأتى قدار لعنه الله من خلفها فعقرها بالسيف ثم نحرها!! فلما رأى السقب ما فعل بأمة ولّى هارباً حتى صعدا الجبل ورغا رغاءاً شديداً.

وتبادر الناس واقتسموا لحمها فيقال: إنه أكل منها أهل القرية وهم ألف وخمس مائة دار، وبلغ الخبر إلى صالح عليه السلام فخرج إلى نحوها مغضباً فقال: التمسوا الفصيل إن وجدتموه وإلا فالعذاب نازل بكم. فطلبوه فلم يوجد، وقال لهم صالح: (تمتعوا في داركم ثلثة أيام ذلك وعد غير مكذوب) [٣٣٤] وذلك عند المساء [صفحة ٢٨٦]

يوم الأربعاء فقالوا: ما آية عذابنا؟ فقال: تصبحون يوم الخميس ووجوهكم مصفرة [٣٣٥] ويوم الجمعة وهي محرمة و يوم السبت ووجوهكم مسودة، ويصبحكم العذاب يوم الأحد.

فقال التسعة: هلّم لنقتل صالحاً فإن كان صادقاً عجلناه، وإن كان كاذباً ألحقناه بناقته [و] لنبيته وأهله، فأتوه ليلاً فدمغتهم الملائكة بالحجارة و منعهم الله تعالى من ذلك.

فلما أصبحوا وجدوا قتلاء قد رضخوا بالحجارة، فخرجوا في جمع عظيم يريدون صالحاً فقال قوم صالح: ماتريدون؟ قالوا: [نريد] نقتل صالحاً و ثمانية من قومه برجالنا. فقالوا: لا-تعجلوا وانتظروا الوعد الموعود، فإن كان حقاً فلا تزيدوا ظلماً و عتواً، وان كان غير حق فشأنكم وإياه. فانصرفوا وأصبحوا يوم الخميس ويوم الجمعة و يوم السبت و وجوههم على ما قال صالح فأيقنوا بالعذاب، فدخلوا ليلة الأحد بيوتهم و سدوا الأبواب و خرج صالح بمن معه من المؤمنين إلى الشام فنزلوا رملة فلسطين فلما كان اليوم الرابع و هو يوم الأحد أخذتهم الصيحة فماتوا جميعاً فأصبحوا في ديارهم جاثمين، فلم يبق منهم أحد الا امرأة كافرة كانت شديدة العداوة لصالح مقعدة فكانت تنظر إلى مهلك ثمود ثم إنه تعالى أطلقها لتحدّث الناس بحديث ثمود، فجاءت إلى وادي الغرى القرى [٣٣٦] وأخبرتهم واستسقتهم فلما سقيت ماتت [٣٣٧].

وروى أنّ صالحاً ومن آمن معه لثماً خرجوا من ديار ثمود قال لهم صالح: إن هذه دار قد غضب الله على أهلها فاطعنوا عنها [فظعنوا منها] فوردوا مكة وبها قبورهم في غربي الكعبة بين دار الندوة والحجر.

وعن جابر رضى الله عنه قال: لما مرّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحجر في غزوة تبوك قال لأصحابه: «لا يدخلن أحد منكم القرية ولا تشربوا من مائهم

[صفحة ٢٨٧]

ولا تدخلوا على هؤلاء المعدّبين إلاّ-باكين [حذار] أن يصيبكم مثل ما أصابهم». ثم قال: «لاتسألوا الآيات فقوم صالح سألو رسولهم فبعث الله ناقة فعقرها فأهلكهم الله فلم يبق أحد [منهم] إلاّ رجل يقال له: «أبورغال» وكان في الحرم، فلما خرج أصابه ما أصاب قومه». وأراهم قبره وقال: «دفن ودفن معه غصن من ذهب». فابتدروا إليه فأخرجوه، ثم أسرع في السير حتى جاوز الوادي.

وقيل: توفى صالح صلى الله عليه و هو ابن ثمان وخمسين و أقام فى قومه عشرين سنة. وقيل /١٠٦/ أربعين.

و نعود إلى المقصود من بيان ما تضمنه البيت من فضل على عليه السلام، فاعلم أن فيه حذفاً يدل على اللفظ و ما عرف من القصة، و ذلك لأنه عليه السلام قال: «ومن شبيه الناقة» والمراد و من قاتله شبيهه عاقر الناقة فى ارتكاب الحوب العظيم، والائتم الكبير؟ والمعنى أن قاتل على عليه السلام فى استحقاق العذاب بما قارفه من الكبيرة بمنزلة عاقر الناقة.

و قد روينا بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام أبى طالب [٣٣٨] يحيى بن

[صفحة ٢٨٩]

الحسين عليه السلام قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بندار، قال حدثنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا الحسن بن سهل، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا ابن أبى الزناد [٣٣٩] قال حدثنا زيد بن أسلم عن أبى سنان يزيد بن أمية قال:

مرض على عليه السلام مرضاً خفنا عليه، ثم أنه نقه فقلنا: الحمد لله الذى عافاك يا أمير المؤمنين قد كنا خفنا عليك من مرضك هذا. قال: لكنى لم أخف على نفسى حدثنى الصادق المصدوق قال: «لا تموت حتى يضرب هذا منك - يعنى رأسه - ويخضب هذه دمًا - يعنى لحيته - ويقتلك أشقاها كما عقراقه الله أشقى بنى فلان». - نسبه إلى فخذة الدنيا دون ثمود -.

قال [المؤلف] أيده الله: و الخبر يتضمن فوائد:

منها معجزات للرسول؟ صلى الله عليه و آله و سلم منها الخبر بضرب رأس على عليه السلام.

و منها أن لحيته تخضب من دم رأسه.

و منها أن علياً عليه السلام يقتل.

وكل هذه غيوب لا هداية للعقول إليها فإذا أخبر صلى الله عليه و آله بها و كان الأمر كما أخبر، كانت معجزات دالة على نبوته، لأنها تكون مستندة إلى من يعلم الغيوب وليس إلا الله.

[صفحة ٢٩٠]

و منها أن قاتل عليه السلام مقطوع على هلاكه لأنه جعله صلى الله عليه و آله وسلم أشقاها يعنى الأمية وإن لم يجر لها ذكر كما فى نظائره وهذا يفصح ببطلان ما تذهب إليه المارقة الفاسقة و هم الخوارج: فإنهم لحماقتهم يعتقدون تكفيره عليه السلام وإصابة قاتله فى قتله!! ولهذا قال عمران بن حطان و كان منهم يمدح ابن ملجم لعنه الله فيما فعل:

يا ضربة من تقى ما أراد بها

الأ ليلغ من ذى العرش رضواناً

إنى لأذكره حيناً فأحسبه

أوفى البرية عند الله ميزاناً

أخلق بقوم بطون الطير أقبرهم؟

لم يخلطوا دينهم إثمًا وعدواناً

فأجابه القاضى أبو الطيب طاهر بن عبد الله الشافعى الطبرى [بقوله]:

يا ضربة من شقى ما أراد بها

إلا ليهدم للإسلام أركاناً

إنى لأبرؤ ممّا أنت قاتله

عن ابن ملجم الملعون بهتاناً؟

إنى لأذكره يوماً فألعه



دينًا وألعن عمرانًا وحطّانًا

عليه ثم عليه الدهر متّصلاً

لعائن الله إسراراً وإعلاناً

فأنتما /١٠٧/ من كلاب النار جاء به

نصّ الشريعة تبياناً وبرهاناً

[قال المؤلف:] أراد بقوله: (فأنتما من كلاب النار) ما روينا به بالإسناد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «كلاب أهل

النار الخوارج». [٣٤٠] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «تمرق مارقة من المسلمين [عن الدين] يقتلها أولى الطائفتين بالحق».

وهذا في الخوارج بالإجماع، وفي الخبر ما يقتضى ذلك، لأنه قال: «يقتلها أولى الطائفتين بالحق»، فقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام و

كانوا أربعة آلاف أعنى الذين ثبتوا على الخارجية، وقد كانوا ثمانية آلاف حتى احتجّ عليهم أمير المؤمنين وأجاب عمّا قالوه، فرجع

منهم أربعة آلاف وبقي أربعة آلاف فقتلوا سوى ما دون العشرة، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام قال لأصحابه: «لا يقتل منكم عشرة

ولا يبقى منهم

[صفحة ٢٩١]

عشرة» [٣٤١] وكان الأمر على ما قال.

وهذا من عجائب العلم التي خصّه بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان قتلهم [بيده وبأمره] دليلاً على أنه المحقّ [٣٤٢]

لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يقتلها أولى الطائفتين بالحق».

وكان عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى من الخوارج، فاجتمع في مكه هو والبرك بن عبد الله وعمرو بن البكر التميمي فذكروا

أمر الناس وعبأوا ولاتهم وترحموا على أهل التهران وقالوا: ما نضع بالبقاء بعدهم فلو شرينا أنفسنا وأتينا أئمة الضلالة فالتمسنا قتلهم

و أرحنا منهم البلاد؟! فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله: أنا أكفيكم علي بن أبي طالب. وقال البرك: وأنا أكفيكم معاوية. وقال

عمرو بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص. فتعاهدوا على ذلك و اتعدوا ليلة تسع عشرة من رمضان وهي الليلة التي ضرب فيها على

عليه السلام.

فأقبل كل واحد منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه، فأما ابن ملجم فلقى أصحابه بالكوفة فكاتبهم أمره حتى أتى ذات يوم تيم الرباب

وكان عليّ [عليه السلام] قد قتل فيهم عدّة يوم النهروان فلقى من قومه امرأة يقال لها: قطام و كان- عليّ قد قتل أباه وأخاه يوم

النهروان- وكانت جميلة فالتبست بقلبه فخطبها فقالت: لا أتزوجك حتى تشفى لي. قال: وما تشائين؟ قالت: ثلاثة آلاف و عبدوقينه

وقتل علي بن أبي طالب.

فقال: والله ما جائني إلا قتل علي بن أبي طالب.

ثم إن ابن ملجم لعنه الله تقدم تلك الليلة فوقف مقابل السيدة التي يخرج منها علي، فخرج صلوات الله عليه لصلاة الغداة فضربه

ابن ملجم على رأسه فقال علي عليه السلام: لا يفوتنكم الرجل. فأخذ ابن ملجم لعنه الله.

وفي قطام وما كان منها يقول ابن [أبي] ميثاس الفزاري: [٣٤٣].

ولم أر مهراً ساقه ذو سماحة

كمهر قطام من فصيح وأعجم

[صفحة ٢٩٢]

ثلاثة آلاف و عبدوقينه

وضرب عليّ بالحسام المصمّم

فلا مهر أغلا من على وإن غلا

ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

وأما البرك بن عبدالله فانطلق تلك الليلة إلى معاوية فوافقه يصرى بالناس؟ فشد عليه /١٠٨/ فطعنه بالخنجر فى إلبته، فأخذه فقتل. وقيل:

بل قطع يديه و رجليه و خلّى عنه ثم اتخذ معاوية المقاصير والحرس وهو أول من اتّخذها فى الإسلام.

وأما عمرو بن بكر فانطلق إلى عمرو بن العاص وكان عمرو اشتكى بطنه فى تلك الليلة فلم يخرج فأمر خارجه قاضى مصر ليصلى بالناس فخرج يصلى بهم فوافقه ابن بكر [فضربه بالسيف] وقبض فأتى به عمرو بن العاص وقال له: واللّه يا عدوّ اللّه ما أردت غيرك. قال [عمرو]: لكن اللّه أبى إلا خارجه ثم أمر به فقتل وصلب.

وتوفى أميرالمؤمنين عليه السلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين، وولى غسله ابنه الحسن بن على عليهما السلام وعبدالله بن العباس [٣٤٤].

وكفن فى ثلاثه أثواب ليس فيها قميس وصلّى عليه الحسن بن على وكبر خمس تكبيرات، ودفن عند صلاة الصبح أولاً فى الرحبة [٣٤٥] مما يلى باب كنده ثم نقل ليلاً إلى الغرى و توفى عليه السلام و هو ابن أربع وستين سنة.

قال الإمام الناصر للحق - أبو محمد الحسن بن على بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام ورحمه اللّه تعالى - [٣٤٦].

[صفحة ٢٩٣]

قف إذا جئت الغريراً

فابك مولاك علياً

وقال صاحب:

كلّ يا قوت ودرّ

دون أحجار الغررى

وكذا الأمة بعد ال

مصطفى دون على

ولما دفن على عليه السلام دعى الحسن بن على بعد دفنه بابن ملجم فأتى به فأمر بضرب عنقه، فقال له: إن رأيت أن تأخذ على العهود أنى أرجع إليك حتى أضع يدي فى يدك بعد أن أفضى إلى الشام فأنظر ما فعل صاحبي بمعاوية فإن كان قتله وإلا قتلته ثم عدت إليك فتحكم على بحكمك، [٣٤٧] فقال عليه السلام: هيهات واللّه لا تشرب الماء البارد أو تلحق روحك بالنار، ثم ضرب عنقه.

فاستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه فوهبها لها فأحرقها بالنار [٣٤٨].

واختلف العلماء فى مسألة تليق بما نحن فيه و هى أن ورثة المقتول عمداً إذا كان فىهم صغار و كبار هل يجوز للكبار الاقتصاص والحال هذه أم لا؟ فالذى ذكره الأخوان الإمامان السيدان المؤيد وأبو طالب عليهما السلام على مذهب الهادى الى

[صفحة ٢٩٤]

الحقّ عليه السلام أنه لا يجوز للكبار القصاص فى هذه الصورة وهو مذهب ح و ش. وقال ك: يجوز للكبار القصاص.

واستدلّ الأولون بأنّ القود موروث فوجب أن لا ينفرد بعضهم باستيفائه دون بعض كما إذا كانوا كباراً، وقد ثبت أنهم إذا كانوا كباراً لم يكن لبعضهم أن ينفرد به دون البعض ولا- علة لذلك إلّا أن حقهم شائع على سواء فلم يكن للبعض أن يستيدّ به فكذلك حال الصغار مع الكبار.

واحتج من قال بالثانى بأن الحسن عليه السلام قتل ابن ملجم لعنه الله ولعلّى أولاد صغار ولم يظهر عليه نكير من العلماء، فكان ذلك إجماعاً على جوازه

ولأنه [عليه السلام] على أصلنا معصوم ففعله حجة.

وأجاب /١٠٩/ علماؤنا رضى الله عنهم بأن الحسن عليه السلام لم يقتله قوداً بل إنّما قتله لأنه سعى فى الأرض فساداً و من كان كذلك فإنه يكون حكمه حكم من شهّر سيفه فى البلد هذا وجه.

الوجه الثانى أنه قتله على الكفر الذى هو الردة وهو قتل على عليه السلام لأنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم أخبر أن قاتله أشقى الآخرين وفيهم من هو كافر، ومن كان أشقى من الكافر فلن يكون إلاّ كافراً لأنّ الفاسق الذى لم يبلغ فسقه الكفر لا يكون أشقى ممن هو كافر، وشبهه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعاقر الناقة ولاخلاف فى كفر عاقر الناقة فكذلك يجب أن يكون حال قاتل على عليه السلام. فإن قيل فما باله انتظر بقتله موت على عليه السلام؟

قلنا: من كفر بالقتل فلا يتحقق [كفره إلاّ بالقتل، ولا يتحقق] القتل إلاّ بالموت دون الجرح الذى يجوز برؤه واندماله.

ومتى قيل: فلم لم يستتبه و عندكم أن المرتد يجب أن يستتاب ثلاثاً؟

قلنا: علم [الإمام الحسن عليه السلام] أنه لا يتوب لأنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم جعله أشقى الآخرين مطلقاً ولم يفصل بين حاله و حالة؟ وهذا يقتضى أنه لا يتوب فلا يكون لا انتظار ما علم أنه لا يقع وجه والحال هذه.

وبعد فهو معصوم ففعله عليه السلام حجة لأنه معصوم من الخطأ، فلا اعتراض عليه فى ترك الاستتابة لو لم يعلم الوجه فى بقائه هذا القدر.

[صفحة ٢٩٥]

وبعد فإنّ من العلماء من قضى أن توبة المتمرد لا تقبل؟ فإذا علم الحسن بن على عليه السلام من حاله ما ذكرناه بطلت فائدة التأتى به. وقد ذهب جماعة من أهل العلم إلى أنها لا تقبل توبة المتمرد، وهو إختيار الإمام المنصور بالله عليه السلام، و رواه عن أبى بكر الصديق؟ ولعل الحسن عليه السلام اختار ذلك كما اختاره غيره من عيون العلماء.

فثبت أن قتل ابن ملجم لعنه الله كان للردة، وهذا يدل على شرف أمير المؤمنين عليه السلام ومزيته حيث كان قتله فى باب الكفر؟ يجرى مجرى قتل الأنبياء صلوات الله عليهم ولم يجر مجرى قتل آحاد المؤمنين.

وقد ذكر أيضاً بعض مشايخنا رضى الله عنهم و هو الشيخ العالم أبو القاسم البستى و كان من المحققين فى العلم رضى الله عنه [٣٤٩] أن قتل الإمام من ذرية النبى صلى الله عليه وآله وسلم الجامع لخصال الإمامة يكون كفراً و ذلك لأنه يتضمن ضرباً من الإستخفاف بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم، و ما هذا حاله يكون كفراً إذ قد تقرّر أنّ من كشف عورته بحضرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إستخفافاً به و تهاوناً بأمره فإنه يكون كافراً، و قتل ولده أكد مما ذكرناه، وللإمام السابق النائب عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والقائم مقامه مزية - لا تخفى - على سائر ولده.

وقد ورد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن لقاتل النفس الزكية ثلث

[صفحة ٢٩٦]

عذاب أهل جهنم!!

و [النفس الزكية] هو المهدي لدين الله أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

و هذا يؤكّد ما قاله الشيخ أبو القاسم [البستى] رضى /١١٠/ الله عنه إلاّ - أن التكفير بأخبار الآحاد لا يثبت و إنّما يثبت بالأدلة المعلومة الشرعية، و من جملتها القياس المعلوم [٣٥٠] وفيه ما قرّره والله أعلم.

وروينا بالإسناد إلى الحاكم شيخ الإسلام رضى الله عنه [٣٥١] قال: و عن منصور بن عمار قال: بعثنى الرشيد إلى الروم فلقيت راهباً

فقلت أخبرني بأعجب شيء رأيت، قال: رأيت طيراً أعظم من البختى جاء من البحر ورفرف على صومعتى ثم سقط على الأرض ورمى من مناقره رأس إنسان ونفسه؟ ورجله ويده ثم ابتلعه ودخل البحر فعل ذلك ثلاث مرات، وكنت أهابه؟ فسألته في اليوم الثالث: بالله أن تخبرني من أنت؟ قال: أنا عبدالرحمان بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب، وكلّ الله بي هذا الطير يعدّني هكذا إلى يوم القيامة، [٣٥٢] فذلك قوله تعالى «ويضلل الله

[صفحة ٢٩٧]

الظالمين» [٢٧/إبراهيم: ١٤].

[قال المؤلف: و] الإضلال هاهنا بمعنى العذاب.

وقالت أروى بنت الحارث بن عبدالمطلب ترثي أمير المؤمنين عليه السلام: [٣٥٣].

[صفحة ٢٩٨]

ألا يا عين ويحك اسعدينا

ألا تبكي أمير المؤمنين

رزئنا خير من ركب المطايا

وفارسها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها

ومن قرأ المثنى والمثينا

إذا استقبلت وجه أبي حسين

رأيت البدر راع الناظرينا

فلا والله ما أنسى علياً

و حسن صلواته في الراكعينا

يقيم الحدّ لا يرتاب فيه

ويقضى بالفرائض مستبيناً

أفى شهر الصيام فجعثمونا

بخير الناس طراً أجمعينا

وكنا قبل مهلكه بخير

نرى فينا وصى المسلمين؟

كأنّ الناس إذ فقدوا علياً

نعام حلّ في بلد سنيماً [٣٥٤].

أشاب ذوابتي وأطال جهدي؟

أمامه حين فارقت الفرينا؟

وعبرة أم كلثوم بحزن

تجرّعها وقد رأيت اليقيناً؟

فلا تشمت معاوية ابن صخر

فإنّ بقيّة الخلفاء فينا

ورثته الجن يقول بعضهم فيه عليه السلام:

لقد مات خير الناس بعد محمد

وأكرمهم فعلاً و أوفاهم عهداً

وأضربهم بالسيف في منهج الهدى

وأصلفهم قتلاً؟ وأنجزهم وعداً

وروى صاحب كتاب الاستيعاب الفقيه أبو عمر يوسف بن عبد الله النميري [٣٥٥] لبكر بن حماد التاهرتي يرثي أمير المؤمنين عليه السلام  
و يذكر قتل ابن ملجم - لعنه الله - له عليه السلام:

وهزّ عليّ بالعراقين لحيه

مصيبتها جلت عليّ كلّ مسلم

فقال: سيأتينا من الله حادث

ويخضبها أشقى البرية بالدم

فباكره بالسيف شلت يمينه

لشوم دعاه عند ذاك ابن ملجم

فيا ضربه من خاسر ضلّ سعيه

تبوأ منها مقعداً في جهنم

[صفحة ٢٩٩]

ففاز أمير المؤمنين /١١١/ بحظه

وإن طرقت فيه الليالي بمعظم

ألا إنما الدنيا بلاء وفتنه

حلاوتها شيب بصاب و علقم [٣٥٦].

### في تصدق علي خاتمه في الركوع ونزول آية الولاية فيه

ونعود [إلى شرح البيت: (٢٣) من] القصيدة، قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام:

ومن زكا خاتمه راکعاً

فقال فيه الله هذا ولي

زكا [في كلام المصنف] أصله زكى، والزكاة في أصل اللغّة: النماء والزيادة يقال: زكا الزرع إذا نما. والزكاة: التطهير، قال الله تعالى:

«أقتلت نفساً زاكية» [٣٥٧] [٧٤/الكهف/١٨] وقال: «خير منه زكاة» [٨١/الكهف: ١٨].

والزكاة في الشرع عبارة عن إخراج جزء من النصاب معلوم في وقت معلوم على وجه مخصوص، وسميت زكاة لوجهين: أحدهما لأن

المال يزكو معها وينمو بأن يبارك الله تعالى فيه، ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما نقص مال من صدقة»، [٣٥٨] يريد به

البركة من الله تعالى حتى يصير كأنه لم يخرج منه شيء.

و ثانيهما قيل: لأنها تطهر المال، و علي هذا قال تعالى: «قد أفلح من زكاها» [٩/الشمس/٩١] أي طهرها فلما كانت الزكاة تطهر المال

سميت زكاة.

والخاتم معروف بفتح التاء- وقد يجوز كسرهما أيضاً- وهو: ما يستحب لبسه، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «تختموا بالعقيق فإنه

أول حجر شهد لله بالوحدانية، و لى بالنبوة، و لعلّى بالوصية، و لولده بالإمامة، و لشيعته بالجنة» [٣٥٩].

[صفحة ٣٠٠]

وليس بممتنع أن يحمل الخبر على ظاهره و أن يكون الله أنطقه بما حكاه الرسول عنه عليه السلام فالله تعالى قادر على أن يخلق الكلام.

وقد روينا ما يشبه هذا بالإسناد إلى جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه قال: كنت يوماً مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض حيطان المدينة و يد على فى يده، فمررنا بنخل فصاح النخل: هذا محمّد رسول الله سيد الأنبياء و هذا على سيد الأوصياء و أبوالأئمة الطاهرين. ثم مررنا بنخل فصاح النخل: هذا المهدي و هذا الهادي. ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هذا على سيف الله.

فالتفت النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى على رضى الله عنه فقال: «يا على سمّه الصيحاني». فسمّى من ذلك اليوم الصيحاني [٣٦٠].

[و] فيما يجوز التختّم به و ما لا يجوز، ما روينا عن أبى هريرة أنّ رجلاً أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخاتم من ذهب فأعرض عنه، فانطلق الرجل فقال: لا أدري شراً من حليّة النساء فلبس خاتماً من حديد ثم جاء فأعرض عنه، فانطلق فنزعه فلبس خاتماً من ورق فأقرّه النبى صلى الله عليه وآله وسلم و أقبل عليه.

والمستحبّ لباس الخاتم فى اليمين، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[صفحة ٣٠١]

كان يتختّم كذلك.

ولا يحظر فى لبسها فى اليسار، لأنّه قد روى أنّ الحسن والحسين [عليه السلام] فعلا ذلك [٣٦١].

قال السيد المؤيد بالله قدّس الله روحه: ولعلّهما فعلا ذلك لعذر وإن كانت كراهة لبسها فى اليسار ليست كراهة التحريم وإنّما هى ضدّ الاستحباب. و كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضةً و نقشه /١١٢/ ثلاثة أسطر محمد رسول الله.

ورويانا عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «أتخذت خاتماً من ورق و نقشت فيه محمّد رسول الله فلا ينقش أحدكم على نقشه».

و الوجه فى منعه صلى الله عليه وآله وسلم من النقش على نقشه إنّه كان يختم به فقد روينا أنّه أراد أن يكتب إلى رهط - أو ناس - من العجم [٣٦٢] فقليل إنهم لا يقبلون كتاباً إلاّ عليه خاتم. فاتخذ صلى الله عليه وآله وسلم خاتماً من فضةً و نقشه بما تقدم فمنع من النقش على نقشه لهذا الغرض و صار الخاتم إلى أبى بكر [٣٦٣] ثمّ عمر ثمّ عثمان و كان يعبث به فى بعض الايام على بثر فسقط [فيها] فاختلفوا إليها ثلاثة أيام و نزحوا الماء فما وجدوه.

و كانت لعلّى عليه السلام خواتيم فصوصها منقوشة، فعلى فضّ العقيق - وهو خاتم الصلاة - «لا اله الا الله عدّة للقاء الله» و على فضّ الفيروزج - و هو للحرب - «نصر من الله وفتح قريب»، و على فضّ الياقوت - وهو لقضائه - «الله الملك و على عبده» و على فضّ الحديد الصينى - و هو لختمه - «لا اله الا الله، محمد رسول الله».

و كان نقش الخاتم الذى تصدّق به فى حال ركوعه: «سبحان من فخرى بأنى عبده».

هذا فى الخاتم و ما يتعلق به، فالراكع فاعل الركوع و الركوع هيئة معلومة من الصلاة.

[صفحة ٣٠٢]

والمقصود من البيت الكشف عن منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام راجحة على المناقب، ورتبة فى الشرف نافى على المراتب.

روينا بالإسناد المتقدم إلى القاضى قطب الدين أحمد بن أبى الحسن الكنى رضى الله عنه يرفعه كما تقدم إلى السيد الامام المرشد بالله قدّس الله روحه قال: حدّثنا أبو أحمد محمد بن على بن محمد المكفوف المؤدّب بقراءتى عليه باصفهان، قال: حدّثنا أبو محمد

عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن يحيى بن زهير التستري وعبدالرحمان بن أحمد الزهرى قالاً: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا عبدالرزاق، عن عبدالوهاب بن مجاهد، عن أبيه:

عن ابن عباس [أنه سئل عن قوله تعالى]: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» [٥٥/المائدة: ٥] قال: نزلت فى على أبى طالب عليه السلام.

و بالإسناد المتقدم إلى السيد المرشد بالله عليه السلام قال: حدثنا محمد بن على بن محمد المكفوف بقراءة عليه قال: حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن أبي هريرة؟ قال: حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب، قال: حدثنا محمد بن الأسود، عن محمد بن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح:

عن ابن عباس قال: أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله إن منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس، وإن قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج والناس بين قائم وراكع، وبصر بسائل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «هل أعطاك أحد شيئاً؟» قال: نعم خاتم من ذهب. فقال له /١١٣/ النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من أعطاك؟» قال: ذلك القائم، وأومى بيده إلى على عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «على أى حال أعطاك؟» قال: أعطاني وهو راعٍ. فكبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

[صفحة ٣٠٣]

وسلم ثم قرأ «ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون» [٥٦/المائدة: ٥] فأنشأ حسان بن ثابت يقول فى ذلك:

أباحسن تفديك نفسى ومهجتي

وكل بطيء فى الهدى ومسارع

أيدهب مدحى والمخبر ضائعاً

وما المدح فى جنب الإله بضائع

فأنت الذى أعطيت إذ كنت راعياً

فدتك نفوس الناس يا خير راعٍ

فأنزل فيك الله خير ولاية

وبينها فى محكمات الشرائع

وقيل فى ذلك أيضاً:

أوفى الزكاة مع الصلاة [٣٦٤] مقامها

فأله يرحم عبده الصبارا

من ذا بخاتمته تصدق راعياً

وأسرّه فى نفسه إساراً

من كان بات على فراش محمد

ومحمد أسرى يؤم الغارا

من كان جبريل يقوم يمينه

فيها وميكال يقوم يساراً

من كان في القرآن سمي مؤمناً

في تسع آيات جعلن كبارا

وبالإسناد المتقدم الى القاضي ابن المغازلي قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن الطحان إجازة، عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، حدثنا عبد الحميد بن موسى العباد، حدثنا محمد بن إسحاق الخزاز، حدثنا عبد الله بن بكار، حدثنا عبيدة بن أبي العتيك، [٣٦٥] عن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام في قوله عزّ

[صفحة ٣٠٤]

وجلّ: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» [٥٥/المائدة: ٥] قال: الله ورسوله، «والذين آمنوا» علي بن أبي طالب.

وبالإسناد إليه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان [٣٦٦] إذنا أن أبا أحمد عمر بن عبد الله بن شاذب أخبرهم قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد العسكري قال: حدثنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون قال: حدثنا علي بن عباس قال: دخلت أنا وأبو مريم علي عبد الله بن عطاء، قال: [فقال] أبو مريم [لعبد الله بن عطاء]: حدثت علياً بالحديث الذي حدثتني عن أبي جعفر. قال: [فقال عبد الله بن عطاء]: كنت عند أبي جعفر جالساً إذ مرّ عليه ابن عبد الله بن سلام [ف] قلت [لأبي جعفر]: جعلني الله فداك هذا [ابن] الذي عنده علم من الكتاب؟ قال: لا، ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزّ وجلّ الذي عنده علم من الكتاب، [ونزلت فيه]: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» [١٧/هود: ١١] و«إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» الآية.

[صفحة ٣٠٥]

و أخبرنا الفقيه الأجل الصالح الزاهد بهاء الدين علي بن أحمد بن الحسين الأكوخ رضوان الله عليه مناولة وإجازة قال: أخبرنا الشيخ الأجلّ عفيف الدين علي بن محمد بن حامد الصنعاني مناولة في سابع عشر من ١١٤/ ذى الحجة من سنة ثمان و تسعين و خمسمائة، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الأسدي الحلبي بمحروسة حلب في غرة جمادى الأولى من سنة ست و تسعين و خمسمائة قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ السيد الأجلّ يحيى بن محمد بن أبي السطّين العلوي الواعظ البغدادي في صفر سنة خمس و ثمانين و خمسمائة، عن الفقيه أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الشافعي المدرّس بمدينة النظامية ببغداد في شعبان من سنة سبعين و خمسمائة، بروايته عن محمد بن أحمد الأرخياني، عن الفقيه القاضي الحافظ حاكم بلخ أحمد بن محمد البلخي، عن يحيى بن محمد الإصفهاني، عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي [٣٦٧] قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه، قال: أخبرنا أبو

[صفحة ٣٠٦]

[محمد] عبد الله بن أحمد الشعراني قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن علي بن رزين، قال: أخبرنا المظفر بن الحسن الأنصاري قال: أخبرنا السري بن علي الأزرق، أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن الربيع قال: بينا عبد الله بن عباس رضي الله عنه جالس على سفير زمزم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل رجل معتمّ بعمامة فجعل ابن عباس رضي الله عنه لا يقول قال رسول الله إلا - وقال الرجل: قال رسول الله. فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ فأزال العمامة من وجهه وقال:

يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدرى أبو ذرّ الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين وإلا فصمتا - ورأيت بهاتين وإلا فعميتا - يقول: «عليّ قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله».

[ثم قال]: أما إنني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده الى السماء وقال: اللهم اشهد أني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً، [قال]: وكان عليّ راکعاً فأومى بخنصره



اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما فرغ [صلى الله عليه وآله وسلم] من صلاته رفع رأسه الى السماء وقال: «اللهم إن موسى سألك فقال: «رب أشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخى اشدد به أزرى وأشركه في أمري» [٢٥ تا ٣٢/طه: ٢٠] فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: «سنشدد عضدك بأخيک ونجعل لکما سلطاناً فلا يصلون إليکما بآياتنا» [٣٥/صفحة ٣٠٧]

القصص: ٢٨،] اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك، اللهم فاشح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري».

قال أبوذر: فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال: يا محمد اقرأ. فقال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» [٥٥/المائدة: ٥].

قال [المؤلف] ١١٥/١ أيداه الله: وفي هذه الألفاظ النبوية ما يشهد بالمزايا العظيمة لأمر المؤمنين عليه السلام:

فمنها تصريحه صلى الله عليه وآله وسلم: بأنه (قائد البررة) وهذا يقتضى فى المعنى إمامته عليه السلام لأنه إذا كان قائداً لهم على العموم يضمن ذلك الإمارة العامة على المؤمنين فيدخل فى ذلك أبو بكر وعمر وعثمان لأنهم عند مخالفتنا من البررة، ومتى كان قائداً لهم لم يصح كونهم أئمة قبله لأنه يقتضى أن لا يكون قائداً لهم على العموم وليس فى الخبر تخصيص فيحمل على عمومه. ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «قاتل الكفرة» وقد كان كذلك عليه السلام فإنه ليس لأحد مثل نكايته لأعداء الله، وهذا من القرب العظام إلى ذى الجلال والإكرام.

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «منصور من نصره مخذول من خذله» وهذا يقتضى القطع [٣٦٨] [على] أنه لا يحارب إلا على حق حتى يكون ناصره منصوراً على الإطلاق، ولو جاز أن يكون على باطل فى محاربتة لم يكن الله لينصر من نصره، وكذلك قوله: «مخذول من خذله» وهذا يوجب الإثم على من تخلف عنه فى حروبه وأنه لا عذر لهم عند الله تعالى يقبل، فإن كان هذا حال الخاذل، فكيف يرى حال المناصب والمقاتل؟.

قال [المؤلف] أيداه الله: ثم اعلم [٣٦٩] أن هذه الآية أحد العمدة فى الدلالة على [صفحة ٣٠٨]

إمامة أميرالمومنين عليه السلام، ودلالاتها على إمامته تترتب على أنها وردت فيه، وقد تظاهرت الآثار بأنها نزلت فيه، ووجدنا الله تعالى قيّد المؤمنين فيها بصفه لم توجد إلا فى على عليه السلام وهو إيتاء الزكاة فى حال الركوع، ولم ينقل ذلك فى أحد من الأئمة سوى على عليه السلام.

وأخبرنا الشيخ العالم الحافظ أبو عبد الله محيى الدين محمد بن أحمد بن الوليد القرشى رحمه الله تعالى ورضوانه عليه، قال: أخبرنا القاضى الأجل الإمام شمس الدين جعفر بن أحمد بن أبى يحيى رضوان الله عليه قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ الأديب محمد بن الحسين [آذو] نك الآذونى قراءة عليه [٣٧٠] قال: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحسن بن على بن إسحاق الفرزادى قال: أخبرنا السيد الإمام الموفق بالله أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل بن زيد الحسنى الشجرى [٣٧١] الجرجانى رحمه الله تعالى قال: أخبرنا يحيى بن الحسن، أخبرنا أبو يزيد أحمد بن بريد، [٣٧٢] أخبرنا عبد الوهاب بن دارم، عن حماد، عن مخلد، عن الحسين، عن المبارك، عن الحسن قال:

قال عمر بن الخطاب: أخرجت مالى صدقة تصدق بها عنى وأنا راكع؟ أربع وعشرين مرة على أن ينزل فى مثل ما نزل فى على بن أبى طالب عليه السلام فما نزل!! فانفرد [على] عليه السلام بهذه المنقبة الشريفة، وفاز بهذه الدرجة الرفيعة الغالية المنيفة.

وأيضاً فإن العترة أجمعت على أنها [أى الآية الكريمة] واردة فيه عليه السلام وإجماعها حجة واجبة الإتيان.

وأيضاً فإن الله تعالى أثبت لنفسه ولاية على المؤمنين بقوله: «إنما وليكم الله» ثم عطف برسوله فاقضى ذلك ثبوت الولاية [لرسول الله] أيضاً، ثم عطف ب «الذين آمنوا» وهذا يقتضى ثبوت الولاية «للذين آمنوا» والولاية تقتضى [صفحة ٣٠٩]

مولى عليه، والولى والمولى عليه لا يجوز أن يكون واحداً إذ لا يدخل في قضايا العقول للبشر فى ١١٦/ أن المؤمنين لا يجوز أن يكونوا أولياء على أنفسهم ومولى عليها فلا بد من مغايرة بين الولى والمولى، وهذا يقتضى ثبوت أن يكون غير المؤمنين وولياً عليهم ولا غير يشار إليه سوى واحد منهم وكل من قال: بأنها واردة فى واحد قال: إن ذلك الواحد أمير المؤمنين عليه السلام فيصح أنها واردة فيه، وإذا ثبت أنها واردة فيه كانت مفيدة لإمامته لأن الولى إذا أطلق سبق إلى الأفهام أنه المالك للتصرف، وإذا كان على يملك التصرف كان إماماً.

وبعد فلو سلمنا أن لفظه الولى لا يسبق إلى الفهم منها ملك التصرف لكان لنا أن نقول: أن محتمل ملك التصرف والمود والناصر؟ فتكون لفظه الولى محمولة على ذلك كله لأنه لا تنافى بينها وإلا يجرى مجرى التنافى [٣٧٣] فيكون محمولة عليها أجمع وذلك يفيد ملك التصرف، ومن ملك التصرف على الأمة فهو إمام.

وموضع تفصيل ذلك الكتب المودعة [فيها] هذه المسألة من أصول الدين [٣٧٤] وإنما ذكرنا نكتة من تفصيل الاستدلال جرياً على الكشف على قواعد الآيات والأثار المقصودة بالذكر، ومتى قيل كيف يصح ما فى الخبر من أن الخاتم [كان] من ذهب والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه وفى التحرير: «هذان حرام على ذكور أمتى حلّ لإناثها؟» قلنا: لا يبعد أن يكون هذا التحريم وارداً بعد الإباحة فتكون منسوخة كما فى تحريم الخمر وإيجاب الحجاب وما أشبه ذلك، وإذا ثبت الولاية المفيدة لملك التصرف على المؤمنين لم يجز لأحد التقدم على أمير المؤمنين، بل يكون المتقدم عليه مقطوعاً بإثمه غير مصيب فى حكمه، فما حال من ناوى وحارب وعادى وناصب، ولا شبهة تعترى العارف فى مروقه وظلمه وفسوقه.

والعجب من الجهلة الأغتام الذين لا يرون فى الدين معاداة معاوية اللعين على شدة اجتهاده فى حرب أمير المؤمنين عليه السلام، ثم هو - مع ذلك - الذى شرع سبه على

[صفحة ٣١٠]

فرق المنابر، فقاتله و قتله؟ ما أعتاه وأجهله وأقام بسبه لعنه الله [أن] يسب فى نوبة بنى أمية ما سقط منها؟ إلا فى مدة معاوية بن يزيد بن معاوية وهى أربعين يوماً وفى مدة يزيد بن الوليد وهى سبعة أشهر وفى مدة عمر بن عبدالعزيز فإنه [لما] وصل إلى موضع السب فقرأ مكانه؟: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون» [٩٠/ النحل: ١٦] فقال له عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمى: «السنة السنة يا أمير المؤمنين». فقال له عمر: قبحك الله، تلك البدعة، تلك البدعة.

وقد كان معاوية قال: «والله لأجرين سب على بن أبى طالب حتى إذا أقيم قيل: أقيمت السنة، وإذا قطع قيل قطعت السنة».

وهذا هو السبب فى تلقب هؤلاء الجهلة - المعاندين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - بأنهم أهل السنة! ولهذا تجدهم يتحنون عليه و يترحمون!!! وكانت هذه الحطة؟ من مناقب عمر بن عبدالعزيز فى الإسلام و آثاره الجميلة فى أهل البيت عليهم السلام حتى قال كثير:

وليت فلم تشتم علياً ولم تخف

بريئاً ولم تتبع سجيئة مجرم

وقلت فصدقت الذى قلت بالذى

فعلت فأضحى راضياً كل مسلم

وقد روينا بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام المرشد بالله [٣٧٥] أبى الحسين يحيى

[صفحة ٣١٢]

بن الإمام الموقف بالله أبى عبدالله /١١٧/ الحسين بن إسماعيل الجرجاني رحمه الله عليه ورضوانه قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن على بن أحمد المؤدب المعروف بالمكفوف بقراءتى عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا أبو سعيد الثقفى، عن جندل بن والى، عن حماد، عن على بن زيد:

عن سعيد بن جببر قال: بلغ ابن عباس رضى الله عنه أن قوماً يقعون فى على عليه السلام فقال لابنه على بن عبدالله: خذ بيدي فاذهب بى إليهم. فأخذ بيده حتى انتهى إليهم فقال [لهم]: أيكم الساب لله؟ قالوا: سبحان الله من سب الله فقد أشرك. قال: فأيكم الساب لرسول الله؟ قالوا: من سب رسول الله فقد كفر. قال أيكم الساب لعلى قالوا: قد كان ذلك!! قال: فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله أكبه الله على وجهه فى النار». ثم ولى عنهم وقال لابنه على: كيف رأيتمهم؟ فأنشأ يقول:

نظروا إليك بأعين محمّرة

نظر التيوس إلى شفار الجازر

فقال: زدنى فداك أبوك. فقال:

خزر الحواجب ناكسوا أذقانهم

نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال زدنى فداك أبوك. قال: لأجد مزيداً. قال: لكنى أجد:

أحياؤهم خزى على أمواتهم

والميتون فضيحة للغابر

وقد روينا فى الذى سب عتره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما يقضى له بالفضوح فى الدنيا، والخزى فى الآخرة، وذلك ثابت فيما نقلناه بالإسناد المتقدم إلى

[صفحة ٣١٣]

الإمام المرشد بالله عليه السلام [٣٧٦] قال:

أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالرحيم و أبو القاسم عبدالرحمان بن محمد بن أحمد الذكوانى - و لفظ الحديث له - قالوا: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان [٣٧٧] قال: حدثنا أبو العباس الخزاعى قال: حدثنا محمد بن كثير العبدى قال: حدثنا إسماعيل بن عياش قال: حدثنا زيد بن جبيرة بن محمود، عن أبى جبيرة الأنصارى، عن داود بن الحصين، عن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من لم يعرف حقّ عترتى والأنصار والعرب فهو لإحدى ثلاث: إما منافق وإما لزنبة وإما امرئ حملت به أمه فى غير طهر».

قال [المؤلف] أيده الله: وهذا مما ظهر عند من عرف الآثار حتى سمرت به السمّار ونظمت فيه الأشعار، قال صاحب [إسماعيل بن عباد رحمه الله]:

فأين رأيت محباً لهم

فثمّ الحياء وثمّ الوقار

وأين رأيت بغيضاً لهم

ففى أصله نسب مستعار

فلا تعذلوه على فعله

فحيطان دار أبيه قصار

وقال آخر:

ماقوم إذا يقال على

صار فى ورد خدهم ياسمين

كل هذا لمولد فيه خبث

وعلى الحق شاهد مستبين

وقد ١١٨/ نقل المسعودى فى كتاب مروج الذهب [٣٧٨] فى هذا المعنى القصيدة العجيبة والحادثة الغريبة عن عيسى بن أبى دلف [قال: أن أخاه دلف كان

[صفحة ٣١٤]

ينقص [٣٧٩] علياً عليه السلام وشيعته و ينسبهم إلى الجهل؟! فليل [له] لا ينقص علياً أحد إلا كان من غير رشفة؟! فقال: فأنتم تعلمون غيرة الأمير- يعنى أبادلف و [أنه] لا يتهتأ الطعن على حرمة و أنا أبعض علياً!! قال: فما كان بأوشك من أن خرج أبودلف فلما رأيناه قمنا له فقال: قد سمعت ما قاله دلف، والحديث لا يكذب والخبر الوارد فى هذا المعنى لا يختلف، هو والله لزنبة وحيضة! وذلك إنى كنت مريضاً عليلاً فبعثت إلى أختى جارية لها كنت معجباً بها، فلم أتما لك أن وقعت عليها و كانت حائضاً فعلقت به، فلما ظهر حملها وهبتها لى؟!!!

فكان [دلف] معادياً لأبيه لكونه شيعياً محبباً لعلى عليه السلام [٣٨٠].

وبالإسناد المتقدم الى السيد الإمام المرشد بالله عليه السلام قال: أخبرنا أبوطاهر محمد بن على [بن محمد] الواعظ بقراءة تى عليه ببغداد فى الرصافة، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن حماد المعروف بابن ميثم قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو [محمد] القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب قال: حدّثنى أبى جعفر عن أبيه محمد قال: حدّثنى جعفر بن محمد الصادق قال: حدّثنى أبى محمد بن على الباقر قال: حدّثنى أبى على بن الحسين عن أبيه الحسين الشهيد عن أبيه على بن أبى طالب عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لو أنّ عبداً عبد الله عزّ و جلّ سبعة آلاف سنة- و هو

[صفحة ٣١٥]

عمر الدنيا- ثم أتى الله عزّ و جلّ ببغض على بن أبى طالب عليه السلام جاحداً لحقه ناكثاً لولايته لأتبع الله جده وجدّ أنفه. قال [المؤلف] أيده الله: و قد جمع معاوية بن أبى سفيان و من شايعه من أتباعه بين قبائح الخصال التى أوعدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه كما بينا شرع سبّ على عليه السلام على فروق المنابر فكان فى المعنى سبباً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل الله رب العالمين كما نصّ عليه النبى الأمين و ذلك هو الضلال المبين عند جميع المنصفين.

وكذلك فقد جحد حقه لمحاربتة و مناصبته و نكث ولايته التى فرضها الله تعالى فيبعث يوم القيامة ناعس الخدّ مجذوع الأنف زيادة فى تنكيهه، و هو جدير بذلك لتعديه والشروع فيما ليس له بأهل، والاستيلاء على مقامات أولى الفضل.

ولاعجب منه فقد طلب الدنيا بكل حيلة، وإنما العجب ممن يجعل له من وداده نصيباً مفروضاً ويروم عمارة هدى- بزعمه- قد صيره منقوضاً، و هو يزعم أنه قد سلك السبيل الواضح واستنهج الطريق اللائحة [و] تلك فى الحقيقة أمانى خائبة، وظنون كاذبة لم يرتو صاحبها من السلسل المعين ولا- انتفع من برد اليقين ولا وافق المتقين ولا كان مع الصادقين، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله

وكونوا مع الصادقين» [١١٩/التوبة: ٩] قال الباقر محمد بن على عليهما السلام: ١١٩/ الصادقون هم أهل البيت عليهم السلام. فكيف يكون منهم من يجعلهم أو أباهم- البر الصادق العدل السابق- غرضاً [لسبابه] أليس قد نبذ آى الكتاب [٣٨١] حيث يقول ربّ الأرباب: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى» [٢٣/الشورى: ٤٢]: لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله من قرابتك [هؤلاء الذين سألتنا الله مودّتهم؟] [٣٨٢] قال: «علّى و فاطمة» [صفحة ٣١٧]

وأولادهما».

من ظلم أجيراً أجرته [٣٨٣] فهو من العاطبين فما حال من ظلم الرسول الأمين أجره فى وداد عترته الأكرمين؟ أنه لأقمن بأن يكون من حطب الجحيم وأجدر بأن يصير إلى العذاب الأليم الدائم المقيم فى دار شرّها عتيد و مقامع أهلها حديد، و شرابهم صديد وعقابهم يدوم ولا يبيد سرورهم مفقود وحبورهم غير موجود قد انقطع عنهم الرجاء و تواتر إليهم البلاء فأياك أيها السامع أن تصير إلى هذه الدار برفض عتره النبي المختار، عوّل عليهم كلّ المعوّل وانظر فى قول الأوّل:

شيثان من يعدلنى فيهما

يبوء بالإثم و بالعدل

حبّ على بن أبى طالب

والقول بالتوحيد والعدل

طوبى لمن أسلس لهم قياده وجعل حُبهم عتاده والاعتصام بهم لمعاد زاده، لقد فاز فوزاً عظيماً وادّخر غنماً جسيماً [فقد] قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أحبنا أهل البيت أحد فزلت به قدم إلاّ ثبته قدم حتى ينجيه الله تعالى يوم القيامة». ما أحوج من استحكمت فى خلقه أنا شيط التكليف، وقرع سمعه النبأ العظيم بالتخويف- أن يتخذ ولاءهم جنيّة من أهوال الخطوب وزادهم عصمة من مفضعات الكروب، نسأل الله تعالى الثبات على منهاجهم والاستضاءة بنور سراجهم والصلاة على محمد وآله. [صفحة ٣١٨]

### فى أن الله تعالى مدح علياً بأنه مؤمن ووسم مخالفه بأنه فاسق

رجعنا الى [شرح البيت: (٢٤) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

ومن سماه الله فى ذكره المؤ

من والزارى عليه الشقى

سماه بمعنى سَمَاهُ وإنما حذف التضعيف للضرورة وذلك مأخوذ من الاسم [يقال: فلان] سَمَى تسميّه فهم مسمّ؟ و سَمَاهُ إسماً وتسميّه كلّه بمعنى واحد.

والأسماء على ضربين مفيدة وغير مفيدة، فالتى ليست مفيدة هى الألقاب التى هى أسماء الأعلام وهى ما لا يفيد فى المسمى صفة ولا حكماً وذلك نحو قولنا: زيد وعمرو وغيرهما من أسماء الأعلام، وهذا لا وجود له فى أسماء الله تعالى وذلك لأنه إنّما وضع على المسمى ليكون عند غيبته قائماً مقام الاشارة إليه عند حضوره ألا ترى أنك إذا رأيت كتابه فقلت: من كتبها؟ وكان حاضراً اكتفى المسؤل بأن يشير لك إليه بأنّه هذا، فلمّا كان يغيب احتيج إلى اسم ينبنى عنه [٣٨٤] فى حال مغيبه فكنت إذا قلت: من كتبها؟ [و] قيل لك: زيد. قامت هذه العبارة عند غيبته مقام الاشارة إليه عند حضوره فإذا كان بدلاً عنها، و [إذا] كان الحضور والمغيب لا يجوز فى الحقيقة [٣٨٥] إلاّ على الأجسام- والله تعالى ليس بجسم- فلم يجز عليه الاشارة فلا يجوز /١٢٠/ عليه ما هو بدل عنها وقائم مقامها. وأمّا الأسماء المفيدة فهى ما يفيد صفة أو حكماً فى المسمى بها نحو قولنا: قادر وعالم وحى وأسود وأبيض.

وحكم الأول أنه يجوز تغييره و تبديله، واللغة بحالها لأن من سَمى ولده زيداََ جاز أن يسميه عمرواً ولا يكون خارجاً عن لغة العرب. وحكم الثانى أنه لايجوز تغييره و تبديله واللغة بحالها، لأنَّ القادر لايجوز تسميه بأنه عاجز، ولا الحى بأنه ميت، وهذا وجه ثان فى التفرقة بين المفيد وغير المفيد.

وقد بينا معنى قولنا: الله وأه الذى يميل القلوب إليه، وتصفوا إلى مودته وذكرنا وجهاً سوى هذا [٣٨٦].  
[صفحة ٣١٩]

والذكر هاهنا القرآن قال الله تعالى: «مايأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون» [٢/الأنبياء: ٢١] أراد القرآن الكريم وقال تعالى «إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون» [٩/الحجر: ١٥]. والذكر أيضاً الشرف قال تعالى: «وأنت لذكر لك ولقومك» [٤٤/الزخرف: ٤٣] قيل معناه لشرف لك ولهم. والذكر أيضاً الوعظ. والذكر أيضاً خلاف النسيان و هو حضور الشىء فى النفس و هو راجع إلى العلم وقوله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون» [٤٣/النحل: ١٦]. قيل: [هم] أهل العلم. وقيل: [هم] أهل البيت عليهم السلام [٣٨٧] لأنَّ الله تعالى قد سَمى الرسول ذكراً فقال سبحانه وتعالى: «قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً» [١٠/الطلاق: ٦٥] فسماه الله ذكراً.

والمؤمن يستعمل فى أصل اللغة فى معنيين: أحدهما المصدق قال تعالى حاكياً عن إخوة يوسف: «وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين» [١٧/يوسف: ١٢] أى بمصدق يخاطبون أباهم يعقوب صلى الله عليه حيث زعموا أن الذئب أكل يوسف. وثانيهما من يؤمن غيره من المخاوف، و هو اسم اشتقاقى من قبله الأمان أمنه فهو مؤمن [٣٨٨]. والله تعالى يوصف بأنه المؤمن على الوجهين جميعاً: أحدهما أنه صدق أنبياءه صلوات الله عليهم فى دعوى النبوة بالمعجزات التى أظهرها على أيديهم لأنها تجرى مجرى القول.

وثانيهما أنه يؤمن أوليائه من عقابه الذى جعله لأعدائه كما قال تعالى: «يا  
[صفحة ٣٢٠]

عباد لاخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون» [٦٨/الزخرف: ٤٣].

فأما المؤمن فى الشرع فإنه قد نقل إلى من يفعل الطاعات ويعف عن المحرمات ولهذا يحسن توسيطه بين أوصاف المدح فيقال: فلان صالح مؤمن تقى فلو كان يبقى على أصل الوضع ويجرى بطريقة الإشتقاق لم يتوسط بين أوصاف المدح ومعلوم خلافه، وقد قال تعالى: «إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله و إذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه» [٦٢/النور: ٢٤] فذكر وقوفهم على أمره فى صفاتهم وقد قال تعالى: «قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون» الآيات الى آخرها [١ تا ٤/المؤمنون: ٢٣]. وفى هذا ما يقتضى أن الإيمان منقول من اللغة إلى لشرع وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «الإيمان بضع وسبعون باباً أعلاها: «لا إله إلا الله» وأدناها إمطة الأذى عن الطريق» [٣٨٩].

و هذا تصريح بأنه يفيد الأفعال كما يفيد الأقوال.

وأما الزارى فهو فاعل الإزراء، والإزراء التهاون /١٢١/ بالشىء يقال: أزرى به أى صغر به و منه الحديث: «أزرى بنفسه من استشعر الطمع» [٣٩٠] يعنى أنه صغر نفسه و وضع منها. والشقى ذوالشقوة، و هى خلاف السعادة قال تعالى حاكياً عن أهل النار «ربنا غلبت علينا شقوتنا» [١٠٦/المؤمنون: ٢٣] قرىء «شقوتنا» و قرىء «شقوتنا» و هما بمعنى واحد [٣٩١] والشقاوة أسباب البلاء يقال: رجل شقى بين الشقاء والشقوة والشقاوة. والمشاقاة: المعاناة والممارسة لأنه شقى بالشىء؟ والسعادة: قوة أسباب النعمة. والشقوة التى حكاها الله عن أهل

[صفحة ٣٢١]

النار المراد بها ما اكتسبوه بأعمالهم و هى معاصيهم التى بها وصلوا إلى الشقاوة، فلما كان ذلك سبب شقاوتهم سماه شقاوة توسعاً

باسم ما يؤدي إليها كما قال تعالى: «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً» [١٠/النساء: ٤] فسَمَى أكلهم ناراً لأنه يؤدي إلى النار، وتستحق به.

والمقصود من البيت هو الإشارة إلى تقريظ رب العالمين لأمير المؤمنين وذلك هو ما رويناه بالإسناد المتقدم إلى القاضي العدل الخطيب المعروف بابن المغازلي الشافعي رحمه الله [٣٩٢] قال:

أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الطحان الواسطي إجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي قال: حدثنا إسحاق بن ميمون، حدثنا عفان، عن حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح:

[صفحة ٣٢٢]

عن ابن عباس أن الوليد بن عقبة قال لعلي بن أبي طالب: «أنا أبسط منك لساناً وأحد منك سناناً و أملاً للكتيبة منك». فقال علي: «اسكت يا فاسق»، فنزل القرآن: «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوتون» [١٨/السجدة: ٢٢].

قال [المؤلف] أده الله: وهذا هو الشرف الأ-كبر والحظ الصالح الأوفر، إذ فيه ما يقتضى القطع بإيمان علي عليه السلام وأن ظاهره كباطنه لأن الله تعالى حكم بإيمانه مطلقاً ولم يفصل؟ وهذا لا يحصل في غيره ممن ليس بمعصوم فإنه لا يمكن القطع على أن باطنه كظاهره لفقد العصمة، فإذا كان إيمان علي عليه السلام ظاهراً وباطناً على سواء كان أفضل ممن ليس كذلك، وأحق بالإمامة ممن تقدم عليه، ثم زاده تعالى فضلاً وعزاً و نبلاً- فقال: «أمي الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون» [١٩/السجدة: ٢٢] ولا شبهة في أن ذلك يتناول أمير المؤمنين، وإن تناول غيره ممن اختص بهذه الصفة التي هي الإيمان، لأنه وإن وقع إختلاف بين أهل العلم في أن الخطاب هل يقتصر على سببه أم لا- فلم يختلفوا في أن الخطاب يتناول السبب الوارد عليه فيجب القضاء بأن أمير المؤمنين من أهل الجنة قطعاً فيكون فضله مقطوعاً عليه، وكما زاده الله تعالى شرفاً ونبلاً فقد زاد الوليد [فضاحة وخزياً]- بعد تفسيقه أولاً- بما عقبه من قوله: «وأما الذين فسقوا فمأواهم النار» [٢٠/السجدة: ٢٢] فصريح بأن مأواه النار.

وروينا في بعض مقامات الحسن بن علي عليهما السلام عند معاوية و قد جمع له الغوغاء فقلبتهم عليه السلام عاراً يبقى و خزياً في الدنيا /٢٢/ ولعذاب الآخرة أجزى وهم لا ينصرون، [فإن الإمام الحسن لما اجتمع معهم فند جميع ما تعلقوا به ورد كيدهم في نحورهم إلى أن قال للوليد:

وأما أنت يا وليد فلا ألومك أن تسب علياً و قد جلدك في الخمر و قد قتل أباك بيده صبراً عن أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

وكيف تسبه و قد سماه الله تعالى في عشر آيات مؤمناً و سماك فاسقاً؟!

وكيف تسبه و أنت عالج صفورية؟!

وأمي زعمك أنا قتلنا عثمان فو الله ما استطاع طلحة والزبير أن يقولوا ذلك لعلي ولو استطاعا لقالا، وكأنك قد نسيت قول شاعر ك حيث يقول:

[صفحة ٣٢٣]

أنزل الله في كتاب عزيز

في علي وفي وليد قرآناً

القصيدة والقصة طويلة و قد ذكرناها تامة في كتاب الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية في مناقب الحسن بن علي عليهما السلام [٣٩٣].

والوليد هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان فاسقاً متهتكاً، قال: صاحب المحيط بالإمامة- وهو الشيخ العالم أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد رضي الله عنه- [٣٩٤] [قال]:

وروى الواقدي أن الوليد بن عقبة لما دخل الكوفة وكان الوالى بها سعد بن أبى

[صفحة ٣٢٤]

وقاص قال للوليد بن عقبة: [أجئت] أميراً أوزائراً. قال: «بل [أنا] أمير». قال سعد: ما أدري أحمقت بعدك أو كيسست بعدى؟ قال: ما حمقت بعدى ولا كيسست بعدك، ولكن القوم ملكوا فاستأثروا؟ فقال: ما أراك إلا صادقاً.

قال: وروى أبو مخنف لوط بن يحيى أن الوليد لما دخل الكوفة مرّ على مجلس عمرو بن زرارَةَ النخعي فوقف فقال عمرو: يا معشر بنى أسد، [٣٩٥] ما استقبلنا أخوكم ابن عفان من عدله أنه عزل عتبا بن أبى وقاص الهين السهل القريب، وبعث علينا أخاه الوليد الأحمق الماجن الفاجر قديماً و حديثاً!!!

فاستعظم الناس مقدمه وعزل ابن أبى وقاص به وقالوا: أراد عثمان كرامة أخيه بهوان أمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم!! وروى بعد ذلك شربه الخمر فى الكوفة حتى دخل عليه من دخل وأخذ خاتمه وهو لا يعلم و شرع فى الصلاة فقال: أزيدكم؟ فقالوا: «لا قد قضينا صلاتنا»، حتى قال الحطية فى ذلك:

تكلم فى الصلاة وزاد فيها

علانيةً وجاهر بالنفاق [٣٩٦].

[ومجّ الخمر فى سنن المصلّى

ونادى والجميع إلى افتراق]

أزيدكم على أن تحمدونى

فما لكم وما لى من خلاق

ثم روى بعد ذلك إقامة الحدّ عليه باجتهاد أمير المؤمنين عليه السلام بعد مدافعة عثمان بن عفان عنه حتى روى أن عثمان لما جاء الشهود يشهدون عليه بشرب الخمر أو عدهم و تهدّدهم

وأما أبوه عقبة فإنه أسر يوم بدر ثم قتله على عليه السلام بعد ذلك صبراً [بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم].

وأما الآيات التى ذكر [الإمام] الحسن بن علىّ عليهما السلام أنّ الله تبارك وتعالى سمى أمير المؤمنين فيها مؤمناً ف [الأولى منها] هى ما ذكرناه آنفاً من قوله تعالى: «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً» الآية.

[صفحة ٣٢٥]

[و] الآية الثانية قوله تعالى: «إنما وليكم الله و رسوله والذين آمنوا» [٥٥/ المائدة: ٥] وقد بيّنا أنها واردة فى على عليه السلام [٣٩٧].

والتالثة قوله تعالى: «أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر و جاهد فى سبيل الله لا يستون عند الله، والله لا يهدى القوم الظالمين» [١٩/ التوبة: ٩].

وقد روينا بالإسناد المتقدم إلى القاضى المعروف بابن المغازلى [٣٩٨]. [٣٢١] قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز إذناً، قال: حدّثنا محمد بن حمدويه المروزى قال: حدّثنا أبو المرخ، قال: حدّثنا عبدان بن حمزة [٣٩٩] عن إسماعيل عن عامر [الشعبى] قال: نزلت هذه الآية: «أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام» [١٩/ التوبة: ٩] فى علىّ والعباس.

وبه إليه رضى الله عنه [٤٠٠] قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى رحمه الله قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علىّ السّقطى قال: حدّثنا أبو محمد يوسف بن سهل بن الحسين القاضى [قال: حدّثنا الحضرمى] [٤٠١] قال: حدّثنا هناد بن أبى زياد قال:

أخبرنا أبو موسى بن عبيدة الرّبذى، عن عبد الله بن عبيدة الرّبذى [٤٠٢] قال:

قال علىّ للعباس: يا عمّ لو هاجرت إلى المدينة؟ قال: أولست فى أفضل من



[صفحة ٣٢٦]

الهجرة؟ ألت أستقى حاج بيت الله وأعمر المسجد الحرام؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية: «أجعلتم سقايه الحاج وعمارة المسجد الحرام» الآية.

والآية الرابعة قوله تعالى: «وعدالله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا» [٢٩/الفتح: ٤٨].

روينا بالإسناد إلى القاضي ابن المغازلي قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى قال: حدثنا هلال بن محمد، قال: حدثنا إسماعيل [بن علي بن علي] بن رزين بن عثمان، قال: حدثنا أبي علي قال: حدثنا أخى دعبل بن علي قال: حدثنا مجاشع، عن عمرو بن ميسرة، عن عبدالكريم الجزري، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس أنه سئل عن قول الله عز وجل: «وعدالله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا» قال: سأل قوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا رسول الله؟ [٤٠٣] قال: «إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض فإذا مناد [ينادي] ليقيم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم. فيقوم علي بن أبي طالب فيعطى اللواء من التور الأبيض بيده تحته جميع السابقين [الأولين] من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس علي منبر من نور رب العزة، [و] يعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطى أجره ونوره فإذا أتى علي آخرهم قيل لهم: قد عرفتم موضعكم [٤٠٤] ومنازلكم من الجنة إن ربكم يقول: لكم عندى مغفرةً وأجر عظيم يعنى الجنة فيقوم علي والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل بهم الجنة، ثم يرجع إلى منبره فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، و ينزل أقواماً إلى النار، فذلك قوله تعالى: «والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم» [٤٠٥] أجرهم ونورهم» [١٩/الحديد: ٥٧] يعنى

[صفحة ٣٢٧]

السابقين الأولين وأهل الولاية له [٤٠٦] «والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم» [١٩/الحديد: ٥٧] يعنى [كفروا وكذبوا] بالولاية بحق علي، وحق علي الواجب على العالمين.

والآية الخامسة قوله تعالى: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً» [٩٦/مريم: ١٩].

روينا بالإسناد المتقدم الى ابن المغازلي قال: أخبرنا إسحاق بن أبي طلحة بن عثمان بن النعمان الكازروني إجازة [٤٠٧] أن عمر بن محمد بن يوسف حدثهم قال: حدثنا أبو إسحاق المدني قال: حدثنا أحمد بن موسى الحرامى؟ قال: حدثنا الحسين بن ثابت المدني خادم موسى بن جعفر [٤٠٨] قال: حدثني أبي، عن شعبه، عن الحكم، عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي وأخذ بيد علي فصلّى أربع ركعات ثم رفع يده الى السماء فقال: «اللهم سألك موسى بن عمران، وأنا محمد أسألك /١٢٤/ أن تشرح لى صدرى [٤٠٩] وتيسر لى أمرى وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى واجعل لى وزيراً من أهلى علياً أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى». [٤١٠].

قال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادى: يا أحمد قد أوتيت ما سألت. فقال النبي: «يا بالحسن ارفع يديك إلى السماء وادع ربك واسأله أن يعطيك». [٤١١] فرفع

[صفحة ٣٢٨]

على يده إلى السماء وهو يقول: اللهم اجعل لى عندك عهداً واجعل لى عندك وداً. فأنزل الله تعالى على نبيّه «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً»، فتلاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه فتعجبوا من ذلك عجباً شديداً، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مّم تعجبوا [ن]؟ إن القرآن أربعة أرباع فربح فيها أهل البيت خاصة، وربح حلال وحرام، وربح فرائض وأحكام، والله أنزل فى عليّ كرائم القرآن».

والآية السادسة قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة» [١٢/المجادلة] روينا بالإسناد

المتقدم إلى ابن المغازلي قال:

ص أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ابن حيويه الخزار إذناً، قال: حدّثنا أبو عبيد بن حرتوبه [٤١٢] قال: حدّثنا الحسين بن محمد الزعفراني قال: حدّثنا علي بن عبيد الله [٤١٣] قال: أخبرنا يحيى بن آدم قال: حدّثنا عبد الله بن عبد الرحمان الأشجعي، عن سفيان بن سعيد، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة: عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: لَمَّا نزلت «يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة» قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كم ترى ديناراً؟ قلت: لا يطيقونه؟ قال: «فكم [ترى]؟» قلت: [صفحة ٣٢٩]

شعيرة. قال: «إنك لزهيد». قال: فنزلت: «ءأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات» الآية، قال: فبى خفف الله عن هذه الأمة. وأيضاً رواه ابن المغازلي بإسناده عن مجاهد، [٤١٤] قال: [أخبرنا أحمد بن محمد إذناً، أخبرنا عمر بن عبد الله بن شاذب، حدّثنا أحمد بن إسحاق الطيبى حدّثنا محمد بن أبي العوام، حدّثنا سعيد بن سليمان، حدّثنا أبو شهاب، عن ليث، عن مجاهد قال:] قال علي بن أبي طالب: آية فى كتاب الله ما عمل بها أحد من الناس غيرى [وهى آية]: النجوى، كان لى دينار فبعته بعشرة دراهم، فكلمنا أردت أن أناجى النبى صلى الله عليه وآله وسلم تصدّقت بدرهم [منه] ما عمل بها أحد قبلى ولا بعدى. والآية السابعة قوله تعالى: «هذان خصمان اختصموا فى ربّهم» [١٩/الحج: ٢٢] قد بينا فى قصّة بدر [٤١٥] بالإسناد إلى أبى ذرّ رحمه الله تعالى أنّها نزلت فى على وحمزة وعبدة بن الحارث عليهم السلام، و فى عتبة و شيبه ابنى ربيعة والوليد بن عتبة وذلك انه تعالى بدأ بالصف من الكفار؟ فقال: «فالذين كفروا قطعّ لهم ثياب من نار يصبّ من فوق رؤسهم الحميم - يصهر به ما فى بطونهم والجلود - ولهم مقامع من حديد - كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها و ذوقوا عذاب الحريق» [١٩ تا ٢٢ الحج: ٢٢]. فهذا هو الصف الأوّل ثمّ لَمَّا فرغ تعالى ذكره [مميّا أعدّه للفريق الأوّل] عاد إلى الخصم الثانى؟ فقال: «إنّ الله يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار» الآية [١٤/٢٣/الحج: ٢٢]، وصرّح بإيمانهم ووعدهم - ووعده الصدق - بأنّه يدخلهم الجنّة، و فى ذلك ما أردناه من التصريح بإيمان [صفحة ٣٣٠]

على عليه السلام وزيادة.

والآية - /١٢٥- الثامنة قوله تعالى: «وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين» [٤/التحریم: ٦٦] روى علي عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنّه المراد بها. ومثله روت أسماء بنت عميس رحمة الله عليها عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم [٤١٦]. [صفحة ٣٣١]

والآية التاسعة قوله تعالى: «وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات» [الآية ٢٥/البقرة: ٢]، بالله عليه السلام [٤١٧] قال: أخبرنا القاضى أبو الحسن أحمد بن على بن الحسين الثورى [٤١٨] والحسن بن على بن محمد الجوهري بقراءة على كل واحد منهما قالاً: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى - قال الجوهري: قراءة عليه، وقال [ابن] الثورى: إجازة قال: حدّثنا أبو الحسين على بن محمد بن عبيد [٤١٩] قال: حدّثنى الحسين بن الحكم الحبرى الكوفى قال: حدّثنا حسن بن حسين [٤٢٠] قال: حدّثنا حبان [بن على] عن الكلبي عن أبى صالح:

عن ابن عباس، قال: فيما نزل من القرآن فى خاصّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى و أهل بيته عليهم السلام دون الناس من سورة البقرة: «وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات» الآية أنّها نزلت فى على وحمزة وجعفر وعبدة بن الحارث بن المطلب.

والآية العاشرة قوله: تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» [٦/البينة ٩٨]، روينا بالإسناد المتقدم إلى القاضي العالم أبي [علي] [صفحة ٣٣٢]

الحسن [بن] علي بن الحسن بن علي الصفار [٤٢١] قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عَقْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ [٤٢٢] قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطْوَانِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَنَسِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [٤٢٣] قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ [صفحة ٣٣٣]

علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «قد أتاكم أخي». ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده فقال: «والذي نفسى بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة». [ثم] قال: «إنه أولكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية». قال [جابر]: فنزلت «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ». قال [المؤلف] أيده الله: ومن تأمل هذه الآية الشريفة والخبر الشريف لم يعدل بعلي عليه السلام أحداً من الأمة أمه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

و فيه فوائد، منها: إنه صلى الله عليه وآله وسلم، قضى بالفوز لعلي عليه السلام ولشيعته، وشيعته هم أتباعه، وبالضرورة أن أكثر الأمة ليسوا من أتباعه، وهذه اللفظة التي هي الشيعة لا تلحق الأمة على العموم وإنما هي مختصة بفرقة مخصوصة فكان الخبر ناطقاً لهم بالشرف والفضل على من غير سلف، والحال ظاهر في أن شعبة علي عليه السلام هم أتباع أولاده دون غيرهم [٤٢٤]. ومنها تصريحه عليه السلام بأنه أول الصحابة إيماناً وهذا يشهد بفضله على سائر الصحابة لسبقه إياهم في الإيمان. ومنها نصه بأنه أوفى الصحابة بعهد الله. وهو ١٢٦/ أمره بالطاعة قال تعالى: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ» [٤٠/البقرة: ٢] قيل: [معناه أوفوا] بما أمرتكم به من الطاعة، أوف بما وعدتكم به من الفوز بالكرامة. [صفحة ٣٢٤]

و هذا يشهد بأنه عليه السلام أوفرهم طاعةً وأنه لا يقارف معصية لأنه لو خالف أمر الله تعالى لم يكن أوفاهم بعهد الله. ومنها قوله: «وأقومكم بأمر الله» وهذا يقتضى ثبوت مزية له عليهم أجمعين في القيام بما أمر الله رب العالمين. ومنها قوله: «وأعدلكم في الرعية» وهذا يفيد الإمامة لأن العدل في الرعية لا يكون إلا من صفات الأئمة السابقين وهذا يقتضى أنه أولاهم بالإمامة لأنه جعله أعدلهم في أمر الرعية والحاجة إلى الإمام في أمر ذلك؟. ومنها قوله: «وأقسمكم بالسوية» وهذا أيضاً من صفات الأئمة، لأن قسمة الغنائم إلى الإمام دون سائر الأمة إلا من قسم عن أمره فإن ذلك في الحكم من قبل الإمام.

ومنها التصريح بالفضل عليهم حيث جعله أعظمهم عند الله مزية، وهذا يقتضى بأنه أفضلهم ومتى كان أفضل كان أولى بالإمامة لأن الإجماع قد انعقد من الصحابة على طلب الأفضل في الإمامة، ولهذا لما اختلفت الصحابة بعد الرسول عليه السلام في طلب الإمامة و طلبت الأنصار أن يكون الأمر فيهم قالوا: الدار دارنا والإسلام عزنا. فقال أبو بكر: نحن عتره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والبيضة التي تفقت عنها.

فقال العباس: احتجوا بالشجرة و أضعوا الثمرة [٤٢٥] وطلب عمر أن يبايع لأبي عبيدة فقال له: يا ابن الخطاب ما لك في الإسلام فهة مثل هذه؟ تقول لي هذا وأبو بكر حاضر؟- أو ما هذا معناه- فأنكر عليه هذا الاعتقاد [و] أن أبا بكر أفضل منه.

[صفحة ٣٣٥]

والأخبار في هذا المعنى كثيرة [٤٢٦] وهذا يقتضى أنهم رجعوا إلى طلب الأفضل في الإمامة فكان إجماعاً. وإذا ثبت بما قدمناه أن علياً أفضل الصحابة بهذا الخبر وبما قدمناه و بما سيأتى كان أولى بالإمامة وأحق بالزعامة. ثم نزول الآية عقيب ذلك فيها أوفى شهادة بفضلها لأنها قضت بأنه خير البرية و من كان خير البرية بنص رب العالمين فهو أقمن بالخلافة على أمة الرسول ممن سواه وأجدره بالإمامة ممن عداه، فكيف ترى يا طالب السلامه حكم من ناصبه وحاربه وشرع سبه على فرق المناير، [فلايشك] أنه لمقطوع بمروقه و فسوقه.

والعجب كل العجب من الجهلة الطغام الذين يعلمون ضرورة شدة حيف معاوية على أمير المؤمنين [عليه السلام] و أصحابه باليد والقلب واللسان ثم يحكمون بسلامته و يقول: بعض علمائهم: إن الخطأ الواقع في حرب أمير المؤمنين وقتل من قتل من أصحابه- و هم خمسة و عشرون ألفاً من عيون المسلمين فيهم أربعة و عشرون بدرياً- [٤٢٧] هو خطأ في مسألة إجتهادية، ثم إذا رأوا من لا يعتقد إمامة المشائخ الثلاثة حكموا عليه بالخروج عن الدين؟!!!

وهذا حيف عظيم و تحامل على الإمام الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم وإنما اشربوا حب معاوية فأضحت أمهم الهاوية وأى منصف يرتاب /١٢٧/ فى أن من أعان على قتل رجل من آحاد المسلمين فقد خرج من الدين، فكيف من حارب صفوة الأئمة وقتل الألوفا من المسلمين؟.

بل أجلى من ذلك وأظهر- وأوضح عند ذوى البصائر وأشهر- أن من حارب ذمياً ظلماً وعدواناً فقد باء بإحدى الكبرى، وفارق شرع النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فقاتل الله هؤلاء الضلال الكفرة الجهال الذين يحكمون بهلاكك من حارب ذمياً ظلماً وعدواناً، ولا يحكمون بعطب من حارب الإمام الوصى ولهم الويل

[صفحة ٣٣٦]

مما يصفون، لقد تلعبوا بالدين ورفضوا حق العترة الهادين، جعلوا الفجار لهم قدوة ولم يرتضوا بأئمة الآل أسوة!! وإذ قد ذكرنا الآيات التى صرح الله تعالى فيها بإيمان على عليه السلام فيها، فلنختم ذلك بما يشبه ما تقدم لتكون زيادة فى البيان و جلاء للبرهان و تصفية للجان فنقول: روينا بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام المرشد بالله عليه السلام [٤٢٨] قال:

[صفحة ٣٣٧]

أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمان بن محمد بن أحمد بن المعدل بقراءتى عليه بإصفهان، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسحاق بن إبراهيم المعدل، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن ماهان، قال: حدثنا عمران بن عبدالرحيم، قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا عيسى بن راشد قال: سمعت على بن بذيمة يحدث عن عكرمة:

[صفحة ٣٣٨]

عن ابن عباس رضى الله عنه قال: ما أنزل الله آيةً فى القرآن [فيها] «يا أيها الذين آمنوا» إلا كان على أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله تعالى أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى غير آية فما ذكر علياً إلا بخير.

قال شيخ الإسلام والمسلمين أيده الله: وهذا يشهد لمزيتة على الصحابة من الأبعاد والقراة؟ و فيه أن كل آية خاطب الله المؤمنين [بها] وأثنى عليهم [فيها] أن لعلى الصفو من مديحها الذى لم يكدر، والثناء الشريف المحبر، و فيه أن الله تعالى ما عتب على على عليه السلام، وأنه قد عتب على سائر الصحابة، وهذا يقضى بأن إيمان على عليه السلام [٤٢٩] لم يدخله شائبة منذ شرع فيه إلى أن مضى لحال سبيله بخلاف غيره، فانظر إلى شرفه ما أوفاه ونور فضله ما أصفاه، ولم لا يكون كذلك وقد تخلق بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صغره إلى كبره، وأضحى قسيمه فى المعالى من جوهره.

إن على بن أبى طالب

جدًا رسول الله جدًا  
أبو علي وأبو المصطفى  
من طينة طهرها الله

حسبك يا طالب الفوز بعلي إماماً فقد أضحى في أفق الحق بداراً تماماً، فتنور بنوره الوقاد، واجعل حبه أفضل الذخر ليوم التناد، والجنة من أهوال يوم المعاد، وتدبر ما في الذكر المكنون: «يوم ندعوا كل أناس بإمامهم» [٧٠/الإسراء: ١٧] وإني أراك أن تبعث تحت لواء معاوية فتساق إلى الهاوية، فإنه بلاريب من أئمة الفجار، والقادة إلى النار، ولم لا وقد حارب الصفوة المكرم، والسابق المعظم، [و] لو حارب أبا بكر محارب لم يبق عند المخالف له حظ في المناقب، ولا يتورع من ثلثه بقادحات المثالب، بل لو توقف في إمامته واقف أو تخوف من الإقدام عليها خائف لقطع عليه مخالفونا من الجبرية وأحزابهم بالهلاك، واعتقدوا أن هذا هو الحق عند المليك والأملاك، فأما محارب علي عليه السلام /١٢٨/ فلا يقذف بكبير ولا يعدد حربه له يوازي بنقير ولا قطمير!!!  
وأي شيء أعجب مما ذكرناه؟ فتدبر يا طالب الرشد والهدى ونح عن بصرك الغشاوة والعمى وارفع عن قلبك ظلمات الريب والردى تنج برحمة الله غداً.

[صفحة ٣٣٩]

### في أن عليا ميزان معرفة الحق والباطل وأن من تبعه من حزب الهدى والرشاد، ومن خالفه وأو تقاعد عنه من من حزب الغواية والردى

رجعنا إلى [شرح البيت: (٢٥) من] القصيدة، قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام:

ومن به يعرف حزب الهدى

وحزب إبليس اللعين الردى

الحزب: الطائفة والجماعة من الناس، قال الله تعالى: «كل حزب بما لديهم فرحون» [٣٢/الروم: ٣٠] وجمعه أحزاب، قال الله تعالى: «يحسبون الأحزاب لم يذهبوا» [٢٠/الأحزاب: ٣٣] ومنه قيل ليوم الخندق: يوم الأحزاب، لاجتماع الكفار فيه، وتعاضد هم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قريش وغطفان واليهود فردهم الله تعالى خائبين وقد تقدمت إشارة إليه [٤٣٠].  
والهدى: نقيض الضلال [يقال] هديت الرجل أهديه إذا أرشدته وأصله التقديم، ومنه إذا وصف الدليل في الفلاة بأنه هاد لتقدمه السيارة، ويقال أقبلت هوادي الخيل إذا أقبلت أعناقها وسميت العصي هادية لأنها تتقدم ممسكها، والهدى: الدلالة والبيان قال تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» [٨٥/البقرة: ٢] والهدى: التوفيق والتأييد قال الله تعالى: «إنهم فتيه آمنوا بربهم وزدناهم هدى» [١٣/الكهف: ١٨] وقال تعالى: «والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقوهم» [١٧/محمد: ٤٧] والهدى بمعنى الثواب قال تعالى: «يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار» [٩/يونس: ١٠] أراد يشيهم.

وإبليس معروف وهو أبو الجن، قال تعالى: «أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني» [٥٠/الكهف: ١٨] وقال: «إلا إبليس كان من الجن» [٧٥/الكهف: ١٨]، وهو أول متكبر في العالم والحاسد لآدم فأعقبه ذلك الكفر والخلود في النار واللعين: الطريد، قال: [الشاعر]

ذعرت به القطا ونفيت عنه

مكان الذيب كالرحل اللعين؟

يريد الطريد، ويقال: فلان لعين بنى فلان: أي طريدهم.

و [اللعين] في الشرع: المطرود من رحمة الله، ولهذا لا تجرى هذه اللفظة إلا على من يستحق العقاب بفعله الكبائر، واللعة هي العقاب، فإذا قيل [فلان] في لعنة

[صفحة ٣٤٠]

الله فالمراد به النار، وهذه اللفظة قيمته بابلوس لأنه لاخلاف بين الأمة في أنه من أهل النار بل هو قائدهم وإمامهم نعوذ بالله منه. والردي هو الفاسد الهالك [يقال: ردى [فلان] يردى [ردى على زنة رضى يرضى رضى]: إذا هلك، قال الله تعالى: «وما يغنى عنه ماله إذا تردى» [١١/الليل: ٩٢] أراد: هلك.

والمقصود بالبيت الإشاره إلى منقبه لعل عليه السلام ستيه، ودرجه من درجات الفضل عليه، انفرد بها عن الأصحاب، وتميز بها على الأتراب.

روينا بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام أبى طالب يحيى بن الحسين الحسنى عليه السلام [٤٣١] قال: أخبرنا عبد الله بن عدى الحافظ، قال: حدّثنا محمد بن أبى صالح بن ذريح، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق الوزان قال: حدّثنا عمرو بن الحصين قال: حدّثنا يحيى بن العلاء، عن الحسن بن سعيد، [٤٣٢] عن أبيه، عن ١٢٩/ أبى عبد الله الجدلى:

عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يحبّ علينا إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق» [٤٣٣]. [صفحة ٣٤٢]

وبالإسناد إلى السيد أبى طالب عليه السلام [٤٣٤] قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدى [صفحة ٣٤٣]

قال: حدّثنا محمود بن محمد الواسطى قال: حدّثنا عثمان بن أبى شيبة، قال: حدّثنا مالك بن اسماعيل، قال: حدّثنا اسرائيل عن الأعمش عن أبى صالح، عن أبى سعيد قال: إنّما كنّا نعرف منافقى الأنصار ببعضهم علينا عليه السلام. قال شيخ الإسلام أئده الله: والخبر دال على أنّ حبّ أمير المؤمنين عليه السلام من الفرائض المؤكدة التى لأتتم إيمان عبدٍ إلا بها وأنّ بغضه من الجرائم الموبقات والكبائر المحبطات حيث قضى أنّه لا يبغضه إلا منافق.

فما ذا ترى يا ذا النظر الصائب والفكر الثاقب فى معاوية بن أبى سفيان؟ أيكون من المحبين؟ فهذا من المين المبين عند جميع العالمين من أهل الدنيا والمدين، أم يكون من المبغضين [ف] كان من جملة المنافقين بنصّ الرسول الأمين صلى الله عليه وعلى آله الأكرمين فكيف يكون جديراً بالرضوان أو قميناً بالجنان؟ كلابل هو من أهل النيران بواضح البيان وجلّى البرهان عند ذوى الأذهان، فأما من غلب عليه النصب والعناد فالله له بالمرصاد وحسبه جهنم وساءت مصيراً.

وفى الخبر دلالة على أنّه عليه السلام لا يقارف كبيرة لأنه لو واقعها لم يجر حبه بل يجب بغضه فكان لا يكون مبغضه منافقاً ولا مقطوعاً بهلاكه، وهذا خلاف النص الشريف.

[صفحة ٣٤٤]

فما للخوارج [إلا] الويل والتبار [٤٣٥] والخزى والدمار حيث حكموا بأنه من الكفار!! وهو الفارق بين الضلال والهدى والمجلو به غريب الغواية والردي ومن شهد له المصطفى لم يضع من شأنه ما يقذفه الجاهل به من الوصمة، شهادة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كافية، وأمّ معاندها هاوية فى نار الهاوية؟

ومما يطابق ما رويناه أولاً ما نقلناه بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام المرشد بالله عليه السلام [٤٣٦] قال: أخبرنا أبو القاسم الحكم بن محمد بن إسماعيل بن الحكم

[صفحة ٣٤٥]

المخرومى [٤٣٧] بقراءتى عليه فى جامع الكوفة قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسين النحاس التيملى البزار [٤٣٨] قال: حدّثنا أبو الحسن على بن العباس بن الوليد البجلي قال: حدّثنا عبيد بن يعقوب قال: أخبرنا على بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبى عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه، عن جدّه عمّار بن ياسر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أوصى من آمن بى وصدّقنى بولاية على بن أبى طالب عليه السلام فمن تولاه فقد تولانى ومن ١٣٠/ تولانى فقد تولى الله، ومن أحبّه

فقد أحببني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله».

وبالإسناد المتقدم إليه رضى الله عنه قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ، قال: أخبرنا أبو بحر محمد بن الحسين بن على بن البربهاري [٤٣٩] قال: حدّثنا محمد بن يونس قال: حدّثنا سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري قال: حدّثنا عوف: عن أبي عثمان النهدي قال: قلت لسلمان رضى الله عنه: ما أشدّ حبك لعليّ عليه السلام قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من أحبّ عليّاً فقد أحبّني ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني» [٤٤٠].

[صفحة ٣٤٦]

قال شيخ الإسلام أيده الله: وهذا يقتضى عصمة على عليه السلام وأنّ مبغضه من العاطيين كما أن مبغض الرسول من العاطيين ولو جاز أن يقارف كبيرة لم يصحّ ذلك لأنها يجب حينئذ بغضته وتحريم مودّته كما: فى سائر من يرتكب الكبائر، ولهذا قال تعالى: «لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم» [٣٣/المجادلة] وهذا

[صفحة ٣٤٧]

يقتضى القطع على هلاكه من حارب عليّاً عليه السلام لأنّه من المبغضين بأيقن اليقين عند جميع العالمين، وبهذا ينكشف صحّة مقاله الإمام المنصور بالله عليه السلام أنّه يعرف حزب الهدى بإتباع على عليه السلام وحزب إبليس ببغضه ورفض طاعته، وحينئذ يظهر ويتجلى لذوى العقل والنهى أنّ معاوية من حزب إبليس وأنّ المترحمين عليه كذلك، ولولا شدّة عموم البلوى بأمر معاوية لما طوّنا ذلك، إلّا أنّه غلب حبه وودّه على قلب أكثر الخلق [٤٤١] «وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين» «وأكثرهم للحقّ كارهون» [٤٤٢].

وروينا بالإسناد المتقدم إلى القاضى الزكىّ أبى علىّ الحسن بن على الصّفّار رحمه الله عليه [٤٤٣] قال: وأخبرنا أبو الحسين على بن عبدان الأزهريّ قراءة عليه [٤٤٤] قال: حدّثنا أحمد بن عبيد بن إسماعيل الصّفّار، قال: حدّثنا موسى بن هارون الطوسى قال: حدّثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدّثنا شريك، عن أبى ربيعة عن يزيد بن بريده، عن أبيه [٤٤٥] قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ الله أمرنى بحبّ أربعة وأخبرنى أنّه يحبّهم». قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: «إنّ عليّاً منهم». قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: «إنّ عليّاً منهم». قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: «سلمان وأبوذرّ والمقداد».

[صفحة ٣٤٨]

### فى أن عليا كان مأمورا من عند الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

رجعنا إلى [شرح البيت: (٢٦) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

وقاتل /١٣١/ الناكث والقاسط ال

ظالم والمارق ربّ الثدى

القاتل: فاعل القتل عند أهل اللغة، والقتل: تخريب بنية الحيّ حيث تزول عنه الحياة، هذا عند أرباب اللسان، ولهذا يسبق الى أفهامهم اذا قيل: «قتل زيد عمراً» أنّه فعل أفعالاً من تخريب بنيته أبطلت [به] حياته، وما لما يهذى به الكفرة المطرفية [٤٤٦] من أن القتل حركات يد القاتل فإنّه مما يعلم فساده أهل اللغة بالإضطرار فإنّ المعلوم من حالهم إنّهم لا يسمّون هذه الحركات قتلاً لاحقيقة ولا مجازاً، وزعموا- أعنى المطرفية لحمتهم- أن تخريب بنية الحيّ على وجه تبطل حيوته لا يسمّى قتلاً وإنّما يوصف أنّه انقتال وقالوا: (هذا الانقتال فعل الله تعالى والقتل فعل العبد) ففرّقوا حيث لافرق وكلّ عاقل يعلم من أهل اللغة جواز وصف ما قام ببدن المقتول بأنّه قتل ولا يوصف القاتل بأنّه قاتل إلّا لفعله ما ذكرناه، ولا يخطر ببال أحد منهم أن القتل يقوم بالقاتل وإنّما يقوم بالمقتول [٤٤٧].

والناكث: فاعل النكث، والنكث: نقض العهد، وهو نقض الوفاء به، قال تعالى: «فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد

عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً» [١٠/الفتح ٤٨] يريد و من ينقض العه الذى عاهد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فإنما ينكث على نفسه لأن وبال ذلك و عاقبته عليه وقال: «ولا تكونوا كال ٨ تى نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً» [٩٢/النحل ١٦] الأنكاث: الانقراض واحدها نكث، فشبّه من لم يف بالعهد الناقض به؟ [صفحة ٣٤٩]

والقاسط: الجائر، قال تعالى: «وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً» [١٥/الجن: ٤٨] يعنى العادلين عن الحق قال الشاعر: قومي هم قتلوا ابن هند عمراً [٤٤٨].

وهم قسطوا على النعمان  
يريد جاروا عليه وظلموه.

والقسط هو العدل، قال تعالى: «قائماً بالقسط» [١٨/آل عمران: ٣] أى بالعدل، والقسط - بفتح القاف - الجور. والقسوط العدول عن الحق [يقال: قسط فلان] يقسط قسطاً - [على زنة ضرب وبابه] - [جار وحاد عن الحق] فإن عدل [العامل وقام بين الإفراط والتفريط] قيل: أقسط يقسط [من باب أفعل] فهو مقسط، قال تعالى: «إن الله يحبّ المقسطين» [٤٢/المائدة: ٥]. [٤٤٩].

وأما الظالم فهو فاعل الظلم، والظلم هو الضرر القبيح.

والرب: المالك للتصرف. والسيد. والرب: المصلح. والرب: الصاحب.

و [قوله]: «الشدى» أراد [به] ذا الشدية وكان من رؤساء الخوارج و عبادهم إلا أنها عبادة يعقبها الخسران، والقطون فى النيران والبعد من زخارف الجنان، بعناده لإمام عصره و محاربتة لخليفه دهره، فخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين، وكان من المقتولين فى حرب النهروان مع الخوارج وقد كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بذلك قبل أوانه فكان من جملة معجزاته. وذلك /١٣٢/ ثابت فيما روينا به بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام أبى طالب عليه السلام [٤٥٠] قال:

حدّثنا أبو الحسين على بن إسماعيل الفقيه رحمه الله قال: حدّثنا الناصر للحق الحسين بن على رضى الله عنه قال: حدّثنا محمد بن منصور قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى، عن عمرو بن القاسم، عن مسلم الملائى، عن حبيّة العرنى أنّ عليّاً عليه السلام سار [إلى النهروان] حين فارقت الخوارج فاعترضوا الناس وأخذوا الأموال والذواب [صفحة ٣٥٠]

والكراع والسلاح ودخلوا القرى وقتلوا وساروا حتّى انتهوا إلى النهروان.

[فأتاهم أمير المؤمنين عليه السلام] فأقام بها أياماً يدعوهم ويحتجّ عليهم فأبوا أن يجيبوه وتعبوا لقتاله، فعبأ [أمير المؤمنين عليه السلام] الناس ثم خرج [إليهم] فدعاهم فأبوا أن يدخلوا [فى السلم] وبدأوه بالقتال فقاتلهم وظهر عليهم فقال لأصحابه: فيهم رجل له علامة. قالوا: وما هى يا أمير المؤمنين؟ قال: رجل أسود منتن الريح إحدى يديه مثل ثدى المرأة إذا مدت كانت بطول الأخرى وإذا تركت كانت كثدى المرأة عليها شعرات مثل شعرات الهرة.

فذهبوا ثلاث مرّات يطلبونه وكلّ ذلك لا يجدونه فرجعوا وقالوا: يا أمير المؤمنين ما وجدناه. فقال: والله ما كذبت ولا كذبت وإنى لعلى بينه من الله إنّه لفى القوم، ايتونى بالبلغة. فأتوه بها فركب وتبعه الناس حتّى انتهى إلى وهدية من الأرض فيها قتلى بعضهم على بعض فقال: إقبوا قتيلاً على قتيل [فقلّبوها كما أمر عليه السلام] فاستخرج الرجل وعليه قميص جديد، فقال: شقّوا عنه فشقّوا عنه، فقال: مدّوا يده. [فمدّوها]، فإذا هى بطول الأخرى فقال: دعوها. [فدعوها]، فإذا هى مثل ثدى المرأة!!

[ثم] قال [عليه السلام]: إنّ به علامة أخرى: شامة حمراء على كتفه الأيمن، [فقلّبوه فوجدوها فيه] فقال على عليه السلام: الله أكبر. وكبر المسلمون فقال: صدق الله وصدق رسوله، أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتالهم وأخبرنى أن فيهم هذا الرجل المخدج. قال شيخ الإسلام أئده الله: وذو الشدية هو هذا المخدج وسمى مخدجاً لنقصان خلقته لأن الإخداج هو النقصان، ومنه قوله صلى الله



عليه وآله وسلم: «كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب و سورة معها أو ثلاث آيات فهي خداج» [٤٥١] ويقال: أخذت الناقة إذا ولدت لغير تمام.

وسمى [الرجل] ذا الثدي لأن يده كانت مثل ثدى المراه كما تقدم، وهو [كان]

[صفحة ٣٥١]

من زعماء الخوارج.

وذو الثدي وأصحابه هم المارقون، وسموا بذلك لمروقهم عن الدين وشقهم عصا المسلمين وهم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يمرق مارقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق» [٤٥٢].

وروينا بالإسناد إلى ابن المغازلي [٤٥٣] قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طوان، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد العلوي العدل، قال: حدثنا أحمد بن محمد الجواربي قال: حدثنا أحمد بن حازم [٤٥٤] قال: حدثنا سهل بن عامر البجلي قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن /١٣٣/ مجالد، عن الشعبي:

عن مسروق قال: قالت عائشة: يا مسروق إنك من ولدى وإنك من أحبهم إلي، فهل عندك علم من المخدج؟ قال: قلت: نعم، قتله على بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاه تامراً ولأسفله النهروان بين اخافيق و طرفاء [٤٥٥] قالت: اتنى على ذلك بينة. [قال: فأتيتها بخمسين رجلاً من كل خمسين بعشرة- وكانت الناس اذ ذاك أخماساً- يشهدون أن علياً عليه السلام قتله على نهر يقال لأعلاه تامراً ولأسفله النهروان بين اخافيق و طرفاء؟ فقلت: يا أمه أسألك بالله وبحق رسول الله صلى الله عليه وبحقى- فأنى من ولدك- أى شىء سمعت من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول فيه؟ قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هم شر الخلق والخليفة يقتلهم خير الخلق والخليفة وأقربهم عند الله وسيله».

قال شيخ الإسلام أيده الله: وفي هذا [الكلام] أوفى تصريح بفضل على عليه السلام وأنه أفضل الخلق والخليفة، فدخل في ذلك أبو بكر وعمر وعثمان ومن عداهم، وكما دل على فضله فقد دل على أن الخوارج من أرباب العقاب العظيم وذلك لأنهم

[صفحة ٣٥٢]

شرعوا بدعة عظيمة فأثرت عنهم قال: الله تعالى في نظرائهم: «وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم» [١٣/العنكبوت: ٢٩] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شىء، ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أوزارهم شىء» [٤٥٦] فعظم عقاب الخوارج لما شرعوه من هذه البدع التي صارت موروثه إلى غير ذلك من الوجوه التي تضاعف عقابهم بسببها فلذلك كانوا من شر الخليفة بنص النبي الأمين صلى الله عليه و على آله الأكرمين.

وأما الناكثون الذين عناهم الإمام عليه السلام فهم طلحة والزبير ومن انضاف إليهم وذلك إنهم بايعوا علياً عليه السلام في المدينة ثم فارقه منها فاتفقوا بعائشة؟ وأجمع رأيهم على المسير إلى البصرة فوصلوها واستولوا على بيت مال المسلمين وقتلوا خمسين رجلاً من عمال أمير المؤمنين عليه السلام، [٤٥٧] على بيت المال فقصدهم بعد ذلك أمير المؤمنين وحاربهم وجدت عائشة في تحريض الناس على على عليه السلام حتى نصره الله تعالى عليهم وأعلى يده على أيديهم واستولى على البصرة وأمر برد عائشة إلى المدينة.

وقد روى أنها تابت من صنيعتها وكانت تبكى بكاءً شديداً على ما كان منها. وكذلك أيضاً فقد نقل عن طلحة والزبير التوبة والله أعلم [٤٥٨].

فأما الإثم فعظيم والحب فجسيم بمحاربة إمام الأئمة وأبي الأئمة والخيرة من أشرف المعتم على من مضى ومن غير سوى الملائكة الكرام والأنبياء عليهم

[صفحة ٣٥٣]

جميعاً أفضل الصلوة والسلام [٤٥٩].

وأما /١٣٤/ القاسطون فهم معاوية بن أبي سفيان وأصحابه فإنهم قسطوا عن الحق أى جاروا وظلموا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمراً علياً عليه السلام بمحاربة الناكثين والقاسطين والمارقين و [جاء] ذلك فى آثار جمّة بطرق كثيرة.

منها ما أنبأه [٤٦٠] الشيخ العالم الورع الصالح محبى الدين عمدة الموحدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الوليد القرشى رضى الله عنه، قال: حدثنا القاضى الأجلّ الإمام شمس الدين جمال الإسلام جعفر بن أحمد بن يحيى رضوان الله عليه [٤٦١] قال: حدثنا القاضى الإمام الأجلّ قطب الدين مجد الإسلام أحمد بن أبي الحسن الكنى بقرائته [علينا] قال: أخبرنى الشيخ الأديب أبو طاهر الحسن بن أبى سعد المظفر بن عبد الرحيم الحمدونى قراءة عليه سنة ست وثلاثين وخمسائة قال: حدثنا السيد أبو الفضل ظفر بن داعى بن مهدي العلوى الاسترابادى [٤٦٢] قال: حدثنى السيد الزاهد والدى والشيخ الحافظ أبو حازم عمر بن أحمد العبدوى [٤٦٣] قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله العلوى بالكوفة قال: حدثنا أحمد بن موسى الحفار، حدثنا ضرار بن سرد، قال: حدثنا يحيى بن عيسى الرملى قال: حدثنا الأعمش، عن عباية الأسدى:

[صفحة ٣٥٤]

عن ابن عباس [٤٦٤] قال: كان ابن عباس يحدث الناس على شفير زمزم فلما انقضى حديثه نهض إليه رجل من القوم فقال: يا ابن عباس إني رجل من أهل الشام. قال [ابن عباس: هم] أعوان لكل ظالم إلا من عصم الله منكم سل ما بدا لك؟ قال: يا ابن عباس إني جئت أسالك عن علي بن أبي طالب وقتله أهل لا- إله إلا الله لم يكفروا بقبله ولا بحج ولا بصيام رمضان. فقال له: ثكلتك أمك سل عما يعينك. فقال: يا عبد الله ما جئت أضرب إليك من حمص لحج ولا لعمرة ولكن أتيتك لتخرج إلى أمر علي عليه السلام وفعاله. فقال له: ويحك إن علم العالم صعب لا يخطر ولا يقرب به القلوب [ثم قال]:

أخبرك أن علياً عليه السلام مثله فى هذه الأمة كمثل موسى عليه السلام والعالم، وذلك ان الله تعالى ذكره قال: فى كتابه: «إني اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما أتيتك وكن من الشاكرين - وكتبنا له فى الألواح من كل شىء موعظة» [١٤٤] تا [١٤٥/الأعراف: ٧] فكان موسى عليه السلام يرى أن جميع الأشياء قد أثبتت له كما ترون أنتم أن علماءكم أثبتوا جميع الأشياء فلما انتهى موسى صلى الله عليه إلى شاطئ البحر فلقى العالم فاستنطقه فأقر له موسى بفضل علمه ولم يحسده كما حسدتم أنتم علياً عليه السلام فقال له موسى - ورغب إليه: «هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشداً» [٤٦٥] فعلم العالم أن موسى لا يطيق صحبته ولا يطيق على علمه فقال له: «إنيك لن تستطيع معى صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً» فقال: موسى و هو يعتذر إليه: «ستجدنى إن شاء الله صابراً ولا أعصى لك أمراً -

[صفحة ٣٥٥]

قال فإن أتبعنى فلا تسألن عن شىء حتى أحدث لك منه ذكراً» وركبا /١٣٥/ فى السفينة فخرقها فكان خرقها لله رضى وسخط ذلك موسى ولقى الغلام فقتله وسخط ذلك موسى وكان قتله لله رضى.

وأما الجدار فكان إقامة لله رضى وكان عند الجهال من الناس خطأ؟ فاجلس حتى أخبرك بالذى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعايته:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج زينب بنت جحش فأولم وكانت وليمة الحيس وكان يدعوا عشرة عشرة من المؤمنين وكانوا إذا أصابوا من طعام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استأنسوا إلى حديثه واشتهوا النظر فى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشتهى أن يخففوا عنه ويخلوا له المنزل لأنه كان قريب عهد بعرس زينب بنت جحش، وكان يكره أذى المؤمنين فأنزل الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذى النبى فيستحى منكم والله لا يستحى من

الحقّ» [٥٣/ الأحزاب: ٣٣].

فلما نزلت هذه الآية كان الناس إذا أصابوا من طعام نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم لم يلبثوا أن يخرجوا فمكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعة أيام ولياليها.

ثم تحوّل إلى [بيت] أم سلمة بنت أبي أمية وكانت ليلتها وصبيحتها ويومها من رسول الله صلى الله عليه، فلما تعالى النهار، انتهى على عليه السلام إلى الباب فدقّها دقّاً خفيفاً فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دقّه وأنكرته أم سلمة فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]: «يا أم سلمة قومي فافتحي له الباب». فقالت: يا رسول الله من هذا الذى بلغ من خطره أن ينظر إلى محاسنى؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كهيفة المغضب: «من يطع الرسول فقد أطاع الله، قومي وافتحي له الباب، فإنّ بالباب رجل ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، يا أم سلمة إنّه آخذ بعضادتي الباب ولا يدخل الدار حتّى يغيب عنه الوطى».

[صفحة ٣٥٦]

فقامت أم سلمة وهى لا تدرى من بالباب غير أنّها حفظت النعت والمدح فمشت نحو الباب وهى تقول: بخ بخ لرجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ففتحت [الباب] وأمسك على عليه السلام بعضادتي الباب فلم يزل قائماً حتّى خفى عليه الوطى، فدخلت أم سلمة خدرها وفتح على الباب فدخل فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأم سلمة: «هل تعرفينه؟» قالت: نعم وهنيئاً له، هذا على. قال: «صدقت يا أم سلمة، هذا على بن أبي طالب لحمه من لحمى ودمه من دمى وهو منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لانبى بعدى».

يا أم سلمة اسمعى وافهمى هذا على أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيية علمى ويابى الذى أوتى ١٣٦/ منه، والوصى على الأموات من أهل بيتى والخليفة على الأحياء من أمتى أخى فى الدنيا وقرينى فى الآخرة ومعى فى السنام الأعلى، فاشهدى يا أم سلمة أنّه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين».

فقال الشامى: فرّجت عنى يا ابن عباس أشهد أنّ علياً مولاي ومولى كلّ مسلم. قال شيخ الإسلام أبده الله: وفى هذا الخبر الشريف مع مقدمته فوائد كثيرة مبينة عليها:

فمنها ما استنكره الرجل الشامى من قتل على عليه السلام أهل لا إله إلا الله من أهل النهروان مع أنّهم لم يكفروا بصلاة ولا بحجّ ولا بصيام.

وهذه شبهة قد ذكرها كثير من المطرفية أقماهم الله [٤٦٦] ويسلكون به طريقة التشيع على الإمام المنصور بالله عليه السلام فى قتله لهم ولأتباعهم وهو قدح فاسد، وذلك لأنّ القتل قد يستباح على غير الكفر كما فى قطاع الطريق و من جرى مجراهم ممن يجوز قتله، وقد ذكر جماعة من العلماء أنّه يجوز قتل قاطع الصلاة والصيام متى صمّ على ذلك، وان كان معترفاً بصحة الملة فى الجملة والتفصيل وهو مذهب الهادى عليه السلام فى آخرين.

[صفحة ٣٥٧]

وقد يكون الكفر أيضاً بنوع سوى ما ذكره السائل؟ وتصوره كثير من الجهّال، لأنّ الكفر بوجه كثيرة؟ ولو قال قائل: بأن الخمر مباح كان مباح الدم مرتداً بالإجماع فى الجملة، وإن بقى متمسكاً بسائر أمور الدين، فإذا ثبت أنّ المطرفية قد كفرت بالوجه المعروفة جاز قتلهم وإن استمروا على النطق بالشهادتين ألا- ترى أن عندهم أنّ الله تعالى لا يرزق الكفّار ولا يرسل الصواعق ولا ينزل البرق على المؤمنين وغير ذلك، وهذا كلّ كفر بالإجماع ومن اعتمده جاز قتله، فكما فسد تصوّر الخوارج وأشباههم فكذلك يفسد ما تزعمه المطرفية.

ومنها أنّ العاقل يجب عليه إذا عرضت له الشبهة [و] لم يتمكّن من حلّها بنفسه أن يفزع إلى أهل العلم ويقطع المسافات البعيدة لطلب

حلّها [منهم] ألا ترى أن هذا السائل وصل من حمص إلى ابن العباس رضي الله عنه - لالحج ولا لعمرة كما قال - للشبهه التي عرضت له في قتل أهل النهروان، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا لاحت لكم شبهة فاجلوه باليقين». فأمر بحلّها، [٤٦٧] وهذا يقتضى أنّ ذلك من الدين ومما يتضيق على المتعبدين [٤٦٨] وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «اطلبوا العلم ولو بالصين» [٤٦٩] فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم، فإذا وحب تحصيل العلم بأصول الديانة ولم يتم استمراره عند الشبهة العارضة كان حلّها فرضاً مؤكداً مضيئاً مشدداً، ولا ينبغي للعاقل أن يتهاون بها عند ورودها فإنه إن تركها ازدادت قوة ودعت إلى غيرها مما يعظم فسادها.

وقد روى أن السيّد المؤيد بالله قدس الله روحه - وهو قدوة إذ حقه لا يخفى ونور مجده لا يطفى - كان ذات ليلة يطالع مسألة مع الملاحدة الدهرية فاشتبه عليه جوابها، فأمر باتخاذ مشعله وقصد باب /١٣٧/ قاضى القضاء بعد قطع من الليل فأخبر قاضى القضاء بحضوره فأشغل خاطره، وهياً مكاناً وجلس فيه حتى إذا دخل عليه و جاره في تلك المسألة وانفتح له جوابها وأتضح لديه ما كان منها [صفحة ٣٥٨]

كامناً؟ قال له القاضى: هلا - أخرجت إلى الغد؟ فقال المؤيد مغضباً من كلامه متعجباً: ما هذا بكلام مثلك، أيجوز لى أن أبيت وقد أشكلت على مسألة يمكننى أن أجتهد فى حلّها؟! فاعتذر إليه قاضى القضاء وقال: إنما ذكرت هذا على الرسم الجارى بين الناس وعاد إلى منزله.

فهذه طريقة الأخيار الأبرار الذين تحقّقوا حرمة الدين وعرفوا أنه لا يجوز الإغضاء على شبهة عارضة ساعه واحدة. ومنها قوله: «إن علم العالم صعب لا يحتمل ولا يقرب به القلوب»، وإنما يريد بذلك أن القلوب إذا كانت لا يعترف بصحته لبعده غوره و عزوب معرفته لم يصلح التسرع إلى الطعن على صاحبه، لأنّ اعتراض الجاهل على العالم فيما علمه لا يخفى فسادها. وقد ابتلى الإمام المنصور بالله عليه السلام بمثل ذلك من أهل عصره فإنّ فيهم من حملة الجهل على كلّ ضلال وخطأ فى المقال من المطرفيه وغيرهم حتى كتبوا نرى أنّ من لا يبلغ درجته إلى منزلة أهل العلم يطلب الدليل على صحّة ما يجاب به، ومعلوم أنّ المفتى لا يجب عليه إظهار وجه المسألة للعامة وأى فائدة فى ذلك، ولو أظهر له كثيراً من وجوه المسائل والفتاوى لما اهتدى الى عرفانه ولا ميّز بين صوابه وخطائه، ويكفيه العمل على تحسين الظنّ بالمفتى بعد معرفته على الجملة بديانته ومعرفته بإطباق الكافّة من أهل العلم على توقّف حظه من الفهم.

ومنها الكشف عن حال على عليه السلام والرفع عن منزلته لأنّه شبه بالخضر مع موسى صلى الله عليهما وأنّه لا يحسن الاعتراض على على عليه السلام كما لم يحسن الاعتراض على الخضر عليه السلام فيما فعله لمعرفة بما لم يعرفه موسى على أنّه كليم الله وخيرته من أهل عصره صلى الله عليه وسلم.

ومنها الإحتمال العظيم وحسن الخلق لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كفّ صلى الله عليه عن الكلام مع أصحابه على مشقّة ذلك؟ لقرب عهده بالعرس فغلب عليه الحياء وحسن الأدب، وما ظنّك بنبيّ [٤٧٠] أقسم الله عليه وقال [صفحة ٣٥٩]

[له تبارك و] تعالى: «خذ العفو وأمر بالعرف، وأعرض عن الجاهلين» [١٩٩/الأعراف: ٧]، فكان صلى الله عليه وآله وسلم متخلّفاً بهذه الأخلاق الشريفة ومكارم هذه السمائل العالیه المنيفه وقد قال تعالى: «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» [١٥٩/آل عمران: ٣] ولقد تنحى صلى الله عليه وآله وسلم عن مخدّته لبعضهم وبسط ثوبه الذى يلبسه لبعضهم وكان يقول لبعض من يعزّ عليه: «أبى أنت وأمى» [١٣٨/] وخلقته صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من أن ينظّم هاهنا وإنا أشرنا إلى نكتته هى فى الحقيقة قطرة من مطر، وميعة من لجة من شريف شمائله ودمت خلائقه [٤٧١] صلى الله عليه واله، ثم كان الله عزّ و علا هو المؤدّب للمؤمنين لما غلب عليه الحياء من نهيهم فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه» [٥٣/الأحزاب: ٣٣] يريد ووقوفهم فى منزله إلى حضور وقت الطعام قال تعالى: «و لكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إنّ

ذلكم كان يؤذى النبى فيستحى منكم و الله لا يستحى من الحق» [٥٣/الأحزاب: ٣٣].

ومنها حسن أدب أميرالمومنين عليه السلام حيث دق الباب دقاً خفيفاً لئلا يتأذى به رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم سالكاً فى ذلك طريقة التوقير لرسول الله صلى الله عليه وآله و سلم وكون ذلك عادة له حتى عرف رسول الله دقّه، وتلك سجيّة من سجايه معروفه، وشنشنة [كان عليه السلام بها] موصوفة، وكيف لا وقد تخلق بأخلاق الرسول من صغره إلى كبره حتى صار إلى مثله طبعاً راسخاً [٤٧٢] فأحلّه من الفضل طوداً شامخاً.

ومنها أن أمر النبى صلى الله عليه و اله و سلم على الوجوب لأنه لما أمر أم سلمة بفتح الباب لعلى عليه السلام وترثت قال لها كهيفة المغضب: «من يطع الرسول فقد أطاع الله»، ولا- يبلغ أن يكون بهذه الحالة إلا- وقد رأى خطأ فدّل أن أتباع أمره واجب فى الدنيا والدين.

[صفحة ٣٦٠]

ومنها ما ألبسه علياً عليه السلام من شذور الثناء الفائقة، ويواقيت التعظيم الثاقبة الرائقة [٤٧٣] لأنه أخبر أن علياً ليس بالخرق و لا بالنزق و لا بالعجل، و هذا مبالغه فى وصفه عليه السلام بالعقل والحلم وترك الطيش و الخفة التى تعترى كثيراً من الناس. ومنها قوله: «يحبّ الله و رسوله و يحبه الله و رسوله»، وهذا يشهد بإخلاصه واستواء ظاهره وباطنه، لأنّ الله تعالى لا يحبّ أحداً على الإطلاق [٤٧٤] إلا إذا صفت سريره و حسنت علانيته، وإذا أحبّه الله فلا بدّ أن يبغض من عاداه، وكذلك رسوله صلى الله عليه و اله و سلم آله؟ فأين يتاه بالجبرية الجفاه والنواصب الطغاه الذين والوا معاوية و أتباعه و قضاوا بأن لهم الزلفى والشفاعة!! ومنها إخباره صلى الله عليه و اله و سلم بأن علياً عليه السلام آخذ بعضادتي الباب وأنه لا يفتحه ولا يدخل الباب حتى يتغيّب عنه الوطىء، فكان كما قاله من غير زيادة و لا نقصان.

ومنها اضطرار أم سلمة رضى الله عنها إلى ما قصده حتى قالت: «بخّ بخّ لرجل يحبّ الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله»، وقد عملت بمقتضى ما علمت، ووعت ماسمعت لأنّ عائشة استنفرتها فى حرب عليّ عليه السلام فامتنعت من ذلك /١٣٩/. ومنها قوله صلى الله عليه و اله و سلم فى عليّ: «لحمه من لحمى ودمه من دمى» وفى هذا أوفى تشرىف.

وقد روينا بالإسناد المتقدم إلى ابن المغازلى [٤٧٥] رواه بإسناده إلى سلمان قال:

[صفحة ٣٦١]

سمعت حبيبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ يسبح الله ذلك النور و يقده قبل أن يخلق الله آدم بألف عام، فلمّا خلق آدم ركب ذلك النور فى صلبه فلم نزل فى شيء واحد حتّى افترقنا فى صلب عبدالمطلب ففى النبوة وفى عليّ الخلافة».

ومنها قوله [صلى الله عليه وآله وسلم]: «وهو منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى» و قد بينا فوائد هذا الخبر فيما مضى [٤٧٦] فلا معنى لإعادتها.

ومنها قوله: «يا أمّ سلمة اسمعى وافهمى - أمرها بذلك ليعظم إقبالها على ما قاله فتعيه و تبلغه إلى غيرها- هذا عليّ أمير المؤمنين» و هذا نصّ صريح بإمامته لأن هذه اللفظة لا تطلق إلا على إمام الأئمة و لا تطلق على من دونه- بإجماع الأئمة- إطلاقاً [٤٧٧] وإن جاز إطلاقها على تخصيص فيقال: أمير المصر، وأمير الجند.

وقد روينا بالإسناد إلى بريدة قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نسلم على عليّ ب «يا أمير المؤمنين» [٤٧٨].

[صفحة ٣٦٣]

و هذا يشعر اللبيب المنصف؟ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان يؤهله للإمامة و يقتر عندالصحابه له الزعامه، فأعرض كثير منهم عن هذا الشأن و نبذوا واضح البرهان، واختاروا لأنفسهم بزعمهم إماماً و تركوا اختيارالحكيم الخبير العليم!! قال تعالى:

«وربك يخلق ما يشاء ويختار، ما كان لهم الخيرة من أمرهم» [٦٨/القصص: ٢٨] فالله تعالى يخبرنا أنه يختار لعباده الخيرة من أمور دينهم و دنياهم؟ ولم يخبرنا أنه وكل ذلك إلى خمسة من المسلمين من أهل العلم والدين، فمن قنع باختيار الله فقد فاز وأصاب، ومن قدّم اختيار غيره فقد أتى البيت من غير الباب، ونبذ آى الكتاب.

وتدبر أيها السامع أمراً جلياً [و] لا ترفض الفكر فتقارف شيئاً فرئياً، و هي أن هذه اللفظة التي هي أمير المؤمنين قد صارت حقيقة في أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب عليه السلام] حتى لا يسبق إلى فهم أحد من الأمة إذا قيل: قال أمير المؤمنين - أوفعل أمير المؤمنين أو أولاد أمير المؤمنين - إلا علي بن أبي طالب عليه السلام دون سائر من تصدى للإمامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلى هذه الغاية وإلى انقضاء التكليف، وهذا فيه أوفى عبرة للعاقل و ردع للجاهل، وقد أقبل أكثر أهل الإسلام إلى أبي بكر و عمر و عثمان بوجههم واعتقدوا إمامتهم وطالت دولة عمر و عثمان خاصة ورسخت قواعد أمرهم ودوخا كثيراً من البلاد وجندوا الأجناد، وكذلك أبوبكر في أيام الردة و ما كان على يديه من القتل الذريع والسبي /١٤٠/ ومع ذلك فما علق بواحد منهم أنه أمير المؤمنين على نحو ما هو معروف في حق علي عليه السلام، بل لا يعرفون إلا بالمشائخ الثلاثة ولا يجرى عليهم ذلك، وإن كان فالشاذ الذي لا يؤبه له والنادر الذي يذهب عن أكثر الخلق وانه ليحق لكل منصف أن يكثر تعجبه مما ذكرناه، ويتحقق أنه أمر سماوى قهر الخلق وأسسه الصفة المختار صلى الله عليه وعلى آله الأخيار عند الصحابة في عصره حتى اتصت بنقله القرون.

[صفحة ٣٦٤]

ومنها قوله صلى الله عليه وآله فيه عليه السلام: «وسيد المسلمين»، والسيد: المالك للتصرف، قال الله تعالى: «وألفيا سيدها لدى الباب» [يوسف: ١٢] يريد مالك أمرها و هو زوجها، قا الشاعر:

فإن كنت سيدنا سدتنا

وإن كنت للخال فاذهب فحل؟

و هذا يقتضى أنه المالك للتصرف على الأمة، و من ملك التصرف على الأمة عموماً كان بلا شك إماماً.

وروينا بالإسناد إلى أنس قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا سيد العرب. قال: «أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب» [٤٧٩].

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وعبيد علمي» وهذا يقضى أنه مستودع أسراره و عجائب علومه الغامضة، لأنه جعله بمنزلة العبيد التي لا يدخر فيها إلا شريف المتاع و قد كان صلى الله عليه وآله وسلم كذلك، فإنه الذى ذل سبل العلم، ووطأ مهاد الفهم، وله فى أصول الدين ما لا يوجد قبله لأحد من الخلق أجمعين [٤٨٠] وكذلك [فى إخباره بالمغيبات] فإن الأخبار الغريبة والآثار العجيبة من علم الغيب التى خصه بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمته كثيرة، وهى ظاهرة عنه بحيث لا ينقل عن أحد من الصحابة مثلها بل ولا يدنو منها [٤٨١].

ومنها قوله: «وبابى الذى أوتى منه»، وإنما أراد فى علمه ودينه، وعلى هذا قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة الحكمة و على بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب» [٤٨٢].

[صفحة ٣٦٥]

وهذا يشهد بشرف علي عليه السلام على سائر الصحابة و قد كانوا إذا دهمتهم المعضلات - و حزنتمهم المشكلات و تخبطوا فى ظلماتها و ارتطموا فى مبهماتهما - التجأوا إلى علي عليه السلام فيكشف عنهم الغممة و يذهب بنظره الثاقب الكربة المهمة حتى قال عمر: «لا أبقانى الله لمعضلة لا أرى فيها ابن أبي طالب» [٤٨٣] وقال: «لولا علي لهلك عمر» وقال: «لولاك لافتضحنا». وقد أراد [أن يتصرف فى] حلى الكعبة فمنعه علي عليه السلام [٤٨٤] وكم يعد العاد؟ و ربك البصير بعباده النقاد.

والعجب أن معظم الحاجة إلى الإمام فى العلم، و قد عرفوا أنه أغزهم علماً و أقرهم فهماً؟ ثم أخروه عن منزلته و أنزلوه عن درجته!!

فيا للعجب كيف لم ينفعه عندهم فهمه و يرفعه لديهم علمه؟ /١٤١/.

ومنها قوله: «والوصى على الأموات من أهل بيتى والخليفة على الأحياء من أمتى» وهذا يشهد له بالخلافة على الأمة فى جميع الأحوال لأنه لم يفصل بين حال وحال، فيدخل فيه ما بعد الموت.

ومنها قوله: «أخى فى الدنيا والأخرة»، وهذا يشهد بأنه يبعث يوم القيامة على ما فارق عليه الرسول صلى الله عليه وآله من الإيمان، وأنه يموت عليه لا يغير ولا يبدل، وقد بينا تفصيل ذلك.

ومنها قوله: «و قرينى فى الجنة ومعى فى السنام الأعلى»، وهذا يقتضى بأنه

[صفحة ٣٦٦]

أقرب الخلق من أمته منه منزلة، و فيه دلالة ظاهرة على أنه أفضل الصحابة، وإذا كان أفضلهم كان أولاهم بالإمامة.

ومنها قوله: «فاشهدى يا أم سلمة أنه يقاتل الناكثين والقاسطين و المارقين»، فالناكثون طلحة والزبير وأصحابهم والقاسطون معاوية وأصحابه، و المارقون الخوارج.

وما ذكره صلى الله عليه وآله يقتضى إصابه أمير المؤمنين عليه السلام فى قتال هؤلاء القوم لأنه ذكره فى معرض الثناء على علي [٤٨٥] و لن يكون كذلك إلا - و هو مصيب فيه، و هذا يشهد بإباحه دماؤهم و إذا كانت دماؤهم مباحه على وجه العقوبة و جب القضاء بنفسهم.

وبعد فقد انعقد الإجماع من الأمة على فسق من حارب الإمام الرضى، وإجماع الأمة حجة واجبة الإتياع.

وبعد فقد ثبت أنهم جميعاً بغاه والله تعالى قد أمر بقتال الباغى بقوله تعالى: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفتى إلى أمر الله» [٩/الحجرات: ٤٩] فأباح الله تعالى قتال الطائفة الباغية بعد أن لا يجدى الإصلاح، و من أبج الله تعالى قتاله فلا بد أن يكون فاسقاً لأن المؤمن دمه محقون بالإجماع، وقد قال تعالى متوعداً على قتل المؤمن: «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها و غضب الله عليه»

[صفحة ٣٦٧]

ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً» [٩٣/النساء: ٤] فإذا كان الله تعالى قد توعد على قتل المؤمن بالنار، وأباح قتال البغاه بالإجماع تحققت أنهم غير مؤمنين ولا محقونه دماؤهم فصح أنهم فساق.

وبعد فقد انعقد الإجماع من الأمة على فسق من حاول قتل رجل من آحاد المؤمنين ظلماً وعدواناً فكيف من حاول قتل أمير المؤمنين وقتل الكثير من الصحابة فهو أولى بأن يقطع على فسقه، وإنما عمى كثير من عوام الأمة وغمصوا حق أبى الأئمة حين حسبنوا الظن بمحاربه [٤٨٦] ومالوا بالود إلى مناوئيه!! وقد ظهر بما قلناه القطع بالفسق على من حارب أمير المؤمنين عموماً، فأما معاوية فإنه كافر [بعلل وأسباب شتى] وذلك لأنه ادعى أخوة زياد، و ألحقه بأبى سفيان، و كان لغير رشده، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «الولد /١٤٢/ للفراس وللعاهر الحجر» [٤٨٧] فألحق الولد بالعاهر و هو الزانى فرد ما علم من ضرورة الدين. و من رد ما علم من ضرورة الدين من دين الرسول عليه السلام فهو كافر بإجماع الأمة، لأنه يكون مكذباً بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى حكمه، و هذا من أجلى [أنحاء] الكفر.

وبعد فإن المنقول عنه أنه أول من وضع الجبر ودسه فى الإسلام و قد ثبت أن الجبر كفر بل هو من أقبح أنواع الكفر، ولم لا وعندهم أن كل كفر فى العالم فالله

[صفحة ٣٦٨]

فاعله ومنتشيه، فهو الذى خلق اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة الأوثان وتكذيب الرحمان من ذوى الإفك والعدوان وتكذيب الرسول صلى الله عليه وآله وتصديق مسيلمه فى أتباعه و خلق فيه دعوى النبوة وأراد ذلك كله، بل كل مخزية وقاذورة و فضيحة فى

الدنيا من ابتدائها إلى انتهائها.

ونقل عنه أيضاً القول بالإرادة لأنه قال لو كره الله مانحن فيه لغيره [٤٨٨] يعنى [ما كان يعمل] من الجور والظلم و سائر الأمور القبيحة. ولو أضاف واحد إرادة الجور والفساد و الكفر والعدا إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان من الكافرين لأنه بخس من حقه عظيم [٤٨٩] فكيف بمن أضاف ذلك إلى رب العالمين وحقه فوق كل حق ولا مثل له ولا نظير، فمن أضاف إليه ذلك كان أجدر بالكفر، فصح أن معاوية كافر فاما بمحاربتة لعلي عليه السلام فلا يبلغ إلى حد الكفر [٤٩٠] لأن المشهور أن علياً عليه السلام لما سئل عن أهل نهران - وهم الخوارج -:

[صفحة ٣٧١]

أَكْفَار هم؟ فقال: «من الكفر هربوا» ظ فقيل: أمؤمنون؟ فقال: «لو كانوا مؤمنين لما حاربناهم». قيل: فما هم؟ قال: «إخواننا بالأمس بغوا علينا فقاتلناهم حتى يفيؤا إلى أمر الله» [٤٩١].

وإذا ثبت أنهم ليسوا بكفار مع محاربتهم لعلي عليه السلام فكذلك حال معاوية و أصحابه و طلحة و الزبير و أصحابهما، و هذا هو الصحيح المشهور عند أهل العلم من العترة عليهم السلام و أتباعهم و إن كان قد حكي عن جماعة من الشيعة تكفير من حاربه عليه السلام.

وبعد فإن علياً عليه السلام لم يحكم عليهم جميعاً بأحكام الكفار، ولهذا فرّق بين أهل صفين و سائر البغاة فكان يجيز على جريحهم و يتبع مدبرهم، و ما سلك في الناكثين و المارقين هذه الطريقة لأنه لافته لهم ينحازون إليها، و لو كانوا كفاراً لجاز قتلهم مقبلين و مدبرين، لأن هذه القضية جائزة في الكفار بالإجماع، فلما ثبت أنه لم يجز فيهم أحكام الكفار علمنا أنهم ليسوا بكفار. وهذا آخر الكلام في فوائد الخبر [المتقدم].

[صفحة ٣٧٢]

### في اختصاص علي بزواج بضعة المصطفى وسيدة النساء فاطمة بنت رسول الله

ونرجع إلى [شرح البيت ٢٧ من] القصيدة قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

من زوّج الزهرا الحصان التي

لم يعلم الناس لها من سمى

زوّج /١٤٣/ من التزويج [يقال: زوّج الرجل فهو مزوّج إذا عقد له النكاح [على امرأة] والزوج يقع على الرجل و على امرأته قال تعالى: «يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنة» [١٩/الأعراف] فهي زوج و زوجته أيضاً، و الزوج أيضاً: الصنف واللون، قال الله تعالى «وأنت من كلّ زوج بهيج» [٧/ق: ٥٠] أو من كل لون حسن؟ و هو الصنف دون اللون المقصود في اصطلاح المتكلمين و هو العرض القائم المتخيز الذي يدرك [به] هيئة محلّه.

و الزوج أيضاً النمط يطرح على الهودج قال لبيد:

من كلّ محفوق يطل عصبه؟

زوج عليه كلّه و قرامها

و الزوج - و جمعه: أزواج - [٤٩٢] هو الشبه في قوله تعالى «احشروا الذين ظلموا و أزواجهم» [٢٢/الصافات: ٣٧] قيل: أشباههم: السارق مع السارق و الزانى مع الزانى. و قيل أعوانهم حتى من برا لهم قلماً و لاق لهم دواءً. و الزهراء هي المتألّثة من شدة إنارتها و إضاءتها، و منه سمى القمر الأزهر لإنارتها.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ علياً يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا» [٤٩٣] أراد إنارتته و إشراقه.



[صفحة ٣٧٣]

والزهر نور النبات من ذلك أيضاً. والزهر في الأصل: البياض. والليالي الزهر هي البيض لدوام القمر فيها من المغرب إلى طلوع الفجر. والحصان المتعفف من النساء قال حسان [بن ثابت] في عائشة:.

حصان رزان ما تزّن بريئة

وتصبح غرثي من لحوم الغوافل [٤٩٤].

وسميت المرأة حصاناً لامتناعها من الرية والإحصان هو المنع، ومنه قوله تعالى: «لتحصنكم من بأسكم» [٨٠/الأنبياء] جعل الدرور محصنة لأنها مانعة من النبل وغيرها، والإحصان يقع على وجوه:

[صفحة ٣٧٤]

منها بمعنى التزويج وعلى هذا قال تعالى: «والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم» [٢٤/النساء: ٤] أراد ذوات الأزواج يحرم نكاحهن؟ لبقاء عقد الزوجية بينهما وبين أزواجهن، وسميت محصنة لأن زوجها أحصنها، وعلى هذا قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بعد ثلاث: كفر بعد إيمان، أو زنى بعد إحصان، أو قتل نفس بغير حق» [٤٩٥] وأراد بالإحصان النكاح الصحيح الذي يحصل معه الوطى لأنه الذي يبيح الرجم دون النكاح الفاسد والوطى على وجه التسرى.

واختلفوا في الخلوة التي توجب المهر هل يثبت بها الإحصان أم لا، فالذي صححه القاضي العالم زيد بن محمد رضى الله عنه [٤٩٦] أنه لا يثبت بها الإحصان.

ومنها بمعنى الإسلام والعفاف، وعلى هذا قال تعالى: «والذين يرمون المحصنات» [٢٤/النور: ٢٤] يعنى المسلمات العفاف عن الزنا، وعلى هذا لا حد على قاذف كافر، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من أشرك بالله فليس بمحصن». ومنها بمعنى الحرائر، قال تعالى: «فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب» [٢٥/النساء: ٤]، يعنى إن على الإمام نصف ما على الحرائر من العذاب وهو الحد، وهو فيما يتنصف من الضرب دون ما لا يتنصف وهو الرجم.

وقوله -/١٤٤/- [أى الإمام المنصور بالله]: «التي لم يعلم الناس لها من سمي»، يعنى المثل، قال تعالى: «هل تعلم له سمياً» [٧/مريم: ١٩] هذا فى صورة الاستفهام والمراد به الإنكار، أى إنه تعالى لا مثل له ولا نظير، والمراد بالسمى هاهنا المثل.

والزهر الحصان التى قصدها الإمام عليه السلام بالذكر هى سيده نساء العالمين، وابنة خاتم المرسلين صلى الله عليه وعلى آله الأكرمين جوهره النبوة الثمينه وأم العتره الزكية الأمينه، فاطمه عليها السلام ولا بد من الإشارة إلى نكتة من فضلها ثم نعطف بفضل

[صفحة ٣٧٥]

على عليه السلام بتزويجه لها فنقول: روينا بالإسناد المتقدم إلى القاضي العدل ابن المغازلى الشافعى رحمه الله (١) قال: حدّثنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان إذناً قال: أخبرنى ابن أبى العلاء المكى قال: حدّثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمان المخزومى بمكة فى دار الندوة، قال: حدّثنا حسين بن زيد العلوى قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه:

عن على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا فاطمة، إن الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك» [٤٩٧].

[صفحة ٣٧٨]

قال حسين بن زيد: حدّثنى على بن عمر بن على بن جعفر [٤٩٨] أنه [لما حدّث بهذا الحديث بمكة فجاهه سندل [٤٩٩] فقال: يرحمك الله إنك تحدّث أحاديث وإنه يجلس اليك الصبيان فإذا قمت من مجلسك أتوا بها. قال: وما ذاك؟ قال: يزعمون أنك تحدّث: «إن الله عزّ وجلّ يغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها». قال: ما ينكرون من ذلك؟ هل ورد عليكم أن الله يغضب لعبده المؤمن؟ قال: نعم. قال: تنكرون ان تكون فاطمة من المؤمنين؟ والله رسول الله يغضب لها [٥٠٠] قال: صدقت الله أعلم حيث يجعل

رسالاته.

قال شيخ الإسلام أيده الله: والخبر يفيد عصمة فاطمة عليها السلام، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر: «أن الله يغضب لغضبها و يرضى لرضاها»، ولم يفصل بين حال و حال فاقتضى ذلك عموم الأحوال، و هذا يقتضى أن القبيح لا يقع منها لأنه لو وقع منها لرضيت به؟ والله تعالى لا يرضى بالقبيح بحال، فلم يجوز أن يقع منها والأ كانت قد رضيت بمالم يرض به تعالى والنبي عليه السلام قد قضى بأن الله يرضى لرضاها.

[صفحة ٣٧٩]

وكذلك ما يقع من غيرها وتغضبه فلا بد أن يغضب الله تعالى منه، لأنه يغضب لغضبها و هذا يقتضى أن الله تعالى لم يرض بما فعله أبوبكر و عمر في فدك والعوالى لأنها لم ترض بذلك، و [تقتضى] أن يكون الله تعالى غاضباً [عليهما] لأن المعلوم قطعاً أنها غضبت لذلك، و هذا مما لا يخفى به عند من عرف الآثار ونقب عن الأخبار، فإن المشهور أنها ادعت فدكاً نحلته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وادعت أيضاً ميراثها منه صلى الله عليه وآله وسلم ولم تُجب إلى واحد من الأمرين ونحن نشير إلى طرف من ذلك كله لما قد عرض في أثناء الكلام فنقول:

أخبرنا الفقيه الأجل سيد الدين عمرو بن حنبل النهدي رحمه الله عليه [٥٠١] / ١٤٥/ في سنة ست وستمائة إجازة قال: أخبرنا العالم العامل الزاهد عماد الملة والدين شيخ الإسلام والمسلمين أبوبكر بن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني قال: أبوبكر هذا قرأته بسمرقند على والدي شيخ الإسلام برهان الأئمة عماد الدين سيد الخطباء أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل تغمده الله برحمته، قال: أخبرنا به الإمام الزاهد أبو الفتح محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي توبة الخطيب الكشميهني الصوفي [٥٠٢] في خانقائه بمرو في رجب سنة خمس وأربعين و خمسمائة قال: أخبرنا الشيخ الصالح أبو الحسن محمد بن أبي عمران بن موسى بن عبد الله الصفار المروزي قال: أخبرنا أبو الهيثم محمد بن المكي بن محمد بن أبي زراع الكشميهني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن [صفحة ٣٨٠]

إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري [٥٠٣] قال: حدثنا يحيى بن بكير: قال: حدثنا

[صفحة ٣٨١]

الليث عن عقيل بن شهاب، عن عروة:

عن عائشة أن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله بالمدينة و فدك فيما بقي من خمس خبير، فقال أبوبكر: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا نورث ما تركناه صدقة»، إنما يأكل آل محمد في هذا المال وإني والله لا أغتير شيئاً من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً.

فوجدت فاطمة على أبي بكر وهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر وصلى عليها.

و كان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر علي وجه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر و مبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن اتنا ولاياتنا معك أحد غيرك. كراهية ليحضر عمر؟ فقال عمر: لا والله لا تدخل عليهم وحدك. فقال أبوبكر: و ما عسيتهم أن يفعلوا في؟ والله لا تينهم فدخل عليهم أبوبكر فتشهد علي فقال: إنا قد عرفنا فضلك و ما أعطاك الله و لم نفس عليك خيراً ساقه الله إليك و لكنك استبددت علينا بالأمر فكنا

[صفحة ٣٨٢]

ترى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصيباً؟ حتى فاضت عينا أبي بكر، فلما تكلم أبو بكر قال: والذي نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله أحب إليّ أن أصل من قرابتي.

وأما الذى شجر بينى وبينكم من هذه الأموال فإنى لم آل فيها عن الخير ولم أترك أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنعه فيها إلا صنعته. فقال على: موعدك العشيء للبيعة فلما صلى أبو بكر الظهر رقى على المنبر /١٤٦/ فتشهد و ذكر شأن على و تخلّفه عن البيعة و عذره بالذى اعتذر إليه ثم استغفر. وتشهد على فعظم حق أبي بكر وحدث أنه لم يحمله على الذى صنع نفاسه على أبي بكر ولا إنكاراً للذى فضله الله به، ولكننا كنا نرى [أن] لنا فى هذا الأمر نصيباً فاستيد علينا؟ فوجدنا فى أنفسنا.

فسرّ بذلك المسلمون وقالوا: أصبت، و كان المسلمون إلى على قريباً حين راجع الأمر المعروف.

قال شيخ الإسلام أيده الله: وهذا الخبر يتضمّن فوائد:

منها ما كان من فاطمة عليها السلام فى دعوى فدك و غيرها من الذى؟ خلفه أبوها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و امتناع أبي بكر من إجابتها إلى ذلك مع أن الحال ظاهر جليّ فى أنّها صادقة لأنها معصومة من الكذب، وإذا كانت معصومة كان كلامها مقطوعاً على صحته.

وعند العترة عليهم السلام أن فدكاً كان فى يدها بطريقه النحلة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنّ أبابكر أخطأ فى نزعه منها، لأنّ من كان فى يده شىء فلا يجوز نزعه منه إلا بطريق شرعى ولا طريق هاهنا، فلم يجوز نزعه منها ثم ادّعت بعد ذلك النحلة و هى صادقة فى دعواها مبراه عن الكذب.

قال الحاكم الإمام رضى الله عنه: وقد اختلف الرواية فى دعوى فاطمة عليها السلام فدكاً وقضية أبي بكر مع اتفاقهم أنّها صادقة مبراه عن الكذب والخطأ معصومة من الزلل، وأنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّ الله يغضب لغضب فاطمة»

[صفحة ٣٨٣]

ويرضى لرضاها»، فقال بعضهم: أنّها ادّعت النحلة وكلفها أبو بكر البيّنة فشهد على وأمّ أيمن ولم يكن معهما غير هما فلم يقض أبو بكر بذلك.

[ثم] قال [الحاكم] رحمه الله: فإذا قيل لهم: أو لم يعلم على و فاطمة عليهما السلام أنّ القضاء بشهادة رجل وامرأة لا يصح؟ أجابوا بأنهم قد علموا ذلك إلا أنّهم ظنّوا أن غيرهما سمع ذلك كما سمع فيشهد بذلك لها.

وقال بعضهم: إنّ شهادة الزوج لزوجته مختلف فيها فلعّل كان مذهب على قبولها كما هو مذهب أهل بيته، و مذهب أبي بكر ان لا يقبل كما هو مذهب بعض الفقهاء فلذلك لم يقض.

قال الحاكم الإمام رضى الله عنه: والذى أختاره فى ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان وهبها منها ولم يكن سلّمها ليظهر تصرفها؟ ولما احتاجت إلى الدعوى وكان مذهبها ومذهب أمير المؤمنين عليهما السلام ما ذهب إليه الهادى وسادات الزيدية أنّ الهبة تصح من غير قبض، و قضى أبو بكر بما كان يذهب إليه أن صحه الهبة بالتسليم والقبض.

قال رضى الله عنه: وقال بعضهم: إنّها ادّعت الإرث فروى أبو بكر بحضرة الصحابة قول النبى صلى الله عليه وآله: «إنا معاشر الأنبياء لانورث، ما تركناه صدقة»، ومتى قالوا لهم؟ ألم يعلم على ذلك؟ أجابوا بأنه يجوز أن يكون مذهبه أن الأنبياء يورثون كما هو مذهب أهل بيته وتأول الخبر على أن /١٤٧/ ما تركوه؟ من الصدقات لا يورث كما تأوله بعض الفقهاء، هذا جملة ما ذكره الحاكم رضى الله عنه.

وفيه: إنّ الإجماع [قائم] على صدق فاطمة عليها السلام وأنّها مبراه عن الكذب والخطل، و مع الإجماع على ذلك لا بدّ أن يكون صادقة فى دعوى النحلة مع القطع على صدقها لا معنى لتكليفها البيّنة على صحه ما تدّعيه لأنّ مع العلم اليقين لا وجه لطلب غالب الظن على الذى يحصل بشهادة الشاهدين.

ثم [إن] فى الرواية أن علياً عليه السلام شهد لها بما ادعت وخبره يوجب العلم اليقين لأن الأدلة قد دلت على عصمته [٥٠٤] فلا وجه لتكليفها البينة مع ذلك.

[صفحة ٣٨٤]

ولهذا نقل علماء الأخبار أن أعرابياً نازع النبى صلى الله عليه وآله فى ناقة فقال النبى صلى الله عليه وآله: «هذه لى وقد أخرجت إليك من ثمنها». فقال الأعرابى: من يشهد لك بذلك؟ فقال خزيمه بن ثابت: أنا أشهد. فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «من أين علمت؟ أحضرت ابتياعى لها؟» فقال: لا. ولكنى علمت ذلك من حيث علمت أنك رسول الله. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «شهادتك [هذه] جعلتها شهادتين». فسمى لذلك ذا الشهادتين، فإذا جاز لخزيمة أن يشهد على ذلك لما ثبت عنده من صدقه صلى الله عليه وآله وسلم لمكان عصمته وجب مثله على أبى بكر فى دعوى فاطمة وشهادة على عليهما السلام لمكان عصمتهما.

وهذا يوضح صحته ما ذكره الحاكم رضى الله عنه فى كلامه من الاتفاق على صدق فاطمة وبراءتها من الكذب عليها السلام. وفيه: أن الاتفاق واقع على قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها» و متى كان الخبر مقطوعاً على صحته كان الحال فى عصمتها ظاهراً جلياً لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أخبر مطلقاً من غير تقييد أن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها ولم يخص حالة من حاله ولا وقتاً دون وقت، فيجب القطع على عصمتها فى كل فعل وأنها لاتوافق قبيحاً لأنها لو واقعت لم يكن الله ليرضى لرضاها على كل حال و يجب فيما له غضبت أن يكون قبيحاً ليكون الله قد غضب لغضبها و متى جاز أن يغضب فيما ليس بقبيح لم يكن الله ليغضب لغضبها وهذا يقتضى أن يكون غضبها من قضية أبى بكر لأنها خطأ؟ وأن يكون الله تعالى قد غضب لغضبها فى ذلك وهذا يقتضى أن يكون قضاؤه باطلاً على القطع فلا ينفذ بحال لأن الإجماع منعقد من الأمة على أن حكم الحاكم إذا خالف الدليل المقطوع به لم ينفذ، وأنه يكون منتقضاً ولا فرق بين أن يفرض الكلام فى أنها ادعت الإرث أو النحلة، فى أنه يجب القطع على صدقها لمكان عصمتها.

وفيه: إن إجماع العترة عليهم السلام منعقد على أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يورث وهذا ظاهر من مذهبه واستدلوا بآيات من القرآن الكريم، من ذلك قوله تعالى: «وورث سليمان داود» [١٦/النمل: ٢٧] ومن ١٤٨/ ذلك قوله تعالى

[صفحة ٣٨٥]

فى قصه زكريا صلى الله عليه: «فهب لى من لمدنك ولياً يرثى ويرث من آل يعقوب واجعله ربّ رضىاً» [٦/مريم: ١٩] والميراث إذا أطلق لم يسبق الى الفهم منه إلا ميراث المال، و إن كان قد يستعمل فى ميراث العلم وشبهه لكن على طريقه التوسع والمجاز، فأما الحقيقة فهو ما ذكرناه أولاً ولهذا لا يسبق الى الأفهام من قول القائل: «ورث فلان فلاناً» إلا ميراث المال دون العلم، وسبق معنى [من] الكلام الى الفهم عند إطلاقه مجرداً عن القرينة دلالة على أنه حقيقة فيه؟ وإذا ثبت الميراث بين داود وسليمان صلى الله عليهما وبين زكريا و ولده يحيى صلى الله عليهما فكذلك يجب أن يكون حكم نبينا صلى الله عليه وآله مع الذين خلفهم لأن أحداً من الأمة لا يفرق بين الأنبياء عليهم السلام فى ذلك، بل هم بين قائلين: قائل يقول بثبوت الميراث، وقائل يقول بنفيه ولم يقل أحد منهم بثبوت الميراث فى حق من تقدم دون النبى صلى الله عليه.

وبهذا يظهر أن فاطمة عليها السلام صادقة ومصيبة فى دعوى الميراث لو فرضنا أنها لم تدعى النحلة كيف و فيه ما تقدم.

وقد ذكر الحاكم رضى الله عنه ان الذى يختاره أن النبى صلى الله عليه وآله كان قد وهب لها فدكاً وإنما ذكر أنها لم تقبض، و معلوم أن ذلك لو صح لم يجز لأبى بكر أن ينزعه من يدها لأن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا عقد عقداً لم يحل لأحد نقضه لأن عمله شرع يجب أتباعه فكيف يجب أن يحكم بفساد هذا العقد؟ والحال هذه حتى يتعرض أبوبكر لإبطاله؟!

وأما الخبر الذى تمسك به أبوبكر فإنه [لوفرض صدوره منه صلى الله عليه وآله فهو] متأول عند العترة عليهم السلام على ما ذكره الحاكم رضى الله عنه ولا خلاف بينهم أنه لا يجوز حمله على ظاهره، ولهذا اتفقوا على أن الأنبياء عليهم السلام يورثون وهو المروى عن

الحسن بن أبي الحسن البصري رحمه الله عليه، فلو لم يحمل على ذلك لتناقضت الأدلة، لأنه قد ثبت أن إجماعهم حجة مقطوع بها، و إذا دلّ الدليل المقطوع به على حكم و ورد ما ينافيه من الأخبار فلا بدّ من تأويله على وجه يصحّ، وبهذه الجملة يظهر لنا صحّة ما أردناه [من] أن فاطمة عليها السلام مصيبة في دعوى الميراث، و صادقة في دعوى النحلة، وفي مثل ذلك يقول الكميت بن زيد:

[صفحة ٣٨٦]

أهوى علياً أمير المؤمنين ولا  
أرضى بستم أبي بكر ولا عمر  
ولا أقول وإن لم يعطيا فدكاً  
بنت الرسول ولا ميراثها  
كفرا الله أعلم ما ذابأتان به  
يوم القيامة من عذر إذا حضرا  
إن الرسول رسول الله قال لنا  
إن الوصي عليّ غير ما هجرا [٥٠٥].  
في موقف أوقف أوقف الله النبي به  
لم يعطه قبله من خلقه بشرا  
من كان يرغمه قولي فدام له  
حتّى يرى أنفه بالترب معتفرا  
هو /١٤٩/ الإمام إمام الحقّ تعرفه  
لا كالذين استرّلانا بما ائتمرا  
ونعود إلى فوائد الخبر:

ومنها ما في متن الحديث من أن فاطمة عليها السلام وجدت على أبي بكر ولا شبهة أنه لا يجوز أن يكون واجده عليه إلا وقد فعل الخطأ لأنّ الحال في عصمتها ظاهر وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني» [٥٠٦].

[صفحة ٣٨٧]

ومعلوم أنّ الله عليه وآله لا يغضب من صواب وإتّما يغضب من خطأ، وكذلك فاطمة عليها السلام، وفي مثل ذلك يقول الشاعر:

وما ضرهم لو صادفوها بما ادّعت؟  
وماذا عليهم لو أطابوا جنانها؟  
وقد علموها بضعة من نبيهم  
فلم طلبوا فيما ادّعت بيانها؟

[صفحة ٣٨٨]

ومنها قوله: «فهجرتهم فلم تكلمه حتى توفيت»، [٥٠٧] وهذا نظير ما تقدّم.

[صفحة ٣٨٩]

وهجر من فضّل الصواب على فعله [و] له حزام عند جميع أهل الإسلام [٥٠٨] وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «ولا يحلّ للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث» [٥٠٩] وهاهنا [قد امتدّت هجرتها صلوات الله عليها] ستّة أشهر [على ما هو المشهور عند حفاظ آل أمية من أن

فاطمة صلوات الله عليها توفيت على رأس سنة أشهر من وفات أبيها رسول الله صلى الله عليهما] ومع عصمتها [المستفادة من الآيات والروايات] يجب القطع على أنها إنما هجرته لخطأ [عظيم أصر عليه أبو بكر، و] وقع من جهته!!!  
ومنها ما في الخبر من أن علياً عليه السلام دفنها ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر [٥١٠] فإن كانت قد أوصت بذلك كما نقله بعض العلماء [٥١١] فهو [دال على امتلائها غيظاً، وعلى] زيادة في غضبها؟  
وإن كان علي عليه السلام [هو] الذي كره ذلك فهو لا يكرهه لغير سبب، فكذلك [صفحة ٣٩٠]

لا يجوز أن يكرهه بسبب حسن، وإنما يكرهه بسبب قبيح.  
ومنها قوله: «وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة» وإنما أراد [الراوى] بذلك الجاه والجلالة والاحترام عند الخاص والعام لمكان فاطمة عليها السلام وكونها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمكان المكين وكونها سيده نساء العالمين، فاكسب علي عليه السلام بها وجهاً في حياتها [و] زيادة احترام في مدتها.  
ومنها قوله: «فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس»، وهذا يفصح بأن الناس ظهر منهم الحيف على علي عليه السلام بعد موتها حتى استنكر وجوههم ولن يكون كذلك إلا - وقد كثر ما في قلوبهم من الوجد عليه حتى ظهر في وجوههم، هذا، على أنه عليه السلام الصفوة من الأمة والخيرة من الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وأين يتاه بصاحب ذلك عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» [٥١٢].  
ومنها قوله: «فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته»، وهذا يشهد بأن هناك ضرباً من الإكراه على البيعة لو كانت قد وقعت، لأنه ذكر التماسه لها بعد استنكاره عليه السلام لوجوه الناس.  
ومنها قوله: «ولم يكن بايع في تلك الأشهر»، واعلم أنه لا خلاف بين الأمة في أن علياً عليه السلام امتنع أولاً من بيعه أبي بكر، واختلف من قال بأنه بايع في قدر المدة التي لم يبايع فيها فقد رها الراوى /١٥٠/ سنة أشهر [٥١٣] ولم ينقل سوى ذلك ولو وثق بطريق فيها ما دون ذلك لقد كان ربما ينقلها؟.

ومنهم من ذكر دون ذلك و علي كلا القولين فالحال ظاهر جلي في بطلان إمامة [صفحة ٣٩١]

أبي بكر، وذلك لأن مستندها إذا كان هو الإجماع وقد فقد الإجماع بتأخير علي عليه السلام عن البيعة [في] هذه المدة [التي] كانت إمامة أبي بكر فيها باطلة وتصرفاته التي تستند إلى الإمامة فاسدة من إقامة الجمع وأخذ الحقوق الواجبة بطريقة القهر وغير ذلك مما هو مترتب على الإمامة، ومتى بطلت إمامته في هذه المدة كانت باطلة في سائر الأحوال، لأن أحداً لم يقل بأنها باطلة في أول الأمر وصحيتها بعد ذلك، وكذلك الأحكام المستنده إليها، لأن بطلان الأصل يقتضى بطلان الفرع الذي يبنى عليه.  
ومنها ما في الخبر من كراهية علي عليه السلام لحضور عمر، ومحبه لمجىء أبي بكر [وحده]، وهذا يقتضى أنه كان آنس بأبي بكر من عمر [٥١٤] فيدل على أن أبابكر كان ألين عريكه وألس أخلاقاً لعلي عليه السلام من عمر، ولهذا أقسم على أبي بكر أن لا يأتيهم وحده [٥١٥] فلم يبر أبوبكر قسمه بل حلف على خلاف يمينه، وقد قال بعض الصحابة [٥١٦] مخاطباً لأبي بكر لما أراد استخلاف عمر عليهم: «ماذا تقول لربك وقد وليت علينا فظاً غليظاً؟» قال [أبوبكر]: أقول: اللهم إني وليت عليهم خيرهم في نفسي، وفي رواية: خير أهلك.

وقال قائلهم: وقد علمت وعلم الناس أن إسلامنا قبل إسلام عمر، وفي عمر بقية تسليط اللسان [٥١٧].  
ومنها ما صرح به علي عليه السلام من قوله لأبي بكر: «ولكنك استبددت علينا بالأمر و كنا نرى لرسول الله صلى الله عليه وآله نصيباً»، وهذا تصريح ظاهر

[صفحة ٣٩٢]

بالعقب عليه في التقدم، وأنه أولى منه بالأمر لقربته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولهذا نقل عنه عليه السلام [أنه] - لما بلغه تحاور المهاجرين والانصار وما قاله أبو بكر - قال: «واعجباً أيكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالصحابة والقراة»؟! [٥١٨].

و [أيضاً] قال عليه السلام في ذلك:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم [٥١٩].

فكيف بهذا والمشرون غيب

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم

فغيرك أولى بالنبي وأقرب

و في هذه النكت ما يشهد لمذهب العترة عليهم السلام بالصحة فيما اختاروه والإصابة فيما قالوه، ثم لم ينقل في الخبر أن البيعة وقعت من أمير المؤمنين عليه السلام أصلاً و ذلك زيادة للبيان وتأكيد للبرهان.

وروى الشيخ الجليل العالم أبو الحسن علي بن الحسين بن محمّد الزيدى [٥٢٠] رضوان الله عليه في كتاب المحيط بالإمامة، قال: أخبرنا السيد الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسنى رضى الله عنه، قال: أخبرنا السيد أبو العباس الحسنى رضى الله عنه [٥٢١] قال: أخبرنا علي بن الحسين، قال: أخبرنا محمّد بن عبدالعزيز

[صفحة ٣٩٣]

قال: حدّثنا الحسن بن الحسين بن علي بن عبد الله بن الحسن أنه [قال]:

أخرج [أبو بكر] وكيل فاطمة في فدك وطالبها بالبينة بعد شهر من موت الرسول، صلى الله عليه وآله وسلم فلما ١٥١/ ورد وكيل فاطمة [إليها] وقال: أخرجني صاحب أبي بكر صارت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر و مها أم أيمن ونسوة من قومها فقالت: فدك [كانت] بيدي أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعرض صاحبك لو كيلى فقال: يا بنت محمّد أنت عندنا مصدّقة إلا أن عليك البينة. فقالت: يشهدلى علي بن أبي طالب وأم أيمن فقال: هاتى [بينتك]. فشهد أمير المؤمنين وأم أيمن، فكتب لها [أبو بكر] صحيفة وختمها فأخذتها فاطمة واستقبلها عمر وقال: يا بنت محمّد، هاتى الصحيفة. [فدفعتها إليه] فأخذها ونظر فيها و نفل فيها وخرقها!! [٥٢٢].

قال الشيخ الجليل أبو الحسن رضى الله عنه: وأخبرنا السيد الإمام المستعين بالله أبو الحسن علي بن أبي طالب الحسنى قال: حدّثنا محمّد بن علي الحسنى الكوفى قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمر الأحسمى قال: حدّثنا عبيد بن كثير، قال: حدّثنا عباد، قال: أخبرنا موسى بن عثمان، عن جابر:

عن أبي جعفر قال: دخلت فاطمة على أبي بكر فسألته فدكاً فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لانورث» فقالت: قد قال الله تعالى «وورث سليمان داود» [١٦/النمل: ٢٧] فلما خصمته أمر من يكتب لها وشهد علي عليه السلام وأم أيمن، قال: فخرجت فلقبها عمر فقال: من أين جئت يا بنت رسول الله؟ قالت: من عند أبي بكر فكتب لى بفدك. قال: هاتى الكتاب فأعطته إياه، فبزق فيه و محاه!! قال: فاستقبلها علي فقال: ما لك يا بنت رسول الله غضبى؟ فذكرت له ما صنع عمر، فقال: ما ركبوا من أبيك و منى أعظم من هذا.

قال: فمرضت فجاء يعودانها فلم تأذن لهما، فجاء من الغد فأقسم علي عليها فأذنت لهما فدخلا وسلما فردت عليهما سلاماً ضعيفاً و قالت لهما: أسألكما بالله الذى لا إله إلا هو أسمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من آذى فاطمة فقد آذانى»؟ فقالا: اللهم نعم. قالت: فأشهد [بالله] أنكما قد آذيتماى [٥٢٣].

[صفحة ٣٩٦]

قال شيخ الإسلام أئده الله: و في هذا ما يقتضى بأن أبابكر قد حكم لها و حكمه عند مخالفتنا ماض لأنّ حكم قاضيه ينفذ فكيف





وقد روينا بالإسناد المتقدم إلى القاضى ابن المغازلى [٥٣٠] قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد الوهاب إجازة قال: أخبرنا أحمد بن على بن جعفر الخيوطى قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن الحسين الزعفرانى /١٥٣/ قال: حدّثنا أحمد بن أبى خيثمة قال: حدّثنا الحسن بن حمّاد، قال: حدّثنا يحيى بن يعلى الأسلمى عن سعيد بن أبى عروبة، عن قتادة: [صفحة ٤٠٠]

عن أنس بن مالك قال: جاء أبو بكر إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتى [وقدمى فى الإسلام وإنى وإنى؟ قال: وما ذاك؟ قال: تزوّجنى من فاطمة] [٥٣١] قال: فسكت عنه، أو قال: فأعرض عنه. قال: فرجع أبو بكر إلى عمر فقال: هلكت وأهلكت؟ قال: وماذا؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأعرض عنى قال [عمر]: مكانك حتّى أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأطلب منه مثل الذى طلبت. فأتى عمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتى وقدمى فى الإسلام وإنى وإنى، قال: وما ذاك؟ قال: تزوّجنى فاطمة. قال: فأعرض عنه فرجع عمر إلى أبى بكر فقال: إنّه ينتظر أمر الله فيها، فانطلق بنا إلى على حتّى نأمره يطلب الذى طلبناه.

قال على: فأتيتنى وأنا أعالج فسيلاً فقالا: ألا أتيت ابن عمك تخطب ابنته؟ قال: فتبّهانى لأمر، فقامت أجزّ ردائى طرفاً على عاتقى وطرفاً على الأرض حتّى أتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقعدت بين يديه فقلت: يا رسول الله قد علمت قدمى فى الإسلام ومناصحتى وإنى وإنى. قال: «وما ذاك يا على؟» قلت: تزوّجنى فاطمة. قال: وما عندك؟ قلت: فرسى ودرعى. قال: «أما فرسك فلا بد لك منها، وأمّا درعك فبعها». [قال: فبعتها بأربع مائة وثمانين درهماً فأتيتها بها فوضعتها فى حجره فقبض منها قبضة] [و] قال: «يا بلال ابغنا بها طيباً». قال: وأمرهم أن يجهّزوها فجعل لها سريراً مشرطاً بالشرط؟ ووسادة من آدم حشوها ليف، وملاً البيت كثيباً - يعنى رملاً - وقال لى: «إذا جاؤ [ها] بك فلا تحدّث شيئاً حتّى آتيك» [٥٣٢] قال: فجاءت مع أمّ أيمن حتّى قعدت فى ناحية البيت وأنا فى جانب البيت. قال: وجاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «ها هنا أختى؟» [قالت أمّ أيمن: فقلت له: أخوك وقد زوّجته] [ابنتك؟ قال: «نعم»]. فدخل.

[صفحة ٤٠١]

قال: فقال لفاطمة: «إيتينى بماء». فقامت إلى قعب فى البيت فجعلت فيه ماءً فأتته به، فنضح فيه ثمّ قال لها: «قومى» [٥٣٣] فنضح على رأسها وبين ثديها وقال: «اللهم إنى أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرّجيم». ثمّ قال لها: «أدبرى». فأدبرت فنضح بين كتفيها وقال: «اللهم إنى أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرّجيم». ثمّ قال: «أدبرى». فأدبرت فصبّ بين كتفى ثمّ قال: «اللهم إنى أعيدته بك وذريته من الشيطان الرّجيم». ثمّ قال: «ادخل بأهلك بسم الله والبركة».

قال شيخ الإسلام أئده الله: ومن تأمّل هذا الخبر الشريف عرف أن لعلّى الفضل العظيم والشرف الجسيم بزواج فاطمة لعلّى عليهما السلام لأنّها /١٥٤/ سيّدة نساء العالمين كما نصّ على ذلك الرسول صلى الله عليه وآله، وخصّ بها دون أبى بكر وعمر بعد طلبهما لها فامتنع الرسول صلى الله عليه وآله من تزويجها منهما صنّاً بها للكفو الكريم، عليه أفضل الصلاة والسلام.

وروينا بالإسناد المتقدم إلى القاضى الجليل أبى على الحسن بن على الصفار رحمة الله عليه [٥٣٥] قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد الفارسى التاجر قراءة

[صفحة ٤٠٢]

عليه فى سنة ثلاث و تسعين [وثلاث مائة] ثمّ فى سنة ثمان و تسعين وثلثمائة قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمّد ابن عقدة الحافظ

قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ أْتَاهُ أَنَاسٌ مِنْ قَرِيْشٍ فَقَالُوا: إِنَّكَ زَوَّجْتَ عَلِيًّا بِمَهْرٍ خَسِيسٍ. قَالَ: «مَا أَنَا زَوَّجْتُ عَلِيًّا وَلَكِنَّ اللَّهَ زَوَّجَهُ لِيْلَهُ أُسْرَى بِي عِنْدَ سَدْرَةِ الْمُنْتَهَى [ف] أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّدْرَةِ الْمُنْتَهَى: أَنْ أَنْتَرِي مَا عَلَيْكَ، فَتَثْرُ الدَّرَّ وَالْجَوْهَرَ وَالْمَرْجَانَ، فَابْتَدَرَ الْحَوْرَالْعَيْنِ فَالتَّقَطْنَ فَهَنْ يَتَهَادِينَ وَيَتَفَاخِرْنَ وَيَقْلَنَ هَذَا نَثَارَ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ».

فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الزَّفَافِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِبَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ وَثَنِي عَلَيْهَا قَطِيفَةً وَقَالَ لِفَاطِمَةَ: «ارْكَبِي». وَأَمَرَ سَلْمَانَ أَنْ يَقُودَهَا وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَسُوقُهَا، فَبَيْنَا هُوَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجِبَةً فَإِذَا هُوَ بِجَبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا وَمِائَتَيْ مِائَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «مَا أَهْبَطَكُمْ إِلَى الْأَرْضِ؟» قَالُوا: جِئْنَا نَزَفَ فَاطِمَةَ إِلَى زَوْجِهَا عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. فَكَبَّرَ جَبْرِيلَ وَكَبَّرَ مِائَتًا؟ وَكَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ وَكَبَّرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَوَقَعَ التَّكْبِيرُ عَلَى الْعَرَائِسِ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

وَبِالإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ إِلَى ابْنِ الْمَغَازَلِيِّ [٥٣٦] قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الرَّاسِبِيِّ الشَّافِعِيِّ إِمْلاءً فِي جَامِعِ وَاسِطٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عِيْدُ اللَّهِ بْنُ تَمِيمِ الْقَاضِي [٥٣٧] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ صَالِحٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دِينَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَنِيْدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ ثَابِتٍ: عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي

[صفحة ٤٠٣]

الْمَسْجِدِ أَصَلَّى إِذْ هَبَطَ عَلَيَّ مَلِكٌ لَهُ عَشْرُونَ رَأْسًا فَوُثِبَ لِأَقْبَلِ رَأْسَهُ فَقَالَ: مَهْ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِينَ أَجْمَعِينَ وَقَتِيلَ رَأْسِي وَيَدِي فَقُلْتُ: حَبِيبِي جَبْرِيلُ مَا هَذِهِ الصُّورَةُ الَّتِي لَمْ تَهْبِطْ عَلَيَّ لِمِثْلِهَا قَطُّ؟ فَقَالَ: مَا أَنَا بِجَبْرِيلَ وَلَكِنْ أَنَا مَلِكٌ يُقَالُ لِي: مُحَمَّدٌ بَيْنَ كَتِفَيْ مَكْتُوبٍ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي اللَّهُ [أَنْ] أَزُوجَ النُّورَ بِالنُّورِ. قُلْتُ: /١٥٥/ مَنْ النُّورُ؟ قَالَ: فَاطِمَةُ مِنْ عَلِيٍّ وَ هَذَا جَبْرِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَإِسْمَاعِيلَ صَاحِبِ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَسَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَدْ حَضَرُوا.

فَقَالَ [النَّبِيُّ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيُّ قَدْ زَوَّجْتُكَ عَلَى مَا زَوَّجَكَ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَمَاوَاتِهِ». ثُمَّ التَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ: «مَنْذُكُمْ كَتَبَ هَذَا بَيْنَ كَتِفَيْكَ؟» فَقَالَ: مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِأَلْفِي عَامٍ!! وَنَاوَلَهُ جَبْرِيلَ قَدْحًا فِيهِ خَلُوقٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَقَالَ: حَبِيبِي مَرَّ فَاطِمَةَ تَلَطَّخَ رَأْسَهَا وَبَدَنَهَا مِنْ هَذَا الْخَلُوقِ.

فَكَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِذَا حَكَّتْ رَأْسَهَا شَمَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ رَائِحَةَ الْخَلُوقِ.

وَبِالإِسْنَادِ إِلَيْهِ أَيْضًا [٥٣٨] قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُظْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَطَّارِ الْفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ الْمَزْنِيِّ الْمَلَّاقِ بِابْنِ السَّقَاءِ الْحَافِظِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَجَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُثَنَّى الطَّهَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ - وَهُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ لَهِيْعَةَ بْنِ عَقْبَةَ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزَّبِيرِ:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلْتُ أُمَّ أَيْمَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا يَبْكِيكَ لَا أَبْكِيكَ اللَّهُ

[صفحة ٤٠٤]

عَيْنُكَ» [٥٣٩] قَالَتْ: بِكَيْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِأَنِّي دَخَلْتُ مَنْزَلَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَدْ زَوَّجَ ابْنَتَهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَنَشَرَ عَلَيَّ رُؤُسَهُمْ لَوْزًا وَسُكَّرًا فَذَكَرْتُ تَزْوِيجَكَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ وَلَمْ تَنْتَرِ عَلَيْهَا شَيْئًا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَبْكِي يَا أُمَّ أَيْمَنَ، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْكَرَامَةِ وَاسْتَخَصَّنِي بِالرِّسَالَةِ مَا أَنَا زَوَّجْتَهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى زَوَّجَهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ، وَ مَا رَضِيْتُ حَتَّى رَضِيَ عَلِيٌّ وَمَا رَضِيَ عَلِيٌّ حَتَّى رَضِيْتُ وَمَا رَضِيْتُ حَتَّى رَضِيَتْ فَاطِمَةُ، وَ مَا رَضِيَتْ فَاطِمَةُ حَتَّى رَضِيَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

يا أم أيمن لما زوج الله تبارك و تعالى فاطمة من عليّ أمر الملائكة المقربين أن يحدقوا بالعرش وفيهم جبريل وميكائيل وإسرافيل فأحدقوا بالعرش، وأمر الحورالعين أن يتزينّ و أمرالجنان أن يزخرف، فكان الخاطب الله تبارك و تعالى والشهود الملائكة، ثم أمر الله شجرة طوبى أن تشر عليهم، فنثرت اللؤلؤ الرطب مع الدرّ الأخضر مع الياقوت الأحمر مع الدرّ الأبيض، فتبادرن الحور العين يلتقطن من الحلّى والحلل و يقلن هذا [من] نثار فاطمة بنت محمّد» [٥٤٠].

قال شيخ الإسلام أيده الله: وفي هذه الآثار ما يقضى لعلّى عليه السلام بالفضل والزلف وأنه قد خيم من الشرف فى ساميات الغرف، وفى هذا العقد من أنواع الجلالة ما ظهوره يغنى عن بيانه إذ هو يتردّد من المليك إلى الأملاك، الذين لهم شرف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا فضل لا يبارى و فخر لا يجارى وما أن يقول قائل بعد هذا /١٥٦/ فى عليّ عليه السلام وإن استفرغ وسعه نثراً و نظماً، ولله [درّ] القائل:

لن يبلغوا مدح النبى وآله  
قوم إذا ما بالمدائح فاهوا  
[صفحة ٤٠٥]

رجل بقول إذاتحدّث: قال لى  
جبريل أرسلنى إليك الله  
وقال آخر:

إن شئت تمدح قوماً لله لا لتعلّه @

فاقصد بمدحك قوماً هم الهداء الأدلّة

أخبارهم عن أبيهم عن جبرائيل عن الله

ويكفيك فى فضل عليّ عليه السلام بما ذكرناه أنه شىء لم يتفق لأحد من ولد آدم صلى الله عليه وسلم لأنّ الله تعالى هو الخاطب، والملائكة شهود، [و]الموضع الذى عقد فيه ذلك أشرف الأمكنة و هو عند سدره المنتهى، والنثار من أشرف شىء فى العالم ما بين الدرّ الأزهر، والياقوت الأحمر، هذا ما فوق السماوات العلى.

وعلى ظهر الأرض العاقد محمّد سيّد البشر والشفيع يوم المحشر، وكان هو الذى يسوق البغلة بها صلى الله عليه و عليها ليلة زفافها، ثم جاء جبريل فى سبعين ألفاً وميكائيل فى مثل ذلك ردفاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم [و]صلوات الله عليهم عند الزفاف، و أخبرنا أنهم هبطوا لهذا الغرض.

فهل علمت أيها السامع بمثل هذا لأحد من الخليقة؟ كلاً ما كان ولا يكون، فدع عنك فاسدات الظنون، واعرف حقّ تراجمه الكتاب المكنون وقدمهم فى أمورالدين على الأنام فهم الصفوة من أهل الإسلام والدعاة إلى دارالسلام، فالزم حبهم قلبك واجعله ممازجاً لبيك؟ [ولله درّ القائل]:

لو شقّ عن قلبى ترى وسطه  
سطران قد خطّا بلا كاتب  
العدل والتوحيد فى جانب  
وحبّ أهل البيت فى جانب

ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفضل على البشر من مضى منهم و من غبر، و فضل عترته نعمة عليه من الله زاده بها فضلاً. رويانا عن الحاكم رضى الله عنه رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلّى عليه السلام: «أوتيت ثلاثاً لم يؤتهنّ أحد و لا أنا! أوتيت صهراً مثلى ولم أوت أنا مثلى، وأوتيت صدّيقه مثل ابنتى [و] لم أوت مثلها زوجة، وأوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم

أوت من صلبى مثلهما ولكنكم منى وأنا منكم» [٥٤١].

[صفحة ٤٠٦]

يا عجباً كلّ العجب ممن ينحاز إلى أضدادهم ولا يخلص لله في ودادهم، ومناقبهم قد أشرفت إشراق الشمس والأقمار، و غصّ من شعاعها شعاع النهار، وكم من آية شريفة ألبستهم من الثناء رداءً قشيباً، وسقت روض فضلهم فأضحى غصنه غصناً رطيباً، جهدت بنو أمية في دفن مناقبهم فازدادت إشراقاً، وأكثروا على أوليائهم إرعاداً وإبراقاً و هي أبداً تعلقو السهى ويرويهها ذووالنهي.

روينا بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام المرشد بالله عليه السلام [٥٤٢] قال: حدثنا

[صفحة ٤٠٧]

الشريف أبو محمد عبدالله بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن عبدالرحمان الحسنى ١٥٧/ البطحاني بالكوفة بقراءة تى عليه قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عبدالعزيز - يعنى ابن يحيى - قال: حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا عبدالله - يعنى ابن الضحاك - عن هشام بن محمد، عن أبيه ولوط بن يحيى قال: وجه هشام بن عبدالملك برأس زيد بن علي إلى المدينة إلى إبراهيم بن هشام المخزومي فنصب رأسه فتكلم أناس من أهل المدينة وقالوا لإبراهيم: لا تنصب

[صفحة ٤٠٨]

رأسه. فأبى [إبراهيم فضبه] وضجت المدينة بالبكاء من دور بنى هاشم كيوم حسين عليه السلام، فلما نظر كثير بن عبدالمطلب السهمى إلى رأس زيد عليه السلام بكى وقال نصر الله وجهك أباالحسين وفعل بقاتلك. فبلغ ذلك إبراهيم بن هشام وكانت أم المطلب أروى بنت الحارث بن عبدالمطلب فكان كثير الميل إلى بنى هاشم، فقال له إبراهيم: بلغنى عنك كذا وكذا؟ فقال: هو ما بلغك. فحبسه و كتب إلى هشام، فقال وهو محبوس:

إن امرءً كانت مساويه

حبّ النبي لغير ذى ذنب

وبنى حسين وولدهم [٥٤٣].

من طاب فى الأرحام و الصلب

ويرون ذنباً أن أحبكم

بل حبكم كفارة الذنب

فكتب فيه إبراهيم إلى هشام فكتب إليه هشام أن أقمه على المنبر حتى يلعن علياً وزيداً فإن فعل وإلا فاضربه مائة سوط على مائة، فأمره أن يلعن علياً فصعد المنبر فقال:

لعن الله من يسب علياً

و بنيه من سوقه وإمام

يأمن الطير والحمام ولاياً

من آل النبي عند المقام

طبت بيتاً وطاب أهلك أهلاً

أهل بيت النبي والإسلام

مرحباً بالمطيبين من الناس [٥٤٤].

وأهل الإحلال والإحرام

رحمة الله والسلام عليكم

كلما قام قائم بسلام

قال شيخ الإسلام أيده الله: انظر إلى أمير المؤمنين بزعم الجهلة العمين هشام بن عبد الملك اللعين و أمره بسب صفوة الأنام بعد الأنبياء عليهم السلام وأبى العترة الكرام، وأين هذا- قاتله الله و قتله- مما افترضه الله على عباده على لسان نبيه صلى الله عليه وآله حيث يقول: «لاتصلوا على الصلاة البتراء». قالوا: وما

[صفحة ٤٠٩]

الصلاة البتراء؟ قال: «أن تصلوا على ولا تصلوا على آلى» [٥٤٥] فكيف يرتضى ذو نظر من يأمر بسب أمير المؤمنين و ذريته الميامين الذين قضاوا بالحق وبه يعدلون؟ و هل يجوز أن يجتمع فرض الصلاة عليهم و سبهم؟ هذا ما لا يقبله عقل سليم ولا يرتضيه ذو فكر مستقيم، وإنما غلب الجهل على كثير من الأمة و [الذين] لم يرقبوا فى عترة نبيهم إلا ولا ذمة.

[صفحة ٤١٠]

### فى اختصاص على بأنه أبوسبى النبى وأن ذرية رسول الله من صلبه، وفيه كثير من فضائل السبطين

ونعود إلى [شرح البيت: (٢٨) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

من ١٥٨/ نجل السبطين بين لنا

عمى و محمود السجيا أبى

نجل: أولد. والنجل: النسل والولد. ونجل ناجل: كريم النجل. ويقال: قبح الله تعالى ناجليه أى أبويه وأصله الاستخراج.

والإنجيل هو كتاب عيسى بن مريم صلوات الله عليه، قيل هو من نجلت أى استخرجت، ونجلت الإهاب إذا شققته من عرقوبه كما يسلخ الجلد؟ والنجل: الرمي بالشىء [يقال: نجلت الناقة الحصى بمناسمها نجلاً [أى رمتها] والنجل: سعة العين فى حسن، وطعنة نجلاء أى متسعة.

والسبب: الرهط والقبيلة قال الله تعالى: «وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطاً أمماً» [١٦٠/الأعراف: ٧] مأخوذ من السبوط كأنهم يجرون الأمور بسهولة لاتفاقهم فى الكلمة. وقيل: [هو] مأخوذ من السبب وهو ضرب من الشجر فجعل الأب الذى يجمعهم كالشجرة التى تتفرع منها الأغصان الكثيرة.

والسبطان- هاهنا-: الحسن والحسين ابنا على عليه السلام.

(وبين) من البيان وهو إظهار الشىء بحيث يتضح للغير، وذلك يكون بالدليل الكاشف عنه على التفصيل، وقد يكون بالقرائن التى إذا ترادفت اضطر السامع إلى معرفته المراد بالخطاب، وهذا إنما يتأتى فى من يعلم مراده بالاضطرار، وذاته أيضاً كما فى الشاهد دون الغائب؟.

وأصل البيان: القطع والانفصال، ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أبين من الحى فهو ميت» [٥٤٦] يريد ما انفصل منه فهو ميتة يحرم الانتفاع به كما يحرم الانتفاع بالميتة، فكأن الشىء عند وضوحه قد نأى انفصل عن اللبس والخفاء وصار فى جنبه للوضوح والجللاء؟.

وأما فى أصول الفقه فإن البيان فى مقابلة المجرى، والمجرى ما لا يمكن معرفته المراد بلفظه نحو قوله تعالى: «وأتوا حقه يوم حصاده» [١٤١/الأعام: ٦] فإن ذلك مجمل لانه لا ينبى عن مقدار الحق الذى يجب أدائه فهو مجمل بهذا الاعتبار،

[صفحة ٤١١]

وإن كان غير مجمل فى إفادة الوجوب على الجملة.

وأما البيان فيستعمل فى معنيين: خاصّ وعام، فأما العام فإنه بمعنى الدلالة ولهذا يقول القائل: بين لى فلان كذا وكذا أى دلنى عليه،

وبين فلان الطريق لفلان أي دلّه عليها، وبين الله تعالى للعباد الفرائض التي افترضها عليهم أي نصب لهم الأدلة الدالة عليها. وأما المعنى الخاص فهو ما دلّ على المراد بخطاب لا يستقلّ بنفسه في الدلالة عليه، وقد يكون قولاً وقد يكون فعلاً فأما القول فنحو ما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بيان القدر الذي يجب فيه الزكاة وهو الحقّ المجمل الذي ذكره الله تعالى بقوله: «وأتوا حقّه يوم حسابه» فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة» [٥٤٧].

وأما الفعل فنحو إحالته لنا على صلاته نحو قوله: «صلّوا كما رأيتموني أصلي»، ونحو [قوله]: «خذوا عني مناسككم» [٥٤٨]. فصارت أفعاله في الحج كاشفة لنا على المراد بقوله [تعالى]: «ولله على الناس حج البيت ١٥٩/ من استطاع إليه سبيلاً» [٩٧/ آل عمران: ٣]، وأفعاله في الصلاة موضحة لنا المراد بقوله تعالى: «وأقيموا الصلوة» إذ هو مجمل. والعمّ معروف وهو صنو الأب، والمراد به العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه.

وفي الخطاب حذف وهو همزة الاستفهام، تقديره: أعمى هذا [نجل السبطين أو محمود السجايأ أبي؟] وهو شائع قال الشاعر:

فوالله ما أدري وإن كنت دارياً

بسبع رمين الجمر أم بثمان

معناه أوسع؟ والحذف جائر في كلامهم إذا كان فيما بقي دلالة على ما حذف.

والمحمود من يكثر الثناء عليه لشرف خصاله وكرم خلاله وهو بمعنى الممدوح؟ والسجايأ واحدتها: سجيئة وهي خلأق الإنسان؟ الشريفة التي يعتادها حتىّ تصير بمنزلة الطبع. والأب معروف.

[صفحة ٤١٢]

والمقصود من البيت التنبيه على فضيلة أمير المؤمنين عليه السلام بما خصّه الله تعالى من ولادة السبطين الحسن والحسين عليهما السلام إذ هما طراز ثوب الشرف الرفيع وظود الحلم العالی المنيع؟ وبحر الجود القاذف بالدرر؟ وغمام العلم الهاطل بالدرر؟ وما ظنك لمن والده الرسول وحيدر والبتول [وما] أحسن فيه القائل حيث يقول:

إليكم كلّ مكرمة تؤول

إذا ما قيل جدّكم الرسول

أليس أبوكم الهادي على

وأممكم المطهرة البتول

وفضلها الفضل الظاهر وقدحها في المجد القدح القامر، وبدر شرفها البدر الباهر، ومناقبها أكثر من أن يحصى في مثل هذا الكتاب وإنما نذكر اليسير رعاية لحقهما وكشفاً عن فضلها وفضل أبيهما فضلها عليهم السلام.

روينا بالإسناد المتقدم إلى القاضي العدل المعروف بابن المغازلي الشافعي رحمه الله [٥٤٩] ما يذكره بطرق ثلاث نذكر طريقاً منها قال:

حدّثنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان بن الفرخ بن الأزهر بن الصيرفي البغدادي رحمه الله قدم علينا واسطاً قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن سليمان، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالله العكبري قال: حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن عتاب الهروي قال: حدّثنا عمر بن شبّه بن عبيدة النميري قال: حدّثنا المدائني:

[صفحة ٤١٣]

عن الأعمش قال: وخيّه إلى المنصور فقلت للرسول: فما يريدني أمير المؤمنين؟ فقال: لا أعلم. فقلت أبلغه أني آتية ثم تفكرت في نفسي فقلت ما دعاني في هذا الوقت لخير، ولكن عسى أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإن أخبرته قتلني. قال: فتطهرت ولبست أكفاني وتحنّطت ثم كتبت وصيتي ثم صرت إليه فوجدت عنده عمرو بن عبيد فحمدت الله تعالى

على ذلك وقلت [فى نفسى]: وجدت عنده عون صدق من أهل البصرة. فقال لى: ادن يا سليمان. فدنوت فلما قربت منه أقبلت على عمرو بن عبيد أسأله وفاح منى ريح الحنوط، فقال: يا سليمان ما هذه الرائحة؟ والله /١٦٠/ لتصدقنى وإلّا قتلتك!! فقلت: يا أمير المؤمنين أتانى رسولك فى جوف الليل فقلت فى نفسى مابعث إالىّ أمير المؤمنين فى هذه الساعة إلا ليسألنى عن فضائل على فإن أخبرته قتلنى فكتبت وصييتى ولبست كفى وتحنط!!!

فاستوى [المنصور] جالساً وهو يقول: لا- حول ولا- قوة إلا بالله العلى العظيم، فقال: أتدرى يا سليمان ما اسمى؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: ما اسمى؟

قلت: عبد الله الطويل بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. قال: صدقت فأخبرنى بالله وبقرايتى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كم رويت فى على من فضيله من جميع الفقهاء؟ وكم يكون؟ قلت: يسير يا أمير المؤمنين. قال: على ذلك؟ قلت: عشرة آلاف حديث وما زاد.

فقال: يا سليمان لأحدثك فى فضائل على عليه السلام حديثين يأكلان كل حديث رويته عن جميع الفقهاء فإن حلفت أن لا ترويهما لأحد من الشيعة حدثك بهما. فقلت: لا أحلف ولا أخبر بهما أحداً منهم، فقال:

كنت هارباً من بنى مروان وكنت أدور البلدان أتقرب إلى الناس بحب على و [بذكر فضائله وكانوا يأوونى ويطعمونى ويزورونى ويكرمونى ويجملونى حتى وردت بلاد الشام، وأهل الشام كلها إذا أصبحوا لعنوا علياً عليه السلام فى مساجدهم لأن كلهم خوارج وأصحاب معاوية، فدخلت مسجداً وفى نفسى منهم ما فيها، فأقيمت الصلاة فصليت الظهر وعلى كساء خلق فلما سلم الإمام اتكأ على الحائط وأهل المسجد حضور فجلست فلم أر أحداً منهم يتكلم توقيراً لإمامهم فإذا

[صفحة ١١٤]

بصبيى قد دخلا المسجد فلما نظر إليهما الإمام. قال: ادخلا مرحباً بكما ومرحبا بمن سميتكما بأسمائهما والله ما سميتكما بأسمائهما إلا لحب محمّد وآل محمّد فإذا أحدهما يقال له الحسن والآخر حسين فقلت فيما بينى وبين نفسى: قد أصبت اليوم حاجتى ولا قوة إلا بالله وكان شاباً إلى جنبى فسألته: من هذا الشيخ ومن هذان الغلامان؟ فقال: الشيخ جدّهما وليس فى هذه المدينة أحد يحب علياً عليه السلام غير هذا الشيخ، ولذلك سمّاهما الحسن والحسين فقمتم فرحاً وإنى يومئذ لصارم لا أخاف الرجال، فدنوت من الشيخ. فقلت: هل لك فى حديث أقر به عينك؟ قال ما أحوجنى إلى ذلك، وإن أقررت عينى أقررت عينك. فقلت: حدّثنى، أبى، عن جدّى، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال لى: [من أنت و] من والدك ومن جدك؟ فلما عرفت أنه يريد أسماء الرجال فقلت: [أنا] محمّد بن على بن عبد الله بن العباس، [عن أبيه] قال:

إنّا كنّا [٥٥٠] مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا فاطمة عليهما السلام قد أقبلت

[صفحة ١١٥]

تبكى فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما يبكيك يا فاطمة؟» قالت: يا أبتاه إن الحسن والحسين قد عبرا- أوقد ذهابا- منذ اليوم ولا أدرى أين هما/١٦١/ وإنّ علياً يمشى على الدالية [منذ] خمسة أيام يسقى البستان وإنى قد طلبتهما فى منازلك فما حسست لهما أثراً، وإذا أبو بكر عن يمينه فقال: «يا [أ] بابكر قم فاطلب قرّة عيني». ثم قال: «يا عمر قم فاطلبهما، يا سلمان، يا أباذر، يا فلان، يا فلان». قال: فأحصينا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين رجلاً بعثهم فى طلبهما وحثّهم [على طلبهما فطلبوهما فلم يجدوهما] فرجعوا ولم يصبوهما.

فاغتم النبى صلى الله عليه وآله وسلم لذلك غمّاً شديداً ووقف على باب المسجد وهو يقول: «بحق إبراهيم خليلك وبحق آدم صفيك إن كانا قرّتى عيني وثمرتى فؤادى أخذا برّاً أوبحراً فاحفظهما وسلّمهما». فإذا جبريل عليه السلام قد هبط فقال: يا رسول الله إن الله يقرؤك السلام ويقول لك: «لا تحزن ولا تنغم الصبيان فاضلان فى الدنيا فاضلان فى الآخرة، وهما فى الجنة، وقد وكلت بهما ملكاً

بحفظهما إذا ناما وإذا قاما». ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرحاً شديداً ومضى وجبريل عن يمينه والمسلمون حوله حتى دخل حظيرة بني النجار فسلم على ذلك الملك الموكل بهما ثم جثا النبي صلى الله عليه وآله على ركبتيه وإذا الحسن معانقاً للحسين؟ وهما نائمان وذلك الملك قد جعل احدى جناحيه تحتها والآخر فوقهما وعلى كل واحد منهما دراعة من شعر - أوصوف - والمداد على شفثيهما فما زال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلثمهما حتى استيقظا، فحمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن وحمل جبريل الحسين وخرج النبي صلى الله عليه وآله من الحظيرة.

قال ابن عباس: وجدنا الحسن عن يمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسين عن يساره وهو يقبلهما ويقول: «من أحبكما فقد أحب رسول الله ومن أبغضكما فقد أبغض رسول الله» صلى الله عليه وآله وسلم.

[صفحة ٤١٦]

فقال أبو بكر: يا رسول الله أعطني أحدهما أحمله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نعم المحمولة [هما] ونعم المطيئة تحتها». فلما أن صار إلى باب الحظيرة لقيه عمر فقال له مثل مقاله أبي بكر فردّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ردّ على أبي بكر، فرأينا الحسن متشبّثاً بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متكبّثاً باليمين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجدنا يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على رأسه.

فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فقال: «لأشرفن ابنتي اليوم كما شرفهما الله تعالى، يا بلال عليّ بالناس». فنادى [بلال] بهم واجتمع الناس.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «معاشر أصحابي بلغوا عن نبيكم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم [أنا] سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ألا- أدلكم اليوم على خير الناس جدّاً وجدّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «عليكم بالحسن والحسين فإن جدّهما محمّد رسول الله وجدّتهما /١٦٢/ خديجة بنت خويلد سيّدة نساء أهل الجنّة.

هل أدلكم على خير الناس أباً وأمّاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «عليكم بالحسن والحسين فإن أباهما عليّ بن أبي طالب وهو خير منهما شابّ يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ذوالمنفعة والمنقبة في الإسلام وأمّهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليهما سيّدة نساء أهل الجنّة.

معشر المسلمين ألا- أدلكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «عليكم بالحسن والحسين فإن عمّهما جعفر ذوالجناحين يطير بهما في الجنان مع الملائكة وعمّتهما أم هانئ بنت أبي طالب.

معشر الناس ألا- أدلكم على خير الناس خالاً وخالة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «عليكم بالحسن والحسين فإن خالهما القاسم [بن رسول الله] وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ألا يا معاشر الناس أعلمكم أنّ جدّهما في الجنّة وجدّتهما في الجنّة وأبوهما في الجنّة وأمّهما في الجنّة وعمّتهما في الجنّة وخالهما في الجنّة وخالتهما في الجنّة وهما في الجنّة ومن أحبّ ابنتي فهو معنا غداً في الجنّة، ومن أبغضهما فهو في النار

[صفحة ٤١٧]

وإنّ من كرامتهما على الله أن سمّاهما في التوراة شبراً وشبيراً.

[قال المنصور:] فلما سمع الشيخ الإمام هدامتي قدمني وقال: هذه حالك وأنت تروى في عليّ هذا؟ فكساني خلعة وحملني على بغلة بعثها بمائة دينار ثم قال لي: ألا أدلك على من يفعل لك خيراً؟ هاهنا أخوان لي في هذه المدينة أحدهما كان إمام قوم وكان إذا أصبح لعن عليّاً ألف مرّة كلّ غداة وأنه لعنه يوم الجمعة أربعة آلاف مرّة فغيّر الله مابه من نعمه فصار آيةً للسائلين فهو اليوم يحبّه. وأخ لي يحبّ عليّاً منذ خرج من بطن أمه فقم إليه ولا تحبس عنده.

والله يا سليمان لقد ركبت البغلة وإني يومئذ لجائع فقام معي الشيخ وأهل المسجد حتى صرنا إلى الدار؟ فقال الشيخ، انظر لا تحبس؟



فدقت الباب وقد ذهب من كان معي فإذا شاب آدم قد خرج إلي فلما رأني والبغلة قال: مرحباً بك، والله ما كساک أبوفلان خلعتة ولا حملك على بغلته إلا إنك رجل تحب الله ورسوله، إن أقررت عيني لأقرن عينك [فحدثني بحدیث فی فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام] - والله يا سليمان إنني لأنفس بهذا الحديث الذي سمعته وتسمعه - [قال: فقلت]: [٥٥١].

أخبرني أبي عن جدی عن أبيه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلوساً بباب داره فإذا [ب] فاطمة قد أقبلت - وهي حامله للحسين - [٥٥٢]. وهي تبكي بكاءً شديداً، فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتناول الحسين منها وقال لها: «ما يبكيك يا فاطمة؟» قالت: فإنه غيرتني نساء قريش وقلن: زوجك أبوك معدماً لا شيء له!! فقال النبي صلى الله عليه وآله مهلاً [صفحة ٤١٨]

١٦٣/ وإياك أن أسمع هذا منك، فإني لم أزوجك حتى زوجك الله من فوق عرشه وشهد على ذلك جبريل وإسرافيل وإن الله تعالى أطلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبياً ثم أطلع الثانية فاختار من الخلائق علياً فأوحى إلي فزوجتك إياه واتخذته وصياً ووزيراً، فعلى أشجع الناس قلباً وأعلم الناس علماً وأحلم الناس حلماً وأقدم الناس إسلاماً وأسمحهم كفاً وأحسن الناس خلقاً. يا فاطمة [إني غداً] أخذ لواء الحمد ومفاتيح الجنة بيدي فأدفعها إلي علي فيكون آدم ومن ولد تحت لوائه. يا فاطمة إنني [غداً] مقيم علياً على حوضي لیسقى من عرف من أمتي.

يا فاطمة وابنيك الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة وكان قد سبق اسمهما في توراة موسى وكان اسمهما في الجنة شبراً وشبيراً [٥٥٣] وسماههما الحسن والحسين لكرامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم على الله تعالى ولكرامتهما عليه.

يا فاطمة يكسى أبوك حلتين من حلل الجنة ويكسى علي حلتين من حلل الجنة ولواء الحمد في يدي وأمتي تحت لوائي فأناوله علياً لكرامته على الله تعالى وينادي مناد: يا محمد نعم الجد جدك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي. وإذا دعاني رب العالمين دعا علياً معي وإذا جثت جثي علي معي وإذا شفّعتني شفّع علي معي [٥٥٤] وإذا أجبت أجيب علي معي وإنه في المقام عوني على مفاتيح الجنة، قومي يا فاطمة إن علياً وشيعته هم الفائزون غداً.

وقال: بينما فاطمة جالسة إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جلس إليها فقال: «يا فاطمة مالي أراك باكية حزينة؟» قالت: بأبي وأمي كيف لا - أبكي وتريد أن تفارقني. فقال لها: «يا فاطمة لا تبكين ولا تحزينين فلا بد من مفارقتك». قال: فاشتد بكاء فاطمة عليها السلام ثم قالت: يا أبة أين ألكاك؟ قال: «تلقيني على تل الحمد أشفع لأمتي». قالت: يا أبة فإن لم ألكك [هناك]؟ قال: «تلقيني على الصراط وجبريل عن يميني وميكائيل عن يساري وإسرافيل آخذ بحجزتي

[صفحة ٤١٩]

والملائكة من خلفي وأنا أنادي يارب أمتي هون عليهم الحساب ثم أنظر يميناً وشمالاً إلى أمتي وكل نبي يومئذ مشتغل بنفسه يقول: يا رب نفسي نفسي وأنا أقول: يارب أمتي أمتي، فأول من يلحق بي من أمتي يوم القيامة أنت وعلي والحسن والحسين، فيقول الرب: يا محمد إن أمتك لو أتوني بذنوب كأمثال الجبال لعفوت عنهم مالم يشركوا بي شيئاً ولم يوالوا لي عدواً.

قال: فلما سمع الشاب هذا مني أمر لي بعشرة آلاف درهم وكساني ثلاثين ثوباً ثم قال لي: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: عربي أنت أم مولى؟ قلت: بل عربي قال: فكما أقررت عيني أقررت عينك، ثم قال: ائتني غداً في مسجد بني فلان، وإياك أن تخطئ الطريق.

[قال المنصور]: فذهبت إلى الشيخ وهو جالس ينتظرنى في المسجد، فلما رأني استقبلني وقال: ما فعل أبوفلان؟ قلت: /١٦٤/ كذا وكذا. قال: جزاه الله خيراً جمع الله بيننا وبينهم في الجنة في دار القرار [٥٥٥].

فلما أصبحت يا سليمان ركبت البغلة وأخذت في الطريق الذي وصف لي فلما سرت غير بعيد تشابه علي الطريق وسمعت إقامة الصلاة في مسجد فقلت والله لأصلين مع هؤلاء القوم فنزلت عن البغلة ودخلت المسجد فوجدت رجلاً قامته مثل قامه صاحبي فصرت عن

يمينه فلما صرنا فى ركوع وسجود إذا عمامته قد رمت بها من خلفه [٥٥٦] فتفرست فى وجهه فإذا وجهه وجه خنزير ورأسه ويده وخلقه ورجلاه؟ فلم أعلم ما صليت وما قلت فى صلاتى متفكراً فى أمره وسلم الإمام وتفرست فى وجهى وقال: أنت أتيت أخى بالأمس فأمر لك بكذا وكذا؟ قلت: نعم فأخذ بيدي وأقامنى فلما رأنا أهل المسجد تبعونا فقال للغلام أغلق الباب ولا تدع أحداً يدخل علينا ثم ضرب بيده إلى قميصه فترعه فإذا جسده جسد خنزير فقلت: يا أخى ما هذا الذى أرى بك؟ قال: كنت مؤذناً للقوم وكنت [صفحة ٤٢٠]

كل يوم إذا أصبحت ألعن علياً ألف مرة بين الأذان والإقامة!! قال: فخرجت من المسجد ودخلت دارى هذه يوم الجمعة وقد لعنته أربعة آلاف مرة ولعنت أولاده فاتكيت على الدكان فذهب بى النوم، فرأيت فى منامى كأنما أنا بالجنة قد أقبلت فإذا على فيها متكئ والحسن والحسين معه متكئين بعضهم على بعض مسرورين تحتهم مصليات من نور، وإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس والحسن والحسين قدامه وبهد الحسن كأس، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم للحسن: اسقنى [فناوله الكأس] فشرب، ثم قال للحسين: اسق أباك علياً فشرب، ثم قال للحسن: اسق الجماعة فشربوا، ثم قال: اسق المتكئ على الدكان. فولى الحسن بوجهه عنى وقال: يا [أ] به كيف أسقه وهو يلعن أبى فى كل يوم ألف مرة وقد لعنه اليوم أربعة آلاف مرة!! فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ما لك لعنك الله تلعن علياً وتشتم أخى، لعنك الله تشتم أولادى الحسن والحسين؟ ثم بصق النبى صلى الله عليه وآله وسلم فملاً وجهى وجسدى، فانتبهت من منامى فوجدت موضع البصاق الذى أصابنى من بصاق النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد مسخ كما ترى وصرت آيةً للسائلين.

ثم قال: يا سليمان سمعت فى فضائل على عليه السلام أعجب من هذين الخبرين، [٥٥٧] يا سليمان حب على إيمان وبعضه نفاق، لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر. فقلت: يا أمير المؤمنين الأمان. قال: لك الأمان. قال: قلت: فما تقول يا أمير المؤمنين فىمن قتل هؤلاء؟ قال: فى النار لا أشك. قال: قلت: فما تقول فىمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم؟ قال: فنكس رأسه ثم قال: يا سليمان الملك عقيم، ولكن حدث عن فضائل على بما شئت. قال: قلت: فمن قتل ولده فهو فى النار. /١٦٥/.

قال عمرو بن عبيد: صدقت يا سليمان الويل لمن قتل ولده.

فقال المنصور: يا عمرو أشهد عليه أنه فى النار.

فقال عمرو: فأخبرنى الشيخ الصدق - يعنى الحسن البصرى - عن أنس أن

[صفحة ٤٢١]

من قتل أولاد على لا يشم رائحة الجنة.

قال [الأعمش]: فوجدت أبا جعفر وقد حمض وجهه. قال: وخرجنا فقال أبو جعفر: لولا مكان عمرو ما خرج سليمان إلا مقتولاً [٥٥٨].

[صفحة ٤٢٢]

قال شيخ الإسلام أئده الله: وفيما رويناه فوائد جمّة ننبه عليها على ضرب من التفصيل فى ذلك شفاء للعليل وإيضاح للسبيل فإن أكثر الناس قد نبذوا حق العتره وراء ظهورهم وأعرضوا عنه بجمهورهم إلا من عصم الله وقليل ما هم!! فإحدى الفوائد: شدّة المحنة فيما مضى على شيعه أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام وما كان يلحقهم من القتل والخوف الشديد، ولا سبب لذلك إلا حب أهل البيت عليهم السلام ولهذا خشى الأعمش رحمه الله القتل خوفاً [من] أن يسأل عن فضائل أمير المؤمنين فيقتل إن أخبر بها - حتى تحنط ولبس أكفانه وكتب وصيته - لأنه كان مشهوراً بالتشيع والرواية الواسعة فى فضل على عليه السلام.

وأصل ذلك من معاوية وبنى أمية ثم قفا بنو العباس مناهجهم فى ذلك لأنه كان غرضهم الملك وتوطيد قواعده بكل وجه فأرادوا التقرب إلى الجمهور لما كانوا قد

[صفحة ٤٢٣]

آنسوا به قبل ظهور دولتهم وجهدوا في إبادة فضل العتره عليهم السلام وعيونهم خوفاً من ظهورهم عليهم؟ لأحوالهم القبيحة التي توجب جهادهم وغلب عليهم ذلك حتى روى أن المتوكل كرب قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ووكل به اليهود لقتل من زاره وكرب حوله من مائتي جريب ليعمى مواضع القبر وكان ذلك بسبب [غيبه] [مغنيه] [التي] افتقدها وعرف أنها مضت لزيارته. وهارون المسمى بالرشيد لما سمع أبيات منصور بن الزبرقان النمرى [أمر بقتله وحرقه] وهي:

شاء من الناس راتع هامل

يعللون النفوس بالباطل

تقتل ذريته النبي وير

جون خلود الجنان للقاتل [٥٥٩].

مالشك عندي في كفرقاتله

لكنني قد أشك في الخاذل

نفسى فدى للحسين يوم غدا

إلى المنايا غدو لا قافل

ذلك يوم أحنى بشفرته [٥٦٠].

على سنام الإسلام والكاهل

وعاذل أتني أحب بني أح

مد فالترب في فم العاذل

قد ذقت ما أنتم عليه

فما وصلت من دينكم إلى طائل

دينكم جفوة النبي

وما الجافي لآل النبي كالواصل [٥٦١].

ومنها في ذكر فاطمة عليها السلام:

مظلومه /١٦٦/ والنبي والدها

تدير أرجاء مقله حافل

الا مصاليت يغضبون لها

بسلة البيض والقنا الزائل

ولما سمع هارون هذا البيت قال: قد حرض الناس على الخروج [علي]، لقد

[صفحة ٤٢٤]

هممت أن أنبشه وأحرقه! هذا رواية.

وروى الشيخ أبو بكر الخوارزمي أنه نبشه وأحرقه ذكره في رسالته. ومنها:

كم ميت منهم بغصته

مغترب الدار بالعزا تاكل

يالهدف نفسى ماتت نفوسهم

وما شفاهنّ دولة الذائل؟  
عدل من الله غير ساخطة  
نفسى على حكم ربها العادل  
ديار آل النبى موحشة  
ما فى عراض الديار من أهل  
وقال أيضاً:

آل النبى ومن يحبهم  
يتطامنون مخافة القتل  
أمن النصارى واليهود وهم  
من أمة التوحيد فى أزل  
وقال يرى أنه يمدح هارون وهو يريد علياً عليه السلام:

آل الرسول خيار الناس كلهم  
وخير آل رسول الله هارون  
رضيت حكمك لا أبغى به بدلاً  
لأنّ حكمك بالتوفيق مقرون

أخذه من قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى» [٥٦٢].  
وقال إبراهيم بن العباس الصولى - [٥٦٣] شاعر بنى العباس وكاتبهم - فى الرضا  
[صفحة ٤٢٥]

على بن موسى بن جعفر عليهم السلام:

يمنّ عليكم بأموالكم  
ويعطون من مائة واحداً  
فلا حمد الله مستنصراً  
يكون لأعدائكم حامداً

وكم من مدّاح لأهل البيت عليهم السلام أنزلوا به النكال وليس ذلك بأعجب من سفكهم لدماء العترة عليهم السلام وانتهاكهم منهم ما  
حرم الله تعالى وكان الذى يميل إليهم لا يتظاهر بمودته ولا يقدر على الإعلان بمحبته والحكايات فى هذا المعنى جمّة وإنما أشرنا إلى  
نكتة وقد ذكرنا طرفاً من ذلك فى كتابنا الموسوم بالحدائق الوردية.

الفايدة الثانية: التصريح من الأعمش رحمه الله عليه بالذى يحفظه فى فضائل على عليه السلام وأنه عشرة آلاف وأنه يسير، وهذا شىء  
لا يمكن أحد من مخالفينا أن يجد عشراً لعشيرته فى أحد ممن قدّموه على على عليه السلام [٥٦٤] وذكر الأعمش [مع ذلك أنه يسير هذا  
على أن حق الأعمش لا يجهل فى سعة روايته للآثار وتوثقه فى الأخبار.

و [الأعمش] مع هذا الحفظ الواسع لم يحفظ ما رواه له أبوالدوانيق فيوضح [عدم حفظه لما رواه له أبوالدوانيق] صحه ما قال [من] أن  
ما يحفظه يسير.

ومن كانت عشرة آلاف حديث فى فضائله يسيراً تميّز على الأكابر فكان أولى بالأمر منهم، فإن مبنى الإمامة على طلب الأفضل فإذا  
١٦٧/ صحّ أنّ علياً أفضل ثبت أنه أولى بالإمامة ممن تقدّم عليه.

الفائدة الثالثة: ما كان عليه أبو الدوانيق من كراهة انتشار فضائل عليّ عليه السلام فإنه طلب تحليف الأعمش رحمه الله أن لا يرويها لأحد من الشيعة وإنما أراد الله تعالى نشرهما فأنطقه بهما ولله [درّ] القائل:

وإذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها لسان حسود

الفائدة الرابعة: ما انطوى عليه أول الحديث من اغتمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما جاءت فاطمة عليها السلام وأخبرته بفقد الحسن والحسين عليهما السلام حتى أمر

[صفحة ٤٢٦]

أب بكر وعمر في طلبهما وسواهما حتى أحصوا سبعين رجلاً الذين بعثهم عليه السلام في طلبهما وهذا فيه أوفى شاهد على محبته لهما. فما ترى أيها المنصف في معاوية وقد سمّ الحسن بن عليّ عليهما السلام على يدي امرأته جعدة بنت الأشعث على مائة ألف درهم وعدّها إياها [٥٦٥] فانظر إلى جرأته على الله وعلى رسوله يخرج أموال المسلمين في قتل أولاد النبيين وهو مع ذلك أمير المؤمنين عند الجهلة العميين.

وفي أخباره عليه السلام أنه قال: «لقد سقيت السم ثلاث مرات فأما مثل هذه المرّة

[صفحة ٤٢٧]

قلا ولقد أخرجت قطعة من كبدي أقلبها بهذا العود» [٥٦٦].

فمات سلام الله عليه مغموماً مهموماً فقيداً حميداً هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ ابني هذا سيّد سيصلح الله به بين فئتين من المسلمين» [٥٦٧] فوعدت الهدنة بينه وبين معاوية لما خذله أصحابه وأصبح أمير عسكره عبيد الله بن العباس قد انحاز إلى معاوية على مائة ألف درهم بذلها له.

ووثب عليه صلوات الله عليه رجل من الخوارج فضربه بمعول يكاد يهلك، فألجأته الضرورة إلى الصلح بينه وبين معاوية. وسمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الفئتين بالمعنى العام وإلّا فمعاوية باغ فاسق ضالّ مارق، وإنّما سمّاه وأصحابه مسلمين لانقياده وأصحابه لأموال الشرع وإعترافهم بصحته في الجملة ظاهراً وإن كانوا قد نقضوا بناه وحلّوا عراه فهذه حالة معاوية في الحسن.

وأما الحسين عليه السلام فقد ارتكب يزيد وأتباعه لعنهم الله [بتخطيط من معاوية] فيه العظيم وباءوا بالإثم الجسيم فإنهم قتلوه أشنع قتلة واحتزّوا رأسه وأجروا الخيل على جثته الكريمة حتى تقطعت [٥٦٨] فبعداً لقوم لا يؤمنون فأين ترى أيها الناظر هذه الأفعال من شدة حبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهما بلا نظر في أمر جلّي يظهر لكل ذي عقل سوى وهو أن من آذى رجلاً في بهائمته بالقتل وغيره عمداً وبالغ في ذلك؟ أيكون ولياً له أم يكون عدواً؟ فإن قلت ولياً له، فقد قلت زوراً كان الأولى أن تكون مهجوراً، فإن أحداً لا يرتاب في أنه لا يكون ولياً على حال وهذا مما يعلم بأوائل العقول.

فإن قلت: بل يكون عدواً، فما حال من عادى الرسول عند ذوى العقول

[صفحة ٤٢٨]

وحينئذ يتضح الحال /١٦٨/ عند العلماء والجهال أن معاوية ويزيد [وأنصارهما] من أعداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن كان عدواً له فهو عدوٌّ لربّ العالمين ومن عادى ربّ العالمين أصلاه العذاب المهين وخلّده في النار أبداً الآبدين وكفى بها انتقاماً من أعداء الله تعالى.

والعجب أن من الجهلة الحمقاء الذين يمقتهم ذوو الحجى من يصرّح بأن الحسين بن عليّ خارجي يجوز قتله شرعاً لأنه بزعمهم قد قام على إمام قبله وهو يزيد الشقى العنيد.

وهذا تكذيب للخبر المشهور والحديث المأثور الذي قاله الصادق صلى الله عليه وآله وسلم «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة»

[٥٦٩] والنبي صلى الله عليه وآله يقضى بأن الحسين سيد شباب أهل الجنة، وهؤلاء الفجار يصرحون بأنه يجوز قتله شرعاً؟! فقاتلهم الله وقتلهم ما أعماهم وأضلهم.

وقد علم نقله الآثار أنه صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بقتله وحزن لمصابه وبكى بكاءً شديداً فيما روينا:

بالإسناد المتقدم إلى القاضي الأجل عماد الدين أحمد بن أبي الحسن الكنى رضى الله عنه يرفعه إلى السيد الإمام المرشد بالله عليه السلام قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة قراءة عليه بإصفهان، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قراءة عليه [٥٧٠] قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني عبادة

[صفحة ٤٢٩]

بن زياد الأسدي [٥٧١] قال حدثنا عمرو بن ثابت، عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي فنزل جبريل عليه السلام فقال: يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك وأومى بيده إلى الحسين عليه السلام [وهذه تربة الأرض التي يقتل فيها] [٥٧٢] فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضمه إلى صدره، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أم سلمة! هذه التربة». فشتمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ريح كرب وبلاء». قالت [أم سلمة]: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أم سلمة! إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أن ابني قد قتل».

قال: فجعلتها [أم سلمة] [٥٧٣] في قاروة ثم جعلت تنظر إليها كل يوم وتقول: إن يوماً تحوّلين فيه دماً ليوم عظيم.

قال شيخ الإسلام أيده الله: فانظر إلى حزن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكائه أفيظنّ منصف مع ذلك أن قاتله يكون مرضياً عنه أو محققاً فإن كان كذلك فقد حزن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبكى لقتل مباح الدم وهذا لا يجوز عليه مع قوله تعالى مخاطباً له في الكفار: «واغلظ عليهم وماؤهم جهنم» [٧٣/التوبة: ٩] وهذا يوضح ضلال هؤلاء القوم وإنكار ذلك من الأمور الجليّة التي لا يفتقر إلى طائل كشف وإنما غلب الجهل على الأكثرين وكثر الرفض للعترة الأكرمين.

[صفحة ٤٣٠]

الفائدة الخامسة إنه ينبغي للعاقل إذا أحزنه أمر واعجل عليه حال أن يفرغ إلى الله تعالى في الدعاء والتضرع وبث الشكوى [٥٧٤] وأن يتوجه إليه سبحانه ١٦٩/ بمن يعظم عنده قدره ويزكو لديه برّه وأجره، وذلك لأنه صلى الله عليه وآله لما رجع أصحابه ولم يجدوا الحسين عليهما السلام وقف على باب المسجد وهو يدعو ويقول: «بحق إبراهيم خليلك وبحق آدم صفيك»، ففرغ إلى الدعاء ثقة بالله تعالى وعلماً بأنه القادر الذي لا يرام، العزيز الذي لا يضام، وقد أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته بالرجوع إلى الله تعالى في الأمور العظيمة واليسيرة فقال: «سلوا الله في حوائجكم حتى في شسع النعل» [٥٧٥] فإن الله إذا لم ييسره لكم لم يتيسر، والداعي لا يدعو في الجملة إلا لنعمة تصل إليه أو مضرة تدفع عنه، فهي جارية مجرى النعمة بل هي أكد النعمتين قدراً وأجلهما خطراً، ألا ترى أن سلامة الروح لا تعدلها نعمة عند العقلاء، وقد قال تعالى: «وما بكم من نعمة فمن الله» [٥٣/النمل: ١٦] فإذا كانت النعم كلها منه تعالى كان الفزع إليه في طلبها فعلى هذا ينبغي للعاقل أن يفرغ إلى الله تعالى في جميع أموره في الدين والدنيا راجياً فضله العميم ومنه الجسيم وقد وعد تعالى بالإجابة داعيه، وهو الصادق في خبره فقال جلّ وعلا: «ادعوني أستجب لكم» [٦٠/غافر: ٤٠]، فأمر تعالى بالدعاء ووعد بالإجابة ونفع ذلك كله عائد إلى العبد، فتعالى المليك الواحد ما أكثر أيديه وأوفر نعمه على مواليه ومعاديه، وكذلك ينبغي للعاقل أن يتوسل إليه تعالى بمن يجلّ قدره لديه ويعظم حقه عليه، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توسل بإبراهيم الخليل وآدم الصفي صلى الله عليهما وقد علمنا عياناً أن ذلك في الشاهد يكون سبباً لدنو المآرب، ونيل المطالب، فإن من طلب حاجة من ذي قدرٍ وجلالةٍ وتشفع إليه ببعض من يعزّ عليه كان أدنى لمطلوبه وأقرب إلى نيل محبوبه، فكيف بمن جوده لانساجل، وإحسانه لا يشاكل، ومن العسير عليه يسير والعظيم من الآمال لديه حقير، كما ورد في بعض الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله

[صفحة ٤٣١]

وسلم يقول الله تبارك وتعالى: «كلّكم مذنب إلا من عافيت، فاستغفرونى أغفر لكم ومن علم منكم أنى ذوقه على المغفرة فسالنى بقدرتى غفرت له ولا أبالى، وكلّكم ضالّ إلا من هديت فادعونى أهدكم، وكلّكم فقير إلا من أغنيت فسالونى أرزقكم ولو أن حيّكم وميتكم وأولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أشقى قلب من عبادى؟ لم ينقص ذلك من ملكى جناح بعوضة ولو اجتمعوا على أتقى عبد من عبادى لم يزد ذلك فى ملكى جناح بعوضة ولو أن حيّكم وميتكم وأولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسالونى؟ كلّ سائل ما بلغت أميته فأعطيت كل سائل ما سألنى ما نقص ذلك إلا كما لو أن أحدكم مرّ على شفة البحر فغمس فيه إبره ثم انتزعها وذلك إني جواد ماجد واحد؟ أفعل ما أشاء عطائي كلام وعذابي كلام [٥٧٦] وأمري للشىء إذا ١٧٠/أردته أن أقول له كن فيكون».

فتأمل أيها الناظر سعة جود الله عزّ وعلا تعلم أن من عصاه قد خلع ربقه الحياء وقد علمت أن من الناس من يكون الحياء له مانعاً من الاقتحام على المعاصى من المخلوقين، فكيف لا يكون الحياء من ربّ العالمين مانعاً من الانتهاك والإقدام على معاصيه؟ هذا لوتجرّد ذلك عن عقوبة عظمى فكيف وفى مقابلة العاصى؟ العذاب المويّد، والعقاب السرمد الذى لا تقوم له الأطواد العظام، فكيف بهذه الأجسام المسكينة التى لا صبر لها على حرّ الشمس فكيف بالنار؟ كما قال بعض الحكماء:

جسم على البرد ليس يقوى

ولا على أيسر الحرارة

فكيف يقوى على جحيم

وقودها الناس والحجارة

وكان دعاء داود صلى الله عليه وسلم: إلهى تعالى؟ لا صبر لى على حرّ شمسك فكيف صبرى على حرّ نارك؟ إلهى لا صبر لى على صوت رحمتك فكيف صبرى على صوت عذابك.

يعنى بصوت الرحمة: الرعد الذى جعله الله تعالى آيةً دالةً على ربوبيته وحجّة ناطقة بوحدانته قال تعالى: «ويسبح الرعد بحمده» [١٣/الرعد ١٣] معناه

[صفحة ٤٣٢]

ويسبح من أجل الرعد؟ لأنّه يتضمّن التخويف، ومن خاف ذكر مولاه وإن كان كافراً كما حكى تعالى عن الكفار: «وإذا مسكم الضرّ فى البحر ضلّ من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البرّ أعرضتم وكان الإنسان كفوراً» [٦٧/الإسراء ١٧]. وقيل: الرعد ملك يسبح الله تعالى وهذا الذى يسمع صوته.

وهذا قد روى عن النبى صلى الله عليه وآله وإلا فلا مساغ لهذا فى العقل واللغة وإنما المعروف من الرعد هذا الصوت المعروف دون غيره إلا أنّه إذا ورد أثر [موثوق الصدور من المعصوم] فى معنى آية صرنا إليه وعولنا عليه.

الفائدة السادسة قوله: «إن كانا قرّتى عيني وثمرتى فؤادى ذهباً براً أوبراً فاحفظهما» وهذا أوضح كلام فى محبته لهما صلى الله عليه وعليهما لأنّ قرّة عين الإنسان أعزّ شىء عليه، فكيف يؤذى عليه السلام فى قرّتى عينه وثمرتى فؤاده أم كيف ترجى السلامة لمناصبهما ومحاربهما وهو صلى الله عليه يدعو لهما بالحفظ، وأعداء الله تعالى وأعداء رسوله عليه السلام اجتهدوا فى هلاكهما، شتان بين الأمرين ويا بعد ما بين الحالين.

فيا بعد الأصابع من سهيل

ويا بعد الصلاح من الفساد

الفائدة السابعة: نزول جبريل صلى الله عليه وسلّم بالبشارة له صلى الله عليه وآله وسلم بحفظهما وأنهما فاضلان فى الدنيا والآخرة،

وهذا يقتضى بأنهما فى الجنة ولن يكونا كذلك إلا وهما غير مقارفين للكباثر لأن فاعلها فى النار ولا يكون من فيها أهلاً للفضل فى دار الآخرة بل هو من أهل الشقاء والهلاك، وفيه القطع على أنّهما فاضلان فى الدنيا فلا يجوز تقدم غيرهما عليهما فى باب الإمامة، لأنّ فضلها مقطوع به، وليس كذلك غيرهما من أهل الفضل، هذا من له فضل /١٧١/ فأما من لا فضل له كمعاوية ويزيد فالحال فى بعدهما عن هذا الشأن ظاهر لأنّه لم يكمل [بل لم يحصل] لهما الإيمان فضلاً عن أن يكون لهما الرئاسة على أهله.

الفائدة الثامنة: تشرىف الله تعالى الحسين عليهما السلام بأمر الملك بحفظهما ثمّ بسطه لأحد جناحيهما وإضلالهما بالآخر، فما ظنك بمن خدمه الملك بأمر المليك؟ إن قدره لعظيم وإنّ خطره لجسيم ولو تنحى رجل من ذوى القدر لغيره عن مرتبته [صفحة ٤٣٣]

وأقعدده عليها كان بلغ الغاية من تعظيمه فكيف بجناح الملك إذا صار لهما فراشاً وجناحه الآخر ظلالاً؟ هذا أولى بأن يكشف عن فضلها ويدلّ على عظيم نبلهما ويحقّ لهما ذلك، وقد تفتتت فى ظلال دوحات النبوة، وفازا منها بشرف النبوة.

الفائدة التاسعة: مسير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وجبريل صلى الله عليه عن يمينه - إليهما وهذا نهاية الإكرام والإعظام لهما لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تولّى الإفتقاد لهما والاطلاع على أحوالهما بنفسه ولم يكل ذلك إلى غيره من الصحابة، ثمّ مسير جبريل عليه السلام شرف لهما ثان [٥٧٧] أسنى حظوظهما على الحظوظ وأرغم أنف العدو لهما والرفوض.

الفائدة العاشرة: ما فى الخبر من أنّ «عليهما مدرعة شعر أوصوف»، فيتنبه العاقل أنّ الدنيا عند الله حقيرة القدر خفيفة الوزن، لأنّهما سيّدا شباب أهل الجنة وولدا خير الأولين والآخرين والماضين والغابرين رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرين فزوى الله تعالى عنهما الدنيا لما أعدّ لهما من الكرامة فى الدار الأخرى وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» [٥٧٨] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقا كافراً منها شربة ماء» وما ظنك بدار لا تعدو إذا تناهت أمّيتها وأنقت بهجتها - ما قال الله تعالى: «إنما مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض ممّا يأكل الناس والأنعام حتّى إذ أخذت الأرض زخرفها وظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها أتاهم أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأنّ لم تغن بالأمس كذلك نفّصّل الآيات لقوم يتفكرون» [٢٤/يونس: ١٠] فإذا كانت صفتها ما ذكره الواحد المليك المتعالى عن الشريك، فكيف يكثر عاقل لقلها أو يرتاح لكثرتها؟ وهى دار بالفناء موصوفة وبالغير معروفة، بينا المرء مسرور بشبابه؟ مشغولاً بسعة اكتسابه، معرضاً عمّا خلق له لما يغرى به؟ إذ حوّمت عليه [٥٧٩] طيور

[صفحة ٤٣٤]

البلايا وسقته بكؤوس المنايا فأضحى بين أهله صريعاً لا يستطيعون له نفعاً ثمّ نقل إلى حفرة ضنكة خشنة القرار نازحة /١٧٢/ عن الزوار فأسلموه فيها وحيداً وخلّوه فريداً لا يغنى عنه إلا صالح عمل اكتسبه أو مذخور خير احتقبه، فإذا كانت هذه حالة الإنسان فى دنياه علم أنّ خيرها وإن اتسع زهيد، وأنّ نفعها وإن عظم يبيد فلا يخلد إليها ولا يطمئنّ و [لا] يركن عليها، فهى غزارة غرور ما يتمّ فيها لذي لبّ سرور، لا خير فيها إلا لمن اكتسب التقوى وآثر رضى العلى الأعلى فأحرز فيها ذكراً جميلاً وفى الآخرة ثواباً جزيلاً وخيراً بجيلاً؟

وتأمل أيها المتدبّر المميز الفكر؟ أحوال قوم ملكوا الأقطار وعظمت لهم فى الدنيا الأخطار، لم يعفوا عن الحرام ولا توقّوا عن الآثام، فلما ماتوا ذهب ذكرهم عن كثير من الألسنة، فاندست أخبارهم على مرور الأزمنة، وباراهم قوم فى عصرهم - [٥٨٠] أو بعده - عزفوا أنفسهم عن الدنيا وأقبلوا على أعمال الأخرى فلما وافاهم الحمام وتصرمت أيامهم والأعوام بقى لهم الذكر الجميل الدائع، والثناء الحسن الشائع، بأعمالهم يقتدى وبهداياهم يهتدى وعليهم يترحم ولهم يدعى.

وانظر فى ملك بنى أمية الطغام الذى طبّق بلاد الإسلام وظهر على الخاص والعام ثمّ أصبحت آثارهم بالية ومعالمهم خالية، ومن قتلوا من الأئمة الهادين ومثّلوا به من سلالة النبي الأمين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، يتجدّد ذكرهم فى الألسنة ولا يندرس على طول الأزمنة.



انظر إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم أجمعين كيف يزكوا فخره وينمو ذكره فإن ذكر العلماء فهو فيهم مذکور، وإن نسب الزهاد فهو فيهم مشهور، وله الحظ الأوفر والنصيب الأكبر [ل] ما تحمله من أعباء الجهاد، ودعا إليه من إصلاح العباد فلم يلبث قائماً بالأمر إلا يوم الأربعاء والخميس والجمعة، وقتل في آخر يوم الجمعة بقى له هذا الذكر الشريف. وهشام بن عبد الملك الذي قام عليه زيد مجهول غير معروف، ومنكر غير موصوف إلا بالعتو والجبرية والحيف على البرية وله الخطيئة العظمى التي أورثته

[صفحة ٤٣٥]

لظي، وهي قتله الإمام الشهيد زيد بن علي عليهما السلام لما قام عليه.

فقد روينا بإسناد أن زيد بن علي عليهما السلام كان عند هشام فسمع يهودياً يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أما والله لو تمكنت منك لا اختطفت روحك وعجلت به إلى النار. فقال هشام لعنه الله غاضباً لغضب اليهودي: مه يا زيد لا تؤذي جليسا. فهذا بزعمه [أنه] أمير المؤمنين والخليفة على المسلمين يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكافر في مجلسه فلا ينكر ثم ينكر على من ينكر عليه!! وهذا هو الكفر الصراح عند ذوى الهداية والصالح.

ثم خرج زيد بن علي عليهما السلام مغضباً وهو يقول: من استشعر حب البقاء استدثر الذل إلى الفناء؟ /١٧٣/ ثم بث دعائه في الآفاق، فأجابه أهل البصائر والدين، ولم يتخلف عنه أحد يرجع إلى صلاح، وواعدهم لأولى ليلة من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة، فأحوج إلى الخروج؟ قبل ذلك لوقوف يوسف بن عمر على مكانه، فخرج من فوره وقاتل حتى قتل سلام الله عليه.

وقد روينا في خبر عن أمير المؤمنين عليه السلام [أنه] قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كيف أنت يا علي إذا وليها الأحول الذميمة الكافر اللئيم فيخرج عليه خير أهل الأرض من طولها والعرض؟ قلت: من هو يارسول الله؟ قال: رجل أُرِيده الله بالإيمان وألبسه قميص البر والإحسان فيخرج في عصابة يدعو إلى الرحمان، أعوانه من خير أعوان ثم يقتله الأحول ذو الشنآن ثم يصلبه على جذع رمان ثم يحرقه بالنيران، ويضربه بالعسبان [٥٨١] ثم يصير إلى الله عز وجل وأرواح شيعته إلى الجنان.

قال شيخ الإسلام: والأحول الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [هو] هشام بن عبد الملك، فقتل زيد بن علي عليه السلام على يد عامله يوسف بن عمر ثم صلبوه بعد قتله، وأقام مدة سنتين ونصف سنة [مصلوباً] ثم أنزلوه وأحرقوه [صفحة ٤٣٦]

بالنيران وضربوه بالعسبان وذروه في الفرات!!

فروى أنه اجتمع رماده حتى صار مثل دائرة القمر، وقد ذكرنا طرفاً من مناقبه وأحواله عليه السلام في الحقائق الوردية [٥٨٢] وإنما هذا عارض في هذا الموضوع والكلام دوشجون.

الفائدة الحادية عشر: ما صنع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهما من شدة لثمة حتى استيقظا وهذا شافع لما تقدم؟ من شدة حنو النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ومحبته لهما فكيف يكون حال من جرد لأبدانهم الصفاح والعواسل والسهام والقواصل [٥٨٣].

ولما جرى برأس الشهيد سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهما إلى يزيد أخذ لعنه الله مخصرة في يده وهو ينكت ثنايا الحسين التي كان يقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٥٨٤] ويقول:

ليت أشياخي بيدٍ شهدوا

جزع الخرج من وقع الأسل

فأهلوا واستهلوا فرحاً

ثم قالوا يا يزيد لاتشل [٥٨٥].

لست من عتبة إن لم انتقم [٥٨٦].

من بنى أحمد ما كان فعل

[صفحة ٤٣٧]

قد قتلنا القرم من ساداتهم [٥٨٧].

وعدلناه ببدر فاعتدل

فجعل لعنه الله ما فعله بالحسين عليه السلام انتقاماً مما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكفار أهله يوم بدر، ولا خلاف بين الأمة في أن ذلك كفر بل هو من أقبح أنواعه.

[وقد] روينا بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام المرشد بالله عليه السلام [٥٨٨] يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام بإسناده في حديث فيه بعض الطول ذكر فيه تفصيل قتل الحسين /١٧٤/ عليه السلام وفي آخره:

أنه لما وضع الرأس بين يدي يزيد لعنه الله - وعنده أبو برزة الأسلمي - فجعل يزيد ينكت بالقضيب على فيه ويقول:

نفلق هاماً من رجال أعزّة

علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

[صفحة ٤٣٨]

فقال له أبو برزة: ارفع قضيبك فوالله لربما رأيت فاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فيه يلثمه [٥٨٩].

فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلثم [فم] الحسين إكراماً ويزيد لعنه الله ينكته بقضيبه انتقاماً، ولم يرع لرسول الله فيه ذماماً ولا احتراماً، وعلى الله تعالى الانتقام لأوليائه من أعدائه.

فقد روينا بالإسناد المتقدم إلى الإمام السيد أبي طالب عليه السلام ما تقدم في قصة فاطمة عليها السلام [٥٩٠] عند البعث، معها ثياب [مخضبة] بالدم وهي تقول: «يا رب انتصف لولدي من قتلهم» فالويل ليزيد في ذلك المقام وهو به جدير، لتعديده الحدود في سفك دماء ذريته محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونجوم الأرض وبدور الإسلام. الفائدة الثانية عشرة ما كان من حمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن سلام الله عليهما وحمل جبريل صلى الله عليه وسلم الحسين، وهذه كرامة لم ينلها سواهما ولا حبي بها إلا هما وإذا كان الحمل كرامة، فالقتل ينافي تعظيمهما عند كل لبيب، فمن ناله منهما فقد احتمل إثماً واحتقبت ظلماً.

ونظير ذلك ما روى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً مع أصحابه إذ أقبل الحسن والحسين فلما رأهما قام لهما واستبطأ بلوغهما فاستقبلهما وحملهما على كتفه وقال: «نعم المطى مطيتكما ونعم الراكبان اتما وأبوكما خير منكما» [٥٩١].

[صفحة ٤٤٠]

وفي ذلك يقول الشاعر [السيد الحميري]:

أتى حسناً والحسين الرسول

وقد برزا ضحوةً يلعبان

فضمّهما وتفدّا هما

وكانا لديه بذاك المكان

و مرّ و تحتها منكباه

فنعم المطية والراكبان

الفائدة الثالثة عشرة: ما كان من طلب أبي بكر بحمل أحدهما وكذلك عمر فلم يساعد [هما] إلى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: نعم المحمول ونعم المطية.

[صفحة ٤٤١]

وهذا يقتضى الرفع العظيم لمنزلتهما وإنه عليه السلام قصد بذلك - مع محبتتهما - إيضاح الحال عند الأئمة في إظهار فضلتهما وشرفهما لتقويم الحجّة عليهما؟ بما يلزمهم وإن كان الأكثر منهم قد نبذها ظهرياً، وجاء في حقهم شيئاً فرئياً حسداً وبغياً، وقد قال تعالى في أشباههم في الضلال والغواية؟ من مردة أهل الكتاب: «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً» [٥٤/ النساء: ٤].

الفائدة الرابعة عشرة: ما /١٧٥/ كان منه صلى الله عليه وآله وسلم من الأمر بجمع الناس وأمره صلى الله عليه وآله وسلم لهم بالتبليغ لما سمعوا من تشريفه لولديه وهذا يوضح أنه أراد شياع فضلتهما في الخاصة والعامة حيث حث على جمعهم لسماع ذلك وأمرهم ينقله إلى غيرهم من الناس ليقوم الحجّة عليهم.

الفائدة الخامسة عشرة: تصريحه صلى الله عليه وآله وسلم بأنّ الحسين خير الناس جدّاً وجدّة وأنّ جدّهما محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدّتهما خديجة بنت خويلد سيّدة نساء أهل الجنّة.

فأمّا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنّه خير الأولين والآخرين والماضين والغابرين وذلك مما علم باضطراب من دينه حتّى يكفر جاحده ويخرج عن الدين باجماع المسلمين.

وأما خديجة بنت خويلد فإنّها أول امرأة تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتزوّجها قبل بعثته وكانت قبله تحت أبى هالة بن مالك احد بنى اسد بن عمر وبن تميم حليف بنى عبدالدار، وبعده تزوّجها عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثمّ تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدهما.

وكان [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] قد أقام مدّة يسافر بمالها إلى الشام تاجراً مع عمّه أبى طالب فأقبل فى بعض أيامه فرأت [خديجة] سحابة تظله وسألت عن ذلك فعرفت أنها كذلك فرغبت فى تزويجه فتزوّج بها صلى الله عليه وآله وسلم فولدت له القاسم وبه يكتى، والطيب والظاهر وزينب ورقية وأمّ كلثوم وفاطمة.

[صفحة ٤٤٢]

فأمّا الذكور فماتوا صغاراً، وأمّا النساء فبقين كلّهن وأدركن يوم بدر.

وكانت خديجة رضى الله عنها أول من أسلم من الرجال والنساء؟ بعث صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين فأسلمت من ذلك اليوم وتوفيت قبل هجرته صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة بستين أو قريب من ذلك.

وروينا بالإسناد إلى أبى هريرة قال: أتى جبريل إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك ومعها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هى أتتك فاقرأها منى السلام من ربّها عزّ وجلّ وبشرها ببيت فى الجنّة من قصب لا صخب فيه ولا نصب [٥٩٢].

وروينا عن عائشة أنّها قالت: كان النبى صلى الله عليه وآله واله وسلم يكثر ذكر خديجة فقالت له عائشة: لم تكثر ذكر عجوز حمراء الشذيقين لقد أعقبك الله خيراً منها! قالت: فتمعّر وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تمعراً [٥٩٣] لم أكن أراه فيه إلّا عند علّة أو نزول الوحي حتّى يعلم أرحمة هو أو عذاب، قالت: [فقلت]: لا

[صفحة ٤٤٣]

أعود إلى مثلها.

وروينا بالإسناد إلى عائشة قالت: جاءت عجوز إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها: «من أنت؟» قالت: أنا حثامه المزنية [٥٩٤] قال: «بل أنت حطانة». [ثمّ] قال: «كيف أنتم وكيف أحوالكم بعدنا؟» قالت: بخير بأبى وأمى أنت يا رسول الله.

قالت عائشة: فلما خرجت قلت: يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟ قال: «إنّها كانت تأتينا زمن خديجة، وإنّ حسن العهد من الإيمان». الفائدة /١٧٦/ السادسة عشرة قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «هل أدلكم على خير الناس أباً وأمّاً؟» قالوا: بلى يا رسول

اللَّهِ. قال: «عليكم بالحسن والحسين فإنَّ أباهما عليّ بن أبي طالب وهو خير منهما يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله ذو المنفعة والمنقبة في الإسلام، وأمهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهما سيِّدة نساء أهل الجنَّة».

وفي هذا تصريح ظاهر بأن عليّاً خير الناس ولا يلزم أن يكون خيراً من النبي صلى الله عليه وآله حيث أورد الخطاب بما يقتضى العموم، وذلك لأنَّ الإجماع منعقد على أنَّه أفضل البشر وكذلك الإجماع منعقد على أنَّ الأنبياء صلوات الله عليهم أفضل من البشر من الأئمة ومن دونهم [٥٩٥] هذا لودخل تحت الخطاب صلى الله عليه وآله.

فوجب القضاء بفضل عليّ عليه السلام على الصحابة وغيرهم، وفي الخبر «إنَّه يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله»، وقد بيَّنا دلالة ذلك على عصمته.

وفيه [أيضاً]: «إنَّه ذو المنفعة والمنقبة في الإسلام»، وذلك زيادة في درجاته ورفعته له في منزلته. ثم في الخبر: «أنَّ فاطمة خير النساء» وهذا تشریف لها على سائر نساء عصرها. وفيه: «إنَّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة» وفي بعض الأخبار «إلَّا ما جعل الله [صفحة ٤٤٤]

لمريم ابنة عمران»، وقد بيَّنا طرفاً من مناقب فاطمة عليها السلام.

الفائدة السابعة عشرة: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا أدلكم على خير الناس عمياً وعمية؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: عليكم بالحسن والحسين فإنَّ عمهما جعفر ذوالجنحين يطير بهما في الجنان مع الملائكة، وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب».

جعفرها هنا هو جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وكان قد هاجر الهجرتين وأقام مدة في الحبشة عند النجاشي معه جماعة من المسلمين لما أذاهم الكفار بمكة، فانقلوا إلى الحبشة وأسلم النجاشي وحسن إسلامه، ومات فضلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورجع جعفر بن أبي طالب من الحبشة يوم خيبر فتلَّقاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبل بين عينيه وقال: «ما أدري بأيهما أنا أسرَّ بقدم جعفر أم بفتح خير».

وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «أنَّ آل عبدالمطلب من شجرة واحدة [و] أنا وجعفر من غصن من أغصانها فأشبهه خلقه خلقى وخلقته خلقى».

وقتل [جعفر] رضوان الله عليه وسلامه، في غزاة مؤتة.

وفي رواية [٥٩٦] بالإسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً في المسجد وقد خفض له كلُّ رفيع وهو ينظر إليهم يقتتلون والناس عنده وكأَنَّ على رؤسهم الطير، وهو يقول صلى الله عليه وآله وسلم: «تهيأ الناس وتعبوا والتقوا». ثم قال: «قتل جعفر إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون»، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله التقطيع /١٧٧/ في بطنه.

وكان في يد جعفر عرق من لحم ينهشه يتقوى منه إذ سمع الحطمة في المسلمين فطرح العرق من يده وما فيه ثم أخذ السيف وتقدم وهو يقول:

يا حبذا الجنَّة واقترابها

طيبة وبارد شرابها

والروم روم قد دنى عذابها

عليّ إن لاقيتها ضرابها

وقاتل حتَّى قتل.

[صفحة ٤٤٥]

قال السيِّد أبوطالب رضى الله عنه: ما في الخبر من ذكر البيتين يجب أن يكون من انشاد أمير المؤمنين عليه السلام من حيث نقل إليه بعد ذلك من بعد، فذكرهما في جملة القصة لأنَّ الظاهر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم [أنَّه] لم يكن ينشد الشعر.

وفى رواية انه وجد في القتلى وبه بضع وتسعون ضربة وطعنة ورمية وذلك فيما أقبل من جسده. وكان جعفر بن أبي طالب عليه السلام لما وصل عمرو بن العاص إلى النجاشي ليفتلك بالمسلمين، انتدب وذنب عنهم، فتلا سورة مريم وصدقه النجاشي. وهو أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة جمعة، [٥٩٧] وانتهى حاله في غزاه مؤتة إلى أنه قطعت يده فأبدله الله تعالى بهما جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة عليهم السلام. وفي بعض الأخبار عنه صلى الله عليه وعلى آله أنه قال: «مرّبي جعفر الليلة في ملاء من الملائكة مخضّب الجناحين بالدم بيض القوادم». وروى انه عليه السلام قتل وهو ابن ثلاثين سنة.

وأما أم هانئ بنت أبي طالب فإنها كانت قد أسلمت وحسن اسلامها، وفي هذا الخبر ما يقضى بفضلها وشرفها، وفي الرواية أنها يوم فتح مكة أجارت رجلين آويا [إليها من] أحماها [٥٩٨] من بني مخزوم فدخل إليها أخوها علي عليه السلام فأراد قتلها [صفحة ٤٤٦]

فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعرفته بذلك فقال صلى الله عليه وآله: «أجرنا من أجرت وأمننا من أمنت». فكان ذلك أصلاً في أن عقد الذمة من المرأة المسلمة للكفار جائز.

الفائدة الثامنة عشرة: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا أدلكم على خير الناس خالاً وخالَةً؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «عليكم بالحسن والحسين فإنّ خالهما القاسم وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم». أما القاسم فإنه ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي به كان يكتنى وأمه خديجة بنت خويلد، وكان قد ولد قبل البعثة ثم توفى وهو صغير.

وأما زينب فإنها أخته من أبيه وأمه وكانت ولدت قبل البعثة أيضاً وهي أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان قد زوّجها قبل النبوة العاص بن الربيع وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة بنت خويلد فولدت زينب علي بن أبي العاص وأمامة بنت أبي العاص، فتوفى علي بن أبي العاص وهو غلام وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أردفه ناقته عام الفتح؟ وأبو العاص الذي يدا فيه الجوار في ركب من قريش الذين أخذهم أبو جندل بن سهيل /١٧٨/ وأبوبصير وهو عتبة بن أسيد وأصحابه فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [وسلم] عليهم فقال: «إنّ زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أجارت زوجها أبا العاص بن الربيع في ماله ومتاعه». فأدى إليهم كلّ شيء كان لهم حتّى أنّ الرجل ليأتي بالعقائل من متاعهم [٥٩٩].

وكانت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استأذنت من أبي العاص وهو بمكة أن تخرج إلى المدينة فأذن لها ثم خرج إلى الشام فخرجت بعده إلى

[صفحة ٤٤٧]

المدينة، فانفر بها هبار بن الأسود [٦٠٠] فكسر ضلعاً من أضلاعها وأدركها أبوسفیان في أصحابه فردّها إلى بيتها، فلقيتها هند بنت عتبة فقالت لها: هذا عمل أبيك. فقالت: عمل أبي خير من عملك وعمل زوجك. ثم بعث لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسامة بن زيد ورجلين من المهاجرين فواعدوها وخرجت إليهم تحت الليل، فخرجوا [بها] فأقدموها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعها ابنتها علي وابنتها أمامة، ثم قدم أبو العاص مكة من سفره فأراد أن يخرج إلى أمراته في ولده فأخذته قريش فقالت: هلمّ إلينا ننكحك بنت سعيد بن العاص، فتزوّجها أبو العاص فولدت امرأة يقال لها آمنه، فتزوّجت محمّد بن عبد الرحمان بن عوف، فهي أم القاسم بن محمّد بن عبد الرحمن بن عوف، قال: فما مكث أبو العاص بن الربيع مع بنت سعيد بن العاص التي تزوّج [بها] حتّى لحق بزینب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولده المدينة قبل الفتح بيسير فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان خرج مع علي بن أبي طالب عليه السلام؟ إلى اليمن فاستخلفه علي عليه السلام على اليمن عام حجة الوداع فحج عامه.

وكان أبو العاص مع علي في البيت يوم بويع أبو بكر.

وتوفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي عند أبي العاص وتزوج علي عليه السلام أمامه بنت أبي العاص بعد فاطمة عليها السلام بإيضاء لها إليه بذلك.

ومات [علي عليه السلام] عنها ثم خلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب.

الفائدة التاسعة عشرة: ما صرح به صلى الله عليه وآله وسلم من أن جدّهما في الجنّة وجدّتهما وأباهما وأمّهما وخالهما وخالتهما وعمّهما وعمّتهما [كلّهم في الجنّة]. وهذا شرف أعلى وحظّ أسنى وفخر لا يعدله فخر، وذكر لا يساويه ذكر، وعُليّ يعلو الكواكب [٦٠١] وينتعل بأخمصه الشهب الثواقب.

ومن أحاطت به هذه الأنساب الشريفة والأحساب الزاكية المنيفة فله الفضل [صفحة ٤٤٨]

على الأنام، والشرف على الخاص والعام.

ومن جهل حقّ الحسين عليهما السلام بعد هذا فقد جهل ظاهراً جلياً وجاء من الضلالة شيئاً فرياً ولله [درّ] القائل:  
والشمس إن خفيت على ذى مقلّة  
نصف النهار فذاك محصول العمى

قاتل الله النواصب الفجرة والحشويّة الكفرة لقد ضلّوا ضلالاً بعيداً.

الفائدة ١٧٩/ العشرون: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ومن أحبّ ابني فهو معنا في الجنّة، ومن أبغضهما فهو في النار». وهذا يوجب القطع على الحكم بالفوز لمن أحبّهم وأتبع سبيلهم، وبالهلاك لمن صدّ عن مهاجهم وسلك غير فجاجهم ولاشبهه أن معاوية ويزيد وأتباعهم وأشياهم - لهم من المبغضين فوجب القطع بأنّهم من الهالكين.

الفائدة الحادية والعشرون: [قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وإنّ من كرامتهما على الله تسميتهما في التوراة»، [٦٠٢] وهذا يقضى بأنّهما في المنزلة العالية والرتبة السامية فما حال من ناصبهما وحاربهما وسبّهما وأجرهما في المنابر وأذاعه في البادي والحاضر؟  
وشبّر هو الحسن، وشبير هو الحسين سلام الله عليهما.

هذه فوائد الخبر الأول مع مقدمته، وتليها فوائد الخبر الثاني وما يتصل به. الفائدة الثانية والعشرون: إنكار النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة عليها السلام حيث شكّت ما عيرتها به نساء قريش من أن أباهما زوجها معدماً لأشياء معه فقال: «مهلاً وإيتاي أن أسمع هدامك» فنهاها صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك لما لم يكن المقصود هو الدنيا فإنّ خطرهما يسير، وشأنها حقير، مع أنّ الله تعالى قد جعل لهم ذكراً قد طبّق جميع الآفاق، وانتشر في الخلق انتشار الشمس عند الإشراق، وقضى بذلك في السماوات والأرضين ولهم في الآخرة المنازل العالية والدرجات السامية.

الثالثة والعشرون: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «فإنّي لم أزوّجك حتى» [صفحة ٤٤٩]

زوّجك الله من فوق عرشه وشهد على ذلك جبريل وإسرافيل»، وهذا هو الشرف الأكبر والحظّ الزاكي الأوفر لوجوه:  
أحدها: أنّ الله تعالى هو العاقد للنكاح وهو المذّي لا مثل له ولا نظير إله الخلق وباسط الرزق، وقد علمنا أنّ العقد في الشاهد تسوق النفوس إلى أنّه يتولّاه كبير ويعقده خطير، [٦٠٣] فما ظنّك بعقد تولّاه ربّ العالمين وهذا لم يكن لأحد من بني آدم أجمعين، وإن رغمت أنوف النواصب العمين.

وثانيها: [قوله: «فوق العرش» [يدلّ] على جلالته فإنّ الله تعالى خصّه بالذكر فقال: «ربّ العرش العظيم» ولولا جلالته وعظّمته لما خصّه بالذكر [٦٠٤] وإنّما قصد بذلك التنبية على ما دونه لأنه إذا كان ربّاً للأعلى فأولى أن يكون ربّاً للأدنى وهذا أيضاً لم يكن لأحد فيما علمناه من البرية وإنّما انفرد به أبو العتره النبوية، وتميّز به على جميع الخليقة البشرية الإنسية والجنّية؟.

وثالثها: إسهاد جبريل وإسرافيل صلى الله عليهما وسلم على فضلهما عند الله وكرامتهما لديه وكل هذا يزيد العقد شرفاً وجلالة ومزية وحالة؟ فما ذا تقول النواصب فى هذه المناقب التى لم ترد مثلها لإمام من أئمتهم بل لمن هو من ساداتهم وأهل الفضل قبلهم وبعدهم من ذوى الفضل الباهر والزهد الظاهر.

الرابعة والعشرون: قوله /١٨٠/ صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله تعالى أطلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبياً، ثم أطلع الثانية فاختار من الخلائق علياً فأوحى إلى فزوجتك إياه».

وهذا يشهد بفضل الرسول صلى الله عليه وآله على جميع الخلائق، وكذلك حال علي عليه السلام، ويدل على انه فى الرتبة الثانية بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى عصره فيقتضى ذلك أنه أفضل الصحابة ومتى كان أفضلهم كان أولى بالإمامة منهم.

ويدل [أيضاً] على أن تزويج علي بأمر الله تعالى ووحيه ولم ينقل أن عقداً فى

[صفحة ٤٥٠]

ولد آدم عليه السلام ثبت بوحي الله تعالى قبل هذا ولا بعده.

الخامسة والعشرون: قوله: «وأتخذته وصياً» وهذا يقتضى أنه يقوم مقام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيما كان إليه، [و] هذا هو المعقول من معنى الوصى ومتى قام مقامه؟ وقد ثبت أن التصرف على الأئمة كان إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - وأن أمر غيره ونهيه بغير إذنه فى الأمور العامة لا يعتد به - وجب أن يكون مثل ذلك ثابتاً لعل عليه السلام وهذا يمنع من تقدم غيره عليه من المشايخ الثلاثة.

السادسة والعشرون: قوله: «ووزيراً» وقد بينا معنى الوزير وأنه إنما سمي [به] لاحتماله الأتقال عمّن وزر له، وقد كان عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك حتى عجب له أهل السماء كما عجب له أهل الأرض، وكم من كربة جلاها وغمره خاض لظاها وكتيبة فلل شباها ورد أولها على أخراها حتى انجلى القتام، وقد فاز لمحاسن الثناء وتميز على جميع الأتراب والنظراء وليس لأحد من الصحابة مثل مقامه وإن كان لكل منهم فضل، ولكن لا يستوى الطبل والوبل [٦٠٥].

روينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «يا معاشر قريش لتنتهن أولأبعثن رجلاً منى أو كنفسى يقتل مقاتلكم ويسبى ذراريكم» [٦٠٦] وبالجملة فلم

[صفحة ٤٥١]

ينقل لأحد من العناء ما يقرب مما نقل له فضلاً عن أن يساويه أو يزيد عليه فكيف

[صفحة ٤٥٢]

قدم عليه سواه ممن لا يبلغ فضله إلى عالى ذراه.

ما انصف المتقدم ولا - المقدم فى حكمهما ولا - سلماً من الإثم فى ظلمهما وإن كنا لا نقضى بالتفسيق بل يردعنا عن ذلك امامنا المعصوم - الذى ظلم حقه وجحد سبقه - فإنه ادعى الظلم من القوم ولم يصح لنا منه لهم تفسيق فاقتدينا بهديه والله الحكم بينهم وبينه فإن نفع عنهم فلسوابقهم الحميدة وآثارهم الرشيدة وإن نواخذهم فما ربك بظلام للعبيد، وهو العدل فى الوعد والوعيد.

السابعة والعشرون: قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى صفته عليه السلام «فعلى أشجع الناس قلباً»، وهذا نص صريح فى أن له المزية على الخلق أجمعين من الناس فى الشجاعة وقد شهدت لذلك مواقفه الظاهرة ومقاماته السائرة التى كان لا يتزعزع معها العفاريث الكفار ولا يقهقر فيها من مناطق الشفار، [٦٠٧] ولا ينكص /١٨١/ عن الأبطال، ولا يجيد عن اللقاء إذا دعيت نزال.

روينا عن المنتجع بن قارط النهدي [٦٠٨] أن أباه حدثه - وكان جاهلياً - قال: شهدت هوازن يوم هوازن وكنت امرأةً ندباً يسودنى قومي ولقينا رسول الله صلى الله عليه وآله، فرأيت فى عسكره رجلاً لا يلقاه قرن إلا دهدها - ولا يبرز إليه شجاع إلا أرداه فصمد له وبرز اليه الجلموز بن قريع وكان والله ما علمته حوشى القلب شديد الضرب فأهوى له الرجل بسيفه فاجتلى قحف رأسه على أم دماغه

فحدث عنه وجعلت أرمقه وهو لا يقصد رُكاهة [٦٠٩] ولا يؤمّ إلّا صناديد الرجال لا يؤمّن رجلاً إلّا قتله، وكان الدائرة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم علينا فأسلمت بعد ذلك فتعرّفت الرجل فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام وباللّه لقد [صفحة ٤٥٣]

رأيت زنده فخلته أربع أصابع، وإنّ أوّل خنصره كأخر مفصل من مرفقه.

وروينا بالإسناد إلى ابن عباس رضى الله عنه أن رجلاً قال له: أ كان عليّ بن أبي طالب يباشر القتال بنفسه؟ قال: إى واللّه ما رأيت رجلاً أ طرح لنفسه فى متلف من عليّ، ولربّما رأيتّه يخرج حاسراً بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله [٦١٠].  
وكم له عليه السلام من موقف هائل فاز فيه بالشرف الطائل وانقلب عنه بحظّ من العلا موفور، وعدوّه خزيان موتور، ولقد أغرى الكفّار بعضهم بعضاً بقتله لما عظمت عليهم صولته وطمّت لديهم نكبته [٦١١] فقال- فيما روينا بالإسناد إلى- أسد بن أبى ياس بن زعيم بن عبد بن عدى [٦١٢] يحرض قريشاً

فى كل مجمع غايه أجزاكم

جدع أبر على المزكى القرح

للّه درّكم ألما تنكروا

قد ينكر الحرّ الكريم ويستحي

هذا ابن فاطمة الذى أجزاكم

ذبحاً وقتله قصعه لم تدبح

أعطوه خرجاً واتقوا بضريه

فعل الذليل وبيعه لم تريح

أين الكهول وأين كلّ دعامة

فى المعضلات وأين زين الأبطح

أفناهم طعناً وضرباً يفتلى

بالسيف يعمل حده لم يصفح

[صفحة ٤٥٤]

وروينا بالإسناد عن معمر بن المثنى [٦١٣] قال: كان لواء المشركون يوم أحد مع

[صفحة ٤٥٥]

طلحة بن أبى طلحة بن عبدالعزى بن عبدالدار بن قصى فقتله على بن أبى طالب عليه السلام وفى ذلك يقول الحجاج بن علاط السلمى:  
للّه أى مذّب عن حرمة

أعنى ابن فاطمة المعّم المخولا

جادت يداك له بعاجل طعنه

تركت طليحة للجبين مجدلاً

وشددت شدة باسل فكشفتهم

بالجرّ إذ يهوون أخول أخولا [٦١٤].

وعللت /١٨٢/ سيفك بالذماء ولم تكن

لترده حرّان حتّى ينهلا [٦١٥].



والحكايات في هذا المعنى جمه وقد بينا طرفاً من مواقفه عليه السلام، وبالجملة فإنه عليه السلام في هذه الخطة منقطع القرين، ومعدوم النظر عند كل من عرف الآثار ومارس الأخبار.

ولقد روينا أنه عليه السلام قال: «والله ما أبالي أوقعتُ على الموت أم وقع الموت عليّ» [٦١٦].

[صفحة ٤٥٦]

وكان درعه وجهاً بلا ظهر فقيل له: لو احتترزت؟ فقال: إن العدو إذا أمكنته من ظهري لا والت، أي لانجوت [٦١٧].

وكان إذا علا قد وإذا اعترض قط [٦١٨].

وأجمع الناس على أنه ما ولي [عن الحرب] قط. ومن كان على هذه الطريقة أمن النظر في الحقيقة.

الفائدة الثامنة والعشرون: قوله صلى الله عليه وآله في صفته عليه السلام: «وأعلم الناس علماً»، وهذا يكشف عن علو منزلته في العلم وأنه ليس فوقه [بل ولا مثله أحد] من الصحابة [٦١٩] وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» [٦٢٠].

[صفحة ٤٥٧]

وروينا بالإسناد إلى أبي الدرداء رضى الله عنه [أنه] قال: العلماء ثلاثة: رجل بالشام - يعنى نفسه - ورجل بالكوفة - يعنى ابن مسعود - ورجل بالمدينة - يعنى علياً عليه السلام - فالذى بالشام يسأل الذى بالكوفة والذى بالكوفة يسأل الذى بالمدينة والذى بالمدينة لا يسأل أحداً [٦٢١].

وصدق رضى الله عنه فإن علياً عليه السلام لم يرجع إلى أحد منهم في مشكله وهم كانوا يفزعون إليه فيما أشكل، ويرجعون [إليه] فيما أعضل، وكم من موقف ثبتهم عند الالتباس وأذهب عنهم ما اعترى [لهم] من الوسواس.

وروينا بالإسناد عنه عليه السلام أنه قال: ما دخل عيني نوم ولا غمض حتى علمت في ذلك اليوم ما نزل به جبريل عليه السلام من حلال أو حرام أو سنة أو كتاب أو أمر أو نهى وفيمن نزل أوفيم أنزل [٦٢٢].

[صفحة ٤٥٨]

وعن بريده الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «إن الله تعالى أمرني بأن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وتعي، وحق على الله أن تعي». ونزل «وتعيها أذن واعية» [١٢/الحاقه: ٦٩] [٦٢٣].

[صفحة ٤٥٩]

وروينا بالإسناد أنه لما نزل قول الله تعالى: «وتعيها أذن واعية» قال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: «سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي» [٦٢٤].

وفى بعض الطرق قال علي عليه السلام: فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنساه [٦٢٥] وروينا عن أبي الطفيل عامر بن واثله قال: شهدت أمير المؤمنين يخطب وسمعته يقول: «سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلى يوم القيامة إلا أحدثتكم عما تسألوني [ظ] سلوني عن كتاب الله سبحانه فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار، أوفى سهل أم في جبل».

فقام إليه عبدالله بن الكواء [٦٢٦] فقال: «ما الذاريات ذرواً؟» فقال له: «ويلك سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً»، «الذاريات ذرواً»: الرياح و «الحاملات وقرراً» السحاب و «الجاريات يسراً»: السفن و «المقسّمات أمراً»: الملائكة».

قال: فما السواد الذى فى القمر؟ ١٨٣/ قال: «أعمى يسأل عن عمياء!! قال الله تعالى: «وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة» [١٢/الإسراء: ١٧] فمحونا آية الليل بالظلمة التي جعلها فى القمر؟ ليميز النهار من الليل، ولولا ذلك ما فصل

بينهما إذا كانا نورين انفصلا من عند

[صفحة ٤٦٠]

اللَّهِ» [٦٢٧].

قال: فما كان ذوالقرنين أن نبياً أو ملكاً؟ قال: «لم يكن نبياً ولا ملكاً ولكن كان عبد الله تعالى أحب الله فأحبه، وناصح الله فنصحته، بعثه [الله] إلى قوم يدعوهم الى الهدى فضربوه على قرنه الأيمن ثم مكث ما شاء الله، ثم بعثه يدعوهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الأيسر ولم يكن له قرنان كقرنى الثور».

قال: فما هذه القوس التى تظهر فى السماء؟ قال: «هى علامة كانت بين نوح عليه السلام وبين ربّه تعالى، وهى أمان من الغرق».

قال: فما البيت المعمور؟ قال: «بيت فوق سبع سماوات تحت العرش يقال: له الصراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة».

قال: فمن الذين بدلوا نعمه الله كفرةً؟ [٢٨/إبراهيم: ١٤]؟ قال: «هم الأفجران من قريش قد كفيتوهم يوم بدر» [٦٢٨].

قال: فما أراد الله تعالى فى قوله: «قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً - الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيهِمْ فى الحياء الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا» [١٠٣ تا ١٠٤/الكهف: ١٨] قال: «قد كان أهل حروراء منهم» [٦٢٩].

[صفحة ٤٦١]

وروينا بالإسناد عن زاذان قال: قال: أمير المؤمنين عليه السلام: «والله لو كسرت لى الوسادة ثم جلست عليها لفضيت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم حتى رجعوا إلى الله تعالى.

والله ما من آية نزلت فى برّ ولا بحر ولا سماء ولا أرض ولا ليل ولا نهار إلّا وأنا أعلم متى نزلت وفى أى شىء نزلت.

وما من رجل من قريش جرت عليه المواسى إلّا وأنا أعلم أى آية نزلت فيه، أتسوقه إلى جنّة أو إلى نار» [٦٣٠].

وروى أنّه لما أراد النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يوجّه عليّاً عليه السلام إلى اليمن قال: يا رسول الله تبعثنى إلى قوم لأقضى بينهم ولا علم لى بالقضاء؟ فضرب بيده على صدره وقال: «اللهم اهد قلبه وثبت لسانه». قال عليه السلام: «فما شككت فى قضاء بين اثنين» [٦٣١].

[صفحة ٤٦٢]

وعن ابن عباس رضى الله عنه [قال: قسم العلم ستّة أسداس لعلّى منها خمسة وشارك الناس فى الباقي]. [٦٣٢].

ولمّا أتى عمر بن الخطاب بأمرأة ولدت لستة أشهر همّ بها، فقال له على: وقد يكون هذا قال الله سبحانه: «وحمله وفصاله ثلاثون شهراً» [١٥/الأحقاف: ٤٦]، وقال: «والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين» [٢٣٣/البقرة: ٢] فترك عمر جلدتها [٦٣٣].

والحكايات فى هذا المعنى يخرجنا عن الغرض المقصود من الاختصار.

الفائدة التاسعة والعشرون: قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه عليه السلام: «وأحلمهم حلماً»، وهذا نصّ صريح بأنّ عليّاً أكثر الناس حلماً، ولا أثر بعد عين، وهل بعد شهادة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم شهادة عند ذوى الهدى؟! ومعلوم أن الحلم من شرائف الخصال ومحاسن الخلال ولهذا يمدح به تعالى إبراهيم الخليل صلى الله عليه وآله [١٨٤/ فقال تعالى: «إنّ إبراهيم لأواه حلیم» [١١٤/التوبة: ٩]، وقد قضى له عليهما السلام بالمزية على سواه، والتقدّم فيه على من عداه.

وقد نقلت له عليه السلام فى هذا المعنى القصيدة الطريفة، والمنقبة الشريفة المنيفة التى أمن فيها الاشتراك، وأقعدته فوق السماك، وذلك أنّه روى أنّه لحق العدو؟ فلم يضربه بعد أن طعنه، فسأله الرسول صلى الله عليه وآله عن ذلك؟ فقال: لمّا لحقته خشيت أن أضربه لحظّ نفسى [٦٣٤] فتركته حتى سكن ما بى، ثم قتلته فى الله تعالى.

[صفحة ٤٦٣]

ذكره الشيخ أبو القاسم البستى رحمة الله عليه [٦٣٥] وهذه درجة عليا، ومزية عظيمة حيث ملك نفسه بعد أن وقع فيه من عدوّه ما وقع، ومثل هذا لم ينقل عن أحد من الخلق أجمعين.

وروى أيضاً أنه عليه السلام لمّا تمكّن من قتل عمرو بن عبدود العامرى لم يقتله على الفور فليل له: لم لم تقتله عند أن تمكّنت منه؟ فقال: إنه فى تلك الحال سبّنى وخشيت أن أقتله لأجل غضبى، فتركته حتّى سكن غضبى وقتلته غضباً لله تعالى. فقال النبى عليه السلام: «والذى نفسى بيده لو وزن بهذه ايمان العالم؟ لرحج» [٦٣٦].

الفائدة الثالثة: قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى صفته عليه السلام: «وأقدم الناس إسلاماً»، وهذا نصّ واضح فى أن إسلام على عليه السلام قبل الصحابة عموماً، ولما لم يجد كثير من نقدة الأخبار والعارفين بالآثار [من أتباع أعداء أهل البيت] دفعا لما قلناه من تقدّم إسلامه [عليه السلام] على إسلام أبى بكر سلك بعضهم طريقة يروم بها فى التحقيق إسقاط فضل على عليه السلام، فقالوا: إن إسلامه كان فى حال صغره وفقد تمييزه.

وهذا قول ساقط وكلام فاسد، وذلك لأنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم جعل ذلك من صفات المدح والشرف لعلى عليه السلام فلو كان أسلم عن غير كمال عقل لم يكن ليعتدّ بما فعله لأنه [بحسب اعتقاد هؤلاء كان على عليه السلام] غير مكلف فلا يستحقّ ثواباً ولا تعظيماً بما يقع منه!! وحاشا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يمدح غير ممدوح أو يعظم من ليس بأهل للتعظيم.

وبعد فالمعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: دعاه فيمن دعا من بنى هاشم إلى الإسلام لما نزل قوله تعالى: «وأندر عشيرتك الأقربين» [٢١٤/الشعراء ٢٦] وذلك ثابت فيما روينا بالإسناد إلى الحاكم الإمام شيخ الإسلام

[صفحة ٤٦٤]

رضوان الله عليه، رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما نزل قوله تعالى: «وأندر عشيرتك الأقربين» جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بنى هاشم أطمعهم وسقاهم ثم قال: «يا بنى عبدالمطلب إنى والله ما أعلم شاباً فى العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به [إنى قد جئتكم] بخير الدنيا والآخرة وقد أمرنى الله أن أدعوكم إليه، فأيتكم يوازرنى على أمرى هذا على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم؟ فأحجم القوم عنها جميعاً قال: فقلت - وأنا أحدثهم سنّاً وأرمرضهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً: أنا يا بنى الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال: /١٨٥/ «هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا». قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع لعلى وتطيع [٦٣٧].

[صفحة ٤٦٥]

قال الحاكم رضى الله عنه: [الحديث] ذكره محمّد بن إسحاق فى المغازى [٦٣٨].

[صفحة ٤٦٧]

وفى هذا الخبر ما يقضى بسبقه إلى الإسلام ومعلوم أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يدعه فيمن دعا من بنى هاشم إلّا وإسلامه صحيح وأنّه قد فارق الأحداث - الذين لا يعتبر بإسلامهم - لوفور عقله، ولهذا لم ينقل أنّه دعا صبيان بنى هاشم. وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يذكر سبقه إلى الإسلام فى مقامات عدّة نظماً ونثراً، وقد عدّ منها [٦٣٩] هذا الأبيات التى رويت عنه عليه السلام ومنها:

سبقتكم إلى الإسلام طراً

غلاماً ما بلغت أو ان حلمى [٦٤٠].

وإنما أراد أنّه لم يبلغ إلى حدّ الحلم الذى بلغ إليه سواه، ويكون إكمال عقله فى هذه الحالة فضيلة خصّه الله بها كما فى غيره ممن اصطفاه الله تعالى وقد قال عليه السلام على رؤس الأشهاد فوق منبر البصرة: «أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبوبكر وأسلمت قبل أن يسلم» [٦٤١] وأقره المسلمون على ذلك ولم ينكره أحد فكان دلالة واضحة على ما قاله عليه السلام.

[صفحة ٤٦٨]

[و] روينا بالإسناد إليه عليه السلام أنه قال: «أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى إلّا مفتر كذاب» [٦٤٢] فقالها رجل فأصابه جنون فكان

يضرب برأسه الجدران حتى هلك.

وقد سمّاه الله تعالى الصديق الأكبر في خبر نحن نذكره بتمامه فيما بعد إن شاء الله تعالى يقول فيه: «يا محمد إنّي انتجتك برسالتى واصطفيتك لنفسى وأنت نبى وخيرتى من خلقى، ثمّ الصديق الأكبر الطاهر المطهر». فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «يا ربّ ومن الصديق الأكبر؟» قال: «أخوك على بن أبى طالب». وسيأتى [الحديث] بتمامه إن شاء الله تعالى.

وقد اختلف الناس فى سنّه عليه السلام حين أسلم فقيل أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة [روى ذلك] عن معمر، عن قتادة، عن الحسن. وقيل [أسلم وهو ابن] عشر سنين عن مجاهد.

وقيل [أسلم وهو ابن] إحدى عشرة سنة عن شريك.

وقيل [أسلم وهو ابن] اثنتى عشرة سنة عن أبى الأسود الدئلى، قال السيّد الإمام أبو طالب عليه السلام وهو الأصحّ وإذا كان هذا هو الصحيح فلا شبهة أن من بلغ هذا القدر لم يبعد أن يكمل عقله بل ذلك معلوم.

الفائدة الحادية والثلاثون: قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى صفته عليه السلام «وأسمحهم كفاً» وهذا يشهد بجوده وتبريزه على جميع الصحابة وفيه نزل قول الله عزّ وجلّ: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» [البقرة: ٢٧٤].

روينا بالإسناد عن ابن عباس رضى الله عنه أنّها نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام كانت عنده أربعة / ١٨٦ / دراهم فأنفق منها درهماً ليلاً ودرهماً نهاراً ودرهماً سرّاً ودرهماً جهراً [٤٤٣].

[صفحة ٤٦٩]

فأنظر كيف سمّاه الله تعالى أموالاً وكثرها وعظّمها لأنّها وقعت على ظهر حاجه وصادفت صلاحاً تاماً فكثرتها الله تعالى ووعد تعالى عليها بالأجر وقضى بنفى الخوف عنه عليه السلام والحزن فى يوم القيامة فكان ذلك أمناً له عليه السلام مما لم يأمن منه أكثر الخلق، وهذا هو الفضل الأكبر والشرف الأشهر وإن نظرت فى «هل أتى» وقفت أيضاً له فيها على فضل أعلى وشرف أسنى ومجد رفيع وذكر وسيع لم يرد مثله فى بشر ولا نقل جنسه لذى خطر، ولله [درّ] القائل:

أنا مولى لفتى

أنزل فيه هل أتى

وروي بالإسناد إلى الشيخ الحاكم الإمام شيخ الإسلام أبى سعد المحسن بن كرامة الجشمى البيهقى الزيدى رضوان الله عليه [٤٤٤] قال:

[صفحة ٤٧٠]

روى الشيخ أبو حامد [أحمد بن محمّد بن إسحاق النجار] عن أبى القاسم حبيب؟ عن أبى أحمد الحافظ، بإسناده عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى «يوفون بالنذر» [٧/ الدهر: ٧٦] قال: مرض الحسن والحسين فعادهما جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمومه العرب؟ فقالوا [لعلى]: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً؟ فقال على إن براء من مرضهما صمت ثلاثة أيام شكراً. وقالت فاطمة كذلك، وقالت جارية لهم نوبية يقال لها فضة كذلك، فعافاهما الله تعالى وليس عند آل محمّد قليل ولا كثير، فانطلق على إلى شمعون اليهودى فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير فجاء به فوضعه فى ناحية البيت فقامت فاطمة إلى صاع منها فطحته وأختبزه وصلّى على مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فأتاها مسكين فوقف بالباب وقال: السّلام عليكم يا أهل بيت محمّد، مسكين من أولاد المساكين؟ أطمعوني أطمعكم الله من موائد الحنّة. وسمعه على فأنشأ يقول:

فاطم ذات الخير واليقين

يا بنت خير الناس أجمعين  
أما ترين البائس المسكين  
قد قام بالباب له حنين  
يشكوا إلى الله ويستكين  
يشكوا إلينا جاع حزين  
كلّ امرئٍ بكسبه رهين  
فأنشأت فاطمة عليها السلام تقول:  
أمرك سمع لي نعم وطاعة  
ما بي من لؤم ولا ضراعة  
أرجو لأن أشبع من مجاعة  
أو ألحق الأخيـار والجماعة؟  
وأدخل الجنة بالشفاعة  
[صفحة ٤٧١]

قال: فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم لم يذوقوا إلا الماء.

فلما كان اليوم الثاني قامت [فاطمة] إلى صاع فطحنته واختبزته وصلى على مع النبي صلى الله عليه وآله ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فأتاهم يتيم فقال: يا أهل بيت الرحمة يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبه أطمعوني أطمعكم الله. فسمعه على عليه السلام فأنشأ /١٨٧/ يقول:

فاطم بنت السيد الكريم  
بنت نبي ليس بالذميم  
قد جاءنا الله بذا اليتيم  
من يرحم اليوم فهو رحيم  
قد حرّم الخلد على اللثيم  
يزل في النار إلى الجحيم  
شرا به الصديد والحميم  
فأنشأت فاطمة تقول:  
أطعمه الآن ولا أبالي  
وأوثر الله على عيالي  
أمسوا جيعاً وهم أشبالي  
يكفيني الرحمان ذوالجلالي

قال: فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلا الماء.

فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع الباقي فطحنته وأختبزته وصلى على عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم أتى المنزل ووضع الطعام بين يديه فأتاهم أسير فوقف على الباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، تأسرونا وتشدوننا ولا تطعموننا؟! أطمعوني أطمعكم الله فأنشأ على عليه السلام يقول:

فاطم يا بنت النبي أحمد

بنت نبى سيد مسود

هذا أسير للنبي المهتد

مثقل فى غله مقتيد

يشكوا إلينا الجوع قد تمرّد [٦٤٥].

من يطعم اليوم يجده فى غد

عند العلى الواحد الموحد

ما يزرع الزراع سوف يحصد

فقال [فاطمة عليها السلام]:

لم يبق مما جئت غير صاع

قد دميت كفى مع الذراع

ابناى والله هما جياع

يا رب لا تتركهما ضياع

[صفحة ٤٧٢]

أبوها فى المكرمات ساع

يصطنع المعروف بانتزاع

عبل الذراعين شديد الباع

قال: فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليهنّ لم يذوقوا شيئاً فلمّا كان اليوم الرابع أخذ على الحسن بيمينه والحسين بشماله وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع فلمّا بصر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا أبا الحسن ما أشدّ ما يسوؤنى ممّا أرى بكم، انطلق [بنا] إلى فاطمة». فانطلقوا وهى فى محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها فلمّا رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «واغوثاه بالله أهل بيت محمّد يموتون جوعاً»!

فهبط جبريل فقال: يا محمّد خذ ما هناك الله فى أهل بيتك يا محمّد، فقرأ عليه «هل أتى» السورة إلى آخرها [٦٤٦].

[صفحة ٤٧٤]

قال شيخ الإسلام أيده الله: ولا مزيد على تفصيل ما ذكره الله تعالى حيث يقول «يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً - ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً» وصرّح بإخلاصهم فقال: «إنّما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءً ولا شكوراً» وحكى شدّة خوفهم فقال: «إنّا نخاف من ربّنا يوماً عبوساً قمطيراً» وحقّق وعدهم وما يصير إليه حالهم وينتهى إليه ما لهم فقال: «فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة / ١٨٨ / وسرورا - وجزاهم بما صبروا جنةً وحريرا - متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريرا - ودانية عليهم ظلالها وذلّت قطوفها تذليلاً» إلى آخر الآيات، والسورة فيهم وقد أكسبتهم ثناء صفت عليهم بروده؟ وهفت عليهم أعلامه وبنوده، ولم يرد مثل ذلك لأحد من الأنام ولا شاركهم فيه الخاص فضلاً عن العام، فقاتل الله من جحد حقهم وغمض سبقهم لقد جحد معلوماً ظاهراً ورام أن يغطى بداراً زاهراً ويكسف قمراً باهراً وذلك لا يضع من على شأنهم ولا يهدم من سامى بنيانهم ولا يرتق من معينهم الشافى ولا يكدر من بحرهم العذب الصافى ولله [در] القائل:

ما إن يضّرّ البحر أمسى زاخراً

إن رمى فيه سفينة بحجر

الفائدة الثانية والثلاثون: قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى صفته عليه السلام: «وأحسنهم خلقاً» ولاشبهه أن حسن الخلق من خلال الزاكية، والمحاسن العالية وهى الخطة المحببة صاحبها إلى الأنام [ظ] والخلة الحميدة عند الخاص والعام، وفيها يقول صلى الله عليه وآله وسلم: «عنوان صحيفة المؤمن حسن الخلق».

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم فى خبر: «ألا أتبؤكم بأمرين خفيفين مؤنتهما [صفحة ٤٧٥]

عظيم أجرهما لم يلق الله بمثلهما: الصمت وحسن الخلق».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن أقربكم منى غداً وأوجبكم على شفاعه أحسنكم خلقاً، وأذاكم لأمانته، وأقربكم من الناس». والآثار فى شرفه كثيرة، والمراد بحسن الخلق الأفعال الجميلة التى يعتادها العاقل مما يستحسن عقلاً وشرعاً ولهذا [لما] سئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: كان خلقه القرآن: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» [١٩٩/الأعراف ٧] جمع الله تعالى له فى هذه الكلمات اليسيرة آداب الدنيا وآداب الدين، وذلك من عجائب الكتاب المبين. وقد حكم صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام بالسبق فى هذه المنقبة وأنه منها فى أعلى مرتبة وكان ذلك زيادة فى كراماته وقاضياً بعلو درجاته.

وروى صاحب كتاب الاستيعاب [٦٤٧] لإسماعيل بن محمد الحميرى [٦٤٨] يذكر أمير المؤمنين عليه السلام وما خص به من الفوائد التى ذكرناها من السابق إلى الإسلام والعلم والسماحة وغير ذلك من محاسن خصاله وشرائفه فقال:

سائل قريشاً بها إن كنت ذاعمه

من كان أثبتها فى الدين أوتادا

[صفحة ٤٧٦]

من كان أقدمها سلماً وأكثرها

علماً وأطهرها أهلاً وأولادا

من وخذ الله إذ كانت مكذبة

تدعو مع الله أوثاناً وأندادا

من كان يقدم فى الهيجاء إن نكلوا

عنها وإن بخلوا عن أزمة جادا

من كان أعدلها حلماً وأبسطها

علماً وأصدقها وعداً وإيعادا

إن يصدقك فلن يعدوا أباحسن

إن أنت لم تلق للأبرار حسادا

إن /١٨٩/ أنت لم تلق أقواماً ذوى صلف

وذا عناد لحق الله جحادا

الفائدة الثالثة والثلاثون: ما انطوى عليه الحديث من ذكر اللواء ومفاتيح الجنة وأنها يكون مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم يدفعها إلى على عليه السلام، وأن آدم ومن ولده تحت اللواء، وقد قدمنا حديث اللواء مفصلاً وفوائده.

وتحقق أيها الناظر بعين النصفه، المنقاد لأزيمة العلم والمعرفة أنها إذا كانت مفاتيح الخلد بيد على عليه السلام لم يدفعها إلى عدوه، وإنما يدفعها إلى وليه، فمن أى الحزبين يكون اللعين بن اللعينين معاوية بن أبى سفيان؟ [أ يكون] من الأولياء؟ فهذا يكذبه العيان

للمشاهد، والخبر المتواتر للغائب، أم من الأعداء؟ فلا- نصيب له في دار القرار، وإذا لم يكن فيها كان في منزل الأشرار مع إخوانه الفجّار، وسلفه الكفّار، إنّ في ذلك لعبرة لأولي الأبصار.

الفائدة الرابعة والثلاثون: قوله صلى الله عليه وآله وسلم في عليّ عليه السلام: «إنّني مقيم غداً عليّاً على حوضي يسقي من عرف من أمّتي وابنيك الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة».

وقد بيّنا أيضاً خبر الحوض، وقد صرح صلى الله عليه وآله وسلم أنّ عليّاً على الحوض وابنيه عليهم السلام، وأنّ عليّاً يسقي من عرف، ولا يراد بذلك إلّا من كان

[صفحة ٤٧٧]

منعوتاً بالطاعات معروفاً بالأعمال الصالحات كافاً عن الكبائر الموبقات والجرائم المحبّطات، ومعاوية بالصدّ من هذه الحالة عند ذوى العلم والجهالة، فلم يكن له نصيب في الشرب من الحوض إلّا من شرب منه لم يظماً أبداً، بل إنّما يسقي من ماء الحميم، ويأتيه الموت من كلّ مكان وما هو بميت، ومن ورائه عذاب غليظ.

الفائدة الخامسة والثلاثون: ما حكاه صلى الله عليه وآله وسلم من تسمية الحسن والحسين في التوراة شبراً وشبيراً، لكرامة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ولكرامتهما، وقد بيّنا ذلك.

وإذا صدر الاسم من ذى قدر كان دلالة على المنزلة العظيمة لديه، لأنّه يكشف عن اهتمامه، ومن اهتمّ بشأن غيره كان شرفه عظيماً وحظّه جسيماً فكيف ترى الحال إذا كان المسمّى هو العليّ الأعلى سبحانه وتعالى.

الفائدة السادسة والثلاثون: ما أخبر به من أنّه يكسى حلّتين من حلل الجنّة ويكسى عليّ عليه السلام كذلك أيضاً، وهذه كرامات جمّة ومناقب ضخمة، وما ذكره من حديث اللواء ومناولته عليّاً لكرامته على الله تعالى، ومن كان مقطوعاً بكرامته على الله سبحانه فهو أهل لمقامات الفضل، والشرف، وأجدر بالخلافة لمن سلف.

الفائدة السابعة والثلاثون: نداء المنادى في ذلك المقام بإذن الملك العلام-لأنّه لا حكم في ذلك الموقف لأحد من الأنام-: «يا محمّد نعم ١٩٠/ الجدّ جدّك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ»، وهذا لا يفتقر إلى كشف لجلائه واثاره لا لائه وسطوع ضيائه، ولله [درّ] القائل:

وكيف يصحّ في الأفهام شيء

إذا احتاح النهار إلى دليل

الثامنة والثلاثون: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وإذا دعاني ربّ العالمين دعا عليّاً معي». ومن كان ثاني الرسول صلى الله عليه وآله في الدعاء من ربّ العالمين فحسبه بذلك شرفاً ومجداً وسودداً وعلاً وفخراً وتقياً.

التاسعة والثلاثون: قوله: «وإذا جثوت جثي عليّ معي» والمراد انه يجثو للخصومة، وإذا علمنا باضطرار ظلم معاوية لعليّ عليه السلام فلا بدّ أن يجثو بين يدي الله تعالى لخصومته، وحينئذ يودّ أنّ الأرض تسوّى به لشدة أخذ الله وانتقامه وما

[صفحة ٤٧٨]

يشاهد من بأسه واصطلامه، وذلك يقتضى أن يجثو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للشكا إلى الله، لأنّهما يجثوان جميعاً، وويل [ل] من كان خصمه الرسول، والحاكم عليه ربّ العالمين، والشهود على جنايته الملائكة المقرّبون.

الأربعون: قوله عليه السلام: «وإذا شفّعني شفّع عليّ معي؟» وهذا يقتضى أن حظّ عليّ عليه السلام في الشفاعة وافر، وأنّ قدحه هناك قامر، لأنّه يشفّعه الله كما يشفّع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع تقيّد المصاحبة في الوجود؟ فيدلّ على تقارب شفاعتها أوتقاربهما وذلك زيادة فضلٍ وعليّ، ولا شبه أن شفاعة عليّ عليه السلام لا تكون إلّا لأوليائه كما في شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد علمنا أن معاوية من الأعداء الأضداد، دون الأولياء الأوداد؟ فلم يكن له حظّ في الشفاعة، وإذا لم يحرز منها نصيباً فهو من



حطب جهنم الهاوية وأمه فيها الهاوية؟. الحادية والأربعون قوله عليه السلام: «وإذا أجت أجيب علىّ معي» وذلك يقتضى أنه يجاب دعاؤه ويلتجى نداؤه وليس إلّا لعلّو درجته وكريم منزلته.

الثانية والأربعون قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وإنّه فى المقام عونى على مفاتيح الجنّة» وقد بيّنا ما ينطوى عليه ذلك من الكرامة، وأن معاوية مدحور مطرود وباب رجائه موضوع.

الثالثة والأربعون قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن عليّاً وشيعته هم الفائزون غداً» وهذا يشهد بأن أتباع علىّ عليه السلام على الحقّ وهم الذين تمسّكوا به قولاً وإعتقاداً وعملاً، لأنّ الشيعة هم الأتباع، قال تعالى فى نوح صلى الله عليه وسلم: «وإنّ من شيعته لإبراهيم» [٨٣/الصافات: ٣٧] فلما كان إبراهيم صلى الله عليه وآله من أتباع نوح صلى الله عليهما سمى من أشياعه ولم يرد فى أشياع أبى بكر ولا عمر ولا عثمان أثر واحد فى أنّهم الفائزون يوم القيامة وإنّما ذلك فى أشياع علىّ عليه السلام وأولاده عليهم السلام دون غيرهم ممن يدعى الإمامة من سائر الأمم، ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يدخل الجنّة سبعون ألفاً لأحساب عليهم»، ثمّ التفت إلى علىّ عليه السلام ثمّ قال: «هم من شيعتك وأنت إمامهم».

وروينا ١٩١/ بالإسناد إليه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «يا علىّ إنّ شيعتنا يخرجون من قبورهم على ما بهم من العيوب والذنوب وجوههم كالقمر فى

[صفحة ٤٧٩]

ليلة البدر، وقد فرّجت عنهم الشدائد، وسهلت عليهم الموارد وأعطوا الأمن والأمان، وارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، شرك نعالمهم تلاً نوراً، على نوق من الجنّة قد ذلّت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة أعناقها من ذهب أحمر، ألين من الحرير، لكرامتهم على الله عزّ وجلّ وفى ذلك فليتنافس المتنافسون».

هذا تمام فوائد الخبر الثانى مع الأوّل، ويليهما ما يتعلق بالخبر الثالث.

الفائدة الرابعة والأربعون: ما فى قصّة فاطمة ومخاطبتها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما حكاها الله عزّ وجلّ من مفارقتها لها فكان كما أخبر، وذلك غيب، فيكون معجزاً دالاً على نبوته.

ثمّ ما أخبرها به وقد سألته أين تلقاه فقال: على تلّ الحمد يشفع لأمته، وإنّما يريد الصالحين دون الظالمين لقوله تعالى: «ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع» [١٨/غافر: ٤٠] وأخبرها أنّها إن لم تلقه على تلّ الحمد فعلى الصراط وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وإسرافيل آخذ بحجزته والملائكة خلفه، وهذه أحوال شريفه له صلى الله عليه وآله وسلم ويحقّ له ذلك وقد اصطفاه الله واجتباها واختاره وارتضاه.

ثمّ نداؤه إلى ربه مستغيثاً لأمته بقوله: «هؤنّ عليهم الحساب» وكلّ نبيّ مشغول بنفسه وهو صلى الله عليه مشغول بأمته يقول: «يا ربّ أمتى أمتى». وهذا يدلّ على وجهين:

أحدهما ظهور الحال فى سروره وبلوغه قرّة عينه حيث لم يشتغل فى نفسه لنفسه بتلك الأمور العظام والخطوب الجسام التى لأعظم منها فى الحقيقه، ولن يكون كذلك إلّا وكرامته الكرامة العظمى ودرجته الدرجة العليا صلى الله عليه وعلى آله الأتقياء.

وثانيهما شدّة وجله على أمته وعظم شفقتة حتّى شغل بهم باله فضلى الله عليه وآله من نبيّ ما أرحمه ورسول ما أكرمه، وقد قال تعالى فى صفته وشدّة رحمته: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» [١٢٨/التوبة: ٩].

[صفحة ٤٨٠]

الفائدة الخامسة والأربعون: خبره صلى الله عليه وآله وسلم بأن أوّل من يلحقه من أمته فاطمة وعلىّ والحسن والحسين عليهم السلام، وهذا يقتضى فضل هؤلاء على من عداهم من أمته حتّى كانوا أولهم لحوقاً به ولو كان غيرهم أفضل منهم أو مساوياً لهم فى الفضل لكان قبلهم لحوقاً أو معهم وهذا خلاف ما قضى به وأخبر، وهو لا يقول إلّا الحق، وما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحى يوحى.

السادسة والأربعون: ما حكاها عن الله تعالى من مغفرتة لأمتة ما لم يشركوا به تعالى ولم يوالوا له عدوًّا، وهذا يقتضى أنه لا يغفر /١٩٢/ لصاحب الكباثر لأنه إذا فعلها ووالى فاعلها وفاعلها عدوُّ الله تعالى فلا يشبهه أن معاوية من أعداء الله لأنه حارب أمير المؤمنين وشرع لعنه على منابر المسلمين، وقتل من امتنع من لعنه كما فعل في حجر بن عدى رحمة الله عليه وغيره، ومتى كان عدوًّا لله لم يكن مغفوراً له، وفي هذا التحذير الشديد من موالاته أعداء الله تعالى، ولا يشبهه أن ذلك من قواعد الإسلام وأركانه العظام وقد قال تعالى: «لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم» [٢٢/المجادلة: ٥٨] الآية، فنفى تعالى الإيمان عمَّن وادَّ من حادَّ الله أى تعدى حدوده التى حدَّها وحرَّم الإقدام عليها أو حرَّم تركها.

الفائدة السابعة والأربعون: ما حكاها [المنصور] بعد الأخبار الثلاثة من القصة العجيبة والحادثة الغريبة التى نزلت على وجه الانتقام بالذى سبَّ أمير المؤمنين عليه السلام وأنَّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بصق عليه فى المنام فانتبه وهو فى صورة الخنزير، وفى هذا أوفى عبرة وأتمَّ عظة لمن كان له قلب رشيد، أو ألقى السمع وهو شهيد حتى صار آيةً للسائلين.

والعجب أن الجهلة العمين من الجبرية الضالين وسائر النواصب المفتريين يرون لمعاوية حقاً مع سبِّه لأمر المؤمنين عليه السلام مع أن الإجماع قد انعقد من الأمة على تحريم سبِّ عوام المؤمنين وأنه يسقط العدالة ييقين، فأما من سبَّ الصفوة المكرم والإمام المعظم وصىَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا يحكم عليه بضلالة ولا يجرح فى العدالة عند ذوى الجهالة، وهذا هو الحيف العظيم على الإمام الكريم

[صفحة ٤٨١]

وليس ذلك بضائر له عليه السلام، وهل يضرُّ البدر النجاج؟ أو يستر بالكف نور الصباح؟ ولله [در] القائل:

ما ضرَّ اقلت وابل أهجوتها [٤٤٩].

أم بلت حيث مباطح البحرين؟

وما أشبه حال أمير المؤمنين ومعاوية وأتباعه العمين بقول القائل:

تعاطوا مكاني وقد فتهم

فما أدركوا غير لمح البصر

وقد نبحوني فما هجتهم

كما ينبح الكلب ضوء القمر

وأين يقع ذمُّ الذام مع ثناء المليك العلام؟ وما أنزل فى «هل أتى» مما قضى له على الأنام بالفضل؟ وآية الخاتم التى ميّزته على الخاص والعام؟ قضت له بالولاية على أهل الإسلام، وغير ذلك من الآى الكريمة؟ التى عرفها أولياء العترة الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام، ولله درّ القائل حيث يقول فيه:

من كان خالق هذا الخلق مادحه

فإن ذلك شىء منه مفروغ

فإن أطل أو أقصر فى مدائحه

فليس بعد بلاغ الله تبليغ

فما /١٩٣/ لمن جعله عرضاً وللنقص عرضاً؟ أما إن ذلك لا يحط من شرفه الباسق ولا يذبل من رياض فضله الناضرة الحدائق، إخصاً أيها الذام لمولاك فما الترب يعلق بالسماك، أين الدياتجير المدلهمة من البدور؟ وهل يستوى الظل البارد والجور.

أى خطئه فى أمير المؤمنين تدم؟ أم أى خطئه فى معاوية تحمد؟ هذا يدعو إلى الجنة، وذا [يدعو] إلى النار! فأنى يستويان عند النظارة؟ هذا يقفوا سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولذلك جعله وصياً، وهذا يهدم منارها ولذلك جعله شقياً فقال صلى الله عليه وآله

وسلم: «يموت معاوية على غير ملتي» [٦٥٠] فبعث

[صفحة ٤٨٣]

بالأصنام تباع له في أرض الهند قبل موته [٦٥١] بل [كان] يعلّق صليياً لما طال عليه المرض وأراد أن يستشفى به من المرض!! وكان يعالجه طبيب نصراني فما نفع الدواء وما أغنى عن الدواء، فعلق عليه الصليب راجياً للشفاء، فخاب رجاؤه وكذب تمنّيه، ومات على شرّ أعماله وأقبح أفعاله.

وكيف يفلح من لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فإنّ في الرواية أنّ أباسفيان مرّ وهو راكب على بعير وولده عتبه يسوقه ومعاوية يقوده فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لعن الله الراكب والقائد والسائق» [٦٥٢].

[صفحة ٤٨٥]

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاضربوا عنقه» [٦٥٣].

رواه جماعه منهم الخدرى وجابر وحذيفة وابن مسعود رحمهم الله تعالى [٦٥٤].

[صفحة ٤٨٩]

قال الحسن: فلم يفعلوا فأذّهم الله.

[صفحة ٤٩٠]

وعن محمود بن لبيد [٦٥٥] قال: [قال رسول الله] صلى الله عليه وآله: «إنّ هذا- وأشار إلى معاوية- ليريد الأمر بعدى فمن أدركه منكم وهو يريد فليقترب بطنه» [٦٥٦].

وعن عبد الله بن عمر؟ [٦٥٧] قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يطلع عليكم رجل من أهل النار». فأطلع معاوية.

ومثالب معاوية بن أبي سفيان أكثر من أن تحصى في مثل هذا المقام وفيه كفاية لمرتاد الهدى ورافض الغواية والردى [٦٥٨].

وأى لبس يرد على عاقل في رجل سنّ سب أمير المؤمنين عليه السلام حتى أقام سبّه إلى ما يدنوا من ثمانين سنة، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنّ سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء» [٦٥٩].

وهذا يقتضى أنّ وزر السبّ- في جميع هذه الثمانين سنة سوى اليسير منها- لعلى ولأهل بيته عليهم السلام على معاوية، فيكون فيمن يندرج في معنى قوله تعالى: «وليحملنّ أثقالهنّ وأثقالاً مع أثقالهنّ» [١٣/العنكبوت ٢٩].

الفائدة الثامنة والأربعون: ما يصلح من تقرير الحجّة على المخالف وحسن /١٩٤/ التلطّف في إيرادها ليكون أدعى إلى القبول، ويكون فيه الخروج عمّا أوجب الله تعالى من نشر العلم، وذلك لأنّ الأعمش رحمه الله عليه لما روى له

[صفحة ٤٩١]

أبوالدوانيق ما هو في الحقيقة حجة عليه، أراد تقرير حجة الله عليه وطلب الأمان من أبي الدوانيق، فلما أمنه قال: ما تقول فيمن قتل هؤلاء- يعنى أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام- فأجابه بأنّه في النار لا شكّ في ذلك ثمّ سأله بعد هذا عمّن قتل أولادهم وأولاد أولادهم فلم يحرجوا بل نكس إلى الأرض فعل الحيران الواله، وأجاب عن غير ما سئل، فقال: يا سليمان الملك عقيم. يريد إنه لا ينتقل إلى الغير من صاحبه باختيار منه، فصار كأنه عقيم كما يقال: امرأة عقيم للتي لا تلد، ورجل عقيم للذي لا يولد له.

ثمّ جاهر الأعمش بعد ذلك بأبوالدوانيق بقوله: «قلت: فمن قتل ولده فهو في النار»، وصدّقه عمرو بن عبيد، ثمّ لم يجد المنصور بدّاً من النطق بالحقّ فأنطقه الله بقوله بعد ذلك: «يا عمرو اشهد عليه أنّه في النار»، وقد شهد على نفسه بذلك لأنه قتل خلقاً كثيراً من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وهم عبد الله بن الحسن، وإخوته وأولادهم أقمار الهدى وبدور الدجى ومنهم الإمام المهدي لدين الله النفس الزكية محمّد بن عبد الله، ومنهم الإمام الزاكي إبراهيم بن عبد الله عليهم السلام فويله غداً من عذاب الله وانتقامه، وقد فضّلنا

طرفاً من أخبارهم عليهم السلام في كتاب الحقائق فأغنى عن ذكره هاهنا.

الفائدة التاسعة والأربعون: ما في آخر الخبر والمحاوره بينهم من قول عمرو بن عبيد: أخبرني الشيخ الصدق - يعني الحسن - عن أنس: أن من قتل أولاد علي لا يشم رائحة الجنة [٦٦٠].

ومثل هذا لا يكون إلا توقيفاً وسماعاً عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقد ورد نصاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول فيما رواه أمير المؤمنين عليه السلام: «ويل لأعداء أهل بيتي المستأثرين عليهم لاتنالهم شفاعتي ولا رأوا الجنة ربّي» [٦٦١].

وروينا بالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل العرش: يا معشر الخلائق إنّ

[صفحة ٤٩٢]

الله عز وجل يقول: أنصتوا فطال ما انصت لكم أما وعزتي وجلالي وارتفاعي على عرشي لا يجاوز أحد منكم إلا يجاوز مني وجواز مني محبة أهل البيت المستضعفين فيكم المقهورين على حقهم المظلومين والذين صبروا على الأذى واستخفوا بحق رسولي فيهم، فمن أتاني بحبهم أسكنته جنتي ومن أتاني بيبغضهم أنزلته مع أهل النفاق» [٦٦٢].

وبالإسناد إليه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لانالت شفاعتي من لم يخلفني في عترتي أهل بيتي. وبالإسناد إلى أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مثل أهل بيتي /١٩٥/ كسفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف [عنها] غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال» [٦٦٣].

[صفحة ٤٩٣]

وروينا بالإسناد إلى جرير بن عبد الله البجلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا] من مات على حب آل محمد مات شهيداً.

ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً.

ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً.

ألا ومن مات على حب آل محمد مات مومنًا مستكمل الإيمان.

ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير. ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت

[صفحة ٤٩٤]

زوجها.

ألا ومن مات على حب آل محمد جعل لله زوار قبره بالمرحمة الملائكة؟.

ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة.

ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة.

ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله [٦٦٤].

[صفحة ٤٩٥]

قال شيخ الإسلام أيده الله: وكل ما ذكرناه من الآثار يقتضي أن قاتل أولاد أمير المؤمنين عليه السلام في النار، فيتضح مصداق ما رواه عمرو [بن عبيد]، عن الحسن، عن أنس.

الفائدة الخمسون: ما في آخر القصّة من قول الأعمش: «فوجدت أبا جعفر قد حمض وجهه» يعني عبه كراهية لما سمع، لعلمه بما كان من قتله لذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجتهاده في إبادة فضلائهم قتلاً وغيره من ضروب المثلة فإنّ في الرواية أنّه أسقط

على عبد الله بن الحسن الذي كان يقال له الكامل - لكماله وشرفه في خصاله - جداراً كبسه به. وفي رواية أنه خنقه!!  
و [قتل أيضاً] إسماعيل بن إبراهيم [٦٦٥] بن الحسن [بعد ما] قال له: أنت الديباح الأصفر - وقد كان قد سمي بذلك لجمالته الرائع -  
قال: نعم. قال: والله لأقتلنك قتله ما قتلتها أحد [أ] من أهل بيتك. فبنى عليه أسطوانة وهو حي!!  
إلى غير ذلك من مساويه ومصائبه التي أنزلها بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.  
[صفحة ٤٩٦]

فلما سمع [الدوانيقي من الأعمش] ما رواه نكس وعبس وجهه وقال آخراً: لولا مكان عمرو بن عبيد ما خرج سليمان إلّا مقتولاً!!  
وكان عمرو بن عبيد من عيون المعتزلة وذوى الرياسة فيهم، [وجاء] في الرواية أنه خلع نعله فخلع خلفه ثلاثون ألفاً نعالهم وكان  
معروفاً بالعلم والزهد والعبادة وكان قد قدم على المنصور في جماعة من أهل العلم فأمر لهم بصلات فأخذوا، وامتنع عمرو بن عبيد  
رحمة الله عليه من ذلك، فأنشأ المنصور يقول:

كلكم يمشى رويد

كلكم يطلب صيد

غير عمرو بن عبيد

وروى أنه مرّ على قبره بمزّان وهو على ثلاثة أميال من مكة فأنشأ يقول فيه:

صلى الإله عليك من متوسّد

قبراً مررت به على مزّان

قبراً تضمّن مؤمناً متخشّعاً

عبد الإله ودان بالفرقان

ولو أنّ هذا الدهر أبقى صالحاً [٦٦٦].

أبقى لنا عمرواً أبا عثمان

[وأيضاً قيل في شأن عمرو]:

وإذا /١٩٦/ الرجال تنازعوا في شبهة

فصل الحديث بحكمته وبيان

وتأمل كلام أبي الدوانيقي: «لولا مكان عمرو ما خرج سليمان إلّا مقتولاً» لأنه جاهره بما لا يستطيع إنكاره ولا يرى بداً من الاعتراف به،  
مع روايته لما روى فاعتنم الفرصة في إقامة حجة الله تعالى [عليه] راجياً ثواب الله تعالى فيما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:  
«أفضل الجهاد كلمة الحق عند سلطان جائر». وقال تعالى: «وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه  
وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون» [١٨٧/آل عمران: ٣] وقال تعالى: «إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى  
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون - إلّا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا  
التواب الرحيم» [١٥٩ تا ١٦٠/

[صفحة ٤٩٧]

البقرة: ٢] وكلّ هذا يقتضى وجوب نشر الحق والدعاء إليه، وقال تعالى: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني  
من المسلمين» [٣٣/فصلت: ٤١].

فينبغي للعاقل أن يعتصم بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ويقتدى بآثار الصالحين فإنّ الأعمش رحمه الله لم  
يمنعه الخوف على نفسه من أبي الدوانيقي - ولا ما كان له من الجلالة والحرمة والرياسة الضخمة - فقد ملك [علمه وعمله قلوب من في]

بلاد الإسلام- من النطق بالحق والتعريف بالدين القيم الصدق [٦٦٧] وهذه طريقة المحققين من أهل العلم وقد نقلت مقاماتهم بين يدي أكابر الظلمة وهي أكثر من أن تحصى في هذا المقام.  
[صفحة ٤٩٨]

### في بيان معالي السبطين في جميع الحالات وفي أوقات الحرب والصلح معا

ونرجع بعد هذا إلى [شرح البيت: (٢٩) من] القصيدة، قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام:

قد أنجبا نيران حرب وفي السلم

الفرات السلسيل الروى

[يقال:] أنجب الرجل اذا أولد نجيباً. والنجيب: الرجل السخى الكريم، والنيران: جمع نار وهي معروفة، وسميت ناراً لإضاءتها، [يقال:] أنار الشيء إذا أضاء ونور أيضاً، وتنورت النار أى تبصرتُها، قال الشاعر:  
فتنورت نارها من بعيد  
نجازاً هياك منك الصلا [٦٦٨].

والحرب معروفة، وقيل: إن اشتقاق الحرب من الحرب؟ والحرب مأخوذ من قولهم حرب ماله أى سلب.

والسلم- بالكسر والفتح-: الصلح قال تعالى: «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها» [٦١/الأنفال: ٨] يريد إن مالوا إلى الصلح فمل إليه والجنوح: الميل، وسمى [به] جناحا الطائر لميلهما فى شقيّه. والسلم: الإسلام لقوله تعالى: «أدخلوا فى السلم كافة» [٢٠٨/البقرة: ٢].

والفرات: الماء العذب، قال الله تعالى: «هذا عذب فرات» [٣/الفرقان: ٢٥]. والسلسيل: الشراب السهل اللذيذ، ويقال: شراب سلسيل وسلسال وسلسل بمعنى واحد وذلك لسلسه فى الحلق وهو جريه مع اتصاله، والسلسلة: اتصال الشيء بالشيء، ومنه سلسلة الحديد، وسلسلة البرق: ما استطال منه ١٩٧/ فى عرض السحاب. والروى من صفة الماء، وإنما أراد أنه من رويت من الماء أروى رياءً، والمعنى فى البيت انه عليه السلام ذكر أولاد الحسين عليهم السلام بما هم عليه من حربهم وسلمهم فهم فى حربهم بمنزلة النيران التى قد تسعرت فهى تأكل ما دنا منها وتهلكه، وفى حال الصلح بينهم وبين عدوهم بمنزلة الفرات وهو الماء العذب يستريح إليه الظمان، وينقع عليه الصديان، وكذلك حال أهل البيت عليهم السلام إن حاربوا أعداء الدين جهدوا فى هلاكهم طلباً لئثار الإسلام ومحبةً لطمس آثار ذوى الإجرام، ومتى صالحوا أعداءهم قاموا على تمام الذمم، وبسطوا لعدوهم أخلاقاً  
[صفحة ٤٩٩]

شريفه أعذب من الماء الزلال، لاستدنائته إلى الدين القويم، وتقريبه إلى الصراط المستقيم كما كان أبوهم صلى الله عليه وآله وسلم حتى أدنى إليه الشارد، وأقام المائد، وأصلح الفاسد وهدى الجاحد وقرب المارد وأعذب الموارد، فورثه أولاده عليهم السلام أخلاقه الكريمة، وشماله الشريفة العظيمة، ولله [در] القائل:

وما كان من خير أبوه فإنما

توارثه آباء آبائهم قبل

وهل ينبت الخطى إلا وشيحة

وتغرس إلا فى منابتها النحل

وقد روينا بالإسناد إلى التبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه [عنه] ابن عباس رضى الله عنه، قال: «من سرّه أن يحيى حياتى ويموت ميتتى ويدخل جنّه عدن التى غرسها ربى عزّ وجلّ بيده فليتولّ علىّ بن أبى طالب وأوصيائه فهم الأولياء والأئمة من بعدى أعطاهم الله علمى وفهمى وهم عترتى من لحمى ودمى إلى الله عزّ وجلّ أشكوا من ظالمهم من أمتى والله لتقتلنهم أمتى لا أنالهم الله عزّ وجلّ شفاعتى»

[٦٦٩].

[صفحة ٥٠٠]

وبالإسناد إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من أحب أن يحيى حياتى ويموت ميتتى ويدخل الجنّة التى وعدنى ربّى فليتولّ عليّ بن أبى طالب وذريّته الطاهرين من أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده، فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة» [٦٧٠].

[صفحة ٥٠١]

### فى ذكر بقية أوصاف السبطين

رجعنا إلى [شرح البيت: (٣٠) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

بدور تمّ وبحار العطا

وأسد خفّان وجنّ البدى؟

والبذور: جمع بدر والبدر معروف وسمّى بدرًا قيل لوجهين:

أحدهما لتمامه وامتلائه، وكلّ شىء تمّ فهو بدر، ولهذا قيل لعشرة آلاف درهم: (بدره) لأنها تمام العدد ومنتهاه، ويقال: عين بدره إذا كانت ممتلئة عظيمة، فلما تمّ القمر ليلة أربع عشرة سمّى بدرًا.

وثانيهما إنه سمّى بدرًا لأنه مبادر الشمس بالطلوع كأنه يعجلها المغيب، من المبادرة التى هى الإسراع فى الأمر.

وأول ليلة من الشهر هو فيها هلال وكذلك الليلة الثانية ١٩٨/ والثالثة ثم هو قمر بعد ذلك إلى آخر الشهر.

والعرب تسمّى ليالى الشهر كلّها كلّ ثلاث منها باسم [٦٧١] ثلاث: غرر، وغرّة كلّ شىء: أوله، وثلاث: نفل، وثلاث: تسع، لأنّ آخر

يوم منها اليوم التاسع، وثلاث: عُسر، لأنّ أول يوم منها اليوم العاشر، وثلاث: بيض لأنها يبيض بطلوع القمر من أولها إلى آخرها،

وثلاث: درع لاسوداد أوائلها، وبيضاض سائرهما، ومنه قيل: شاء درعاء إذا اسودّ رأسها و عنقها وبيضّ سائرهما.

وثلاث: ظلم لإظلامها. وثلاث: دآدى لأنها بقايا؟ وثلاث: حنادس لاسودادها، وثلاث محاق لامحاق القمر أول الشهر فيها.

وقوله: «بدور تمّ» لتمامها، ويقال: بدر تمام- بكسر التاء وفتحها- وليل تمام بالكسر؟.

والبحار واحدها: بحر وهو معروف وسمّى بحرًا لسعته، [وأيضًا] يقال للفرات- إذا كان واسع الجرى:- إنه البحر [٦٧٢] والبحر: الشقّ،

ومنه البحيرة فى قوله تعالى: «ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة» [١٠٣/ المائدة: ٥]

[صفحة ٥٠٢]

فالبحيرة هى الناقة التى تشقّ أذنّها؟ وكانوا إذا نتجت الناقة خمسة أبطن نظر فى الخامس إن كان ذكرًا نحروه وأكله الرجال والنساء، و إذا كانت أنثى شقّوا أذنّها وتركوها.

وقيل: كانت الناقة إذا نتجت خمسة أبطن وكان آخرها ذكرًا نحروا أذنّها ولم تركب ولم ينخ ولم تطرد عن ماء؟!.

وقيل: بل البحيرة من الغنم خاصيّة إذا ولدت عشرة أبطن بحروا أذنّها [أى شقّوها] فإن كان العاشر حيًّا أكله الرجال دون النساء، وإن

كان ميتًا اشتركوا فيه. وأمّا السائبة فهى فى الأصل: المخلاة [يقال: سيّبت الدابة إذا تركتها ترعى حيث تشاء.

والمراد من السائبة فى الآية قيل: إذا [كان أحدهم] نذر لحاجه تسبّب ناقة فكان إذا ظفر بحاجته تخلى تلك الناقة ولا تركب.

وقيل: [السائبة] هو ما يجعل للسدنة وهم القائمون على أوثانهم.

وقيل: هو العبد يعتق على أن لا [له] ولا عليه.

وأما الوصيلة فهى شاء تواصل بين بطون تلد الإناث فالسابع إن كان ذكرًا ذبحوه لأهلهم وإن كان أنثى لم يذبحوها، وإن كان ذكرًا و

أنثى لم يذبحوهما وقيل: وصلت أخاها.

وأما الحامى فهو [الفحل] إذا ركب ولد ولده قيل: حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماءٍ ومرعى.

وقيل: هو الفحل يضرب عشر سنين فيخلّى

وهذه [الأمر كلها من] بدع الجاهلية التي نفاها الله تعالى بقوله: «ما جعل الله من بحيرة» [١٠٣/ المائدة: ٥] ويريد تعالى إنه لم يحم بذلك لعباده ولا شرّعه لهم. وقد قيل: إن أول من سنّ هذه الجهالات عمرو بن لحيّ فقال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «رأيت

عمرو بن لحيّ يجزّ قصبه في النار» [٦٧٣] القصب: واحد

[صفحة ٥٠٣]

الأقصاب و هي الأمعاء. و روى أنه [أى عمرو بن لحيّ] أول من نقل الأصنام من الشام إلى مكة و دعا إلى عبادتها.

وقيل: أول من شقّ هذه الأشياء عمرو بن عامر الخزاعي.

وهذا عارض في الكلام و إنما يجب نظم الفوائد تعرّضاً للنفع، والذي قاد /١٩٩/ إلى ما قلنا [ه] ذكر البحر.

والعطاء والعطيّة واحد و هي الصلّة التي تسديها الواحد إلى غيره.

[قوله]: «وأسد خفان» الأسد معروفه واحدها: أسد. [و] «خفان» [اسم] موضع وأسوده أكثر الأسود ضرراً فيقال: أسد خفان كما يقال:

أسد بيّشه وأسد عثر [٦٧٤] كل ذلك نسبة إلى المواضع التي فيها هذه الأسود.

و قوله: «جنّ البدى» قد بينّا معنى الجنّ وأنهم سمّوا بذلك لاستجنانهم أى لاستتارهم.

و «البدى»: يحتمل أن يريد [منه] البادية و يحتمل النسبة إلى موضع معين وهو فى شعر لبيد.

غلب تشدّر بالدخول كأنها

جنّ البدى رواسياً أقدامها

قيل: [وشعر لبيد أيضاً] يحتمل كل واحد من المعنيين.

ونسب الإمام [المنصور بالله] عليه السلام الجنّ إلى البدى و هو الموضع المعين والبادية؟ كما نسب الأسد إلى خفان.

والمقصود فى البيت التنبيه على منقبه من مناقب العتره عليهم السلام لأنه شبههم فى باب العلم والاهتداء بهم لطالب الهداية بمنزلة البدور التي هى سبب لهداية الحيران، وشبههم فى جودهم بالبحار الزاخرة، وبالأسد فى الشجاعة، وبالجنّ أيضاً عند القتال لأن العرب تمدح بذلك فقال الفرزدق:

أنا لتوزن بالجبال حلومها

وتخالنا جنّاً إذا ما نهجل

وهذه تشبيهات أربعة وقد شهد لها العيان و تجلّت صحتها لكل إنسان وهل

[صفحة ٥٠٤]

يفتقر الغواله إلى برهان [٦٧٥].

ونذكر [ها هنا] طرفاً من الآثار النبوية ليكون زيادة فى البيان و إيقاظاً للوسنان و تصفية للأذهان، فنقول:

روينا بالإسناد إلى القاضى ابن المغازلى [٦٧٦] رواه عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه على بن الحسين عن أبيه عن عليّ بن أبى طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أعطينا أهل البيت سبعة لم يعطها أحد قبلنا ولا يعطاها أحد بعدنا

الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والحلم والعلم والمحبة من النساء».

وأخبرنا الشيخ العالم الصالح محبى الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن الوليد القرشى رضوان الله عليه بإسناده المتقدّم إلى السيد

الإمام المرشد بالله عليه السلام [٦٧٧] قال: حدّثنا أبو القاسم عبد العزيز بن عليّ بن أحمد الأرجى بقراءتى عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم



عمر بن محمّد بن إبراهيم بن سنبك البلخي [٦٧٨] قال: أخبرنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن مالك الأشناني قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن زكريّا المروزي قال: حدّثنا موسى بن إبراهيم المروزي الأعور، قال: حدّثني موسى بن جعفر بن محمّد قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، [صفحة ٥٠٥]

عن أبيه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فويل لمن خذلهم وعاندهم».

قال ٢٠٠/ شيخ الإسلام والمسلمين أيده الله: وهذا النصّ النبوي موافق لتشبيه الإمام المنصور بالله عليه السلام، وإذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد شبّههم بالنجوم في نجاة المهتدي بهم [٦٧٩] وكان المعتصم بهم على ثقة [من كونه على منجاة] من الضلال كما تكون المهتدي بالنجوم على ثقة من الضلال في طريقه؟.

وهذا يشهد بأنهم على صواب و كذلك أتباعهم، وفيه فائدة ظاهرة و هي أنه جعلهم أماناً لأهل الأرض من الهلاك، كما جعل النجوم في السماء أماناً لأهلها فما دام الصالحون من العترة عليهم السلام في الأرض فأهلها على أمان من عموم الأسقام لهم [٦٨٠]. ثم قضى صلى الله عليه وآله بالويل لمن خذلهم وعاندهم. و(الويل) واد في جهنم كما ورد في الأثر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو سيرت فيه الجبال لسارت، [٦٨١] وقد قال تعالى: «ويل لكل همزة لمزة» [٩/ الهمزة: ١٠٤]، فإذا كان العقاب العظيم في نار الجحيم يلحق الخاذل لهم والمعاند، كان ذلك زاجراً لكل عاقل عن التعرّض لمشاققتهم والتصدي لمكيدتهم، فما ترى ياطالب السلامة حال معاوية وأتباعه و أشباههم في كلّ عصر ممن يجنّد للعترة المطهرة الجنود، ويقود إليهم العسكر المحشود لإبادة خضرائهم وتعفيه آثارهم و خراب ديارهم؟! أيكون محكوماً بسلامته [من الضلال]؟ فهذا خلاف النصّ النبوي أم يكون محكوماً بعبطه؟ فليحذر كلّ ذى عقل سوى من الانحياز الى أضدادهم والكون في زمرة

[صفحة ٥٠٦]

حسادهم وإلّا بء بالويل الطويل والخزي والتنكيل والغلّ الثقيل و غضب الربّ الجليل في دار لا يموت صاحبها ولا يحيى ولا يبىد، ولا يبلى إنّما هي نغم يتلوها نغم لاتنفد ومصائب بعد مصائب تتجدّد، وقد دلّ لما قلناه وغيره [كثير] من الآثار النبوية على أن أتباع العترة: عليهم السلام من الفروض المؤكدة، والواجبات المشددة، وأنهم حجّة على الخلق واجبة الإتيان.

وفي ذلك ما روينا بالإسناد المتقدّم إلى السيّد الإمام المرشد بالله عليه السلام [٦٨٢] قال: أخبرنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءته عليه، قال: أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيّان قال: حدّثنا عبيد بن [محمّد بن] صبيح الزيات، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: حدّثنا عليّ بن هاشم بن عبد الملك، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية: عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «يا أيها الناس إنّني قد تركت فيكم - ما إن تمسكنم به لن تضلّوا من بعدى - الثقلين وأحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».

قال شيخ الإسلام أيده الله: وقد روى هذا الحديث بطرق عدّة وهو ٢٠١/ ظاهر الصحة لانعلم أن أحداً قابله بالردّ والتكذيب، والأمة بين مستدلّ به على تفضيلهم على من عداهم وبين مستدلّ به على أن إجماعهم حجّة.

ووجه دلالة على ذلك هو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم آمننا من الضلال إذا تمسكنا بهم فلوجاز أن يتفقوا على ضلال لما آمننا من الضلال إذا تمسكنا بهم، وكيف نأمن من شيء ونحن واقعون فيه، وهذا لا يجوز عليه صلى الله عليه وآله وهو معلّم الخير والهادي إلى طريق الحقّ.

وبعد فإنّه قرن بين العترة عليهم السلام وبين الكتاب، فلولا - أن الرجوع إليهم فرض كالكتاب وإلّا لما جمع بينهما لأنّه لا يحسن في

الحكمة أن يجمع بين الحجّة وماليس

[صفحة ٥٠٧]

بحجّة ثم يعلّق نفى الضلال عليهما جميعاً

وبعد فإنه قد أخبر أنّهما لن يفترقا إلى غاية وهي ورود الحوض، وقد علمنا أنّ الكتاب حقّ، فما لم يفارق الحقّ كان حقّاً، وهذا يوجب على الأمة الرجوع إليهم، ومن وجب الرجوع إليه على كلّ حال حرمت مخالفته.

وبهذا يظهر صحّة ما قلناه [من] أنّ إجماع العترة عليهم السلام حجّة واجبة الاتّباع، وموضع تفصيل هذه المسألة كتب أصول الدين وأصول الفقه.

وقد بلغ السيد الإمام الموفق بالله أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الحسنى الجرجاني رحمه الله [٦٨٣] الغاية في مسألة أملاها في هذا الكتاب، وهي دالة على غزارة علمه ووفور فهمه وحسن غوصه على لطيف المعاني واستحراجها، وقد ذكر فيها كلّ شبهة تورّد و حلّها، وكان من علماء العترة المتورّين، وله كتاب الإحاطة في علم الكلام مجلّدان جمع فيهما كلّ حسن.

ومن كتبه الحسان الإعتبار وسلوة العارفين [٦٨٤] في فنون الأخبار وملح الآثار وفيه له كلام كأنه الشذورالذهبيّة واليواقيت الشفافة المضئية، ومن وقف عليه علم أنّه خرج من قلب خاشع وحل خاضع؟ وهو من أنفس الكتب في هذا الباب، إنّما هو غرر ودرر، وكلّ علم أهل البيت عليهم السلام عجيب، وقد دعاهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول فيما روينا بالإسناد: «اللهم اجعل العلم والفقه في عقبى وعقب عقبى، وفي زرعى وزرع زرعى».

تأملوا يا ذوى الألباب، فدعاء النبي مستجاب، فكونوا مع العلماء البررة السادة الحكماء فمن تمسّك بهم فقد فاز فوزاً عظيماً ولقى في الآخرة ثواباً جسيماً.

[صفحة ٥٠٨]

ولما ذكرناه كانت العترة عليهم السلام [هم] الفرقة الهاديّة والأمة الناجية. وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «افتترقت أمة أخى موسى على إحدى وسبعين فرقة كلّها هالكة إلّا فرقة واحدة، وافتترقت أمة أخى عيسى على إحدى وسبعين فرقة كلّها هالكة إلّا فرقة واحدة، وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلّها هالكة إلّا فرقة واحدة» [٦٨٥].

فقضى ٢٠٢/ صلى الله عليه وآله وسلم بهلاك الفرق أجمع إلّا واحدة [وتركيزاً على هذا الحديث القطعى الصدور من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقول]: قلاتخلو حال العترة عليهم السلام إمّا أن يكونوا من الناجين؟ أو من الهالكين؟ فإن كانوا من الهالكين فهذا لا قاتل به من [ذوى العقول من المسلمين] المنصفين، وكيف يكون ذلك والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد [حثّ الأمة على التمسّك بهم وقد] امننا من الضلال إذا تمسّكنا بهم فلو كانوا من الهالكين لكان في ذلك أوفى تغرير علينا وتلبيس، وهذا لا يجوز عليه صلى الله عليه وآله وسلم [٦٨٦].

وبعد فكيف يكون ذلك وقد فرض علينا الصلاة عليهم في الصلوات التي هي من شرائف العبادات؟ ولا خلاف بين الأئمة في أنّ الصلاة عليهم بتبع الصلاة على أبيهم مشروعة [٦٨٧] فلو كانوا من الهالكين لما جاز أن يتعبّدنا الله بالصلاة عليهم كما

[صفحة ٥٠٩]

لا يجوز أن يتعبّدنا بالصلاة على اليهود والنصارى وغيرهم من الضلال في الدين والحيارى؟ فبطل أن يكونوا هالكين وبقي أنّهم من الناجين؟ وقد نظم ذلك بعض الشعراء [٦٨٨] فقال:

إذا كان في الإسلام سبعون فرقة

ونيف على ما جاء في سالف النقل

ولم يكن الناجى بها غير فرقة

فما ذا ترى يا ذا الرجاحة والعقل  
أفى الفرقة الهلاك آل محمّد  
أم الفرقة اللّاتى نجت منهم قل لى  
فإن قلت فى الناجين فالقول واحد  
وإن قلت فى الهلاك حفت عن العدل  
[إذا كان مولى القوم منهم فإئنى  
رضيتهم لازال فى ظلهم ظلّى]  
فخلّ عليّ لى إماماً و رهطه  
وأنت من الباقين فى أوسع الحلّ

حكم النبى صلى الله عليه وآله الحكم الصائب، وقضاؤه الحقّ الواجب، و قد حكم بأنهم لا يفارقون الكتاب، وفى هذا كفاية لذوى الألباب.

ومن تأمل علومهم رأى بحاراً زاخرة، و غماماً جوناً ماطرة، ولهم فيها الفضل على الأنام والتبرير على أهل الإسلام.  
وأما الجود فهو بهم معصوب و إليهم منسوب، وعطاؤهم يهجن بالبحر إذا زخر، والفرات إذا قذف بالدرر، والحكايات فى هذا المعنى جمّه للأول والآخى والماضى والغابر، وانظر فى القصّة التى نقلت والحادثه التى دوّنت و ذلك انه تفاخر هاشمى و أموى و كلّ واحد منهما يقول قومى أسخى ثم قال: ليسأل كلّ واحد منّا عشرة من قومه ليظهر الأمر فانطلق الأموى فسأل عشرة من قومه فأعطوه مائة ألف.  
[صفحة ٥١٠]

وانطلق الهاشمى إلى ابن عباس فأعطاه مائة ألف، ثم جاء إلى الحسن فقال [له]: هل لقيت أحداً قبلى؟ قال: نعم أتيت ابن عباس فأعطانى مائة ألف. قال: لو كنت بدأت بى لأعطيتك شيئاً لاتسأل غيرى فأعطاه ثلاثين ومائة ألف.

ثم أتى الحسين فقال: هل أتيت أحداً قبلى؟ قال: أتيت ابن عباس والحسن بن علىّ فأعطيانى كذا. فقال: ما كنت لأزيد على سيدي وأعطاه ثلاثين و مائة ألف.

ثم التقي فقال الأموى إنى أتيت عشرة من قومى فأعطونى مائة ألف، وقال الهاشمى: و [أنا] لقيت ثلاثة من قومى فأعطونى ثلاث مائة ألف و ستين ألفاً. فقال [الأموى]: قومك أسخى من قومى ثم رجع الأموى إلى قومه وقصّ عليهم ٢٠٣/ القصص؟ فردّ المال فقبلوا!! ورجع الهاشمى إلى أصحابه وقصّ القصّة وردّ المال؟ فقالوا: ألقها إن شئت فى الطريق، فما كنّا لنقبل شيئاً أعطيناكه [٦٨٩].

هذه أصول دوحات جودهم الكريمة فكيف ترى أغصانها؟ وشجرة سخائهم الطيبة فكيف تجد أفنانها؟ على الأصول تنبت الشجر عند من بدا ومن حضر.

وما العود إلّا نابت فى أرومة

أبى صالب العيدان أن تتقطّرا

بنوالطيبين الطيبون و من يكن

لآباء صدق يلقيهم حيث سيرا

وفى قصص الإمام التقى المهذب الوليّ الحسين بن علىّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام [٦٩٠] ما يقضى له بالسبق فى هذا الباب، وما ظنك بمن تساوى عنده الذهب والتراب؟! يكفيك فى هذا الشأن ما روينا عنه انه كان يعطى ما يجد ويستدين إذا لم يجد، ويقول: والله ما أظنّ [أن] لى عليه أجراً لأنّ

اللَّهِ يقول: «لن تنالوا البرَّ حتَّى تنفقوا مما تحبُّون» [٩٢/آل عمران: ٣] واللَّهِ ما هو عندي وهذه الحصاة إلَّا بمنزلة واحدة يعنى المال. وكان الحسن بن زيد الحسنى الملقب بالداعي رضى الله عنه [٦٩١] يبعث كلَّ سنة إلى الحجاز بألف ألف تفرق في فقراء أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم و دخل عليه شاعره أبو الغمر والحجَّام يحجم له فأنشأ يقول:

إذا كتبت يد الحجَّام سطرًا

أتاك به الأمان من السقام

فحسمك داء جسمك باحتجام

كحسمك داء خصمك بالحسام

فأمر له بعشرة آلاف، وتعداد هذا الجنس يطول، وله من العجائب غرر وحجول، ولله درّ الكميت حيث يقول فى كلمة له فيهم طويلاً: [٦٩٢].

مصفون فى الأحساب محضون نجرهم

هم المحض منّا والصريح المهذب

خضمون أشراف بها ليل سادة

مطاعيم ايسار إذا الناس أجدبوا

إذا ما المراضيع الخماض تأوّهت

من البرد إذ مثلان سعد و عقرب؟

و حاردت النكب الجلاذ ولم يكن

لعقبة قدر المستغزين معقب؟

ومات وليدا لحيّ ظمان ساغباً

وداعيههم ذات العفاوة أسغب؟

إذا نشأت منهم بأرض سحابة

فلا النيت محظور ولا البرق خلب؟

إذا ادلمست ظلماء أمرين حنّس

فبدر لهم فيها مضىء وكوكب

وإن هاج بيت العلم فى الناس لم يزل

لهم تلعة خضراء منه و مذنب

مساميح منهم قائلون و فاعل

وسباق غايات إلى الخير مسهب

وأما الشجاعة فلاهل البيت عليهم السلام فيها السبق والتقدّم على كافه الأمم ولله درّ القائل حيث يقول:

أليس /٢٠٤/ أبونا هاشم شدّ أزره

فأوصى بنيه بالطعان و بالضرب

إذا اشتجرت شمس العوالى وبرقت بيض المواضى فطاح الوشيع، وثلمت

[صفحه ٥١٢]

الصفائح فنفسهم مبدولة للظبا، ونحورهم دريئة للقنا لا يعتصمون بالفرار ولا يولون الأدبار، و قد وصف ذلك الخبر، ونظمه الشاعر

فقال:

اصبر نفساً على الدنيا

يامن صاحبي على القراع؟

[أ] ميا إمامهم على عليه السلام فهو السابق في هذا الباب، والمنقطع القرين على الأصحاب والأتراب، كان درعه وجهاً بلا قفا، وكان يركب البغلة للقتال ومنازلة الأبطال، فقيل له في ذلك فقال: «أنا لا أكرّ على من فرّ، ولا أفرّ عمّن كزّ، والبغلة تزجيني» [٦٩٣].

وقتل ليلة الهريز خمسمائة وثيفاً و ثلاثين، ولو رام واحد أن يذبح غنماً على هذا العدد لتعدّر عليه ذلك، فما ظنك بأبطال الحرب ومعاودي الطعن والضرب، لأنّ الأكثر - إن لم يكن الكل - ممن قتله مبارزاً و من يتصدّى للبراز فلا بدّ أن يكون معدوداً من مساعير الوغى وحماة الأدبار ونقمة الأوتار.

وإن نظرت في آثار الحسن والحسين عرفت أنّهما قد بعدا في هذا عن الشين، وكذلك صنوهما محمد بن الحنفية كم له من صدمة على الأعداء وبلية؟.

ثمّ زيد بن على كان في خمسمائة ويازائه ألوف مؤلفه فأعمل فيهم الحسام وصبّ عليهم أنواع الأسقام و أكثر فيهم القتلى وأنزل فيهم فنون البلوى [٦٩٤].

ثمّ النفس الزكية قمقامه مشهور وقد كشرت أم الهيثم عن أنيابها وتداعت بأصحابها، قتل يوم قتله أربعة عشر رجلاً من عفاريت الجنود العباسية الظالمة، وكان إذا حمل فيهم فكأنما النار تأخّج في القصب، وإخوته سلام الله عليهم ليوث الوغا وأسود اللقاء، وقد بينا تفصيل كثير من أحوالهم في كتاب الحدائق [الوردية].

وروي أنّ الداعي الى الحقّ الحسن بن زيد عليه السلام انهزم أكثر عسكره في بعض

[صفحة ٥١٣]

أيامه من بنى العباس؟ فثبت في عدّة سيرة من خواص أصحابه يقاتل عشرين ألفاً من أبطال خراسان وهو يقول:

أمن الوحدة يستوحش من أدرك ثاره

أم بغير السيف والنجدة ينفي المرء عاره

قد محى بالسيف والإسلام ما قال ابن دارة [٦٩٥].

والهادى إلى الحق عليه السلام كان يعدّ نفسه لألف رجل، و مقامه أشهر من النهار، وكم حومة صلاها علقماً ونجيعاً، و جنود لأعدائه قطعها تقطيعاً حتى غريت أنامل راحته بحسامه، فقال عليه السلام في قصيدة يذكرفيها بعض مواقفه:

غريت أنامل راحتي بصفيحتي

لله درّ خبعثين أغراها [٦٩٦].

وكان معه ذو الفقار يقاتل به فقال عليه السلام:

الخيّل تشهد لى وكلّ مثقّف

بالصبر والإبلاء والإقدام

حقاً ٢٠٥/ ويشهد ذو الفقار بأننى

أرويت حدّيه نجيع طغام

علاً ونهلاً فى المواقفا

كلّها طلباً بثار الدين والإسلام

حتى تذكر ذو الفقار مواقفاً

من ذى المعالى السيد القمقام  
جدى على ذى الفضائل والنهى  
سيف الإله وكاسر الأصنام  
صنو النبى وخير من وطئ الثرى  
بعد النبى إمام كل إمام

وكان الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عليه السلام [٦٩٧] الراكد عند الجولة والواثب عند الصولة، وله المقامات الهائلة والمواقف السائرة.

و [هكذا] الإمام المنصور بالله عليه السلام، فله فى هذا الباب الوقائع الأبرار والمقامات الظاهرة عند البادين والحضار، ولقد كان يوم ذمار و فيها جنود [صفحة ٥١٤]

الأعاجم موفورة، وقد برزوا إلى ساحتها للحرب والقتال وهم من نخب جند العجم [٦٩٨] فلما تواقفت الصفوف وبدأت الزخوف وبدأت الزخوف كان أمام عسكريه معلماً يكر على أعدائه قدماً ويجزهم صاباً وعلقماً، حتى لم يعرف معه أحد فى حملته ولا تشهد معاضداً له عند كربتته [٦٩٩] ففاز بهذه المنقبة- الى غير ذلك- التى هى أظهر من الشمس، و أشهر من الصلوات الخمس و قد فصلنا طرفاً [منها] فى الحدائق الوردية فى هذا المعنى عند ذكر كل إمام. [صفحة ٥١٥]

### فى بيان علم أئمة أهل البيت عن حالهم

ونرجع إلى [شرح البيت: (٣١) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

علومهم تخبر عن حالهم

فاسأل بها الطبّ الخبير الحفّى

العلوم جمع علم، و قولنا: «علم» يفح على فوائد ثلاث؟:

أحدها العلم الذى هو المعلوم كما يقال علوم آل محمد صلى الله عليه و عليهم أى معلوماتهم و هى تصانيفهم التى و ضعوها، و يقال علم أبى حنيفة وس رحمة الله عليهما و على هذا المعنى قال تعالى: «ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء» [البقرة: ٢] أى من معلوماته، ولهذا استثنى بقوله: «إلا بما شاء» وهو ما خلق فينا علماً ضرورياً به، أو نصب عليه دليلاً، وهذا الإستثناء يحقق أنه أراد بالعلم المعلوم، خلافاً للصفاتية [٧٠٠] فإنهم يعتمدون على ذلك فى إثبات علم القديم تعالى وعندهم أنه قديم مع الله تعالى وهذا بلاشبهة يبطل الوحداية التى أجمعت عليها الأئمة للقديم، لأنه لا يسعهم القول بأنه تعالى واحداً لا ثانى له يشاركه فى القدم إذا كان العلم قديماً وكذلك الكلام فى سائر القدماء فقد عدواً ثمانية أشياء قديمة وجعلوها ذواتاً موجودة سوى ذات البارى تعالى فلهذا قلنا: بأنهم أبطلوا الوحداية لفظاً ومعنى، و ما أشبه حالهم بقول عباد الأوثان فإنهم كانوا يقولون فى تليبتهم: لبيك /٢٠٦/ لا شريك لك إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك.

فكان البارى تعالى لا شريك له فى القدم عند هؤلاء الأشعرية إلا ثمانية قدماء فزادوا على عباد الأوثان!! لأنهم جعلوها شركاء للبارى تعالى و قضوا بأنه يملكها وهذا لا يملكها على مذهب الأشعرية، فإن هذه الأشياء قديمة فلا يصح كونها مملوكة للقديم سبحانه، كما لا يصح كونها أن تكون مملوكاً لأن المملوك هو من يمكن فيه التصرف، و هذا مفقود فى القدماء عند كل متدبر.

وثانيها: العلم المفيد بحال العالم كما يقول القائل: جرى كذا بعلمى أى وأنا عالم به، وعلى هذا قال تعالى: «أنزله بعلمه» [١٦٦/النساء:

[٤] معناه وهو عالم به.

وثالثها: العلم الذى يقصده المتكلمون بالذكر وحده، و هو المعنى الذى يوجب

[صفحة ٥١٦]

سكون النفس، و هو من نوع الاعتقاد، و هذا لايجوز أن يحمل عليه شىء من الآيات التى أضاف البارى تعالى العلم إلى نفسه، ألا ترى أنه لو كان عالماً بعلم موجود لم يخل حاله [من ثلاث]:

إمّا أن يكون قديماً فلا-قديم إلا الله تعالى و لو كان قديماً لكان مثلاً له- تعالى عن الأمثال- و قد قال: ذوالعزة والجلال: «هو الأوّل والآخر والظاهر» [٣/الحديد ٥٧] فامتدح بأنه الأوّل وإنّما يتمّ هذا التمدح بأن يكون منفرداً بالوجود فيما لا أوّل له، فإذا كان العلم لا أوّل لوجوده بطلت فائدة الإمتداح.

وإمّا أن يكون محدثاً فلايصحّ منه إحدائه [٧٠١] لأنه لايمكنه أن يحدثه ما لم يكن بها عالماً، لأنّ من ليس بعالم فإنه يكون جاهلاً، و من كان من كلّ وجه جاهلاً فلايمكنه إحداث العلم إذ قد علمنا أن من لم تكمل له علوم العقل لايمكنه إكتساب العلوم النظرية، ولا وجه لذلك إلا انه غير كامل العقل وان كان قد يعلم كثيراً من المعلومات، فمن كان غير عالم أولى أن لايمكنه إحداث العلم، فاتضح [٧٠٢] أنه تعالى لايجوز أن يكون عالماً بعلم و إنما هو تعالى عالم لذاته على معنى أنه لايفتقر فى ثبوت هذه الصفة إلى مؤثر و لهذا علم جميع المعلومات، فلو كان عالماً بعلم لما وجب ذلك، ولهذا يتعدّر علينا أن نعلم جميع المعلومات ولاعلمة لذلك إلا أنّا عالمون بعلم فيجب مثله فى القديم تعالى لو كان عالماً بعلم، فهذا فى معنى العلم لغّة واصطلاحاً.

وقوله: «يخبر» مأخوذ من الخبر، والخبر هو ما يصحّ فيه التصديق والتكذيب، وهو قسمان- لاثالث لهما:- صدق و كذب، لأنه إمّا أن يكون يخبره- أو ما يجرى مجراه- على ما هو به فهو الصدق؟ أو لا [يكون] على ما هو به فهو الكذب، ولا واسطة بين أن يكون مخبره على ما [هو] به أولاً؟.

خلافاً لما يحكى عن الجاحظ فإنه زعم أنه لا بدّ أن يكون المخبر عالماً وإلّا

[صفحة ٥١٧]

لم يوصف خبره بأنه صدق ولا كذب.

وهذا باطل فإن اليهود كاذبون فى قولهم: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم ليس بنبى. وهم لايعلمون كذبهم وإن جاز فى بعض مردتهم ذلك وهم العارفون /٢٠٧/ به على النعوت التامة فى التوراة، ولهذا قال تعالى: «يعرفونه كما يعرفون أبناءهم» [١٤٦/البقرة: ٢] ولكن ذلك لايعمّ الكافة منهم وإنّما يوجد فى العارفين منهم بالتوراة على ضرب من التفصيل.

والمخبر فاعل الخبر، و قد يتجوّز فى المخبر بمن لايفعل الخبر إذا كان فى منزلة الناطق وهو المعبر به عن نطق الحال لا نطق المقال، ولهذا قال بعضهم: «اسأل الأرض من شقّ أنهارك و غرس أشجارك و أطلع ثمارك؟ فإن لم تجبك حواراً أجابتك اعتباراً»، يريد أنّها إن لم تجبك محاوره [تجيبك اعتباراً] و [المحاوره] هى المراجعة بالكلام من التحاور، قال تعالى: «والله يسمع تحاوركما» [١/المجادلة: ٥٨] أى تراجعكما بالكلام. فالأرض إن لم تجب محاوره- وهو بالكلام- فإنّها تجيب اعتباراً!! يريد أنّ فيها من الآيات والأعاجيب التى اذا نظر فيها الناظر أفضت به إلى برد اليقين فى إثبات صانع عالم مدبّر مقدر، وذلك لأنّ الأعاجيب المرعبة والبدائع المدبرة لايجوز فى قضايا العقول أن تكون مستغنية عن مدبّر يدبّرها، فإن كلّ عاقل يعلم بضرورة عقله أنّها لا تكون كتابة من غير كاتب، ولا- بناء من غير بان، فكيف تنمو الأشجار أو تفتق الأزهار أو يختلف الليل والنهار؟ أو تكون الأرض على ما هى عليه من القرار، أو الشمس المشرقة الأنوار، أو القمر النوار، بغير مدبّر مختار عزيز جبار!! لا يكون ذلك عند منصف لبيب، ومنصف أريب؟.

وقوله: «عن حالهم» الحال عند أهل اللغة هو الوصف الذى عليه الإنسان وكأته عندهم فى الأكثر لما يتغيّر ويتبدّل من الصفات التى هى الأعراض القائمة بالمحلّ، ولهذا يقول القائل مخاطباً لغيره: كيف حالك يا فلان. يريد بذلك السؤال عن الأمور التى هى قارة فيه؟.

و أما [الحال] فى اصطلاح المتكلمين فهى المزيّة التى يعلم بها الذات عليها من دون اعتبار الغير، و ما يجرى مجراه، وذلك نحو وجود الموجود و تحييز الجوهر،

[صفحة ٥١٨]

و كونه كائناً و كونه جوهرًا و ما أشبه ذلك.

و قوله: «فاسأل» مأخوذ من السئوال [مصدر] سأل يسأل فهو سائل، و السئوال كلام مخصوص يطلب به الواحد ممن خاطبه أمراً من الأمور نحو قول القائل: أعندك زيد؟ ألقيت عمرواً؟ هل العالم قديم أو حادث؟ و ما أشبه ذلك من أنواع السئوال، و منه ما يرد فى أمور الدين، و منه ما يرد فى أمور الدنيا، و منه ما يقبح و منه ما يحسن، و منه ما يجب عنه الجواب و منه ما لا يجب، و منه ما يرد فى مورد السئوال و ليس بسئوال أيضاً؟ نحو قوله تعالى: «أنت قلت للناس اتخذوني [وأمي إلهين]» [١١٦/المائدة: ٥] هذا فى صور السئوال والمراد به الإنكار، فهو استفهام فى صورة الإنكار لما نسب إلى روح الله عيسى صلى الله عليه وسلم.

و قوله عليه السلام: «بها» فالضمير يرجع إلى العلوم التى سبق ذكرها.

و الطّب: العالم. و الطّب: السحر أيضاً و فلان مطبوب أى مسحور، هذا فى لسانهم.

و الخبير: ٢٠٨/ العليم وهو فى صفته تعالى بهذا المعنى قال تعالى: «هو اللطيف الخبير» وقال: «و لا يتبئك مثل خبير» و الخبير: الزراع؟ و الخبير: زبد لغام البعير وغيره، و الخبير: النبات. و الخير: الوبر و من امثالهم: الخبير من الخبير أى الوبر من النبات.

و الحفى: المستقصى فى السئوال، قال الأعشى:

فإن تسألنى عنى فيارب سائل

حفى عن الأعشى به حيث أصددا

و أصل الباب المبالغة فى الشئ و الاستقصاء، و منه: حفيت بفلان إذا بلغت فى إكرامه. و أشفى شاربه إذا بالغ فى أخذه حتى استأصله، و قد حفى الرجل يحفى إذا أثر فى رجله السير لعدم النعل و الخفّ، و قوله تعالى حاكياً عن إبراهيم صلى الله عليه وآله وسلم: «إنه كان بى حفياً» [٤٧/مریم: ١٩] قيل: لطيفاً رحيماً. و قيل: باراً. و قيل: عودنى الاجابة، [٧٠٣] هذه ألفاظ البيت.

و المعنى فى ذلك أن علوم أهل البيت عليهم السلام التى وضعوها فى تصانيفهم تكشف

[صفحة ٥١٩]

عن كنه ما تنطوى عليه قلوبهم من غزارة العلم و وفور الفهم، و أنّ العارف بها إذا سئل عنها- و كان كثير الخبرة و الاحتفاء بالسئوال لهم و البحث عن موضوعاتهم- وُجد عنده من دلائل ذلك و شواهد ما يقضى لهم بعلو الدرجات و الفوز بالكرامات.

و قد روينا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما يؤيد ما قلناه، و يشهد بصحة ما ذكرناه، و ذلك ثابت فيما روينا بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام المرشد بالله عليه السلام [٧٠٤] قال:

حدّثنا أبو أحمد قال: حدّثنا أبو محمّد قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن مصعب البجلي قال: حدّثنا عباد بن يعقوب قال: حدّثنا أبو حفص الصائغ، عن أبى سلمة الصائغ، عن عطية:

عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تعلّموا أهل بيتى فهم أعلم منكم، و لا تشتموهم ففضلوا».

قال شيخ الإسلام أئده الله: و هذا يقضى بأنّ العترة عليهم السلام لهم فى العلم المزيّة العظمى و اليد الطولى و البسطة الواسعة و الرتبة النافعة، و علومهم أظهر من أن يحتاج إلى كشف و إيضاح، و إن شئت أيها السامع فابحث عن تصانيفهم الرائقة و كتبهم الفائقة فإنّك تجد بحراً زخاراً و خضماً تياراً و علماً يسطع سناه فى الآفاق، و عرفاناً يحكى إنارة الشمس عند الإشراق، و ليس بين الأئمة مرء فى أن لهم الدرجة العليا، غير أن من الأئمة من يرى ما ذكرناه و لا يعمل به، فيكون اعترافه حجّة عليه، و الرواية فى هذا المعنى جمّة كثيرة.

روينا أنّ زيد بن علىّ سلام الله عليه و على آباءه الأكرمين أقام فى حبس هشام بن عبد الملك [٧٠٥] خمسة أشهر يفسر لهم سورة



الفاتحة والبقرة، قال الراوى: [وكان] يهذ ذلك هذاً.

[صفحة ٥٢٠]

وقال عليه السلام فى كلام له: [٧٠٦] واللّه ما وقفت هذا الموقف حتّى علمت علم أبى على بن الحسين وعلم جدّى الحسين بن على وعلم على بن أبى طالب وصّى رسول اللّه - صلى اللّه عليه وآله وسلم /٢٠٩- و عيبة علمه وإنّى لأعلم أهل بيتى؟ واللّه ما كذبت كذبته منذ عرفت يمينى من شمالى ولا انتهكت محرّماً منذ عرفت أنّ اللّه يؤاخذنى.

وأشبه ذلك كثير مما نقلنا فى أحواله بالإسناد، و هكذا حال العترة من أئمة الدين والعترة الهادين، وقد فضّلنا كثيراً من ذلك فى الحدائق [الوردية] وإنما نذكر هاهنا اليسير.

[صفحة ٥٢١]

### فى بيان شرح علم الأئمة

ونرجع إلى [شرح البيت: (٣٢) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور باللّه] عليه السلام:

فى كلّ فنّ لهم مذهب

فى العلم يهديك بأمر جلىّ

[لفظة] (كلّ) من الألفاظ العامّة و لهذا يصحّ تأكيد العموم بها فنقول جاء القوم كلهم ولولا أنّها عامّة لما صحّ ذلك [٧٠٧].

والفنّ واحد الفنون وهى فنون العلم المعروفه، والفنّ فى اللغة: النوع والصنف وعليه حمل بعضهم الآية - وهى قوله تعالى -: «ذواتا

أفنان» [٤٨/الرحمن: ٥٥] واحداها: فنّ وهو النوع والصنف من الثمار والفواكه.

وفيهم [أى وفى العلماء] من قال: الأفنان: الأغضان وواحداها - على هذا - فنن.

والمذهب: سيرة الرجل وطريقته التى يختارها. والمذهب: الخلاء الذى يذهب إليه أيضاً للحاجة.

وفى الإصطلاح: المذهب؛ الذى لا يعلم صحته ولافساده إلّا بدليل، غير أنّ هذا لا يطرّد، لأنّه لا يتناول إلّا ما هو معلوم، وقد علمنا ان

المذهب يكون مضموناً كما أن يكون معلوماً، لأنّ الاجتهادات يدخلها ما ذكرناه، فلا بدّ فى الحدّ أن يجمع الأمرين، فيكون المذهب

على هذا [هو] ما لا يعلم أو لا يظنّ صحته ولافساده إلّا بدليل أو أماره فلا مارة يتعلّق بالظنّ والدليل يتعلّق بالعلم، والعلم يفيد معناه؟

والهداية أصلها: الدلالة والبيان قال تعالى: «وأمّا ثمود فهديناهم» [١٧/فصلت: ٤١] وقال تعالى: «وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم»

[٥٢/الشورى: ٤٢] أى تدلّ وتبين؟

والأمر يستعمل فى وجوه: أحدها القول المخصوص وهو قول القائل لغيره: افعل أو لتفعل على وجه الاستعلاء دون الخضوع، مع كون

المورد للصيغة مريداً لما تناولته.

وثانيها بمعنى الشأن كما يقول القائل: ما أمرك أى ما شأنك؟.

وثالثها بمعنى الغرض [مثل قولهم: «لأمر ما جدّع قصير أنفه» أى لغرض.

[صفحة ٥٢٢]

ورابعها الأمر الذى لمكانه يثبت الحكم كما يقال: لا بدّ من أمر لأجله وجدت هذه الحوادث أى مؤثّر؟ ولا بدّ من أمر لأجله تحرك

الجسم وهو الحركة، ولا بدّ من أمر لأجله يخيّر الجوهر وهو الجوهرية إلى غير ذلك.

والجلىّ هو الظاهر، قال تعالى: «فلما تجلّى ربّه للجبل جعله دكاً» [١٤٣/الأعراف: ٧] أى ظهر أمر ربّه، و جلىّ فلا ين خطاب به أى أظهره

حتّى زال اللبس.

والمعنى فى ذلك أنّ كلّ فنّ من فنون العلم إذا تأمل المنصف مذاهب أهل البيت عليهم السلام فيه وجد دلائله ظاهرة وبراهينه باهرة

وعرف أنها أقرب إلى الصواب وأحرى على العقل ومحكم /٢١٠/ الكتاب، وإن تدبرت أيها الناظر العلوم الفقهيّة وجدت لترجيحاتهم المزيّة، ورأيت [لهم] التعليقات القويّة، ومتى أردت أن يزول عنك صداء الإشكال، وترتفع دجنه الضلال، فتأمل ما وضعه الإمام العالم النحرير الناطق بالحقّ، الظافر بتأييد الله عزّ وجلّ أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسنى [٧٠٨] سلام الله عليه في شرح التحرير، فإنك ترى فيه من العجائب ما لا تراه في كتاب من كتب أهل العلم، وإن شئت الوقوف على الغرائب والفتاوى العجائب ويواقيت العلم الثمينه وجواهره المكنونه وجدتها لأخيه زاهد الزهاد، وعابد العباد- المحلّي في حلبة السباق، المؤيد بالله- أبي الحسين أحمد بن الحسين [٧٠٩] سلام الله عليه، وغيرهما ممن يطول بذكره الكتاب، ويخرجنا عن الغرض، وقد أوردنا كثيراً من أحوالهم- وإن كان في الحقيقة قليلاً- في الحدائق الوردية.

[صفحة ٥٢٣]

### في تنزه أهل البيت من شرب الخمر والاستماع إلى الغناء والمزامير

ونعود إلى [شرح البيت: (٣٣) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

لم يشربوا الخمر ولا شاقهم

ترجيع ألحان حروف الروى

الشرب معروف [وهو مصدر] شرب يشرب شرباً [على زنه منع وبابه]. والشرب- بكسر الشين النصيب- قال الله تعالى: «لها شرب ولكم شرب يوم معلوم» [الشعراء: ٢٦] أراد أن نصيب الناقة من الماء يوم ونصيبهم يوم آخر.

والخمر معروفة، وسميت خمراً قيل: لأنها تخامر العقل أى تخلطه. وقيل: لأنها تستره أى تغطيه، ومنه سمى الشجر خمراً لأنه يغطى الأرض، وعلى هذا سمى خمار المرأة خمراً لأنه يغطى رأسها، وليس يمتنع أن يكون الأصل فى اشتقاق اللفظة ما ذكرناه ثم نفر فى هذا المانع المخصوص حتى لا يجب [٧١٠] كل ما أزال العقل خمراً، كما أن الأبلق عبارة عما اجتمع فيه السواد والبياض ومع ذلك راعوا أن يكون فى الخيل دون غيرها من الأجسام.

وشاقهم- أى حرّك شوقهم- مأخوذ من الشوق وهى شدة نزاع النفس إلى الشىء لشهوة مفرطة إليه بعد أن يكون غائباً عن الإنسان. والترجيع: تردّد الصوت فى الخلق كما يفعله أهل الغنا.

والألحان: جمع لحن وهو فحوى الكلام ومعناه [و] قال الله: «ولتعرفنهم فى لحن القول» [٣/محمد ٤٧] أى فى معناه قال الشاعر:

ولقد لحتن لكم لكى ما تفقهوا

ووحيت وحيّاً ليس بالمرتاب

واللحن: الفطنة، ومنه قوله صلى الله عليه وآله: «إنكم لتختصمون إلىّ ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له بشىء من مال أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار» [٧١١] يريد أن بعضكم أفطن بإيراد وجه الحجّة من الآخر، فلحسن إيراد حجته- لفطنته- يظفر بغير حقه فلا يحلّ له أخذه إذا كان عالماً أنه لاحق له فى الحقيقة بل يكون حراماً.

[صفحة ٥٢٤]

وهذا يدلّ على مسألة فقهية وهى أنّ حكم الحاكم لا ينفذ فى الباطن إن نفذ فى الظاهر /٢١١/ لأنه لو نفذ حكمه فى الحقيقة لجاز له تناول المال فكان لا يكون متوعداً عليه بالعقاب الشديد، وقد ذهب أبو حنيفة إلى أن حكم الحاكم ينفذ ظاهراً وباطناً.

وذهب أئمتنا عليهم السلام إلى أنه لا ينفذ ظاهراً وباطناً إلماً فيما كان إيقاعاً مبتدئاً كإيقاع البيع على مال المفلس، ولو كان الباطن بخلافه، وكإيقاع الفسخ بين المتلاعنين وإن كان الباطن بخلافه، ويستوى فيه إيقاع العقد والفسخ وإيقاع التمليك، كالحكم بتمليك الشفعة وبإيجاب المال على العواقل [٧١٢] وما يحكم بالوقوع مستنداً إلى ثبوت عقد متقدم أو ثبوت فسخ قد حصل من قبله فإنه لا ينفذ

في الباطن هكذا ذكره الإخوان عليهما السلام [٧١٣].

واللحن: الخطأ في الإعراب وهو تحويله عن وجه الصواب إلى وجه آخر. والحروف معروفة وهو جمع حرف وهو ثمانية وعشرون حرفاً يتركب منها جميع الكلام و سائر اللغات العربية والعجمية.

والروى حروف القافية الذي يلزم الشاعر إعادته من أول القصيدة إلى آخرها يقال: هاتان قصيدتان على روى واحد.

والمقصود من البيت التنبيه على منقبة لأهل البيت عليهم السلام وهي إنهم لا يعرفون بشرب الخمر ولا تتوق أنفسهم إلى تردد ألحان الغنا؟ الذي فطرت إليه أبناء الدنيا الذين رفضوا الدين، لأنه من الجرائم الموبقات والكبائر المحبطات وقد قال تعالى: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» [٩٠/المائدة: ٥] فدلت الآية على تحريم الخمر من وجوه:

أحدها أن الله تعالى قرنها بالمحرمات وهي الأنصاب التي تعبد من دون الله والميسر: الأزلام التي هي القداح لأهل الجاهلية، فلولا أنها جارية مجراها وإلا لما [صفحة ٥٢٥]

قرنها بها؟ وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «شارب الخمر كعابد الوثن» [٧١٤].

وثانيها إنه جعلها رجساً والرجس هو النجس الذي يجب اجتنابه قال تعالى: «والرجز فاهجر» [٥/المذثر: ٧٤]. وهذا يتضمن التحريم و زيادة، وهي التنجيس خلافاً لما يحكى عن الحسن البصرى أنها طاهرة وإن كانت حراماً.

وثالثها قوله: «من عمل الشيطان» وأعمال الشيطان قبيحة وإنما نسبها إلى الشيطان لأنه يغوى إلى شربها ويدعو إلى عملها فنسبت إليه كما قال تعالى حاكياً عن موسى صلى الله عليه وسلم: «هذا من عمل الشيطان» [١٥/القصص: ٢٨] يعنى قتل القبطى لأنه قتله بغير أمر من الله تعالى [٧١٥].

ورابعها قوله: «لعلكم تفلحون» فعلق الفلاح الذي هو الفوز بالنجاة من النار باجتنابها فلولا وجوب تجنّبها وإلا لما صحّ ذلك؟ [٧١٦]. وتحريمها على الجملة يعلم باضطراب من الدين حتى يكفر من استحلّ شربها، وقد وردت الآثار الجمّة بالوعيد الشديد عليها، من ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لعن الله في الخمر عشرة أشياء: بايعها و مشربها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وغارسها لا يغرسها إلا للخمر و آكل ثمنها ومؤديه /٢١٢/ وساقها و شاربها.

وأما الغناء فهو من الأمور القادحة في العدالة، والطريقة القبيحة لأهل الضلالة قال الله تعالى «ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله» [٦/لقمان: ٣١] قيل: نزلت في شراء الجوار المغتبات، و سمى ذلك لهواً لأنه يلهي عن

[صفحة ٥٢٦]

ذكره الله، و يصدّ عن النظر للترود للدار الآخرة.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «يمسخ قوم من هذه الأمة قرده و خنازير». قيل: يا رسول الله أليس يشهدون أن لا اله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله؟ قال: «بلى ويصومون ويصلّون ويحجّون». قال: فما بالهم؟ قال: «أتخذوا المعازف والقينات والدفوف و باتوا على شرابهم و لهوهم فأصبحوا قرده و خنازير» [٧١٧].

وكما لا يعرف أهل البيت عليهم السلام بهذه الجرائم فكذلك لا يقرّون فاعلها عليها بل يقيمون عليه الحد الذي شرعه الله تعالى ولا يأخذهم في الله لومة لائم بخلاف طريقة بنى العباس فإنهم على هذه الملامى عاكفون، و إلى أهلها مائلون وكلّهم [كانوا] يشربون الخمر و يقارف النكر؟ إلا جماعة منهم السفاح، وأبو الدوانيق، والمهدى والملقب بالراضى.

وسائرهم إلى وقت الملّقب بالناصر يتظاهرون بشربها وتقريب أربابها والحنوّ على أصحابها مع أنّهم بزعمهم أئمة، و كذلك يعتقد فيهم الطبقة الأدهم والسواد الأعظم فقاتلهم الله أتى يؤفكون؟ أفليس الله تعالى يقول في قصّة إبراهيم صلى الله عليه وآله وسلم: «إني

جاعلك للناس إماماً قال ومن ذرّيتي قال لا ينال عهدى الظالمين» [١٢٤/البقرة: ٢] فأى ظلم أفحش من القبائح التى سمّيناها؟ أم كيف يكون صاحبها أهلاً للإمامة؟ هذا وقد انعقد الإجماع من الأمة على أن قاضى الإمام يجب أن يكون عدلاً مرضياً وإلا لم تنفذ أحكامه بين المسلمين فكيف تراعى العدالة فى قاضى الإمام وليس يعتبر فيه؟ و أقلّ أحواله وأدنى درجاته أن يكون بمنزلة قاضيه!! أم كيف يكون إماماً على المسلمين من لا يجوز قبول شهادته فى قيراط؟ هذا هو الحيف على الدين والتحامل على شرع الرسول الأمين؟ ومن العجائب أن الإمام يراد لإقامة الحدّ فكيف يقيمها من يجب عليه؟ كما قال الإمام المنصور بالله عليه السلام فى كلمة له [كتبها] إلى أهل بغداد:

إنّ الخلافة أمر هائل خطر

صعب مسالكها صعب مراقبها

[صفحة ٥٢٧]

لو كان ما أنتم فيه على سنن

قام المريض إلى المرضى يداويها

أيلزم الحدّ محدود بحكم إله

الناس أم يرشد الضلال مغويها

ومنها:

لا نعرف الخمر إلّا حين نهرقها

ولا الفواحش إلّا حين ننفيها

إنّ الخلافة حكم الله فانتظروا

حكم المهيمن فيها فهو معطيها

أيستقلّ بها من لا يقوم له

شهادة فى حقير إذ يؤدّيها

فمن تحقّق مساوى بنى العباس كيف يعتقد إمامتهم ولا يعتقد إمامة الذرية النبوية سلام الله عليهم على علمهم الغزير وفضلهم الشهير؟! فلقد نقل أرباب التاريخ لأئمة بنى العباس /٢١٣/ ما يقضى بالفضوح فى الدنيا والخزى فى الأخرى، من ذلك ما روى ابن جرير الطبرى [٧١٨]

أنّ الأمين لما نزلت به الجنود من عقبه حلوان، جاء إليه الخبير؟ فقال له: يا مولاي هذا طاهر بن الحسين قد نزل من عقبه حلوان فى الجيوش. فلم يلتفت [الأمين إليه]، فلما الحّ عليه انتهره وقال: كوثر قد صاد سمكتين وأنا ما صدت شيئاً!! ثمّ لما حوصر فى بغداد وضويق [بالجوء] إلى مدينة المهدي وصارت أحجار المجانيق تقع فى شقّ بساطه و هو يختار الجوارى للغناء، فعنته جارية فأخطات فى الغناء فشتمها بالقذف وقال: تغنّينى الخطاء؟ خذوها فكان آخر العهد بها!! وما أفاق من الخمر حتّى الليلة التى قتل فيها!!

و كان أخوه المأمون يشرب الخمر شرباً ظاهراً فى الخاصة والعامّة، وروى أنّه دخل عليه طاهر بن الحسين فسلم فردّ المأمون عليه، وقال: اسقوه رطلاً فأخذه بيده اليمنى ثمّ قال له: اجلس، فخرج فشربه ثمّ عاد وقد شرب المأمون رطلاً فقال: اسقوه الثانى ففعل كفعله الأول ثمّ دخل فقال له المأمون: اجلس فقال: يا أمير المؤمنين ليس لصاحب الشرط أن يجلس بين يدي سيّده. فقال ذلك فى مجلس العامّة.

[صفحة ٥٢٨]

ولما توفي [محمد بن] [٧١٩] سليمان اصطفى الرشيد جميع ما خلفه مما يصلح للخلافة وما بذل إلا الخري، [٧٢٠] وأصابوا من العين ستين ألف ألف، ثم أدخل جميع الذخائر العين فإنه أمر بصكاك كتبت للندماء وكتب للمغنين ولم يترك في الديوان منها درهم، فأرسلوا وكلاءهم فقبضوا المال!! روى هذه القصة الطبري [٧٢١].

و روى في أخبار الواقف أن إسحاق الموصلي أنشده قول يزيد بن معاوية:

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم

وداعى صبابات الهوى يترنم [٧٢٢].

فخرق ثلاث دراريع كانت عليه من الثياب [٧٢٣] و كان له جارية يصدر عن أمرها فقال فيها:

أنا مملوك لمملوك عليه الرقباء؟

كنت حرّاً هاشمياً فاسترقّنتي الإمام

والمعتضد أصدق قطر الندى ألف ألف درهم من مال الله تعالى.

والمعتمد وصل شاربه المغنيّة؟ بمائة ألف دينار، وألف ثوب حباء لأهله.

وكلهم على هذه الطريقة الخبيثة والأديان النكيثة، [٧٢٤] أفهولاء أئمة الدين؟ والخلفاء على المسلمين والقائمون بشرع الرسول الأمين؟ كلا وأيم الله بل أولئك [أي أئمة الدين هم] السادة المقرّبون والخيرة المهذبون الذين عزفوا أنفسهم عن الدنيا والفضائح ونأوا عن الفواحش والقبايح، من عتره المصطفى الأواه، القادة الهداة [و] سفن النجاة و ماء الحياة [و] عصمة الخلق والقائمون بالحق سلام الله عليهم و على أبيهم محمد و على خيرتي الملك العليّ.

[صفحة ٥٢٩]

### ايضا في بيان تنزيه ساحتهم عن شرب الخمر

ونرجع إلى [شرح البيت (٣٤) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

ولا دعوا / ٢١٤ / ساقهم سحره

قم هات مشموله قَطْر بلي

والدعاء قول مخصوص. و[المراد من] الساقى هنا ساقى الخمر. والسحرة: السحر و هو آخر الليل قبيل طلوع الفجر، والجمع أسحار قال تعالى: «إلا آل لوط نجيناهم بسحر، نعمه من عندنا كذلك نجزي من شكر» [٣٤/ القمر: ٥٤] و قال تعالى: «والمستغفرين بالأسحار» [١٧/ آل عمران: ٣] والسحر: الرئة أيضاً و منه حديث عائشة: «توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين سحري و نحري» هذا ما نقل عنها.

والمروى عن أمير المؤمنين أنه قال في كلام له: «ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنّ رأسه لعلى صدرى وقد سالت نفسه في كفى فأمررتها على وجهي» [٧٢٥].

و «قم» أمر من القيام و هو الانتصاب. والمشمولة: الخمر التي هي باردة الطعم، و غير مشمول [هو الذي] ضربه الريح الشمالية [٧٢٦] حتى برد فسُميت الخمر مشمولة لهذا. «وقطربل» بلد نسبت إليها الخمر كما يقال: (بابلية) فغلب عليها اسم النسبة.

والمعنى في البيت أن أهل البيت عليهم السلام لا يعتادون الدعاء إلى الخمر ولا يعرفونها بالمشاهدة إلا عند إراققتها، بخلاف بنى العباس فإن شربها لهم عادة قائمة مقام العبادة لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان هذا وجهاً في بعد بنى العباس عن الصلاح للإمامة، لأن العدالة مراعاة في الإمام يجمع أهل الإسلام، فإذا عرى عنها [من رشح نفسه لها لا يصح نصبه إماماً، كما أنه إذا تبين خلو القائم بالإمامة عنها] بطلت إمامته، و قد بينا فيما سبق إجماع الصحابة على

[صفحة ٥٣٠]

طلب الأفضل فى الإمامة وإن كانوا قد اختلفوا فى غير المفضول ولولا أن الفضل من الأوصاف التى تراعى فى باب الإمامة وإلا لم يكن لإجماعهم عليه معنى.

وإذا تقرر ذلك فلا فضل عند الأئمة لمن يشرب الخمر بل هو ساقط العدالة فاسق بالإجماع، فلا يكون أهلاً للإمامة فى هذه الحالة و هذا يحقق أن إمامة بنى العباس ساقطة، و إذا كانت العترة عليهم السلام لا يقوم قائمهم إلا بعد أن أحرز خصال الكمال واحتوى على محاسن الخلال و عرض نفسه فى ميدان الامتحان الذى يكرم فيه الرجل أويهان، فيجده و لئيه وعدوه بحراً لا يفنيه النازح وعدلاً لا ينفذه الماتح، أفكاره تقذف بالإبكار، وبراهين علمه تحكى إشراق النهار فما العذر عند الله تعالى لذوى النهى فى رفض أئمة الهدى وإيثار غيرهم عليهم من ذوى الغواية والردى، فبعداً وسحقاً لمن آثر على سلاله الأنبياء وفروع سيد الأوصياء والشجرة الطيبة التى أصلها ثابت و فرعها فى السماء.

أئمة أوجب الرحمان طاعتهم

والإقتداء بهم فى الفرض والدين

[صفحة ٥٣١]

### فى أن تلاوة القرآن الكريم من أورد أهل البيت بالليالى

ونعود إلى [شرح البيت: (٣٥) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

أورادهم بالليل معروفة

بأفضل المتلو لما تلى

الأوراد /٢١٥/: واحداها: ورد وهى وظائف العبادات التى وظفوها لأنفسهم. والورد خلاف الصدر، وقوله تعالى: «ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً» [٨٦/مريم: ١٩] قيل: عطاشاً مشأً على أرجلهم كالإبل العطاش.

وقيل: الورد النصيب، يريد إنهم نصيب جهنم من الفريقين؟ والمؤمنون نصيب الجنة.

والليل معروف وحده: ما بين مغيب الشمس إلى طلوع الفجر، وهذا أحد قسمى الزمان إذ الزمان: ليل ونهار.

والأفضل المتقدم على غيره لمزيد شرف «والمتلو لَمَّا تلى» يعنى القرآن، والتلاوة هى القراءة، و أصلها من الإتياع [يقال: تلى فلان فلاناً اذا تبعه، فلما كان القارئ يتلو حروف قراءته بعضها بعضاً سميت قراءته تلاوة.

وسمى [الناظم] القرآن أفضل لأنه لاخلاف بين الأئمة أنه أشرف المسموعات و قد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «خير الناس من تعلم القرآن و علمه، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» [٧٢٧].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من قوم يجتمعون فيتلون كتاب الله عز وجل ويتعاطونه بينهم إلا كانوا أضيافاً لله عز وجل وإلا حفت بهم الملائكة حتى يقوموا أو يخوضوا فى حديث غيره».

والمعنى فى البيت أن أهل البيت عليهم السلام وظائف عباداتهم معروفة بالليل بكتاب الله عز وجل؟ وهى طريقته عرفوا بها وورثها عن الأول منهم الآخر وأخذها عن الماضى الغابر.

روينا عن سعيد بن كلثوم قال: كنت عند جعفر بن محمد فذكر على بن أبى طالب عليه السلام فأطراه ثم قال: «والله ما أكل على من الدنيا حراماً قط حتى مضى

[صفحة ٥٣٢]

لسيبله، وما عرض عليه أمران قط هما لله رضا إلا أخذ بأشدهما عليه فى دينه، وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نازلة إلا

دعاه فقدّمه أمامه ثقةً به، و ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الأمة غيره، وإن كان ليعمل عمل رجل كأن وجهه بين الجنة والنار؛ يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه، ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار، ممّا كدّ بيده ورشح منه جبينه، وإن كان ليقوت أهله بالزيت والخلّ، وما كان لباسه إلّا الكرابيس إذا فضل شيء عن يده دعا بالجلم فقصّه [٧٢٨] وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد، وإن كان أقرب القوم به شهباً في لباسه وفقهه عليّ بن الحسين عليهم السلام [٧٢٩].

[صفحة ٥٣٣]

و روينا بالإسناد إلى السيّد الإمام المرشد بالله عليه السلام [٧٣٠] قال: حدّثنا أبو أحمد محمد بن عليّ بن محمّد المكفوف بقراءة تى عليه ياصفهان قال: أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيّان قال حدّثنا أحمد بن عليّ بن عيسى بن ماهان الرازى قال حدّثنا محمّد بن عبد الملك بن زنجويه، قال: حدّثنا العباس بن بكار عن عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدى، عن محمّد بن السائب /٢١٦/:

عن أبي صالح قال: دخل ضرار بن [ض] مرة الكناني على معاوية فقال له: صف لى عليّاً. فقال: أو تعفينى يا أمير المؤمنين؟ قال: لا أعفيك. قال: إذا لابدّ فإنّه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً، ويحكم عدلاً يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواجذه، [٧٣١] يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته.

وكان والله غريز الدعمة، طويل الفكرة، يقلّب كفه ويحاسب نفسه، يعجبه من

[صفحة ٥٣٤]

اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن [٧٣٢].

كان والله كأحدنا يديننا إذا آذناه [٧٣٣] ويجيبنا إذا سألناه، وكان مع قربه ممّا لانكلمه هيبه له، فإن تبسّم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظّم أهل الدين و يحبّ المساكين لا يطمع القوى فى باطله ولا يئس الضعيف من عدله، فأشهد بالله لقد رأيت فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه، يميل فى محرابه قابض على لحيته [٧٣٤] يتململ تمللم السليم و يبكى بكاء الحزين وكأنى أسمع الآن وهو يقول: يا ربنا يا ربنا [٧٣٥] يتضرّع إليه ثم يقول للدينا: «إلىّ تعرّضت أم إلىّ تشوّقت؟ هيهات هيهات غزى غيرى لاحان حينك فقد بتتك ثلاثاً، [٧٣٦] فعمرك قصير و عيشك حقيق و خطر ك كثير [٧٣٧] آه من قلّة الزاد و بعد السفر و وحشة الطريق»!!

قال: فوكف دموع معاوية على لحيته ما يملكها وجعل ينشفها بكمه - وقد اختنق القوم بالبكاء - فقال: كذا كان أبو الحسن، فكيف وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحدها فى حجرها لاترقأ دمعتها ولا تسكن حرّتها، ثم قام [ضرار] فخرج.

قال شيخ الإسلام والمسلمين أيدى الله: انظر إلى معاوية ومعرفته بحق أمير المؤمنين عليه السلام وإقراره بالفضل؟ ثم معارضته له ومحاربتة، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «من ناصب عليّاً الخلافة بعدى فهو كافر و قد حارب الله

[صفحة ٥٣٥]

ورسوله، ومن شكّ فى عليّ فهو كافر» [٧٣٨].

وروينا أن الحسن بن عليّ عليهما السلام كان إذا حضر وقت الصلاة امتنع لونه وارتعدت فرائضه [٧٣٩].

وكان عليّ بن الحسين سيّد العابدين على حاله ظاهرة لأهل الإسلام من الخاص والعام روى أنه دخل عليه ولده الباقر أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام [قال:]: فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم أر أحداً قطّ بلغه وإذاً به قد اصفرّ لونه وارضضت عيناه من البكاء ودبرت جهته وانخرم أنفه من السجود، وورمت ساقاه وقدماه من [طول قيامه فى] الصلاة فرأيتة بحال [مفجعة] فلم أملك أن بكيت عن رحمته؟ فإذا به يفكر ثم قال: يا بنى أعطنى تلك الصحف التى فيها عبادة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام. فاعطيتة بعضها فما قرأ منها إلّا يسيراً حتى رمى بها تضجراً وقال: و من يقوى على عبادة عليّ عليه السلام [٧٤٠].

وروى الباقر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يصلى /٢١٧/ فى كلّ يوم وليلة ألف ركعة تميله الركعة بمنزلة السنبلة.

وفيه ورد الأثر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامة

[صفحة ٥٣٦]

نادى مناد ليقيم سيد العابدين، فيقوم علي بن الحسين» [٧٤١].

وروينا بالإسناد إلى الزهري قال: ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين والله ما قال هاشمي [٧٤٢].

قال: فكان يبخل فلما مات وجد له مائة أهل بيت يقوتهم.

وكان يعمد إلى الخبز فيجعله في جراب ثم يحمله بالليل فيتصدق به ويقول: بلغني أن صدقة السر تطفئ غضب الرب.

قال: فلما مات وجد في ظهره محل، [٧٤٣] قال: فبلغني أنه كان يستقي لضعفه جيرانه بالليل.

وروي أنه عليه السلام كان يقول: لأن أقوت أهل بيت فقير بالمدينة شهراً كل يوم صاعاً أحب إلي من حجة في أثر حجة.

وكان ولده الإمام الولي زيد بن علي عليهما السلام يعرف في المدينة بحليف القرآن وكان يسمع الشيء من ذكر الله فيغشي عليه!!

وفيه من الآثار الناطقة بفضلته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يكثر، وقد ذكرنا فيما مضى منها خبراً [٧٤٤].

وكان علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن عليهم السلام [٧٤٥] كثير العبادة والتلاوة

[صفحة ٥٣٧]

لكتاب الله عز وجل فكان يحكى أنه عليه السلام تزوج ابنة عمه زينب ابنة عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام، فلما

زفت إليه قال: هل لك أن نصلي هذه الليلة شكراً لله تعالى حيث جمع بيننا؟ قالت: افعل. فباتا كذلك، فلما دنى طلوع الفجر قالت له:

هل لك أن نصوم هذا اليوم شكراً لله إذ جمع بيننا؟ قال: افعل. فصاموا يومهما، ثم أقبلت الليلة الثانية فباتا يصليان ثم صاماً ثانياً حتى

أقاما سنة كاملة كذلك!! فقال له عمه عبد الله بن الحسن: لم رغبت عن سنة جدك؟ أقسمت عليك إلا ما تركت هذا الأمر أو ما هذا

معناه.

رواه صاحب كتاب الأنساب وهو السيد [يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله] العقيقي رحمه الله عليه [٧٤٦].

ولما حبسهم أبو الدوانيق كانوا في مطبق لا يعرفون الليل من النهار فكانوا لا يهتدون إلى أوقات الصلاة إلا بقراءة علي بن الحسن

عليهما السلام لما كان قد اعتاده.

ولما اشتد عليهم البلاء وعظم الأمر قال عبد الله بن الحسن لعلي بن الحسن عليهم السلام: يا بني قد ترى ما نحن فيه فادع إلى الله تعالى.

فتفكر ثم قال: يا عم إن لأبي الدوانيق في النار منزلة لم يكن ليلغها إلا بما فعل فينا، وإن لنا منزلة في الجنة لم نكن لنبلغها إلا بما نحن

فيه؟ فإن شئت أن ندعوا الله أن يقصر بنا عن منزلتنا في الجنة ويقصر به عن منزلته في النار فعلت؟ قال: لا يا بني.

وكان يعرف هو وامرأته بالزوج الصالح؟ وكان يسمى علي الخير وعلي الأعز وهو والد الإمام الحسين بن علي الفخري سلام الله عليه.

[صفحة ٥٣٨]

والإمام السابق يحيى [٧٤٧] بن عبد الله كان يصلي ليلته يسجد في آخر الليل سجدة يقف فيها إلى طلوع الفجر.

والقاسم [٧٤٨] المعروف بترجمان الدين سلام الله عليه مشهور بالزهادة موصوف بالعبادة قال بعض أصحابه:

حججنا مع القاسم بن إبراهيم عليه السلام فاستيقظت في بعض الليل فافتقدته وخرجت وأتيت المسجد الحرام فإذا أنا به لاطئاً بالأرض

ساجداً وقد بل الثرى بدموعه وهو يقول: الهى من أنا فتعذبنى فوالله ما يشين ملكك معصيتي ولا تزين ملكك طاعتي.

وإن نظرت إلى سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام [٧٤٩] عرفت له فضلاً وسودداً ونبلاً ليث بالنهار إذا تلاقت

الأبطال، وراهب بالليل إذا نامت عيون الرجال، قال بعض أصحابه: كنت أتبعه حين يأخذ الناس فرشهم [وينامون، كان] في أكثر لياليه

[يأمرني] بالمصباح إلى بيت صغير في الدار كان يأوي إليه فإذا دخله صرفني فأنصرف فهجس ليله بقلبي أن أحتبس وأبيت على الباب

أنظر ما يصنع؟! قال: فسهر عليه السلام الليل أجمع ركوعاً وسجوداً و كنت أسمع وقع دموعه صلى الله عليه وتسيحه في حلقه؟ فلما كان

الصبح قمت فسمع حسي فقال: من هذا؟ فقلت: أنا. فقال: سليم ما عجل بك في غير حينك؟ قلت: ما برحت البارحة جعلت فداك.



قال: فرأيتُه اشتدَّ عليه ذلك وحرَّج علىَّ أن لا أحدث به فى حياته أحدًا.

قال الراوى عن سليم: فما حدَّثنا به سليم إلَّا بعد وفاة الهادى عليه السلام أيام المرتضى عليه السلام [٧٥٠] وكم يعدُّ العادَّ وهل يحصى رمل عالٍ وإنَّما القليل يدلُّ على الكثير وضوء البارق يشير بالنوالمطير.  
[صفحة ٥٣٩]

والإمام المنصور بالله عليه السلام أخبرنى بعض أصحابنا أنَّه صام صومًا كثيرًا يزيد على خمس عشرة سنة حتَّى ضعف عن تقليب الرمح بيده فتركه بعد ذلك رغبةً فى الجهاد فى سبيل الله، وكان كثير العبادة على ما كان عليه السلف ونعم السلف ونعم الخلف. فهؤلاء [و] أشباههم من الذريَّة النبويَّة والسلاطة الزكيَّة هم الذين يؤهلون للإمامة ويصلحون للزعامة دون أئمة بنى العباس الذين قطعوا ليلهم فى الشراب وجاؤا فى هذا الباب بنكر عجاب، فأضحوا للضلال أئمة وللباطل قادة، قال تعالى «وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون» [٤١/القصص: ٢٨] حكم الله تعالى وما جبر عبده؟ وإنَّما حكم عليهم بأنَّهم إلى النار لأنَّهم دعوا إلى ما يغضب الله تعالى وانتعش بهم العصيان وأطيع الشيطان وأسخط الرحمان، وما أحسن قول الإمام المنصور بالله عليه السلام فى هذا المعنى وأليقه بما نحن فيه:

أمن غير أبناء النبي محمَّد

إمام لقد حاولت نقل شمام

وهل يستحقُّ الأمر من جلِّ هممه

لجمع حطام أولشرب مدام

تمسك بأبناء النبي فإنَّهم

زامم لدين الله أى زمام

لتنجوا مع الناجين من كلِّ موبق

إذا قيل للوفد ادخلوا بسلام

ستدعا ٢١٩/ الورى يوم اللقا بإمامهم

فأعدد للقتيا الله خير إمام

[وهذا المعنى] أخذه [المنصور بالله] من قول الله تعالى «يوم ندعو كلَّ أناس بإمامهم» [٧١/الإسراء: ١٧].

قيل: إنَّ المراد بالإمام هاهنا من يؤتمُّ به ويقتدى، فإن كان من أهل الجنة قادهم إلى الجنة، وإن كان من أهل النار قادهم إلى النار.

[صفحة ٥٤٠]

### فى بيان صولة أهل البيت عند الحرب

ونعود إلى [شرح البيت: (٣٦) من] القصيدة. قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

فإن بدت حرب فهم أسدها

حين يصير الليث مثل الطلى

بدت: ظهرت، وبدى الشىء إذا ظهر، قال الله تعالى: «وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون» [٤٧/الزمر: ٣٩] يريد أنه ظهر لهم من عظيم أخذه وشديد انتقامه ما لم يكونوا يظنون.

والبداء لا- يجوز على الله تعالى لأنَّه يعلم العواقب فلا يجوز عليه [ذلك] ولا خلاف فى ذلك بين الأمة إلَّا ما يحكى عن بعض جهلة الإمامية [٧٥١] فإنَّهم جوزوه على الله تعالى وهو كفر بلا- مريه لأنَّه يوجب أن يكون تعالى غير عالم ثم يصير عالمًا وهذا فى حقه

تعالى محال، لأنه تعالى عالم لذاته وإنما جاز علينا لأننا نعلم بعلم فيجوز أن يظهر لنا من حال الفعل ثانياً ما لم يكن ظهر لنا أولاً فينتنى  
عزماً عن فعله لعلمنا أنه غير مصلحة لنا.

وقد بينا معنى الحرب.

والأسد [على زنة القفل]: جمع أسد [على زنة فرس] وهو معروف وكذلك الليث من أسمائه أيضاً.

والمقصود فى البيت تشبيه العترة عليهم السلام بالليوث الضارية والأسود العادية فى الحرب إذا توقدت نيرانها وحمى وطؤها، كما قال  
الكميت بن زيد فى كلمة له فيهم:

وإذا الحرب أومضت بسنا البرق

وسار اللهم نحو اللهم [٧٥٢].

ورأيت السريح يجبن والنبع

يمكسوه الظهار اللوام [٧٥٣].

[صفحة ٥٤١]

فهم الأسد فى الوغى لا اللواتى

بين حيس العرين ذى الآجام

أسد حرب غيوث جذب بهاليل

مقاويل غير ما أفدام

لامهاذير فى التندى مكاثير

ولا مصمتين بالافحام

سادة ذادة عن الخرد البيض

إذا اليوم كان كالأيام

و معاير عندهم مغاوير [٧٥٤].

مساير ليلة الإلحام

لامغازيل فى الحروب تنايل

ولا رائمين بواهتمام

ولكم لهم عليهم السلام من مواقف شهدت بالثبات وفئة مجموعة صمدوا لها فصارت إلى شتات، و جند حديد فللوا شباه، و  
عسكر محشود ردوا أولاه على أخراه، والحكايات فى هذا المعنى أكثر من أن تحصى وقد أشرنا إلى نكتة فيما مضى.

وقد كان القائم من العترة عليهم السلام [٧٥٥] يقوم فى وقت وفور بنى العباس وقوتهم فما هو إلا أن يسمع خليفتهم بقيامه فيكثر  
اهتمامه و يضطرب حاله ويتكدر باله /٢٢٠/ ويتضاعف أوجاله؟ لعلمه بما عليه العترة من التصميم قدماً والتجريح لأعداء الله صاباً

وعلقماً حتى كأن الواحد منهم يفارق طريقته الطالحة، ويتزيا بسيرة سواها صالحه كما فعل هارون- العبيد فى الحقيقة لا الرشيد- لما

ظهر يحيى بن عبدالله عليه السلام [٧٥٦] بالديلم فإنه لبس الصوف وافترش اللبود و تزيا بزى الركع السجود وإلا فهو المشهور تهتكه

وضلاله والمعروف فسقه و محاله مع دناءة النفس وسقوط الهمة التى لا يرتضيها ملوك الدنيا الذين هم أهل الرجاحة، و ذلك ان

المروى انه كان شديد الحب لجعفر بن يحيى بن خالد البرمكى فكان يلبس هو و إياه قميصاً واحداً بجيبين يفضى جسدهما إلى

الآخر و كان لا يصبر عن جعفر وعن أخته عباسه ابنة المهدي ساعة و كان يحضرها إذا جلس للشرب، وزوجه إياها قال: ليحل له النظر

إليها و عهد إليه أن لا يمسه فكانوا يحضرون للشرب ثم

[صفحة ٥٤٢]

يقوم عن مجلسه و يتركهما وهما شابان قد غلب عليهما السكر [فكان يقوم إليها جعفر] و يواقعها فحملت منه و ولدت وخافت على نفسها الرشيد فأمرت بالولد إلى مكة و أقام مدة حتى وشابها بعض جواريتها إلى الرشيد فكان ذلك أحد أسباب نكبة البرامكة [كما ذكره الطبرى فى تاريخه [٧٥٧].

فأين ترى يا طالب الرشد والهدى هذه الأنفس الخسيصة من أنفس العترة عليهم السلام الشريفة الذين همم فى علم ينشر أو علم فى وجه الأعداء يشهر، أو استنباط غامضة من الفنون أو معنى من خفيات الذكر المكنون، كما قال أبو فراس فى ميمته [٧٥٨] وقد ذكر فيها طرفاً من أحوال الفريقين:

خلوا الفخار لعالمين إن سئلوا  
يوم السؤال وعمالين إن علموا؟  
لا يغضبون لغير الله إن غضبوا  
ولا يضيعون حق الله إن حكموا  
ولا يبيت لهم خشي تنادهم  
ولا يرى لهم فرد له حشم؟  
ما فى بيوتهم للخمر معتصر  
ولا ديارهم للسوء معتصم  
البيت والركن والأستار منزلهم  
وزمزم والصفاء والجمع والحرم  
تنشوا التلاوة من أبياتهم أبداً  
ومن بيوتكم الأوتار والنغم  
منكم عليّة أم منهم؟ و كان  
لهم شيخ المغنين إبراهيم أولكم؟  
إذا تلوا آية غنى إمامكم  
قف بالطلول التي لم يقفها القدم

و أراد بقوله «شيخ المغنين» إبراهيم بن المهدي عم المأمون، و كان قد دعا إلى نفسه بالخلافة على أنه إمام هذه الصناعة الذى لا يجحد حقه، و سابقها الذى لا ينكر سبقه، و فى أخباره أنه استتر لما دخل المأمون بغداد حتى لزمه بعض الحرس بين امرأتين وقد تزياً بزى النساء!! فأمر المأمون بإحضاره على هيئته فعفا عنه وقال:

اخلع نفسك. ٢٢١/ قال: يكون يوم الجمعة فارتقى المنبر والعود فى يده، والناس ينتظرون الخطبة فأخرج العود وضرب على المنبر!!!

[صفحة ٥٤٣]

والخالع والمخلوع فى الحقيقة يتشاكلان وهما فى هذا المعنى فرسا رهان أسلسا جميعاً قيادهما للشيطان وخلعا بغير حشمة طاعة الرحمان.

فأخبرونا يا ذوى النهى بالجد لا- المجون أى الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون، واقضوا بما تعقب ذلك فى الذكر المكنون: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» [٨٢/ الأنعام: ٦]، وكل منصف يعلم باليقين ممن نظر فى أخبار الماضين أن بنى العباس قد لبسوا إيمانهم الذى هو التصديق بالظلم، وقارفوا عظام الإثم، ولم يكونوا ممن أتى باب الأمن والهداية

وكيف وقد أوضعوا في أودية الغواية، واعتبقوا في طرق الجهالة [٧٥٩] وشربوا من إحن الضلالة، أولئك لاخلق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم.  
[صفحة ٥٤٤]

### دعوة السيد المنصور بالله الخليفة العباسي الناصر لدين الله إلى الإنصاف في أحقهما بزعامه المسلمين

ونعود إلى [شرح البيت: (٣٧) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

وقد دعونا فاقض ما بيننا

فأينا أولى بها يا أخي

[قوله عليه السلام:] «دعونا» يريد الدعوة إلى الإمامة. وقوله: «فاقض» أي فاحكم والقضاء بمعنى الحكم يقال: قضى الحاكم لعمرو بما يدعيه على زيد أي حكم. قال تعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه» [٢٣/الإسراء: ١٧] والمراد أنه حكم بذلك وألزمه، ويستعمل بمعنى الخلق [أيضاً كما في قوله تعالى]: «فقضاهن سبع سماوات في يومين» [١٢/فصلت: ٤١] معناه أتم خلقهن ويستعمل بمعنى الإعلام [كما] قال تعالى: «وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين» [٤/الإسراء: ١٧] أي أعلمنا وأخبرنا بذلك عن حالهم.

والأولى: الأحق بالشيء يقال: زيد أولى بهذه الدار أي أحق وأملك بالتصرف فيها وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أبما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ثم هو باطل ثم هو باطل» [٧٦٠] أراد بالولي هاهنا العصب الذي هو أولى بها في عقد النكاح عليها فكان ذلك دلالة لأهل العلم على أن المرأة لا تلي عقد النكاح على نفسها لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صرح ببطلانه وأكد ذلك مرة بعد أخرى.

وزعم أبو حنيفة أن لها أن تعقد على نفسها، وما ذكرناه أولاً مذهب العترة عليهم السلام وهو قول الشافعي رحمه الله في آخرين.

وقوله: «بها» يعني الإمامة و «الأخ» معروف وقد سمي العباسي أخاً لأن ابن العم يجوز وصفه بذلك، قال تعالى: «وإلى عاد أخاهم هوداً» [٦٥/الأعراف: ٥٠/٧ هود] أراد بذلك أنه منهم في النسب وإن لم يكن أخاً لهم في الدين لاهتدائه صلى الله عليه وسلم وضلالهم وإن كانت الإخوة ٢٢٢/ قد تكون في غير النسب كما قال تعالى: «إنما المؤمنون إخوة» [١٠/الحجرات: ٤٩] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «الإخوة في الدين فوق الإخوة في النسب». وإنما سمي تعالى المؤمنين إخوة لأنهم صاروا على طريقه واحدة وديانة متفقة يتعاقدون

[صفحة ٥٤٥]

ويتعاشرون، فالإخوة في أصل اللغة قد ترد بمعنى المشاكلة بين الشيين كما يقال: هذا الثوب أخو هذا فلما اشتبهت أحوال المؤمنين في أحوالهم التي كانوا بها مؤمنين سمو إخوة.

والمعنى بما أورده عليه السلام أنه يسأل أبا العباس - وهو أحمد الملقب بالناصر- هل هو عليه السلام أولى بالإمامة أم هو؟ لأنهما قد ادعياها جميعاً ولا يجوز ثبوت الإمامة في العصر الواحد لأكثر من واحد، والإجماع منعقد على مراعاة الأفضل في طلب الإمامة، وقد كان هذا القائم معروفاً يشرب الخمر والإدمان عليه وأعمال قوم لوط!!

وكان هذا أيضاً قد قتل أباه في الحمام أغلق عليه بابه حتى مات إلى غير ذلك من فضائحه ومخازيه التي شهرتها مغنية عن ذكرها. وقد ذكر الإمام المنصور بالله عليه السلام طرفاً منها في الشافي عند ذكره والمعلوم قطعاً أن من واقع هذه الجرائم لا يكون في موضع فضل فضلاً عن أن يكون هو الأفضل، فعند الإنصاف من نفسه لا يرى نفسه أهلاً للإمامة لأن من لا تقبل شهادته في أدنى الأشياء عند حاكم المسلمين لا يصلح أن يكون أمير المؤمنين إذ من المحال أن لا يوثق به في سيره، ويوثق به في التصرف على أهل الإسلام عموماً

فى أنفسهم وأموالهم وبلادهم وهذا لا يرتاب فيه منصف ولا يتوقف فى صحته ذو معرفة، فحينئذ يظهر له أن الإمام المنصور بالله عليه السلام هو الأولى بالإمامة والأجدر بالزعامة، وقد أظهر المعنى فقال عليه السلام بعد ما تقدم:

### دعوة السيد المنصور بالله الخليفة العباسى الناصر لدين الله إلى الإنصاف فى أحقهما بزعامه المسلمين

من لم ير المنكر ولم يشرب الخمر ولم ينطق بقول بذى الرؤية بمعنى المشاهدة و يكون بمعنى العلم أيضاً كما سبق، والمنكر هو الفعل القبيح الذى تستنكره العقول، قال تعالى حاكياً: «لقد جئت شيئاً نكراً» [٧٤/الكهف: ١٨] أى أمراً منكراً فظيماً. والشرب معروف. والخمر: مائع مخصوص ورد الشرع بتحريمه، وقد بينا معناها فى أصل اللغة. والنطق هو البيان، ويقال: الكتاب الناطق أى البين قال تعالى: «هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق» [٢٩/الجاثية ٤٥] والبذاء هو افحش الكلام، و معنى البيت [صفحة ٥٤٦]

أنه يقول عليه السلام: هل الأولى بالإمامة من لم يشاهد نكراً ولا شرب خمرأ ولا قال هجرأ؟! أم من هو موضع فى أودية هذه المعاصى غير خائف للجمع بين الأقدام والنواصى؟! ثم زاد تأكيداً فى صفات القائم فقال: عليه السلام بعد ما تقدم:

### دعوة السيد المنصور بالله الخليفة العباسى الناصر لدين الله إلى الإنصاف فى أحقهما بزعامه المسلمين

نشأته /٢٢٣/ طاهرة إذ نشأ يقفو على نهج أبيه على النشأة معروفة و هى مبتدأ وجود الإنسان، والإنشاء: الإحداث قال تعالى: «ومنشئ السحاب الثقال» [١٢/الرعد: ١٣] ويقال: أنشأ الله الخلق أى أوجدهم. والطهارة هاهنا هى البعد عن المعاصى والتنزيه منها، و فى غير هذا [المقام] هى زوال النجاسة و هى رفع الحدث بما يستباح به الصلاة وتلاوة القرآن، وإذا قيل فى صفة الله: «يا طاهر»، فالمراد به تنزيهه عن الصاحبة والولد والقبايح، ويقال: «فلان عفيف المثرز وطاهر الجيب» ويراد به بعده من الفواحش والمعاصى. ويقفو: يتبع قال الله تعالى: «ولاتقف ما ليس لك به علم» [٣٦/الإسراء: ١٧] يريد لا تتبع، ويقال: «قف فلان أثر فلان» إذا أتبعه واقتدى به فى أحواله ومن أسماء النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «المقفى»، وقد بينا أن معناه أتباعه للأنبياء صلوات الله عليهم. والنهج: الطريق. والأب معروف. وعلى يريد [به] أمير المؤمنين صلوات الله عليه و على أبنائه الأكرمين، والمعنى الذى أرادته عليه السلام أن هذا القائم بأعباء الإمامة إذا كانت صفة ما ذكره على طهارة منشأه، [٧٦١] وعفته وتقاه واقتفائه آثار أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، فهو بخلاف من نشأ على القبايح وعمرت به أندية الفضائح كما غلبت هذه الخطئة الذميمة والخلة اللئيمة على أئمة بنى العباس. ثم زاد عليه السلام [بأنه لا بد] للذى تصدى للإمامة [من] صفات فضل وشرف فقال: عقيب ذلك: [صفحة ٥٤٧]

### فى بيان أرجحية الناظم المنصور بالله للزعامة من معاصره الخليفة العباسى الناصر لدين الله

يحمى على الخيل إذا أدبرت

ويبذل المال و يهدى العمى

يحمى أى يمنع [يقال]: حمى فلان فلاناً عن كذا أى منعه، و منه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن لكل ملك حمى وإن حمى الله فى الأرض محارمه» [٧٦٢] يريد أن لكل ملك [حمى] فله [أن] يمنع منه، والذى منع الله تعالى وهو ملك الملوك فى الأرض محارمه التى حرّمها على عباده.

والخيل معروفه، وأدبر: نقيض أقبل قال تعالى: «ومن يؤلّهم يومئذ دبره» [١٦/الأنفال: ٨] والبذل: العطاء، [يقال]: بذل فلان فلان كذا وكذا أى أعطاه. والمال معروف وسمى مالاً لأن النفس تميل أى تصغى إلى محبته؟

والهداية قد بينا معناها وهى الدلالة على الخير والإرشاد إليه، هذا فى الأكثر وقد يستعمل فى الدلالة على الشرّ قال تعالى: «فاهدوهم إلى صراط الجحيم» [١٣/الصافات ٣٧] أى دلّوهم عليه واسلكوهم إياه.

والمعنى أن هذا الذى تعرض للإمامه وقام بأعيانها إذا كان من صفته [أن] يحمى على جنود المسلمين إذا انصرفت بفضل شجاعته وشده شكيمته حتى يمنع عنهم عدوهم من نيل غرضه فيهم وظهوره عليهم /٢٢٤/ ومن صفته أنه يبذل المال للطالبين و يمنحه للراغبين عن سهولة نفس وانشراح خاطر وقلب يتوق إلى اكتساب المعالى والمكارم، ويرتاح لإفادة الندى فى المعينين؟.

ومن صفته أنه يهدى الغاوى من الضلالة ويعلمه من الجهالة ويرشده إلى أحمد المذاهب ويدلّه على أفضل المكاسب التى هى الجنة فى الدار الآخري [والخلاص] من عظام الأهوال، والقاضية بالفوز بذرى الغرف فى دار النعم العوال؟ فمن كان على هذه الصفات الشريفة فهو عند ذوى الألباب يفارق [مردة يقولون له: هلم] [٧٦٣] إلى دار الجحيم واغرى بطاعة الشيطان الرحيم وصدّ عن عبادة الرحمن الرحيم كما سلك أئمة بنى العباس هذه الطريقة الذميمة لعوام الناس فضلّوا وأصلّوا وزلّوا وأزلّوا فهم فى التحقيق حزب ابليس [٧٦٤] فى دعائه إلى الضلال والردى والناكثون عن سبيل الرشده والهدى، ثم زاد عليه السلام فى صفته القائم فقال:

[صفحه ٥٤٨]

### فى بيان أرجحية الناظم المنصور بالله للزعامة من معاصره الخليفة العباسى الناصر لدين الله

وينظر الدنيا وإن زخرت

يا ابن أبيه نظر المزدرى

النظر من الألفاظ المشتركة- ونعنى من اللفظ المشترك: ما يفيد معنيين فصاعداً على حدّ واحد- و من حكمه إذا أطلق أن يبقى الفهم متردداً عند سماعه لا يرى ترجيحاً لبعض معانيه على بعض، ألا ترى أنك إذا قلت: رأيت لونا بقى الفهم متردداً لأنّ اللون يفيد السواد والبياض والخضرة والصفرة، وهذا بخلاف اللفظ المنفرد فإنه يفيد المعنى الواحد فعند إطلاقه لا يتردد الفهم بل يبتدر إليه المعنى الواحد، كما تقول: رأيت سواداً. والنظر حكمه ما ذكرناه أولاً لأنّه لا يسبق إلى الفهم عند إطلاقه معنى واحد فكان مشتركاً، والمعانى التى هو مشترك بينها خمسة:

أحدها نظر العين و هو تقليب الحدقة الصحيحة نحو المرئى طلباً لرؤيته فالرؤية مطلوبة و هو أمر سواها، خلافاً للأشعرية فإنّ النظر بمعنى الرؤية عندهم.

وثانيها نظر الإنتظار وهو التوقّع لحصول أمر فى المستقبل، والإنتظار والترقّب والتوقّع بمعنى واحد، قال تعالى: «فنظرة إلى ميسرة» [١٢٨/البقرة: ٢] أراد انتظار الغريم إلى وقت جدته وهى ايساره؟.

وثالثها بمعنى المقابلة يقول العرب: دار فلان تناظر إلى دار فلان أى تقابلها، والجبلان يتناظران أى يتقابلان، قال [الشاعر]:

إذا نظرت إلى جبال أحدٍ

أفادتني بنظرتها سرورا

ورابعها نظر الرحمة و هو إرادة حصول منفعة للغير أودفع ضرر عنه، و على هذا قال سبحانه فى صفة أهل النار: «ولا ينظر إليهم يوم القيامة» [٧٧/آل عمران: ٣] يريد لا يرحمهم لأنهم قد صاروا إلى محلّ الإنتقام.

وخامسها نظر الفكر وهو المعنى الذى يوجب كون المختص به متفكراً، وهو المراد بقوله تعالى «أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت» الآيات [١٧ تا ٢٠/الغاشية: ٨٨] أى يتفكرون فى خلقها، والدنيا هى هذه الدار التى فيها الخلائق، وسميت دنيا قيل: لدنائتها /٢٢٥/ وحقارتها لأنها دار فانية يتقلب فيها الأحباب، وتتابع على أهلها الرزايا و تتوالى عليهم البلايا فهم فيها أغراض للمحن وأهداف الفتن فلذلك كانت حقيرة دنيئة، و أدنى منها من كالب عليها وأقبل بنظره إليها حتى وافاه حمامه وتصرمت أيامه، فندم حين لا يغنى عنه ندمه،

[صفحة ٥٤٩]

وكيف وقد زلت قدمه.

وقيل: سميت دنيا لدنوها وهو قربها والدنو: القرب قال تعالى فى صفة جبريل صلى الله عليه وسلم: «ثم دنى فتدلى» [٨/النجم: ٥٣] أى قرب، و قال سبحانه فى ثمار أهل الجنة «قطوفها دانية» [٢٣/الحاقة: ٦٩] أى قريبة ممن يريد تناولها فمتى أراد ثمرة تدلت إليه فإذا تناولها عادت على حالتها الأولى و هذا هو النعيم المصطفى الذى ينبغى أن يكدح له العاقل ويسعى، ونسأل الله توفيقاً يعمر قلوبنا بذكره وتلهج ألسنتنا بشكره، لنسلم من الأهوال، و ننجو من الضلالة ونصلى على محمد وآله خير آل.

وقوله: «وإن زخرفت» فهو من الزخرف و هو فى الأصل: الذهب، قال تعالى: «وليبوتهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون - وزخرفاً» [٣٥/الزخرف: ٣٤ تا ٣٥] يريد الذهب، ثم استعمل بعد ذلك فى كل ما راق منظره وأتق مرآه من المموه وغيره مما حسن وزين.

وقوله: «يا بن أبيه» نسبة إلى الأب الأعلى الذى يجتمعان فيه و هو عبدالمطلب بن هاشم.

وقوله: «نظر المزدرى» فى الكلام حذف تقديره: قبل نظر المزدرى؟ والمزدرى هو المحقر بالشىء المتهاون به، [يقال: ازدرى فلان بكذا أى احتقره لأنه هان عنده وضعف قدره ولم يكثرث به، والمعنى فى ذلك أن هذا القائم ينظر إلى الدنيا- وإن أنقت وأبهجت وحسنت فى عيون أهلها- نظر المحقر لها والمتهاون بها، لعلمه بأنها تصير إلى نفاذ، وتقلب إلى عدم، وأنه لو حازها المرء برمتها واحتوى عليها بكليتها نقل منها أسكن ما كان إليها، وغدرت به لما اعتمد عليها.

وكم من ذى جند موفور و عسكر منصور دانت له البلاد، وتمكنت وطأته على العباد وذل الأضداد، وكبت الحساد وعمّر طويلاً وعدّ ملكاً جليلاً وجمع مالاً بجيلاً وقاد رعيلاً وألقى فى أرض أعاديه عويلاً وترك عندهم حرياً طويلاً غمرت الأقطار بذكره ونطقت الألسن بفخره، ما ناواه أحد إلّا قهره بعزة سلطانه، ولا باراه أحد إلّا هدم عليه ما شاد من بنيانه، حتى عنت له الملوك الأكابر، وخضعت لصولته الليوث القساور، ثم تخلى له ملك الموت من حجته [ظ] وبادر فيه إلى ما

[صفحة ٥٥٠]

أمر به، فأصبح ملكه مسلوباً وأضحى بعد الغلبة مغلوباً وبقي فى داره لا يجيب داعياً ولا يرحم باكياً؟! ولا يحن إلى شفيق ولا يرثى لشقيق؟! وكيف وقد سلب الذهن والحياة فأصبح خشبة للقاء، لم تغن عنه جنوده التى عقدها ولا دفعت عنه عساكره التى حشرها ولا أجدت عنه أمواله المجموعه، ولا صرفت عنه معاقله الممنوعه!!! كيف و إنما وافاه أمر من يقول للشىء: «كن فيكون» ولا يخترمه ريب المنون، ولا يحيط بعظمته المتفكرون، ولا يقف على كنه جيروته العارفون، فأصبحت منازل خاوية وأيامه خالية!!

و ما كان /٢٢٦/ إلّا الدفن حتى تفرقت

إلى غيره حراسه و كتابه

فتصبح سروراً به كل شامت

وأسلمه أصحابه و مراكبه

ومن يك ذا باب سديد وحاجب

فعمًا قليل يهجر الباب حاجبه

فمن تحقق هذه الأحوال في هذه الدار فجدير به أن ينظر إليها بعين الاحتقار، وهذه صفة أئمتنا الأطهار، و سادتنا الأبرار، دون أئمة بني

العباس الذين عكفوا على الخمر، وأقاموا على سوق الفجور، وأحيوا ميت الشرور!!!

ثم زاد عليه السلام في صفة القائم [بأمر الناس] ما يقضى له بالمزية الواضحة عند ذوى العقول الراجحة، فقال:

### في بيان أرجحية الناظم المنصور بالله للزعامة من معاصره الخليفة العباسي الناصر لدين الله

وإن بدت حرب تجلّي لها

بعزمة تهزأ بالمشرفي

بدت: ظهرت، و قد بيناه و تجلّي أيضاً صفة كذلك، والعزمة معروفة وهي التصميم على القيام بالشىء والإعراض عن التآنى فيه،

والعزمة الشديدة، ومنه قوله صلى الله عليه و اله و سلم: «ان الله يحب أن يؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه» [٧٦٥] أراد بالعزائم الأمور

الشديدة، و بالرخص ما سهله تعالى و ذلك نحو صلاة المتيمم و صلاة القاصر، والله تعالى مرید لكل واحدة منهما.

[صفحة ٥٥١]

و «يهزأ» من الهزاء وهو السخرية، وهو أن يظهر لغيره من التعظيم ما لا حقيقة له، [ومنه] قوله تعالى: «الله يستهزئ بهم» [١٥/البقرة: ٢]،

قال العلماء: هذا لا يجوز في حقه تعالى وإنما المراد أنه يجازيهم على استهزائهم فقابل اللفظ باللفظ كما قال تعالى: «نسوا الله فسيهم»

[٦٧/التوبة: ٩] و كما تقول العرب: «كما تدين تدان» والعرب لها عادة في تسمية الشىء بما هو منه بسبب، قال الشاعر:

ألا لا يجهلن أحد علينا

فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وانما المراد إنا نجازيه على جهله علينا الذى جهل به علينا، ولهذا جعل ذلك مدحاً والجهل مذموم عند العقلاء.

والمشرفى هو السيف، وهو واحد المشرفية وهو منسوبة إلى قرى للعرب بالقرب من ريف السواد تسمى مشارف.

والمعنى الذى قصده عليه السلام أن هذا الذى جعله أهلاً للإمامة - و موضعاً للزعامة من صفته و سجيته أنه مع ماتقدم من الصفات

الشريفة - إذا وقعت حرب ظهر فيها أمره و حمد خبره، و كانت عزمته في نفوذها و فضلها تزيد على حدّ السيف الصارم يحطم اليراع في

النحور والكلى، و يثلم الهندي في المعاصم و الطلأ؟ تتقى به الأبطال؟ و تتحاماه الرجال، فهو كما قال القائل:

أسد أضبط يمشى

بين طرفاء و غيل

لبسه من نسج داو

ود كضحضاح السبيل

لأنّ الأسود أشدّ ما يكون صولة في إخباشها من عند محاماتها فيها عن اشبالها [٧٦٦] وكم من ملحمة عرف الأعداء فيها لأئمتنا

عليهم السلام الثبات، و قطعوا فيها الكماء و عند هذا تظهر فائدة القدح التى أوراها الزناد؟ و يتضح الحقّ اتّضح النور الوقاد.

و ذلك لأننا نقول إذا كان الأمر على ما حققه الإمام عليه السلام فهو ممن جمع الأوصاف التى ذكرها و قام و ادعى الإمامة، و بإزائه من

بني العباس من قد فقدت عنه بأسرها أيكون هذا الداعي أولى /٢٢٧/ بالإمامة؟ - على مروه و أحقّ

[صفحة ٥٥٢]



بالزعامة على فسوقه- من البر الصادق العارف بالحقائق؟ كلاً- لا يكون بها أولى عند ذوى الحجى ومن أنصف من أرباب النهى، ومعلوم أن جميع أئمتنا عليهم السلام من لدن أمير المؤمنين على عليه السلام إلى الإمام المنصور بالله- عليهم جميعاً السلام- ما فيهم أحد إلا وقد زاد على الخصال المعبّرة فى الإمامة علماً وعملاً، و من عاصرهم من بنى أمية وبنى العباس على نقائص صفاتهم؟. والمعاصر للإمام المنصور بالله عليه السلام الملقب بالناصر كان معدوداً من أهل الفسوق، وأئمة الضلال والمروق لا يعف عن الحرام [٧٦٧] ولا يتوقى شيئاً من الآثام ولا يراقب المليك الواحد ولا يرتاع لمشهود وشاهد ولا ينطوى على الإنتقام لله من مارد، ولا يستحى من الله من توقيف معاند مستهتر بالشراب والغناء مفتون بالفساد والخنا، يميل به الخمار، وتحفه فى مجلسه الأوتار، [٧٦٨] ويعلل نفسه بنغمات العيدان، ويبرز للصلوات صاحياً و سكران!! هذه صفات الناصر وهو فى الحقيقة الخاذل لدين الله!!

فأين هذا من الإمام المنصور بالله الذى قام وقد هدرت شقاشق الضلال وخطب بالكفر الجهال، وزخرف بحار الكفر، وقام سوق النكر، فلما انبرى إلى الإمامة داعياً وأسمع بالدعاء واعياً قوّض ببيان الكفر العالية شرفاته؟ ومزق علمه الهافية عذباته؟ وأغاض بحره بعد تلاطمه، وأقشع غيمه بعد تراكمه، ونصب فى أفق العزّ للعلم بنوداً، وأبان له معالم وحدوداً، وأنهج سبل الطلب للهداية، وأوضح بفائق نظمه ونثره طرق الغواية [٧٦٩] وهكذا ماضى آباءه الأبرار وسلفه الأخيار، كلّ منهم يتخيّر على العباد، و يوضح لهم سبل الرّشاد فيليهم المرجع فيما يشكل، والفرع فيما يعضل دون غيرهم من الأمويين والعباسيين كما قال الكميّ بن زيد فى كلمه له: [٧٧٠].

[صفحة ٥٥٣]

ألا يفزع الأقوام مما أظلمهم

ولما يجبههم ذات ودقين ضئيل [٧٧١].

من المهملات الدليل قد بدا

لذى اللبّ منها برقها المتخيل [٧٧٢].

ألا مفزع لن ينجى الناس من عمى

ولافتنة إلا إليها التحوّل [٧٧٣].

إلى الهاشميين البهاليل إنهم

لخائفنا الراجى ملاذ وموئل

إلى أى عدل أم إلى أى رافه

سواهم يؤمّ الظاعن المتحمّل

ومنهم نجوم الناس والمهتدى بهم

إذا الليل أمسى وهو بالناس أليل [٧٧٤].

إذا استحككت ظلماء أمر نجومها

غوامض لا تسرى به الناس أقل [٧٧٥].

وإن نزلت بالناس عمياء لم يكن

ليبصر إلا بهم حين يشكل

فيا ربّ عجل ما تؤمّل فيهم

ليدفاً مقررور ويشبع أرمل [٧٧٦].

وينفذ فى راض مقرّر لحكمه

وفى ساخط حكم الكتاب المعطل [٧٧٧].

وإنهم للناس فيما ينوبهم

عرى ثقه حيث استقرّوا وارحلوا [٧٧٨].

وإنهم للناس فيما ينوبهم

مصاييح يهدى من ضلال ومسال؟

وإنهم /٢٢٨/ للناس فيما ينوبهم

أكفّ الندى تجرى عليهم وتفضل

لأهل العمى فيهم شفاء من العمى

مع النصح لو أنّ النصيحة تقبل

وهذه هى الصفات الشريفة التى يؤهل ربّها للقيام بأعباء الإسلام وتصلح للإمامة على الخاص والعام، و معلوم أنّها قد حصلت على أبلغ الوجوه فى الإمام المنصور بالله ومن تقدّمه من الأئمة السابقين الأبرار الصادقين الذين بذلوا فى رضى الله تعالى الطارف والتلاد، وجهدوا فى صلاح العباد، فوضحت معالم الهدى

[صفحة ٥٥٤]

للسالك وتميزت طرق السلامة من المهالك، وأضحى الصبح لكل مبصر، وتجلّت أنوار الرشد لكل متدبّر، فهم المعشر الكرام والصفوة من الأنام والخيرة من أهل الإسلام.

روى أن هشام بن عبد الملك حجّ فى سنة حجّ فيها سيّد العابدین على بن الحسين عليهما السلام، وأراد هشام استلام الركن فغلب عليه الناس وكثرت الزحمة عليه منهم وما أفرج له على جلاله قدره فى الدنيا ورياسته العظمى، وجاء على بن الحسين بن على عليهم السلام فأفرج له الناس حتّى استلمه فى كلّ طواف و ذلك بمرئى من هشام بن عبد الملك وقد وقف فى جانب وأحدق به أصحابه، فأغضبه ذلك فقال: من هذا؟ فقال الفرزدق: [٧٧٩].

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحلّ والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلّهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه

لخرّ يلثم ما قد مسه القدم

فى كفه خيزران ريحه عبق

من كفّ أروع فى عرينه شمم

يغضى حياءً ويغضى من مهابته

فلا يكلم إلّا حين يبتسم

هذا على بن من أضحى وليس له

نَدَّ يَعِدُّ إِذَا مَا عَدَّتْ النعم  
 مشتقَّة من رسول الله نبعته  
 طابت عناصرها والخيم والشيم  
 تنمى إلى ذروة العزِّ التي قصرت  
 عن نيلها عرب الإسلام والعجم  
 سهل الخلائق لا يخشى بواده  
 يزينه خصلتان الخلق والكرم  
 كلتا يديه غياث عم نفعهما  
 تستو كفان ولا يعرفهما العدم  
 ما قال لا قطَّ إلَّا في تشهده  
 لولا التشهد لم ينطق بذاك  
 فم هذا عليّ وهذا السبط قد كملت  
 فيه المكارم والعلياء والهمم  
 [صفحة ٥٥٥]

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله  
 بجده أنبياء الله قد ختموا  
 الله شرفه قدماً وفضله  
 جرى بذاك له في لوحه القلم  
 من /٢٢٩/ جده دان فضل الأنبياء له  
 و فضل أمته دانت له الأمم  
 حَمَالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا فَرَحُوا  
 حلو الشمائل تحلو عنده النعم  
 عم البرية بالإحسان فانقشعت  
 عنها الغباية والإملاق والظلم؟  
 لا يخلف الوعد ميمون نقيته  
 رحب الفناء أريب حين يعترم  
 من معشر حُبهم دين و بغضهم  
 كفر وقربهم منجا و معتصم  
 يستدفع السوء والبلوا بحُبهم  
 ويستدام به الإحسان والنعم  
 مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم  
 في كلِّ حين [٧٨٠] ومختوم به الكلم  
 إن عدَّ أهل التقى كانوا أئمتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم  
لا يستطيع جواد بعد غايتهم  
ولا يدانيهم قوم وإن كرموا  
هم الغيوث إذا ما أزمه أزمتم  
والأسد أسد الشرى والبأس محتدم  
يا بى لهم أن يحلّ البخل ساحتهم  
خيم كريم وأيدٍ بالندى تهم [٧٨١].  
إن تنكروه فإن الله يعرفه  
والبيت يعرفه والحجر والحرم  
أى الخليفة ليست فى رقابهم  
لأولئيه هذا أو له نعم

من يعرف الله يعرف أولئيه ذا [٧٨٢] فيبلغ ذلك زين العابدين عليه السلام فأمر له بيدرة فحملت إليه فردّها وقال: إنّما تكلمت وقلت ما  
قلت فى الله عزّ

[صفحه ٥٥٦]

وجلّ، ولا- أقبل عليه عوضاً وأجراً. وردّ البدره، فردّها عليه زين العابدين وقال: «نحن أهل البيت إذا خرجت منّا صلّة لم ترجع [إلينا]  
أبدًا».

وحبس هشام الفرزدق بعسفان على مرحلتين من مكّة، فقال يهجو هشاماً:

أتحبسنى بين المدينة والتّى

إليها جميع الناس تهوى منيها

يقلب راساً لم يكن رأس سيّد

وعيناً له حولاء باد عيوبها

والآيات التّى قدّمتها كثير، منها مشهور ومسموع، وقد كتبناها تامّة من نسخة أنفقت بخطّ القاضى العلامة شمس الدين جمال الإسلام  
أبى الفضل جعفر بن أحمد بن أبى يحيى رضوان الله عليه.

[صفحه ٥٥٧]

ونعود إلى [شرح البيت: (٤٣) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

### فى بيان أرجحية الناظم المنصور بالله للزعامة من معاصره الخليفة العباسى الناصر لدين الله

ردّوا علينا يا بنى عمّنا

تراثنا ما الأمر فيه غيبى

الردّ /٢٣٠/ نقيض الأخذ وهو فى معنى الرجوع، قال: تعالى «ثمّ ردّوا إلى الله مولاهم الحقّ» [٦٢ الأنعام: ٦] أى رجعوا إلى موضع

حكمه الذى لم يجعل لأحد فيه حكماً بخلاف الدنيا فإنّه قد جعل الحكم فيها لبعض عباده فى بعض الأشياء لأنّها دار تخليّة.

وبنوا العمّ [المقصود هاهنا] هم أولاد العباس بن عبدالمطلب الذين توجه إليهم الخطاب من أول القصيدة.

والتراث والميراث بمعنى واحد، قال الكميّ:

يقولون لم يورث ولولا تراثه

لقد شركت فيه بكيل وأرحب [٧٨٣].

ويستعمل فيما ورثه الإنسان من غيره مالاً وعلماً يقول القائل: ورث فلان علماً ومالاً، وورث فلان من أبيه وأهله علماً ومالاً. قال تعالى فى ميراث العلم: «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا» [٣٢ فاطر: ٣٥] قيل: أراد علم الكتاب.

والغيبى من الغباوة وهى قلّة الفطنة والذهاب عن معرفة الشىء يقول القائل: غيبت عن هذا إذا جهله، والمعنى فى ذلك أنه عليه السلام خاطب بنى العباس برّد التراث الذى هو مقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى أمته وتصرفه عليهم لأنهم استولوا على الأمر غضباً فصار فى أيديهم بمنزلة سائر المغصوبات فى أيدي المغتصبين لها، لأنّ عتره النبى صلى الله عليه وآله وسلم أولى الخلق بوراثه مقامه لأنّ الله تعالى جعل لهم المزية العظمى على الأمة بولادة النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وما منحهم من خصال الفضل والكمال وشرائف الأعمال، فهم قران الشرف والعلو ومواضع العلم والهدى، فكانوا أولى من بنى العباس بوراثه مقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم أشبه الأمة به فى هديه والدعاء إلى دينه

[صفحة ٥٥٨]

والقيام بشرعه والمنازعة لحرب الباطل وشياطينه.

وليس هذا من قولنا: إنّ الإمامة لا تستحقّ بطريقة الإرث، لأننا نعنى بذلك أنها لا تجرى مجرى الموارث، وإنما نريد بذلك طريقة اللغة، يقول قائلهم: «ورث فلان فلاناً فى مقامه» إذا سدّ مسدّه، وعلى هذا ورد الأثر: «العلماء ورثة الأنبياء»، وإنما أراد بذلك أنّهم يقومون مقامهم فى الدعاء إلى الحقّ وتعريف العباد طرق الرشاد وتحذيرهم من سبل الغواية والفساد، فأما الإمامة فلا تستحقّ بطريقة الإرث وإلّا وجب إذا خلف الإمام السابق ولداً عامياً لا ديانته فيه أن يكون إماماً، وهذا ظاهر الفساد، ولأنّه كان يجب أن يجوز فى النساء لأنّ لهنّ نصيباً من الإرث وهذا باطل.

[صفحة ٥٥٩]

### فى بيان أرجحية الناظم المنصور بالله للزعامة من معاصره الخليفة العباسى الناصر لدين الله

[ولنرجع إلى شرح البيت: (٤٤) من القصيدة فنقول: قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام - وهو آخر بيت من القصيدة -:

وسلّموا الأمر لأربابها

فأصلكم أصل شريف زكى

يقول عليه السلام: تخلّوا من [هذا] الأمر إلى أربابه من عتره النبى صلى الله عليه وآله وسلم فإنهم أولى به لما خصّوا به من مزيد الفضل إذ كانت الإمامة لا يستحقها إلّا الأفضل، لأنّ الإمام /٢٣١/ نظام الأمية فلا بدّ أن يكون على غاية من الكمال، فأما إذا كان يغلب عليه الجهل والعصيان فأنّى يصلح لذلك؟ وأقلّ أحواله أن يكون بمنزلة قاضيه الذى نصبه، فمتى قصر عن هذه المنزلة لم يصلح للإمامة. ومن سير أحوال أئمة بنى العباس من ابتداء أمرهم إلى الآن عرف أنّه لا يوجد فيهم عدل قطّ فضلاً عن أن يزيد على العدالة فى العلم وغيره من خصال الفضل والشرف.

ومن أراد أن يعلم صحّة ما قلناه فلينظر فى كتاب الأغاني فإنّه يجد فيه من فضائهم ومساوئهم وقبائحهم ما متحقق به أضعاف ما حكيناها عنهم، وكذلك تاريخ الطبرى وسواه.

ومتى كان كذلك لم يكن الأمر فى أيديهم إلّا غضباً، وقد كان أوائلهم لهم الفضل والشرف فلم يطمعوا بنيل هذه الدرجة، هذا العباس عليه السلام قال لعلّى عليه السلام بعد موت النبى صلى الله عليه وآله وسلم: امدد يدك لى أبايعك؟ فيقول الناس: عمّ رسول الله بايع ابن أخيه فلا يختلف عليك اثنان. فقال على عليه السلام: «لو كان عمى حمزة وأخى جعفر حين لفعلت» [٧٨٤].

وهذا يشهد بأنه لم يرض بإمامة أبى بكر ولا اعتقدها، وكذلك العباس ولو كان قد اعتقدها لم يطلب أن يبايع علياً عليه السلام. و [هكذا] لو اعتقدها على عليه السلام لما اعتذر فى ترك البيعة بأن عمه وأخاه لو كانا حيين لفعل، فإنما فى هذا أوفى ظهور فى أنه ترك الدعاء إلى نفسه لعدم الأنصار لأنه انحاز إلى أبى بكر الأكثر والمعظم من المهاجرين والأنصار، فلم يجد عليه السلام بعد هذا ناصرًا كما قال عليه السلام فى خطبته المعروفة بالشقشقية:-

[صفحة ٥٦٠]

«والله لقد تَمَّصها ابن أبى قحافة وهو يعلم أن محلى منها محل القطب من الرحي ينحدر عنى السيل ولا يرقى إلى الطير، فسدت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً وأغضيت وفى العين قذى وفى الحلق شجى، أرى تراثى نهباً حتى مضى الأول لسيله ثم أدلى بها إلى آخر بعد وفاته، فىا عجباً بينا هو يستقيها فى حياته إذ أدلى بها إلى آخر بعد وفاته».

إلى آخر كلامه [عليه السلام] فى هذه الخطبة، وهو متضمن للتصريح بما نقوله [من] أنه كان يظهر الإنكار لإمامتهم ويعلن بظلمهم له فى الخلافة وأنه أحق بها منهم وأن سكوتهم لم يكن عن رضى فى الأحوال التى كان يسكت فيها بل سكت اضطراراً لاسيما مع الحديث الذى اشتهر عند أهل النقل من تشدد عمر فى إمامة أبى بكر و ابره الناس عليها حتى طفت [٧٨٥] بسببها أمور كثيرة يطول ذكرها وهى مودعه فى كتب الإمامة إلى غير ذلك من كلامه عليه السلام الذى يفصح بأنهم ظلموه.

وكما سلم العباس الأمر لعلى عليه السلام وكذلك [سلم] ولده عبدالله بن العباس بعده فإنه لم ينازع الأمر أمير المؤمنين ولا أحداً من أولاده عليهم السلام على فضله و شرفه وعلمه، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال داعياً له: «اللهم فقّهه فى الدين وعلمه التأويل» [٧٨٦] فإذا سلم الأمر لأهله على فضله فأولادهم على بعدهم /٢٣٢/ عن طريقة الصلاح أولى بالتسليم. وقد ذكر الإمام المنصور بالله عليه السلام ذلك فى كلمة طويلة [له] فقال:

لم يطمع الحبر فى حياة أبى

بها فكيف الغلمان من عقبه

وإنما ساقى المقادر ما

يعجب صرف الزمان من عجبه

ملكاً عقيماً كما سمعت به

فى آل كسرى و آل ذى كرىه؟

ليس من الدين والنبوة فى

شئ فلا يلتفت إلى عتبه

هم غضبوا فهل سمعت بذى

علم يهنئ مالا لمغتصبه

شايعهم فى إثباتها أمم

كالوحش من عجمه و من عربه

وجهلونا و كم رأيت فتى

إن ذكر الله قام يكفر به

[صفحة ٥٦١]

فانظر إلى فعلهم فقد يعرف

السابق قبل الإرسال فى خيبه

وقد رأينا الفتى يشك ما

يخفيه فى جدّه و فى لعه

نحن ليوث الطعان قد علم الننا

س اذا السمر ماش فى عذبه

والقصيدة طويلة و هى من محاسن قصائده عليه السلام و قد كان عليه السلام أنشأ قصيدة إلى أهل بغداد، فرأينا إثباتها عقيب الشرح للقصيدة [التي ذكرناها هاهنا]، لأنها متضمنة لكثير من الإلزامات والأدلة القاضية ببعده بنى العباس عن الإمامة، وأن العترة عليهم السلام أولى بها، و هى هذه، قال عليه السلام:

يا أهل بغداد إن الله سائلكم

عن ملة الدين إذا أحدثم فيها

أنتم عيون بنى الإمام قاطبة؟

لنائبات و لكن القذى فيها

قد اشتملتم على عمياء مظلمة

لا يهتدى بنجوم الحق هاديا

ان الخلافة أمر هائل خطر

صعب مسالكها صعب مراقبها

لو كان ما أنتم فيه على سنن

قام المريض الى المرضى يداويها

أيلزم الحدّ محدود بحكم إل

ه الناس أم يرشد الضلال مغويها

جعلتم وجهه الدعوى مطهمة

جرداً ومطرورة تصمى نواهيها

إنّ الخليفة من يهدى بسنته

حتى تضىء بها الظلما لساريها

ويقتفى سنة المختار معتمداً

حتى يضمّ إلى أدنى قواصبيها

ولا يميل إلى لهو ولالع

إلّا بسم العوالى فى مجاريها

يجرى الشريعة مجراها التي وضعت

عليه حتى يحلّ الدار بانيتها

خليفة الله ترضى الله سيرته

ويظهر الأرض طراً من مخازيها

كم قد سمعتم خلافاً فى الوصى وفى

الصدىق أعظم فى النحوى تلاحيها

وكيف تأخذها من علم جملتكم

يحلله عن طلاب العلم يغنيها؟

القوم منّا ولكن ابن فاطمة

و زوجها و سليلها و واليها

وأمر سيرتنا المشهور طهرتها

باسم المهيمن مجريها ومرسيها

نقفو /٢٣٣٣/ بها جدّنا المختار لا عوج

فيها ولا أمت يلقى فى معانيها

لانعرف الخمر إلّا حين نهر قها

ولا الفواحش إلّا حين نفيها

إنّ الخلافة حكم الله فانتظروا

حكم المهيمن فيها فهو معطيها

أيستقلّ بها من لا تقوم له

شهادة فى حقير إذ يؤدّيها

[صفحه ٥٦٢]

و كم فتى سملت عيناه قام بها

و بتكت أذن ثان فى تعاطيها

أى الإمامين أولى بالقيام بها

يا قوم أولها أم ذاك ثانيها

نعوذ بالله من قول تقوم له

سوق من الخزى لاتخبى بواديها

أنا ابن أحمد إن فتشت عن نسبي

القائد الخيل منكوباً حواميها

أنا ابن من نسجت آى الكتاب له

ملاءة غمرت جمى [٧٨٧] حواشيها

المانع النفس ما تهواه من صغر

عمد لتسمو وتعلو [٧٨٨] من يساميها

وغارة مثل لمع البرق مشعلة

كنا الذوائب فيها لا تواليها

وهزমে مثل قصف الرمح محجفة

ظلت سيوف بنى المختار تحميها

وسائل عن فنون العلم ملتهف

همى عليه بماء العلم هاميهها



وطالب جاء والآفاق قاتمة  
 غبرانا لاموراً [٧٨٩] فهو راجيها  
 من ذا يكون كآل الطهر فاطمة  
 من ذا يقاربها أم من يساويها؟  
 خلافة الله دين الله فانتقدوا  
 رب السرير لتعطوا القوس باريها  
 يا أهل بغداد خافوا الله إن له  
 بطشاً يحسّ القرى جمعاً ومن فيها  
 فارعوا حقوق رسول الله والتزموا  
 بعروء لا يخاف الفصم راعيها  
 وراقبوا الله فى سرّ و فى علن  
 فنحن مهديها منّا و هاديها  
 ونحن فى غمرات الشكّ فلك دجى  
 تنجى و يهلكك عند الموج قاليها  
 نحى حما الدين بالجرد العتاق  
 وبالبيض الرقاق رؤس الضد نغشيها  
 وكم فتى يلتقى الأبطال مبتسماً  
 منّا ويطعنها شزراً ويرديها  
 يحميه منصبه الزاكي الفرار إذا  
 دقت من السمر فى الأحشا عواليها  
 وقحمة مثل سيل الليل عاتية  
 ردت عواصيها العظمى مواصيها؟  
 إنّ الحجاب لربّات الحجال فلا  
 تقبل لنفسك تليساً فتصميها  
 إنّ الأمام الذى يبدو لطالبه  
 كالشمس لا يستطيع الغيم يخفيها  
 إذا دجت ظلمات الخطب قام لها  
 مشمراً وتجلّى أويجليها  
 ضخم الدسيعة محمود الشريعة لا  
 يرضى لنحلته كبراً يدانيها

[صفحة ٥٦٣]

وذكر الإمام المنصور بالله عليه السلام كلاماً فى دعوته الّتى /٢٣٤/ أنشأها إلى أهل اليمن خاصّة فى سنة اثنى عشرة وستّمائة فى شأن  
 بنى العباس ذكرنا قوله فى هذه القصيدة «وكم فتى سملت عيناه» البيت، فرأينا إيراد هاهنا و هو قوله عليه السلام:

يا مدعى الإمامة للعباسى أناس أنت أم متناسى؟ أليس من شرطها عند الكافة من علماء الأئمة الفضل والعدالة والعلم والشجاعة [٧٩٠] كيف يقيم الحد المحدود فعلاً وحكماً؟ أم كيف يقود الأعمى الأعمى؟ أما كان المأمون قتل [أخاه] الأمين؟! وكان المنتصر قتل أباه المتوكل، و كان المعتز قتل المستعين، و كان المهدي قتل المعتز وكان الموفق حبس المعتمد وولى الأمر دونه و عقد الخلافة له؟ وكان المعتمد ردّ ولاية العهد الى ابن الموفق الملقب بالمعتضد، و خلع ابنه بعد العقد له و خلع ابن المقتدر وولى ابن المعتز يوماً واحداً و خلع المقتدر وولى القاهر و عقدت له البيعة يومين!! والمستكفى سمل عين المتقى والمطيع سمل عين المستكفى و خلع المطيع نفسه وسلم الخلافة لولده الطائع و قطعت إحدى أذنيه [كما] ذكره القضاعى صاحب الشهاب فى تاريخه و غيره.

[ثم] قال عليه السلام بعد هذه الجملة المذكورة: وهذه نكتة تدلّ على ما وراءها، فيامن يقول بإمامتهم من الإمام عندك؟ القاتل أم المقتول؟ السامل أم المسمول؟ الخالع أم المخلوع؟ الحابس أم المحبوس؟ تفكر إن كنت من المتفكرين وما يعقلها إلا العالمون إنّ للدين حدوداً ورسوماً لا يعدها إلا العادون، أفى دين الإسلام إمامة الأطفال؟ فقد عقدها لهم علماء الضلال، [و] ما قصر أبو فراس ومن الناس ناس؟ فى قوله:

دعوا الفخار لعلمائين إن سئلوا

يوم السؤال و عمالين إن علموا

لا يغضبون لغير الله إن غضبوا

ولا يضيعون حقّ الله إن حكموا

تنشأ التلاوه فى أبياتهم أبداً؟

وفى بيوتكم الأوتار والنغم

وهى كثيرة مشهورة، [٧٩١] فيها ذكر بعض أحوال الفريقين فاسلك [أيها السالك] إلى

[صفحة ٥٦٤]

الله [أسلم الطريقين، هلموا رحمكم الله الى نور مصباح الزجاجه، ودهن زيت الزيتون؟ وراية ما خفقت على رأس مسلم فدخل النار] ولا يشرب تحتها الخمر ولا- يسمع العرف والزمر؟ ولا يظهر من المعاصى ما ظهر، إلا أنزل بصاحبه حكمه من الرحم فما دونه، فأما من غبى أمره فحسابه على الله؟! كم بين من يؤمن أهل المعاصى ويخيفهم؟ ومن يعافهم ومن يشوقهم ومن يسلبهم ومن يسيفهم؟ ومن يطردهم ومن يضيفهم؟ ما سمعنا رحمكم الله الملاهى ولا درينا قبل كسرهما بالعيان ما هى كما قلنا فى بعض الأشعار:

لا نعرف الخمر إلا حين نهرقها

ولا الفواحش إلا حين ننفىها

أنا ابن /٢٣٥/ من نسجت آى الكتاب له

ملاه [قد] غمرت جسمى؟ حواشيا

إلى غير ذلك من كلامه عليه السلام فيها وهى من شرائف الدعوات وفيها كلام يوازن الياقوت الأحمر والدرّ الثمين الأزهر.

وقوله عليه السلام: «أفى دين الإسلام إمامة الأطفال فقد عقدها لهم علماء الضلال» يريد هارون المسمى بالرشيد، الضال فى الحقيقة العنيد، و ذلك أنه عقد الخلافة لولده محمد الأمين و هو ابن خمس سنين، و معلوم بإجماع المسلمين أن من كان بهذه الصفة لا ولاية له على نفسه وماله فكيف يكون ولياً على أهل الإسلام فى الأنفس والأموال لولا اتباع الهوى و مجانية سبل الهدى و فى ذلك يقول بعض

[صفحة ٥٦٥]

شعرائهم:

قد وفق الله الخليفة إذ بنى  
بيت الخلافة للهجان الأزهر  
فهو الخليفة عن أبيه وجدّه  
شهدا عليه بمنظر وبمخبر  
قد بايع الثقلان في مهد الهدى  
لمحمد بن زبيدة ابنه جعفر

وهذا من المضحكات وإنما بنى القوم أمورهم على طلب الملك و أرادوا التلبيس بالدين!!؟

ومن العجائب أنه جاز أمرهم على كثير ممن ينتمى إلى الدين و هم الذين بنوا أمور الحقّ على السهولة والهون، فساووا بين الجدّ والمجون ورفضوا ما في الذكر المكنون، وهذا الشاعر المسمى بسلم [الحاشر] يزعم أنه في مهد الهدى وإنما هو في مهد الأذى، وهو في الحقيقة [حينما كان في المهد كان في] أشرف أيامه وما يليه إلى وقت بلوغه، وأما بعد ذلك فإثما كرع في نهر العصيان، وأسلم قياده للشيطان وخلق في محارم الله العنان، واستعمل في المحظورات السمع والعيان؟ وسائر الجوارح والحبان؟ حتى سلط الله عليه أخاه فقتله شرّ قتله طلباً للدينا واستبداً بالرياسة التي تفنى فبعداً لقوم لا يؤمنون، فقد استبدلوا بالذين الدون.

ومن عجائب المعتصم أنه كان أمياً لا يقرء ولا يكتب!! و كان السبب في تخلفه عن العلم فيما روى أنها مرّت به جنازة؟ و هو مع أبيه فقال: ليتني [كنت] جنازة. فقال أبوه: لم يابني؟ فقال: [كى] أتخلص من [تعلم] العلم!! قال أبوه: لاتعد إليه بعدها فأضحى عند الجهلة العمين أمير المؤمنين [٧٩٢].

فأين هذا مما رواه الإمام المرتضى لدين الله محمد بن يحيى الهادي إلى الحق عليه السلام [٧٩٣] قال: بلغ أبي مبلغاً يختار ويصنّف و هو ابن سبع عشرة سنة!!.

فتفكر إن كنت من المتفكرين أيّ الرجلين أولى بالإمامة؟ وكم يعدّ العاد من

[صفحة ٥٦٦]

مثالب بنى العباس ومواقعتهم للجرائم وارتكابهم للعظائم وقتلهم لأئمة الدين وسادة الموحّدين، قتل أبو الدوانيق منهم من قتل من النفس الزكية وأخيه ذى الديانة المرضية وأبيهما وعمومتها سلام الله عليهم أجمعين.

وقد روى الشيخ أبو الفرج الإصبهاني [٧٩٤] بإسناده إلى عبد الله /٢٣٦/ بن الحسن، عن فاطمة الصغرى، عن أبيها:

عن جدّتها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يدفن من ولدى سبعة بشاطيء الفرات لم يسبقهم الأولون ولا يدر كههم الآخرون». وكانوا عبد الله بن الحسن وأخوته وأولادهم الذين هلكوا فى حبس أبى الدوانيق، سلام الله عليهم ورحمته ورضوانه.

وجهد [أبو الدوانيق أخزاه الله] فى هلاك جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لولا حياطة الله تعالى [له] بصالح أديعته المستجابة، فإن المروى بالإسناد إلى الفضل بن الربيع، [عن أبيه أنه قال]: [٧٩٥].

لما قدم أبو جعفر المنصور المدينة قال لى: «ابعث إلى جعفر بن محمد العلوى -يعنى الصادق [عليه السلام]- من يأتنى به تعباً». قال: فأمسكت عنه لى ينسأه [ف] قال [بعد قليل]: «ألم آمرك أن تبعث إلى جعفر بن محمد العلوى و أن تأتنى به تعباً قتلنى الله إن لم أقتله». فأمسكت عنه لى ينسأه، فقال لى الثالثة و أغلظ لى: «ألم آمرك أن تبعث لى جعفر بن محمد العلوى من يأتنى به تعباً قتلنى الله إن لم أقتله». فبعثت إليه فجاء [ظ] فدخلت [على أبى الدوانيق] فقلت: يا أمير المؤمنين جعفر بن محمد فى الباب؟ قال: فأذن له. فأذنت له فلما دخل قال جعفر: «السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله و بركاته». فقال أبو جعفر: لا سلّم الله عليك يا عدوّ الله تلحد فى سلطانى و تبغى الغوائل فى ملكى؟ قتلنى الله إن لم أقتلك! فقال له جعفر:

[صفحة ٥٦٧]

«يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود أعطى فشكر، وإن أيوب ابتلى فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر. وأنت الصالح [بأن تقتدى بهم]». فأطرق [المنصور] طويلاً ثم مدَّ يده فصافحه فمدَّ يده حتى أجلسه على مفرشه ثم قال: يا غلام عليّ بالمتحفه - وهو مدهن كبير فيه غالية - [فجاء الغلام بها] فغلف لحيته بيده حتى خلتها قاطرة، ثم قال له: لعننا قد حبسناك، اذهب في حفظ الله و كلاته، ياربيع الحق أباعده الله جائزته وكسوته.

[قال الربيع]: فخرج [جعفر بن محمد] وتبعته وقلت: يا [أ]با عبدالله قد رأيت من غضب أمير المؤمنين ما لم تره، ورأيت من رضاه بعد [غضبه] ما قد رأيت، ورأيتك تحرك شفيتك حين دخلت بشيء؟ فما هو فعلمنيه. فقال: نعم أما إن لك مودة، أما إنك رجل منا أهل البيت، [٧٩٦] [وإليك ما قلت حين دخلت عليه] قلت:

«اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، واغفر لي بقدرتك علي ولا أهلك وأنت رجائي [ف] كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكرى وكم من بليئة ابتليتني بها قل لك عندها صبرى فيا من قل عند [نعمته] شكرى فلم يحرمنى، ويا من قل عند بليته صبرى فلم يخذلنى، ويا من رآنى على الخطأ فلم يفضحنى، يا ذا المعروف الذى لا ينقضى أبداً، ويا ذا النعم التي لا تحصى عدداً، أسألك أن تصلى على محمد وعلى آل محمد وبك أدرأ فى نحره وأستعيذ بك من شره.

اللهم أعنى على دينى بدنياى و على آخرتى بتقواى.

اللهم احفظنى مما غيبت عنه [٧٩٧] ولا تكلنى إلى نفسى فيما حضرته وأعطنى ما لا ينقصك، إنك وهاب؟ أسألك فرجاً قريباً وصبراً جميلاً /٢٣٧/ ورزقاً واسعاً والعافية من جميع البلاء وشكر العافية» [٧٩٨].

[صفحة ٥٧٠]

روينا بالإسناد إلى علي بن موسى بن جعفر عن أبيه عليهم السلام قال: أرسل أبو جعفر إلى جعفر بن محمد عليهما السلام ليقتله وطرح بسيف ونطع وقال: يا ربيع إذا أنا كلمته ثم ضربت يا حدى يدي على الأخرى فاضرب عنقه فلما دخل جعفر بن محمد عليهما السلام ونظر إليه من بعيد نزع أبو جعفر على فراشه يعنى تحرك [٧٩٩] وقال: مرحباً بك وأهلاً يا با عبدالله؟ ما أرسلنا إليك الأرجاء أن نقضى ذمامك ونقضى دينك. ثم سأله مسألة لطيفة عن أهل بيته وقال: قد قضى الله دينك وأخرج جائزتك، يا ربيع لا تمض ثلثه ما قلته؟ حتى يرجع جعفر بن محمد إلى أهله.

فلما خرج هو والربيع قال له [الربيع]: يا با عبدالله؟ رأيت السيف والنطع؟ إنما كان وضع لك فأى شى رأيتك تحرك به شفيتك؟ قال: نعم يا ربيع لما رأيت الشر فى وجهه قلت: حسبى الرب من المربوبين، وحسبى الخالق من المخلوقين، وحسبى الرازق من المرزوقين، وحسبى الله رب العالمين، حسبى من هو حسبى، حسبى من لم يزل حسبى، حسبى الله الذى لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم [٨٠٠].

[صفحة ٥٧١]

## ما أضافه المؤلف على المنظومة من افادته

### فى ذكر مناشدات أمير المؤمنين فى يوم الشورى

#### إشاره

اعلم أننا قد ذكرنا فى أول الكتاب بيان معنى المناشدة، وذكرنا سبب تسمية الحديث بحديث المناشدة، وقد كننا وعدنا بيانه فى آخر الكتاب لأنه يجمع كثيراً من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ونحن نرويه بطريقتين فى كل واحدة منهما ما ليس فى الأخرى فرأينا

ذكرهما على الجمع، فنقول:

روينا بالإسناد المتقدم إلى ابن المغازلي [٨٠١] قال: حدثنا أبو طاهر محمّد بن عليّ بن محمّد البيهقي البغدادي قال: حدثنا أبو أحمد عبد الله بن محمّد بن أحمد بن أبي مسلم القرظي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ، [قال: حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي قال: حدثنا نصر- و هو ابن مزاحم- قال: حدثنا الحكم بن مسكين قال: حدثنا أبو الجارود بن طارق عن عامر بن وائلة.

و [أيضاً حدثنا] أبو ساسان وأبو حمزة عن أبي إسحاق السبيعي:

عن عامر بن وائلة قال: كنت مع عليّ عليه السلام فى البيت يوم الشورى فسمعت عليّاً يقول: لأحتجّن عليكم بما لا يستطيع عربيتكم ولا عجميتكم يغيّر ذلك.

ثم قال: أنشدكم الله أيها النفر جميعاً أفياكم أحد ووحيد الله قبلى؟ فقالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخى جعفر الطيار فى الجنة مع الملائكة غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له عمّ مثل عمى حمزة أسد الله وأسود رسول الله سيّد الشهداء غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتى فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء /٢٣٨/ أهل الجنة غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله [هل] فيكم أحد له سبطان مثل سبطى الحسن والحسين

[صفحة ٥٧٢]

سيّدا شباب أهل الجنة غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله [٨٠٢] هل فيكم أحد ناجى رسول الله عشر مرّات تقدّم بين يدي نجواه صدقه قبلى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ليبلغ الشاهد منكم الغائب» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم ائتنى بأحب الخلق إليك وإلى وأشدهم حباً لك وحباً لى يأكل معى من هذا الطير»، فأتاه وأكل معه غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه» إذ رجع غيرى منهزماً؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبنى لهيعة: [٨٠٣] «لتنتهنّ أو لأبعثنّ عليكم رجلاً كنفسى طاعته كطاعتى

[صفحة ٥٧٣]

ومعصيته كمعصيتى يعصاكم بالسيف» [٨٠٤] غيرى قالوا اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «كذب من زعم أنّه يحبّنى و يبغض هذا» غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد سلّم عليه فى ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة فيهم جبريل وميكائيل وإسرافيل حيث

جئت بالماء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القلب [٨٠٥] غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له جبريل: «هذه هى المواساة» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّه منى وأنا منه»، فقال جبريل: «وأنا منكم»، غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد نودى له من السماء: (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ) غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والمارقين على لسان النبى صلى الله عليه وآله وسلم غيرى؟ قالوا اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل أنت يا عليّ على تأويل القرآن» غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد ردّت عليه الشمس حتّى صلى العصر فى وقتها غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذ براءة من أبى بكر، فقال له أبوبكر: أنزل فىّ شىء؟ فقال له [النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم]: «إنّه لا يؤذى عتّى إلّا عليّ»، غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى / ٢٣٩/ إلّا أنه لا نبىّ بعدى»؟ قالوا:

[صفحة ٥٧٤]

اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا كافر» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله أتعلمون أنّ الله أمر بسدّ أبوابكم وفتح بابى فقلتم فى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أنا سدّدت أبوابكم ولا أنا فتحت بانه بل الله سدّ أبوابكم وفتح بابه» غيرى؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدتكم بالله هل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناجانى يوم الطائف دون الناس فأطال، وقلتم: ناجاه دوننا!! فقال: «ما أنا انتجيتّه بل الله انتجاه» غيرى؟ فقالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدتكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الحق مع عليّ و عليّ مع الحق، يزول الحق مع عليّ حيث زال»؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدتكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى لن تضلوا ما استمسكتم بهما؟ ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله بنفسه من المشركين فاضطجع مضجعه غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبدودّ حيث دعاكم إلى البراز غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: «أنت سيّد العرب» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما سألت الله شيئاً إلّا سألت لك مثله» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

هذه رواية القاضى العدل المعروف بابن المغازلى بألفاظها.

[صفحة ٥٧٥]

وأما الطريق الأخرى فى حديث المناشدة فهى ما:

ما أخبرنا به الشيخ الفاضل العابد العالم الصالح محبى الدين عمدة الموحدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الوليد القرشى رضوان الله عليه [٨٠٦] قراءة عليه، قال: حدّثنا القاضى الإمام شمس الدين جمال الإسلام جعفر بن أحمد بن أبى يحيى رضوان الله عليه قراءة عليه، قال: أخبرنا القاضى الإمام قطب الدين أحمد بن أبى الحسن الكنى أسعده الله، قراءة عليه، قال: أخبرنى الشيخ الفقيه الإمام أبو الحسن عليّ [بن] الحسن بن عليّ بن أبى طالب الفرزادى رحمه الله إجازة والشيخ أبو رشيد بن عبد الحميد بن قاسورى الرازى قراءة عليه، والشيخ عبد الوهاب بن أبى العلاء بن بعدويه السمان [٨٠٧] قراءة عليه فى مدرسة شجاع الدين فى ربيع الأول سنة / ٢٤٠ / ثلاث وأربعين وخمسائة، قال: حدّثنا الاستاذ الرئيس عليّ بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن مردك فى الجامع

العتيق في الرى في ذى القعدة سنة ست وتسعين وأربعمائة بقرائته علينا؟ قال: حدثنا والدى الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن مردك في سنة خمس وأربعين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن حاوك؟ قال: أخبرنا السيد الإمام أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هارون الهاروني رحمه الله قال: حدثنا القاضي أبو الفضل زيد بن علي الزيدى أبو الفضل النجار قراءة عليه، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن بشر بن مجالد بن نصر البجلي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي قال: حدثنا مرثد بن الحسن بن مرثد بن باكر أبو الحسين الكاهلي الطيب [٨٠٨] قال: حدثنا خالد بن فريد الطيب قال: حدثنا كامل بن العلاء قال: حدثنا جابر بن يزيد:

عن عامر بن وائلة قال: كنت على الباب يوم الشورى إذ دخل علي عليه السلام وأهل الشورى وحضرهم عبد الله بن عمر فسمعت علياً يقول:

بايع الناس أبابكر فسمعت وأطعت، ثم بايع الناس عمر فسمعت وأطعت،

[صفحة ٥٧٦]

وتريدون [الآن] أن تبايعوا عثمان إذا أسمع وأطيع؟ [٨٠٩] ولكني أحتج عليكم أنشدكم الله هل تعلمون فيكم من أحد احق برسول الله صلى الله عليه وآله مني؟ قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدتكم بالله؟ هل فيكم من أحد له عم مثل عمي أسد الله وعم رسوله وسيد الشهداء؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم من أحد له أخ مثل أخي جعفر له جناحان يطير بهما مع الملائكة في الجنة؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم من أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيده نساء [أهل] الجنة؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله؟ وبحق نبيكم صلى الله عليه وآله هل فيكم من أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا [٨١٠] قالوا: اللهم لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله، وبحق نبيكم هل فيكم من أحد وحد الله قبلي؟ قالوا: اللهم لا نعلمه.

قال: فأنشدكم بالله؟ وبحق نبيكم أيها النفر جميعاً هل فيكم من أحد صلى القبلتين غيري؟ قالوا: اللهم لا نعلمه.

قال فأنشدتكم بالله؟ وبحق نبيكم هل فيكم من أحد نصر أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مشرك غيري؟! [٨١١] قالوا: اللهم لا نعلمه.

[صفحة ٥٧٧]

قال: فأنشدتكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً غيري؟ قالوا: اللهم لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم أحد أقتل لمشركي قريش في حرب رسول الله وإخراجه محارماً [٨١٢] عند كل شديدة تنزل مني؟ قالوا: اللهم لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم من أحد مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينيه وأعطاه الراية يوم خيبر؟ وقال: ٢٤١/ «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه ليس بر عديد

[صفحة ٥٧٨]

ولاجبان»، غيري؟ قالوا: اللهم لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للناس ولكم يوم غدير خم فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم من أحد آخاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم آخابين المسلمين وقال له: «أنت أخي وأنا أخوك ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»؟ قالوا: اللهم لا نعلمه. قال: فأنشدتكم بالله وبحق

نبيكم هل فيكم من أحد بارز عمرو بن عبدود يوم الخندق وقتله غيري؟ قالوا: اللهم لانعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد وقف مع الملائكة يوم حنين غيري حين ذهب الناس؟ قالوا: اللهم لانعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد اشتاقت الجنة إلى رؤيته بقول نبيكم غيري؟ قالوا: اللهم لانعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد هو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أهله غيري؟ قالوا: اللهم لانعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد له سبق مثل سبقي في الإسلام؟ قالوا: اللهم لانعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم من أحد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله و دوابه عند موته غيري؟ قالوا: اللهم لانعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد له شقيق مثل شقيقى ووزير مثل وزيرى؟ قالوا: اللهم لانعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد هو أغنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين اضطجع في مضجعه واهطجع في مضجعه؟ و أبذل له مهجة دمي وأقيه بنفسى؟ قالوا: اللهم لانعلمه.

[صفحة ٥٧٩]

قال: فأنشدتكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد له سهمان كسهمى سهم فى الخاصة وسهم فى العامة؟ قالوا: اللهم لانعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد هو أحدث عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منى؟ قالوا: اللهم لانعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله؟ هل فيكم من أحد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله بالروح والريحان مع الملائكة المقربين غيري؟ قالوا: اللهم لانعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله؟ وبحق نبيكم هل فيكم من أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اغسلنى أنت فإنه لا يرى أحد شيئاً من عورتى إلا عمى غيرك يا على؟» قالوا: اللهم لانعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حفرة ولفه فى أكفانه غيري؟ قالوا: اللهم لانعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد أمر الله بمودته من السماء حيث يقول: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى» [٢٣/الشورى: ٤٢] غيري؟ قالوا: اللهم لانعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد جاور رسول الله صلى الله عليه وآله فى مسجده يحل له فيه ما يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر الله بسد ابواب المهاجرين وأخرجهم غيري؟ قالوا: اللهم لانعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم من أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال ذوو قرابته: «سدت أبوابنا وأخرجتنا من مسجدك وتركت علياً؟» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أنا بأخرجتكم ولا سدت أبوابكم ولا تركت علياً، لكن الله أمرنى بإخراجكم وترك علياً ولم يخرجهم؟» قالوا: اللهم لانعلمه.

قال علي: اللهم اشهد وكفى بالله شهيداً بينى وبينكم اسمع وأطيع وأتبع وأصبر حتى يأتى الله بالفتح من عنده، شأنكم فاصنعوا ما بدا لكم. ثم قال هذه الأبيات: [٨١٣].

[صفحة ٥٨٠]

محمد النبي أخى وصهرى

وحمزة سيد الشهداء عمى

وجعفر الذى يضحى ويمسى



يطير مع الملائكة ابن أمى  
وبنت محمد سكنى وعرسى  
مسوط لحمها بدمى ولحمى  
وسبطا أحمد ابناى منها  
فمن هذا له منهم كسهمى  
سبقتكم إلى الإسلام طراً  
غلاماً ما بلغت أو ان حلمى

قال شيخ الإسلام أئده الله تعالى: اعلم [٨١٤] أولاً أن يوم الشورى إنما سُمى بذلك من اجتماعهم على الصورة التي جعل عمر الأمر شورى بينهم وهم ستة على عليه السلام وثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن أبى وقاص ثم قال فى جملة الوجه؟ بلا خلاف بين أهل النقل ذكره صاحب المحيط فى الإمامة رضى الله عنه فقال:

[قال] المقداد بن الأسود: [إن عمر قال:] إن أجمع خمسة ورضوا برجل وأبى واحد فاشدخ رأسه واضربه بالسيف؟ وان اتفق أربعة ورضوا رجلاً منهم وأبى اثنان فاضرب رؤسهما، وإن رضى ثلاثة رجلاً و ثلاثة رجلاً فحكّموا عبد الله بن عمر، وأبى الفريقين حكم له فاختراروا رجلاً؟ فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمان بن عوف، واقتل الباقيين إن رغبوا عما اجمع عليه الناس!!

وفى الحكاية أن عمر لما توفى واجتمعوا للشورى قال عبدالرحمان بن عوف لعلى عليه السلام: أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه /٢٤٣/ صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة الشيخين؟ فقال على عليه السلام: أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه وأجتهد رأى. فتقدم [عبدالرحمان] إلى عثمان فقال: أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه وسيرة الشيخين. فقال نعم. فبايعه على ذلك. ومن كلام على عليه السلام فى بيعه عثمان: «لقد علمتم أنى أحقّ بها من غيرى والله لأسلمنّ ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلّا علىّ خاصّة التماساً لأجر ذلك وفضله، وزهداً فيما تناقستموه من زخرفه وزبرجه».

[صفحة ٥٨١]

وقد قال من يدعى صحبة إمامة عثمان: أن دخول على عليه السلام معهم فى الشورى دلالة على رضاه بما صنع القوم. [قال المؤلف:] وهذا بعيد، وذلك لأنه عليه السلام إنما أراد بدخوله تقرير الحجّة عليهم والكشف عن استحقاقه للأمر دونهم، ومعلوم أن هذا غرض صحيح وقد فعل من ذلك عليه السلام ما كان بعضه يكفى فى أنه أحقّ بالأمر من عثمان إلّا أنهم أعرضوا [عنه] وإلّا أنهم فقد اعترفوا بصحة جميع ما ذكره اختياراً؟ ثم صرفوها عنه إلى من لا يدانيه فضلاً أن يساويه!!

والعجب أن عبدالرحمان طلب منه العمل بسيرة الشيخين مع أنهما لا يبلغان إلى درجته فى العلم، وكم من مرّة ثبت عمر من الزلل وردّه عن الخطل وشال بضبعه فلا شلل، وقد كان عمر يعترف بذلك على رؤس الأشهاد حتّى قال: لا أبقانى الله لمعضلة لا أرى فيها على بن أبى طالب [٨١٥].

ومع ارتفاع درجته كيف يطلب منه عبدالرحمان الرجوع إلى من هو دونه؟! وهذا لاخلاف فى بطلانه بين الأمة وقد شفعه الكتاب فقال تعالى: «أفمن يهدى إلى الحقّ أحقّ أن يتبع أمن لا يهدى إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون» [٣٥/يونس: ١٠]. وهذا عارض فى معنى الشورى وما يتعلق به، ونعود إلى فوائد الخبر الأوّل ونذكر مما فى [الطريق] الثانى مما ليس فيه، ونحيل بتفصيل ما قد مضى عليه، ونكشف عن تفصيل ما لم يمرّ إن شاء الله تعالى على الوجه المعهود فنقول وبالله الإعانة:

أنه عليه السلام سلم الأمر اضطراراً ولولا ذلك لم يكن لاحتجاجه عليهم معنى لأنه لا يشبه الحال على منصف أنه لم يقصد بالاحتجاج إلماً إظهار أنه أولى بالأمر ممن تقدم عليه أولاً وثانياً و [ممن] يريد أن يتقدم عليه ثالثاً، وكلامه كلام الساخط الكاره في قوله: «بايع الناس أبا بكر فسمعت وأطعت ثم بايعوا عمر

[صفحة ٥٨٢]

فسمعت وأطعت، وتريدون أن تبايعوا عثمان إذا أسمع وأطيع ولكني محتج عليكم»، وقد قال عليه السلام في خطبته المعروفة بالشقشقية ما يشهد بأنه لم يرض بتقدمهم عليه [حيث قال:]

«والله لقد تغمصها فلان- يعني أبا بكر- وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي ينحدر عني السبيل ولا يرقى إلي الطير! فسدت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرتاي بين أن أصول بيد جداء أو أصبر على طخية عمياء /٢٤٤/ يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير، وتكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه فريت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت و في العين قذى وفي الحلق شجي أرى ترائي نهياً!! حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده»، ثم تمثل بهذا البيت:

شأن ما يومي على كورها  
ويوم حيان أخي جابر

«فيا عجباً بينا هو يستقلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته!! لشد ما شطرا ضرعيها [٨١٦] فصيرها في حوزة خساء يغلظ كلمها ويخشن مسيرها ويكثر العثار [فيها] والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشق لهاخرم، وإن أسلس لها تقحم، فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس و تلون واعتراض!!

فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم!!

فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر؟! لكنني أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا، فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصره معه؟ مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثله ومعتله! وقام معه بنو أمية يخضمون مال الله تعالى خضم الإبل نبتة الربيع! إلى أن انتكث عليه قتله وأجهز عليه عمله و كنت به مطيته؟ فما راعني إلأ والناس إلي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم!!!

[صفحة ٥٨٣]

فلما نهضت بالأمر نكثت طائفته ومرقت أخرى وفسق آخرون كأنهم لم يسمعوا الله تعالى سبحانه [حيث] [٨١٧] يقول: «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين» [٨٣/القصص: ٢٨] بلى والله لقد سمعوا ووعوها ولكنها حليت الدنيا أعينهم وراقهم زيرجها.

أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم هذه عندي أزهى من عطفة عز!!

قالوا: وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه عليه السلام الى هذا الموضوع من خطبته فناوله كتاباً، فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمه الله: يا أمير المؤمنين لو أطردت مقالاتك من حيث أفضيت. فقال له عليه السلام: «هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قوت».

قال ابن عباس: فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفى على ذلك الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين بلغ منه حيث أراد [٨١٨].

واعلم رحمك الله أن في هذا الكلام ما يشهد بأنه عليه السلام لم يرض بإمامة الثلاثة فإنهم ظلموه حقه الذي هو أولى به منهم وقوله /٢٤٥/ عليه السلام: «فيا عجباً بينا هو يستقلها في حياته» يريد ما كان من أبي بكر فإنه قال على رؤس الشهداء: «أقولوني فلست بخيركم»، وطلب الإقالة من البيعة وصرح بالعلو وهو أنه ليس بخيرهم بناء على أن الأفضل أولى بالإمامة وعلى ذلك انعقد الإجماع

من الصحابة فى الجملة، ولهذا لمّا تنازعوا فى الأمر وطلبت الأنصار أن تكون فيهم ذكروا ما كان لهم من الإيواء والنصرة، وقالت قريش: هم شجرة رسول الله صلى الله عليه

[صفحة ٥٨٤]

وآله وسلم.

ورويانا عن أمير المؤمنين عليه السلام انه لمّا انتهت إليه أنباء السقيفة قال عليه السلام: ما قالت الأنصار؟ قالوا: قالت: «منا أمير ومنكم أمير»، قال: «فهلّا احتججتهم عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصّى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن سيئهم؟» قالوا: وما فى هذا من الحجّة عليهم؟ قال: لو كانت الإمارة فيهم لم يكن الوصية بهم. ثم قال: وماذا قالت قريش؟ قالوا: احتجّت بأنها شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال عليه السلام: «احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة».

وهذا يوضح أنّهم رجحوا بذكر وجه من وجوه الفضل، فلأجل ما ذكرناه طلب أبو بكر أن يستقيل فى الإمامة وذكر أنه ليس بخيرهم، وأقرته الصحابة على ذلك، وهذا يغضى أن يكون فيهم من هو أفضل منه حتى يكون إقرارهم على ما قاله حقاً لأنه لو كان أفضلهم لكان قد قال باطلاً ورضوا كلهم بالباطل، وهذا لا يصح مع أن إجماعهم حجّة واجبة الإتيان. ولا يصح الاعتذار عن ذلك بأنه قاله تواضعاً وذلك لأن التواضع بالكذب حرام بالإجماع، لأنه لا خلاف أن رجلاً ممن هو من أهل العلم والذين بمكان عظيم لا يجوز أن يقول تواضعاً: إنه جاهل قليل الخير، وكذلك هذا فلما قال أبو بكر ما رويناه [عنه] قال عمر: لا نقيلك ولا نستقيلك.

فهذا معنى كلام على عليه السلام فى قوله: «بينا هو يستقيلها فى حياته» تعجّب عليه السلام من أبى بكر حيث استقال فى الإمامة ثم أوصى بها إلى عمر عند وفاته وقد كان حقّ التحرّج والتدين يقتضى أن يكفّ [ظ] عن الإيذاء بها كما تخرج من التصميم عليها لاسيّما مع كراهة كثير من الصحابة لو وصيته إلى عمر حيث قالوا له: وما تقول لرّبك وقد وليت علينا فظاً غليظاً!! فقال: أقول: اللهم إني وليت عليهم خيرهم فى نفسى.

وفى رواية أخرى «خير أهلك» إلى غير ذلك مما قدّمناه ثمّ كلام على عليه السلام: حيث قال: «فيا لله وللشورى متى اعترض الرب فى مع الأول منهم حتى صرت

[صفحة ٥٨٥]

أقرن إلى هذه النظائر» فيه أوفى دلالة على سخطه وكراهته لإمامتهم جميعاً وأنه لاشبهه تعترى مع الإنصاف فى أنّه أفضل من أبى بكر فكيف يقرنه عمر بعثمان وطلحة والزبير؟.

وقد رويانا بالإسناد المتقدّم إلى القاضى الفاضل أبى على الحسن بن على الصفار رضى الله عنه [٨١٩] قال: أخبرنى بعض /٢٤٦/ أصحابنا عن إسماعيل بن على بن الحسن الحافظ قال وذكره وكتبه بخطه قال: حدّثنا أبو القاسم على بن محمّد بن عيسى البزار الحصرى بقراءتى عليه، قال: حدّثنا عبد الباقي بن قانع بن مرزوق القاضى قال: حدّثنا ابن أبى شيبه، قال: حدّثنا جندل بن والى قال: حدّثنا محمّد بن عمر المازنى، عن عباد الكلبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه:

عن جابر قال: قال عمر: كان لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضى عنهم ثمانية سابقة فخصّ على منها بثلاثة عشرة وشركنا فى الخمس [٨٢٠].

قال القاضى أبو على الحسن بن على الصفار رضى الله عنه: وهذا - أكرمكم الله - حديث لو كان مفصّلاً لكان أحد العجائب، وهذا يقتضى صحّة ما قاله عليه السلام: «متى اعترض الرب فى مع الأول» لأنّ هذا كلام من عقد الإمامة لأبى بكر أولاً واستبدّ بها ثانياً فإذا كان يصرّح بفضل على عليه السلام على سائر الصحابة كان ذلك قاضياً بكونه أولى منهم بالإمامة ويتّضح به صحّة ما قاله

عليه السلام: «لا حتجّن عليكم بما لا يستطيع عربيكم وعجميكم يغير ذلك؟ وقد كان كما قاله، فإنهم اعترفوا بصحته. فهذه الفائدة الأولى.

## الفائدة ٠٢

قوله عليه السلام: «أفيكم أحد وخذ الله قبلي؟» وقد بينا تفصيل ذلك فلاوجه لإعادته.

## الفائدة ٠٣ في غزوة مؤتة وشهادة جعفر الطيار ومناقبه ومراثيه

قوله: «هل فيكم أحد له أخ مثل أخى جعفر الطيار فى الجنة مع الملائكة»، ولاشبهه أن ذلك يزيد شرفاً وعلاً وفضلاً ونبلاً، وقد بينا طرفاً من مناقب جعفر بن أبى طالب عليه السلام، وقال [له] النبى صلى الله عليه وسلم: «أشبهت [صفحة ٥٨٦]

خلقى وخلقى» [٨٢١].

وروي عن أبى هريرة أنه قال: إن الناس كانوا يقولون: أكثر أبوهريرة، وإنى كنت لزم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لشعب بطنى حتى لا آكل الخميز ولا ألبس الحبير ولا يخدمنى فلان ولا فلانة، وكنت ألقى بطنى بالحصباء من الجوع وإن كنت لأستقري الرجل الآية هى معى كى ينقلب بى فيطعمنى، وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبى طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان فى بيته حتى أن كان ليخرج إلينا العكة التى فيها شىء فنشقها فنلحق ما فيها [٨٢٢].

وقاتل فى مؤتة فلما ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم فكان أول من عقر من المسلمين فى الاسلام.

[صفحة ٥٨٧]

وروى أنه أخذ اللواء بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل، فأبدله الله بذلك جناحين يطير بهما فى الجنة حيث شاء.

وروى أن رجلاً من الروم ضربه فى ذلك اليوم فقطعه نصفين.

وفى الآثار أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فى ذلك اليوم لأصحابه: «أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيداً، ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قتل شهيداً». قال: ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنوا أنه قد كان فى عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال: «ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيداً».

وروي أن أسماء بنت عميس قالت: لَمَّا أصيب جعفر وأصحابه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد دبغت أربعين مينا؟ و يروي أربعين مينة، [٨٢٣] وعجنت عجيني وغسلت بنى ودهنتهم ونظفتهم قالت: فقال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أيتنى بنى جعفر». فأنته بهم فشمهم وذرت عيناه فقلت: يا رسول الله بأبى انت وأمى ما يبكيك؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شىء؟ قال: «نعم، أصيبوا هذا اليوم». قالت: فممت أصيح فاجتمع إلى النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهله فقال: «لا تغفلوا عن آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاماً فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم» [٨٢٤].

وقال حسان بن ثابت [٨٢٥] يرثى جعفر بن أبى طالب وأصحابه رضى الله عنهم:

تأؤبنى ليل يثرب اعسروهم

إذا ما نوم الناس مسهر

[صفحة ٥٨٨]

بذكرى حبيب هيجت لى عبرة

سفو حاً و أسباب البكا التذكر  
بلى إن فقدان الحبيب بليئ  
وكم من كريم يبتلى ثم يصبر  
رأيت خيار المؤمنين تواردوا  
شعوباً و خلقاً بعدهم يتأخر  
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا  
بمؤته منهم ذوالجناحين جعفر  
وزيد وعبدالله حين تتابعوا  
جميعاً وأسباب المتيه يخطر  
غداه مضوا بالمؤمنين يقودهم  
إلى الموت ميمون النقيبه أزر  
أغر كضوء البدر من آل هاشم  
أبى إذا سيم الضلامه محسر؟  
قطاعن حتى مال غير مؤسد  
بمعترك فيه قنأ متكشر  
فسار مع المستشهدين ثوابه  
جنان وملتف الحدائق أخضر  
وكنا نرى فى جعفر من محمد  
وفاءً وأمرأ حازماً حين يأمر  
وما زال فى الإسلام من آل هاشم  
دعائم عز لا يزلن ومفخر؟  
هم جبل الإسلام والناس حولهم  
رضام إلى طود يروق و يقهر  
بهاليل منهم جعفر وابن أمه  
على ومنهم أحمد المتخير  
وحمزة والعباس منهم و منهم  
عقيل وماء العود من حيث يعصر  
بهم تفرج اللاواء فى كل مارق  
غماس إذا ما ضاق بالناس مصدر  
هم أولياء الله أنزل حكمه  
عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر  
وقال كعب بن مالك: [٨٢٦].  
نام العيون ودمع عينك تهمل

سحاً كما وكف الصباب المخضل  
 فى ليله وردت على همومها  
 طوراً اجنّ وتارة اتملمك  
 واعتادنى حزن بقيت كأنى  
 بينات نعش والسماك موكل  
 وكأنما بين الجوانح والحشا  
 مما تأوبنى شهاب مدخل  
 وجداً على النفر الذين تتابعوا  
 يوماً بمؤتة أسندوا لم ينقلوا  
 صلى الإله عليهم من فتية  
 وسقا عظامهم الغمام المسبل  
 [صفحه ٥٨٩]

صبروا /٢٤٨/ بمؤتة للإله نفوسهم  
 حذر الردى ومخافة أن ينكلوا  
 فمضوا أمام المسلمين كأنهم  
 فنق عليهم الحديد المرفل  
 إذ يهتدون بجعفر و لوائه  
 قدام أولهم فنعم الأول  
 حتى تفرجت الصفوف و جعفر  
 حيث التقى و عث الصفوف مجدّل  
 فتغير القمر المنير لفقده  
 والشمس قد كسفت وكانت تأفل  
 قرم علا بنيانه من هاشم  
 فرعاً أشمّ وسؤدد ما ينقل  
 قوم بهم عصم الإله عباده  
 وعليهم نزل الكتاب المنزل  
 فضلوا المعاشر عزة و تكراً  
 وتعمدت أحلامهم من يجهل  
 لا يطلقون إلى السفاه جباههم  
 وترى خطيبهم بحق يفصل  
 بيض الوجوه ترى بطون أكفهم  
 تندى اذا اعتذر الزمان الممحل  
 وبهديههم رضى الإله لخلقه

وبجدهم نصر النبى المرسل  
و [أيضاً] قال حسان بن ثابت: [٨٢٧].  
ولقد بكيت و عز مهلك جعفر  
حب النبى على البرية كلها  
ولقد جزعت وقلت حين نعت لى  
من للجلاذ لذى العقاب وظلها  
بالبیض حين تسل من اغمادها  
ضرباً وانها الرماح وعلها  
بعد ابن فاطمة المبارك جعفر  
خير البرية كلها وأجلها  
رُزءاً وأكرمها جميعاً محتدى  
وأعزها متظلماً وأذلها  
للحق حين يكون غير منحل  
كذباً وأنداها يداً وأقلها  
فحشا وأكثرها إذا ما يجتدى  
فضلاً وأنداها نداً وأبلها  
بالعرف غير محمّد لامثله  
حى من أحياء البرية كلها  
وهذا آخر ما أردناه ذكره من تفصيل أخبار جعفر بن أبى طالب عليه السلام وهو الفائدة الثالثة.

[صفحة ٥٩٠]

## الفائدة ٠٢ فى مناقب حمزة سيد الشهداء ومراثيه

### إشاره

قوله عليه السلام: «هل فيكم من أحد له عمّ مثل عمى أسد الله وأسد رسول الله سيد الشهداء غيرى» وهو يريد عليه السلام حمزة بن عبدالمطلب وقد اشهر بأنه أسد الله وأسد رسوله واشهر أنه سيد الشهداء، وهو أحد الذين أعز الله بإسلامه الدين وعضد الرسول الأمين صلى الله عليه وعلى آله الأكرمين، ولا بد من الإشارة إلى طرف من فضله عليه السلام رعاية لحقه واعترافاً لمزيته سبقه، وتذكر أولاً صفة إسلامه ففيه له شرف أسنى وفضل أعلى فنقول:

روينا بالإسناد إلى ابن إسحاق قال: حدثنى رجل من أسلم كان واعياً أن أباجهل مرّ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم /٢٤٩/ عند الصفا وأذاه و شتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لأمره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و مولاه لعبدالله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة فى مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف [أبوجهل] إلى نادى قريش عند الكعبة فجلس معهم، فلم يلبث حمزة بن عبدالمطلب أن أقبل متوشحاً قوسه راجعاً من قنص له، وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له؟ وكان إذا رجع من قنصه لم يرجع إلى أهله حتى يطوف بالكعبة، وكان إذا فعل ذلك لم يمر على نادٍ من قريش إلما وقف وسلم

وتحدث معهم وكان أعز فتى في قريش وأشدّه شكيمة، فلما مرّ بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيته فقالت له: يا [أ] با عمارة لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمّد أنفأ من أبي الحكم بن هشام؟ وجده هاهنا جالساً فأذاه وسبه فبلغ منه ما يكره، ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمّد، فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته فخرج يسعى لم يقف على أحد معه لأبي جهل؟ إذا لقيه أن يقع به، فلمّا دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم فأقبل نحوه حتّى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجّه شجّة منكرة ثمّ قال: أتشتمة فأنا على دينه أقول ما يقول فردّ ذلك عليّ إن استطعت؟ فقامت رجال بنى مخزوم إلى حمزة لينصروا أباجهل، فقال أبوجهل: دعوا أبا عمارة فإنّي والله قد سببت ابن أخيه سباً قبيحاً [٨٢٨].

[صفحة ٥٩١]

وتّم حمزة على إسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أسلم حمزة عرفت قريش أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد عزّ وامتنع، وأنّ حمزة سيمنعه فكفّوا عن بعض ما كانوا ينالون عنه، وقال حمزة عليه السلام في ذلك من أرجوزة:

ذقت أباجهل بما عشتا

تؤذى رسول الله إذ نهيتا

لو كنت ترجوا الله ماشقتنا

ولا تركت الجور؟ إذ دعيتا

ومن قصيدة له عليه السلام يذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شأن الصحيفة التي تعاقدت فيها قريش على بنى هاشم:

يظنون أنا سوف نسلم أحمداً

لقول سفيه أو إشارة عائب

وقد جاء بالحق الجلي وبينت

رسائل صدق وحيها غير كاذب

فإن تقبلوا ما جاء من عند ربكم

إليكم وقول المرسلين الأطائب

يكن ذلكم خير لكم من خزايمكم

وشرّ خلال الحرب حرب الأقارب

فلا تحسنونا مسلمين محمّداً

لكم ما حدث عيس دموك براكب

له رحم فينا بعز جوازه؟

ومن دونه ضرب الطلا والحواجب

وجرثومة من هاشم عرفت له

كرام مساعيها لويّ بن غالب

وقد /٢٥٠/ روينا بالإسناد المتقدّم إلى السيّد الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الجرجاني الحسنى عليه السلام [٨٢٩] قال: حدّثنا

أبو القاسم عبدالرحمان بن محمّد بن أحمد الذكواني قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن إسحاق بن زيد المعدّل قال: أخبرنا أبو بكر

محمّد بن ماهان قال: حدّثنا عمر بن عبدالرحيم، قال: حدّثنا الحماني قال: حدّثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عبادة:

عن ابن عباس: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله عزّ وجلّ «إنما

[صفحة ٥٩٢]



يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً» [٣٣/الأحزاب: ٣٣] «فأنا وأهل بيتى مطهرون من الذنوب، وإن الله تبارك و تعالى اختارنى وثلاثة من أهل بيتى على جميع أمتى، وأنا سيد الثلاثة وسيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر».

قال أهل السّيدة؟: يا رسول الله سمّ لنا الثلاثة [كى] نعرفهم. فبسط رسول الله صلى الله عليه و على آله كفه الطيبة المباركة ثم حلق بيده فقال: «اختارنى و على و حمزة و جعفر عليهم السلام، كنّا رقاداً بالأبطح ليس منا إلا مسجى بثوبه، على عن يمينى و جعفر عن يسارى و حمزة عند رجلى، فما تبهنى من رقدتى غير حفيف اجنحة الملائكة و برد ذراع على عليه السلام تحت خدى فانتبهت عن رقدتى و جبريل عليه السلام و ثلاثة أملاك، فقال له بعض أملاك الثلاثة: يا جبريل إلى أى هؤلاء أرسلت؟ فحرّكنى برجله فقال: إلى هذا و هو سيد ولد آدم عليه السلام، فقال له أحد الثلاثة: و من هو سمّه لنا؟ فقال: هذا محمد صلى الله عليه سيد المرسلين، و هذا على خير الوصيين و هذا حمزة سيد الشهداء، و هذا جعر له جناحان خضيبان يطير بهما فى الجنة حيث يشاء» [٨٣٠].

ولحمزة عليه السلام المقام المشهور، روى أنه خرج يوم بدر عتبة و شيبه و الوليد و دعوا إلى المبارزة، فخرج إليهم عوف و مسعود و معاذ بنو عفران، فقالوا من أنتم؟ قالوا: من الأنصار. قالوا: قوم كرام لكننا نريد أكفاءنا من قريش حمزة و على و عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، [فبرزوا إليهم] فقتل حمزة شيبه و قتل على الوليد، و اختلف عبيدة و عتبة بينهما ضربتان كلاهما أثبت صاحبه فكّر حمزة و على على عتبة فقتلاه و احتملا عبيدة إلى أصحابه؟ و قد قطعت رجله فقال: لو عاش أبوطالب لعلم أنا أحق بما قال فيه:

ونسلمه حتى نصرع حوله

ونذهل عن أبنائنا والحلائل [٨٣١].

[صفحة ٥٩٣]

وكان أبوذر رحمه الله [٨٣٢] يقسم قسماً أن [قوله تعالى: «هذان خصمان اختصموا فى ربهم» ١٩/الحج: ٢٢] نزلت فى الذين برزوا يوم بدر وهم عتبة و شيبه و الوليد بن عتبة، و هؤلاء الكفار، و المؤمنون حمزة و على و عبيدة بن الحارث، قال تعالى فى الخصم الأول «فالمذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما فى بطونهم و الجلود و لهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها و ذوقوا عذاب الحريق» [١٩ تا ٢٢ / الحج: ٢٢] و تمت صفة الخصم الأول عند هذا ثم ابتداء صفة الخصم الثانى و هم المؤمنون فقال جلّ جلاله: «إن الله يدخل المذين آمنوا و عملوا الصّالحات جنّات تجرى من تحتها الأنهار يحلون ٢٥١/ فيها من أساور من ذهب و لؤلؤاً و لباسهم فيها حرير» [٢٣/الحج: ٢٢]، و فى هذا أظهر دليل على فضل حمزة عليه السلام حيث صرح تعالى بايمانه ثم حكى ما يصير إليه بعد ذلك من دخول الجنة.

و فى حمزة عليه السلام روينا بالإسناد إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «والذى نفسى بيده إنّه لمكتوب فى السماء السابعة: حمزة بن عبدالمطلب أسد الله و أسد رسوله» [٨٣٣].

و قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أحبّ إخوانى إلى على بن أبى طالب و أحبّ أعمامى إلى حمزة بن عبدالمطلب» [٨٣٤].

وله عليه السلام فى يوم أحد الموقف المشهور و قتل أوطاة بن عبدشرحيل ثم هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار، و كان أحد النفر الذين يحملون اللواء.

قال و حشى غلام جبير بن مطعم: والله إنى لأنظر إلى حمزة يهدّ الناس بسيفه ما يلىق شيئاً مثل الجمل الأورق إذ تقدّمنى إليه سباع؟ فقال حمزة: هلم يا ابن

[صفحة ٥٩٤]

مقطعة البظور [٨٣٥] فضربه ضربه فكأنما أخطأ رأسه؟ و هزرت حربى حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقع فى ثنته حتى خرجت من بين رجليه [٨٣٦] فأقبل نحوى فغلب فوق و أمهلت حتى إذامات جئت فأخذت حربى ثم تنجيت إلى العسكر ولم يكن لى بشىء حاجة غيره.

وكان جبير بن مطعم مولى وحشى قد قال له: إن قتلت حمزة عمّ محمّد بعثى فأنت عتيق. وكان عمّه طعيمة بن عدى قد أصيب يوم بدر.

وسباع [المذكور] هذا هو سباع بن عبدالعزى الغبشاني وكان يكنى بأبي نيار وكانت أمه أم أنمار مولى شريق بن وهب الثقفي وكانت ختانه بمكة.

ولما انقضت الوقعة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلتمس حمزة بن عبدالمطلب فوجده بطن الوادى وقد بقر بطنه عن كبده ومثّل به فجذع أنفه وأذناه!! فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لولا أن تحزن صفيّة وتكون سنّة من بعدى لتركته حتى يكون فى بطون السباع وحواصل الطير؟! ولئن أظفرنى الله على قريش فى موطن من المواطن لأمثّلن بثلاثين رجلاً منهم». فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغيظه على ما فعل بعمّه ما فعل قالوا: والله لئن أظفرنا الله بهم يوماً من الدهر لتمثّلن بهم مثله لم يمثّلها أحد من العرب.

ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حمزة عليه السلام قال: «لن أصاب بمثلك أبداً، ما وقفت موقفاً أغيظ إلى من هذا الموقف». ثم قال: «جاءنى جبريل وأخبرنى أن حمزة مكتوب فى ملكوت السماوات السبع: حمزة بن عبد [صفحة ٥٩٥]

المطلب أسد الله وأسد رسوله».

ثم نزلت بعد ذلك فى شأن ماقاله رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه: «وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين» [١٢٦/النحل: ١٦]، فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصبر ونهى عن المثل؟.

وفى بعض الآثار ماقام [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] فى مقام بعد إلّا ونهى عن المثل وأمر بالصدقة.

وروى أن هند ابنة عتبة بقرت عن كبد حمزة وأخذت /٢٥٢/ منها فلاكتها فلم تستطع أن تصيغها فلفظتها، وجعلت هى والنساء اللاتي معها يمثّلن بالقتلى من المسلمين يجدن الآذان والأنوف حتى اتّخذن من ذلك خدماً وقلائد!!

ثم أمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بحمزة فسجى بردة وكانوا إذا غطّوا رأسه بدت قدماه، وإذا خمروا قدميه بدا رأسه؟! فخمروا رأسه وتركوا على قدميه شيئاً من الشجر، ثم صلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فكبر سبع تكبيرات، ثم أتى بالقتلى يوضعون إلى [جنب نعش] حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه اثنتين وسبعين صلاةً. هذا ما روينا من سيرة ابن هشام.

والمنفوق عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كبر عليه سبعين تكبيرة.

وروى أنّها أقبلت أخته صفيّة بنت عبدالمطلب تنظر إليه، وكان أخاها لأبيها وأمها فقال صلى الله عليه وآله وسلم لابنها الزبير بن العوام: القها فارجعها لا ترى ما بأخيها. فقال لها [الزبير]: يا أمه، إن رسول الله يأمرك أن ترجعى فقالت: ولم وقد بلغنى أن قد مثّل بأخى وذلك فى الله، وما أرضانا بما كان من ذلك، لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله!!

فلما جاء الزبير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره بذلك، قال: خلّ سبيلها. فأتته فنظرت إليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت له!! ثم أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدفن.

ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ومزّ بدار من دور الأنصار فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه

[صفحة ٥٩٦]

وآله وسلم فبكى ثم قال: «لكن حمزة لا بواكى له!! فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى دار بنى عبدالأشهل أمرا نساءهم أن يتخرجن ثم يذهبن يبكين على عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا سمع بكاهنّ على حمزة خرج عليهنّ وهنّ على باب مسجده يبكين عليه، فقال:

«ارجعن يرحمك الله فقد ألتيتن بأنفسكن»؟ ونهى يومئذ عن النوح.

وروى انه صلى الله عليه وآله لما سمع بكاهن قال: «رحم الله الأنصار فإن المواساة منهم ما علمت لقديمة».

وقال حسان بن ثابت من قصيدة يذكر فيها حمزة عليه السلام:

أتعرف الدار عفار سمها

بعد كصوب المسبل الهاطل

بين السراريح فادمانه

فمدفع الروحاء فى حائل

سألتهامن ذاك فاستعجمت

لم تدر ما مرجوعه السائل

دع عنك داراً قد عفار سمها

وابك على حمزة ذى النائل

المالى الشيزا إذا اعصفت

غبراء فى ذى الشيم الماحل

والتارك القرن لدى لبده

بعثر فى ذوى الحرص الذابل

واللانس الخيل إذا أحجمت

كالليث فى غابته الباسل

أبيض فى الذروه من هاشم

لم يمز دون الحقّ؟ بالباطل

مال /٢٥٣/ شهيداً بين أسيافكم

شلت يدا وحشى من قاتل

أى امرء غادر فى الله

مطروزة مارنه العامل

أظلمت الأرض لفقدانه

واسودّ نور القمرالناصل

صلى عليه الله فى جنه

عاليه مكرمه الداخل

كنا نرى حمزة حرزاً لنا

من كل أمن نايياً نازل

وكان فى الإسلام ذا تدرء

يكفيك فقد القاعد الخاذل

لا تفرحى يا هند واستجلبى

دمعاً وأذرى دمعهُ [٨٣٧] الناكل

[صفحة ٥٩٧]

وابكى على عتبه إذ قطه

بالسيف تحت الرهج الحائل

إذ خرّ فى مشيخه منكم

من كلّ عاقٍ قلبه جاهل

أرداهم حمزة فى أسره

يمشون تحت الخلق الفاضل

غداه جبريل وزير له

نعم وزير الفارس الحامل

وقال كعب بن مالك من قصيده يذكر فيها حمزة عليه السلام:

ولقد هددت لفقده حمزة هذه

ظلت بنات الجوف منها ترعد

ولو أنه فجعت حراء بمثله

لرأيت رأسى صخرها يتبدد

قرم تمكّن فى ذؤابه هاشم

حيث النبوة والندى والسؤدد

والعافر الكوم الجلال اذاعدت

ريح يكاد الماء منها يجمده

والتارك القرن الكمى مجدلاً

يوم الكريهة والقنا يتقصد

وتراه يرفل فى الحديد كأنه

ذو لبد شنز البواتر أريد

عمّ النبى محمّد وصفيه

ورد الحمام وطاب ذاك المورد

وأتى المتيه معلماً فى أسره

نصر النبى ومنهم المستشهد

ولقد أخال بذاك هندا أبشرت

لتميت؟ داخل غصه لا تبرد

مما صبحنا بالعنقل قومها؟

يوماً تغيب فيه عنها الأسعد

ويوم بدرٍ اذ يردّ وجوههم

جبريل تحت لواءنا ومحمّد

حتّى رأيت لدى النبى سراتهم

قسمن نقتل من نشاء وناسد  
 فأقام بالعطن المعطن منهم  
 سبعون عتبه منهم والأسود  
 وابن المغيرة قد ضربنا ضربه  
 فوق الوريد لها رشاش مزيد  
 وله فى [قصيدة] أخرى:  
 بكت عيني وحق لها بكاهها  
 وما يغنى البكاء ولا العويل  
 على أسد الإله غداة قالوا  
 أحمزة ذاكم الرجل القليل  
 أصيب المسلمون به جميعاً  
 هناك وقد أصيب به الرسول  
 أبايعلى لك الأركان هدّت  
 فأنت الماجد البرّ الوصول  
 عليك سلام ربك فى جنان  
 مخالطها نعيم لا يزول  
 ألا / ٢٥٤ / يا هاشم الأخيار صبراً  
 فكلّ فعالكم حسن جميل  
 [صفحه ٥٩٨]

رسول الله مصطبر كريم  
 بأمر الله ينطق إذ يقول  
 ألا من مبلغ عنى لؤياً  
 فبعد اليوم ذائله تدول  
 وقيل اليوم ما عرفوا وذاقوا  
 وقائنا بها يشفى الغليل  
 نسيتم ضربنا بقليب بدر  
 غداه أتاكم الموت العجيل  
 غداة ثوى أبوجهل صريعاً  
 عليه الطير حائمة تجول  
 و متركنا أميةً مجلعباً  
 وفى حيزومه لدن نبيل  
 و عتبه وابنه خرا جميعاً  
 وشبيهه غصه السيف الصقيل

و هام بنى ربيعة سائلوها

ففى أسيافنا منهم فلول

### فى شرح حال أعمام النبى و عماته

قال [المؤلف] أيده الله: ونذكر هاهنا أعمام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمّاته لأنّه قد عرض ذكر بعضهم فى هذا الموضوع و فيما قبل ذلك:

وأعمامه تسعة وبنو عبدالمطلب عشرة: فمنهم الحارث وكان قد مات قبل أبيه. ومنهم أبوطالب وعبدالله والزبير أمهم فاطمة بنت عمرو بن عابد.

وحمزة وحجل والمقوم لهالة بنت أهيب بن عبدمناف بن زهرة.

وعباس وضرار لقيلة بنت كليب [٨٣٨].

وأبولهب واسمه عبدالعزيز للبنى بنت مهاجر الخزاعى.

والغيداق لامرأة من بنى خزاعة وقتل يوم الفجار، والغيداق: الرجل الكريم الخلق، والغيداق الناعم، وقد نظم بعضهم أسماءهم فقال:

اعدد ضراراً إن عددت فتى نداءً

والليث حمزة واعدد العباسا

واعدد زبيراً والمقوم بعده

والشهم حجلاً والفتى الرآسا

وأباعينته فاعددنه ثامناً

والقرم عبدمنافناالجساسا

والقرم غيداقاً تعدّ ججاجحاً

سادوا على رغم العدو الناسا

مافى الأنام عمومة كعمومتى

حقاً ولاكأناسنا الناسا

وعمّات النبى صلى الله عليه وآله وسلم ستة: عاتكة وأميمة والبيضاء وبرّة

[صفحة ٥٩٩]

وصفيّة وأروى بنات عبدالمطلب.

أسلم من أعمام النبى صلى الله عليه وآله وسلم حمزة والعباس وأبوطالب.

أمّا حمزة فقد فرغنا من ذكره، والعباس قد مضى ذكر طرف من حاله، وقد سمّاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم أباً فقال: «هذا بقية

آبائى». وكان عليه السلام من أجود قريش: وكان إذا مرّ بعمر وعثمان وهما راكبان وقت خلافتهما ترجلاً له إجلالاً، ومات فى خلافة

عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله ثمان / ٢٥٥/ وثمانون سنة، وكان أسنّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث سنين، وقيل له

أنت أكبر أم رسول الله؟ فقال: هو أكبر منى وأنا ولدت قبله [٨٣٩].

وقال يوماً: يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك [٨٤٠] فقال: «قل لا يفضّض الله فاك». فقال العباس رضى الله عنه: [٨٤١]

[صفحة ٦٠٠]

من قبلها طبت فى الظلال وفى

مستودع حيث يخصف الورق  
ثم هبطت البلاد لا بشر  
أنت ولا مضغاً ولا علق  
بل نطفة تتركب السفين وقد  
ألجم نسرأ وأهله الغرق  
تنقل من صالب الى رحم  
إذا مضى عالم بدا طبق  
حتى احتوى بيتك المهيمن  
من خندف علياء تحتها النطق  
وأنت لما ولدت أشرقت الأرق  
ض وضاءت بنورك الأفق  
فنحن فى ذلك الضياء وفى النو  
ر وسبل الرشاد نخترق

وأسر العباس يوم بدر وكان من المطعمين فى بدر، ففدى نفسه وأسلم، وكفّ بصره فى آخر عمره، وفيه نزلت هذه الآية: «يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى إن يعلم الله فى قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفورٌ رحيم» [٧٠/الأنفال: ٨].

وذلك إنه أسر يوم بدر فكان من المطعمين وبلغته التوبة يوم القتال؟ فأخرج عشرين أوقية ليطعم الناس فاقتتلوا وذهب بها؟ فكلم النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يحسبها فى فدائه فأبى [النبى صلى الله عليه وآله وسلم] وطالبه بفدائه وفداء ابنى أخيه عقيل بن أبى طالب، ونوفل بن الحارث، فقال: يا محمّد تركنتى أتكفّف قريشاً ما بقيت. فقال صلى الله عليه وآله: «فأين الذهب الذى دفعته إلى أم الفضل وقت خروجك من مكّة، وقلت: إن حدث بى حدث فهذا لك ولعبدالله وعبيدالله والفضل وقثم». فقال العباس: وما يدريك؟ قال: «أخبرنى ربى». فقال العباس: فأنا أشهد أنك صادق. وأسلم فنزلت الآية.

قال العباس: [غرمت] عشرون أوقية ذهباً فأعقبنى الله عشرين عبداً كلّ عبد يتجر بعشرين ألفاً، وأعطانى زمزم ولا أحب أن لى بها جميع أموال أهل مكّة وأنا أرجو المغفرة من ربى.

وأما أبو طالب فالحال فى نصرته ودفعه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم

[صفحة ٦٠١]

ظاهر، ولم يقم غيره مقامه فى ذلك، وقد بينا ما نقل عنه مما يدل على إسلامه [٨٤٢].

وأما الحارث والزيبر وضرار والمقوم والغيداق، فلم يدركوا الإسلام.

والحارث أكبر أولاد عبدالمطلب، وولده أبوسفیان كان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه.

وأبولهب أدرك الإسلام [ولم يسلم] - وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفارق /٢٥٦/ جميع بنى عبدالمطلب وفيه وفى امرأته نزلت سورة «تبت [يدا أبى لهب وتب]»، واسمه عبدالعزى ويكنى بأبى لهب قيل: لجمال وجهه. وقيل: لأن مرجعه الى النار واللهب، ومات بعد بدر بأثام.

وأسلم من عمّاته صلى الله عليه وآله وسلم صفيّة و أروى وعاتكة وبما قلناه يظهر تميّز على عليه السلام على الصحابة بعميه حمزة

والعباس عليهما السلام، وهى الفائدة الرابعة.

## الفائدة ٥

قوله: «فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتى فاطمة بنت محمد سيده نساء أهل الجنة غيرى؟» وقد بينا شرف على عليه السلام بزواجها وانفراده بذلك عن أبى بكر وعمر بعد أن طلبها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذكرنا طرفاً من فضلها عليها السلام [٨٤٣].

## الفائدة ٦ فى فضائل السبطين

### اشاره

قوله: «هل فيكم أحد له سبط مثل سبطى الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة غيرى.» وقد روينا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة» [٨٤٤].

[صفحة ٦٠٢]

وما فى الخبر الآخر من قوله: «إلا ما جعل الله لابنى الخالة» [٨٤٥] يريد عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهم أجمعين، وذلك إن زكريا و عمران تزوجا أختين يقال أحدهما ايشياح وهى عند زكريا، والأخرى حنة وهى عند عمران، فولدت ايشياح يحيى وولدت حنة مريم، وولدت مريم عيسى فهما ابنا الخالة، وإنما استثناهما لأن الحال ظاهر فى أن الأنبياء صلوات الله عليهم أفضل البشر من الأئمة الهادين وسائر الصالحين و على ذلك انعقد الإجماع [٨٤٦].

وقد روينا طرفاً فيما مضى من فضائل الحسن والحسين عليهما السلام ونذكر هاهنا خبراً جامعاً فنقول:

أخبرنا الشيخ العالم العامل الصالح العابد محيى الدين عمدة المسلمين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الوليد القرشى رضوان الله عليه قراءة عليه، قال: حدّثنا القاضى الأجلّ الإمام شمس الدين جمال الإسلام جعفر بن أحمد بن أبى يحيى رضوان الله عليه بقراءة تى عليه، قال: أخبرنا الشيخ الإمام شرف الفقهاء قطب الدين أحمد بن أبى الحسن الكنى طول الله عمره، قال: حدّثنا الشيخ الإمام فخر الدين زيد بن الحسن البيهقى البروفى رحمه الله [٨٤٧] ببلىد الرىّ قدمها حاجاً فى شعبان سنة أربعين وخمسائة، قال: حدّثنا الحاكم أبو الفضل وهب الله [٨٤٨] بن

[صفحة ٦٠٣]

أبى القاسم [عبيد الله الحسكاني] قال: حدّثنا [أبى] عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني قال: أخبرنا أبى قال: حدّثنا أبو سعد عبد الرحمان بن الحسن بن على النيسابورى بقراءة تى عليه من أصله وهو يسمع، أن أبا المفضل محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد المطلب الشيبانى أخبره بالكوفة، قال: أخبرنا أبو القاسم على بن محمّد بن الحسن بن كاس النخعى والقاضى بالرملة؟ قراءة عليه فى كتابه سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة قال: حدّثنا سليمان بن إبراهيم بن /٢٥٧/ عبيد المحاربى، حدّثنى أبو أمى سنة خمس وستين ومأتين قال: حدّثنى نصر بن مزاحم المنقرى العطار قال: حدّثنى إبراهيم بن الزبيرقان التيمى قال: حدّثنى أبو خالد عمر بن خالد الواسطى قال: حدّثنى زيد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على:

عن أبيه على بن أبى طالب عليهم السلام قال: قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قال لى ربّى عزّ وجلّ ليله أسرى بى: من خلّفت على أمّتك يا محمّد؟ قال: قلت: أنت يا ربّ أعلم. قال: يا محمّد إنى انتخبتك برسالتى واصطفيتك لنفسى وأنت نبى وخيرتى من خلقى، ثمّ الصديق الأ-كبر الطاهر المطهر الذى خلقته من طينتك وجعلته وزيرك وأباسبطيك السيدين الشهيدين الطاهرين



المطهرين سيدي شباب أهل الجنة، وزوجته خير نساء العالمين، [و] أنت شجرة وعلی أغصانها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها خلقتهما من طينة عليين، وخلقت شيعتكم منكم إنهم لو ضربوا على أعناقهم بالسيوف لم يزدادوا لكم إلماً حتىاً. قلت: يا رب ومن الصديق الأكبر؟ قال: أخوك علي بن أبي طالب».

قال [علي]: بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها والحسن والحسين منها؟ وذلك قبل الهجرة بثلاثة أحوال!! [صفحة ٦٠٤]

[قال المؤلف]: وقد نظم بعض الشعراء الأثر المذكور فقال:

يا حبذا دوحه في الخلد نابته

ما مثلها نبتت في الأرض من شجر

المصطفى أصلها والفرع فاطمة

ثم اللقاح علي سيّد البشر

والهاشميان سبطاه لها ثمر

والشيعه الورق الملتف بالشجر

هذا مقال رسول الله جاء به

أهل الرواية في العالی من الخبر

إنی بحبهم أرجو النجاه غداً

والفوز في زمره من أفضل الزمر [٨٤٩].

وبالإسناد المذكور آنفاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه والبيت غاصّ بمن فيه قال: «ادعوا لي الحسن والحسين». [قال علي عليه السلام]: فدعوتهما فجعل يلثمهما حتى أغمى عليه؟ قال: وجعل علي يرفعهما عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففتح عينيه وقال: «دعهما يتمتّعان بي وأتمتّع بهما فإنه سيصيبهما بعدى أثره». ثم قال [صلى الله عليه وآله وسلم]: «يا أيها الناس إنّي خلّفت قبلكم كتاب الله وسنتي [٨٥٠] وعترتي فالمضيع لكتاب الله كالمضيع لسنتي والمضيع لسنتي كالمضيع لعترتي أما إنّ ذلك لن يفترق حتى القاه على الحوض».

قال شيخ الإسلام: وبما ذكرناه يتضح الحال في شرف علي عليه السلام بولادة الحسين عليهما السلام على سائر الصحابة، فإن أحداً لم يخص من الأولاد بمثلهما وقد حصلت النجابه في ذريتهما أيضاً فإنهم أطواد الدين وأعلام الحق المبين وأئمة الهدى /٢٥٨/ وسادة الورى والخيره من الأئمة فكان ذلك زياده في شرف أمير المؤمنين سلام الله عليه وعليهم أجمعين وتفصيل مناقبهم يخرجنا عن الغرض قد ذكرنا طرفاً من ذلك فيما مضى و هو في الحقيقة قليل من كثير وقطره من وابل مطير.

يفنى الكلام ولا يحيط بمدحك

أيحيط ما يفنى بما لا ينفد

[صفحة ٦٠٥]

### رسالة أمير المؤمنين إلى معاوية جواباً عن كتابه

ومن محاسن ما يليق بما نحن بصدده كلام أمير المؤمنين عليه السلام في جواب له إلى معاوية، وقد رأينا إثباته بكماله لما فيه من الفوائد والفضل لمن ذكرنا [هم] من حمزة وجعفر وفاطمة والحسين عليهم السلام، قال عليه السلام:

«أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم لدينه وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه، فلقد خبأ

لنا الدهر منك عجباً إذ طفقت تخيرنا ببلاء الله عندنا و نعمته علينا فى نبيّنا، فكنت فى ذلك كناقل التمر إلى هجر وداعى مسدده إلى النضال!!

وزعمت أن أفضل الناس فى الإسلام فلان وفلان، فذكرت أمراً إن تمّ اعترلك كلّ، وإن نقص لم يلحقك ثلمه، وما أنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس؟ وما لللقاء وأبناء اللقاء والتميز بين المهاجرين الأولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم؟ هيهات لقد حنّ فذح ليس منها! وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها!!

ألا- تربع أيها الإنسان على طلعك وتعرف قصور ذرعك؟ و تتأخر حيث أخرجك القدر!! فما عليك غلبه المغلوب، ولا لك ظفر الظافر!!

وإنك لذهاب فى التيه، رواج عن القصد، ألا- ترى- غير مخبر لك لكن بنعمه الله أحدث- أن قوماً استشهدوا فى سبيل الله من المهاجرين [والأنصار]- ولكلّ فضل- حتى إذا استشهد شهيدنا قيل: سيد الشهداء، وخصّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين تكبيره عند صلاته عليه.

أولا- ترى أن قوماً قطعت أيديهم فى سبيل الله- ولكلّ فضل- حتى إذا فعل بواحدنا- كما فعل بواحدهم- قيل: الطيار فى الجنة وذو الجناحين.

ولولا ما نهى الله عنه من تركية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجّها آذان السامعين!!  
فدع عنك من مالت به الرمية فإنا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا، لم تمنعنا قديم عزنا وعادى طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هنا لك؟ وأنى يكون ذلك كذلك؟ ومنا النبيّ ومنكم المكذب، ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف، ومنا سيّدا شباب أهل الجنة ومنكم صبيّة النار

[صفحة ٦٠٦]

٢٥٩/ ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب!! فى كثير مما لنا وعليكم.

فإسلامنا ما قد سمع، وجاهلتيكم لا تدفع، وكتاب الله يجمع لنا ماشدّ عنّا وهو قوله تعالى: «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله» [٧٥/الأنفال: ٨] وقوله تعالى: «إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيّ والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين» [٦٨/آل عمران: ٣] فنحن مرّة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة.

ولما احتجّ المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلجوا عليهم فإن يكن الفلج به فالحقّ لنا دونكم وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم.

وزعمت أنّى لكلّ الخلفاء حسدت وعلى كلّهم بغيت، فإن يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فىكون العذر إليك!! [ثمّ تمثّل عليه السلام بقول الشاعر]:

[وعيرها الواشون أنّى أحبها]

وتلك شكاه ظاهر عنك عارها

وقلت: «إنّى كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع»، ولعمر الله لقد أردت أن تدمّ فمدحت، وأن تفضح فافتضحت، وما على المسلم من غضاضة فى أن يكون مظلوماً مالم يكن شاكراً فى دينه ولا مرتاباً بيقينه، وهذه حجّتى إلى غيرك قصدها!! ولكنى أطلقت لك بقدر ماسنح من ذكرها؟!

ثمّ ذكرت ما كان من أمرى وأمر عثمان، فلنك أن تجاب فى هذه لرحمك منه، فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله؟ أمن بذل له نصرته فاستقعده واستكفّه أمن استنصره فتراخى عنه وبثّ المنون إليه، حتى أتى قدره عليه؟! كلاً والله ل «قد علم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا ولا يأتون البأس إلّا قليلاً» [١٨/الأحزاب: ٣٣].

وما كنت أعتذر من أنى كنت أنقم عليه أحداثاً، فإن كان الذنب إليه إرشادى وهدايتى له فربّ ملوم لا ذنب له [ثمّ تمثّل عليه السلام بقول الشاعر]:

[وكم سقت فى آثاركم من نصيحة]

وقد يستفيد الظنّة المنتصّحوا

وما أردت إلّا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقى إلّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

[صفحة ٦٠٧]

و ذكرت أنه ليس لى ولا لأصحابى عندك إلّا السيف، فلقد أضحكت بعد استعمار متى ألفتى بنى عبدالمطلب عن الأعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين؟ [ثمّ تمثّل عليه السلام بقول الشاعر]:

لبت قليلاً يلحق الهيجا حمل

لا بأس بالموت إذا الموت نزل

فسيطلبك من تطلب، و يقرب منك ماتستبعد، وأنا مرقل نحوك بحجفل من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، شديد زحامهم ساطع قتامهم متسرلين سرايل الموت، أحبّ اللقاء إليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذريّة بدرية و سيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها فى أخيك وخالك وجدك وأهلك وماهى من الظالمين ببعيد».

هذا تمام كلامه عليه السلام [٨٥١] وبه تتمّ الفائدة السادسة.

وقد نظم بعض الشعراء معنى ما ذكره عليه السلام وتميّزه بذلك على غيره فقال:

أ أبوه ربّى المصطفى وحماه

عن كيد العدا مذ كان أم أبواهما

أو أمّه ألقى النبى رداءه

حبّاً لها بالله أم أمّاهما

أبناءه /٢٦٠/ سادات أهل جنّات العلى

سبطا رسول الله أم أبناهما

أمحمّد من فوق عاتقه إلى

أصنامهم رّقاءه أم رّقاها

قل لى أ أعطاه الإله براءة

ليذيعها فى الناس أم أعطاهما

وغداة خبير حين عنها ولينا

هلعين قد زهقت لها نفساهما

قال النبى غداً سأعطيها فتى

أعناه أم فى ذاك كان عناهما

أبغسله و بدفنه و ديونه

وعداته و صّاه أم و صّاهما

**الفائدة ٧٠ فى آية المناجاة وتصدق على قلبها، ونسخ الآية قبل أن يعمل بها غيره**

قوله [عليه السلام]: «هل فيكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر مرّات يقدّم بين يدي نجواه صدقة قبلي؟ [٨٥٢].

[صفحة ٦٠٩]

قال شيخ الإسلام أيده الله: وقد تقدم ذلك بطريق أخرى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه أيضاً ما:

أخبرنا به الشيخ العالم الصالح محيي الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد القرشي رضى الله عنه رفعه بإسناده المتقدم إلى السيد الإمام أبي طالب عليه السلام [٨٥٣] قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بندار، قال: حدّثنا الحسن بن سفيان، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن الحسين بن سليمان، قالوا: حدّثنا يحيى بن آدم قال: حدّثنا عبيد الله الأشجعي، عن سفيان بن سعيد، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي علقمة [علي بن علقمة] الأنماري:

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما نزلت «إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة» [١٢/المجادلة: ٥٨] قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما ترى ديناراً؟ قلت: لا يطيقونه. قال: «فكم؟ قلت: شعيرة. قال: «إنك لزهيد». قال: فنزلت «ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات» [١٣/المجادلة: ٥٨]، قال علي عليه السلام: فبى خفف الله عن هذه الأمة.

وقد ذكرنا فيما تقدّم طريقاً أخرى فيها قال: علي عليه السلام: كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فتصدّقت بدرهم عند كل سؤالي. فهذا معنى قوله: «إنه ناجى عشر مرّات» ولم يعمل بهذه الآية أحد قبله ولا بعده بل نسخت بعد عمله عليه السلام بها فكان ذلك فضلاً عالياً وشرفاً سامياً.

[صفحة ٦١٠]

### خصائص كثيرة لعلى مستفادة من حديث المناشدة

#### الفائدة ٨

قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كنت مولاه فعلى مولاه» وقد تقدّم تفصيل ذلك [٨٥٤] وذكرنا طرفاً من طريقه.

#### الفائدة ٩

قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلى» وقد بينا تفصيله فيما مضى [٨٥٥] وزاد هاهنا [على ما تقدّم] قوله عليه السلام: «وأشدّهم حبّاً لك ولى» وهذا يقتضى تميّزه [عليه السلام] على سائر الصحابة أجمعين ٢٦١/ و [على] غيرهم من المسلمين لأن الله تعالى يقول: «والذين آمنوا أشدّ حبّاً لله» [١٦٥ البقرة: ٢] فإذا كان على أشدّ حبّاً لله كان ذلك كاشفاً عن فضله لأنّ محبّة الله تعالى هى الايثار لطاعته وأشدّهم حبّاً له أكثرهم ايثاراً لطاعته، وهذا يشهد بمزيتته عليهم أجمعين.

#### الفائدة ١٠

قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله» وقد بينا تفصيل ذلك ببعض طريقه وفوائده [٨٥٦].

وقوله: «إذ رجع غيرى منهزماً» فقد بينا رجوع عمر يجنّ أصحابه ويجنونه وذلك مما لا خلاف فيه بين نقله الحديث، [٨٥٧] وإنّما

الخلافة فى أبى بكر وفى بعض الطرق أيضاً أنه تقدّم أولاً ثم رجع منهزماً يجتنب أصحابه ويجنبونه. وفى لفظ الحديث الآخر بالطريق الأخرى عند هذه القصّة فى صفته على عليه السلام «ليس برعديد ولا جبان». وهذه شهادة من لا يجوز عليه الكذب فى خبره، وقد شهد لذلك الخلق وانعقد [صفحة ٦١١]

عليه الإجماع، فإنّه لا- خلافة بين الأئمّة أنّه لم ينكل عن عدوّ ولا عرف فراراً قطّ على كثرة انغماسه فى الحروب بخلاف غيره من الصحابة، فإنّه قد اعتصم بالفرار وولّى الأدبار، ولم يقف عليه السلام موقفاً إلّا وانقلب فائزاً بالشرف الأعلى والحظّ الأسنى.

## الفائدة ١١

قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبني لهيعة: [٨٥٨] لتنتهين [بنو لهيعة] أو لأبعثن إليكم رجلاً كنفسى طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتى بعصاكم بالسيف غيرى». [صفحة ٦١٢]

وهذا يشهد بمزيّة له على سائر الصحابة لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعله كنفسه وإنّما أراد طريقة الفضل فى الجملة والرئاسة على الأئمّة ولهذا عقبه بقوله: «طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتى»، وقد علمنا أن طاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيما حتمه و أن معصيته حرام فإذا كان ذلك ثابتاً لعلى عليه السلام كان إماماً على الأئمّة حتى يعقل وجوب طاعته عليهم وتحريم معصيته وإذا جعله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كنفسه وقد علمنا أنّه لا يجوز أن يعتدّ بأمر أحد ولا ينهيه فى حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فكذلك لا يعتدّ بأمر أحد ولا ينهيه فى حياة على عليه السلام وهذا يوضح أنّه أحقّ بالخلافة من المتقدمين عليه. ونظير ما رواه عليه السلام ماروينا [ه] بالإسناد المتقدم إلى أبى الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابى بدمشق قراءة عليه [٨٥٩] قال حدّثنا عثمان بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن يوسف بن بشر قال: حدّثنا عبد الله بن بركة، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: حدّثنا معمر، عن سهيل عن ابن طاووس:

عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: لما قدم وفد /٢٤٢/ ثقيف على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لتسلمنّ أو لأبعثن إليكم رجلاً منى أو كنفسى فليضربنّ أعناقكم وليأخذنّ أموالكم وليسيبنّ ذراريكم». قال عمر: فجعلت أنصب صدرى وأقوم على أطراف أصابعى رجاء أن يقول هو هذا! قال: فوضع يده على على عليه السلام [و] رضى الله عنه وقال: هو هذا، هو هذا.

## الفائدة ١٢

قوله عليه السلام: «هل فيكم من أحد قال [له] رسول الله [صفحة ٦١٣]

صلى الله عليه وآله وسلم: «كذب من زعم أنّه يحبّنى ويبغض هذا» غيرى؟ وهذا يقتضى انه لا يقارف عظيمة ولا يواقع كبيرة وإلّا وجبت بغضته ولا- يكون حينئذ من أبغضه مذموماً ولا- كاذباً فى دعوى محبّة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وإذا كان المعلوم ضرورة من حال معاوية أنّه [كان] يبغض على عليه السلام كان كاذباً فى دعوى محبّة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وقد بينا نظائر ذلك من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق» وغيره.

## الفائدة ١٣

قوله: «هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة فيهم جبريل وميكائيل وإسرافيل حيث جئت بالماء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القليب غيري؟» وهذا هو الشرف العالي والفضل السامي فلم ينقل مثل ذلك لأحد من ولد آدم صلى الله عليه وسلم وذلك ثابت فيما روينا بالإسناد إلى ابن حنبل في مسنده [٨٦٠] قال:

[صفحة ٦١٤]

حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي قال: حدثنا سعد بن الصلت، قال: حدثنا أبو الجارود الرحبي عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث:

عن علي عليه السلام قال: لما كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

[صفحة ٦١٥]

«من يستقي لنا من الماء؟ فأحجم الناس!! فقام علي عليه السلام فاخضعن قربة ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها، فأوحى الله عز وجل إلى جبريل وميكائيل وإسرافيل: تأهبوا لنصر محمد عليه السلام. فهبطوا من السماء لهم لفظ يذعر من سمعه فلما حاذوا البئر سلموا علي عليه السلام من عندهم عن آخرهم إكراماً وتجيلاً. فانظر إلى هذا الفصل المبين الذي إنفرد به أمير المؤمنين سلام الله عليه وعلى ذريته الميامين.

#### الفائدة ١٤

قوله عليه السلام: (هل فيكم أحد قال له جبريل: «هذه هي المواساة»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنه مني وأنا منه». فقال جبريل: وأنا منكما؟) [٨٦١].

وهذا علماً ينتعل الكواكب؟ وتعتوا له الشهب الثواقب؟ وقد بينا الحديث مفصلاً في قصّة (أحد) وكل واحد من هذه الألفاظ يفيد نوع شرف لأنّ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنه مني» يفيد فضلاً عظيماً، وقوله: «وأنا منه أعظم في إفادة الفضل والشرف، ثم قول جبريل صلى الله عليه وآله وسلم: «وأنا منكما» من أظهر كلام في فضل علي عليه السلام وفيه صحّة ما روى أنّ ٢٦٣/ قوله تعالى: «ويتلوه شاهد منه» [١٧/هود: ١١] أنّ المراد بقوله: «منه» علي عليه السلام، [٨٦٢] ومتى كان تالياً له وجب أن يتلوه في كلّ فضل وشرف وحكم - إلّا ما خصّه الدليل - فيتلوه في أنّه أفضل أهل عصره وأعلمهم وأزهدهم وأعبدتهم وغير ذلك من خصال الفضل، ويتلوه في إقاله الولاية على الأمة [٨٦٣] والرئاسة عليهم فيكون إماماً بذلك، لأنّ الله أطلق أنّه قال له ولم يذكر حكماً معيّناً فدخل تحت ذلك كلّ حكم - إلّا ما خصّه الدليل - و من جملة ملك التصرف على الصحابة فكان إماماً.

[صفحة ٦١٦]

وهذه الآية أحد العمدة التي استدلل بها علماؤنا رضي الله عنهم على إمامته عليه السلام، والأخبار التي وردت بقوله في علي عليه السلام أنّه منه، كثيرة نحو قوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، وقوله: «علي مني كراسي من جسد»، وأشبه ذلك [٨٦٤].

#### الفائدة ١٥

قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد نودي من السماء: «الاسيف إلّا ذوالفقار ولافتي إلّا علي غيري؟» وقد بينا رواية ذلك بإسناده، وفيه أوفى دلالة على أنّ له السبق في ذلك المقام على الخاص والعام من أهل الإسلام وهذا ظاهر عند المحدّثين وكل واحد من اللفظين يفيد الشرف ومثله لم ينقل لأحد من الأوّلين والآخرين والماضين والغابرين.

## الفائدة ١٦

قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غيري؟» وقد بينا تفصيل ذلك [٨٦٥].

## الفائدة ١٧

قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنني قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتلت أنت يا عليّ على تأويل القرآن غيري؟» [٨٦٦].

[صفحة ٦١٧]

قال شيخ الإسلام أيده الله: ولا شبهة أن أحداً من الصحابة ما قاتل على تأويل القرآن سوى عليّ عليه السلام.

وفيه أيضاً؟ ما روينا بالإسناد إلى القاضي الرّكي أبي عليّ الحسن بن عليّ الصفار رحمه الله [٨٦٧] قال: حدّثنا أبو عمر بن مهدي البغدادي قال: حدّثنا أحمد بن عقدة الحافظ، قال: حدّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، قال: حدّثنا أحمد بن حماد الهمداني قال: حدّثنا فطر بن خليفة ويزيد بن معاوية العجلي، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه:

عن أبي سعيد الخدري قال: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد انقطع شسع نعله فدفعها إلى عليّ ليصلحها ثم جلس وجلسنا حوله كأنما على رؤسنا الطير، فقال: «إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت الناس على تنزيله». فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا». فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكنّه خاصف النعل». قال: فأتينا عليّاً نبشّره بذلك فكأته

[صفحة ٦١٨]

لم يرفع به راساً؟ كأنه قد سمعه قبل.

قال إسماعيل بن رجاء: فحدّثني أبي، عن جدّي أبي أمي حزام بن زهير أنّه كان عند عليّ في الرحبة، فقام إليه /٢٦٤/ رجل فقال: يا أميرالمؤمنين هل كان في النعل حديث؟ فقال: «اللهم إنك تعلم أنه كان مما يسره إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» وأشار بيديه ورفعهما [٨٦٨].

قال شيخ الإسلام أيده الله: وأراد [صلى الله عليه وآله وسلم] بالقتال على تأويل القرآن قتال عليّ للناكثين والقاسطين والمارقين، لأنهم تعلقوا بالتأويلات الفاسدة والوهوم الباطلة [٨٦٩] ولهذا سموا فساقاً من جهة التأويل لأنهم لم يركبوا

[صفحة ٦١٩]

فسقاً يعلم ضرورة من دين النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان فسقهم فسق تأويل بخلاف فسق الصريح فإنّه ما يعلم ضرورة من دين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه فسق نحو تحريم الخمر والزنا والربا وغير ذلك [مما كان معاوية الخنا غريقاً فيها] ولكل واحد منها حكم يخصّه وقد يجوز في فسق من جهة التأويل أن يكون عقاب صاحبه أعظم من فسق الصريح إذا تضمن مفاصد عظيمة وضرراً عظيماً في الدين، ولهذا فإن ضرر معاوية في الدين بقتال عليّ عليه السلام أكبر من الضرر بشرب الخمر ممّن يشربها، فكان عقابه أعظم لأنه شرع باب البغي على الأئمة [٨٧٠] وقتل صفوة الأئمة كما قال علماؤنا رضي الله عنهم: «إن كفر الجبرية وإن كان طريقة التأويل أكبر من كفر اليهود والنصارى» وكان هذا التأويل صريحاً لأنّ عند الجبرية أن كلّ كفر فالله خلقه ورضى به وحال بين العبد وبين نقيضه من الإيمان فكان كفرهم أعظم وضلالهم أشنع.

## الفائدة ١٨

قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد ردّت عليه الشمس حتى صَلَّى العصر في وقتها غيرى؟».

قال شيخ الإسلام أيده الله: وهذه فضيلة انفرد بها عليّ عليه السلام عن ولد آدم أجمعين سوى يوشع بن نون [٨٧١] صلى الله عليه وسلم وهي قاضية لعلّي عليه السلام بالزلفه العظمى والفضيلة الكبرى وفيها طرق سوى ذلك.

منها ما روينا بالإسناد المتقدم إلى القاضي أبي عليّ الحسن بن عليّ الصفار رحمه الله قال: حدّثنا أبو عمر بن مهدي قال: حدّثنا أبو العباس ابن عقدة [٨٧٢] قال: حدّثنا

[صفحة ٦٢٠]

أحمد بن يحيى بن زكريّا وفضل بن الحسن بن زيد قالوا: حدّثنا عبدالرحمان بن شريك، قال: حدّثنا أبي: [عن]

عروة بن عبد الله بن قشير قال: دخلت على فاطمة ابنة عليّ بن أبي طالب فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في يدها مسكتين وهي عجوز كبير فقلت لها: ما هذه؟ فقالت: إنّه يكره للمرأة أن تشبه بالرجال، ثم حدّثتني أنّ أسماء بنت عميس حدّثتها أنّ عليّ بن أبي طالب دفع [إلى] النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أوحى إليه فجّلله بثوبه ولم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس تقول غابت فلما سرى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفع رأسه فقال: صلّيت يا عليّ العصر؟ فقال: لا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم ارددها على عليّ». قالت أسماء: فوالله لنظرت إليها بيضاء على هذا الجبل حتى صلّي [عليّ] فرأيتها طلعت حتى صارت وسط المسجد [٨٧٣].

[صفحة ٦٢١]

## الفائدة ١٩

قوله عليه السلام: «هل فيكم /٢٦٥/ أحد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذ براءة من أبي بكر فقال له أبو بكر: يا رسول الله أنزل فيّ شيء؟ فقال له: إنّه لا يؤدّي عنّي إلّا عليّ غيرى؟».

وقد روى هذا الحديث بطرق كثيرة مختلفه من ذلك:

ما روى عن ابن عباس أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر للحج ودفع إليه براءة وأمره أن ينادى بكلمات ثم أتبعه عليّاً فبينما أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القصوى فخرج أبو بكر فرعاً فإذا عليّ فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمره على الموسم [٨٧٤] وأمر عليّاً أن ينادى بالكلمات فلما قدم أبو بكر قال: يا رسول الله أحدث فيّ شيء؟ قال: لا إلّا خير ولكني أمرت أن لا يبلغها إلّا أنا أو رجل منّي.

## الفائدة ٢٠

هل فيكم من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت منّي بمنزلة هاون من موسى إلّا أنّه لانيّ بعدى؟».

وقد قدّمنا ذلك ببعض طرقه و ذكر فوائده.

ورواه جماعة منهم عليّ عليه السلام والخدرى وسعيد؟ وابن عباس و جابر بن عبد الله و جابر بن سمرة و أسماء بنت عميس و أبو رافع و عقيل و غيرهم [٨٧٥] وهو في

[صفحة ٦٢٢]

الصحيحين جميعاً [٨٧٦] وتلقته الأمة بالقبول فكان ذلك دلاله على صحته [٨٧٧].

## الفائدة ٢١



قوله عليه السلام: «لا يحبك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا كافر»، وقد بينا طرفاً من طرق ذلك فوائده، وأنه أظهر دليل في تعطب معاوية وأتباعه وكذلك جميع من حارب أمير المؤمنين وعاضبه؟.

## الفائدة ٢٢

قصة سده [صلى الله عليه وآله وسلم] الأبواب إلّا باب عليّ عليه السلام وإنكار من أنكر ذلك حتّى قال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أنا سدّدت أبوابكم ولا أنا فتحت بابه بل الله سدّ أبوابكم وفتح بابه»، وفي ذلك طرق: منها ما روينا بالإسناد المتقدّم إلى ابن المغازلي [٨٧٨] قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال: حدّثنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ قال: [صفحة ٦٢٣]

حدّثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدّثنا جعفر بن عبد الله بن محمد قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا سلام بن عمر [ة]، عن معروف بن الخربوذ، [٨٧٩] عن أبي الطفيل: عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال لما قدم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها فكانوا يبيتون في المسجد، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تبيتوا في المسجد فتحتلّموا». ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليهم معاذ بن جبل فنأدى أبابكر فقال: إن [رسول] الله يأمرك أن تخرج من المسجد. فقال: سمعاً وطاعة. فسدّ بابه وخرج من المسجد. ثم أرسل إلى عمر فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرك أن تسدّ بابك الذي في المسجد و تخرج. فقال: سمع وطاعة لله ولرسوله [٨٨٠] غير أنّي /٢٦٦/ أربغ إلى الله في خوخته في المسجد!! فأبلغه معاذ ما قال عمر. ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقيّة، فقال: سمع وطاعة فسدّ بابه [وخرج من المسجد ٨٨٢]. [٨٨١]. ثم أرسل إلى حمزة فسدّ بابه وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله.

وعليّ على ذلك يتردد لا يدرى أهو فيمن يقيم أم فيمن يخرج، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بنى له بيتاً في المسجد بين أبياته فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أسكن طاهراً مطهراً». فبلغ حمزة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ، فقال: يا محمّد تخرجنا وتمسك غلمان بنى عبدالمطلب؟ فقال له نبي الله: «لا، لو كان الأمر إليّ ما جعلت الأمر من دونكم من أحد، والله ما أعطاه إيّاه إلّا الله وإنك لعلى خير من الله ورسوله أبشر». [صفحة ٦٢٤]

فبشّره النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقتل يوم أحد شهيداً. ونفس ذلك رجال عليّ فوجدوا في أنفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام خطيباً فقال: «إن رجلاً يجدون في أنفسهم في أنّي أسكنت عليّاً في المسجد [وأخرجتهم] [٨٨٢] والله ما أخرجتهم ولا- أسكنته إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه «أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة» [٨٧/يونس: ١٠] وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلّا هارون وذريّته، وإنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى وهو أخى دون أهلي ولا يحلّ مسجدي لأحد [أن] ينكح فيه النساء إلّا عليّ وذريّته، فمن ساءه فهاهنا». وأومئ بيده نحو الشام!! وقد ذكر القاضي ابن المغازلي [للحديث] طرفاً سوى ذلك [٨٨٣].

وروينا بالإسناد المتقدم إلى القاضي الفاضل أبي علي الحسن بن علي الصفار رحمه الله [٨٨٤] قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن عمارة قراءة عليه، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن علي الفلاس قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال: حدثنا يحيى بن حمزة التمار قال: سمعت عطاء بن مسلم يذكر عن إسماعيل بن أمية، عن جسر: عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا إن مسجدي حرام على كل حائض من النساء و على كل جنب من الرجال إلّا علي

[صفحة ٦٢٥]

محمد وأهل بيته: علي و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام» [٨٨٥].

[صفحة ٦٢٦]

### الفائدة ٢٣

تخصيصه بالمناجاة يوم الطائف وقول الناس ناجاه فأخبرنا صلى الله عليه وآله بأن الله انتجاه وقد بينا ذلك بطرق أخرى، [٨٨٦] وهو زيادة في شرفه عليه السلام.

### الفائدة ٢٤

قوله عليه السلام: «أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الحق مع علي و علي مع الحق يزول الحق مع علي حيث زال» [٨٨٧].

[صفحة ٦٢٧]

وهذا يشهد بعصمة علي عليه السلام و أنه مع الحق لا يفارقه بحال، ومتى كان كذلك كان قوله حجة واجبة الإتيان لأن أقواله و أفعاله إذا علم على القطع صحتها فلا بد أن يلزم الانقياد لها كما يلزم الانقياد لما قطع على أنه حق [٢٦٧/ وهذا يدل على أن قوله يقطع الاجتهاد [٨٨٨] وهو الظاهر من مذهب أئمتنا عليهم السلام و إن كان قدمر للإمام المنصور بالله عليه السلام في بعض كلامه ما يخالف ذلك و [لكن] له قول آخر يطابق ما قاله الجمهور من أئمتنا عليهم السلام ولسنا نعلم أحداً من عيون العترة عليهم السلام يذهب الى تجويز مخالفته فيما يصح عنه [٨٨٩] والخبر المذكور دليل على أن قوله حق وكذلك غيره من الآثار، وبالجملة فلا خلاف بين العترة في عصمته فلم يجوز مخالفته لأنه لا يجوز العدول من المعلوم إلى المظنون كما في القبلة إذا أمكن إصابه عينها بأن يكون المصلي في بعض بيوت مكة، فإنه لا يجوز له أن يطرح ذلك و يعدل إلى غالب ظنه.

فإذا ثبت أن اجتهاده حق على القطع [٨٩٠] واجتهاد غيره ليس كذلك لم يجوز الرجوع إلى اجتهاد غيره و ترك اجتهاده لأن ذلك هو إطراح المعلوم إلى المظنون. وقد روينا بالإسناد وإلى أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله

[صفحة ٦٢٨]

وسلم أنه قال: «علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض» [٨٩١].

[صفحة ٦٢٩]

وكذلك خبر المنزلة فإنه دليل على أن قوله حق لأنه يدخل في جملة منازل هارون من موسى و قد مر تفصيله.

### الفائدة ٢٥

**إشارة**

قوله صلى الله عليه: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا على الحوض»، [٨٩٢] وقد بينا طرقاً من طرق ذلك [٨٩٣] وهو من الآثار الظاهرة وفيه دلالة على أن إجماع العترة عليهم السلام حجة من وجوه:

**أحدها**

إنه صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين العترة والكتاب ولا خلاف أن الكتاب حجة ولا يجوز أن يقرن في الحكمة بين الحجة وبين ما ليس بحجة لأن ما ليس بحجة لا يلزم الرجوع إليه بخلاف الحجة فإنه يجب الرجوع إليها فوجب أن تكون العترة حجة كالكتاب حتى يحسن الجمع بينهما.

**ثانيها**

أنه صلى الله عليه وآله وسلم علق نفي الضلال بهما بقوله لن تضلوا ما استمسكتم بهما وهذا يوجب أن يكون تابع العترة عليهم السلام غير ضال ولولا أن قولهم حجة وأنه لا يجوز عليهم الضلال وإلا لم يجز ذلك، وكيف يعلق صلى الله عليه وآله [صفحة ٦٣٠]

وسلم نفي الضلال بالتمسك بهم وهم ضالون ولو جاز عليهم الضلال والحال هذه لجاز في الكتاب أن يكون ضلالاً حتى لا يجوز الرجوع إليه بحال وهذا باطل عند الأمة.

**ثالثها**

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ولن يفترقا حتى يردا على الحوض»، وإذا لم تفارق العترة الكتاب وجب في قولها أن يكون حقاً وصواباً لأنه لو جاز عليها الضلال كانت قد فارقت الكتاب لأنه لا يجوز فيه ذلك إذ هو حجة واجبة للإتباع لأنه كلام من لا يجوز عليه القبيح لعلمه بقبوحه وعلمه بغناه عن فعله.

**الفائدة ٢٦**

اضطجاعه على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقياً له بنفسه وقد بينا تفصيل ذلك وورود الآية وهي قوله تعالى: «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» [٢٠٧/البقرة: ٣] في شأنه عليه السلام [٨٩٤].

**الفائدة ٢٧**

مبارزته لعمرو بن عبدودّ وقد بينا ذلك [٨٩٥] وما كان له في مقابلته من الكرامة العجيبة والتحفه التي وصلت إليه من الجنة. وقد روينا عن حذيفة أنه قال: لو وضعت أعمال الأولين والآخرين في الميزان وقتل على عليه السلام عمرو بن عبدودّ حين حاد عنه

المسلمون- وتضيّق عليهم الخطب- لرجح [على أعمالهم] [٨٩٦] وفي هذا أوفى شرف.

[صفحة ٦٣١]

### الفائدة ٢٨

آية التطهير وقد بينا الآثار الواردة في ذلك ودلالاتها على فضله [٨٩٧] وفضل العترة عليهم السلام وأنها قاضية بأن إجماعهم حجة واجبة الإتيان.

### الفائدة ٢٩

قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه: «أنت سيد العرب»، [٨٩٨] وإنما أراد بذلك ملك التصرف لأن سيد القوم هو المالك للتصرف

[صفحة ٦٣٢]

فيهم. وقيل أيضاً: السيد الكريم. وقيل: حسن الخلق. وقيل: الحليم. وكل ذلك قد حصل في حق أمير المؤمنين عليه السلام على أبلغ الوجوه، وقد بينا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «وأحلمهم حلماً وأحسنهم خلقاً».

### الفائدة ٣٠

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله» [٨٩٩].

وإذا دعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فدعاؤه مجاب لأن الله تعالى وعد الإجابة سائر المؤمنين، فكيف بخاتم النبيين صلى الله عليه وآله الأكرمين.

وقد روينا بالإسناد إلى السيد الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين قدس الله روحه [٩٠٠] قال: أخبرنا الحكم بن محمد بن إسماعيل بن الحكم المخزومي بقراءة

[صفحة ٦٣٣]

عليه [في جامع الكوفة] قال: أخبرنا أبو الطيب محمد بن الحسن بن النحاس السلمي [٩٠١] قال: حدّثنا أبو الحسين علي بن العباس بن

الوليد البلخي [٩٠٢] قال حدّثنا عباد بن يعقوب [الرواجني] قال: أخبرنا علي بن هاشم، عن أبي الجحاف:

أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: حدّثنا بأعجب سابقه كانت لك على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! فقال [عليه السلام]: قد كانت لي سوابق كثيرة على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [ومرضت مرة فعداني

النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخل علي وأنا مضطجع فأتى إلى جنبى فسجّاني بثوبه، فلما رأى أنّي قد ضعفت قام إلى المسجد يصلى فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني] فقال: «يا علي ما سألت ربّي الليلة لنفسي شيئاً إلا أعطيته، ولا سألت لنفسي شيئاً إلا

سألت لك مثله فأعطاني» [٩٠٣].

[صفحة ٦٣٤]

وهذا فيه أوفى تصريح بما قلناه، وهو أظهر دليل على شرف علي عليه السلام وفضله وارتفاع درجته وعلو منزلته عند الله تعالى.

**ذكر معالي أبي طالب، وبعض غرر أبياته، وفي ذيله كلام شريف لمحمد ابن الحنفية في تقرير أبيه**

ونعود إلى فوائد خبر المناشدة بالطريق الثانية التي قدمناها عطفًا على ما في الطريقة الأولى ونترك منها ما قد ذكرناه:

### الفائدة ٣١

قوله: «هل فيكم من أحد صلى القبلتين غيري؟».

### الفائدة ٣٢

قوله: «هل فيكم من أحد /٢٦٩/ نصر أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مشرك غيري؟» [٩٠٤].

[قال المؤلف:] وقد بينا ما كان من أبي طالب في حق رسول الله صلى الله عليه

[صفحة ٦٣٥]

وآله وسلم من معاضدته ومناصرتة والدفع عنه بكل وجه من الوجوه [٩٠٥] وعظم ذلك على كفار قريش فلم يجدوا معه سبيلاً إلى ما يريدونه في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل حذب دونه وقام بنصرته، فلما رأوا ذلك اجتمعوا جماعة من أشرافهم؟ و قصدوه وقالوا: يا [أ] باطالب إن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفّه أعلامنا وضلل آباءنا فإما أن تكفّه عنا وإما أن تخلّي بيننا وبينه فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيك؟! فقال لهم أبوطالب قولاً رقيقاً وردّهم ردّاً جميلاً فانصرفوا عنه، ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعوا إليه.

ثم سرى الأمر بينهم وبينه حتى تباعد الرجال وتضاغوا وأكثرت قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتدامروا فيه وحض بعضهم عليه.

ثم إنهم مشوا إلى أبي طالب مرّة أخرى فقالوا له: يا [أ] باطالب إن لك نسباً وشرفاً ومنزلةً منا وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم ينته عنا، وإنا والله لانصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أعلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفّه عنا أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين، - أو كما قالوا- ثم انصرفوا عنه فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفساً بإسلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا- خذلانه، ولمّا قالوا له ذلك بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا ابن أخي، إن قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا- [فذكر] الذي كانوا قالوا له- فأبق عليّ وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق.

قال فظن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قد كان بدا لعمه فيه بدوّ وأنه خاذله ومسلّمه، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا عمّ والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته». قال: ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبكي، ثم قام فوّلّي.

[صفحة ٦٣٦]

فلما وليّ ناداه أبوطالب فقال: اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت، فوالله ما أسلمك لشيء أبداً.

ثم إن قريشاً حين عرفوا أن أباطالب قد أبى خذلان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإسلامه وإجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم، مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له: يا [أ] باطالب هذا عمارة بن الوليد أنه قد أتى في قريش وأجمله فخذك فلك عقله وبصره واتخذ ولدًا فهو لك، وأسلم إلينا ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك /٢٧٠/ وفرّق جماعة قومك وسفّه أعلامهم فنقتله فإنما هو رجل كرجل!

فقال: والله لبئسما تسومونني، أعطونني ابنكم أغذوه لكم وأعطيتكم ابني تقتلونه؟! هذا والله لا يكون أبداً.

قال: فقال المطعم بن عدى بن نوفل بن عبدمناف بن قصي: والله يا [أ] باطالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على التخلص ممّا تكره

فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئاً. فقال أبو طالب للمطعم: والله ما أنصفوني ولكنك قد أجمعت على خذلاني ومظاهرة القوم فاصنع ما بدا لك أو كما قال.

فحقب الأمر وحميت الحرب وتنابد القوم ونادى بعضهم بعضاً وقام أبو طالب لئما رأى قريشاً يصنعون بالمسلمين ما يصنعونه من التعذيب في بنى هاشم وبنى المطلب فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقيام دونه، فاجتمعوا إليه وقاموا معه فأجابوه إلى ما دعاهم إليه، إلا ما كان من أبي لهب عدو الله.

فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره من جدّهم معه وحدثهم جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ومكانه منهم ليشيد بهم رأيهم وليحدبوا معه على أمره فقال:

إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر

فبعد مناف سرّها وصميمها

وإن حصّلت أشراف عبد منافها

ففى هاشم أشرافها وقديمها

وإن فخرت يوماً فإنّ محمداً

هو المصطفى من سرّها وكريمها

تداعت قريش غثها وسمينها

علينا فلم تظفر وطاشت حلومها

[صفحه ٦٣٧]

وكنا قديماً لا نفرّ ظلامه

إذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها

ونحمى حماها كلّ يوم كريهه

ونضرب عن أحجارها من يرومها

بنا انتعش العود الذوى وإنّما

بأكنافنا تندی وتنمى أرومها [٩٠٦].

وأقام [أبو طالب] كذلك جاداً مجدداً في المحاماة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومن قصيدته اللامية [٩٠٧] وهي طويلة- يذكر فيها قومه ويذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه غير مسلم له إليهم- وهي مشهورة قال فيها وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

كذبتم وبيت الله نبزى محمداً

ولمّا نطاعن حوله ونناضل

ونسلمه حتّى نصرّع حوله

ونذهل عن أبنائنا والحلائل

منها:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ثمّال اليتامى عصمة للأرامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم

فهم عنده فى نعمه و فواضل

ومنها /٢٧١/:

لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد

وإخوته دأب المحبّ المواصل [٩٠٨].

فمن مثله فى الناس أى مؤمّل

إذا قاسه الحكام عند التفاضل

عليم رشيد عادل غير طائش

يوالى إلهاً ليس عنه بغافل

فو الله لولا أن أجيء بسببه

تجرّ على أشياخنا فى المحافل

لكنا اتبعناه على كلّ حالة

من الدهر جدّاً غير قول التهازل

لقد علموا أن ابننا لا مكذب

لدينا ولا يعنا بقول الأباطل؟

فأصبح فينا أحمد فى أرومه

يقصّر عنها سورة المتطاول

جديت بنفسى دونه وحميته

ودافعت عنه بالذرى والكلال

[صفحة ٦٣٨]

وأقام أبوطالب كذلك حتّى اشتكى شكوه موته وبلغ ذلك قريشاً، فقالت بعضها بعضاً: إنّ حمزة وعمر قد أسلما وقد فشا أمر محمّد فى قبائل قريش كلّها فانطلقوا [بنا] إلى أبى طالب فليأخذ لنا على ابن أخيه ولنعطيه منّا [٩٠٩] فإنّا والله ما نأمن أن يبتزونا أمرنا، فمضوا إلى أبى طالب فكلموه وهم أشرف قومه؟ عتبه بن ربيعة وشيبه بن ربيعة وأبوجهل بن هشام، وأمّيه بن خلف وأبوسفيان بن حرب فى رجال من أشرفهم، فقالوا: يا [أ] باطالب إنك منّا حيث قد علمت، وقد حضر ك ماترى وتخوفنا عليك، وقد علمت الذى بيننا وبين ابن أخيك، فادعه فخذ له منّا وخذ لنا منه ليكفّ عنّا ونكفّ عنه، وليدعنا وديننا وندعه ودينه.

فبعث إليه أبوطالب فجاهه فقال: يا ابن أخى هؤلاء أشرف قومك قد اجتمعوا إليك ليعطوك وليأخذوا منك. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «نعم كلمة واحدة تعطونها تملكون بها العرب و يدين لكم بها العجم».

قال: فقال أبوجهل: نعم و أبيك وعشر كلمات. قال: تقولون: «لا إله إلا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه». قال: فصفقوا بأيديهم وقالوا: أتريد يا محمّد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً؟ إنّ أمرك لعجب. قال: ثمّ قال بعضهم لبعض: إنّه والله ما هذا الرجل يعطيكم شيئاً مما تريدون، فانطلقوا و امضوا على دين آبائكم حتّى يحكم الله بينكم وبينه، قال: ثمّ تفرّقوا. قال: فقال أبوطالب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا ابن أخى ما رأيتك سألتهم شحطاً؟ قال: فلمّا قالها أبوطالب طمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه، فجعل يقول: «أى عمّ فأنت فقلها أستحلّ بها لك الشفاعة يوم القيامة». قال: فلمّا رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا ابن أخى والله لولا مخافة السبّ عليك وعلى بنى أبيك من بعدى وأن تظنّ قريش أنّما قلتها جزعاً من الموت لقلتها لا أقولها إلا لأسرّك بها.

فلمّا تقارب من أبى طالب الموت قال نظر /٢٧٢/ العباس إليه [فراه] يحزّك

[صفحة ٦٣٩]

شفتيه قال: فأصغى إليه أذنيه، قال: فقال: يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة، والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لم أسمع» [٩١٠].

ثم توفي أبو طالب وكانت وفاته قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة بثلاث سنين، وهلكت خديجة في العام الذي هلك فيه أبو طالب، ونالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأذى بعد وفاته ما لم تكن تطمع في حياته حتى روى أنه اعترضه سفيه من سفهائهم فنثر على رأسه تراباً فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتراب على رأسه فقامت إليه إحدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لها: «لا تبكي يا بتيّة فإن الله مانع أباك». قال: وبين ذلك يقول: «ما نالت مني قريش [٩١١] شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب».

[قال المؤلف]: وقد بينا ما ذهب إليه متأخروا العترة [٩١٢] من تصحيح توبته وموته على الإسلام، وقد أكدّه ما روينا عن العباس أنفاً وقد ذكرنا من شعره أيضاً ما يدل على إسلامه وإقراره بنبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما ذكره بعضهم من الدلالة على إسلامه ما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قوله في حديث الإستسقاء: «لله درّ أبي طالب لو كان حياً لقرّت عيناه بي من ينشدنا قوله». فقام أمير المؤمنين عليه السلام قال: لعلك يارسول الله تعنى قوله: [٩١٣].

[صفحة ٦٤١]

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ثمال اليتامى عصمة للأرامل

فقال أجل:

قالوا: فقوله: «لله درّه» لا يكون إلّا وهو من أهل الخير لأنّ من كان من أهل النار لا يقال فيه ذلك.

وقد ذكر الإمام المنصور بالله عليه السلام في قصيدته الميمية التي عارض فيها ابن المعتز على قصيدته التي يقول فيها:

بنى عمنا راجعوا ودنا

وسيروا على السنن الأقوم

لنا مفخر ولكم مفخر

ومن يؤثر الحق لم يندم

فأنتم بنو بنته دوننا

ونحن بنو عمه المسلم

قال الإمام المنصور بالله عليه السلام [في جوابه]:

بنى عمنا إنّ يوم الغدير

يشهد للفارس المعلم

أبونا على وصي الرسول

ومن خصّه باللوا الأعظم

لكم حرمة بانتساب إليه

وها نحن من لحمه والدم

لئن كان يجمعنا هاشم

فأين السنام من المنسم



وإن كنتم كنجوم السما

فنحن الأهلّة للأنجم

[صفحة ٦٤٢]

ونحن بنو بنته دونكم

ونحن بنو عمّه المسلم

حماه أبونا أبو طالب

وأسلم والناس لم تسلم

وقد كان /٢٧٣/ يكتّم إيمانه

فأما الولاء فلم يكتّم

وأى الفضائل لم يحوها

ببذل النوال وضرب الكمى

قفونا محمّد فى فعله

وأنتم قفوتم بأبمجرم [٩١٤].

هدى لكم الملك هدى العروس

وكافأتموه بسفكك الدم

ورثنا الكتاب وأحكامه

على مفصح الناس والأعجم

فإن تفرّعوا نحو أوتاركم

فزعنا إلى آية المحكم

أبشرب الخمور وفعل الفجور

من شيم النفر الأكرم

قتلنم هذا الورى الطاهرين

كفعل يزيد الشقى العمى

فخرتم بملككم لكم زائل

يقصر عن ملكنا الأدم

ولابدّ للملك من رجعة

إلى سالك المنهج الأقوم

إلى النفر الشم أهل الكسا

ومن طلب الحقّ لم يظلم

تغشون بالنور اقطارها

وتنسل عن ثوبها الاسجم

ومتى تقرر إسلام أبى طالب وحميد غنائه وذبه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحيث لم يقيم مقامه فى ذلك سواء استقام  
افتخار أميرالمؤمنين عليه السلام فإنه تميز على سائر الصحابة أجمعين بذلك فكان ذلك زياده فى شرفه عليه السلام.

قال الإمام المنصور بالله عليه السلام: خير فى حكمه خير الابات من يطول عنق ولده بذكره و يجرى السنة الأكثر بشكره.

### الفائدة ٣٣

قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد أقتل لمشركى قريش فى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - واخرجه ناحرا عنه [٩١٥] عند كل شديده تنزل متى؟».

وقد بينا طرفاً من موافقه عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[صفحة ٦٤٣]

ولا شبهه أن له فى هذا الشأن المزيئة الظاهرة على كافة الصحابة، وكيفيك شهادة رضوان [له بقوله]:

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا على

فهذا شىء تنقطع عنده الأمانى إذ لم ينقل مثله لأحد من ولد آدم على كثرة المجاهدين، وذبح الدابيين عن دين الله تعالى وذلك زيادة فى فضل على عليه السلام، لأنه أشرف الطاعات، قال الله تعالى: «وفضل الله المجاهدين على القاعدین أجراً عظيماً - درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً» [٩٥ تا ٩٦/النساء: ٤].

ومتى تقرّر فضل المجاهدين على القاعدین فلاشبهه أن أفضل المجاهدين أكثرهم عناءً فى الدفع عن الموحدين، وأثراً فى الكافرين المعتدين، وعلى عليه السلام فى هذا الباب السابق الذى لا يبارى والمجلى الذى لا يجارى!!

وقد ذكره محمد بن الحنفية عليه السلام فى كلام له فى بعض موافقه بصفين وقد سمع قولهم: «هذا ابن أبى تراب»، فقال عليه السلام: إخشوا ذرية النار - وإخشوا ذرية النفاق؟ وحصب جهنم أنتم لها واردون - [٩١٦] عن الأسل النافذ؟ والنجم الثاقب والقمر المنير ويعسوب المؤمنين من قبل أن نطمس وجوهاً فرددّها على أديارها أولنعنهم كمالعنا أصحاب السبت /٢٧٤/ وكان أمر الله مفعولاً [٩١٧].

أولا تدرّون أى عقبه تتسّمون [٩١٨] [وأنى تؤفكون] بل ينظرون إليك وهم لا يبصرون [٩١٩].

أصنو رسول الله تستهدفون ضلّه بكم؟ هيهات برزو الله بسبق وفاز بخصل، محرزاً لقصابات سبقه فأنحسرت عنه الأبصار، و تقطعت دونه الرقاب، واحتقرت

[صفحة ٦٤٤]

دونه رجال فكرتهم السعى وفاتهم الطلب، وأنى لهم التناوش من مكان بعيد [٩٢٠] فخفضاً [خفضاً].

اقلوا [عليكم] لا أباً لأبيكم

من اللؤم أو سدوا المكان الذى سدوا

وأنى تسدون مسد أخى رسول الله صلى الله عليه وآله إذا شفعوا وشبيهه هارون إذ منحوا؟ والبادى نبذر إذ بدروا؟ والمدعو إلى الخير إذ نكلوا؟ والصابر مع هاشم يوم هاشم إذ خضلوا، والخليفة على المهاد ومستودع الأسرار.

تلك المكارم لاقعبان من لبن

شيسا بماء فعادا بعد أبوالا

وأنى يبعد عن كل مكرمة وعلاء وقد يمته ورسول الله أبوة؟ وتفتينا فى ظل ودرجا فى سكن، وربيا فى حجر متتجان مطهران من الدنس؟ فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للنبوّة وأمير المؤمنين للخلافة، لخلافة قد رفع الله عنها سنّة الاستبداد، وطمس عنها وسم الذلّة، فقد حلاها عن شربها آخذاً بأكظامها يرحضها عن مال الله حتى غصّها فرض الكتاب، فجرجت جرجرة العود فلفظته أفواهاها ومجته شفافها؟ ولم يزل على ذلك وكذلك؟ حتى أشع عنكم ريب الذلّة، واستنشقتم روح النصفه، وتطمتم قسمه السواء

بسياسة مأمون الخرفة، مكتهل الحنكة، طبّ بأدوائكم قمن بدوائكم [٩٢١] ثبت بالربوة كالياً لحوزتكم جامعاً لقاصيتكم يقتات الخشن ويلبس الهدم ويشرب الخمس؟ وأنتم تريدون أن تطفؤا نورالله بأفواهكم ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون. ثم إذا تكافح السيفان، وتنادت الأقران، وطاح الوشيح واستسلم الوسيط؟ وغمغت الأبطال ودعيت نزال وعزّدت الكمأة وقلصت الشفاه، وقامت الحرب على ساقٍ وسالت عن إبراق، ألفت أميرالمؤمنين مثبتاً لقطبها مديراً لرحاها دلاًفاً إلى البهم، ضرباً للمقل سلباً للمهج، تراكاً للموئية؟ مثل أمهات ومؤيم أزواج، ومؤتم أطفال، طامحاً في الغمرة، راكداً في الجولة يهتف أولاهها فتتكف على آخرها فأونه يكفاها وفيئه يطويها طي الصحيفة، وتارة يفرّقها فرق الوفرة،

[صفحة ٦٤٥]

فبأى مناقب أميرالمؤمنين تكذبون؟ وعن أى مثل حديثه تروون؟ وربنا الرحمان المستعان على ما تصفون. [قال المؤلف:] هذا آخر كلامه عليه السلام وقد نقلناه بتمامه لأنه يتعلق بما نحن بصدده وما أصدق وصفه وأحسن رصفها، [٩٢٢] ولله [در] القائل.

[صفحة ٦٤٨]

وقد وجدت مكان القول ذاسعه

فإن وجدت لساناً قائلًا فقل

وقد /٢٧٥/ اتسع ميدان الكلام و وجد من يحسن النظام وقد قال بعضهم في بعض من مدح أميرالمؤمنين وقوّطه وأحسن، فقال: وجد آجراً وجصاً فبنى.

وكيف يروم أحد الإحصاء لمناقبه عليه السلام مع ما:

أخبرنا به الفقيه العالم جمال الدين عمران بن الحسن بن ناصر أسعده الله [٩٢٣] قال: أخبرنا الشيخ العالم عفيف الدين حنظلة بن الحسن بن شيبان؟ رضى الله عنه قراءةً عليه بإسناده المتقدم في أول الكتاب إلى الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان [٩٢٤] قال: حدّثنا المعافى بن زكريّا أبو الفرج، عن محمد بن أحمد بن أبي

[صفحة ٦٤٩]

الثلج، عن الحسن بن محمد بن بهرام، عن يوسف بن موسى القطان، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد:

**رواية ابن عباس عن النبي: «لو أن الفياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والإنس كتاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب»**

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو أن الغياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والإنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام».

### ذكر الفائدة ٣٤

في احتجاج أميرالمؤمنين بشبانه في حرب الكفار في يوم حين فر الآخرون، وفيه ذكره الجمل صاحب راية هوازن ثم قتله بيد رجل من الأنصار

قوله عليه السلام: «هل فيكم من أحد وقف مع الملائكة يوم حنين غيري حين ذهب الناس؟» وقد بينا ما كان لأمرالمؤمنين عليه السلام في يوم حنين من العناية العظيم الذي فاز فيه بالثناء العميم والخير الجسيم بعد انهزام المهاجرين والأنصار، إلا نفر قليل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فيهم العباس بن عبدالمطلب وابن أخيه أبوسفيان بن الحارث وابنه جعفر، والفضل بن العباس وأبوبكر وعمر [٩٢٥] وربيعه بن الحارث وأسامة بن زيد وأيمن بن أم أيمن بن عبيد [و] قتل يومئذ.

قال العباس: إني لَمَعَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخذ بحكمته بغلته البيضاء قد شجرتها بها؟ قال: وكنت امرءاً جسيماً شديد الصوت، قال: ورسول الله يقول حين رأى ما رأى من الناس: أين الناس؟ فلم أرى الناس يلوون على شيء فقال: يا عباس اصرخ: يا معشر الأنصار، يا معشر أصحاب السمره؟ قال: [فصرخت بهم] فأجابوا: لبيك لبيك. قال: فيذهب الرجل ليشئ بعيره فلا يقدر على ذلك؟ فيأخذ درعه فيقذفها فى عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلى سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت الدعوى أول ما كان للأنصار ثم خلصت أخيراً بالخزرج؟ وكانوا صبراً عند الحرب، فأشرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ركابته؟ فنظر إلى مجتلد القوم وهم يجتلدون فقال: «الآن حمى الوطيس»، وأمير المؤمنين عليه السلام يكرّ على أعداء الله تعالى [صفحة ٦٥٠]

لم يعرف قراراً؟ بل هو أمام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يخوض لظاها ويغتسل بحداهها؟ وله الفضل فى ذلك المقام على الجميع.

وروى أنه كان فى المشركين رجل على جمل له أحمر بيده راية سوداء /٢٧٦/ على رأس رمح طويل أمام هوازن- وهوازن خلفه- إذا أدرك طعن برمحه وإذا فاتته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه، فأتى أمير المؤمنين عليه السلام من خلفه فضرب عرقوبى الجمل فوق على عجزه، ووثب رجل من الأنصار على الرجل فضربه ضربةً أطن قدميه بنصف ساقه فانجفع الرجل عن رجله [٩٢٦]. وأراد على ابن أبى طالب عليه السلام بوقوفه مع الملائكة يوم حنين عند انهزام الناس [أن يكون من] [٩٢٧] المدد الذين أمد الله بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى: «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاحت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين - ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعدب الذين كفروا و ذلك جزاء الكافرين» [٢٥ تا ٢٦/التوبة: ٩].

وروى عن جبير بن مطعم قال: لقد رأيت- قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون- مثل السحاب الأسود أقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فإذا نمل [صفحة ٦٥١]

اسود مبعوث قد ملأ الوادى لم أشك أنها الملائكة ولم يكن إلّا هزيمة القوم، فهذه منقبة شريفة انفراد بها على عليه السلام من أهل الشورى فكان أولى منهم بالإمامة عند كل من أنصف ولم يركب متن العناد.

### ذكر الفائدة ٣٥

قوله فى إخبار جبرئيل بأن الجنة أشوق إلى على من شوقه إلى الجنة، وحديث اشتياق الجنة إلى على وعمار وسلمان قوله عليه السلام: «هل فيكم من أحد اشتاقت الجنة إلى رؤيته بقول نبيكم غيرى؟» وإنما يريد عليه السلام اشتياق أهل الجنة إلى رؤيته ومن فيها من الحور وذلك ثابت فيما روينا أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى بن أبى طالب عليه السلام: «والذى بعثنى بالحق نبياً لقد أخبرنى جبرئيل عليه السلام أن الجنة أشوق إليك منك إلى الجنة». وروينا عن أنس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الجنة تشاق إلى على وعمار و سلمان». [٩٢٨]. [صفحة ٦٥٢]

وفى رواية بلال عوض ... عن سلمان. [٩٢٩].

[صفحة ٦٥٤]

ثم كيف لا تشاق إليه عليه السلام من خلق له [٩٣٠] وذلك ثابت فيما روينا بالإسناد المتقدم إلى القاضى أبى على الحسن بن على

الصفار رحمه الله تعالى [٩٣١] قال: حدّثنا قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس قال: حدّثنا أبو العباس بن جعفر بن نصر، قال: حدّثنا محمد بن عيسى الدامغاني قال: حدّثنا يحيى بن مغيرة، قال: حدّثنا جرير عن الأعمش عن عطية:

عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لما أسرى بي إلى سبع سموات أخذ بيدي حبيبي جبريل صلى الله عليه وسلم فأجلسني على درنوك من درانيك الجنة، ثم ناولني سفرجله فانفلقت بنصفين فخرجت منها حوراء فقالت: السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا رسول الله. قلت وعليك يرحمك الله من أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضية خلقتي الجبار من ثلاثة أنواع: أسفلى من المسك، ووسطى من العنبر، وأعلى من الكافور عجت بماء الحياة؟ قال الجبار: كوني فكنت، خلقت لأخيك وابن عمك ووصيك علي بن أبي طالب عليه السلام». [٩٣٢].

**في أنه لا وصى لرسول الله غير علي، وأنه وارث رسول الله، و حديث الطير، و أن له سهمان من الغنيمه..**

### الفائدة ٣٦

قوله: «هل فيكم من أحد هو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أهله غيري»، وقد بينا فيما تقدّم ما دلّ على [صفحة ٦٥٥]

أنّ علياً عليه السلام [كان] هو الوصي على العموم.

وروينا بالإسناد المتقدّم إلى السيّد الإمام الموفق بالله أبي عبد الله الحسين بن علي بن إسماعيل الحسنى الجرجاني عليه السلام [٩٣٣] قال: حدّثنا يحيى بن الحسن، حدّثني ابن روح أبو حفص العجلي حدّثنا مالك بن إسماعيل، حدّثنا عمرو بن حريث الأشجعي حدّثنا برزعة بن عبد الرحمان البناني، حدّثنا أنس بن مالك قال:

كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سمعته [يوماً وهو] يقول: «ليدخلن عليّ اليوم البيت رجل هو خير الأوصياء وسيّد الشهداء وأقرب الناس إلى النبيين يوم القيامة مجلساً».

قال أنس: فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فدخل عليه علي بن أبي طالب عليه السلام في ذلك اليوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما لي لا أقول هذا فيك يا عليّ أنت تبرئ ذمتي وتحفظ وصيتي وتقضى ديني».

### الفائدة ٣٧

قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و دوابه عند موته غيري؟».

وقد بينّا اختلاف الناس في مخلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم [٩٣٤] وأنّه هل يورث أم لا؟ وبينّا أنّ اجماع العترة عليهم السلام منعقد على أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يورث، ومصير هذه الأشياء إلى عليّ عليه السلام يقضى بأن له في ذلك فصلاً. قال الإمام المنصور بالله عليه السلام: وعليّ عليه السلام وارث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأخبار كثيرة نحن نرويها وهذا خبر بخلاف قياس الأصول [٩٣٥] ولم ينازع علياً عليه السلام في أفراس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وادراعه أحد من الناس لا العباس ولا غيره، فكان عليّ عليه السلام عصبه رسول الله صلى الله عليه وآله ووارثه.

### الفائدة ٣٨

قوله عليه السلام: «هل فيكم من أحد له شقيق مثل شقيقى

[صفحة ٦٥٦]

ووزير مثل وزيرى؟ الشقيق يحتمل أن يكون أراد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما تقدم من الآثار الواردة بأخوته [له].  
ويحتمل أن يكون أراد جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وكل ذلك شرف انفرد به عليهم وتميز به دونهم وكذلك الوزير.

### الفائدة ٣٩

قوله عليه السلام: «هل فيكم من أحد له سهمان كسهمى سهم فى الخاصّة وسهم فى العامّة؟».

ومراداه عليه السلام بالسهمين ما يؤخذ من الغنائم فأما سهم العامّة فيريد به ما يأخذه على حدّ ما يأخذه سواه من المجاهدين من الغنيمة عند قسمتها بينهم.

وأما سهم الخاصّة فهو ما يصرف إليه من الخمس لأن الله تعالى يقول: «واعلموا أنّما غنمتم من شىء فإنّ لله خمس وللرسول ولذو القربى» [٤١/ الأنفال: ٨] الآية، وهو من ذوى القربى بل هو الصفوة / ٢٧٨ / منهم فكان ذلك زيادة فى فضله على أهل الشورى، وقد كان الأصل فى جعل الخمس لهم هو لنصرتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٩٣٦] وله المزية فى ذلك على الناس أجمعين.

### الفائدة ٤٠

قوله عليه السلام: «هل فيكم من أحد هو أحدث عهداً برسول الله منّى؟» [٩٣٧].

[صفحة ٦٥٧]

### الفائدة ٤١

قوله عليه السلام: «هل فيكم من أحد ولى غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالروح والريحان مع الملائكة المقربين غيرى؟»

### الفائدة ٤٢

قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إغسلنى أنت فإنّه لا يرى أحد شيئاً من عورتى إلّا عمى غيرك يا على»».

### الفائدة ٤٣

قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حفرتة ولّفه فى أكفانه غيرى؟».

وهذه أمور ظاهرة انفرد بها عليه السلام على عن أهل الشورى وهى كاشفة عن فضله وزيادة فى درجته.

وقد روينا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفى يوم الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة وجهزه صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبي طالب عليه السلام والعباس بن عبدالمطلب والفضل وقثم ابنا العباس وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وروى: أنّ أوس بن خولّى أحد بنى عوف بن الخزرج قال لعلى بن أبي طالب: أنشدك الله يا على وحظنا من رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم. وكان أوس

[صفحة ٦٥٨]

من أصحاب رسول الله وأهل بدر.

قال: [فقال له علي عليه السلام:] فادخل فدخل وجلس، وحضر هو [٩٣٨] غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأسنده علي بن أبي طالب إلى صدره وكان العباس والفضل وقثم يلقبونه معه، وكان أسامة بن زيد وشقران موليا للذنان يصبان الماء عليه، وعلي يغسله وقد أسنده إلى صدره وعليه قميصه يدلكه به من ورائه، لا يفضي بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: «بأبي وأمي [أنت يا رسول الله] ما أطيبك حياً وميتاً». ولم يرى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء مما يرى من الميت [٩٣٩]. وروينا عن عائشة أنهم لما أرادوا غسله صلى الله عليه وآله وسلم اختلفوا فيه فقالوا: والله ما ندرى أن نجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ثيابه كما نجد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه؟ قالت: فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا ذقنه في صدره ثم كلمهم مكلّم من ناحية البيت لا يدرون من هو: «أن اغسلوا رسول الله وعليه ثيابه». قالت: فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم.

وروى أنه لما فرغ من غسله صلى الله عليه وآله وسلم كفّن في ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريين وبرد محبرة أدرج /٢٧٩/ فيه إدراجاً. واختلفوا أين يدفن ثم حفروا له تحت فراشه الذي توفى عليه، وحفر لرسول الله عليه وآله وسلم أبوطلحة زيد بن سهل.

ولما فرغ [علي عليه السلام] من غسله وتكفينه وضع على سريره في بيته صلى الله

[صفحة ٦٥٩]

عليه وآله وسلم ثم دخل المسلمون يصلون عليه إرسالاً حتى [إذا] فرغ الرجال، ثم دخل النساء حتى إذا فرغوا دخل الصبيان [٩٤٠]. ولم يؤم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد، ثم دفن صلى الله عليه وآله وسلم في وسط الليل ليلة الأربعاء. وكان المذنبين نزلوا قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام، والفضل وقثم ابنا العباس، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال أوس بن خولى لعلّي: أنشدك الله وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال [له علي عليه السلام]: إنزل. فنزل مع القوم.

وروينا عن ابن إسحاق عن أبيه إسحاق بن يسار عن مقسم بن أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن مولاة عبد الله بن الحارث قال: إعتمرت مع علي بن أبي طالب في زمن عمر - أو زمن عثمان - فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب، فلما فرغ من عمرته رجع فسكبت [أخته] له غسل فاغتسل فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق، فقالوا: يا [أ] بالحسن جئنا نسألك عن أمر نحب أن نخبرنا عنه؟ قال: أظن المغيرة بن شعبه يحدثكم أنه أحدث الناس عهداً برسول الله؟ قالوا: أجل عن ذلك جئنا نسألك. قال: كذب أحدث الناس عهداً برسول الله قثم بن العباس [٩٤١].

#### الفائدة ٤٤

قوله عليه السلام: «هل فيكم من أحد أمر الله بمودته من السماء حيث يقول: «لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» [٢٣/الشورى: ٤٢] غيري؟».

وقد روينا بالإسناد المتقدم إلى السيّد الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين بن إسماعيل الجرجاني قدس الله روحه [٩٤٢] قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن

[صفحة ٦٦٠]

أحمد بن ريدة قراءة عليه بإصفهان وأنا أسمع، قال: حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال: حدثنا الحضرمي قال: حدثنا حرب بن الحسن الطحان، قال: حدثنا حسين بن [الحسن] الأشقر، عن قيس بن ربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس رضى الله عنه قال: لَمَّا نزلت «قل لا أسألكم عليه أجراً إلبا المودة فى القربى» قالوا: يا رسول الله و من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «على و فاطمة و ابناهما عليهم السلام».

قال [المؤلف] أيده الله: ولما قرّر أمير المؤمنين عليه السلام هذه الآثار المتقدمة فى حديث الشورى ممّا دلّ على إمامته و كشف عن فضيلته، عقبه بقوله عليه السلام:

[صفحة ٦٦١]

اللهم اشهد، و كفى به شهيداً بينى و بينكم أسمع و أطيع و أتبع و أصبر؟! حتّى يأتى وعد الله بالفتح من عنده، شأنكم فاصنعوا ما بدا لكم. وهذا كلام الساخط لأعمالهم المقتبح لأفعالهم / ٢٨٠ / فكيف يدعى ذو نصفه أنه عليه السلام قد اعتقد إمامة عثمان أو من مضى [قبله] مع هذا الكلام وليت شعري هل انتظر فتح الله تعالى على حقّ يصير إليه أو باطل؟! فحاشا له عن هذا الأخير.

[صفحة ٦٦٢]

### فى ذكر طرف من الآيات الكريمة التى وردت فى شأن أهل البيت

وروينا بالإسناد إلى السدى أن قوله تعالى: «والسابقون السابقون أولئك المقربون» [١٠/الواقعة: ٥٦] نزلت فى على عليه السلام [٩٤٣].

[صفحة ٦٦٣]

وروينا بالإسناد إلى ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى «سلام على آل ياسين» [١٣٠/الصافات: ٣٧] قال: على آل محمّد [٩٤٤]. وبالإسناد إلى أبى جعفر عليه السلام فى قوله عزّ و جلّ: «وإنى لغفّار لمن تاب و آمن و [عمل صالحاً ثم اهتدى]» [٨٢/طها: ٢٠] قال: «إلى ولايتنا أهل البيت».

وبالإسناد إلى ثابت البناني فى قوله تعالى: «وإنى لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى»، قال: إلى ولاية أهل بيته [٩٤٥].

[صفحة ٦٦٤]

وبالإسناد إلى على عليه السلام [فى قوله تعالى فى الآية (٢٠٨) من سورة البقرة: «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة»] قال: «فى» [فى] ولايتنا أهل البيت» [٩٤٦].

وبالإسناد إلى ابن العباس فى قوله تعالى «ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً» [٢٣/الشورى: ٤٢] قال: «الموالة لآل محمّد صلى الله عليه وآله

[صفحة ٦٦٥]

وسلم» [٩٤٧] وبالإسناد إلى ابن عباس رضى الله عنه قال: لَمَّا نزلت «قل لا أسألكم عليه أجراً إلبات المودة فى القربى» [٢٣/الشورى: ٤٢] قالوا: يا رسول الله و من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال: «على و فاطمة و ابناهما عليهم السلام» [٩٤٨].

وعن قوله: «أمن هو قانت آناء اليل ساجداً و قائماً يحذر الآخرة و يرجوا رحمةً ربّه» [٩/الزمر: ٣٩] «نزلت فى على بن أبى طالب». وذكر ابن جرير فى تفسيره [٩٤٩] عن ابن عباس فى قوله: «ولكلّ قوم هاد» [٧/الرعد: ١٣]، قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره فقال «أنا المنذر» «ولكلّ قوم هاد» فأومئ بيده إلى على بن أبى طالب فقال: «أنت الهادى يا على بك يهتدى المهتدون من بعدى».

[و] قال مجاهد فى قوله «وصدق به» [٣٣/الزمر: ٣٩] قال: «على بن أبى طالب» [٩٥٠].

[صفحة ٦٦٦]



أبوالأحوص، عن أبى إسحاق فى قوله تعالى «وقِفُوهم إِنَّهم مَسْئُولون» [٢٤/الصافات: ٣٧] يعنى عن ولاية على [٩٥١].  
[وروى] أبوخالد، عن زيد بن على، عن أبيه، عن جدّه، عن على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فى قوله تعالى: «وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً» [٥٠/مريم: ١٩] قال: «أنت اللسان يا على بولايتك يهتدى المهتدون» [٩٥٢].

وروى الناصر بإسناده عن على عليه السلام انه قال فى قوله تعالى: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» [١٧/هود: ١١] قال: «على بينة من ربه» رسول الله «ويتلوه شاهد» أنا الشاهد وفى نزلت هذه الآية» [٩٥٣].

وروى أن قوله تعالى «إن الذين يؤذون الله ورسوله» [٥٧/الأحزاب: ٣٣] يعنى أولياء الله، نزلت فى على [٩٥٤].  
[قال المؤلف]: وتصديقه؟ ما حدّث زيد بن على وهو أخذ بشعره [٩٥٥] قال: حدّثنى على بن الحسين وهو أخذ بشعره قال: حدّثنى [أبى الحسين بن] على وهو أخذ بشعره [قال: حدّثنى أبى على وهو أخذ بشعره] قال: حدّثنى رسول الله [صفحة ٦٦٧]

صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «من آذى شعرة منك /٢٨١/ فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله عزّ وجلّ ومن آذى الله تعالى فعليه لعنة الله» [٩٥٦].

[صفحة ٦٦٨]

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من آذى عليّاً فقد آذانى و من سبّ عليّاً فقد سبّنى» [٩٥٧].  
روينا ذلك كلّ من قوله: «أمن هو قانت» [٣٩/الزمر: ٢٩. إلى هنا] من طريق الحاكم الإمام رضى الله عنه [٩٥٨] وذكر رضوان الله عليه فى تفسيره فى معنى قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله» [١٠٣/آل عمران: ٣] قال: [اختلف العلماء فيه، وحكى عن جعفر بن محمّد أنّه قال: «نحن حبل الله الذى قال: «واعتصموا بحبل الله»] [٩٥٩].

[صفحة ٦٦٩]

قال الحاكم رحمه الله: والذى يؤيد هذا ما روى أبو سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا أيها الناس إنى تركت فيكم ثقلين إن أخذتم بهما لن تضلّوا من بعدى أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى، ألا وإنهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض» [٩٦٠].

وقال تعالى: «فمن حاجبك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» [٦١/آل عمران: ٣].

[قال] ولأهل البيت عليهم السلام فى هذه الآية المدح الذى لم يرتق والملا الذى لم يشقق؟ لأنها فيهم على الخصوص، وقد روى و رودها فيهم الطباق الأدهم، والسواد الأعظم ولم يتمكّن أحد من الأعداء أن يطوى فيها فضلهم المشهور أو ينقص من سامى فخرهم الموفور.

ونذكر طريقاً فى ورودها فيهم وإن كان فى لفظها ما يعنى ويوجب قصرها عليهم نقول:

روينا بالإسناد المتقدم إلى القاضى الفاضل العدل الخطيب المعروف بابن المغازلى الشافعى رضى الله عنه [٩٦١] قال:  
حدّثنا محمّد بن أحمد بن عثمان، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل الوراق إذناً قال: حدّثنا أبو بكر بن أبى داود، قال: حدّثنا يحيى بن حاتم العسكرى قال: حدّثنا بشر بن مهران، قال: حدّثنا محمّد بن دينار، عن داود بن أبى هند، عن الشعبى:

[صفحة ٦٧٠]

عن جابر بن عبد الله، قال: قدم وفد نجران على النبى صلى الله عليه وآله وسلم العاقب والطيب فدعاهما [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] إلى الإسلام فقالا: أسلمنا يا محمّد قبلك. فقال: «كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما عن الإسلام». قالوا: فهات أنبئنا. قال: «حبّ الصليب وشرب الخمر وأكل [لحم] الخنزير». فدعاهما إلى الملاعنة، فوعده أن يغادياها بالغداة، فغدا رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم وأخذ بيد عليّ و فاطمة والحسن والحسين ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا [ه] وأقرأ له بالخراج، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «والذى بعثنى بالحق نبياً لو فعلا لأمطر عليهم الوادى ناراً».

قال جابر: [و] فيهم نزلت هذه الآية: «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» [إلى آخر] الآية: [٦١/آل عمران: ٣].

قال الشعبي: «أبناءنا» الحسن والحسين، «ونساءنا» فاطمة، «وأنفسنا وأنفسكم» عليّ بن أبى طالب.

وفى رواية أخرى: أن أحبار اليهود والنصارى كانوا قد اجتمعوا فى ٢٨٢/ ذلك اليوم فقالوا: إن أخرج قوماً من أصحابه فالرجل ليس بنبى، وإن أخرج قوماً من أهل بيته فهو نبى.

فأخرج [رسول الله صلى الله عليه وآله] علياً والحسن والحسين وفاطمة، فلما رأوا ذلك قالوا: يا محمد المصالحه. فصالحهم.

وروى أن النصارى إستشاروا العاقب- وكان ذا رأيهم- فقال: إنّه نبى مرسل وما لاعن قط قوم نبياً فعاش كبيرهم ولا ثبت صغيرهم فإن أبيتهم إلّا لف دينكم فوادعوه.

وروى أن أسقف نجران قال لهم [حينما رأى النبى صلى الله عليه وآله جاء بأهل بيته لمباهلة]: إنى أرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً عن مكانه لأزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراننى إلى يوم القيامة [٩٦٢].

[صفحة ٦٧١]

وقال بعضهم: إن باهلتموه اضطم عليكم ناراً ولا يبقى نصرانى ولا نصرانية إلى يوم القيامة، وسألوا الصلح فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «والذى نفسى بيده لو تلاعنوا لمسحوا قرده وخنازير ولاضطم عليهم الوادى ناراً ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا».

قال [المؤلف] أيده الله: وفى الآية أوفى دلالة و أظهر برهان على فضل عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ألا ترى أنه صلى الله عليه وآله وسلم لمّا أراد المباهلة جاء بهم دون سائر [بناته و] أصحابه وزوجاته فلولا أن لهم مزية عليهم أجمعين وإلّا لم يكن ليقتصد إليهم على وجه الخصوص؟.

والعجب ممن يطيب نفسه أن يقدم عليهم غيرهم من الصحابة مع تقديم النبى صلى الله عليه وآله وسلم إليهم وإختياره لهم على من عداهم وظهور الحال أنه إنما اختارهم لأنهم أفضل لأنه لا يتصور أن يباهل بالأدنى وإنما يباهل بالأعلى.

ثم انظر كيف قال: «وأنفسنا وأنفسكم» وهو يريد نفس عليّ عليه السلام والمعلوم ضرورة أنه ليس نفسه إذ هما غيران فلا بد أن يكون أراد أنه كنفسه و هذا يقتضى أنه يقوم مقامه فى ولايته على الأمة ورياسته على الصحابة أجمعين ويوجب أن يكون أفضل منهم باليقين عند المنصفين و إلّا فأى معنى لجعله كنفسه؟ فإنه أراد له فضلاً فى الجملة بجعله كنفسه، فما هذا الفضل إذا كان غيره أحقّ بالولاية على الأمة و أفضل منه، كما يزعمه من يقول بتفضيل أبى بكر عليه.

وتدلّ الآية بصريحها من دون استنباط [٩٦٣] أن الحسن والحسين عليهما السلام ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا يقتضى بفضوح النواصب الفجرة الذين يمنعون من نسبتها إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهل بعد بيان الله تعالى بيان؟ أو أنور من برهانه برهان.

ولم تختلف الصحابة فى زمنهما فى وصفهما بأنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[صفحة ٦٧٢]

وآله وسلم، وقد وردت فى ذلك آثار كثيرة قد قدمنا طرفاً منها [٩٦٤].

وقد روينا عن أمير المؤمنين عليه السلام [أنه] قال عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «كلّ بنى أنثى ينتمون إلى أبيهم إلّا ابنى فاطمة فأنا أبوها وعصبتها» [٩٦٥] وعن ابن بريده عن ٢٨٣/ أبيه [٩٦٦] قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب فرأى الحسن والحسين [ظ] وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم

قال: «صدق الله: «إنما أموالكم و أولادكم فتنة» [٢٨/الأنفال: ١٥/٨/التغابن: ٦٤]

[صفحة ٦٧٣]

نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت خطبتي ورفعتهما».

وروى أنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى الحسن والحسين يمشيان فتهلل لهما ثم التفت إلى أصحابه فقال: «أولادنا أكبادنا تمشى على الأرض».

وهذه آثار شريفة ينطق بمثل ما ينطق به الكتاب الكريم. وأما ما تعلق به النواصب من قوله تعالى: «ما كان محمد أباً أحد من رجالكم» [٤٠/الأحزاب: ٣٣] فإنه لا دلالة فيه على ما راموه [٩٦٧] وذلك لأن سبب نزول الآية ظاهر عند المفسرين ونقله الآثار وهو أن مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن حارثة كان ينتسب إليه على ما جرت به عادة أهل الجاهلية فيقال زيد بن محمد ولم يكن أباً له شرعاً، فوردت الآية الشريفة بالمنع من نسبته إليه.

وقال علماؤنا: وأيضاً فإنه تعالى قال «ما كان محمد أباً أحد من رجالكم» ولم يكن الحسن والحسين من الرجال حالة نزول الآية بل هما صبيان صغيران فى ذلك الوقت، فلم تكن الآية متناولة لما يرومه المخالف.

وبعد فإن الإجماع منعقد من الأمة على أن عيسى صلى الله عليه وسلم من ولد آدم ولاشبهه أنه إنما نسب إليه من قبل أمه وهى مريم عليها السلام فيجوز نسبة الحسين إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لولادة ابنته فاطمة عليها السلام.

وقد ورد الكتاب الكريم بنظير ذلك، قال تعالى: «وتلك حجبتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم - ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاً - هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين - وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين - وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلاً فضلنا على

[صفحة ٦٧٤]

العالمين» [٨٣ تا ٨٦/الأنعام: ٦].

فانظر كيف نسب تعالى عيسى صلى الله عليه وسلم و على سائر أنبيائه إلى نوح صلى الله عليه وسلم [و] جعله من ذريته لأنه قال تعالى: «ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود» فذكر من ذكر من الأنبياء عليهم السلام وذكر عيسى عليه السلام عطفاً على ذرية نوح صلى الله عليه وسلم و على سائر أنبيائه فوجب أن يكون من ذريته، وإنما نسبه إليه لمكان أمه مريم عليها السلام فهكذا يجب مثله فى الحسن والحسين عليهما السلام أن تكون نسبتهما صحيحة إلى الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

[صفحة ٦٧٥]

## فى ذكر أدعية مأثورة عن رسول الله

### إشارة

وعن أمير المؤمنين عليه السلام وغيره أحببنا أن نختم بها الكتاب إن شاء الله تعالى، قال الله تعالى: «فإذا فرغت فانصب - وإلى ربك فارغب» [٧ تا ٨/الانشراح: ٩٤].

قيل: إذا فرغت من فرضك فانصب إلى ربك فى الدعاء ومأله الحوائج وراغب إليه. عن قتاده والضحاك.

ونحن نحسب كتابنا هذا من شرائف الطاعات [٩٦٨] فرجونا استجابة الدعاء - بعد تمامه - من الله عزّ وعلا لاسيما مع وعده الصادق حيث يقول: «ادعوني استجب لكم» [٦٠/غافر: ٤٠].

ومن أقرب الأوقات إلى الإجابة وقت فراغ العبادة و تمام الطاعة التى يقصد بها العبد وجه الله تعالى و على هذا قال صلى الله عليه وآله

وسلم: «لكل من أدى فريضة عند الله دعوة مستجابة» [٩٦٩].

وبالإسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يقول الله عز وجل: «ما من مخلوق يعتم بصالحه على الله عز وجل» [٩٧٠].  
[صفحة ٦٧٦]

وبالإسناد إلى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء» [٩٧١].  
وروي عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم [أنه] قال: «تفتح أبواب السماء ويستجاب دعاء المسلم عند إقامة الصلاة، وعند نزول الغيث، وعند زحف الصفوف في سبيل الله، وعند رؤية الكعبة» [٩٧٢].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أعبد الناس أكثرهم تلاوةً للقرآن، وإن أفضل العبادة الدعاء» [٩٧٣].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الدعاء هو العبادة». ثم قرأ «ادعوني استجب لكم» [٦٠/٤٠/٤٠].

وعنه صلى الله عليه وآله: «إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه يدعو أن يردهما صفراً» [٩٧٤].

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله باخراً؟ يقول إذا أراد أن يقوم من مجلسه: «سبحانك اللهم وبحمدك، وأشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك ثم أتوب إليك». فقالوا: يارسول الله إنك لتقول الآن كلاماً ما كنت تقوله فيما خلا؟ [٩٧٥] فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «هذا كفارة ما يكون في المجلس».

وسئل أنس بن مالك: أى دعوة كان أكثر ما يدعو بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ يعنى قال: يقول: «اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

[صفحة ٦٧٧]

وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه [٩٧٦]. [٢٢٣/٢٤٠].

وكان صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً ما يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال» [٩٧٧].

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يدعو عند الكرب: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله ربّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربّ السموات وربّ العرش العظيم».

وعن عليّ عليه السلام قال: [قال] لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا أعلمك كلمات تقولهنّ يغفر لك ذنوبك ولو كانت مثل زبد البحر أو مثل عدد الذرّ - مع أنه مغفور لك - [هى] لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السموات السبع وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين» [٩٧٨].

[صفحة ٦٧٩]

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «ما قال عبد قطّ إذا أصابه همّ أو حزن: «اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمّتك، ما ضيّت حكمك عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكلّ اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همّي» إلماً أذهب الله همّه وأبدله مكان حزنه فرجاً» [٩٧٩].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ينبغي لمن سمعهنّ أن يتعلمهنّ».

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري واجعلهما الوارث مني؟ لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين».

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعلم هذه الكلمات - كما يعلم المكتب الكتابة -: «اللهم إني أعوذ بك أن أردد إلى أزدل العمر، اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أردد إلى أزدل العمر؟ وأعوذ بك من فتنه الدنيا وعذاب القبر» [٩٨٠]. وعن أبي بكر الصديق قال: يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أنا أصبحت وإذا أنا امسيت. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قل: «اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، [صفحة ٤٨٠]

أعوذ بك من شر نفسي و شر الشيطان و شره».

[ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم:] «قلها إذا أصبحت وإذا امسيت، وإذا أخذت مضجعتك» [٩٨١].

وروينا أنه قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبيصة بن المخارق [٩٨٢] فقال: يا رسول الله أفدني فإنني شيخ سيئ - يعني [سيئ] الحفظ أو الفهم - ولا تكثر علي. قال: «ألا أعلمك دعاءً تدعو به كلما صليت الغداة ثلاث مرات فيدفع الله عنك أربعة أنواع من البلاء: البرص والجذام والفالج والعمى، ويفتح الله لك ثمانية أبواب من أبواب الجنة تدخل من أي أبوابها شئت، تقول: سبحان الله العظيم وبحمده / ٢٨٤ ولا حول ولا قوة إلا بالله يفتح الله لك ثمانية أبواب من أبواب الجنة تدخل من أي أبوابها شئت. وتقول: اللهم اهدني من عندك، وأفض علي من فضلك، وأسئع علي رحمتك وأنزل علي بركاتك، فيدفع الله عنك البرص والجذام والفالج والعمى في الدنيا».

وروينا انه صلى الله عليه وآله وسلم جاء إليه أعرابي فقال: يا رسول الله إن لي أخاً به وجع. فقال: «وما وجعه؟» قال: به لمم. قال: «فأتني به». [فأتاه به] فوضعه بين يديه فعوّذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وآية من آل عمران: «شهد الله أنه لا إله إلا هو» وآية من الأعراف: «إن ربكم الله» وآخر سورة المؤمنين: «فتعالى الله الملك الحق» وآية من سورة الجن: «وأنه تعالى جد ربنا» وعشر آيات من أول سورة الصافات، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، و «قل هو الله أحد» والمعوذتين.

فقام الرجل كأنه لم يشك شيئاً قط.

[صفحة ٤٨١]

وروينا عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه قال: بى وجع قد كاد يهلكنى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «امسحه بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد». [قال:] ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بى فلم أزل أمر به أهلى وغيرهم [٩٨٣].

وروينا [عن خالد بن أبي عمران،] عن ابن عمر أن النبي [٩٨٤] صلى الله عليه وآله وسلم قل ما كان يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه:

«اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، و من طاعتك ما تبلغنا به جنتك، و من اليقين ما يهون علينا مصائب الدنيا، و متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا؟ واجعله الوارث منّا؟ واجعل ثارنا على من عادانا، وانصرنا على من ظلمنا، ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ: «أوصيك يا معاذ لا تدعن فى دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

ومما علم صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام أن تقول [هذا الدعاء]:

«استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم، واستعصمه وأستنصره وأتوب إليه و هو التواب الرحيم».

وقال لها: «بتية من قالها مرة غفر الله له، ومن قالها مرتين غفر الله له ولوالديه، ومن قالها ثلاثاً غفر الله له ولوالديه ولقرابته، ومن قالها

أربعاً غفر الله له ولوالديه ولقربته ولأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم».

[صفحة ٦٨٢]

وعن عبد الله بن مسعود قال: علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ست دعوات [و] قال: علموهن أنفسكم وأزواجكم وأولادكم: أعوذ بالله من صاحب يغوى و هوى يردى وعمل يخزى وفقر ينسى وغنى يطغى وجار يؤذى» [٩٨٥]. وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«اللهم إني أعوذ بك من قول لا يسمع، وعلم لا ينفع، وقلب لا يخشع، وعمل لا يرفع» [٩٨٦].

وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد سفراً قال حين ينهض من جلوسه:

«اللهم بك انتشرت وإليك توجهت و بك اعتصمت.

اللهم أنت ثقتى وأنت رجائى.

اللهم اكفنى ما [أ] همنى وما لم أهم به وما أنت أعلم به منى.

اللهم زدنى التقوى واغفرلى ذنوبى و وجهنى الخير أينما توجهت».

روينا عن البراء بن عازب [٩٨٧] قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: اللهم أسلمت وجهى إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رهبةً منك ورغبةً إليك، لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذى أنزلت، ونبيك الذى أرسلت».

[ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم]: «فإن مت [بعد ما قلت ذلك] مت على الفطرة، واجعله آخر ما تقول».

[صفحة ٦٨٣]

قال البراء: فقلت - وأنا أستذكرهن [٩٨٨] قلت -: «وبرسولك الذى أرسلت»، قال: «لا [تقل هكذا بل قل:]: ونبيك الذى أرسلت».

قال [المؤلف] أئده الله: والنبي والرسول وإن كانا بمعنى واحد فى الشرع، غير أن المطلوب فى الدعاء المعانى لا الألفاظ [٩٨٩] لأنه يجوز أن يتعلق صلاح المكلف بتلاوة ألفاظ معينة على جهة لا يقوم غيرها مقامها وإن ساوتها فى المعنى، وعلى هذا لا يجوز تلاوة القرآن بالمعنى بالإجماع ولهذا نهاه صلى الله عليه وآله وسلم عن تغيير لفظ النبى بالرسول؛ لأنه كان الصلاح فى إيراده بعبارة.

واختلف العلماء فى الألفاظ النبوية التى تتعلق بالأحكام الشرعية هل يجوز نقلها بالمعنى أم لا؟ فمنهم من منع من ذلك، ومنهم من قضى بجوازه وعليه الأكثر. وراعى بعض المحققين أن ينقل اللفظ بما يساويه فى الغموض والجلاء والحقيقة والمجاز، وذلك لأنه إذا ورد على حاله من الخفاء فإنما ورد كذلك لأنه تعالى علم أن صلاح المكلف فى تعزف الحكم من وجه خفى و كذلك إذا ورد بلفظ جلى فإنما ذلك لأنه تعلق صلاح المكلف بمعرفة المراد من وجه جلى [٩٩٠] فإذا جوزنا نقل الخفى بلفظ جلى كنا قد قضينا بمصلحة المكلف التى علمها القديم تعالى حتى أمر نبيه عليه السلام بالخطاب بها على وجه مخصوص وفارقت الألفاظ التى يتعلق بالأحكام الشرعية ألفاظ الدعاء، وذلك لأن المطلوب من الأحكام الشرعية تعزف ماتفيدة الأثار

[صفحة ٦٨٤]

فسواء نقل بذلك اللفظ أو غيره بعد مساواته [له] فى الخفاء والجلاء، بخلاف الدعاء فإن المطلوب [فيه] الألفاظ فأشبهه تلاوة القرآن الكريم الذى شرفه الله تعالى وعظمه.

وهذا عارض فى الكلام وإن تعلق بما ذكرناه آنفاً، والكلام ذو شجون والتعرض لإيضاح الفائدة غرض مطلوب.

وكان /٢٨٨/ صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا تبوأ مضجعه:

«الحمد لله الذى كفانى وآوانى وشفانى والحمد لله الذى من عالى وأفضل والحمد لله الذى أعطانى وأجزل، الحمد لله على كل حال.

اللهم ربّ كلّ شىء، و مالك كلّ شىء، أعوذ بك من النار».

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعلم أصحابه الإستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن [٩٩١] كان يقول: «إذا أراد أحدكم أمراً فليسمه وليقل:

اللهم إني أستخيرك فيه بعلمك، وأستقدرك فيه بقدرتك، وأسألك فيه من فضلك، فإنك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب.

اللهم ما كان خيراً لى فى أمرى هذا فارزقنيه ويسره لى و أعنى عليه وحببه لى وارضى به، وبارك لى فيه، وما كان شراً لى فاصرفه عنى ويسر لى الخير حيث كان».

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يدعو فيقول: «ربّ أعنى ولا- تعن علىّ وانصرنى ولا تنصر علىّ و مكن لى ولا-تمكن علىّ [٩٩٢] واهدنى ويسر الهدى لى وانصرنى على من بغا علىّ.

اللهم اجعلنى لك شاكراً ولك ذاكراً ولك مطواعاً ولك راهباً [و] إليك مخبتاً [صفحة ٦٨٥]

ولك أوهاً منياً [٩٩٣].

اللهم تقبل توبتى واغسل حوبتى وثبت حجتى وأجب دعوتى وسدّد لسانى».

ومن دعائه صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع».

ثم يقول: «اللهم إنى أعوذ بك من هؤلاء الأربع» [٩٩٤].

وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأى الهلال قال: «اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب ربنا وترضى، ربنا وربك الله».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من قال حين يسمع النداء: «اللهم ربّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلاً والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته» إلّا حلّت له الشفاعة يوم القيامة» [٩٩٥].

وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى الغداة قال: «اللهم إنى أسألك رزقاً طيباً وعلماً نافعاً وعملاً متقبلاً».

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يدعو فى دبر الصلاة: «اللهم ربنا وربّ كلّ شىء، وأنا أشهد أنّك أنت الرب وحدك لا شريك لك.

اللهم ربنا وربّ كلّ شىء، إجعلنى مخلصاً لك وأهلى؟ فى كلّ ساعة فى الدنيا والآخرة، [يا] ذا الجلال والإكرام اسمع واستجب، الله الأكبر؟ الله نور السماوات والأرض، الأكبر الأكبر؟ حسبى الله ونعم الوكيل».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من قال حين يصبح ثلاث مرات: «اللهم

[صفحة ٦٨٦]

لك الحمد لا إله إلا أنت، أنت ربّى وأنا عبدك، آمنت بك مخلصاً لك دينى أصبحت على عهدك و وعدك ما استطعت، أتوب إليك من سيئ عملى واستغفرك لذنوبى التى لا يغفرها إلا أنت»، فإن مات فى ذلك اليوم دخل الجنة.

وإن قال حين يمسى ثلاث مرّات: اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت، أنت ربّى وأنا عبدك، آمنت بك مخلصاً لك دينى أمسيت على عهدك و وعدك ما استطعت، أتوب إليك من سوء عملى وأستغفرك لذنوبى التى لا يغفرها إلا أنت. فمات فى ٢٨٩/ تلك الليلة دخل الجنة».

قال؟: ثم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحلف مالا- يحلف على غيره يقول: «والله ما قالها عبد حين يصبح ثلاث مرّات فيموت فى ذلك اليوم إلا دخل الجنة، وإن قالها حين يمسى ثلاث مرّات فمات من تلك الليلة إلا دخل الجنة».

وكان صلى الله عليه وآله إذا قام من الليل يتهجّد قال: «اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض ومن فيهنّ ولك الحمد، أنت

قيام السماوات والأرض ومن فيهنّ ولك الحمد، أنت ملك السماوات والأرض ومن فيهنّ ولك الحمد، أنت الحقّ، وقولك الحقّ، ولقاؤك حقّ، والجنة حقّ والنار حقّ، والساعة حقّ، ومحمد عليه السلام حقّ والقرآن حقّ.

اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وبك أكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت.

ومن دعائه صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم إني أعوذ بك أن أضلّ أو أضلّ، أو أذلّ أو أذلّ، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يُجهل عليّ.

اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك، وصبراً على بليّتك، وخروجاً من الدنيا إلى رحمتك.

اللهم خر لي واختر لي اللهم حسنت خلقي فحسن خلقي.

اللهم إنك عفوّ تحبّ العفو فاعف عنيّ.

اللهم اغفر لي ما أخطأت وما تعمدت، وما أسررت وما أعلنت، وما جهلت

[صفحة ٦٨٧]

وما تعمدت؟

اللهم آت نفسي تقواها، وزكّها أنت خير من زكّاها، أنت وليّها وأنت مولاها. اللهم إني أعوذ بك من شرورهم وأدرء بك في نحورهم، بك أحاول، وبك أقاتل وبك أصول.

اللهم واقية كواقية الوليد [٩٩٦].

اللهم إني أسألك عيشةً سويّةً وميتةً نقيّةً ومردّاً غير مخزٍ ولا فاضحٍ [٩٩٧].

### في أدعية أمير المؤمنين، منها دعاء العشرات، ودعاؤه تعليم الناس الصلاة على النبي

ومن دعاء أمير المؤمنين عليه السلام عند عزمه على المسير إلى الشام:

«اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في النفس والأهل والمال.

اللهم أنت صاحب في السفر والخليفة في الأهل، ولا يجمعهما غيرك، لأنّ المستخلف لا يكون مستصحباً والمستصحب لا يكون مستخلفاً» [٩٩٨].

قال السيّد الرضى رضوان الله عليه: وابتداء هذا الكلام مرؤى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٩٩٩] وقد قفاه [أمير المؤمنين] عليه السلام بأبلغ كلام وتممه بأحسن تمام من قوله: «ولا يجمعهما غيرك» إلى آخر الفصل.

ومن دعائه عليه السلام: «اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به منّي فإن عدت فعد لي

[صفحة ٦٨٨]

بالمغفرة.

اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاءً عندي.

اللهم اغفر لي ما تقرّيت به إليك ثم خالفه قلبي.

اللهم اغفر لي رمزات الألفاظ، وسقطات الألفاظ، وشهوات الجنان، وهفوات اللسان» [١٠٠٠].

ومن دعائه عليه السلام: «الحمد / ٢٩٠ / لله الذي لم يصبح لي ميتاً ولا سقيماً ولا مضروراً على عروقي بسوء، ولا مأخوذاً بأسوء عملي [١٠٠١] ولا مقطوعاً دابري ولا مرتداً عن ديني ولا منكراً لرّبي ولا مستوحشاً من إيماني ولا ملتبساً عقلي ولا معدّياً بعذاب الأمم [من] قبلي

أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً لنفسي لك الحجّة عليّ ولا حجّة لي لا أستطيع أن آخذ إلّا ما أعطيتني ولا أتقى إلّا ما وقيتني.



اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ، أَوْ أَضِلَّ فِي هِدَاكَ، أَوْ أَذِلَّ فِي عِزِّكَ، أَوْ أَضَامَ فِي سُلْطَانِكَ، أَوْ أَضْطَهْدَ وَالْأَمْرَ لَكَ.  
اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ كِرَامِي وَأَوَّلَ وَدِيْعَةٍ تَرْجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعْمَتِكَ عِنْدِي.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ، أَوْ [أَنْ] نَفْتَنَ عَنْ دِينِكَ، أَوْ تَتَابَعْنَا بِأَهْوَاؤِنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ» [١٠٠٢].  
وَمِنْ دَعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اللَّهُمَّ صُنِّ وَجْهِي بِالْيَسَارِ، وَلَا تَبْدِلْ جَاهِي بِالْإِقْتَارِ فَاسْتَرْزُقْ طَالِبِي رِزْقَكَ، وَاسْتَعْطِفْ شَرَارَ خَلْقِكَ، وَابْتَلِي بِحَمْدٍ مِنْ أَعْطَانِي وَأَفْتِنَنِي بِذَمٍّ مِنْ مَنَعْنِي وَأَنْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلِيَّ الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

[صفحة ٦٨٩]

وَمِنْ دَعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ [جاء] فِي آخِرِ خُطْبَةِ الْأَشْبَاحِ [١٠٠٣] بَعْدَ ثَنَائِهِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِصِفَاتِهِ الْعَالِيَا وَأَسْمَائِهِ الْحَسَنَى [قال]:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ، وَالتَّعْدَادِ الْكَثِيرِ، إِنْ تَوَمَّلَ فَخِيرٌ مَأْمُولٌ، وَإِنْ تَرَجَّحَ فَأَكْرَمٌ مَرْجُوعٌ.  
اللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِي فِيمَا لَا أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا أَثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ، وَلَا أُوْجِّهُهُ إِلَى مَعَادِنِ الْخَبِيْثَةِ، وَوَمَاضِعِ الرِّيْبَةِ، وَعَدَلْتَ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ الْآدَمِيِّينَ وَالتَّنَائِيَةِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ.

اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مِثْنٍ عَلَى مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ مَثُوبَةٌ مِنْ جِزَاءِ، أَوْ عَارِفَةٌ مِنْ عَطَاءِ، وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ، وَكُنُوزِ الْمَغْفَرَةِ.  
اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامٌ مِنْ أَفْرَدِكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ وَلَمْ يَرِ مَسْتَحَقًّا لِهَذِهِ الْمَحَامِدِ وَالْمَمَادِحِ غَيْرَكَ، وَبِي فَاقَةٌ إِلَيْكَ لَا يَجْبِرُ مَسْكَنَتُهَا إِلَّا مَفْضَلُكَ، وَلَا يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتْهَا إِلَّا مَنْكَ وَجُودُكَ، فَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ، وَأَغْنِنَا عَنْ مَدِّ الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

وَمِنْ مَنَاجَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِلَهِي كَفَى لِي فِخْرًا أَنْ تَكُونَ لِي رَبًّا، إِلَهِي كَفَى لِي عِزًّا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا، إِلَهِي أَنْتَ كَمَا أَحَبَّ فَاجْعَلْنِي كَمَا تَحَبُّ».  
وَهَذِهِ مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ [ارتجالاً] وَلَمْ تَوْجَدْ لَهَا نِظَائِرًا، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْجَا حِظَّ عَمْرُو بْنِ بَحْرٍ عَلَى أَنَّهُ فِي اللُّغَةِ الْإِمَامِ السَّابِقِ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ: الدَّلِيلُ عَلَى إِعْجَازِ الْقُرْآنِ إِيمَانُ الْجَا حِظِّ بِهِ لِتَبَحُّرِهِ فِي الْأَدَبِ.

وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: صَنَّفْتُ أَلْفَ كِتَابٍ مَاسَمَعْتُ كَلِمَةً إِلَّا أَتَيْتُ بِنِظَائِرِهَا [١٠٠٤] إِلَّا

[صفحة ٦٩٠]

تَسَعُ كَلِمَاتٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثٌ فِي الْمَنَاجَاتِ وَثَلَاثٌ فِي الْحِكْمَةِ وَثَلَاثٌ فِي الْأَدَبِ أَمَا الَّتِي فِي الْمَنَاجَاةِ فَهِيَ مَا ذَكَرْنَاهُ.  
وَأَمَّا الَّتِي فِي الْحِكْمَةِ فَقَوْلُهُ: «اسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُونَ نَظِيرَهُ، وَارْغَبْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُونَ أُسِيرَهُ، وَتَفَضَّلْ ٢٩١/ عَلَى مَنْ شِئْتَ تَكُونَ أَمِيرَهُ».

وَأَمَّا الَّتِي فِي الْأَدَبِ فَقَوْلُهُ: «قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يَحْسَنُهُ. وَالْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ. وَمَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ».

وَكَانَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] إِذَا انْفَجَرَ الْفَجْرُ قَالَ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الصَّبَاحِ، وَفَالِقِ الْإِصْبَاحِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ».

وَمِنْ دَعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الرَّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ قَوْلُهُ:

«أَسْتَمْسِكُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا، وَاعْتَصِمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمُتَيْنِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ فِسْقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، حَسْبِيَ اللَّهُ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، أَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ، طَلَبْتُ حَاجَتِي مِنَ اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ».

وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الْفَرِيضَةِ فِي الْفَجْرِ يَقُولُ بَعْدَ مَا يَدْعُو:

[صفحة ٦٩١]

«اللهم اجعل فى قلبى نوراً وفى بصرى نوراً وفى سمعى نوراً وعلى لسانى نوراً ومن بين يديّ نوراً ومن خلفى نوراً ومن تحتى نوراً وعن يمينى نوراً وعن شمالى نوراً.»

اللهم أعظم لى النور يوم القيامة، واجعل لى نوراً أمشى به فى الناس، ولا تحرمنى نورى يوم ألقاك، لا إله إلا أنت.»  
وكان عليه السلام يقول بعد تسليمه فى الوتر:

«سبحان ربى الملك القدوس، ربّ الملائكة والروح، العزيز الحكيم»، ثلاث مرّات يرفع بها صوته.  
ومن دعائه عليه السلام:

«اللهم إنك آنس الأنسين لأوليائك، وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك، تشاهدهم فى سرائرهم وتطلّع عليهم فى ضمائرهم، وتعلم مبلغ بصائرهم، فأسرارهم لك مكشوفة، وقلوبهم إليك ملهوفة، إن أوحشهم الغربية، آنسهم ذكرك، وإن صبّت عليهم المصائب لجأوا إلى الاستجارة بك، علماً بأنّ أزمّة الأمور بيدك، ومصادرها عن قضائك.»

اللهم إن فهت عن مسألتى أو عميت عن طلبتى فدلتنى على مصالحي، وخذ بقلبي إلى مرشدى فليس ذاك بنكر من هداياتك، ولا يبدع من كفاياتك.

اللهم احملنى على عفوكم ولا تحملنى على عدلك» [١٠٠٥].

وروينا بالإسناد إلى على بن الحسين عليهما السلام قال: قال على بن أبى طالب للحسين بن على: [١٠٠٦].

[صفحة ٦٩٣]

«يا بنى إنّه لا بدّ أن تمضى مقادير الله جلّ وعزّ وأحكامه، وسينفذ قضاء الله وقدره فيك وفى على ما أحبّ، فعاهدنى على أن لا تلفظ بكلمة مما ألقى إليك وأسره إليك - حتى أموت، ولا بعد ما أموت باثنى عشر شهراً - أخبرك بخبر أصله من الله جلّ وعزّ تقوله غدوة وعشيّة، فتشغل ألف ألف ملك، يعطى كلّ ملك قوّة ألف ألف كاتب فى سرعة الكتياب يكتبون كلّ الحسنات، ويوكّل بالإستغفار لك ألف ألف ملك يعطى ٢٩٢/ كلّ ملك قوّة ألف ألف متكلم فى سرعة الكلام ويبنى لك بيت فى دار السلام بيت تكون فيه جارك جدّك، ويبنى فى الفردوس بيت [فيه] مائة ألف قصر، يكون فيه من جيران أهلك، ويبنى لك فى جنّات عدن ألف مدينة، ويجيء معك من قبرك كتاب ناطق أنّ هذا لاسبيل عليه للفرع، ولا للخوف ولا لمزاولة الصراط؟ ولا لعذاب النار، ولا تموت إلّا وأنت شهيد ويكون

[صفحة ٦٩٤]

حياتك وما حيت وأنت سعيد؟ ولا تصيبك بلوى أبداً ولا جنون ولا تدعو إلى الله بدعوة فتحبّ أن لا تمسى من يومك حتى تأتيك كائنه ما كانت بالغه مابلغت فى أى نحو كان؟ ولا تطلب إلى الله حاجة إلّا قضاها لك، ويكتب لك فى كلّ يوم ألف حسنة، ويمحى عنك ألف سيئة، وترفع لك ألف درجة، ويوكّل بالإستغفار لك العرش والكرسى حتى تقف بين يديّ الله جلّ وعزّ ولا تطلب إلى الله جلّ ثناؤه حاجة لك أو لغيرك فى أمر دنياك أو آخرتك إلّا قضاها لك، أو سبب لك قضاها فعاهدنى كما أذكر لك.»  
فقال الحسين عليه السلام: «فعاهدنى، يا أبه على ما أحببت.»

قال: «أعاهدك على أن تكتم علىّ فإذا كان محل يمينك [١٠٠٧] لم تعلمه أحداً سوانا أهل البيت و أولياءنا أو شيعتنا، فإنّك إن تفعل طلب الناس حوائجهم إلى الله فى كلّ نحو فقضاها لهم؟ وإنّى أحبّ أن يتمّ الله لكم هذه أهل البيت بما علّمنى مما علّمك فتحشرون يوم القيامة لاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون [وإذا عرفت ذلك فعليك بالدعاء] فقل:

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، سبحان الله آناء الليل وأطراف النهار، سبحان الله بالغدوّ والآصال، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد فى السماوات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون، يخرج الحىّ من الميّت ويخرج الميّت من الحىّ، ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

سبحان ذى الملك والملكوت، سبحان ذى العزة والعظمة والجبروت، سبحان الحى الذى لا يموت، سبحان الملك الحى الذى لا يموت، سبحان الملك القدوس سبحان القديم الدائم، سبحان العلى العظيم، سبحان العلى الأعلى، سبحانه وتعالى سبح قدوس، رب الملائكة والروح، سبحان الله سبح قدوس ربنا الأعلى

[صفحة ٦٩٥]

سبحان الله وتعالى.

اللهم إني أصبحت فى نعمة منك وعافية دائمة، فأتم على نعمتك وعافيتك وارزقنى أن أشكرك.

اللهم بنورك اهتديت، وبغضلك استغنيت، وفى نعمتك أصبحت وأمسيت فلك الحمد.

اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيداً، وأشهد ملائكتك وحمله عرشك وجميع خلقك [١٠٠٨] بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك.

اللهم اكتب هذه الشهادة عندك حتى تلقيتها يوم القيامة وقد رضيت عنى إنك على كل شىء قدير.

اللهم لك الحمد حمداً يصعد أوله ولا ينفد آخره.

اللهم لك الحمد حمداً تضع لك السماء كنفيتها، وتسبح لك الأرض ومن عليها.

اللهم /٢٩٣/ لك الحمد حمداً لا انقطاع له ولا نفاذ، ولك الحمد على وفى ومعى.

اللهم لك الحمد بجميع محامدك، وقبلى وبعدى وأمامى وخلفى وإذامت وفيت وبقيت يامولاي.

اللهم لك الحمد بجميع محامدك كلها، على جميع خلقك كلهم.

اللهم لك الحمد على كل عرق ساكن، ولك الحمد على كل أكلة وشربة وحلم وبطشة و على موضع كل شعرة.

اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله، وبيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره، وأنت منتهى الشأن كله.

اللهم لك الحمد على حلمك بعد علمك، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك، ولك الحمد باعث الحمد، ولك الحمد وارث

الحمد، ولك الحمد بديع الحمد، ولك الحمد مبتدئ الحمد، ولك الحمد و فى العهد، صادق الوعد، عزيز الجدد، قديم المجد،

[صفحة ٦٩٦]

ولك الحمد رفيع الدرجات، مجيب الدعوات، منزل الآيات من فوق سبع سماوات، مخرج [المؤمنين] من الظلمات إلى النور، ومبدل

السيئات حسنات، وجاعل الحسنات درجات.

اللهم لك الحمد غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب، ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير.

اللهم لك الحمد فى الليل إذا يغشى، ولك الحمد فى النهار إذا تجلى، ولك الحمد فى الآخرة والأولى.

اللهم لك الحمد عدد كل نجم فى السماء، ولك الحمد عدد كل قطرة فى السماء، ولك الحمد عدد كل قطرة تنزل من السماء،

ولك الحمد عدد كل ملك فى السماء، ولك الحمد عدد كل قطرة فى البحار، ولك الحمد عدد الحصى والنوى والثرى، والجن

والإنس، والطير والبهائم، والسباع والأنعام، ولك الحمد عدد ما فى جوف الأرض، ولك الحمد عدد ما على وجه الأرض، ولك

الحمد عدد ما أحصى كتابك، ولك الحمد عدد ما أحاط به علمك، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه؟.

ثم تقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير» عشر مرات.

ثم تقول: «استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم، وأتوب إليه» عشر مرات.

ثم تقول: «يا الله يا الله يا رحمان يا رحيم» [١٠٠٩] عشر مرات.

ثم تقول: «ياحنان يامنن يالطيف يا حلیم» [١٠١٠] عشر مرات.

ثم تقول: «يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام» عشر مرّات.

ثم تقول: «يا حىّ يا قيوم» عشر مرّات.

ثم تقول: «يا حىّ لا إله إلا أنت» عشر مرّات.

ثم تقول عشر مرّات: «يا لا إله إلا أنت، أهل العفو وأهل المغفرة، وأنا أهل

[صفحة ٦٩٧]

الذنوب وأهل الخطأ، فارحمنى يا مولاي وأنت أرحم الراحمين» [١٠١١].

ثم تقول: «بسم الله الرحمن الرحيم» عشر مرّات.

ثم تقول: «أمين أمين أمين» عشرات.

ثم تقول عشر مرّات: «قل هو الله أحد - الله الصّمد - لم يلد ولم يولد - ولم يكن له كفواً أحد».

ثم تقول: عشر مرّات: «اللهم صل على محمد وآل محمد وسلم تسليماً».

ثم تقول عشر مرّات: «لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم».

ثم تقول: «اصنع بى ما أنت أهله، ولا تصنع بى ما أنا أهله» [١٠١٢].

ثم تصلى على النبي وآله ثم تسأل حاجتك فتقضى انشاء الله.

ومما روينا عن الجنيد رحمه الله تعالى إنه كان يدعو ويقول:

اللهم أحيى حياه من تحب حياته وبقائه، وتوفنى وفاء من تحب وفاته ولقائه.

اللهم احفظ علىّ الرأس وما حوى، اللهم احفظ علينا البطن وما وعى.

اللهم احفظ علينا ما أمرتنا به، واحفظنا عما نهيتنا عنه.

اللهم لا تحرمننا ونحن نسألك، ولا تعذبنا ونحن نستغفرك، اختم آجالنا بخير أعمالنا.

اللهم إننا نسألك بجدوك و بذكلك ومّنك وطولك وعظمتك وبهائك مغفرة ما أحاط به علمك، يا من إليه الإياب، وعليه الحساب

حاسبنا حساباً يسيراً لا تفرع فيه ولا تأتیب، ولا مجازاة ولا مكافاة.

اللهم /٢٩٤/ أجزنا على الصراط مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً يا أرحم

الرحمين، أمين يا رب العالمين.

[صفحة ٦٩٨]

### فى فضل الصلاة على النبي

قال الله تعالى: «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً» [٥٦/الأحزاب: ٣٣] فأمر تعالى

بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله والأمر يقتضى الوجوب.

وذهب بعض العلماء إلى أنها تجب الصلاة عليه فى كلّ وقت يذكر فيه، استدلالاً بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «البخيل من ذكرت

عنده فلم يصلّ علىّ». [١٠١٣].

والبخل لا يجرى إلا على من منع واجباً فى الشرع فكان ذلك وجهاً فى وجوب الصلاة عليه حيث يذكر.

وروينا عن علىّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وسلم [أنه قال: «ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلّى على محمد

النبي صلى الله عليه وعلى آل محمد فإذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء وإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء» [١٠١٤].

[صفحة ٦٩٩]

ورويانا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «صلواتكم عليّ جواز دعائكم و مرضاة لربكم و زكاة لأعمالكم» [١٠١٥].

ورويانا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من صلّى عليّ صلاةً صلى الله عليه بها عشر صلوات ومحى عنه عشر سيئات، وأثبت له بها عشر حسنات، واستبق ملكاه الموكلان به أيهما يبلغ روحى منه السلام». و [أيضاً] قال [أمير المؤمنين عليه السلام]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة فإنه يوم تضاعف فيه الأعمال وسلوا الله لى الدرجة الوسيلة من الجنة».

قيل: يا رسول الله وما الدرجة الوسيلة من الجنة؟ قال: «هى أعلى درجة لا ينالها إلا نبيّ أرجو أن أكون أنا هو» [١٠١٦]. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ خطيى طريق الجنة» [١٠١٧].

ورويانا عن عبدالرحمان بن عوف قال: دخلت المسجد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جائياً من المسجد؟ فاتبعته أمشى وراءه وهو لا يشعر بى حتى دخل نخيلاً واستقبل القبلة فسجد فأطال السجود وأنا وراءه حتى ظننت أن الله قد [صفحة ٧٠٠]

توفاه، فأقبلت أمشى حتى جتته فطأطأت رأسى أنظر فى وجهه، فرفع رأسه فقال: «ما لك يا عبدالرحمان؟» فقلت: لما أطلت يا رسول الله خشيت أن الله قد توفى نفسك فجتت أنظر؟ فقال: «إنى لما رأيتنى دخلت النخيل لقيت جبريل فقال: إنى أبشرك أن الله تعالى يقول: من سلم عليك سلمت عليه، و من صلى عليك صليت عليه» [١٠١٨].

ورويانا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من زار قبرى بعد موتى كان كمن هاجر إلى فى حياتى فإن لم يستطيعوا فابعثوا لى بالسلام فإنه يبلغنى» [١٠١٩].

وعنه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ وعلى أهل بيتى فإنها يذهب بالنفاق» [١٠٢٠].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «من يصلى عليّ فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب».

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله /٢٩٥/ تعالى أعطى ملكاً أسمع الخلاق فهو قائم على قبرى إذا مت إلى يوم القيامة، فليس أحد من أمتى يصلى عليّ صلاة إلا سماه لى باسمه واسم أبيه وقال: يا محمد صلى عليك فلان بن فلان».

وعن عليّ رضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «أكثروا من الصلاة عليّ». قلت: وهل تبلغك الصلاة بعد أن تفارقنا؟ قال: «نعم يا عليّ إن الله تعالى وكلّ بقبرى ملكاً يقال له صلصائل فى صورة الديك ثانى عنقه تحت

[صفحة ٧٠١]

العرش، و مخالبه فى تخوم الأرض السابعة، له ثلاثة أجنحة: جناح إذا نشره بالشرق، والآخر بالمغرب، والثالث منتشر على قبرى فإذا قال العبد: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد. لقطها من فيه كما تلتقط الطير الحبّ يرفرف على قبرى ويقول: يا محمد يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك وأقرؤك السلام، فيكتب له فى ذلك اليوم فى رقّ من نور بالمسك الأذفر، فيرفع له عشرون ألف درجة ويكتب له عشرون ألف حسنة ويعرش له عشرون ألف شجرة على شاطئ الكوثر فهو مختوم بالمسك الأذفر فى قبرى عند رأسى فأول من تنشق عنه الأرض أنا فيأتينى جبريل بدايةً بين عينيه «لا إله إلا الله محمد رسول الله» لها سبعون ألف جناح، تحت كلّ جناح خلخال من ذهب محشو بالمسك الأذفر يسبح الخلخال بلسان لا يعلم الخلخال الذى تحته ما يقول، إلا أنه يسبح ويهلل ويحمد ربّ العالمين فأدفع إلى رضوان خازن الجنة لوائى و هو لواء الحمد، مكتوب فى وسطه: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» لونها على جميع ولد آدم لغطاهم عن آخرهم جبريل عن يمينى وميكائيل عن يسارى يهللان ويحمدان الله مع جلاجل البراق حتى أغرز لوائى عند الميزان، وقد نصب وقد دعى العباد إلى الحساب، فإذا دعى العبد الذى أكثر الصلاة عليّ ثمّ وضع فى كفه الميزان فيخفّ الميزان

فأقول للوزان: ارفق فإن له عندى و دبعه وصنيعه!! فيقول: يا محمد أنت اليوم مطاع ثم أمره فيفك كتاب باسمه واسم أبيه وجده فأضعه في كفة الميزان فأدع الله أن يرجح ميزانه» [١٠٢١].

قال [المؤلف] أيده الله: ولا ينافى ما في الخبر من تسليم اللواء إلى رضوان عليه السلام ما قدمناه من تسليم اللواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام لأنه لا يمتنع أن تختلف الوقت فيدفعه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أولاً إلى رضوان، ثم بعد ذلك إلى علي عليه السلام، ومع تغاير الوقت يكون الجمع بين الخبرين ممكناً كما في قوله تعالى: «وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون» [٢٥/الطور: ٥٢] وقال في موضع آخر: «فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون» [١٠١/المؤمنون: ٢٣] فإن ذلك يخرج [صفحة ٧٠٢]

عن التناقص اذا تغاير الوقت فيمنعهم تعالى عن التساؤل في حال ثم يطلقهم في حال.

وروينا عن أنس بن مالك قال: ارتقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فقال: «آمين». ثم ارتقى ثانية فقال: «آمين». ثم استوى فقال: «آمين». فقال أصحابه: على ما أمنت يا رسول الله؟ فقال: «أتاني جبريل عليه السلام فقال: يا محمد رغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم /٢٩٤/ يصل عليك. فقلت: آمين، ثم قال: يا محمد رغم أنف امرئ أدرك والديه أو أحدهما فلم يغفر له. فقلت: آمين. ثم قال: رغم أنف امرئ أدرك شهر رمضان فلم يغفر له. فقلت: آمين» [١٠٢٢].

وروينا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا صليتم علي فصلوا علي وعلى أهلي وعلى أنبياء الله ورسله [الذين] كانوا قبلي فإنهم قد بعثوا كما بعثت» [١٠٢٣].

وروينا عن ابن عباس رضى الله عنه في قوله «إن الله وملائكته يصلون على النبي» [٥٦/الأحزاب: ٣٣] الآية [أنه قال:] فصلاة الله الرحمة والبركة وصلاة الملائكة الإستغفار.

قال ابن عباس: قال المؤمنون للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: كيف تصلى عليك؟ فقال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد» [١٠٢٤]. [صفحة ٧٠٣]

وكان ابن عباس يقول: لا يكتفى بالصلاة عليهم حتى يسلم عليهم تسليماً كما قال الله جل وتعالى.

وروينا بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الحسنى عليه السلام، [١٠٢٥] قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد البغدادي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر الزيدى قال: حدثني علي بن محمد بن كاس النخعي الكوفي وعدهن في يدي قال: حدثني سليمان بن إبراهيم المحاربي جدى أبو أمي قال: عدهن في يدي نصر بن مزاحم، قال نصر بن مزاحم: عدهن في يدي إبراهيم بن الزبرقان التيمي، قال إبراهيم بن الزبرقان: عدهن في يدي أبو خالد الواسطي، قال أبو خالد: عدهن في يدي زيد بن علي، قال زيد بن علي: عدهن في يدي علي بن الحسين، قال علي بن الحسين: عدهن في يدي الحسين بن علي، قال الحسين بن علي: عدهن في يدي أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقال علي: عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عدهن في يدي جبريل عليه السلام، وقال جبريل عليه السلام: هكذا نزلت بهن من عند رب العزة:

«اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحنن على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وسلّم على محمد وعلى آل محمد كما سلّم على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

قال أبو خالد: عدهن زيد بن علي عليه السلام بأصابع الكف مضمومة واحدة واحدة مع الإبهام.

وروينا بالإسناد عن عبدالله قال: إذا صَلَّيْتُمْ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأحسنوا الصلاة فإنكم لا تدرُونَ لعل ذلك يعرض عليه. قالوا: فعلمنا يا با عبد الرحمان؟ قال: قولوا:

«اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير، وقائد الخير ورسول الرحمة.»

اللهم ابثه /٢٩٧/ مقاماً محموداً يغطه الأولون والآخرون.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم، إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد.»

وروينا بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام المرشد بالله أبي الحسين يحيى بن الحسين الحسنى الجرجاني عليهما السلام [١٠٢٦] قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد

[صفحة ٧٠٥]

الجوهري بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس محمد بن زكريا بن

[صفحة ٧٠٦]

حيويه الخراز قال: حدّثنا محمد بن القاسم قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا القاسم بن الحسن بن زيد الهمداني قال: حدّثنا يزيد بن هارون: قال حدّثنا نوح بن قيس قال: حدّثنا سلامة الكندي قال:

كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعلم الناس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر فيقول: قولوا: «اللهم داحي المدحوات - وبارئ المسموكات، وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها - اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة محبتك على محمد عبدك ورسولك، [١٠٢٧] الخاتم لمن سبق، والفتاح لما اغلق [١٠٢٨] والمعلن الحق بالحق، والدامغ جيشات الأباطيل كما اضطلع بأمرك لطاعتك [١٠٢٩] واعياً لوحيك، حافظاً لعهدك، ماضياً على نفاذ أمرك، في غير نكل في قدم ولا - وهن في عزم، حتى أرى قابساً لقابس، آلاء الله تصل بأهله أسبابه، هديت القلوب بعد خوضات [الأباطيل] [١٠٣٠] وأنهج موضحات الأعلام منيرات الإسلام وسائرات الأحكام [١٠٣١] فهو أمينك المأمون، وصاحب علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة [١٠٣٢].»

اللهم أعل علي بنا البانين بناءه، وأكرم مثواه لديك وتزله [١٠٣٣] وأتمم له نوراً

[صفحة ٧٠٧]

واجعله بانبعائك إياه مقبول الشهادة، مرضي المقالة، ذا منطق عدل، وخطه فصل وحنة وبرهان عظيم.»

[قال المؤلف:] وبه [أي وبالسنن المتقدم أنفاً] قال لنا السيد: قال لنا الجوهري: قال لنا ابن حيويه: قال لنا محمد بن القاسم الأنباري: قوله [عليه السلام]: «داحي المدحوات» معناه: يا باسط الأرضين المبسوطات. و «بارئ المسموكات» معناه: يا خالق السماوات المرفوعات، يقال: قد سمك الشيء إذا رفعه، قال الفرزدق:

إنّ الذي سمك السماء بنا لنا

بيتاً دعائمه أعزّ وأطول

أراد رفع السماء. وقوله: «وجبار القلوب على فطرتها» فيه قولان: أحدهما جبرها بالإسلام [١٠٣٤] والفطرة الاسلام.

والقول الآخر: أجبر القلوب على الفطرة أي ألزم قلوب أهل الإسلام التوحيد حتى ما يقدرُونَ على تركه.

والأول هو أجود لأنّ فعلاً يأتي من فعل وقلّ ما يبنى من أفعل إلّا في قولهم دراك من «أدرک».

وقوله [عليه السلام]: «الدامغ جيشات الأباطيل» المهلك ما يرتفع من الباطل. والنكل: الضعيف. والقدم: التقدم. والوهن: الفتور. وأورى:

أنار وأضاء. والتوراة سميت توراة لأنها ضياء /٢٩٨/ والقبس: النار في العود وما يشبهه. والقبس: المستضيء. و «آلاء الله» نعمه بأهله: معناه بأهل القبس و «اضطلع» معناه: نهض وقام.

ولحسن [بن ثابت الأنصاري] من قصيدة يرثي فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

صلى الإله و من يحفّ بعرشه  
والطيبون على المبارك أحمد  
صلى الإله على ابن آمنه التي  
جاءت به سبط البنان كريما  
قل للذي يرجو شفاعته أحمد  
صلوا عليه و سلّمواتسليما  
صلى الإله على النبي محمّد  
والطيبين الطاهرين الرشد  
[صفحة ٧٠٨]

اغبر آفاق السماء و كوّرت  
شمس النهار وأظلم العصران  
والأرض من بعد النبي كئيبه  
أسفاً عليه كثيرة الرجفان  
فليكه شرق البلاد و غربها  
ولبيكه مصر و كلّ يمان وليكه  
الطود المعظم ذكره  
والبيت والأستار والأركان  
يا حامل الذكر المبارك وجهه  
صلى عليك منزل الفرقان

وهذا آخر الكتاب، ونحن بحمد الله - عزّ وعلا- على فوائد نعمه و نستمرى منه نوافل جوده و كرمه، ونسأله تعالى توفيقاً يحدونا على ادّخار الصالحات، وتأيداً يقودنا إلى الطاعات، وعصمة نذودنا عن الموبقات والجرائم المحبطات، وحسن قصد فيما نذره ونأتيه، وإخلاصاً فيما ندّخره من الخير ونقتنيه، وعموم [نفع] فيما ألقناه من كتاب، أو أنشأناه من خطاب، [أ] و رويانا من أثر أو نقلناه من خبر. وأن تعظم لنا بذلك الثواب، و تجعلنا من الفائزين بطوبى وحسن مآب.

وأن تجعل دعاءنا مسموعاً، و عملنا متقبلاً مرفوعاً، و جبلنا بحبله موصولاً لا مقطوعاً، وأن تميّتنا على حبّ العترة الكرام، وتمنحنا جواره في دار السلام.

ونصلى على سيّد الأنام، الداعي إلى الإسلام، محمّد الأواه المنصب نفسه في رضاء الله، وعلى عترته الزاكية المرضية [١٠٣٥] صلاة تترى على ممّر الساعات وتكرر على توالي الأوقات وحسبى الله وكفى ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ولا حول و [لا قوة] إلّا بالله العليّ العظيم وصلى الله على محمّد وآله وسلم تسليماً كبيراً مباركاً، آمين اللهم آمين.

[قال كاتب الأصل المخطوط:]: كان الفراع من رقم هذا الكتاب المبارك، عصر يوم الثلاثاء سابع و عشرين من شهر رجب الأصب سنة ستين بعد الألف والحمد لله على كلّ حالٍ من الأحوال، و صلواته على سيّدنا محمّد وآله خير آل.



قال المحمودي: وأنا أيضاً بمعونته أهلى فرغت من ترتيب هذا الكتاب بشروحها فى خلال سنتين آخرهما ليلة الأربعاء (٢٢) من شهر شوال المكرم من سنة: (١٤٢١) الهجرية على مهاجرها وآله آلاف السلام والتحية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## باورقى

[١] وله حفظه الله ورضى هديه وشكر سعيه، ترجمة حسنة فى حرف الميم تحت الرقم: (٢٥٠) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية، ص ١٧١، فمن أراد معرفة كاملة لسمو مقامه فليراجع إليها.

[٢] الظاهر أن حسام الدين هذا من قرية المحلّة باليمن؛ قال الحموى فى حرف الميم من معجم البلدان: ج ٥ ص ٦٤ ط دار صادر بيروت: المحلّة - بفتح الميم وكسر الحاء - قرية من قرى ذمار بأرض اليمن.

[٣] كذا فى أصلى؛ وفى كتاب أعلام المؤلفين: «فى معركة بنقيل الحصبات من بلاد ثلاث بقرية رحبة من بلاد السوده بجهات عمران...».

[٤] ما عقد له عبد السلام عباس ترجمة فى كتابه اعلام المؤلفين الزيدية.

[٥] كذا فى أصلى؛ ولعل الصواب: «الرسولى» نسبة إلى المنصور الرسولى مؤسس الدولة الرسولية فى اليمن؛ كما فى كتاب الفلك الدوار: ص ٨٠.

[٦] انظر ترجمته فى حرف الألف من مطلع البدور: ج ١ ص ٢٧٦.

[٧] هذا هو الظاهر من سياق الكلام؛ وفى أصلى: «زاد فىنا المحنة وراكب سحاب...».

[٨] انظر ترجمته فى حرف الألف من كتاب مطلع البدور المخطوط: ج ١ ص ١٥٧. وأيضاً عقد له ترجمة عبدالسلام عباس - أحد أجله معاصرنا من أهل اليمن المحميّة - فى كتابه أعلام المؤلفين الزيدية: ج ١ ص ٦٩.

[٩] كذا فى أصلى؛ وما وجدت له ترجمة بمراجعة إجمالية إلى مظانها.

[١٠] يقال: شحك زيد الجدى شحكاً - على زنة منع وبابه - جعل فى فمه الشحاك وهو عود يجعل فى فم السخل ونحوه كى يمنعه من الرضاع.

[١١] وهو مترجم فى حرف العين من كتاب مطلع البدور: ج ٢/الورق ٩٢/أ.

[١٢] له ترجمة فى حرف العين من كتاب مطلع البدور: ج ٢/الورق ٢٠٩/ب.

[١٣] له ترجمة فى حرف العين من كتاب مطلع البدور: ج ٢/الورق ١٩٩/ب.

[١٤] وهو مترجم فى حرف الزاء من كتاب مطلع البدور: ج ١ ص ٥٥٢. وغفل عبدالسلام عباس الوجيه من عقد ترجمة له فى كتاب أعلام المؤلفين الزيدية.

[١٥] لم يتيسر لى الفحص عن ترجمة الرجل.

[١٦] ما وجدت لطيب بن عبد الله بن أحمد هذا ترجمة فيما عندى من كتب التراجم؛ كما أنه لا عهد لى بتاريخه: «قلادة البحر» والحاج خليفة أيضاً لم يذكره فى حرف القاف من كتاب كشف الظنون.

[١٧] ذكرها الياقوت فى حرف الباء من كتاب معجم البلدان: ج ١ ص ٥١١؛ ط دار صادر؛ قال: بون مدينة باليمن زعموا أنها ذات البئر المعطلة؛ والقصر المشيد المذكورين فى القرآن العظيم؛ قال معن بن أوس:

سرت من بوانات فيون فأصبحت

بقوران قوران الرصاف ثواكله

وحدثنى أبو الربيع سليمان المكي والقاضي المفضل بن أبي الحجاج أنهما «بونان» وهما كورتان ذواتا قرى: البون الأعلى والبون الأسفل؛

ولا يقوله أهل اليمن إلا بالفتح؛ قال اليمنى يصف جبلاً:

حتى بدت بسواد البون ساميةً

يتبعن للحرب بؤادٌ ورواداً

[١٨] ذكره ابن أبي الرجال في حرف الألف من كتاب مطلع البدور: ج ١؛ ص ٢٦٥ قال: الفقيه المكين العالم الأفضل تقي الدين أحمد بن موسى النجار الصعدي رحمه الله؛ من أعلام المائة السابعة (و) كان عالماً صدرراً رحمه الله؛ من فقهاء صعده المحروسة من المجاهدين في سبيل الله مع الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام؛ واستشهد في حرب الحصبات؛ يوم استشهد رأس الشيعة حميد المحلّي رحمه الله؛ وهو حرب بين أصحاب الإمام والبغاة أحمد بن المنصور؛ وأسد الدين التركمانى ورأس المسلمين الأمير الكبير أحمد بن عيسى بن حمزة؛ وأسر الأمير رحمه الله ذلك اليوم.

[١٩] أقول وأنا أيضاً رايت نسخة منه في مكتبة كاشف الغطاء بالنجف الأشرف حماها الله من كيد الخائنين.

[٢٠] هذا تمام المنظومة المذكورة في أول الصفحة الثالثة من أصلى المخطوط من كتاب محاسن = الأزهار؛ وبعدها في ذيل الصفحة هامش غير مقروء.

أقول: وللأمير الفاطمي أبو علي - أو أبو معد - تميم ابن المعز لدين الله، المولود سنة (٢٣٧) المتوفى عام: (٣٧٤) قصيدتان - ردّ بهما على ابن المعتز الناصبي - في معنى قصيدة المنصور بالله هذه، أحببنا أن نذكرهما هاهنا، وهذه نصّ أولاهما:

ألا قل لمن ضلّ من هاشم

ورام اللحوق بأربابها

أواسطها مثل أطرافها

أرؤسها مثل أذنانها

أعباسها كأبي حربها:

علّى وقاتل نصابها وأولها

وأولها مؤمن بالآله

وأول هادم أنصابها

بنى هاشم قد تعاميتما

فخلّوا المعالى لأصحابها

أعباسكم كان سيف النّبى

إذا أبدت الحرب عن نابها

أعباسكم كان فى بدره

يزود الكتائب عن غابها

أعباسكم قاتل المشركين

جهاراً ومالك أسلابها

أعباسكم كوصى النّبى

ومعطى الرّغاب لطلّابها

أعباسكم شرح المشكّلات

وفتح مقفل أبوابها

عجبت لمرتكب بغيه  
 غوى المقالة كذابها  
 يقول فينظم زور الكلام  
 ويحكم تنميق أذناها  
 (لكم حرمة يا بنى بنته  
 ولكن بنو العم أولى بها  
 وكيف يحوز سهام البنين  
 بنو العم أف لغصباها  
 بذا أنزل الله آى القرآن  
 أتعمون عن نص إسهابها)  
 لقد جار فى القول عبد الإله  
 وقاس المطايا بركابها  
 ونحن لبسنا ثياب النبی  
 وأنتم جذبتم بهدأها  
 ونحن بنوه ووراثه  
 وأهل الوراثة أولى بها  
 وفينا الإمامة لا فيكم  
 ونحن أحق بجلابها  
 ومن لكم يا بنى عمه  
 بمثل البتول وأنجابها  
 و مالكم كوصى التبی  
 أب فتراموا بنشابها  
 ألسنا لباب بنى هاشم  
 وساداتكم عند نسابها  
 ألسنا سبقنا لغاياتها  
 ألسنا ذهبنا بأحسابها  
 بنا صلتم وبنا طلتم  
 وليس الولاة ككتابها  
 ولا تسفهوا أنفساً بالكذاب  
 فذاك أشد لإنعاها  
 فأنتم كلحن قوافى الفخار  
 ونحن غدونا كإعرابها  
 وإليك بعض القصيدة الثانية:

يا بنى هاشم ولسنا سواء  
 فى صغار من العلا أو كبار  
 إن نكن ننتمى لجدِّنا  
 قد سبقناكم لكلِّ فخار  
 ليس عباسكم كمثل على  
 هل تقاس النجوم بالأقمار  
 من له قال: «أنت منى كهارون  
 وموسى أكرم به من نجار  
 ثم يوم الغدير ما قد علمتم  
 خصّه دون سائر الحضّار  
 من له قال: لا فتى كعلى  
 لا ولا منصل سوى ذوالفقار  
 وبمن باهل النبى أنتم  
 جهلاء بواضح الأخبار  
 يا بنى عمّنا ظلمتم و طرتم  
 عن سبيل الإنصاف كلِّ مطار  
 كيف تحوون بالأكفِّ مكاناً  
 لم تنالوا رؤياه بالأبصار  
 من توطأ الفراش يخلف فيه  
 أحمداً وهو نحو يثرب سار  
 وأسألوا يوم خبير وأسألوا  
 مكّة عن كزه على الفجار  
 وأسألوا يوم بدر من فارس  
 الإسلام فيه وطالب الأوتار  
 اسألوا كلِّ غزوة لرسول  
 الله عن أغار كلِّ مغار

[٢١] سَمَهَجًا: حُلُوءًا. وسلسبيلاً: سلس الإنحدار فى الحلق.

[٢٢] كذا.

[٢٣] نفع وأنقع: أروى. والمعين: الماء الذى يجرى بسهولة. والغليل: العطش الشديد. حراره الحبُّ أو الحزن.

[٢٤] السِجال والسُّجول: جمع السجل - على زنة فلس -: العطاء.

[٢٥] الطامس: الماحى. المستأصل: جمع معلم: ما يستدلُّ به على الطريق. ومعلم الشىء: معهده.

[٢٦] كذا.

[٢٧] ذرى الشىء: أعلاه وأرفعه، وهى جمع الذروة - بضمّ الذال وكسرهما، وهكذا فى جمعها -.

[٢٨] لعلّ الجدى بمعنى الفواضل والعطايا، أخذنا من الجدى: المطر العام.

[٢٩] أى يدور بهم ويلازمهم.

[٣٠] قد تقدمت ترجمته فى مقدمه الكتاب.

[٣١] ولد أبو العباس هذا سنة: (٥٥٣) وتوفى عام: (٦٤٤) وعقد الذهبى له ترجمة طويلة فى عنوان: (الناصر لدين الله) من كتاب تاريخ الاءسلام: ج ٠٠٠ ص ٨٣ تا ٩٣.

وقد عقد الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ترجمة لفجائه فى آخر المجلد الأول من كتاب الشافى ص ٣٤٦ ط بيروت.

وأيضاً عقد له الذهبى ترجمة فى سير أعلام النبلاء: ج ٢٢ ص ١٩٢، وذكر محققا الكتابين فى تعليقيهما عليهما مصادر كثيرة لترجمته. وأيضاً عقد له ابن كثير ترجمة فى تاريخه البداية والنهاية: ج ٦- أو ١٣- ص ١٠٦.

وعقد له المحدث القمى رحمه الله ترجمة جذابة فى عنوان: (الناصر لدين الله) من كتاب الكنى والألقاب: ج ٢ ص ١٩٣، ط الغرى.

ورأيت فى ترجمة الرجل وتاريخ حياته من كتاب روضة الصفا: ج ... ص ... ط القديم أن الرجل هو الذى شجع چنگيز خان المغولى الملحد للهجوم على بلاد إيران فكان ما كان مما لا ينسأه تاريخ البشرية.

وأشار إليه أيضاً ابن كثير فى ترجمة الرجل من كتاب البداية والنهاية: ج ٦- أو ١٣- ص ١٠٦.

[٣٢] الجبرية هم القائلون بأن جميع ما يصدر من الخلق إنما يصدر منهم قهراً وبلا اختيار منهم. والحشوية هم غوغاء الناس الذين لا يعقلون وأينما قادهم الساسة والولاة ينقادون لهم كإتقياد الدابة لراكبها أو سائقها.

[٣٣] يلفت- على زنة يضرب وبابه-: يصرف ويعطف. والليت- بكسر اللام وسكون الياء-: صفحة العنق.

[٣٤] كما يتجلى ذلك لكل من يراجع تاريخ معاوية أو كتاب الغدير: ج ١٠، ص ٣٨٤-١٣٨.

[٣٥] لم يعقد له عبدالسلام عباس ترجمة فى كتابه أعلام المؤلفين الزيدية، ولم يتيسر لى المراجعة إلى غيره للإشارة إلى ترجمته.

[٣٦] رواه فى الحديث: (٢٤٣) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٠٦ ط ٢.

ورواه عنه ابن البطريق فى الحديث ٧١١ من كتاب العمدة ص ١٩١، وفى ط ص ٣٦٥.

ورواه عنهما البحرانى فى الفصل ... من غاية المرام: ص ٦٢٦ ط القديم.

ورواه أيضاً الخوارزمى فى الفصل: (٢٣) من مناقبه ص ٢٥٢.

ورواه أيضاً الديلمى فى كتابه فردوس الأخبار، كما فى أوائل فضائل على عليه السلام من منتخب كتر العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٣٠ ط ١.

[٣٧] وللحديث- أولما فى حديث عائشة هذا- مصادر وأسانيد يجدها الطالب تحت الرقم: (٩١١) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٠٥ وما حولها ط ٢.

[٣٨] لفظه «شعبان» رسم خطها غير واضح، وربما يساعد رسم الخط على أن يقرأ سمعان، ولم يتيسر لى المراجعة.

[٣٩] لعلّ هذا هو الصواب، وفى أصلى المخطوط: (مهتته)؟.

[٤٠] رواه الخوارزمى فى الحديث الثانى من مقدمه مناقبه ص ٢ وفى ط ص ٣٢.

والحديث سيدكره المصنف فى الفائدة الثالثة والثلاثون من شرح البيت الأخير من هذه القصيدة من منظومة الإمام المنصور بالله، من مخطوطة هذا الشرح ص ٢٧٥.

ورواه الحموتى بسنده عن الخوارزمى فى الحديث الأول من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٧.

وللحديث أسانيد ومصادر، ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رحمه الله فى الحديث: (١٠) من المجلس (٢٨) من أماليه ص ٦٨.

ورواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه بسند آخر فى الحديث الثالث من المجلس: (٣٤) من أماليه ص ١٧٥.

[٤١] وليلاحظ المطبوع من كتاب المناقب.

[٤٢] رواه ابن شاذان فى الحديث الأخير من كتابه: مائة منقبة: ص ١٧٦.

ورواه بسنده عنه الحموى قبيل السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١، ص ١٩، ط بيروت.

وأيضاً رواه بسنده عن ابن شاذان، الكنجى الشافعى فى الباب الثانى والستين - أو تاليه - من كتاب كفاية الطالب، ص ١٤٣.

ورواه أيضاً محمد بن على بن الحسين رحمه الله، فى الحديث العاشر من المجلس: (٢٨) من أماليه ص ٦٨ قال:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودى البصرى قال: حدثنا محمد بن زكريا

الجوهرى عن محمد بن عمارة عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على ...

وقريباً منه معنى رواه الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان فى الحديث: (٤) من المجلس:

(٢٢) من أماليه ص ١٧٤، قال:

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد الكاتب، قال: أخبرنا الحسن بن على الزعفرانى قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الثقفى قال: حدثنى

عثمان بن أبى شيبه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه ...

[٤٣] الأزل - على زنه فلس - الضيق والشدة.

[٤٤] الأول جاء على باب نصر وضرب، والثانى جاء على باب أفعال وعلى زنته.

[٤٥] ولحديث المناشدة صور وأسانيد، ومصادر كثيرة جداً، ذكرنا بعض صورته فى المختار: (٣٠) وما بعده فى الباب الأول من نهج

السعادة: ج ١، ص ١٣٧، ط ٣.

[٤٦] ما وضع بين القوسين مقتبس من الآية: «٧٤ من سورة النمل: ٢٧.

[٤٧] والى عصرنا هذا جلّ المسمّين بأهل السنة يعبرون عنه بأمر المؤمنين!!

[٤٨] هذا هذيان من معتقد هذا الكلام، والصواب أنّ السعى لإسقاط المبطل بمنزلة إيقاد مشعل الهداية، وهدم مدينة الغواية وحصن

الضلالة.

[٤٩] سيذكر المصنف الحديث مشروحاً فى الفصل الأول بعد ختام شرح القصيدة من هذا الكتاب ص ٢٣٧ تا ٢٨٠ من مخطوطتى.

[٥٠] وقد خاطب كثير من الصحابة والأنصار والتابعين علياً عليه السلام بذلك ووصفوه بالوصى فى أحاديثهم وأبياتهم، وقد أورد ابن

أبى الحديد أبياتاً كثيرة ناطقه بهذا المعنى، منهم فى آخر شرح المختار الثانى من نهج البلاغة: ج ١، ص ١٤٣.

وروى بعضها أيضاً محمد بن يزيد المعروف بالمبرد - المولود سنة: (٢١٠) المتوفى عام: (٢٨٥) - فى أواخر كتاب الكامل: ج ٣ ص

١١٢٥، ط مؤسسة الرسالة، قال: وقال أبو الأسود:

يقول الأردلون بنو قشير

طوال الدهر لا تنسى علياً

فقلت لهم: وكيف يكون

تركى

من الأعمال مفروضاً علياً]

أحبّ محمداً حبّاً شديداً

وعباساً وحمزة والوصياً

أحبهم لحبّ الله حتى

أجىء إذا بعثت على هوى

هَوَىٰ أَعْطِيْتِهْ مِنْذِ اسْتَدَارَتْ

رَحَى الْإِسْلَامَ لَمْ يَعْدَلْ سُوْيَا

بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ وَأَقْرَبُوهُ

أَحَبَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَلَيْنَا

وأشار محقق كتاب الكامل فى هامشه أن الأبيات موجودة فى ديوان أبى الأسود: ج ٢ ص ٣٠٩ ثم قال: انظر تخريجها فى سمط اللآلى ص ٦٤٣ والأغانى: ج ١٢ ص ٣٢١.

وقال الكميت:

وَالْوَصَى الَّذِى أَمَالَ التَّجُوبَ

يَّ بِهْ عَرْشِ أُمَّةِ الْإِنْهَادِ

قَتَلُوا يَوْمَ ذَاكَ إِذْ قَتَلُوهُ

حَكَمًا لَا كَسَائِرَ الْحَكَمِ

الإمام الزكى والفارس الممع

لم تحت العجاج غير الكهام

راعياً كان مسجحاً ففقدنا

ه وفقد المسيم هلك السوام

أقول: ورواها أيضاً البلاذرى فى آخر مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٥٠٧ ط بيروت بتحقيق المحمودى.

وأشار محقق كتاب الكامل فى هامشه أن الأبيات مذكورة فى شرح هاشميات الكميت ص ٣١-٢٩.

ثم قال المبرد- بعد ذكر أبيات الكميت-: قوله: «الوصى» فهذا شىء كانوا يقولونه ويكثرون فيه، قال ابن قيس الرقيات

نحن منّا النبى أحمد والوص

ديق منّا والتقى والحكماء

وعلى وجعفر ذو الجناح

ين هناك الوصى والشهداء

وقال كثير [عزة] لما حبس عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية فى خمسة عشر رجلاً من أهله فى سجن عارم:

تُحَبَّرُ مِنْ لَاقِيَتْ أَنْكَ عَائِدَ

بل العائذ المحبوس فى سجن عارم

وصى النبى المصطفى وان عمه

وفكاك أعناق وقاضى مغارم

قال المبرد: أراد ابن وصى النبى، والعرب تقيم المضاف اليه فى هذا الباب مقام المضاف ... وأشار محقق كتاب الكامل فى هامشه الى أن ما ذكره المبرد عن ابن قيس الرقيات موجود فى ديوانه ق ٢١-١٩/٣٩ ص ٩٠-٨٩، وما ذكره عن كثير أيضاً موجود فى ديوانه ق ٤-٢/٢٣ ص ٢٢٤-٢٢٥.

ورواها أبوالفرج مسندهً بتقديم وتأخير وزيادات فى ترجمة أبى الأسود من كتاب الأغانى: ج ١٢، ص ٣٧٢

ورواها أيضاً البيهقى فى كتاب المحاسن والمساوىء ص ٩١.

- [٥١] له ترجمة حسنة فى أوائل حرف الميم من كتاب مطلع البدور: ج ٢ ص ٢٩٠، وذكر أنه توفى ليلة الثلاثاء: (٢٢/أو ٢٣) من شهر رمضان المبارك سنة: (٣٢٣).
- [٥٢] رواه السيد أبوطالب فى أماليه كما فى الحديث: (٣٥) من الباب الثالث من كتاب تيسير المطالب فى ترتيب أمالى السيد أبى طالب، ص ٦٥ ط بيروت.
- ورواه عنه السيد المرشد بالله كما فى عنوان: (الحديث السادس فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام) من النسخة المرسله من أماليه ص ٤٤ وفى ترتيبه: ج ١، ص ١٤١، ط ١.
- ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رفع الله مقامه بأسانيد فى الحديث: (١٠-٦) من باب العشرة من كتاب الخصال: ج ١، ص ٤٣٠-٤٢٨.
- ورواه أيضاً الشيخ المفيد فى الحديث الرابع من الجزء (٢٢) من أماليه ص ١١١.
- ورواه الشيخ الطوسى فى الحديث: (٣٥) من الجزء الخامس من أماليه ص ١٣٦، كما رواه فى الحديث: (٣١) من الجزء السابع من الأمالى ص ١٩٧.
- [٥٣] وانظر الاحاديث الواردة من طريق حفاظ بنى أمية فى هذا المعنى تحت الرقم: (٢١٤) وما بعده- وما علقناه عليها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٦٧ ط ٢.
- [٥٤] هاتان الكلمتان: «الرعاية والزعامه» رسم خطهما غير واضح فى أصلى.
- [٥٥] كذا فى أصلى المخطوط، ولكن كتب الكاتب بخط الأصل فوق قوله: «المعاد» (الضلال) ولعله أظهر.
- [٥٦] وهذا القول أيضاً لا- يسمن ولا- يغنى من جوع، وإن كان فى القرآن المقدس والسنة المتواترة قد جاء بكثرة وصف الله تعالى بالغضب، ولكن المراد منه لوازم الغضب وهو تنكيهه تعالى المغضوب عليهم ومجازاتهم على ما عملوا من السيئات، لأن الله تعالى منزّه عن حقيقة الغضب- وهو التأثير النفسى وهيجان النفس من عمل المجرمين- والتأثر من لوازم طبيعته المخلوقات، والله تعالى منزّه عنه.
- [٥٧] و صدور الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متفق عليه بين المسلمين، وبه تمسك كثير من الصحابة والتابعين على انحراف معاوية عن الإسلام لما ادعى بنو زياد بن عبيد لأبى سفيان واستهزأ بالإسلام والمسلمين!!
- [٥٨] لم يتيسر لى الرجوع إلى ترجمته.
- [٥٩] هذا هو الظاهر، وفى أصلى: «وأما قوله (أولى) فالمراد به الاولى وهو الاحق والاملك ... ويراد أنه أحق بها وأملك للتصرف فيها.
- [٦٠] وليلاحظ عنوان: (ابن الراوندى) من كتاب الكنى والالقب: ج ٢ ص ٢٧٧.
- [٦١] ولل كلام مصدر، و رواه مسنداً أبو عبيد القاسم بن سلام فى الحديث: (١٧) من غريب كلام أمير المؤمنين من كتاب غريب الحديث: ج ٢ ص ١٤١ و رواه عنه السيوطى فى مسند أمير المؤمنين من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ٩٧ و رواه أيضاً مشروحاً ابن الأثير فى مادة «حق» من النهاية والفيروز ابادى فى القاموس.
- [٦٢] كذا فى أصلى هاهنا وما بعده بل فى كثير من مواضع الكتاب، ذكر حميد الشهيد بالرمز أسماء كثير من العلماء بالرمز، ولم يشرحه فى كتابه هذا، ولم يتيسر لى الاتصال بأكابر اخوتنا من علماء اليمن دامت بركاتهم، ولعلنا نوفق لتوضيح ذلك فى الطبعة الثانية إن شاء الله تعالى.
- [٦٣] هذا المعنى إنما يتصور بالنسبة إلى من تأخر من عصر النبى صلى الله عليه وآله وسلم ووقع فى قلبه الشبهة فيما بلغه من النصوص من جهة اختلاف الصحابة أو رواة النصوص وتعارض الروايات الواردة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعدم تجسّمه أعنى السامع الشاكّ للتحقيق حول صحيح الروايات وسقيمها.
- ولكن هذا المعنى لا يتصور بالنسبة إلى الذين صحبوا النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعاشروه مدّة وسمعوا من النبى، فالنصوص التى



سمعوها من فم النبي مباشرةً كانت مفيدةً للقطع إما بصريح ألفاظها أو بوسيلة القرائن الحالية أو المقاليه الحافه بالكلام، فإنهم كانوا يعرفون الامام وخليفه النبي بصريح لفظه عليه السلام مرات، وتارات يعرفونها بالقرائن التي كان صلوات الله عليه ينصبها لهم، فلم يكونوا شاكين فيمن صرح النبي بإمامته، بل كانوا يعرفون خليفه النبي كما كانوا يعرفون أنفسهم وإنما حصل الخلاف ووقع كثير من الناس في الشبهه من أجل الجماعة الذين آثروا الحيات الدنيا على الآخرة فأضلوا الناس الذين كانوا على نزعتهم والجهال والغفلة بالتليس والتدليس وبئس ما صنعوا وساء ما عملوا وسيحملهم الله تعالى أوزارهم وأوزار الذين اتبعوهم وساء لهم يوم القيامة حملاً. وكل من يريد تحقيق ما ذكرناه فليترك العصبية الجاهلية وليراجع النصوص الواردة في هذا المعنى على كثرتها فإنه يتجلى له الأمر تجلى الشمس في وسط السماء.

[٦٤] كل من يتأمل النصوص الحاكية عن نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً لزعامه الامه بعده وأنه هو الخليفة لا غيره يحصل له القطع بأن منكري النص كفروا، لأنهم أنكروا ما علموا من الدين بالضرورة لسماهم بأنفسهم ومشاهدتهم برأى العين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل الخلافة لعلي وأكده في ذلك كل التأكيد، وحذر عن مخالفته كل التحذير، فمن خالف رسول الله وحاله على ما ذكرناه، فقد عارض رسول الله في حكمه البات، ومن عارضه هكذا فلا ريب في كفره، وإنما لم يثبت تكفيرهم لأن زمام أمور المسلمين كان بيدهم وأعاونهم من المنافقين كانوا مستعدين مستنفرين للقضاء على صاحب الحق، كما قضا يوم الطف على ريحانة رسول الله وسيد شباب أهل الجنة، وأهل بيته أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليراجع المنصفون وقعة كربلاء كي يتجلى لهم أن الذين كانوا يدعون الاسلام ارتكبوا في حق سبط رسول الله وأهل بيته ما لم يرتكبه كفار الامم في مخالفهم ومعارضهم.

[٦٥] ذكره السيد المنصور بالله أبو محمد عبدالله بن حمزة في أواخر المجلد الاول من كتاب الشافي ص ٣٣٨ ط ١، قال: الامام الفاضل الملقب بالهادي - عليه السلام - الحقيني أبو الحسن علي بن جعفر الحسيني [ابن الحسن بن عبدالله بن علي بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي بن الحسين الاصغر ابن علي سيد العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام] صاحب العلوم الغريبة والتصانيف العجيبة الذي فاق أهل عصره وبرز على أهل زمانه.

[٦٦] وهو أبو طالب رفع الله مقامه، ورويناه عن طرق ومصادر عنه عليه السلام في حرف الدال من كتاب منية الطالب: ص ١١٥.

[٦٧] قيل: هو زهير بن أبي سلمى كما في أواخر ترجمة عمر في حوادث سنة: (٢٣) من تاريخ الطبري ج ٤ ص ٢٢٢ ط دار المعارف بمصر، قال: حدثني عمر، قال حدثنا علي، قال حدثنا: أبو الوليد المكي، عن رجل من ولد طلحة:

عن ابن عباس، قال: خرجت مع عمر في بعض أسفاره، فإننا لنسير ليله، وقد ذنوت منه، إذ ضرب مقدم رحله بسوطه، وقال:

كذبتم وبيت الله يقتل أحمد

ولما نطعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله

ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ثم قال أستغفر الله، ثم سار فلم يتكلم قليلاً ثم قال:

وما حملت من ناقة فوق رحلها

أبرّ وأوفى ذمة من محمد

وأكسى لبرد الخال قبل ابتداله

وأعطى لرأس السابق المتجرد

ثم قال: استغفر الله، يا ابن عباس ما منع علياً من الخروج معنا؟ قلت: لا أدري. قال: يا ابن عباس أبوك عم رسول الله صلى الله عليه

وسلم وانت ابن عمه فما منع قومكم منكم؟ قلت: لا أدري. قال: لكنى أدري يكرهون ولايتكم لهم!! قلت: لم؟ ونحن لهم كالخير! قال: اللهم غفراً يكرهون أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة فيكون بجحاً بجحاً!! لعلكم تقولون إن أبابكر فعل ذلك؟ لا والله ولكن أبابكر أتى أحزم ما حضره!! ولو جعلها لكم ما نفعكم مع قربكم!! أنشدنى لشاعر الشعراء زهير قوله:

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غايَةً

من المجد من يسبق إليها يسود

[قال] فأنشدته وطلع الفجر فقال: اقرأ «الواقعة» فقرأتها ثم نزل فصلّى وقرأ ب «الواقعة».

[ثم قال الطبرى: و] حدّثنى ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن رجل عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: بينما عمر بن الخطّاب (رض) وبعض أصحابه يتذاكرون الشعر، فقال بعضهم: فلان أشعر. وقال بعضهم: بل فلان أشعر. قال: فأقبلت فقال عمر: قد جاءكم أعلم الناس بها، فقال عمر: من شاعر الشعراء يا ابن عباس؟ قال: فقلت: زهير بن أبى سلمى فقال عمر هلّم من شعره ما نستدلّ به على ما ذكرت؟ فقلت: امتدح قوماً من بنى عبد الله بن غطفان، فقال:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم

قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم

طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

إنس إذا أمنوا جنّ إذا فزعوا

مرزؤن بهليل إذا حشدوا

محسدون على ما كان من نعم

لا ينزع الله منهم ما له حسدوا

فقال عمر: أحسن، وما أعلم أحداً أولى بهذا الشعر من هذا الحى من بنى هاشم! لفضل رسول الله صلّى الله عليه وسلم وقربتهم منه. فقلت: ووفقت يا أمير المؤمنين ولم تزل موفّقاً. فقال: يا ابن عباس أتدرى ما منع قومكم منهم بعد محمد؟ [قال ابن عباس] فكرهت أن أجيبه فقلت: إن لم أكن أدري فأمر المؤمنين يدرينى! فقال عمر: كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة! فتبجّحوا على قومكم بجحاً بجحاً!! فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت؟! فقلت: يا أمير المؤمنين إن تأذن لى فى الكلام وتُمتط عنى الغضب تكلمت؟ فقال: تكلم يا ابن عباس. فقلت: أما قولك يا أمير المؤمنين: «اختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت»، فلو أن قريشاً اختارت لأنفسها حيث اختار الله عزّ وجلّ لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود.

وأما قولك: «إنهم كرهوا أن تكون لنا النبوة والخلافة» فإن الله عزّ وجلّ وصف قوماً بالكراهية [لأمره] فقال: «ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم» [٩/محمد: ٤٧] فقال عمر: هيهات والله يا ابن عباس قد كانت تبلغنى عنك أشياء كنت أكره أن أقرّك عنها [أن أقرّك عليها] فتزِيل منزلتك منى. فقلت: وما هى يا أمير المؤمنين؟ فإن كانت حقاً فما ينبغى أن تزِيل منزلتى منك؟ وإن كانت باطلاً فمتلى أباط الباطل عن نفسه!

فقال عمر: بلغنى أنّك تقول: «إنما صرفوها عنّا حسداً وظلماً» فقلت: أما قولك: يا أمير المؤمنين «ظلماً» فقد تبين للجاهل والحليم!!

وأما قولك: «حسداً» فإن إبليس حسد آدم فنحن ولده المحسودون!!

فقال عمر: هيهات أبت قلوبكم يا بنى هاشم إلا حسداً ما يحول، وضّ غناً وغشاً ما يزول!! فقلت: مهلاً يا أمير المؤمنين لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس - وطهّهم تطهيراً - بالحسد والغش فإن قلب رسول الله صلّى الله عليه وسلم من قلوب بنى هاشم!

فقال عمر: إليك عنى يا ابن عباس. فقلت: أفعّل، فلمّا ذهبت لأقوم استحيا منى فقال: يا ابن عباس مكانك فوالله إنى لراعٍ لحقك،

محبّ لما سرّك. فقلت: يا أمير المؤمنين إن لى عليك حقاً وعلى كلّ مسلم، فمن حفظه فحظّه أصاب، ومن أضاعه فحظّه أخطأ. ثمّ قام [ابن عباس] فمضى.

أقول: والحديث ذكره أيضاً ابن الأثير فى آخر ترجمته عمر من تاريخ الكامل.

والحديث الأول رواه أيضاً البلاذرى باختصار فى أواخر ترجمته عمر من نسب بنى عدّى من أنساب الاشراف المخطوطة: ج ٤/الورق ٣٠٨/ب/ وفى طبع بيروت: ج ١٠ ص ٣٧٨

قال:

[حدّثنى] المدائنى عن أبى الوليد المكى قال: قال ابن عباس؟.

[٦٨] كما فى أوائل المختار (١٢٩/أو ١٣١) من باب خطب نهج البلاغة.

[٦٩] وهاهنا فى هامش كتابى حاشية بخط الاصل وهذا نصّها: (وقد ورد فى بعض الآثار النهى عن تسمية المدينة ب «يثرب» بل تسمى طيبة).

[٧٠] ومن أراد تفصيل ذلك فعليه بمراجعة حديث الغدير من الموسوعتين التيرتين: عبقات الانوار والغدير، وإليك ما أفاده العلامة الامينى قدس الله نفسه فى هامش المجلد الاول من كتاب الغدير ج ١ ص ٥١٤ ط ٢ قال:

و [حديث الغدير هذا] رواه أحمد بن حنبل من أربعين طريقاً، وابن جرير الطبرى من ثيف وسبعين طريقاً والجزرى المقرئ من ثمانين طريقاً وابن عقدة من مائة وخمس طرق، وأبوسعيد السجستانى من مائة وعشرين طريقاً وأبوبكر الجعابى من مائة وخمس وعشرين طريقاً.

وفى تعليق كتاب هداية العقول ص ٣٠ عن الامير محمد اليمنى - أحد شعراء الغدير فى القرن الثانى عشر - أنّ له مائة وخمسين طريقاً.

[٧١] وهو صاحب مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام المطبوع مراراً، والحديث المذكور هنا رواه برقم (٢٣) فى المناقب: ص ١٦.

[٧٢] كذا فى أصلى من مخطوطة محاسن الازهار، وفى هامشه بخط الاصل - ومثل ما فى هامش الاصل فى المطبوع من المناقب لابن المغازلى: «إلا- نصف من عمر من قبله» ... وليراجع الحديث) ... (من العمدة لابن البطريق ص ٥١ والحديث ٦٩ من الباب ٥٢- وهو باب حديث الغدير من بحار الانوار: ج ٣٧ ص ١٨٤، ط الاخوندى.

[٧٣] هذا هو الظاهر، وفى أصلى من مخطوطة محاسن الازهار - ومثله فى مطبوعه المناقب لابن المغازلى: - «فهل بلغتكم».

[٧٤] كذا فى أصلى من مخطوطة محاسن الازهار، وفى المطبوع من مناقب ابن المغازلى ص ١٧: «جزاك الله عنّا خير ما جزى نبياً عن أمّته».

[٧٥] أى عجزنا عن جوابه ولم ندر ما نقول، يقال: قال: عالاه الشىء يعيله عيلاً ومعيلاً - على زنة باع يبيع ومن باهه - أعجزه وأعوزه.

[٧٦] هذا هو الظاهر المذكور فى بحار الانوار: ج ٣٧، وفى أصلى المخطوط من محاسن الازهار، والمطبوع من مناقب ابن المغازلى: «سبب طرف بيد الله تعالى وطرف بأيديكم فتمسّكوا به ولا تولّوا؟ ولا تضلّوا» ... ولكن كلمة: (ولا تولّوا) غير موجودة فى مناقب المطبوع من ابن المغازلى.

[٧٧] كذا فى مناقب ابن المغازلى، والظاهر أن هذا هو الصواب، وفى أصلى: «حتى تدين بأهوائها وتظاهر على بيوتها؟» ولكن كلمة «تدين» رسم خطّها فى أصلى غير واضح.

[٧٨] وهاهنا فى أصلى هامش ولكنّه غير مقروء.

[٧٩] والحديث معروف متداول ولكن لم يتيسر لى المراجعة إلى مصادره.

[٨٠] لم أتمكّن من مراجعة مصدر الحديث أو مصادره.

[٨١] هذا هو الظاهر، وفي ظاهر رسم الخط من أصلى: «لأن الاء ملاك ايله»...

[٨٢] بقدر ما وضعناه بين المعقوفين من النقط- أو بقدر كلمة كبيرة- لفظ أصلى غير مقروء.

[٨٣] ومن قوله: «وفيه من الفوائد- إلى قوله: - والله أعلم» كان فى هامش أصلى بخط الاصل ولكن رسم خطه لم يكن جلياً وبعده أيضاً كلم غير مقروءة كما أن محلّ النقط أيضاً لم يكن مقروءاً.

[٨٤] هذا افتراء على الإمامية، أخذه الشارح رحمه الله من أفواه أعداء أهل البيت أو مما كتبتهم أقلامهم بلا- رجوع منه إلى علماء الامامية، فإن كانوا صادقين فيما رموهم به فليذكروا مصدراً من مصادر الامامية الذى يصرّح بنسبة هذا المعنى إلى الامامية، فإن لم يفعلوا- ولم يفعلوا- فليتقوا من وبال الفرية واثمها.

وكيف يمكن إفتاء علماء الامامية بذلك وهم قائلون بأن حكمه الله تعالى توجب بعث نبي معصوم لا يعصى الله فيما أمره به أو نهاه عنه، ولا يخاف فى الله لومة لائم.

وكيف يمكن أن يعتقدوا أو يحكموا بجواز التقيّة على النبي مع أنّه بعث لتبيين أحكام الله وتنفيذه بين عباد الله، فإذا نجز الله تعالى على نبيه أمراً بنحو التعيين والحتم فلا خيرة للنبي فى تركه أو تقديمه أو تأخيره.

نعم اذا أمر الله نبيه بنحو الإطلاق أو العموم أو على سبيل البدلية فلنبي أن يختار أى فرد أراد من أفراد العموم أو المطلق أو أبدال الأمور به، وهذا ليس من التقيّة فى شىء بل هو عمل بأمر الله تعالى كما لا يخفى على أولى النهى.

وأيضاً يصحّ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يترك بعض المستحبات، أو لا يوجهه على أمته لمصالحهم الوقتية- بعد شرحه لهم شأنه وشأنهم- كما يوضح ذلك ما رواه عنه حفاظ آل أمية، أنّه قال لعائشة: «لولا حديث عهد قومك بالإسلام لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين» قاله صلى الله عليه وآله وسلم بهذا اللفظ أو بما فى معناه، وهو مستفيض من طريق القوم، وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لولا أن أشقّ على أمّتى لأمرتهم بالسواك» ولا أظنّ أن اخوتنا الزيدية على خلافنا فى ذلك.

والتقيّة التى تقول بها الامامية إنّما هى لأتباع الانبياء ممن يخاف- فى أعماله الدينية وتنفيذها- من سطوة المنافقين والمتمردين أو الكفرة الملحدين، فمنّ الله تعالى على المؤمنين بجواز العمل على نحو لا يوجب هجوم المعاندين المتمردين عليهم والتنكيل بهم كما فى الآية (٢٨) من سورة آل عمران، وإليك نصّ الآية الكريمة: «لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياً من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء الا أن تتقوا منهم تقاةً ويحدّركم الله نفسه وإلى الله المصير».

هذا حكم الله تعالى للمؤمنين اذا خافوا من بأس الملحدين أو المنافقين فى العمل بوظائفهم الإسلامية، والاية نزلت فى شأن عمار بن ياسر، عند ما حمله المشركون على سبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولما أطلقه المشركون بعد ما أجابهم بالكره إلى ما أرادوا منه- جاء إلى رسول الله باكياً من أجل ما أكرهه المشركون- سأل رسول الله وقال له: «إن عادوا عليك بما سلف منهم فعد إلى ما فعلت» هذا أو ما فى معناه.

فليراجع المتقادون لحكم الله ورسوله تفسير الآية الكريمة من تفسير الدر المنثور وغيره حتّى يتجلى لهم أنّ الإمامية هم الذين يطبقون أحكام الدين بمعناه الصحيح دون أتباع بنى أمية وبنى العباس وغيرهم ممن ترك أهل بيت النبي واتباع أعداءهم.

ثمّ لو فرض أنّ بعض الإمامية قال بما نسبه أعداؤهم إليهم فهل يصحّ بحسب الموازين الدينية والعلمية نسبة قول البعض إلى كلهم؟ وفيهم عبارة العلم ورواد الحقائق الثاقبة؟ أليس هذا افتراءً وبهتاناً؟ وهل يصحّ لعاقل أن ينسب إلى اليمينين أو المصريين- أو غيرهما من بلاد الدنيا- أنّهم أعمى أو أصمّ أو أبكم لوجود بعض العميان أو الأصمّين أو الأبكمين فيهم؟! وما ذكرناه هو خلاصة آراء الإمامية فى التقيّة، فبطل ما فرّعه عليها حميد الشهيد، وشنّع به على الإمامية وصار كرماد اشتدّت به الريح.

[٨٥] كذا فى أصلى، وكتب كاتبه فوقه بخط الاصل: «على [أنّ الله تعالى يجب عليه]»...

[٨٦] هذا أيضاً سهو من الشارح رحمه الله، إذ لا يصحّ نسبة هذا القول إلى جميع الإمامية من جهة قول بعضهم به، لأنّ المحقّقين من

الامامية قاطبة قائلون بأن القرآن الذى نزل على رسول الله هو الموجود الآن بين المسلمين وبمتناولهم لم ينقص منه شىء ولا زيد فيه شىء؟! فان استفاد المرجفون- والذين فى قلوبهم مرض- من بعض الأخبار الواردة من طريق الإمامية بأنه سقط من القرآن كذا وكذا. يجب عليهم أن ينسبوا القول بنقص القرآن إلى عمّر أيضاً؛ لأنهم رواوا عنه أحاديث متعدّدة بأنه فُقد من القرآن كذا وكذا آية، وأنه كان فى القرآن: «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما» إلى غير ذلك مما رواه عن أبى حفص وغيره، ولئن لم ينته المرجفون من هذا العزو الباطل إلى كلّ الامامية وقام بعض الغيارى من شباب الشيعة على جمع رواياتهم فى هذا المعنى فعليهم تبعه هذا العمل!!.

[٨٧] لا عجب فى ذلك فإن فى كلّ قوم جهلة لهم آراء فى مقابل أهل الدراية منهم، و جهلة الزيدية وغيرهم أكثر من جهلة الامامية، ويأتى عن المصنف أن فلان الزيدى قال بأفضلية بعض أئمة الزيدية على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاعتبروا يا أولى الابصار!!.

[٨٨] لفظه (قيل) رسم خطها لم يكن واضحاً فى أصلى، وما بين المعقوفين زيادة منّا لمسيس الحاجة إليها على فرض صحة لفظه: (قيل) من أصلى.

[٨٩] ومن أراد التفصيل فعليه بكتاب الشافى وعبقات الأنوار، والغدير وكفاية المؤّحين ودلائل الصدق، وغيرها من مطوّلات كتب الشيعة فى الإمامة.

[٩٠] هذا هو الصواب المذكور فى الآية: (٢٢٨) من سورة البقرة، وفى أصلى: «فعدّتهنّ ثلاثة قروء».

[٩١] تقدّم ذكر بداية سند المصنف إلى ابن المغازلى فى ص ٢٣ من أصلى المخطوط، والحديث رواه ابن المغازلى برقم: (٢٤) من مناقبه ص ١٩، ط ٢.

وللحديث مصادر وأسانيد، وقد رواه أبو بكر ابن أبى شيبة فى فضائل على عليه السلام برقم (١٢١٦٧) من كتاب المصنّف: ج ١٢، ص ٧٨ ط الهند.

ورواه أيضاً كلّ من أحمد بن حنبل وابنه عبدالله فى الحديث: (١٣٨ و ١٦٤) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٣ و ١١١، ط ١، ورواه أيضاً فى الحديث (١٢) من مسند براء بن العازب الصحابى من كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٨١.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان المتوفى سنة (٣٢٢) فى الحديث: (٨٤٤) وتاليه من كتابه مناقب على عليه السلام: ج ٢ ص ٣٦٨ ط ١.

ورواه أيضاً العاصمى فى عنوان: (وأما المولى والولاية) فى الفصل الخامس من كتاب زين الفتى المخطوط، ص ٦٢٧، وفى تهذيبه العسل المصنّف: ج ٢ ص ٢٦٣.

وقد رواه الحافظ الحسكاني بسندين فى تفسير الآية الرابعة من سورة المائدة من شواهد التنزيل: ١، ص ١٥٨، ط ١، وفى ط ٢ ص ٢٠٠ و ٢٠٣.

ورواه أيضاً الثعلبى فى تفسير الآية الرابعة من سورة المائدة من تفسيره: ج ١/الورق ٧٧ ب/.

ورواه أيضاً الموقّف بن أحمد الخوارزمى الحنفى فى الحديث: (٥) من الفصل: (١٤) من مناقبه ص ٨٠ ط الغرى.

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي فى ترجمة الثقة (حبشون) برقم: (٣٩٢) من تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٠٩.

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر فى الحديث: (٥٥٣- ٥٤٨) والحديث: (٥٨٠- ٥٧٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٥٢- ٤٧ و ص ٧٨- ٧٦ ط ٢.

وليراجع ما أورده ابن البطريق رحمه الله فى الفصل (١٤) من كتاب العمدة ص ٤٩ وفى ط قم ص ١٠٠.

وليلاحظ أيضاً ما ذكره الامام المنصور بالله عبدالله بن حمزة فى كتاب الشافى: ج ١، ص ١١٤، ط ١.

[٩٢] تقدّم سند المصنّف إلى ابن المغازلى فى ص ٢٣ من هذه المخطوطة.

والحديث رواه ابن المغازلى فى أحاديث الولاية برقم: (٣٠) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٣، قال: أخبرنا أحمد بن محمد البزار، قال: حدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد العدل، قال: حدثنا على بن عبدالله بن مبشر، قال: حدثنا الرمادى قال: حدثنا

أبو أحمد الزبيرى حدثنا حنش بن الحارث، عن رياح بن الحارث ...

ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة فى فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل برقم: (١٢١٣٢) من المصنّف: ج ١٢، ص ٦٠ ط الهند.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل فى الحديث: (٩١) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٩ ط قم.

وأيضاً رواه أحمد بن حنبل فى أواخر مسند أبي أيوب الأنصارى من مسنده: ج ٥ ص ٢٠٧ ط ١.

وأيضاً رواه الطبرانى فى مسند أبي أيوب من المعجم الكبير: ج ٤ ص ٢٠٧ ط ١.

ورواه الهيثمى عنه وعن أحمد وقال: ورجال أحمد ثقاة كما فى مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٤.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفى المتوفى سنة: (٣٢٣) تحت الرقم: (٨٤٢) و (٨٥١) و (٨٧٤) و (٩٠٦) و (٩٠٨) و (٩١٧) من مناقب على

عليه السلام: ج ٢ ص ٣٦٦ و ٣٧٨ و ٣٩٧ و ٤٢٤ و ٤٢٧.

[٩٣] ذكره ابن المغازلى فى آخر أحاديث الغدير برقم: (٣٨) من مناقبه ص ٢٦ ط ٢.

ورواه أيضاً الحافظ أبو نعيم فى ترجمه ابراهيم بن كيسان من تاريخ اصبهان: ج ١، ص ١٠٧

كما رواه أيضاً فى ترجمه طلحة بن مصرف من كتاب حلية الاولياء: ج ٥ ص ٢٦ ط ٢.

وللحديث شواهد كثيرة جداً يجدها الطالب فى الحديث: (٥٠٣) وما بعده من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢

ص ٥ وما بعدها.

ورواه الذهبى مختصراً من طرق ثم قال: وله طرق أخر ساقها الحافظ ابن عساكر فى ترجمه على يصدق بعضها بعضاً.

هكذا ذكره الذهبى فى أواسط ترجمه على عليه السلام من كتاب تاريخ الاسلام: ج ٢ ص ٢٤٦ ط بيروت، وفى طبع دار الكتاب

العربى: ج ٣ ص ٦٣٢.

[٩٤] له ذكر فى آخر مادة (تفه) من كتاب تاج العروس: ج ٩ ص ٣٨٣ ط ١، قال:

وتافه لقب أبي القاسم الفضل بن محمد الاصبهاني حدث عن أبي بكر ابن أبي على وطبقته وكان مكثرًا.

وذكره أيضاً ابن حجر فى مادة (تفه) من كتاب تبصير المنتبه: ج ١، ص ١٩٣.

وذكره أيضاً ابن ماكولا فى عنوان (تافه) فى أول حرف التاء من كتاب الاكمال: ج ١، ص ٤٩٠ قال:

وأبو القاسم الفضل بن محمد - يعرف ب(تافه) - الاصبهاني حدث عن أبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر ابن مردويه وأبي نعيم وأبي بكر

ابن أبي على وكان مكثرًا من الحديث، لا بأس به.

وجاء فى هامشه: أن ابن ناصر الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسى الدمشقى المتوفى سنة (٨٤٢) عقد له ترجمه فى كتاب

التوضيح قال:

الفضل بن محمد بن أحمد البقال - ويعرف ب(تافه) - توفى فى ذى الحجة سنة (٤٧٨)

ثم قال: ذكر [ه] فى زيادات المستخرج لابن منده.

[٩٥] كذا فى أصلى من مخطوطة محاسن الازهار، وفى المطبوع من مناقب ابن المغازلى: (اسماعيل بن عمر البجلي) ... وهو الصواب

المذكور فى غير واحد من المصادر، منها ترجمه أحمد بن إبراهيم من المعجم الصغير: ج ١ ص ٦٤.

ومنها ترجمه أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن كيسان الثقفى من تاريخ اصبهان: ج ١ ص ١٠٧

قال:

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن كيسان المدينى سنة تسعين ومائتين، حدثنا اسماعيل بن عمرو

البجلي؟ حدثنا مسعر عن طلحة بن مصرف:

عن عميرة بن سعد، قال: شهدت علياً على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سمع رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوم غدیر خمّ يقول ما قال فيشهد؟ [قال:] فقام اثنا عشر رجلاً منهم أبوهريرة وأبوسعيد وأنس بن مالك، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه».

ورواه أبو نعيم بأحسن مما مرّ الآن في أواخر ترجمة طلحة بن مصرف من كتاب حلية الأولياء: ج ٥ ص ٢٦ قال: حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا أحمد بن إبراهيم بن كيسان، حدّثنا اسماعيل بن عمرو البجلي حدّثنا مسعر بن كدام، عن طلحة بن مصرف:

عن عميرة بن سعد، قال: شهدت عليّاً على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وفيهم أبوسعيد وأبوهريرة وأنس بن مالك وهم حول المنبر وعليّ على المنبر وحوّل المنبر اثنا عشر رجلاً [من الصحابة] هؤلاء منهم فقال عليّ: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه» فقاموا كلّهم فقالوا: اللهمّ نعم. وقعد رجل [منهم ولم يشهد] فقال له [عليّ] ما منعك أن تقوم؟ قال: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت! فقال [عليّ عليه السلام]: ان كان كاذباً فاضربه ببلاء حسن!! قال [عميرة]: فما مات [الرجل] حتى رأينا بين عينيه نكتة بيضاء لا توارى بها العمامة.

ثم قال أبو نعيم: [هذا حديث] غريب من حديث طلحة تفرد به مسعر عنه مطوّلاً. ورواه ابن عاثّة عن اسماعيل مثله، ورواه الأجلح وهانئ بن أيوب عن طلحة مختصراً.

وأقول: وللحديث أسانيد ومصادر أخر يجدها الطالب في الحديث: (٥١١) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام - وتعليقاته - من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٨ - ١٣.

وأيضاً رواه العلامة الاميني رفع الله مقامه عن مصادر في الغدير: ١، ص ١٨٢ - ١٨٠.

[٩٦] وليراجع أحاديثهم في كتاب الغدير: ج ١، ص ١٥ تا ٦٠.

وليلاحظ أيضاً كتاب الغدير للحافظ الذهبي الذي كان في قيد التحقيق لسيدنا الراحل السيد عبدالعزيز الطباطبائي تغمده الله برحمته، والرجاء الاكيد من أشباله حفظهم الله تعالى أن يهتموا بنشره وجعله بمتناول الطالبين.

وأيضاً يجد الطالب لحديث الغدير طرقاً جمّة في الحديث ٤٩١ - ٣٥٧ وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٤١٧ - ٣٩٥ ط ٢.

وأيضاً لحديث الغدير طرق أخر وشواهد كثيرة أوردتها الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الخامسة والاية: (٦٧) من سورة المائدة من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٥٩ - ٢٠٠ ط ٢.

[٩٧] والحديث رواه أحمد بن حنبل من أربعين طريقاً، ورواه ابن جرير من ثيف وسبعين طريقاً ورواه الجزري المقرئ من ثمانين طريقاً ورواه ابن عقدة الحافظ من مائة وخمس طرق، ورواه أبوسعيد السجستاني من مائة وعشرين طريقاً ورواه أبو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقاً!!

وجاء في تعليق هداية العقول ص ٣٠ عن الامير محمد اليمنى - أحد شعراء الغدير في القرن الثاني عشر - أن للحديث مائة وخمسين طريقاً.

هكذا أفاده العلامة الاميني رفع الله مقامه في هامش كتاب الغدير: ج ١، ص ١٤.

وقال عزّ الدين محمد بن إبراهيم: طرق هذا الحديث مائة وخمسون طريقاً كما في ترجمة الحاكم برقم: (٤٩) من كتاب علوم الحديث أو الفلك الدوّار، ص ١٥٣.

[٩٨] رواد السيد المرشد بالله في الامالي الخميسية كما في الحديث: (٦٤) من عنوان: «الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين» ... من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٤٥، ط ١.

[٩٩] كلم «جعفر بن الحسن» كان مكتوباً بخط الاصل بين السطرين والظاهر أنّ محلّها الموضع الذي وضعناها فيه.

[١٠٠] هذا هو الصواب المذكور في أواخر عنوان: (الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين عليّ) ... من ترتيب أمالي المرشد بالله:

ج ١، ص ١٤٥ ط ١.

وهكذا ذكره أيضاً ابن حجر في كتاب تبصير المنتبه، وفي أصلى المخطوط من محاسن الازهار تصحيف.

وعقد له الخطيب ترجمه تحت الرقم (٦٤٠٠) من تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٢ قال: علي بن عبدالرحمان بن عيسى بن زيد بن ماتي أبوالحسين الكاتب مولى زيد بن علي بن الحسين من أهل الكوفة، قدم بغداد وحدث بها عن أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري وإبراهيم بن أبي العنيس القاضي وإبراهيم بن عبدالله القصار، والحسين بن الحكم الحبري ومحمد بن منصور المرادي وأبي جعفر مطين.

روى عنه الدارقطني [والحاكم] وحدثنا عنه ابن رزقويه وابن الفضل القطان وأبو الحسن ابن الحمامي المقرئ وأبو الحسن ابن شاذان، وكان ثقة.

أخبرنا ابن الفضل قال: توفي علي بن عبدالرحمان الكوفي ببغداد للنصف من شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثلاث مائة، وحمل إلى الكوفة. وذكره أيضاً الذهبي في ذيل ترجمه أبي سعيد ابن يونس برقم: (٨٦٥) من كتاب تذكرة الحفاظ: ج ٣ ص ٨٩٨ قال: [توفي سنة سبع وأربعين وثلاث مائة] مسند الكوفة أبوالحسين علي بن عبدالرحمان بن عيسى بن ماتي الزبيدي مولاهم.

[١٠١] والحديث رواه الحسين بن الحكم الحبري في الحديث ٦٧ من تفسيره الورق: ١١/أ. ورواه بسنده عنه أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي في تفسيره كما في تفسير الآية: (٦٧) من سورة المائدة من تفسير الثعلبي: ج ١/الورق ١٩٥ ب. وأيضاً الحديث رواه الحافظ الحسكاني بسنده عن الحبري في تفسير الآية المتقدم الذكر من سورة المائدة في الحديث: (٢٤٥) من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٨٩، ط ١، وفي ط ٢ ص ٢٥١.

[١٠٢] كذا في الأمالي الخميسية: ج ١ ص ١٤٥، وفي أصلى من محاسن الازهار «رسالاته».

[١٠٣] أى بالاسناد المتقدم آنفاً، والخبر المذكور - بعد الخبر السابق بحديث - في الحديث (٦٦) في عنوان: (الحديث السادس ٠٠٠) من ترتيب الامالي الخميسية: ج ١، ص ١٤٦، ط ١.

[١٠٤] كذا في الامالي الخميسية، وفي أصلى المخطوط من محاسن الازهار «قال: وحدثنا الحسن بن علي ٠٠٠».

[١٠٥] وللحديث مصادر وأسانيد، ورواه الخطيب في ترجمه الثقة حبشون بن موسى بن أيوب أبي نصر الخلال، تحت الرقم: (٤٣٩٢) من تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٩٠ قال: وكان [حبشون ثقة يسكن باب البصرة] ثم قال:

أبنا عبد الله بن علي بن محمد بن بشران، أبنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال، حدثنا علي بن سعيد الرملي حدثنا ضمرة بن ربيعة القرشي عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب:

عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة - كتب له صيام ستين شهراً - وهو يوم غدیر خمّ لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي بن أبي طالب فقال: «ألمست ولى المؤمنين؟» قالوا: بلى يا رسول الله [ف] قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه» فقال عمر بن الخطاب: بخّ بخّ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم؟ فأنزل الله: «اليوم أكملت لكم دينكم».

ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهراً، وهو أول يوم نزل جبريل [عليه السلام] على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة.

ثم قال الخطيب: اشتهر هذا الحديث من رواية حبشون، وكان يقال: إنه تفرد به وقد تابعه عليه أحمد بن عبد الله ابن التيرى فرواه عن علي بن سعيد:

أخبرني الأزهرى حدثنا محمد بن عبد الله ابن أخي ميمي حدثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن العباس بن سالم بن مهرا - المعروف بابن التيرى - إملأء، حدثنا علي بن سعيد الشامي حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، عن مطر، عن شهر بن حوشب: عن أبي هريرة



قال: (من صام يوم ثمانية عشر من ذى الحجة) وذكر مثل ما تقدم أو نحوه.

أقول: وللحديث مصادر وأسانيد يجدها الطالب فى تفسير الآية الثالثة من سورة المائدة فى شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٠٣-٢٠٠ ط ٢. ورواه أيضاً السيد المرشد بالله فى مواضع من الأمالى الخمسية كما فى أوائل عنوان: (الحديث الثانى فى العلم وفضله) من ترتيب أماليه: ج ١، ص ٤٢ وفى عنوان: (الحديث السادس) ... فى ج ١، ص ١٤٦، وكما فى أواسط عنوان: (الحديث السادس عشر فى ذكر أيام العشر) من ترتيب أماليه: ج ٢ ص ٧٣ ط ١.

وأيضاً يجد الطالب الحديث تحت الرقم: (٥٧٧) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٧٥ وما بعدها.

وقد رواه أيضاً ابن كثير فى آخر حديث الغدير مما رواه فى فضائل على عليه السلام فى ترجمته من تاريخ البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٤٩.

[١٠٦] رواه السيد المرشد بالله فى الامالى الخمسية كما فى أواخر عنوان: (الحديث السادس) من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٤٦، ط ١. وللحديث مصادر وأسانيد، وقد رواه أبو بكر ابن أبى شيبة فى الحديث: (٢٨) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل برقم: (١٢١٤١) من كتاب المصنف: ج ٦/الورق ١٥٦ /أ/ وفى ط الهند: ج ١٢، ص ٦٨ ط ١ قال: حدثنا شريك عن أبى يزيد الاودى عن أبيه قال: دخل أبوهريرة المسجد فاجتمعنا إليه فقام اليه شاب فقال: أنشدك بالله أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟» فقال: نعم. فقال الشاب: أنا منك برىء أشهد أنك قد عادت من والاه وواليت من عاداه!!!

ورواه عنه أبو يعلى فى الحديث: ٥٨٣ من مسند أبى هريرة من مسنده: ج ١١ ص ٣٠٧ ط ١.

ورواه عن أبى يعلى وغيره ابن عساكر فى الحديث: (٥٧٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٧٤ وما حولها طبع ٢.

ورواه أيضاً أبو طاهر أحمد بن محمد السلفى - المولود سنة: (٤٧٥) المتوفى: (٥٧٦) المترجم فى سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٥- فى الجزء التاسع مما اختاره من أصول كتب أبى الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفى الطيورى الورق ١٦٠ ب/الموجود برقم: (١١٢٠) فى المكتبة الظاهرية - قال:

أخبرنا أحمد، أنبأنا محمد [بن العباس أبو عمرو ابن حيويه] أنبأنا ابن صاعد إملاءً أنبأنا أحمد بن يحيى الصوفى وأفادنيه عن إبراهيم الاصفهانى وكتبه لى بخطه [قال: أنبأنا على بن ثابت الدهان، أنبأنا منصور بن أبى الاسود:

عن أبى إدريس الأودى عن أخيه داود بن يزيد الاودى عن أبيهما قال: كنت جالساً مع أبى هريرة فى مسجد الكوفة فجاء رجل فقال: يا [أ] با هريرة [أ] شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم؟ قال: نعم. قال: فما سمعته يقول؟ قال: سمعته يقول لعلى: «من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ورواه الطبرانى باختصار فى الحديث: (١١١٥) من المعجم الاوسط: ج ٢ ص ٦٨ ط ١، قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا أبو جعفر قال: حدثنا عكرمة بن إبراهيم الازدى قال: حدثنى إدريس بن يزيد الاودى عن أبيه عن أبى هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ثم قال الطبرانى: لم يرو هذا الحديث عن إدريس الا عكرمة تفرّد به النفيلى؟.

أقول: ورواه أيضاً البرزّار - كما رواه عنه الهيثمى فى (باب فضائل على عليه السلام) برقم: (٢٥٣١) من كشف الاستار، ص ١٨٧ - قال: حدثنا على بن شبرمة الباهلى حدثنا شريك، عن داود الاودى عن أبيه عن أبى هريرة أن رجلاً أتاه فقال [له]: أنشدك بالله إن سألتك عن حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدّثنى به؟ أنشدك بالله أسمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول: «من كنت

مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال: نعم.

وحدثنا أحمد بن يحيى الصوفى حدثنا رجل - سماه ذهب عنى اسمه فى هذا الوقت - عن منصور بن أبى الاسود عن داود وإدريس عن أبيهما عن أبى هريرة.

حيلولة: ووجدت فى كتابى عن محمد بن مسكين عن عبدالله بن يوسف حدثنا عكرمة بن إبراهيم، عن إدريس عن أبيه عن أبى هريرة قلت: فذكره باختصار.

قال البزار: [وهذا] أنما يعرف من حديث داود الاودى وجمع منصور بين داود وإدريس.

أقول: ورواه أيضاً الهيثمى عنه فى فضائل على عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٦ وقال: رواه أبو يعلى والبزار بنحوه والطبرانى فى الاوسط، وفى أحد اسنادى البزار رجل غير مسمى.

ورواه أيضاً ابن حجر فى (باب فضل الحسن والحسين عليهما السلام؟) من زوائد مسند البزار الورق ٢٦٥ ب/ من نسخة المكتبة الاصفية فى حيدر آباد، برقم: (٧٢٩٥).

ومن أراد المزيد فعليه بالحديث: (٨٧٠) وما بعده من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٣٩٤ و ٤٠٣ ط ١.

والحديث: (٥٧٢) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٧٩-٧٢ ط ٢.

[١٠٧] كذا فى أصلى المخطوط من محاسن الازهار، ولعل الصواب: (الاسدى الحلى ٠٠٠).

ويحىى بن الحسن هذا من أكابر علماء الائمة فى القرن السادس، وكتبه الموجودة بأيدىنا اليوم تكشف عن طول باعه فى العلوم وقوة يراعه فى اءلزام الخصوم.

وهو رحمه الله مترجم فى كتاب رياض العلماء: ج ٥ ص ٣٥٤ ط ١، وأمل الامل: ج ٢ ص ٣٤٥ والمقاييس وثقاة العيون فى سادس القرون ص ٣٣٧ وغيرها.

[١٠٨] رسم الخط من لفظة (الارغيانى) فى أصلى غير جلى.

[١٠٩] رواه الثعلبى فى تفسير سورة المعارج: ٧٠ من تفسيره: ج ٤/الورق ٢٣٤ ب/.

ورواه عنه وعن النقاش العلامة ابن البطريق فى الفصل الثانى من خصائص الوحي المبين، ص ٣١ ط ١، وفى ط ٢ ص ٥٥.

ورواه الحافظ الحسكافى فى تفسير سورة المعارج تحت الرقم: (١٠٣٠) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٨٦ ط ١، وفى ط ٢: ج ٢ ص ٣٨٥-٣٨١.

وليلاحظ عنوان: «العذاب الواقع» من كتاب الغدير: ج ١، ص ٢٣٩ ط ٢.

[١١٠] ولأبيات حسان بن ثابت الانصارى العثمانى مصادر وأسانيد، ورووها مسندة ومرسله فى مصادر كثيرة، ورواها محمد بن سليمان فى الحديث: (٢٩٢/٦٦) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١، ص ٣٦٢/١١٨ ط ١.

ورواها أيضاً محمد بن على بن الحسين فى آخر المجلس: (٨٤) من أماليه ص ٥١٤.

ورواها أيضاً المرزبانى فى كتاب مرقاة الشعر، كما رواها أيضاً ابن مردويه، على ما رواها عنهما ابن طاووس فى الحديث: (٢٢١) من كتاب الطرائف: ج ١، ص ١٤٦.

ورواها أيضاً أبو نعيم الحافظ مسندة كما رواها عنه ابن البطريق فى الفصل الثالث من كتاب خصائص الوحي المبين ص ٦٢ ط ٢.

وأيضاً رواها عنه ابن البطريق فى المستدرک كما فى بحار الانوار: ج ٣٧ ص ١٧٩.

ورواها أيضاً الخوارزمى فى الفصل: (١٤) من مناقبه ص ٨٠ كما رواها أيضاً فى الفصل الرابع من مقتله: ج ١، ص ٤٧ ط ١.

ورواها أيضاً الحموى فى الباب: (١٢) من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٧٤.

ورواها أيضاً سبط ابن الجوزى فى كتاب تذكرة الخواص ص ٣٨ ط الغرى.

ورواها أيضاً السيوطي في كتابه الأزهاري فيما عقده الشعراء من الأشعار - كما في إحقاق الحق: ج ٦ ص ٢٧٥ -.

ومن أراد المزيد فعليه بما أورده العلامة الاميني قدس الله نفسه في كتابه القيم الغدير: ج ٢، ص ٣٤.

[١١١] رواه أبو الحسين الهاروني في الحديث: (١٨) من أماليه الصغرى ص ١٠٢.

[١١٢] ورواه محمد بن سليمان في الحديث ٨٥٠ من كتابه مناقب علي عليه السلام: ٣٧٧: ٢.

[١١٣] ولكن قالوا كلمة حق وأرادوا بها الباطل، وعند ما تمكّنوا من الأمر وغلبوا على منافسيهم دفعوا الأمر إلى الأسفل الأرذل ومنعوه من الأعلى الأفضل، وأعلنوا بأعمالهم السيئة بأنهم أشد حياطة على الإسلام وأعلم بمصلحة الإسلام ممن صدع بالإسلام، حيث قالوا: إن الصادع بالإسلام توفي بلا تعيين مفزع وأمير للمسلمين، ولكن كل هؤلاء المدّعين للخلافة نصب عند هلاكه إما جروه أو شقيقه أو من على نزعته للخلافة، وحالوا بين الأفضل والخلافة!!

ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام - عندما كان مشغولاً بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبلغه أنبا الحريصين على الإمارة بالسقيفة وما قاله الأنصار -: فماذا قالت قريش؟ قالوا: احتجّت بأنّها من شجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. فقال عليه السلام: احتجّوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة!!!

وأيضاً قال عليه السلام: إن كانت الإمامة في قريش فأنا أحقّ قريش بها، وإن لا تكن في قريش فالأنصار على دعواهم!! وقد اعترف قولاً بحقيّة هذه الكلمة: «الأفضل أحقّ بالإمامة» جماعة منهم الطبري في شرح الحديث: ١٣١٤ في مسند عمر من السفر الثاني من كتاب تهذيب الآثار: ص ٩٢٤ قال:

حدثنا سلم بن جنادة، حدثنا سليمان بن عبدالعزيز بن أبي ثابت، حدثنا أبي عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة - وكانت أمه عاتكة ابنة عوف -: أن عمر دعا عبدالرحمان بن عوف فقال [له]: إني أريد أن أعهد إليك؟! فقال: يا أمير المؤمنين نعم إن أشرت عليّ قبلت. قال: وما تريد؟ قال: أنشدك بالله أتشير عليّ بذلك؟ قال: اللهم لا. والله لا أدخل فيه أبداً فهبني صمتاً حتى أعهد إلى نفر الذين توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، أدع لي عليّاً وعثمان والزبير وسعداً - قال - وانتظروا طلحة أخاكم فإن جاء والا فاقضوا أمركم.

ثم قال الطبري: والذي في هذا الخبر من الفقه الدلالة على أن عمر كان من مذهبه أن أحقّ الناس بالإمامة وأولاهم بعقد الخلافة أفضلهم ديناً وأنه لأحقّ للمفضول فيها مع الفاضل، ولذلك جعلها غير خارجة - من بعد مضيّه لسبيله - في نفر الستة الذين سمّاهم [وهم] الذين توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، إذ لم يكن فيمن ينسب إلى الإسلام يومئذ بعده؟! أحد له منزلتهم من الدين في الهجرة والسابقة والفضل والعلم والمعرفة بسياسة الأمة، وعلى ذلك من المنهاج مضي من كان قبله وخلفه الراشدون من الأئمة بعده!!

ثم قال الطبري: حدثنا ابن حميد، حدثنا سلمة عن ابن إسحاق، عن الزهري عن القاسم بن محمد عن أسماء بنت عميس قالت: دخل طلحة بن عبيد الله على أبي بكر فقال: استخلفت على الناس عمر وقد رأيت ما يلقي الناس منه وأنت معه فكيف به إذا خلا بهم؟! وأنت لاق ربيك فسانلك عن رعيتك؟ فقال أبو بكر - وكان مضطجعاً -: أجلسوني. فأجلسوه فقال لطلحة: أبا الله تفرقني أم بالله تخوفني؟ إذا لقيت الله ربي فسألني قلت: استخلفت على أهلك خير أهلك!!

أقول: وفي بقية كلام الطبري أيضاً دلالة على أن هؤلاء كانوا قائلين بكلمة الحق عندما تقتضى مصالحهم وبعدها نالوا أمّياتهم يعدلون عنها ويطبّقون الباطل!!!

والحديث الثاني الذي نقلناه عن الطبري ذكره أيضاً ابن الجوزي في ردّه على عبدالمغيث اليزيدي في كتابه: الردّ على المتعصب العنيد، ص ٧٠ ط ١، ثم قال:

وإذا ثبت أن الصحابة كانوا يطلبون الأفضل و[ما] يرونه الحقّ أفشكّ أحد أن الحسين [بن عليّ عليهما السلام كان] أحقّ بالخلافة من

يزيد؟ لا بل [كان أحقّ وأولى بها من يزيد من كان] دون الحسين في المنزلة كعبد الرحمان بن أبي بكر وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عباس.

[١١٤] هذا هو الظاهر، وفي أصلي: (بل كان يقول قائل: وأيّ فائدة في ذكر الفضل)...

[١١٥] وأشار إليه أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي - المتوفى عام: (٣٤٥) - في آخر سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٢٥ ط بيروت، قال:

والأشياء التي استحقّ بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل هي السبق إلى الإيمان والهجرة والنصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والقريمنه، والقناعة وبذل النفس له والعلم بالكتاب والتنزيل، والجهاد في سبيل الله والورع والزهد والقضاء والحكم والفقه والعلم، وكل ذلك لعلي عليه السلام منه النصيب الأوفر والحظ الأكبر إلى ما ينفرد به من قول رسو الله صلى الله عليه وآله وسلم - حين أخى بين أصحابه -: «أنت أخي» وهو صلى الله عليه وآله وسلم لا ضد له، ولا ند له وقوله صلوات الله عليه: «أنت مني بمنزلة هرون من موسى، إلا انه لا نبي بعدي».

وقوله عليه الصلاة والسلام: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه».

ثم دعاؤه عليه السلام - وقد قدّم إليه أنس الطائر - «اللهم أدخلني أحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر» فدخل عليه عليّ إلى آخر الحديث.

فهذا وغيره من فضائله وما اجتمع فيه من الخصال مما تفرّق في غيره.

[١١٦] الظاهر أن مراد المصنف من قوله: «محيي الدين» هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن الوليد القرشي، وتقدم سند المصنف إليه في ص ٣٢/٢٩/١٢.

وهذا الخبر رواه السيّد أبو طالب في أماليه كما في الحديث: (٤٨) من الباب الثالث من تيسير المطالب ص ٧٠ ط ١.

وقريباً منه رواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: (٢٢٥) وما بعده من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١، ص ٣٠٦ ط ١.

وقريباً منه جاء أيضاً في الحديث: (٨١) في الباب: (٢٠) من السمط الاول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ١١٦، ط بيروت.

[١١٧] هذا هو الصواب المذكور في غير واحد من مصادر الحديث، ولفظ «أوفى» في أصلي غير واضح.

والحديث أورده الحمّوثي في الحديث: (٨٠) في الباب: (٢٠) من السمط الاول من كتاب فرائد السمطين: ج ١ ص ١١٢ ط بيروت.

[١١٨] والحديث رواه ابن المغازلي برقم: (٦٠) من كتابه مناقب علي عليه السلام: ص ٣٨. وروى قبله أيضاً أحاديث حول هذا المعنى.

وأشار محققه في تعليقه إلى رواية الكرماني عن عمرو نقلاً عن ابن الأثير في كتاب أسد الغابة: ج ٣ ص ٧٢.

ورواه ابن كثير مرسلًا عن ابن اسحاق في عنوان: «مواخات النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه» في تاريخ البداية والنهاية: ج ٣ ص ٢٢٦.

وأخرجه أيضاً ابن حجر نقلاً عن ابن منده كما في الإصابة: ج ٢ ص ٢٣٤.

[١١٩] كذا في أصلي، وفي الحديث (٦٠) من مناقب ابن المغازلي: «حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا محمد بن عبدالله بن المطّلب الشيباني»....

[١٢٠] يأتي تفصيله قريباً في شرح البيت السادس من القصيدة وهو قول الامام المنصور بالله: «ومن عدا هارون بالنص»....

[١٢١] والحديث قد أفرده بالتأليف جماعة منهم الحافظ السيوطي كما في قائمة تأليفاته. ومنهم أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسنی أفرده الحديث بالتأليف وسماه «فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي».

[١٢٢] ولهذه الصيغة من الحديث أيضاً مصادر وأسناد، ورواه ابن المغازلي في الحديث: (١٢٨) وتاليه من مناقبه ص ٨٦ تا ٨٧ قال:

أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي قدم علينا واسطاً [قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن لؤلؤ إذناً، حدثنا

عبدالرحمان بن محمد بن المغيرة حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن جعفر الكوفي عن محمد بن الطفيل عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة الحكمة وعلّي بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب.

[و] أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج، قال: أخبرنا محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ إجازةً حدثنا الباغندي محمد بن محمد بن سليمان، حدثنا سويد عن شريك، عن سلمة بن كهيل عن الصنابجي:

عن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أنا دار الحكمة وعلّي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها.

ورواه ابن مردويه في المناقب من طريق الحسن بن محمد، عن جرير، عن محمد بن قيس عن الشعبي:

عن عليّ [عليه السلام] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا دار الحكمة وعلّي بابها.

هكذا رواه عن ابن مردويه أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسنی في كتابه فتح الملك العلي ص ٢٣.

وللحديث مصادر آخر يجد الباحث بعضها فيما علقناه على الحديث (٩٩٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٦٣ ط ٢.

[١٢٣] ومثله معنيّ رواه محمد بن سعد كاتب الواقدي - المولود عام: (١٦٨) المتوفى سنة: (٢٣٠) - في أوائل ترجمة الإمام عليّ بن

أبي طالب عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٣٣٩ ط دار صادر بيروت قال:

أخبرنا عبيد الله بن عمر القواريري أخبرنا مؤمل بن اسماعيل، أخبرنا سفيان بن عيينة، أخبرنا يحيى بن سعيد:

عن سعيد بن المسيّب قال: كان عمر يتعوذ من معضلة ليس فيها أبو حسن.

ورواه البلاذري بسندين في الحديث: (٣٠ - ٢٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف ج ٢ ص ٩٩ ط بيروت بتحقيق المحمودي قال:

حدّثني اسحاق بن الحسين، حدثنا عثمان بن أبي شيبة عن مؤمل بن اسماعيل، عن سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد:

عن سعيد بن المسيّب قال: قال عمر: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن.

وحدّثني بعض أصحابنا عن ابن وكيع عن سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد بنحوه.

ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد كما في الحديث: (٢٢٢) من فضائل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٥، ط قم

قال: حدّثنا عبيد الله القواريري قال: حدثنا مؤمل قال: حدثنا ابن عيينة عن يحيى بن سعيد:

عن سعيد بن المسيّب قال: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن.

ورواه العلامة الطباطبائي طاب ثراه في تعليقه عن أحمد بن جعفر الختلي قال:

وقد أخرجه الحافظ أحمد بن جعفر الختلي المتوفى سنة: (٣٦٥) في جزء من حديثه قال:

حدّثني أبو الفضل يحيى بن عبد الله المقدمي حدّثني عبيد بن عقيل أخبرنا قرّة ابن خالد؟

عن عطية العوفى قال:

ما كانت معضلة في الإسلام إلاّ دعى لها علي بن أبي طالب.

ورواه أيضاً ابن قتيبة في آخر غريب كلام الشعبي من كتاب غريب الحديث: ج ٢ ص ٦٤٩ وهذا لفظه: أعوذ بالله من كل معضلة ليس لها أبو حسن.

ورواه ابن عساكر بسندين في الحديث: (١٠٨٠) وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٥٢ - ٥٠ ط بيروت بتحقيق المحمودي.

ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل ٧ من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٨٥ كما رواه أيضاً في الحديث: ٢٦ من كتابه مقتل

الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٤٥.

[١٢٤] وللحديث - أو ما في معناه - مصادر كثيرة جداً، ورواه علي بن الجعد المتوفى سنة: (٢٣٠) في الحديث: (٧٦٣) من مسنده: ج ١، ص ٤٤٨ قال: حدثنا شعبة عن الأعمش عن أبي ظبيان، عن ابن عباس أن عمر (رض) أتى بمجنونة قد زنت وهي حبلى فأراد [عمر] رجمها؟ فقال له علي (بن أبي طالب عليه السلام): أما بلغك أن القلم قد وضع عن ثلاثة: عن المجنون حتى يفيق، وعن الصبي حتى يعقل، وعن النائم حتى يستيقظ.

ورواه أيضاً مكرراً أحمد بن حنبل - المتوفى سنة (٢٤٠) في مسند أمير المؤمنين عليه السلام برقم: (١١٨٣) من مسنده: ج ١، ص ... وفي ط أحمد محمد شاكر: ج ٢ ص ٢٧٩ قال: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن أن عمر بن الخطاب أراد أن يرمم مجنونة فقال له علي: مالك ذلك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الطفل حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يبرأ أو يعقل» فأدراً عنها عمر؟.

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٣٢٧) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل قال:

حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن عطاء بن السائب: عن أبي ظبيان الجنبى قال:

إن عمر بن الخطاب أتى بامرأة قد زنت فأمر بـ رجمها فذهبوا ليرجموه فرآهم علي في الطريق فقال: ما شأن هذه؟ فأخبروه فخلى سبيلها ثم جاء إلى عمر فقال له [عمر]: لم رددتها؟ فقال: لأنها معتوهة آل فلان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، والصبي حتى يحتلم والمجنون حتى يفيق» فقال عمر: لولا علي لهلك عمر.

ورواه أيضاً أبو يعلى أحمد بن المثنى الموصلى - المولود سنة (٢١٠) المتوفى عام: (٣٠٧) - في الحديث: (٣٢٧) - من مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٤٤٠ ط ١: قال:

حدثنا زهير، حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي ظبيان، قال: أتى عمر بامرأة قد فجرت فأمر بها أن ترحم، فمّر بها علي علي فعرفها فخلى سبيلها فأتى عمر فقيل له: إن علياً أخذها من أيدينا فأرسلها!! فقال: ادعوه لى. فأتاه فقال: لم أرسلتها؟ قال: والله لقد علمت يا أمير المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يبلغ، وعن المجنون حتى يبرأ» وإن هذه مجنونة بنى فلان، ولعل الذي فجر بها أتاها وهي فى بلانها!!

قال حسين سليم فى تعليقه: و[الحديث] أخرجه أبو داود فى الحدود (٤٤٠٢) باب: «فى المجنون يسرق أو يصيب شيئاً» من طريق هناد عن أبى الأحوص عن عطاء بن السائب بهذا الإسناد.

و [أيضاً] أخرجه أبو داود (٤٤٠٣) من طريق موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن خالد عن أبى الضحى عن علي مرفوعاً.

و [أيضاً] أخرجه أبو داود (٤٣٩٩) من طريق عثمان بن أبى شيبه [قال: حدثنا جرير، عن أبى ظبيان عن ابن عباس عن علي موقوفاً.

و [أيضاً] أخرجه أبو داود (٤٤٠١) من طريق ابن السرح [قال: أخبرنا ابن وهب، أخبرنى جرير بن حازم، عن سليمان بن مهران، عن أبى ظبيان، عن ابن عباس عن علي مرفوعاً.

وصححه الحاكم ٢٥٨/١ و٣٨٩ ووافقه الذهبى.

وأخرجه أحمد ١١٨/١، و ١٤٠. و[أخرجه] الترمذى فى الحدود (١٤٢٣) «باب ما جاء فىمن لا يجب عليه الحد» من طرق عن قتادة عن الحسن البصرى عن علي مرفوعاً وقال الترمذى: حديث علي حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روى من غير وجه عن علي عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا نعرف للحسن سماعاً من علي.

أقول: عدم عرفان الترمذى سماع الحسن من علي لا يدل على عدم سماع الحسن من علي عليه السلام وقد عرفه غيره.

[ثم قال الترمذى:] وقد روى هذا الحديث عن عطاء بن السائب عن أبى ظبيان عن ابن عباس عن علي عن النبى.

ورواه الأعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس عن علي موقوفاً ولم يرفعه.

والعمل على هذا عند أهل العلم وصححه الحاكم ٣٨٩/٤ وقال الذهبي: فيه إرسال [أى فى السند الذى رواه به الحاكم لزعمه أن الحسن البصرى لم يرو عن على عليه السلام!].

وأخرجه ابن ماجه فى الطلاق (٢٠٤٢) «باب طلاق المعتوه والصغير والنائم» من طريق محمد بن بشار، حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج أنبأنا القاسم بن يزيد عن على عن النبى.

وعلقه البخارى بصيغته الجزم فى الطلاق «باب الطلاق فى الاغلاق والكره» وفى الحدود «باب لا يرحم المجنون والمجنونه». وقال الحافظ ابن حجر: أخرجه أبوداود وابن حبان والنسائى مرفوعاً و [لكن] رجيح النسائى الموقوف، وهو مع ذلك مرفوع حكماً والمرفوع أولى بالصواب.

و [ورد] فى الباب عن عائشة عند الترمذى فى الحدود (١٤٢٣) «باب ما جاء فىمن لا يجب عليه الحد»، وأبى داود فى الحدود (٤٤٠٣) «باب فى المجنون يسرق أو يصيب حداً»، والنسائى فى الطلاق ١٥٦/٦ «باب من لا يقع طلاقه من الأزواج»، والدارمى فى الحدود: ١٧١: ٢ «باب رفع القلم عن ثلاثة» وصححه الحاكم: ٥٩/٢/ووافقه الذهبي، وعن أبى قتادة عند الحاكم ٣٨٩/٤.

أقول: ورواه أيضاً الهيثم بن كليب الشاشى - المتوفى سنة: (٣٣٥) - فى مسند على عليه السلام فى الجزء (٥) أو (٧) من كتاب مسند الصحابة الورق ١٥ /ب/ وفى ط ١: ج ٣ ص ٤١٧ قال:

حدثنا ابن المنادى حدثنا محمد بن عبيدالله الطنافسى حدثنا الاعمش عن أبى ظبيان: عن ابن عباس رضى الله عنه قال: أتى عمر بمجنونة قد فجرت فأمر عمر برحمها فمر بها على على فقال: ما هذه؟ قالوا: مجنونة آل أبى فلان فجرت. قال: ردوها وأتى عمر بن الخطاب فقال: أما علمت أنه رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المولود حتى يكبر. فكبر عمر ولم يرحمها.

[و] حدثنا ابن المنادى حدثنا وهب بن جرير، حدثنا شعبه، عن الاعمش، عن أبى ظبيان: عن ابن عباس قال: جىء بامرأة مجنونة إلى عمر، فأراد أن يرحمها فقال له على: يا أمير المؤمنين أو ما بلغك أن القلم رفع عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ... قال محققه فى تعليقه: وأخرجه أبوداود فى سننه فى الحدود «باب فى المجنون يسرق أو يصيب حداً» من طريق جرير بن عبد الحميد ووكيع عن الأعمش نحوه ٢٤٤ - ٢٤٣/٤.

و [أورده] البغوى - [المولود عام: (٢١٣) المتوفى سنة (٣١٧)] - فى مسند على بن الجعد عن على [قال]: أنبأنا شعبه عن الأعمش نحوه ٤٤٩/١ و ٧٦٣.

وأورده الدارقطنى - [المولود سنة: (٣٠٦) المتوفى عام: (٣٨٥)] - فى العلل بلفظ «رفع القلم عن ثلاثة»... وقال: هو حديث يرويه أبوظبيان حصين بن جندب، واختلف عنه فرواه سليمان الأعمش؟ واختلف عنه فقال جرير بن حازم عن الأعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس عن على ورفعه إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله عن على وعن عمر؟ تفرد بذلك عبدالله بن وهب عن جرير بن حازم.

وخالفه ابن فضيل ووكيع فروياه عن الأعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس عن على وعمر موقوفاً.

ورواه عمار بن رزيق عن الأعمش عن أبى ظبيان عن على وعمر موقوفاً ولم يذكر فيه ابن عباس؟

ورواه أبو حصين عن أبى ظبيان عن ابن عباس عن على وعمر موقوفاً.

واختلف عنه فقيل عن أبى ظبيان عن على موقوفاً، قاله أبو بكر ابن عياش وشريك عن أبى حصين.

ورواه عطاء بن السائب عن أبى ظبيان عن على وعمر مرفوعاً حدث به عنه حماد بن سلمة وأبو الاحوص وجرير بن عبد الحميد، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمى وغيرهم، وقول وكيع وابن فضيل أشبه بالصواب والله أعلم.

قيل [للدارقطنى]: لقي أبوظبيان علياً؟ قال: نعم.

[هكذا ذكره الدارقطنى فى كتاب العلل: ج ٣ ص (٢٩١) ٧٤ - ٧٢].

و [رواه أيضاً الضياء المقدسى فى الحديث: (٦٠٨-٦٠٧) من كتابه] الأحاديث المختارة: ج ٢ ص ٦٠٧ (٢٢٨).

ومن أراد المزيد فعليه بالكتاب القيم الغدير: ج ٦ ص ٩٧-٩٣ ط ١.

وليلاحظ أيضاً تعليقنا على الحديث: (١٠٨٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٥٥ وما حولها.

[١٢٥] هذا هو الصحيح، وفى النسخة: «فتنسخ فيه فيكون طائراً».

[١٢٦] وذكره أيضاً ابن الأثير فى مادة (برح) من النهاية قال: وفى الحديث: (برح طيبي) هو من البارح ضدّ السانح، فالسانح ما مرّ من

الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك، والعرب تتيمن به لأنه أمكن للرمى والصيد؟ والبارح: ما مرّ من يمينك إلى

يسارك، والعرب تتطيّر به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف؟.

[١٢٧] الحديث معروف.

[١٢٨] وهذا الحديث أيضاً معروف متداول.

[١٢٩] تقدم سند على بن أحمد هذا إلى ابن المغازلى فى أواخر مقدمة المصنف قبيل البيت الاول من قصيدة المنصور بالله متن

محاسن الازهار هذا.

[١٣٠] وهذا رواه ابن المغازلى فى الحديث: (١٩٣) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٦٣ ط ٢.

[١٣١] كذا فى أصلى، وفى المطبوع من مناقب ابن المغازلى: (انّ الحسين بن محمد حدّثهم؟).

[١٣٢] وهذا الحديث رواه ابن المغازلى فى عنوان: (حديث الطائر وطرقه) بمغايرة سندية ومتنية عن قريب من اثنين وعشرين طريقاً كما

فى الحديث: (١٨٩ تا ٢١٢) من مناقبه ص ١٥٦ تا ١٧٦ ط ٢.

ولحديث أنس هذا مصادر، ورواه أيضاً البخارى- بنزعه التى أخذها من شيخه حريز الحمصى وأمثاله- فى ترجمة اسماعيل بن سلمان

الازرق برقم: (١١٣٢) من القسم الاول من التاريخ الكبير، ص ٣٥٨ وقال:

وقال عبيدالله بن موسى: أخبرنا اسماعيل بن سلمان بن أبى المغيرة الأزرق، عن أنس [قال]: أهدى للنبيّ صلى الله عليه وسلم طائر

فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك. فجاء علىّ.

ثمّ قال البخارى: وروى [محمد] ابن الفضيل [بن غزوان] عن أنس فى الطير. وقال عبيدالله بن موسى، أخبرنا سكين بن عبدالعزيز، عن

ميمون أبى خلف حدّثه عن أنس عن النبيّ صلى الله عليه وسلم فى الطير.

أقول: والحديث رواه الحافظ ابن عساكر كاملاً- بلا تمجج ناصب- فى الحديث: (٦٢٦) وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام

من تاريخ دمشق: ج ١١٩-١١٨، ط ٢.

ورواه أيضاً البزار أحمد بن عمر البصرى- المتوفى سنة: (٢٩٢) كما رواه عنه ابن حجر فى زوائد مسند البزار: ج ١/الورق ٢٦٩ ب/-

قال: حدّثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، حدّثنا عبيدالله بن موسى حدّثنا اسماعيل بن سلمان الازرق:

عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم أطيّار فقسّمها بين نساءه كلّ امرأة منهم ثلاثة، فأصبح عند بعض نساءه

صفيّة أو غيرها فأتت بهنّ، فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك [كى يأكل] معى من هذا الطائر. [قال أنس]: فقلت: اللهم اجعله رجلاً

من الأنصار، فجاء علىّ [فدقّ الباب] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انظر من على الباب؟ [فنظرت] فإذا علىّ فقلت: إن رسول الله

على حاجة؟! ثمّ جئت قمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم [فجاء علىّ فدقّ الباب] فقال: انظر من على الباب؟ [فنظرت] فإذا

علىّ فعل ذلك ثلاثاً؟! [ثمّ فتحت له الباب] فدخل يمشى وأنا وراءه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حبسك؟ قال: هذا آخر

ثلاث مرّات [أتى و] يرّدنى أنس يزعم أنّك على حاجة!! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [يا أنس] ما حملك على ما صنعت؟

قلت: يا رسول الله سمعت دعاءك فأحببت أن يكون من قومى! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الرجل قد يحبّ قومه الرجل

قد يحبّ قومه- قال ثلاثاً-. قال البزار: [والحديث] روى عن أنس من وجوه وكلّ من رواه عن أنس فليس بالقوى واسماعيل كوفى



حدّث عن أنس بحديث!؟

ورواه أيضاً أبو يعلى أحمد بن المثنى الموصلى - المولود سنة: (٢١٠) المتوفى عام: (٣٠٧) فى الحديث: (١٢٩٧) من مسند أنس بن مالك برقم: (٤٠٥٢) من مسنده: ج ٧ ص ١٠٥، ط ١ قال:

ورواه أيضاً أبو الحسن على بن الحسين المسعودى - المتوفى سنة: (٣٤٦) - فإنه ذكر بعض فضائل على عليه السلام - فى آخر سيره أمير المؤمنين عليه السلام كما فى كتاب مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٢٥ ثم قال:

ثم دعاؤه عليه السلام [له] - وقد قدّم إليه أنس الطائر [المشوى] - : «اللهم أدخل إلى أحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر» فدخل علىّ إلى آخر الحديث.

وأيضاً رواه الطبرانى فى الحديث: (٥٨٨٢) من المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٤١٤ ط ١، قال: حدثنا محمد بن خلود العبدى الكوفى قال: حدثنا محمد بن طريف البجلي قال: حدثنا مفضل بن صالح، عن الحسن بن الحكم:

عن أنس بن مالك قال: أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طائر مشوى فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر.

فجاء علىّ رضى الله عنه، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا ربّ وإلىّ؟.

وأيضاً رواه الطبرانى - بسنده عن عطاء عن أنس - فى الحديث: (٧٤٦٢) من المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٢٢٥ ط ١، قال:

حدثنا محمد بن شعيب قال: حدثنا حفص بن عمر المهرقانى قال: حدثنا النجم بن بشير، عن اسماعيل بن سليمان أخى اسحاق بن سليمان عن عبد الملك بن أبى سليمان:

عن عطاء عن أنس بن مالك قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى حائط وقد أتى بطائر فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إلىّ يأكل معى من هذا الطائر.

فجاء علىّ فدقّ الباب فقلت: من هذا؟ فقال: أنا علىّ. فقلت: إن النبي صلى الله عليه وسلم على حاجة! فذهب ثم جاء فدقّ الباب فقلت: من هذا؟ قلت: من ذا؟ فقال: أنا علىّ. قلت: إن النبي صلى الله عليه وسلم على حاجة!! [فذهب] ثم جاء فدقّ الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اذهب فافتح [له الباب فذهبت ففتحت له الباب فدخل] فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما حبسك رحمك الله فقال: هذه ثلاث عودات كلّ ذلك يقول لى أنس: إنك على حاجة! فقال [النبي]: يا أنس ما حملك على ذلك؟ قلت: سمعت بدعوتك فأردت أن يكون رجلاً من قومى.

[قال الطبرانى: بحسب ما علمت] لم يرو هذا الحديث عن عبد الملك بن أبى سليمان عن عطاء الا اسماعيل بن سليمان، ولا رواه عن اسماعيل الا النجم بن بشير، تفرد به حفص بن عمر المهرقانى.

أقول: ما وضع فى هذا الحديث بين المعقوفات زيادات منّا اقتضاها سياق الكلام.

ورواه أيضاً الطبرانى فى الحديث: (٩٣٦٨) من المعجم الأوسط: ج ١٠، ص ١٧١، ط ١، قال:

حدثنا هارون بن محمد بن المنحل الحارثى الواسطى قال: حدثنا العباس بن أبى طالب، قال: حدثنا حفص بن عمر العدنى قال: حدثنا موسى بن سعد البصرى عن الحسن [البصرى]: عن أنس بن مالك قال: أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طائر فقال: اللهم

ائتنى بأحبّ خلقك إلىّ يأكل معى من هذا الطائر. فجاء علىّ بن أبى طالب.

وممن روى الحديث عن أنس هو يحيى بن أبى كثير كما رواه بسنده عنه الطبرانى فى الحديث: (١٧٦٥) من كتاب الأوسط: ج ٢ ص ٤٤٢ قال:

حدّثنا أحمد [بن الجعد أبوبكر الوشاء] قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا الأوزاعى:

عن يحيى بن أبى كثير، عن أنس بن مالك، قال: أهدت أمّ أيمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم طائراً بين رغيفين فجاء النبي صلى الله

عليه وسلم؟ فقال: هل عندكم شيء؟ فجاءته [أم أيمن] بالطائر فرفع [النبي صلى الله عليه وسلم] يده وقال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر» فجاء علي فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول! وإنما دخل النبي - صلى الله عليه وسلم - آنفأ!! [فتناول] النبي صلى الله عليه وسلم من الطائر شيئاً ثم رفع يده فقال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر» فجاء علي فارتفع الصوت بيني وبينه فقال النبي صلى الله عليه وسلم له: خله من كان يدخل؟ [فتحت الباب فدخل علي] فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «وإلي يا رب» - ثلاث مرات - فأكل [علي] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغاً؟.

ثم قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي [بحسب علمي] إلا عبدالرزاق، تفرد به سلمة. وأيضاً رواه يحيى بن سعيد عن أنس كما رواه بسنده عنه الطبراني في الحديث: (٦٥٥٧) من المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٨٨ ط ١، قال: حدثنا محمد بن أبي غسان الفرائضي قال: حدثني أبي أبو غسان أحمد بن عياض بن أبي طيبة: قال: حدثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال:

عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم [إليه] فرخاً مشويماً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلي يأكل معي من هذا الفرخ» فجاء علي فدق الباب، فقال أنس: من هذا؟ قال: علي. فقلت: النبي صلى الله عليه وسلم على حاجة!! فانصرف [علي] ثم تحي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل [شيئاً منه] ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلي يأكل معي من هذا الفرخ» [فجاء علي فدق الباب فقلت: من هذا؟ قال: علي]. فقلت: النبي صلى الله عليه وسلم على حاجة!! فانصرف علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الفرخ [فجاء علي فدق الباب دقاً شديداً فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم [الدق] فقال: أنس من هذا؟ فقلت: علي. قال: أدخله. [فتحت له الباب] فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد سألت الله ثلاثاً بأن يأتيني بأحب الخلق إليه وإلي يأكل معي من هذا الفرخ [فما أحررك؟] فقال علي: وأنا يا رسول الله لقد جئت ثلاثاً كل ذلك يردني أنس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أنس ما حملك على ما صنعت؟ قلت: أحبيت أن تدرك الدعوة رجلاً من قومي!! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يلام الرجل على حب قومه!

أقول: ما وضع بين المعقوفات بعضها مما كان السياق في حاجة إليه، وبعضها زدناها للتوضيح.

وممن روى حديث الطير عن أنس هو مسلم بن كيسان الضبي كما رواه بسنده عنه الخطيب في عنوان: (ذكر مسلم بن كيسان الضبي) من كتاب موضح أوهام الجمع والتفريق: ج ٢ ص ٣٩٨ قال:

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، قال: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق إملاءً حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة أبو سعيد الجشمي حدثنا يونس بن أرقم [قال]:

حدثنا مسلم بن كيسان الضبي عن أنس بن مالك (رض) قال: أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيئراً فقال: «اللهم آتني بأحب خلقك إليك؟» قال أنس: فقلت: اللهم إن شئت جعلته رجلاً من الأنصار. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنت بأول رجل أحب قومه؟ فجاء علي فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم وإلي؟!

ورواه أيضاً أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر الحياتي الثقة - المترجم في عنوان: «الحياتي» من اللباب: ١ ص ٤٠٤ - في كتابه طبقات المحدثين الموجود في المكتبة الظاهرية بدمشق الورق ١١٧/ وفي نسخة الورق ٢٢٣/ قال:

حدثنا إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن الوليد، قال: حدثنا عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي [من] هذا الطير» فجاء علي فأكل معه.

هكذا رواه عنه آية الله المرعشي طاب ثراه في ملحقات اءحقاق الحق: ج ٢١ ص ٢٢٣. وأخرجه البلوشي عنه وعن ابن الجوزي في كتاب العلل: ج ١، ص ٢٣٢ كما في تعليقه على الخصائص ص ٣٢ ط الكويت.

ورواه أيضاً عامر الشعبي عن أنس كما رواه بسنده عنه الدار قطنى فى عنوان: (زَمِيلٌ وَرَبِيلٌ) من كتابه المؤلف والمختلف: ج ٢ ص ١١٢٥، قال:

حدثنى أبو عبد الله حسين بن أحمد بن عتاب، حدثنا أبو بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبيد الله بن مسرح الحراني حدثنى عمى أبو وهب الوليد بن عبد الملك حدثنا زميل بن المثني عن مخلد بن يزيد - قال أبو وهب: ولا أظننى إلا قد سمعته من مخلد - عن فطر بن خليفة:

عن [عامر] الشعبي عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حبارى فهيتته له أم سلمة وقالت: يا أنس أمسك الباب حتى يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطير. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يصيب معى من هذا الطير» فجاء على عليه السلام وذكر الحديث بطوله؟.

والحديث روه عن جمع آخر من الصحابة منهم الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام. ومنهم عبد الله بن العباس.

ومنهم سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنهم جابر بن عبد الله الأنصارى ومنهم أبو سعيد الخدرى.

ومنهم حبش بن جنادة.

ومنهم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنهم سعد بن أبى وقاص.

ومنهم عبد الله بن عباس كما ذكره عنهما القاضى عبد الجبار المعتزلى المتوفى سنة: (٤١٥) - فى باب خلافة أمير المؤمنين عليه السلام فى القسم الثانى من كتاب المغنى: ج ٢٠ ص ١٢٢، ط ١، بمصر.

وذكر الحاكم فى ذيل الحديث: (٨٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مناقب الصحابة من المستدرک: ج ٣ ص ١٣١، قال

و[الحديث] قد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً...

وذكر الحافظ السروى فى عنوان: «إجابة دعوات أمير المؤمنين عليه السلام» من كتابه مناقب آل أبى طالب: ج ٢ ص ٢٨٢ قال:

إن الحديث رواه خمسة وثلاثون رجلاً عن أنس؟ وعشرة [من الصحابة] عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وللحديث طرق كثيرة جداً، وقد رواه البغوى فى الحسان من مناقب على عليه السلام برقم: (٤٧٧٠) فى كتاب المناقب من مصابيح السنة: ج ٤ ص ١٧٣.

ورواه ابن المغازلى عن (٢٢) وعشرين طريقاً فى عنوان: (حديث الطائر وطرقه) من مناقبه ص ١٧٥ - ١٥٦.

ورواه الحافظ ابن عساكر عن ثلاثة وثلاثين طريقاً، ونحن أوردنا الحديث عن مصادر القوم فى تعليقه عن أكثر ممن رواه ابن عساكر، فليلاحظ الحديث: (٦٤٥-٦١٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام بتحقيقنا: ج ٢ ص ١٣٥ - ١٠٥، ط ٢.

ورواه أيضاً ابن الجوزى عن سبعة عشر طريقاً فى فضائل على عليه السلام برقم: (٣٧٧ - ٣٦٠) من كتاب العلل المتناهية: ج ١، ص ٢٣٧ - ٢٢٨ ط دار الكتب العلمية.

ورواه ابن كثير - من موالى أعداء أهل البيت - بأكثر من عشرين طريقاً فى عنوان: (حديث الطير) من باب فضائل على عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية: ج ٤ - أو ٧ - ص ٣٥٣.

والحديث قد أفردته بالتأليف جماعة من الحفاظ، كما ذكره جمع منهم ابن كثير فى العنوان المتقدم الذكر آنفاً من تاريخ البداية والنهاية: ج ٥ ص ٧٥٣ قال:

وقد جمع الناس في هذا الحديث مصنفات مفردة منهم أبو بكر ابن مردويه، والحافظ أبو طاهر محمد بن أحمد بن حمدان - فيمارواه شيخنا أبو عبد الله الذهبي [كما في ترجمته أبي طاهر محمد بن أحمد من تذكرة الحفاظ: ج ٣ ص ١١١٢ قال: رأيت له مسند بهز بن حكيم و طرق حديث الطير]. ثم قال ابن كثير: ورأيت فيه مجامداً في جمع طرقه وألفاظه لأبي جعفر ابن جرير الطبري المفسر صاحب التاريخ.

الرابع ممن أفرد الحديث بالتأليف هو الحافظ الكبير أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة كسانقله عنه السروي في مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٨٢.

الخامس ممن أفرد الحديث بالتأليف هو الحافظ أبو نعيم الاصبهاني كما نقله عنه ابن تيمية في منهاج السنة: ج ٤ ص ٩٩ طالسنة ١٣٣٣. وذكره ايضاً الذهبي في ترجمته الحسن بن احمد بن الحسن بن محمد بن علي بن مهرة الاصبهاني الحداد - المولود سنة (٤١٩) المتوفى عام (٥١٥) - قال الذهبي:

قال السمعاني هو أجل شيخ أجاز لي ... وكان خبيراً صالحاً ثقة وقد سمع من أبي نعيم تواليفه التوبة والاعتذار [...] و حديث الطير ... السادس ممن افرد الحديث بالتأليف الحاكم النيسابوري صاحب المستدرک وتاريخ نيشابور والأربعين ومعرفة علوم الحديث وغيرها. قال السبكي في ترجمته الحاكم من كتاب الطبقات الشافعية: ج ٤ ص ١٦٥، ط ٢:

ذكر ابن طاهر انه رأى بخط الحاكم حديث الطير في جزء ضخم جمعه. السابع أبو الحسن علي بن الحسن بن منه من أعلام القرن الخامس كما في ترجمته من كتاب النابس من طبقات أعلام الشيعة ص ١١٩. الثامن الحافظ الذهبي فإنه ذكر في ترجمته الحاكم من كتابه تذكرة الحفاظ: ج ٣ ص ١٠٤٢ ط دار الكتاب العربي بيروت قال:

وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد أفردتها بمصنف ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل، وأما حديث: «من كنت مولاه» فله طرق جيدة وقد أفردت ذلك أيضاً [بالتأليف].

وأيضاً روى الذهبي حديث الطير في أواسط ترجمته أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه: تاريخ الإسلام: ج ٣ ص ٦٣٣ ط دار الكتاب العربي وقال:

وله [أي لحديث الطير] طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها، وبعضها على شرط السنن [و] من أجودها حديث قطن بن نسير شيخ مسلم [قال: حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا عبد الله بن المثني عن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أنس قال: أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوي فقال: اللهم ائني بأحب خلقك إليك يأكل معي. وذكر الحديث. أقول: والحديث رواه أيضاً الذهبي حرفياً في ترجمته جعفر بن سليمان الضبعي من كتابه ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٤١١.

وأيضاً ذكر الذهبي في ترجمته الحاكم من سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ١٦٩، ما لفظه: وقد جمعت طرق حديث الطير في جزء [وكذلك] طرق حديث: «من كنت مولاه» وهو أصح، وأصح منهما ما أخرجه مسلم - [في (باب الدليل على أن حب الأنصار وعلى من الإيمان) من مقدمته صحيحه: ج ١ ص ٦٠] - عن علي قال: إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي أنه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق!!

ثم قال الذهبي: وهذا أشكل الثلاثة، فقد أحبه قوم لا خلاق لهم وأبغضه بجهل قوم من النواصب [وفي رأسهم معاوية وجل بني أمية وبني مروان].

أقول: أميا الحديث الأخير الذي عدّه الذهبي أشكل الأحاديث الثلاثة فالقسم الذي منه راجع إلى محبي علي ومبغضيه فهو من المتواترات لفظاً لا يختص مسلم بروايته بل له مصادر وأسانيد كثيرة جداً، قد أفردناه بالتأليف فليراجعه من أراد التحقيق. وأميا حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه» فقد كتب في تواتره رسائل قيمة منها كتاب الغدير للعلامة الأميني قدس الله نفسه وهو مبذول كثير الوجود.

ومنها كتاب عبقات الأنوار فى إمامة أئمة الاطهار للسيد الأجل السيد مير حامد الهندي قدس الله نفسه، وهو أيضاً كثير الوجود بحمد الله تعالى.

وأما حديث الطير فقد رواه الذهبى بنفسه فى رسالته فيه عن بضعة وتسعين نفساً عن أنس بن مالك، كما روى ابن كثير تلميذ الذهبى عن رسالته- فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٥٢- فالمشترك من رواياتهم عن أنس متواتر وفى المتواترات لا يلاحظ عدالة الراوى ولا وثاقته، بل المتواتر بنفسه يفيد العلم ولو ثبت عدم عدالة رواته أجمع فكيف إذا ثبت عدالة بعضهم كما هو الحال فى حديث أنس كما صرح به الذهبى فى كلامه المتقدم آنفاً، فبتواتر الحديث عن أنس يثبت الحديث عنه، وهو صحابى وعندهم كل صحابى عادل وقوله حجة، فكيف إذا تعاضدت روايه أنس بروايات بقية الصحابة الستة أو العشرة التى ذكرناها قريباً، فتبين أن استشكال القوم فى حديث الطير ليس من جهة قصور أسانيد له لإثباته، بل من جهة أخرى تلاحظها فى الروايات التالية المروية عن ابن عدى وأبى يعلى والحافظ النسائى وغيرهم، وإليك ذكر بعضها:

روى أبو أحمد عبدالله بن عدى الجرجانى- المولود سنة: (٢٧٧) المتوفى عام: (٣٦٥)- فى ترجمه مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمدانى- المترجم فى تهذيب التهذيب وتقريبه- من كتاب الكامل: ج ٧ ص ٤٥٧ ط ٣ قال:

حدثنا الحسن بن الطيب بن الشجاع، حدثنا الحسن بن حماد الضبى حدثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع، عن عيسى بن عمر القارئ عن اسماعيل بن عبدالرحمان السدى:

عن أنس بن مالك [قال:] إن النبى صلى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال: اللهم آتني بأحب خلقك إليك يأكل معى [من] هذا الطائر» فجاء رجل فردّه ثم جاء رجل [آخر] فردّه ثم جاء على بن أبى طالب فأذن له فأكل معه!!

ورواه أيضاً أبو يعلى أحمد بن المثنى الموصلى- المولود سنة: (٢١٠) المتوفى عام: (٣٠٧)- فى أواخر مسند أنس برقم: (٤٠٥١) من مسنده: ج ٧ ص ١٠٥- وفى مخطوطه منه الورق ١٨٧- قال:

حدثنا الحسن بن حماد الوراق، حدثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع- وهو ثقة- حدثنا عيسى بن عمر، عن اسماعيل السدى:

عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال: «اللهم آتني بأحب خلقك يأكل معى من هذا الطير» فجاء أبو بكر فردّه ثم جاء عمر فردّه ثم جاء عثمان فردّه!! ثم جاء على فأذن له.

ورواه عنه الحافظ ابن عساكر فى الحديث: (٦٣٤) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٢٦، ط ٢.

ورواه أيضاً عن أبى يعلى ابن الأثير فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من أسد الغابة: ج ٤ ص ٢١ ط ١.

ورواه أيضاً عن أبى يعلى ابن كثير فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٥٠.

ورواه أيضاً الهيثمى نقلاً عن أبى يعلى فى باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وقال:

(ورجال أبى يعلى ثقات وفى بعضهم ضعف) كما فى مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٥. ورواه أيضاً الحافظ النسائى فى الحديث: (١٢) من

كتاب خصائص الإمام على بن أبى طالب عليه السلام ص ٥٠ ط بيروت بتحقيقنا، قال:

أخبرنا زكريا بن يحيى قال: حدثنا الحسن بن حماد، قال: أخبرنا مسهر بن عبد الملك، عن عيسى بن عمر، عن السدى [اسماعيل بن عبدالرحمان]:

عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال: «اللهم آتني بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير» فجاء أبو بكر فردّه، ثم جاء عمر فردّه!! ثم جاء على فأذن له.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن المغازلى فى الحديث: (٢٠٥) وتاليه من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٧١ ط ٢، وبما رواه ابن عساكر فى الحديث: (٦٣٦) وما حوله- وما علقناه عليه- من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٢٦ وما حوله.

[١٣٣] ومن جملتهم الدارقطنى.

[١٣٤] هذا هو الظاهر، وفى أصلى: (بقرأته عليه يرفعه بالإسناد المتقدم إلى السيد أبى طالب). والحديث رواه أبوطالب فى أماليه كما فى الحديث: (٣٩) من الباب الثالث من تيسير المطالب ص ٦٧ ط ١.

[١٣٥] وهذا الحديث هو حديث المنزلة المتواتر بين المسلمين، وقد رواه الحافظ أبو حازم العبدوى بخمسة آلاف اسناد كما رواه عنه تلميذه الحافظ الحسكانى فى تفسير الاية: (٥٩) من سورة النساء فى شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٥٢.

وقد أورده محمد مرتضى الحسينى الزيدى مؤلف كتاب تاج العروس فى الحديث (٥) من لقط اللآلى المتناثرة فى الأحاديث المتواترة ص ٣١، ط ١، وقال: رواه من الصحابة عشرة...

وجاء فى تعليقه: أنه أورده السيوطى فى كتابه الأزهار المتناثرة عن عشرة أنفس [من الصحابة].

وأورده الكتانى فى كتاب المناقب [من كتاب] النظم المتناصر وقال: وورد أيضاً من حديث مالك بن الحويرث وسعد بن أبى وقاص [وعمر] بن الخطاب.

وفى شرح الرسالة للشيخ جسوس؟ قال: هذا حديث متواتر جاء عن ثيف وعشرين صحابياً واستوعبها ابن عساكر فى نحو عشرين ورقة. أقول: الحديث رواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة تحت الرقم: (٣٣٦ تا ٤٥٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٠٦ تا ٣٩٥ ط ٢ بيروت بتحقيقنا.

ولقد علقنا على ما رواه ابن عساكر فى الأحاديث المشار إليها بمثل ما رواه أو يزيد عليها أخذاً من مصادر حفّظ آل أمية فمن أراد أن يبصر تواترها رأى العين فليرجع إليها.

ويعجبني أن أذكر هاهنا ما رواه ابن عبدربه وغيره عن المأمون العباسى - الذى كان بعقيدة مخالفة أهل البيت واجب الإطاعة - كما فى عنوان: «باب فى فضائل على بن أبى طالب [...] و» احتجاج المأمون على الفقهاء فى فضل على» من كتاب اليتيمة الثانية - فى أخبار زياد والحجاج والطالبيين - من العقد الفريد: ج ٣ ص ٢٧٩ من الطبعة الثانية بالمطبعة الأزهرية بمصر، سنة (١٣٤٦) وفى ط دار الكتاب العربى بيروت: ج ٥ ص ٩٠ - قال:

قال اسحاق بن إبراهيم بن اسماعيل بن حماد بن زيد: بعث إلى يحيى بن أكثم وإلى عدّه من أصحابى - وهو يومئذ قاضى القضاة - فقال: إن أمير المؤمنين أمرنى أن أحضر معى غدّاً مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسمّوا [لى] من تظّنونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين. فسمّينا له عدّه وذكر هو عدّه حتّى تمّ العدد الذى أراد وكتب تسمية القوم وأمر بالبكور فى السحر، وبعث إلى من لم يحضر فأمره بذلك.

فغدونا عليه قبل طلوع الفجر فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب فإذا بخادم واقف، فلمّا نظر إلينا قال: يا أبا محمد أمير المؤمنين ينتظرك. فأدخلنا فأمر بالصلاة فأخذنا فيها فلم نستتمّها حتى خرج الرسول فقال: ادخلوا فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته؟ فوقفنا وسلمنا فردّ السلام وأمرنا بالجلوس [فجلسنا].

فلمّا استقرّ بنا المجلس تحدّر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثمّ أقبل علينا فقال: إنّما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأمّا الخفّ فممنع من خلعه عليه من عرفها منكم فقد عرفها ومن لم يعرفها فسأعزّفها بها ومدّ رجله وقال: انزعوا قلانسكم وخفافكم وطيالستكم. قال: فأمسكنا فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين. فتنحّينا فنزعنا أخفافنا وطيالستنا وقلانسنا ورجعنا.

فلما استقرّ بنا المجلس قال [المأمون]: إنّما بعثت اليكم معشر القوم فى المناظرة فمن كان به شىء من الخبثين لم ينتفع بنفسه؟ ولم يفقه ما يقول، فمن أراد منكم الخلاء فهناك - وأشار بيده [إلى مكان]، فدعونا له.

ثم ألقى مسألة من الفقه فقال: يا أبا محمد قل وليقل القوم من بعدك. فأجابه يحيى ثم الذى يلى يحيى ثم الذى يليه حتى أجاب آخرنا فى العلة وعلّة العلة وهو مطرق لا يتكلم حتى اذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى فقال: يا أبا محمد أصبت الجواب وتركت الصواب فى العلة. ثم لم يزل يردّ على كل واحد منا مقالته ويخطئ بعضنا ويصوّب بعضنا حتى أتى على آخرنا. ثم قال: إني لم أبعث فيكم لهذا ولكنتى أحببت أن أبسطكم، إن أمير المؤمنين أراد مناظرتك فى مذهبه الذى هو عليه والذى يدين الله به؟! قلنا: فليفعل أمير المؤمنين وفقه الله.

فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن على بن أبى طالب خير خلفاء الله بعد رسوله صلى الله عليه وسلم وأولى الناس بالخلافة له. قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين إن فىنا من لا يعرف ما ذكر [ه] أمير المؤمنين فى على؟ وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة. فقال: يا إسحاق اختر إن شئت سألتك أسألك؟ وإن شئت أن تسأل فقل؟ قال إسحاق: فاغتمتها منه، فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين. قال: سل: قلت: من أين قال أمير المؤمنين إن على بن أبى طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده؟ قال [المأمون]: يا إسحاق خبرنى عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال: فلان أفضل من فلان؟ قلت: بالأعمال الصالحة. قال: صدقت، فأخبرنى عن أفضل صاحبه؟ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إن المفضل عمل بعد وفات رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله أيلحق به؟ قال [إسحاق]: فأطرت، فقال لى: يا إسحاق لا تقل نعم فإنك إن قلت نعم أوجدتك فى دهرنا هذا من هو أكثر منه جهاداً وحباً وصياماً وصلاةً وصدقةً!! فقلت: أجل يا أمير المؤمنين لا يلحق المفضل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاضل أبداً.

[ثم] قال: يا إسحاق فانظر ما رواه لك أصحابك - ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قدوتك - من فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبى بكر، فإن رأيت فضائل أبى بكر تشاكل فضائل على فقل إنه أفضل منه، لا والله ولكن فقس إلى فضائله ما روى لك من فضائل أبى بكر وعمر فإن وجدت لهما من الفضائل ما لى وحده فقل: إنهما أفضل منه، لا والله ولكن قس إلى فضائله فضائل أبى بكر وعمر وعثمان فإن وجدت مثل فضائل على فقل إنهم أفضل منه، لا والله. ولكن قس [فضائل على] بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة [على ما يروونه] فإن وجدت تشاكل فضائله فقل إنهم أفضل منه!!

[ثم] قال: يا إسحاق أى الأعمال كانت أفضل يوم بعث الله رسوله؟ [قال إسحاق] قلت: الإخلاص بالشهادة. قال: أليس سبق إلى الإسلام؟ قلت: نعم. قال: اقرأ ذلك فى كتاب الله تعالى [حيث] يقول: «والسابقون السابقون أولئك المقربون» [١٠/ الواقعة: ٥٦] إنما عنى من سبق إلى الإسلام فهل علمت أحداً سبق علياً إلى الإسلام؟ قلت: يا أمير المؤمنين إن علياً أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم!!

قال [المأمون]: أخبرنى أيهما أسلم قبل ثم أناظرک من بعده فى الحدائث والكمال؟ قلت: على أسلم قبل أبى بكر على هذه الشريطة؟ فقال: نعم فأخبرنى عن إسلام على حين أسلم لا يخلوا من أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه إلى الإسلام أو يكون إلهاماً من الله؟ قال [إسحاق] فأطرت، فقال لى: يا إسحاق لا تقل [كان إسلامه] إلهاماً فتقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن رسول الله لم يعرف الإسلام حتى أتاه [به] جبريل عن الله تعالى قلت: أجل بل دعاه رسول الله إلى الإسلام.

قال: يا إسحاق فهل يخلو رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعاه إلى الإسلام من أن يكون دعاه بأمر الله؟ أو تكلف ذلك من نفسه؟ قال [إسحاق]: فأطرت، فقال: يا إسحاق لا تنسب رسول الله إلى التكلف فإن الله يقول: «وما أنا من المتكلفين» [١٦/ص: ٣٨]. [قال إسحاق]: قلت: أجل يا أمير المؤمنين بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبار جلّ ذكره أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟ [قال إسحاق]: قلت: أعوذ بالله. فقال: أفتراه فى قياس قولك يا إسحاق أن علياً أسلم صبيّاً لا يجوز عليه الحكم قد تكلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعاء

الصبيان مالا يطيقون؟ فهل يدعوهم الساعة

ويرتدون بعد ساعة فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء ولا يجوز عليهم حكم الرسول عليه السلام؟ أترى هذا جائزاً عندك أن تنسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: أعوذ بالله.

قال: يا اسحاق فأراك أتما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً على هذا الخلق إبانةً بها منهم ليعرفوا فضله [تكرها؟] ولو كان الله أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا علياً. [قال اسحاق] قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا أحداً من الصبيان من أهله وقرابته لثلاً تقول إن علياً ابن عمه؟ قلت: لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل؟

قال: يا اسحاق أرأيت ما لم تدره ولم تعلمه هل تُسأل عنه؟ قلت: لا. قال: فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك.

قال: ثم أي الأعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الإسلام؟ قلت: الجهاد في سبيل الله. قال: صدقت فهل تجد لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجد [ه] لعلّي في الجهاد؟ [قال اسحاق:] قلت: في أي وقت؟ قال: في أي الأوقات شئت. قلت: بدر. قال: لا أريد غيرها فهل تجد لأحد إلا دون ما تجد لعلّي يوم بدر، أخبرني كم قتلى بدر؟ قلت: نيف وستون رجلاً من المشركين. قال: فكم قتل على وحده؟ قلت: لا أدري؟ قال: ثلاثة وعشرين أو اثنين وعشرين والأربعون لسائر الناس.

[قال اسحاق:] قلت: يا أمير المؤمنين كان أبوبكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عريشه. قال: يصنع ماذا؟ قلت: يدبر! قال: ويحك يدبر دون رسول الله أو معه شريكاً؟ أم افتقاراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رأيه؟ أي الثلاث أحب إليك؟ قلت: أعوذ بالله أن يدبر أبوبكر دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يكون معه شريكاً أو أن يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم افتقاراً إلى رأيه؟

قال [المأمون]: فما الفضيلة بالعريش؟ إذا كان الأمر كذلك؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله أفضل ممن هو جالس؟ [قال اسحاق:] قلت: يا أمير المؤمنين كل الجيش كان مجاهداً. قال: صدقت كل مجاهد ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الجالس أفضل من الجالس، أما قرأت كتاب الله [يقول:] «لا يستوي القاعدون من المؤمنين - غير أولى الضرر - والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة، وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً» [٩٥/النساء: ٤].

[قال اسحاق:] قلت: وكان أبوبكر وعمر مجاهدين. قال: فهل كان لأبي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد؟ قلت: نعم قال: فكذلك سبق الباذل نفسه فضل أبي بكر وعمر. قلت: أجل.

قال: يا اسحاق هل تقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: اقرأ عليّ «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً» [الدهر: ٧٦].

[قال اسحاق:] فقرأت منها حتى بلغت «يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً» إلى قوله: «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً».

قال: على رسلك فيمن أنزلت هذه الآيات؟ قلت: في عليّ قال: فهل بلغك أن علياً حين أطعم المسكين واليتيم والأسير قال: «أتما نطعمكم لوجه الله؟» وهل سمعت الله وصف في كتابه أحداً بمثل ما وصف به علياً؟ قلت: لا. قال: صدقت لأن الله جل ثناؤه عرف سيرته؟ يا إسحاق ألسنت تشهد أن العشرة في الجنة؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين. قال: أرأيت لو أن رجلاً قال: (والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا؟) ولا أدري ان كان رسول الله قاله أم لم يقله؟ أكان عندك كافراً؟ قلت: أعوذ بالله. قال: أرأيت لو أنه قال: (ما أدري هذه السورة من كتاب [الله] أم لا) كان كافراً؟ قلت: نعم. قال: يا اسحاق أرى بينهما فرقاً؟

[ثم قال:] يا اسحاق أتروى الحديث؟ قلت: نعم. قال: فهل تعرف حديث الطير؟ قلت: نعم. قال: فحدثني به. قال: فحدثته الحديث. فقال: يا اسحاق إنني كنت أكلمك وأنا أظنك غير معاند للحق، فأما الآن فقد بان لي عنادك!! إنك توقع أن هذا الحديث صحيح؟



قلت: نعم رواه من لا- يمكنى رده. قال: أفرأيت أن من أيقن أن هذا الحديث صحيح ثم زعم أن أحداً أفضل من على لا- يخلو من احدى ثلاث:

من أن يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده مردودة عليه!

أو أن يقول: عرف [الله] الفاضل من خلقه وكان المفضل أحب إليه!!

أو أن يقول: إن الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضل؟ فأى الثلاثة أحب إليك أن تقول؟ [قال ابن إسحاق]: فأطرت.

ثم قال: يا اسحاق لا تقل منها شيئاً فإنك ان قلت منها شيئاً استبتك، وان كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الأوجه فقله؟ [قال اسحاق]: قلت: لا- أعلم و[لكن] إن لأبى بكر فضلاً. قال: أجل- لولا أن له فضلاً لما قيل إن علياً أفضل منه- فما فضله الذى قصدت له الساعة؟ قلت: قول الله عز وجل: «ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه: لا تحزن إن الله معنا» [٤٠/التوبة: ٩] فنسبه إلى صحبته.

قال: يا اسحاق أما إنى لا أحملك على الوعر من طريقك، إنى وجدت الله تعالى نسب إلى صحبه من رضيه ورضى عنه كافرأ وهو قوله: «قال له صاحبه وهو يحاوره: أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً لكننا هو الله ربى ولا أشرك بربى أحداً» [٣٤/الكهف: ١٨].

[قال اسحاق]: قلت: ان ذلك صاحباً كان كافرأ وأبو بكر مؤمن. قال [المأمون]: فإذا جاز أن ينسب إلى صحبه من رضيه كافرأ جاز أن ينسب إلى صحبه نبيّه مؤمناً وليس بأفضل المؤمنين ولا الثانى ولا الثالث؟ [قال اسحاق]: قلت: يا أمير المؤمنين إن قدر الآية عظيم، إن الله يقول: «ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه: لا تحزن إن الله معنا» [٤٠/التوبة: ٩].

قال: يا اسحاق تأبى الآن إلا أن أخرجك إلى الإستقصاء عليك، أخبرنى عن حزن أبى بكر أكان رضاً أم سخطاً؟ قلت: إن أبابكر إنما حزن من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفاً عليه وغمماً أن يصل إلى رسول الله شىء من المكروه. قال [المأمون]: ليس هذا جوابى إنما كان جوابى أن تقول: (رضاً أم سخط). قلت: بل كان رضى لله. قال: فكأن الله جل ذكره بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضاء الله عز وجل وعن طاعته. قلت: أعوذ بالله.

قال: أوليس قد زعمت أن حزن أبى بكر [كان] رضى لله؟ قلت: بلى. قال: أولم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا تحزن» [أليس هذا] نهياً له عن الحزن؟ قلت: أعوذ بالله. قال: يا اسحاق إن مذهبى الرفق بك لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بك عن الباطل لكثرة ما تستعيز به، فحدثنى عن قول الله: «فأنزل الله سكينته عليه» [٤٠/التوبة: ٩] من عنى بذلك؟ رسول الله أم أبو بكر؟ قلت: بل رسول الله. قال: صدقت، فحدثنى عن قول الله عز وجل: «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم» إلى قوله: «ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين» [٢٥/التوبة: ٩] أتعلم من المؤمنين الذين أراد الله فى هذا الموضوع؟ قلت: لا أدرى؟ يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعاً انهمزوا يوم حنين فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا سبعة نفر من بنى هاشم على يضرب بسيفه بين يدى رسول الله والعباس أخذ بلجام بغله رسول الله و [بقيّة] الخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شىء حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون فى هذا الموضوع على خاصة ثم من حضره من بنى هاشم. [ثم] قال [المأمون]: فمن أفضل؟ من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الوقت أم من انهمز عنه ولم يره الله موضعاً لينزلها عليه؟ [قال اسحاق]: قلت: بل من أنزلت عليه السكينه.

قال: يا اسحاق من أفضل؟ من كان معه فى الغار أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه حتى تم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراد من الهجرة؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر علياً بالنوم على فراشه وأن يقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه، فأمره رسول

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ، فَبَكَى عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا يَبْكِيكَ يَا عَلِيُّ أَجْزَعًا مِنَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَكِنْ خَوْفًا عَلَيْكَ أَفْتَسَلِمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: سَمِعًا وَطَاعَةً وَطِيبَةَ نَفْسِي بِالْفِدَاءِ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

ثُمَّ أَتَى [عَلِيٌّ] مُضْجَعَهُ وَاضْطَجَعَ وَتَسَجَّى بِثَوْبِهِ وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَرِيشٍ فَحَفُّوا بِهِ لَا يَشْكُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَجْمَعُوا أَنْ يَضْرِبَهُ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْ بَطْنِ قَرِيشٍ رَجُلٌ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ لِنَلَا يَطْلُبُ الْهَاشِمِيُّونَ مِنَ الْبَطْنِ بَطْنًا بِهِ!! وَ [كَانَ] عَلِيٌّ يَسْمَعُ مَا الْقَوْمُ فِيهِ مِنْ [إِرَادَةٍ] إِتْلَافِ نَفْسِهِ وَلَمْ يَدْعُهُ ذَلِكَ إِلَى الْجَزَعِ كَمَا جَزَعَ صَاحِبُهُ فِي الْغَارِ، وَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ فَمَنْعَتَهُ مِنْ مُشْرِكِي قَرِيشٍ حَتَّى أَصْبَحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَامَ فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيْهِ فَقَالُوا: أَيْنَ مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: وَمَا عَلِمِي بِمُحَمَّدٍ أَيْنَ هُوَ؟ قَالُوا: فَلَا نَرَاكَ إِلَّا مَغْرُورًا بِنَفْسِكَ مِنْذُ لَيْلَتِنَا. فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ أَفْضَلَ [لِ]—مَا بَدَأَ بِهِ، يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ.

[ثُمَّ قَالَ الْمَأْمُونُ:] يَا إِسْحَاقُ هَلْ تَرَوِي حَدِيثَ الْوَلَايَةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: ارْوِهِ. فَفَعَلْتُ. قَالَ: يَا إِسْحَاقُ أَرَأَيْتَ هَذَا الْحَدِيثَ هَلْ أَوْجِبُ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرُ مَالِمْ يَوْجِبُ لَهُمَا عَلَيَّ؟ قُلْتُ: إِنَّ النَّاسَ ذَكَرُوا أَنَّ الْحَدِيثَ إِنَّمَا كَانَ بِسَبَبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ لَشَيْءٍ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ وَأَنْكَرَ وِلَاةَ عَلِيٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالِيهِ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ» قَالَ: فِي أَيِّ مَوْضِعٍ قَالَ [النَّبِيُّ] هَذَا؟ أَلَيْسَ بَعْدَ مَنْصَرَفِهِ مِنْ حِجَّةِ الْوُدَاعِ؟ قُلْتُ: أَجَلٌ. قَالَ: فَإِنَّ قَتْلَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ [كَانَ] قَبْلَ الْغَدِيرِ، كَيْفَ رَضِيَتْ لِنَفْسِكَ بِهَذَا؟ أَخْبَرَنِي لَوْ رَأَيْتَ ابْنًا لَكَ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً [وَهُوَ] يَقُولُ: مَوْلَايَ مَوْلَى ابْنِ عَمِّي أَيُّهَا النَّاسُ فَاعْلَمُوا ذَلِكَ) أَكُنْتُ مِنْكَ ذَلِكَ عَلَيْهِ؟ تَعْرِيفُهُ النَّاسَ مَا لَا يَنْكُرُونَ وَلَا يَجْهَلُونَ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: يَا إِسْحَاقُ أَفْتَنَزَهُ ابْنُكَ عَمِّيًّا لَا— تَنَزَّهُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَيَحْكُمُ لَا— تَجْعَلُوا فَقَهَاءَ كَمِ أَرْبَابِكُمْ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذَكَرَهُ قَالَ فِي كِتَابِهِ: «اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» وَ [هَمْ] لَمْ يَصَلُّوا لَهُمْ وَلَا صَامُوا وَلَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَرْبَابٌ، وَلَكِنْ أَمْرُهُمْ فَأَطَاعُوا أَمْرَهُمْ!!

يَا إِسْحَاقُ أَتَرَوِي حَدِيثَ: «أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ سَمِعْتَهُ وَسَمِعْتِ مِنْ صَحَّحِهِ وَجَحْدِهِ؟! قَالَ: فَمَنْ أَوْثَقَ عِنْدَكَ؟ مَنْ سَمِعْتَ مِنْهُ فَصَحَّحَهُ، أَوْ مِنْ جَحْدِهِ؟ قُلْتُ: مَنْ صَحَّحَهُ. قَالَ: فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَزْحًا بِهَذَا الْقَوْلِ؟ قُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ. قَالَ: فَقَالَ قَوْلًا لَا مَعْنَى لَهُ فَلَا يَوْقِفُ عَلَيْهِ؟ قُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ. قَالَ: أَفَمَا تَعْلَمُ أَنَّ هَارُونَ كَانَ أَخَا مُوسَى لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَفَعَلِيٌّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: أَوْلَيْسَ هَارُونَ [كَانَ] نَبِيًّا وَعَلِيٌّ غَيْرُ نَبِيٍّ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَهَذَا الْحَالُ الْمَعْدُومَانِ فِي عَلِيٍّ وَقَدْ كَانَا فِي هَارُونَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»؟ قُلْتُ: لَهُ: إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَطِيبَ بِذَلِكَ نَفْسَ عَلِيٍّ لِمَا قَالَ الْمَنَافِقُونَ: إِنَّهُ خَلْفَهُ اسْتِثْقَالًا لَهُ. قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ يَطِيبَ نَفْسَهُ بِقَوْلِ لَا مَعْنَى لَهُ؟ قَالَ [إِسْحَاقُ]: فَأَطْرَقَتْ! قَالَ: يَا إِسْحَاقُ لَهُ مَعْنَى فِي كِتَابِ اللَّهِ بَيِّنٌ. قُلْتُ: وَمَا هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةً عَنْ مُوسَى أَنَّهُ قَالَ لِأَخِيهِ هَارُونَ: «اخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمَفْسَدِينَ» [١٤٢/الأعراف: ٧] قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ مُوسَى خَلْفَ هَارُونَ فِي قَوْمِهِ وَهُوَ حَيٌّ وَمَضَى إِلَى رَبِّهِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَ عَلِيٍّ كَذَلِكَ حِينَ خَرَجَ إِلَى غَزَاتِهِ. قَالَ: كَلَّا لَيْسَ كَمَا قُلْتَ، أَخْبَرَنِي عَنْ مُوسَى حِينَ خَلْفَ هَارُونَ هَلْ كَانَ مَعَهُ حِينَ ذَهَبَ إِلَى رَبِّهِ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ أَحَدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: أَوْلَيْسَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَخْبَرَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ إِلَى غَزَاتِهِ هَلْ خَلْفَ إِلَّا الضَّعْفَاءَ وَالنِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ فَأَتَى يَكُونُ مِثْلَ ذَلِكَ؟ وَهُوَ عِنْدِي تَأْوِيلٌ آخَرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَدُلُّ عَلَى اسْتِخْلَافِهِ آيَاهُ وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَحْتَجَّ فِيهِ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا احْتَجَّ بِهِ وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ تَوْفِيقًا مِنَ اللَّهِ. قُلْتُ: وَمَا هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ— حِينَ حَكَى عَنْ مُوسَى قَوْلَهُ:— «وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِ هَارُونَ أَخِي اشْدُدْهُ أَزْرَى وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كِي نَسْبَحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا» [٣٥-٢٩/طه: ٢٠] فَأَنْتَ مَنِّي يَا عَلِيٌّ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَزِيرِي مِنْ أَهْلِ وَأَخِي شَدَّ اللَّهُ بِهِ أَزْرَى؟ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كِي نَسْبَحَ اللَّهُ كَثِيرًا وَنَذْكُرَهُ كَثِيرًا، فَهَلْ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا شَيْئًا غَيْرَ هَذَا وَلَمْ يَكُنْ لِيَبْطَلْ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ يَكُونَ لَا مَعْنَى لَهُ؟ قَالَ: فَطَالَ الْمَجْلِسُ وَارْتَفَعَ النَّهَارُ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمِ الْقَاضِي: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَوْضَحْتَ الْحَقَّ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ،

وأثبت ما لا يقدر أحد أن يدفعه.

قال اسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون؟ فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزّه الله. فقال [المأمون]: والله لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اقبلوا القول من الناس». ما كنت لأقبل منكم القول، اللهم قد نصحت لهم القول، اللهم إنى قد أخرجت الأمر من عنقى اللهم إنى أدينك بالتقرّب إليك بحبّ على وولايته.

[١٣٦] قفل - على زنه نصر وضرب وباهما-: رجع، أى فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من سفرة تبوك.

[١٣٧] وهاهنا- وكذا فيما تقدم- فى أصلى هوامش غير مقروءة.

[١٣٨] والحديث رواه أيضاً الشيخ الصدوق رفع الله مقامه فى الحديث: (١٣٦) من كتاب علل الشرائع: ج ١، ص ١٧٢، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال:

حدثنا عبدالرحمان بن محمد الحسنى قال: حدثنى فرات بن إبراهيم الكوفى قال ذ حدثنا على بن الحسن ...

وأيضاً رواه الشيخ الصدوق رحمه الله فى الحديث الثامن من المجلس: (٥٨) من أماليه ص ٣٢٦ قال:

حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى الكوفى قال: حدثنا فرات بن ابراهم بن الفرات الكوفى قال: حدثنا على بن محمد بن الحسن اللؤلئى قال: حدثنا على بن نوح الحنّائى قال: حدثنا أبى عن محمد بن مروان، عن أبى داود، عن معاذ بن سالم، عن بشير بن إبراهيم الأنصارى عن خليفه بن سليمان الجهنى عن أبى سلمة بن عبدالرحمان، عن أبى هريرة قال: غزا النبى صلى الله عليه غزاه... ورواه أيضاً الحلوانى فى الباب الثالث من كتاب المقصد الراغب ...

ورواه أيضاً الحافظ السروى فى عنوان: «محبّة الملائكة إياه» من مناقب آل أبى طالب: ج ٢ ص ٢٣٨ ط بيروت.

ورواه أيضاً الباعونى فى الباب: (١٢) من كتاب جواهر المطالب: ج ١، ص ٤٨ ط ١.

ورواه أيضاً الخفاجى فى الخصيصة الثالث عشر من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام فى خاتمة تفسير آية المودّة ص ٢١٦ ط ١.

[١٣٩] الخضل - على زنه الفلّس والفرس -: اللؤلؤ والدرّ الصافى. والقصبات: جمع قصبه وهى نبات يكون ساقه أنابيب.

وأصل هذا المثل أن الناس كانوا فى ميدان المسابقة ينصبون قصباً كى يأخذه أول من ينتهى إليه ويحز جائرة المسابقة.

[١٤٠] وكتب كاتب أصلى بخط الأصل فوق قوله: (إلا النبوة): «غير أنه لانبى بعدى»؟.

[١٤١] هذا هو الظاهر، وفى أصلى: «ولولا أن الخطاب عام وإلا لم يكن استثنى النبوة».

[١٤٢] كذا فى أصلى، وفى الآية ١٦ من سورة الأعراف: «قال فبما أغويتنى لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم».

[١٤٣] وجاء فى أصلى فوق كلمة: «ألفين» لفظه غامض الخط يحتمل ضعيفاً أن يقرأ: «الباقي».

[١٤٤] لدريد هذا ترجمة تفصيلية فى حرف الدال من تاريخ دمشق: ج ١٧، ص ٢٣١ ط دار الفكر، وفى المصورة الأردنية: ج ٦ ص

٦٢، وفى مختصر ابن منظور: ج ٨ ص ١٦٧، ط ١.

[١٤٥] أى بستّ فرائض مما يغنمه المسلمون بعد ذلك، ويفرض لكلّ من حضر الحرب وجاهد نصيب وفريضة.

[١٤٦] الواجد: الحزين. والماكد: الغزير. وقصه حنين رواها الطبرى تفصيلاً فى حوادث السنة: (٨) الهجرية من تاريخه: ج ٢ ص ٧٠ تا

٨٨ طبع الحديث بمصر.

[١٤٧] رواه السيد أبوطالب فى أماليه كما فى الحديث: (١٩) من الباب الثالث من تيسير المطالب، ص ٥٦ ط ١.

[١٤٨] الركاكة - بضمّ الراء - الضعيف.

[١٤٩] الحديث معروف وله مصادر كثيرة ولكن لم يتيسر لى المراجعة.

[١٥٠] هذا الحديث أيضاً معروف وله أسانيد ومصادر، ورواه يعقوبى فى أواخر سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه: ج ٢ ص

١٩٨، ط ٢. ورواه الطبرى فى أواخر شرح الحديث السادس من مسند على عليه السلام من كتاب تهذيب الآثار: ج ٣ ص ٨٧. ورواه

محققه في تعليقه عن مسند الحميدى: ج ١، ص ٢٠٨ وعن الترمذى في كتاب الزهد. وليلاحظ ما ذكره الألبانى في الحديث: (٢٣١٨) من السلسلة الصحيحة: ج ٥ ص ٤٠٨.

[١٥١] لم يتيسر لى الرجوع إلى سيرة ابن اسحاق.

[١٥٢] الحديث رواه السيد أبوطالب في أماليه كما في الحديث ٤٦ من الباب الخامس من تيسير المطالب: ص ٦٩ ط ١. ورسم الخط من قوله: (محمد الدينورى) في أصلى غير واضح، ولكنه جلى في تيسير المطالب.

[١٥٣] كذا في الحديث المتقدم الذكر من كتاب تيسير المطالب، والظاهر أنه هو الصواب، وفي أصلى من محاسن الأزهار: «قال: حدثنا هشام، عن أبي هاشم، عن أبي مخلد...»

[١٥٤] للحديث مصادر وأسناد كثيرة جداً بقف الباحث على كثير منها في الحديث: (٥٤٥-٥٣٢) في تفسير الآية: (١٩) من سورة الحج في شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٠٣ تا ٥١٢ ط ٢.

[١٥٥] كلم: «لما برزوا يوم بدر» رسم خطها غير واضح في أصلى، وهى غير موجودة في تيسير المطالب.

[١٥٦] وبعده في هامش أصلى بخط الأصل: «ثم توفى بالصفراء رحمه الله تعالى».

[١٥٧] هذا البيت قطعته من القصيدة اللامية لأبى طالب رفع الله مقامه، ولها مصادر كثيرة، كما أن لخصوص هذا البيت أيضاً أسانيد ومصادر، فليلاحظ ديوان أبى طالب عليه السلام ص ٤٧ بتحقيق المحمودى.

[١٥٨] كلمة: «ولا وزر» رسم خطها من أصلى غير جلى.

[١٥٩] وهذارواه الحسن بن عرفة في الحديث: (٣٨) في جزء من حديثه طبع سنة: (١٤٦) في مكتبة دار الأقصى بالكويت. وذكره

محققه في هامشه عن ابن الجوزى في موضوعاته: ج ١، ص ٣٨٢ وعن ابن عدى بسنده عن أبي رافع كما في كامل ابن عدى ١٨٩٩، ثم ذكر ما هذه ابن تيمية في الفتاوى ٣٥٩/١٨. أقول: ورواه أيضاً ابن عساكر بسنده عن الحسن بن عرفة، كما في الحديث: (١٩٧) من

ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٥٨، ط ٢ بتحقيق المحمودى. ورواه أيضاً السيوطى نقلاً عن ابن عدى كما في فضائل على عليه السلام من اللآلى المصنوعة: ج ١ ص ١٨٩، طبع بولاق، وفي ط دار المعرفة بيروت: ج ١، ص ٣٦٤- قال:

[روى] عمير ابن أخت سفیان، عن طريف الحنظلى عن أبى جعفر محمد بن على قال: نادى مناد من السماء يوم بدر: لا- سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا على.

[١٦٠] رواه ابن المغازلى بأسانيد في عنوان: «مناداة المنادى في يوم أحد» وما ذكرها هنا هو الحديث الثانى من العنوان المذكور، وهو

الحديث: (٢٣٥) من مناقب ابن المغازلى ص ١٩٨ ط ٢. وأخرجه محققه في تعليقه عن الطبرى والواقدى والخوارزمى والذهبى وغيرهم فليراجع.

[١٦١] كذا في مطبوعة مناقب ابن المغازلى، وما وضع بين المعقوفين غير موجود في مخطوطتى من محاسن الأزهار.

[١٦٢] ذكره ابن المغازلى في العنوان المتقدم الذكر برقم: (٢٣٤) من كتاب المناقب ص ١٩٧ ط ٢.

[١٦٣] كذا في أصلى، وفي مناقب ابن المغازلى: «حدثنا الهيثم بن خلف بن محمد...»

[١٦٤] وليحيى بن الحسين هذا ترجمة حسنة في حرف الياء برقم (١١٩٢) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية: ص ٧١٣.

[١٦٥] هذا هو الظاهر، وفي أصلى: (بمعنى الرجوى للشىء والأمل له)....

[١٦٦] وللحديث مصادر، ورواه السيد أبوطالب في أماليه- كما في الحديث الثالث من باب فضل الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب تيسير المطالب، ص ٩٠ ط ١- قال:

أخبرنا أبو منصور محمد بن عمر الدينورى، قال: أخبرنى على بن شاكر بن البحرى الأنصارى قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس

الضبى قال: حدثنا يحيى بن سعيد العطار، عن سعد بن الريم؟ عن أبى رافع قال: كنت لأعب الحسين بن على عليه السلام وهو صبى...

والظاهر أن قوله: «سعد بن الريم» محرف عن «عبيد بن وسيم» كما فى الحديث التالى عن الطبرانى.

وانظر أيضاً الحديث (١٩٦) من معجم الشيوخ- لابن الأعرابى: ج ١، ص ٢٦٦ ط ١.

ورواه أيضاً الطبرانى- كما فى عنوان: «بقيّة أخبار الحسن عليّ» - فى الحديث: (٢٥٦٥) من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٨ قال: حدثنا ابراهيم بن نائله، ومحمد بن نصير الإصبهانيان، قالوا: حدثنا اسماعيل بن عمرو البجلي.

وحدثنا محمد بن عبدالله الحضرمى حدثنا يحيى الحماني قالوا: حدثنا عبيد بن وسيم، حدثنا أبوشداد، قال: كنت ألعب الحسن والحسين بالمداحى...

ورواه الهيثمى وقال: رواه الطبرانى بإسنادين، وأبوشداد لم أعرفه، وفى أحد الإسنادين «اسماعيل بن عمرو البجلي» وثقه غير واحد وضعفه جماعة، وبقيّة رجاله ثقاه.

هكذا ذكره الهيثمى فى آخر باب مناقب الإمام الحسن عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٨٥.

ورواه أيضاً ابن الأعرابى فى الحديث: (١٩٦) من كتابه معجم الشيوخ: ج ١، ص ٢٦٦. وقال محققه فى تعليقه: اسناده ضعيف لجهالة كل من عبيدوسلمان أبى شداد.

[١٦٧] تقدم ذكر اسناد القرشى إلى السيد أبى طالب فى أواسط شرح البيت الأول من القصيدة ص ١٣ من هذه المخطوطة.

[١٦٨] كذا فى الحديث (٣٨) من الباب الثالث من كتاب تيسير المطالب: ص ٦٦ ط ١. ولفظ: (بندار) فى أصلى المخطوط من محاسن الأزهار غير جليّ.

[١٦٩] وقریباً منه رواه محمد بن سليمان فى الحديث: (١٠٧٤) فى الجزء السابع من مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٥٦٢ ط ١. وأيضاً قريباً منه رواه أبو الخير الحاكى فى الباب: (٣٨) من كتابه الأربعون المنتقى قال: أخبرنا محمد بن الفضل الفراوى أخبرنا أحمد بن الحسين البيهقى أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا أحمد بن عبد الجبار، أنبأنا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق، عن بعض أهله:

عن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خرجنا مع عليّ حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته، فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقالتهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده، فتناول عليّ باب الحصن فترس به عن نفسه، فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده فلقد رأيتنى فى نفر مع سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما استطعنا أن نقلبه.

[قال الحاكى] وبه قال أبو عبدالله الحافظ: حدثنى أبو على الحسين بن عليّ الحافظ، أنبأنا الهيثم بن خلف الدورى أنبأنا اسماعيل بن موسى السدى أنبأنا مطّلب بن زياد، عن ليث بن أبى سليم:

عن أبى جعفر- وهو محمد بن عليّ- قال: فدخلت عليه [ف] حدثنى عن جابر بن عبدالله أنّ عليّاً حمل الباب يوم خيبر حتى صعّد المسلمون عليه فافتتحوها وإنه جرّب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً.

وروى من وجه ضعيف عن جابر [أنه قال]: ثم اجتمع عليه سبعون رجلاً فكان جهدهم أن أعادوا الباب.

أقول: ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبى شيبه فى الحديث: (٧٦) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل برقم: (١٢١٨٨) من كتاب المصنف: ج ١٢، ص ٨٥ ط الهند، وفى طبعه بيروت: ج ٦ ص ٣٧٧ برقم: «٣٢١٣٠» قال:

حدثنا مطّلب بن زياد، عن ليث قال: دخلت على أبى جعفر فذكر ذنوبه وما يخاف [منه؟] فبكى ثم قال: حدثنى جابر أنّ عليّاً حمل الباب يوم خيبر حتى صعّد المسلمون [عليه] ففتحوها وإنه جرّب [بعد ذلك] فلم يحمله إلا أربعون رجلاً.

ورواه أيضاً الحموى فى الحديث: (٢٠١) من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ١، ص ٢٦١، ط ١.

[١٧٠] تقدّم ذكر اسناد أبى الحسن على بن أحمد بن الحسين الأكوّع إلى ابن المغازلى فى ص ٢٣/٦/٣٨/٤٤ من هذه المخطوطة.

[١٧١] هذا هو الصواب المذكور فى الحديث: (٢٢). من المناقب لابن المغازلى، وفى أصلى تصحيح.

[١٧٢] وبعده فى ذيل الحديث من كتاب المناقب قال ابن المغازلى:

قال أبو الحسن على بن عمر بن مهدي الدارقطني الحافظ رحمه الله: هذا حديث غريب من حديث أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى وهو حديث غريب من حديث على بن الحسن العبدى عنه، ولم يروه عنه بهذه الألفاظ غير قيس بن حفص الدارمى.

وقال محققه فى تعليقه: [والحديث] أخرجه بهذا السند العلامة العيني فى كتاب عمدة القارئ: ج ١٦ ص ٢١٦ قال: «و فى كتاب أبي القاسم البصرى من حديث قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد..» وذكر الحديث.

[١٧٣] وكثيراً من طرقه رواه ابن المغازلى أيضاً فى الحديث: (٢٢١ تا ٢٢٥) من كتاب المناقب ص ١٨٨ تا ١٩.

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر فى الحديث: (٢٧ تا ٢٩١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٢٥ تا ٢٤٧ ط ٢ بتحقيق محمودى.

[١٧٤] كما رواه الطبرانى - أو البرز - على ما رواه عنه الهيثمى فى عنوان: «باب فى قوله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» من فضائل على عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٤.

ورواه أيضاً العقيلي فى ترجمة عبد الله بن حكيم من ضعفائه: ج ٦/الورق ١٠٣ ب/ وفى ط دار الكتب العلمية: ج ٢ ص ٢٤٣.

ورواه أيضاً ابن عساكر فى الحديث: (٢٤٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٠١ ط ٢.

[١٧٥] قال ابن أبي الحديد فى قصيدته الرائية: وليس بنكر فى حنين فراره وفى أحد قد فرّ قبل وخيرا.

[١٧٦] هذا هو الصواب، وفى أصلى من مخطوطة محاسن الأزهار: «وكانوا أحقّ...»

[١٧٧] المعارف: تحقيق ثروة عكاشة، فى آخر عنوان «حلية عثمان وأخباره» ص ١٩٤.

[١٧٨] الأوعال: جمع الوعل - بفتح الواو وسكون العين - والوعل - بفتح الواو وكسر العين - ووعل - بضم الواو وكسر العين - تيس الجبلى ويعبرون عنه أهل بلادنا ب (پازن).

[١٧٩] ولذيل الحديث مصادر كثيرة يجد الباحث كثيراً منها فى الحديث: (٢١٢ - ٢٠٨) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١٦١، ط ٢.

[١٨٠] وهذا رواه الزبير بن بكار فى الحديث: (١٩٤) من الجزء السادس عشر من كتاب الموقفيات المخطوط الورق ٩٣ ب/ وفى ط بغداد، ص ٣٤٣ قال:

وحدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال: كان على بن أبى طالب حذراً فى بلادنا شديد الروغان من قرنه لا يكاد أحد يتمكن منه، وكانت درعه صذراً لا ظهر لها!! فقيل له فى ذلك: ألا تخاف أن تؤتى من قبل ظهرك؟ فيقول: إذا أمكنت عدوى من ظهري فلا أبقي الله عليه إن أبقي على.

ورواه بسنده عنه ابن عساكر فى الحديث: (٨٧٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٦٣ ط ٢ قال:

أخبرنا أبو القاسم على بن ابراهيم، أنبأنا أبو الحسن رشاء بن نظيف، أنبأنا الحسن بن اسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا عامر بن عبد الله الزبيرى أنبأنا مصعب بن عبد الله، عن أبيه عن جدّه قال: كان على بن أبى طالب حذراً فى الحرب...

ورواه أيضاً ابن قتيبة فى كتاب عيون الاخبار: ج ٢ ص ١٣١.

ورواه أيضاً الوزير الآبى فى الباب الثالث من كتاب نثر الدرّ: ج ١، ص ٢٩٤ ط ١، ببغداد، قال:

وقيل له (عليه السلام): أنت محزّب مطلوب، فلو اتّخذت طرّقاً؟ فقال عليه السلام: أنا لأفرّ عمّن كزّ، ولا أكزّ على من فرّ.

وقيل له (عليه السلام) فى بعض حروبه: إن جالت الخيل فأين نطلبك؟ قال (عليه السلام): حيث تركتمونى.

[١٨١] وقد تقدم شاهده من طريق المخالفين فى التعليق السالف.

[١٨٢] ولهذا الذيل شواهد كثيرة يجد الطالب أكثرها في الحديث: (٢٥٩) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٢٥-٢١٦، ط ٢.

[١٨٣] انظر ما ذكره ابن أبي الحديد في أواخر شرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة: ج ٤ ص ١١٠ ط الحديث بمصر.

[١٨٤] ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٢٦٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٢٤ ط ٢. ويأتي أيضاً عن المؤلف في شرح البيت ٣٥ من القصيدة من هذا الكتاب، فراجع الحديث هناك بسنده ومصادره.

[١٨٥] رواه ابن المغازلي في عنوان: «لأعطينَ الرأية» ... برقم: ٢١٣ تا ٢٢٤ من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٧٦ تا ١٩٠.

[١٨٦] كذا في أصلي من مخطوطة محاسن الأزهار، وفي المطبوع من مناقب ابن المغازلي: «فذهب [عامر] يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله»....

[١٨٧] توفي رحمه الله سنة: (٤٢٠) كما في ترجمته برقم: (٣٦١) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٢٣٥.

[١٨٨] رواه ابن المغازلي في عنوان «لما قدم [علی] بفتح خبير» في الحديث (٢٨٥) من المناقب: ص ٢٣٧.

[١٨٩] ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم: ج ١ ص ٣١٣ والحديث (١٦٧) في الجزء الثاني من مناقب محمد بن سليمان: ج ١ ص ٢٤٩ ط ١.

و بسند آخر في آخر الجزء السابع في الحديث: ١١١٢، ص ٦١٥ ط ١. وفي كثر الفوائد، ص ٢٥١ ط ١، و من الحديث الثاني من فضائل علي عليه السلام من ترتيب الأمالي الخمسية: ج ١، ص ١٣٣، ومن الحديث: (٣٥) من الجزء الخامس من بشاره المصطفى ص ١٥٥، وانظر بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٣٧.

[١٩٠] كذا في مناقب ابن المغازلي هاهنا- وما يأتي قريباً- وهو المتداول في جلّ مصادر الحديث، وفي أصلي من محاسن الأزهار هذا في الموردین: «وفضل طهرک»....

[١٩١] ليس الأمر كما أفاده المؤلف بل المعصومون من عتره رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين أفضل الخلائق بعد جدّهم سيّد الأنبياء والمرسلين، نعم الملائكة والأنبياء والمرسلين أفضل من سائر البرايا، وإليك بعض ما أفاده بعض الأساطين لمذهب الإمامية: قال الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين رفع الله مقامه- المتوفى سنة (٣٨٣)- في كتاب العقائد- ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في الحديث: (٦٣) من الباب: (٦) من بحار الأنوار: ٢٦ ص ٢٩٧:-

يجب أن يعتقد أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقاً أفضل من محمد صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام وأنهم أحبّ الخلق إلى الله عزّ وجلّ وأكرمهم وأولهم اقراراً به لما أخذ الله ميثاق النبيين في الذرّ وأنّ الله تعالى أعطى كلّ نبيّ على قدر معرفته بنبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم وسبقه إلى الإقرار به.

ويعتقد أنّ الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته عليهم السلام وأنه لولاهم ما خلق السماء والأرض ولا الجنة ولا النار، ولا آدم ولا حواء، ولا الملائكة ولا شيئاً مما خلق، صلواؤه الله عليهم أجمعين.

قال العلامة المجلسي قدس الله نفسه- بعد ما نقل الكلام المتقدم عن الشيخ الصدوق رحمه الله تعالى:-

اعلم أنّ ما ذكره رحمه الله من فضل نبيّنا وأئمّتنا- عليهم السلام- وأنهم أفضل من سائر الأنبياء، هو الذي لا يرتاب فيه من تتبع أخبارهم عليهم السلام على وجه الإذعان واليقين، والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى وإنّما أوردنا في هذا الباب قليلاً منها وهي متفرّقة في الأبواب، لا سيّما باب صفات الأنبياء وأصنافهم عليهم السلام، وباب أنّهم عليهم السلام كلمة الله، وباب بدو أنوارهم وباب أنّهم أعلم من الأنبياء، وأبواب فضائل أمير المؤمنين وفاطمة صلوات الله عليهما، وعليه عمدة الإمامية، ولا يأتي ذلك إلّا جاهل بالأخبار.

وقال الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان التلعكبري- المتوفى عام: (٤١٣)- في كتاب المقالات:

قد قطع قوم من أهل الإمامة بفضل الأئمة من آل محمد عليهم السلام على سائر من تقدم من الرسل والأنبياء سوى نبيّنا محمد صلى الله

عليه وآله وسلم.

وأوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الأنبياء سوى أولى العزم منهم عليهم السلام. وأبى القولين فريق منهم آخر؟ وقطعوا بفضل الأنبياء كلهم على سائر الأئمة عليهم السلام. وهذا باب ليس للعقول في إيجابه والمنع منه مجال، ولا على أحد الأقوال إجماع، وقد جاءت آثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أمير المؤمنين عليه السلام وذريته من الأئمة عليهم السلام، والأخبار عن الأئمة الصادقين عليهم السلام أيضاً من بعد، وفي القرآن مواضع تقوى العزم على ما قاله الفريق الأول في هذا المعنى وأنا ناظر فيه، وباللَّه أعتصم من الضلال. وقال يحيى بن الحسن بن الحسين ابن البطريق رحمه الله المتوفى سنة (٦٠٠) الهجرية في تفسير الآية: (٦٧) من سورة المائدة في الفصل الثاني من كتاب خصائص الوحي المبين ص ٥٨ ط ٢ قال:

اعلم أن الله سبحانه وتعالى أبان في هذه الآية عن فضل مولانا أمير المؤمنين صلى الله عليه، إبانة تؤذن بأن ولايته أفضل من كل فرض افترضه الله تعالى وتؤذن أنه أفضل من رتب المتقدمين والمتأخرين من الأنبياء والصدّيقين بعد النبي صلى الله عليهم أجمعين. فأما ما يدل على أن ولايته صلى الله عليه وآله أعظم من سائر الفروض وأكد من جميع الواجبات، بدليل قوله تعالى: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» [٦٧/المائدة: ٥] فولايته قامت مقام النبوة، لأن بصحة تبليغها عن الله ينفع شهادة «أن لا إله إلا الله» وعدم تبليغها يبطل تبليغ الرسالة، فإذا حصلت صحّ تبليغ الرسالة، ومتى عدم التبليغ بهذا الأمر لا يجدي تبليغ الرسالة، وما كان شرطاً في صحة وجود أمر من الأمور ما صحّ وجوده إلا بوجوده ووجب كوجوبه، يوضح ذلك- ويزيده بياناً أن ولايته عليه السلام قامت مقام ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله-

قوله سبحانه وتعالى: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» [٥٥/المائدة: ٥] وقد تقدم اختصاصها به عليه السلام.

وأما القسم الثاني وهو أنه أفضل رتبة من المتقدمين والمتأخرين من الأنبياء والصدّيقين، هو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الأنبياء، ورسالته أفضل الرسالة، وقد أمر القديم سبحانه وتعالى سيّد رسله صلى الله عليه وآله بإبلاغ فرض ولاية أمير المؤمنين صلى الله عليه وجعل في نفس وجوب أداء تبليغ ولايته سبب صحّة تبليغ رسالته، وأنه لم يصحّ تبليغ هذه الرسالة التي هي أفضل الرسالات إلا بتبليغ ولايته صلى الله عليه وآله، وعلى هذا حيث ثبتت الولاية كثبتت هذه الرسالة صارت شيئاً واحداً، وإذا كانت إمامته كرسالته صار نفس هذه كنفس هذه، وفضلها كفضلها إذ ليس يوجد من خلق الله تعالى من نفسه كنفس رسول الله صلى الله عليه وآله سواه، بدليل قوله تعالى في آية المباهلة: «وأنفسنا وأنفسكم» [٦١/آل عمران: ٣] فجعله تعالى نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا كان نفس الرسول وولايته نفس ولايته كما قدّمناه بطلت مماثلته من كافّة خلق الله تعالى.

أقول: و ينبغي أن يراجع إلى ما قد حَقَّقَه وألَّفَه الشيخ أحمد بن عبدالرضا- من تلاميذ الشيخ الحرّ العاملي رفع الله مقامه- وسماه المنهج القويم في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على كافّة البرايا بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله أجمعين، والرسالة على وشك النشر.

[١٩٢] ورواه ابن المغازلي بزيادات في الحديث: (٣٣٩) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٩٦ ط ٢، ورواه عنه المصنّف في الحديث التالي.

وأشار محقق مناقب ابن المغازلي في هامشه أن صدر الحديث رواه ابن حجر الهيتمي في صواعقه ص ٢٣٠.

[١٩٣] واليك سند الحديث برقم: (٣٣٩) من مناقب ابن المغازلي ص ٢٩٦ قال:

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن مظفر العطار الفقيه الشافعي رحمه الله، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ، حدثنا عبد الله بن زيدان، حدثنا علي بن يونس بن علي بن يونس العطار، حدثنا محمد بن علي الكندي، حدثني محمد بن سالم، حدثني جعفر بن محمد قال: حدثني محمد بن علي حدثني علي بن الحسين، حدثني الحسين بن علي، حدثني علي بن



أبى طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا على إن شيعتنا.

[١٩٤] كلمة «صادقة» رسم خطها فى أصلى غير واضح.

[١٩٥] للحديث مصادر، ورواه الحاكم فى الحديث الأول من باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من المستدرک: ج ٣ ص ١٦٤.

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي بعدة طرق فى ترجمة عثمان بن محمد برقم: (٦٠٥٤) من تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٢٨٥.

ورواه ابن عساكر فى ترجمة عبدالعزيز بن عبد الملك من تاريخ دمشق: ج ١٠، ص ٣٧٠ من النسخة الأردنية، وفى ط دار الفكر: ج ٣ ص ... وفى مختصر ابن منظور: ج ١٥ ص ١٤٥. ورواه أيضاً الحموى فى الباب: (١٥ تا ١٦) من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ٧٧/٦٩.

[١٩٦] للحديث مصادر، يجدها الطالب تحت الرقم: (٢٠٠) وما بعده وتعليقاته من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٢٥، ط ١ بتحقيق المحمودى.

وليراجع أيضاً الحديث: (٦٨٧) وما حوله من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٢٢٣ ط ١.

[١٩٧] والحديث رواه الحاكم بسنده عن الحسين بن الحكم الحبرى فى النوع: (١٧) من كتاب معرفة علوم الحديث، ص ٦٣.

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ - كما فى الفصل الأول من مناقب الخوارزمى ص ٨ وفى ط ص ٤٠ وكما فى الباب الثامن من السمط الثانى من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ٨١ ط بيروت بتحقيق المحمودى.

وذكره مرسلأ أبو الفرج الإصبهاني فى أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبين ص ٢٤.

ورواه أيضاً الحافظ السروى رحمه الله عن ابن البيع فى أصول الحديث والخرگوشى فى كتاب شرف النبى وابن شيرويه فى كتاب الفردوس، كما ذكره قبل العنوان: (باب مختصر من مغازيه) من مناقب آل أبى طالب: ج ٣ ص ١١٣.

[١٩٨] وللحديث أسانيد ومصادر يجدها الباحث فى الحديث: (١٤٢) وما حوله من ترجمة الامام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٤٣ - ١٠٥، بتحقيق المحمودى.

[١٩٩] وانظر مارواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه فى الباب: (٢٥) - وهو باب معنى الوسيلة - فى معانى الأخبار، ص ١١٥.

وانظر أيضاً مارواه السيد أبوطالب فى أماليه - كما فى الباب (٤٠) من كتاب تيسير المطالب ص ٣٥٣ ط ١.

وانظر أيضاً مارواه الحموى فى حديث طويل فى الباب (١٩) من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١ ص ١٠٦، ط بيروت بتحقيق المحمودى.

[٢٠٠] وللحديث أسانيد ومصادر، ورواه ابن المغازلى بسندين فى الحديث: (١٠١) والحديث: (٢٨٥) من مناقبه ص ٢٣٨/٧٠ ط ٢.

ورواه العلامة الأمينى رفع الله مقامه عنه وعن شمس الأخبار: ص ٣٧ والرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٠٢، وكتر العمال: ج ٦ ص ٤٠٢ ط الهند.

[٢٠١] وانظر ما يأتى فى شرح البيت: (١٩) من هذا الشرح.

[٢٠٢] لم أطلع بعد على مصدر لكلام عبد الله بن الحسن هذا.

[٢٠٣] هذا هو الظاهر من السياق، وفى أصلى: «فمن متابع له لزيد بن على»، ... وجاء فى هامشه: «فبين متابع له لزيد بن على عليه السلام»....

[٢٠٤] وها هنا قد سهى قلم الشهيد حسام الدين هذا فى موضعين:

الموضع الأول فى قوله: «الإمامية هم الروافض الذين لحقتهم هذا النبى بسبب تخلفهم عن زيد عليه السلام» فإن هذا النبى الشريف قد لحق أتباع أهل البيت عليهم عند ما ألصقوا أنفسهم بأهل البيت عليهم السلام، ورفضوا أمر أبى بكر وعمر ومن على نزعتهم، كما قال ابن عبد ربّه - فى أواخر كتاب الياقوتة فى العلم والأدب من كتاب العقد الفريد: ج ١ ص ٣٥٠ ط القديم، وفى طبع دار الكتب العلمية: ج

٢ ص ٢٤٥- قال: «وإنما قيل لهم الرافضة لأنهم رفضوا أمر أبي بكر وعمر»....

ويؤيد ما ذكره ابن عبدربه أن ذكر الرافضة جاء فى الآثار قبل ولادة زيد الشهيد، كما ذكره أيضاً ابن عبدربه فى العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٥٣ قال:

ذكرت الرافضة يوماً عند الشعبى فقال: لقد بغضوا إلينا حديث على بن أبي طالب.

وما ألتصق بالمقام ما ذكره السيد المرتضى رفع الله مقامه فى الحديث ٤٤ من كتاب الفصول المختارة: ج ١ ص ٥٦ ط الغرى قال: وأخبرنى الشيخ [يعنى المفيد] أدام الله عزه رسلاً عن محمد بن أحمد بن أبان النخعى قال: حدثنى معاذ بن السيد الحميرى قال: شهد السيد اسماعيل بن محمد الحميرى رحمه الله عند سوار القاضى بشهادة فقال له [سوار]: ألتست اسماعيل بن محمد الذى يعرف بالسيد؟ فقال له: نعم. فقال له: كيف أقدمت على الشهادة عندى وأنا أعرف عداوتك للسلف؟ فقال السيد: قد أعذنى الله من عداوة أولياء الله، وأنما هو شىء لزمنى ثم نهض؟ فقال له [سوار]: قم يا رافضى فوالله ما شهدت بحق. فخرج السيد رحمه الله وهو يقول:

أبو ك ابن سارق عنز النبى

وأنت ابن بنت أبى جحدر

ونحن على رغمك الرافضو

ن لأهل الضلالة والمنكر

ولياحظ ما بعده فإنه لطيف جداً.

السهو الثانى للشهيد حسام الدين قوله: «وقد وردت بدمهم الآثار» فإن تلك الآثار الدائمة إن صحّت فإنما تدلّ على ذمّ الذين أحسّوا بمظلومية زيد وتمكّنوا من نصرته فلم ينصروه، أو فى الذين بايعوه ثم تخلفوا عنه، ولا دلالة لتلك الآثار على ذمّ من لم يطلع على خروج زيد رحمه الله حتى قضوا عليه ولم يعلموا بشىء من أمره أو علموا بأمره وأرادوا نصره ولكن لم يتمكنوا من الوصول إليه حتى استشهد قدس الله نفسه، فكيف يشملهم الذمّ ولم يكن تخلفهم بسوء اختيارهم بل كان بفقد علمهم وقدرتهم!!.

[٢٠٥] وانظر ما أورده الحافظ السروى رفع الله مقامه فى فصل: «أنه عليه السلام خير الخلق» وفصل «مساواته عليه السلام مع الأنبياء» من مناقب آل أبى طالب: ج ٣ ص ٢٧٩/٨٢ ط دارالاضواء.

وليراجع أيضاً ما رواه المجلسى رفع الله مقامه فى الباب «٥٦ و٧٣ من بحار الانوار: ج ٩ ص ٣٥٥/٢٦٥ ط الكمباني وفى ط طهران: ج ٣٨ ص ٢٠ وج ٣٩ ص ٣٤٠.

[٢٠٦] أى سائر المؤمنين من أمتهم لا- مطلقاً، قال المجلسى قدس الله نفسه- فى ذيل الحديث: (٣٦) من الباب: (٥٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الانوار: ج ٣٨ ص ٢٠ وفى ط الكمباني ج ٩ ص ٣٦٤-: قد تبين [من أخبار هذا الباب] أنه عليه السلام خير البشر، وهو مخصّص بالرسول صلى الله عليه [وآله وسلم] بالإجماع، فبقى غيره من سائر الخلق تحت [عموم قوله: إنه] خير البشر. [٢٠٧] انظر الباب ٥٦ والباب ٧٣ من البحار: ج ٩ ص ٣٥٥/٢٦٥ ط القديم وفى ط الحديث: ج ٣٨ ص ١، وج ٣٩ ص ٣٤ وفصل أنه خير الخلق بعد النبى وفصل ما تمتع الأنبياء من مناقب السروى: ج ٣ ص ٢٧٩/٨٢.

[٢٠٨] وهذا رواه البيهقى فى (باب ما أصاب النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين) ... من كتاب دلائل النبوة: ج ٣ ص ٤٢٧ ط دار الكتب العلمية بيروت.

وأشار محققه فى هامشه إلى أن ابن هشام رواه فى السيرة: ج ٣ ص ١٧٢، وابن كثير فى البداية والنهاية: ج ٤ ص ٩٦.

[٢٠٩] هذا هو الظاهر، ولفظ أصلى غامض، وفيه: «ومحى». انظر تفصيل القضيّة فى حوادث السنة الخامسة من الهجرة من تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٥٧٢ تا ٥٧٩.

[٢١٠] يقال: كاع فلان عن فلان كيعاً وكيعوعه- على زنة باع يبيع ومن باب-: جبن عنه وهابه.

[٢١١] لا عهد لى بمصدر يذكر قوله: «فأتى جبريل ... مر علياً أن يبرز إليه»...

[٢١٢] كذا فى أصلى، والأبيات رواها الحاكم فى كتاب المغازى من المستدرک: ج ٣ ص ٣٣ وفيه:

إني لأصدق من يهَلِّ

رجلان يضطربان كلَّ ضراب

فالتقى [ظ]

ولقصه الخندق وما جرى فيه مصادر كثيرة ورواها أيضاً ابن أبى الدنيا فى «باب صدق البأس» فى الحديث: (١٩٥) من كتاب مكارم الاخلاق، ص ١٤٩، ط بيروت.

ورواها أيضاً البيهقى فى عنوان: (ما أصاب النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين من محاصرة المشركين) ... فى أواخر ج ٣ من دلائل النبوة ص ٤٥٦-٤٣٢.

ورواها أيضاً ابن عساكر فى الحديث: (٣٦٥) وما بعده من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ١، ص ١٦٩ تا ١٧٤ ط ٢ بتحقيق المحمودى

ورواها أيضاً ابن كثير فى تاريخه البداية والنهاية: ج ٤ ص ١٠٦.

ورواها أيضاً المجلسى العظيم فى بحار الانوار: ج ٢٠ ص ٢٥٧ ط الحديث.

وليلاحظ ما أورده القاضى القضاعى فى الباب التاسع من دستور معلم الحكم ص.

[٢١٣] كان لفظ أصلى فى جميع سلسلة هذا الحديث- بل فى جميع أسانيد الكتاب-: «قال: اه» ... ولفظة «اه» كناية عن «أخبرنا أو أنبأنا أو حدثنا» ونحن فى هذا الحديث بدّلنا هذه الكناية بقول: «أخبرنا» فى جميع فقرات الحديث، ولكن فى الأحاديث التى كان مصدر المصنف موجوداً عندنا جرينا على لفظ مصدر المصنف.

[٢١٤] لا عهد لى بمصدر للحديث غير ما ذكره المصنف هاهنا.

[٢١٥] هذا هو الظاهر، وفى أصلى: «على اهتمام المهدي بالهدى إليه».

[٢١٦] هذا هو الظاهر، ولفظ أصلى فى هذا الذيل مضطرب.

[٢١٧] وهذا الحديث مستفيض من طريق أبى الحمراء وجابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله تعالى عنهما، ورواه القطيعى بسندين عن جابر بن عبد الله كما فى الحديث الأخير من مسند أبى الحمراء هلال بن الحارث من المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٢٠٠ قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة، حدثنا عبادة بن زياد الأسدى حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبى حمزة الثمالى عن سعيد بن جبير:

عن أبى الحمراء خادم النبى صلى الله عليه وسلم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لما أسرى بى إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فى ساق العرش مكتوباً «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلى ونصرته [به]».

ورواه عنه الهيثمى فى باب مناقب على عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢١. ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفى- المتوفى سنة: (٣٢٢)- فى الحديث: (١٥٥) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١ ص ٢٤٠ قال:

حدثنا أبو أحمد، حدثنا أحمد بن موسى الكوفى قال: حدثنا عبدالعزيز بن الخطّاب، قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن عمرو بن شمر، عن أبى حمزة الثمالى عن سعيد بن جبير: عن أبى الحمراء صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رأيت ليلة أسرى بى على العرش مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيدته بعلى ونصرته به.

وبمعناه رواه مرسلًا محمد بن النعمان القاضى المصرى المتوفى عام: (٣٦٥) فى أوائل الجزء التاسع من كتابه المجالس والمسائرات، ص ٢١٠ ط دار المنتظر ببيروت، قال:

إنّ الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام فنظر فرأى فى ساق العرش مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيدته بعلى وأورثته به؟.

ورواه بسندين محمد بن علي بن الحسين الفقيه في الحديث: (١١، ١٣) من باب ما بعد الألف من كتاب الخصال: ج ٢ ص ٥٣٨.  
ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ - في كتابه: (ما نزل في علي من القرآن) كما في الفصل: (١٤) من كتاب خصائص الوحي المبين ص ١١١،  
ط ١ - قال:

حدثنا أبو بكر بن خلاد، قال: حدثنا الحسين بن اسماعيل المهري قال: حدثنا عباس بن بكار، قال: حدثنا خالد بن أبي عمرو الأسدي  
عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح: عن أبي هريرة قال: مكتوب على العرش: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد عبدي  
ورسولي أيده بعلي بن أبي طالب، وذلك قوله في كتابه: «هو الذي أيذك بنصره وبالمؤمنين» [٦٢/الأنفال: ٨] يعني علي بن أبي طالب  
عليه السلام.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٩٢٦) من ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٧ من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤١٩ ط ٢.  
ورواه الحافظ الحسكاني بأسانيد عن أبي هريرة وأنس بن مالك وأبي الحمراء وجابر بن عبد الله الأنصاري كما في تفسير الآية: (٦٢)  
من سورة الأنفال، في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٩٢ تا ٣٠٠ ط ٢.

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الخطاب بن سعد الخير من تاريخ دمشق من المصورة الأردنية: ج ٥ ص ٦٦٢ وفي مختصر ابن منظور:  
ج ٨ ص ٩٧، وفي طبعه دار لفكر: ج ٨ ص ٧٩ قال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن مسلم، أنبأنا عبدالعزیز بن أحمد، أنبأنا عبدالرحمان بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، أنبأنا أبو علي محمد  
بن هارون بن شعيب، أنبأنا أبو القاسم الخطاب بن سعد الخير، أنبأنا محمد بن رجاء السخيتاني أنبأنا عمارة بن مطر، أنبأنا عمرو بن ثابت  
عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبیر:

عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيت ليلة أسرى بي مثبتاً على ساق العرش: إني أنا الله لا إله غيري خلقت  
جنه عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي أيده بعلي نصرته بعلي.

وقريباً منه رواه أيضاً القطيعي في الحديث: (٢٥٤ و ٢٦٢) من مناقب علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨١ و ١٨٦ قال:  
حدثنا أبو يعلى حمزة بن داود الإيلي بالإيلة، قال: حدثنا سليمان بن الربيع النهدي الكوفي قال: حدثنا كادح بن رحمة قال: حدثنا مسعر،  
عن عطية:

عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت على باب الجنة مكتوباً: «لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي أخو رسول  
الله».

[و] حدثني أحمد بن إسرائيل، قال: حدثنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الكسائي قال: حدثنا يحيى بن سالم، قال:  
حدثنا أشعث ابن عم حسن بن صالح - وكان يفضل عليه - قال: حدثنا مسعر عن عطية:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مكتوب على باب الجنة: محمد رسول الله، علي أخو رسول  
الله قبل أن يخلق السماوات بألفي سنة.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث: (٢٩٩) وما بعده وما علقناه عليها من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص  
٣٠٠ - ٢٩٢ ط ٢.

وليراجع أيضاً ما رواه ابن عساكر في الحديث: (٨٦٤) وما بعده - وما أوردناه في تعليقه - من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ  
دمشق: ج ٢ ص ٣٥٨ - ٣٥٣.

[٢١٨] انظر مصادر الحديث وشواهد فيما علقناه على الحديث: (١١٦) في تفسير الآية: (٣١) من سورة البقرة في شواهد التنزيل: ج ١،  
ص ١٠١.

[٢١٩] ما أطلعت بعد علي موطن ذكر الخبر عن السيد أبي طالب رحمه الله، غير ما ذكره المؤلف هاهنا.

[٢٢٠] كذا فى أصلى، وفى هامشه: «أنّ الجدا هو المطر العام».

[٢٢١] كذا فى ترجمة الرجل فى حرف الألف من كتاب الاصابة: ج ١ ص ٤٦.

وفى أصلى من مخطوطة محاسن الازهار: «وهو أسد بن أبى آياس بن زينم بن حسير بن عدى بن الادل؟». ولكن رسم الخط من أصلى فى كلمتى (حسير) و (الادل) غير واضح.

والقصّة رواها أيضاً السيد أبوطالب فى أماليه - كما فى الحديث الثامن من الباب الثالث من تيسير المطالب ص ٥٠ - وقال: قال أسد بن أبى آياس بن زينم بن عبد بن عدى بن بديل؟

وهو يحرض مشركى قريش على قتل على بن أبى طالب عليه السلام ويغريهم بذلك.

[٢٢٢] وقریب منه جاء فى عدة مصادر، ورواه الطبرى فى حوادث سنة الثالثة من الهجرة فى وقعة أحد من تاريخه: ج ٢ ص ٥١٤ ط الحديث بمصر، قال:

وحدثنا أبو كريب قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا حبان بن على عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبیه عن جدّه قال: لما قتل أصحاب الألوية يوم أحد - قتلهم على بن أبى طالب عليه السلام - أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من مشركى قريش فقال لعلى احمل عليهم. فحمل على [عليهم] ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ثم أبصر جماعة من مشركى قريش فقال لعلى: احمل عليهم. فحمل على [عليهم] ففرق جمعهم وقتل شيبه بن مالك أحد بنى عامر بن لوى فقال جبريل: يا رسول الله إنّ هذه للمواسات. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «هو منى وأنا منه». فقال جبريل عليه السلام: «وأنا منكم» قال: فسمعوا صوتاً [مجزوء الكامل]:

لا سيف إلا ذوالفقار

ولا فتى إلا على ورواه

عنه أبو الفرج فى نسب ابن الزبيرى وأخباره من كتاب الأغاني - ولفظ الطبرى أخذنا منه - ج ١٥ ص ١٨٦ دارالفكر.

وقريباً منه رواه أيضاً النعمان بن محمد بن منصور - المولود سنة: (٢٨٣) المتوفى عام ذ (٣٦٣) - فى كتاب الجهاد، من دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٧٤ قال:

رؤينا عن أبى جعفر محمد بن على عليه السلام أنه قال: لما كان يوم أحد وافترق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثبت معه على - صلوات الله عليه وعلى الأئمة من ولده - وكان من أمر الناس ما كان، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى اذهب يا على فقال: كيف أذهب يا رسول الله وأدعك؟ بل نفسى دون نفسك ودمى دون دمك. فأثنى عليه خيراً، ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى كتيبه قد أقبلت فقال: احمل عليها يا على. فحمل عليها ففرقها وقتل هشام بن أمية المخزومى، ثم جاءت كتيبه أخرى فقال: احمل عليها يا على فحمل عليها وفرقها وقتل عمر بن عبد الله بن الجمحي ثم أقبلت كتيبه أخرى فقال: احمل عليها يا على. فحمل عليها ففرقها وقتل شيبه بن مالك أخا بنى عامر بن لوى وجبرئيل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال جبرئيل: يا محمد «إنّ هذه للمواسات». فقال: «يا جبرئيل إنّ منى وأنا منه». فقال جبرئيل عليه السلام: «وأنا منكم يا محمد».

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساكر - وما علقناه عليه - فى الحديث ٢١٤ وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٦٩ - ١٦٧، ط ٢. ثم إن فى هذه الصفحة من أصلى كان هامشان لم أتمكّن من قراتها.

[٢٢٣] وقریباً منه رواه ابن الأثير فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٠ ط ١.

[٢٢٤] تقدم الحديث آنفاً فى التعليقة المتقدمة على التعليق السالف بسند الطبرى عن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ورواه أيضاً الطبرانى فى مسند أبى رافع من المعجم الكبير: ج ١ ص ٣١٨.

[٢٢٥] كلمة «الأبد» رسم خطها غير واضح فى أصلى كما أنه كتب فى أصلى فوق قوله: «فى خلقه» كتب «فى» [حكىه [أحد]]. وهذه القصيدة مطولة ذكرها الكيدرى رحمه الله فى حرف الدال من الديوان الذى سماه أنوار العقول فى أشعار وصى الرسول، ولكن هذا البيت غير موجودة فيه.

[٢٢٦] والأبيات تأتى أيضاً فى الفائدة: (٢٧) فى شرح البيت: (٢٨) من هذا الكتاب، ص ١٨١. ورواها أيضاً السيد أبوطالب فى أماليه، كما فى الحديث: (٩) من الباب الثالث من كتاب تيسير المطالب، ص ٥١ ط ١.

ورواها أيضاً ابن عساكر فى الحديث: (٢١٣) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٦٦ ط ٢.

وأيضاً رواها ابن عساكر فى ترجمه الحجاج بن علاط السلمى من تاريخ دمشق كما فى المصورة الأردنية منه: ج ٤ ص ٢٠٧.

[٢٢٧] هذا هو الظاهر، وفى أصلى: «فأحجم الناس معاً عنه»....

[٢٢٨] تهزه - على زنة تمدّه وبابه -: تحرّكه وتهيجه. والعرواء - على زنة كبراء -: مسّ الحمى.

[٢٢٩] هذا هو الصواب المذكور فى كتاب الفصول المختارة وديوان أنوار العقول، وفى أصلى: «أخو نبى صاحب العلامة»، وجاء فى الأصل فوق قوله: «صاحب العلامة»: «أخو نبى الله ذو العلامة».

والأبيات رواها الشيخ المفيد رفع الله مقامه باختلاف وتقديم وتأخير فى كتاب المحاسن كما فى أواخر الجزء الثانى من كتاب الفصول المختارة ص ٧٧ ط الغرى قال:

ومما يشهد لإمامه أمير المؤمنين عليه السلام ويؤيد القول بصحة وجود السلف للشيعة فى الصدر الأول من النظم المتفق على نقله قول أمير المؤمنين عليه السلام بصقّين - وهو يرتجز للمبارز -:

أنا علىّ صاحب الصمصامة

وصاحب الحوض لدى القيامة

أخو نبىّ الله ذى العلامة

قد قال إذ عمّنى العمامة

أنت أخى ومعدن الكرامة

ومن له من بعدى الإمامة

ورواها عنه الكيدرى رحمه الله فى حرف الميم من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام المسّمى بأنوار العقول فى أشعار وصى الرسول صلى الله عليهما وعلى آلهما.

ورواها أيضاً الشيخ أبو الفتوح الرازى طاب ثراه فى تفسير روض الجنان، والحافظ السروى رحمه الله تعالى فى مناقب آل أبى طالب.

[٢٣٠] هذا هو الظاهر، وفى أصلى: «بل ولا ما لا يدنو منه لأحد»، ولكن رسم الخط من قوله: «يدنو» غير واضح.

[٢٣١] هذا هو الظاهر المذكور فى صف السطر، وجاء فوقه بخط الأصل: «[جعلها] فى ستّة».

[٢٣٢] كتب فى الهامش بخط الأصل: «أبيه».

[٢٣٣] كذا فى أصلى، والمتداول الوارد فى جلّ المصادر: «وكتب به بطنته». وهذه قطعة من الخطبة الشقشقية المعروفة المروية بأسانيد فى مصادر.

[٢٣٤] وفى هامش هذه الصفحة من أصلى هوامش كثيرة لم يتيسر لى قراءتها.

[٢٣٥] وكتب كاتب أصلى بعد قوله: «تسع وتسعين» سبع [وتسعين].

[٢٣٦] وهذا الحديث رواه السيد المرشد بالله فى الأمالى الخميسية كما فى الحديث: (٤) من الباب (٧) من ترتيب الأمالى الخميسية:

ج ١، ص ١٤٨، ط ١.

[٢٣٧] لفظة: «سبعين» رسم خطها فى أصلى غير واضح.

[٢٣٨] والقطيعى هذا تلميذ عبد الله بن أحمد بن حنبل، والحديث رواه فى زيادات كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - برقم (١٩٩) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٥ ط ١.

وأيضاً روى القطيعى الحديث - ولكن بسند آخر - فى الحديث: (٥٧) من باب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب الفضائل الورق ١٥١/أوفى ط ٢: ج ٢ ص ٧٨٦.

ورواه أيضاً عن القطيعى ابن حبان فى صحيحه كما فى الحديث: (٦٩٣٧) من كتاب الإحسان فى ترتيب صحيح ابن حبان: ج ٩ ص ٦١ ط ١.

ورواه أيضاً أبو يعلى أحمد بن المثنى الموصلى المتوفى سنة: (٣٠٧) فى الحديث الرابع من مسند واثله بن الأسقع من مسنده: ج ١٣ ص ٤٧٠ ط ١، قال:

حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبى سميئه البصرى قال: حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا الأوزاعى عن أبى عمار شداد:

عن واثله بن الأسقع قال: أقعد النبى صلى الله عليه وسلم علياً عن يمينه وفاطمة عن يساره وحسناً وحسيناً بين يديه وغطى عليهم بثوب وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، وأهل بيتى أتوا إليك، لا إلى النار؟

ورواه حسين سليم فى تعليقه عن مصادر.

ورواه عنه ابن عساكر فى الحديث: (١١١) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٤٨، وفى ط ١، ص ٧٨ بتحقيق محمودى.

ورواه أيضاً الطبرانى فى عنوان: «أبو الأزر عن واثله» فى ترجمة واثله بن الأسقع فى المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٥٩ ط ١، وفى ط ٢ ص ٩٥ قال:

حدثنا أحمد بن خليل الحلبى حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، حدثنا يزيد بن ربيعة عن يزيد بن أبى مالك، عن أبى الأزر [المغيرة بن الفروة الثقفى الدمشقى]:

عن واثله بن الأسقع قال: خرجت [و] أنا أريد علياً فليل لى: هو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرت إليه فأجدهم فى حظيرة من قصب؟ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى وفاطمة وحسن وحسين [و] قد جمعهم [رسول الله] تحت ثوب فقال: اللهم إنيك جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على وعليهم؟

ورواه ابن عساكر فى ترجمة غقيل بن العباس بن الحسن من تاريخ دمشق: ج ١١، ص ٧٣٦ من المصورة الأردنية - وفى مختصر ابن منظور: ج ١٧ ص ١٢٣ - قال:

أخبرنا أبو القاسم العلوى قال: قرأت على عمى الشريف الأمير النقيب عماد الدولة أبى البركات عقيل بن العباس الحسينى رضى الله عنه، قلت [له]: أخبركم أبو عبد الله الحسين بن أبى كامل الأذربلسى قراءة عليه بدمشق [قال]: أنبأنا خيثمة بن سليمان بن حيدر، أنبأنا عباس بن الوليد بن مزيد البيروتى أخبرنى أبى قال: سمعت الأوزاعى مسند الشام قال: أخبرنى أبو عمارة رجل منّا [قال]: حدثنى واثله بن الأسقع اللبثى قال:

جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد علياً فلم أجده فقالت فاطمة عليها السلام: انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه فاجلس [فإنهما يأتیان. قال]: فجاء [على] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت معهما فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم [حسناً] وحسيناً فاجلس كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها؟ ثم لف عليهم ثوبه وأنا منتبذ فقال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» [٣٣/الأحزاب: ٣٣] ثم قال: اللهم هؤلاء أهلى اللهم أهلى أحق.

قال واثله: فقلت: يا رسول الله وأنا من أهلك؟ فقال: وأنت من أهلى. فقال واثله: إنها لمن أرحا ما أرجو.

وأيضاً رواه الحافظ ابن عساكر بطرق فى ترجمة أبي عامر الحمصى و ترجمه واثله من تاريخ دمشق، وفى مختصر تاريخ دمشق - لابن منظور-: ج ٢٦ ص ٢٤١ وج ...

ورواه أيضاً الخوارزمى فى آخر الفصل الخامس من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٢٥ ط الغرى.

وأشار الذهبى إلى الحديث فى أوائل ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٣.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكاني - وما علقناه عليه - فى الحديث: (٧٧٤ - ٦٣٧) من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٤١ - ١٨، ط ٢.

[٢٣٩] والحديث رواه أحمد بن حنبل فى مسند واثله بن الأسقع من مسنده: ج ٤ ص ١٠٧ ط ١. وأيضاً رواه أحمد فى الحديث: (١٠٢) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٧ ط ١.

ورواه السمهودى المتوفى عام: (٩١١) نقلاً عن كتاب الفضائل فى أوائل الذكر الأول من القسم الثانى من جواهر العقدين الورق ٦٩/أ/ وفى ط بغداد: ج ٢ ص ١١.

ورواه العلامة الطباطبائى طاب ثراه فى تعليق الحديثين من كتاب الفضائل فى الموردين عن مصادر كثيرة.

[٢٤٠] وللحديث مصادر كثيرة، ورواه الحافظ ابن عساكر فى ترجمه أبي المحاسن التنوخى المعزى مفضل بن محمد بن مسعر، من تاريخ دمشق: ج ١٧، ص ١٠٦، من المصورة الأردنية - وفى مختصر ابن منظور: ج ٢٥ ص ١٩٢، ط ١ - قال:

أخبرنا أبو القاسم على بن ابراهيم قراءةً عليه سنة سبع وخمس مائة؟ أنبأنا أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر بن محمد التنوخى قراءةً عليه فى صفر سنة: ثمان وثلاثين وأربع مائة، حدثنا أبو عمر عبدالواحد بن مهدى ببغداد فى ذى الحجة سنة تسع وأربع مائة، أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، أنبأنا يعقوب بن يوسف بن زياد، أنبأنا محمد بن اسحاق بن عمارة، حدثنا هلال أبو أيوب الصيرفى قال:

سمعت عطية العوفى يذكر أنه سأل أبا سعيد الخدرى عن قوله تعالى «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» فأخبره أنها نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم.

أقول: وهذا المتن رواه ابن عساكر حرفياً - بسند آخر عن ابن عقدة - فى الحديث: (١٢٥) من ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٦٩ ط ١ بتحقيق المحمودى قال: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى أنبأنا عاصم بن الحسن أنبأنا أبو عمر ابن مهدى أنبأنا أبو العباس ابن عقدة، أنبأنا يعقوب بن يوسف بن زياد ...

أقول: وراه أيضاً أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى قدس الله نفسه فى أواسط الجزء التاسع من أماليه: ج ١، ص ٢٥٤ ط بيروت، قال: أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدى قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن [محمد بن] سعيد ابن عقدة ...

ورواه أيضاً أبو بكر البزار - المتوفى سنة: (٢٩٣) - بسند آخر عن عطية عن أبي سعيد الخدرى - كما فى عنوان: «أهل البيت والأزواج» من كتاب زوائد البزار - تأليف ابن حجر - الورق ٢٧٦ /أ/ برقم: (٧٢٩٥) من نسخة المكتبة الآصفية بحيدر آباد، على ما رواه عنه العلامة الطباطبائى طاب ثراه - قال:

حدثنا محمد بن يحيى حدثنا بكر بن زياد العنزى؟ حدثنا مندل، عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نزلت هذه الآية - فى خمسة - «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» فى على وفاطمة والحسن والحسين.

ورواه أيضاً الهيثمى عن البزار فى (باب فضل أهل البيت) من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٧. ومن أراد المزيد فعليه بالحديث: (٦٥٧) وما بعده وتعليقاتها من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٧ تا ٤٨ ط ٢.

[٢٤١] ولحديث أبي الحمراء هذا أيضاً مصادر وأسانيد، يجد الطالب كثيراً منها فى الحديث: (٦٩٤) وما بعده وتعليقاتها من شواهد



التنزيل: ج ٢ ص ٧٤ تا ٨٢ ط ٢.

[٢٤٢] والمشترك بين طرق الحديث وأسانيده متواتر كما يتجلى ذلك لكل من يراجع تفسير آية التطهير من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٨ تا ١٤١.

[٢٤٣] والمشترك بين طرق الحديث متواتر رواه جماعة من الصحابة والصحابيات، فليلاحظ أهل الثقافة طرق الحديث برقم: (٦٣٧) تا (٧٧٥) من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٨ تا ١٤١، ط ٢.

[٢٤٤] لا عهد لى بما يدل على أنها سلام الله عليها سميت بذلك بعد نزول آية التطهير.

[٢٤٥] لفظة: «حبيبه» رسم خطها غير واضح فى أصلى.

[٢٤٦] وللحديث مصادر وأسانيد، ورواه السيد أبوطالب فى أماليه- كما فى الحديث: (٢٦) من الباب: (٨) من تيسيرالمطالب، ص ١٢١، ط ١، قال:

أخبرنا أبوالحسين يحيى بن الحسين بن محمد بن عبيدالله الحسنى قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزوينى قال: حدثنا داود بن سليمان العلاف؟ قال: حدثنى علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حرّمت الجنة على من ظلم أهل بيتى و [على من] قاتلهم وعلى المعين عليهم أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب عظيم.

ورواه أيضاً أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الفقيه- المتوفى سنة: (٣٨٢)- فى الحديث: (٦٥) من الباب: (٣١) من كتاب عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٣ قال:

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، ومحمد بن أحمد السنانى والحسين بن ابراهيم بن أحمد المكتب رحمهم الله، قالوا: حدثنا أبوالحسين محمد بن أبي عبدالله الكوفى عن سهل بن زياد الأدمى عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى:

عن محمود بن أبى البلاد، قال: سمعت الرضا عليه السلام قال: [قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:] حرّمت الجنة على من ظلم أهل بيتى وعلى من قاتلهم وعلى المعين عليهم وعلى من سبهم، أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة، ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم.

وقريباً منه رواه الحمونى بسندين آخرين فى الحديث: (٥٤٢) وتاليه فى الباب: (٥٦) من السمط الثانى من فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٧٨ تا ٢٧٩ ط ١، بتحقيق المحمودى.

[٢٤٧] كلم: «غير ذلك اليوم عن وهب»، رسم خطها غير جلي فى أصلى.

[٢٤٨] كذا فى أصلى من مخطوطة محاسن الأزهار، ولكن رسم خطها غير جلي.

ومن أجل احتمال الخطأ فيما استفدناه من ظاهر رسم الخط من أصلى المخطوط، نوصى القراء بمراجعة مصدر وثيق مأمون عن الخطأ، ولأجل تقريب بعض المسافة على القراء نذكر أسماء أصحاب الكهف برواية ابن إسحاق، عن مصدر آخر فنقول:

وقد ذكر قصّتهم تفصيلاً- نقلاً عن محمد بن اسحاق- حسين بن مسعود أبو محمد البغوى الشافعى- المتوفى سنة ٥١٦- فى تفسير الآية التاسعة من سورة الكهف، من تفسيره معالم التنزيل: ج ٣ ص ١٤٥ تا ١٥١ وساق الكلام إلى أن قال:

ففتحوا التابوت [الذى كان على باب الكهف] فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوباً فيهما: إن مكسلينا ومخسلينا وتمليخا ومرطونس وكشطونس ويبرونس وديموس ويوس- والكلب واسمه قطمير؟- كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة أن يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف، فلما أخبر [دقيانوس] بمكانهم أمر بالكهف فسدّ عليهم بالحجارة.

[٢٤٩] هذا هو الظاهر الموافق لمناقب ابن المغازلى، وفى أصلى المخطوط من محاسن الأزهار: «أخبرنا ابن طاهر محمد بن علي بن البيع

«...»

[٢٥٠] كذا في أصلي من محاسن الأزهار، وفي المطبوع من مناقب ابن المغازلي: «محمد بن سلم الختلي»...»

[٢٥١] كذا في أصلي من محاسن الأزهار، ولكن لفظه: «بن» من قوله: (ادريس بن أبي الربيع) غير واضحة، وتساعد أن تقرأ: (عن أبي الربيع)....»

وفي مناقب ابن المغازلي المطبوع: (حدثنا الحسن بن يحيى أبي الربيع بن الجرجاني)....؟

[٢٥٢] هذا هو الصواب المذكور في المناقب لابن المغازلي، وفي أصلي من محاسن الأزهار: «معمر بن أبان»....»

[٢٥٣] كذا في أصلي، وفي بعض المصادر: «من بهندف» وليراجع ما جاء في تعليق الحديث من المناقب لابن المغازلي: ص ٢٣٢.

[٢٥٤] الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي: (ثم قال لي ادع العشرة)....»

[٢٥٥] كذا في أصلي من محاسن الأزهار، وفي مناقب ابن المغازلي: (قال: فقمنا رجلاً رجلاً فسلمنا عليهم)....»

[٢٥٦] أقول: وللقصة والحديث مصادر كثيرة، يجد الباحث بعضها في الحديث: (٥٠٣) من المناقب لمحمد بن سليمان: ج ١، ص ٥٥٢ ط ١.

وأيضاً يحد الطالب الحديث في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٥٧.

وأيضاً رواه العلامة المجلسي قدس الله نفسه في الباب: (٨٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ١٣٦.

وليراجع البتة ما أورده الحافظ السروي في مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٣٧.

وليراجع أيضاً ما أفاده العلامة الأميني رفع الله مقامه في الغدير.

[٢٥٧] كذا جاء بخط الأصل في وسط السطر فوق جملة: (صلى الله عليه وآله وسلم) التي جاءت بعد قوله: «قبله» وفي طوله لا في وسط السطر.

[٢٥٨] هذا هو الظاهر من السياق، ولفظ أصليها هنا مضطرب، وهذا نصه: «ولولا اعلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلني عليه بذلك وإلا لما علمه ولا أخبر به وكان الأمر كذلك كما يخبر؟».

[٢٥٩] هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «ومزيتته الظاهرة، وإلا لم يكن ليختاره لذلك».

[٢٦٠] وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة، ورواه الترمذي في الحديث: (١٦) من باب مناقب علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٢٦) من سننه: ج ٥ ص ٥٩٧ قال:

حدثنا علي بن المنذر الكوفي، حدثنا محمد بن فضيل، عن الأجلح، عن أبي الزبير:

عن جابر قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً يوم الطائف فانتجاه فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما [أنا] انتجيتة ولكن الله انتجاه.

قال أبو عيسى [الترمذي]: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأجلح. وقد رواه غير ابن فضيل أيضاً عن الأجلح، ومعنى قوله: «ولكن الله انتجاه» يقول: الله أمرني أن أنتجى معه.

أقول: ورواه أيضاً أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي - المولود سنة: (٢١٠) المتوفى عام: (٣٠٧) - في أواخر مسند جابر بن عبد الله الأنصاري برقم: (٣٩٩) من سننه: ج ٤ ص ١١٨، ط ١، قال:

حدثنا أبو هشام، حدثنا ابن فضيل، حدثنا الأجلح، عن أبي الزبير:

عن جابر قال: لَمَّا كان يوم الطائف ناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فأطال نجواه، فقال بعض أصحابه: (لقد أطال نجوى ابن عمه) فبلغه ذلك، فقال: ما أنا انتجيتة بل الله انتجاه.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي - المتوفى سنة: (٣٢٢) - في الحديث: (١٣٥) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١، ص

٢١٥ ط ١، قال:

حدّثنا أبو أحمد عبدالرحمان بن أحمد الهمداني قال: حدّثنا عليّ وبشر عن عبد الله؟ قال: حدّثنا الصباح بن يحيى المزني عن الأجلح بن عبد الله الكندي عن أبي الزبير:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً يوم الطائف فرئى ذلك في وجه أناس من الناس!! فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]: لعلكم ترون أنّى ناجيته؟ لا والله ما أنا ناجيته ولكنّ الله انتجاه لى.

ورواه أيضاً سليمان بن أحمد الطبراني - المولود سنة: (٢٦٠) المتوفى عام: (٣٦٠) - فى مسند جابر بن عبد الله برقم: (١٧٥٦) من المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٠٢ وفى ط ص ١٨٦، قال: حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا يحيى بن الحسن بن فرات القزّاز، حدّثنا محمد بن أبي حفص العطار، عن سالم بن أبي حفص، عن أبي الزبير:

عن جابر، قال: لما كان يوم غزوة الطائف قام النبي صلى الله عليه وسلم مع عليّ رضى الله عنه ملياً من النهار، فقال له أبو بكر (رض): يا رسول الله لقد طالت مناجاتك عليّاً منذ اليوم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنا انتجيته ولكنّ الله انتجاه.

ومن أراد المزيد فعليه بماه رواه الحافظ ابن عساكر - وما علّقناه عليه - فى الحديث: (٨١٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٠٧ تا ٣١١ ط ٢.

[٢٦١] رواه ابن المغازلى فى الحديث: (١٣٩) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٩٤ ط ٢.

ورواه باختصار محمد بن سليمان الكوفى المتوفى سنة: (٣٢٢) فى الحديث: (٥٠٢) فى أواخر الجزء الرابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١ ص ٥٥١ ط ١.

[٢٦٢] والحديث جاء فى هامش أصلى نقلاً عن [الباب: الثانى والسبعين] من كفاية الطالب للكنجى: [ص ١٥٦].

أقول: وقریباً منه رواه أيضاً الخوارزمى فى الحديث: (٢٢) من الفصل التاسع عشر من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٣٠٥.

[٢٦٣] وقریباً منه وما بعده رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه فى الحديث التاسع وما بعده من الباب: (٤٠) من كتاب عيون أخبار الرضا - عليه السلام -: ج ٢ ص ١٤١ تا ١٤٢.

[٢٦٤] كذا فى أصلى، وقریباً منه رواه الشيخ الصدوق قدّس الله نفسه فى الحديث الرابع من الباب (٦٦) من كتاب عيون أخبار الرضا - عليه السلام -: ج ٢ ص ٢٥٩ قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى رضى الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق

الطالقانى رضى الله عنه، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى قال: حدّثنا محمد بن زكريا، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه، عن آبائه: عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

سيدفن بضعة منى بأرض خراسان، لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله عزّ وجلّ له الجنّة وحرم جسده على النار.

وأيضاً رواه الشيخ الصدوق رحمه الله فى الحديث الثانى من المجلس ٢٥ من أماليه.

ورواه بسنده عنه الحمّوثى فى أول الباب: (٤٠) من السمط الثانى من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ١٩٠ ط ١.

وأيضاً رواه الحمّوثى بسند آخر فى الحديث (٤٦٥) فى الباب: (٣٩) من السمط الثانى من فرائد السمطين: ج ٢ ص ١٨٨، ط ١.

وفى جميع هذه المصادر: «ستدفن بضعة منى بأرض خراسان»....

[٢٦٥] رواه أبو الفرج فى ترجمة الإمام الرضا عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبين ص ٥٧٢ ط مصر.

ورواه أيضاً الشيخ الفقيه محمد بن عليّ بن الحسين - رفع الله مقامهم جميعاً - فى الباب: (٦٣) وتاليه من كتاب عيون أخبار الرضا - عليه السلام -: ج ٢ ص ٢٤٥/٢٤٢.

[٢٦٦] هذا هو الظاهر، وفى أصلى: «وهوت الطعنة، أى فتحت فاهها بهوى»؟.

[٢٦٧] المصرعان الثانى والثالث كانا فى هامش أصلى والظاهر أنّ محلّهما حيث وضعناهما فيه.

- [٢٦٨] والحديث رواه ابن المغازلي برقم: (٣١٣) من مناقبه ص ٦٦. وأيضاً رواه ابن المغازلي بسند آخر عن ابن عباس في الحديث: (٣٥٣) من كتاب المناقب ص ٣١٠.
- ورواه الحافظ الحسكاني بأسانيد عن ابن عباس وأنس وغيرهما، في تفسير سورة النجم، فليراجع الحديث: (٩١٠ تا ٩١٦) وتعليقاتها من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٧٥ تا ٢٨٢ ط ٢.
- ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (١٠٣٢) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١١، ط ٢.
- ورواه بسنده عنه الكنجي الشافعي في الحديث: (٣٠) من الباب: (٦٢) من كتاب كفاية الطالب، ص ١٣٢.
- وليعلم أنّ في هذا الورق من أصلى هامش طويل لم يتيسر لي قراءته.
- [٢٦٩] كذا في المطبوع من مناقب ابن المغازلي، وفي أصلى من مخطوطة محاسن الأزهار: (في الفرائدين؟).
- [٢٧٠] كذا في أصلى، وفي مطبوعه مناقب ابن المغازلي: (حدّثنا ثوبان ذو النون؟ حدّثنا مالك بن غسان النهشلي)....
- [٢٧١] كذا في أصلى ولكن رسم الخط من قوله: «الحيوة» غامض ويساعد على أن يقرأ «الحيوة».
- [٢٧٢] كلمة: (نظره) من أصلى المخطوط رسم خطها غير واضح.
- [٢٧٣] رواه السيد أبوطالب رحمه الله في أماليه كما في الحديث ٣٦ من الباب الثالث من تيسير المطالب: ص ٦٦ ط بيروت.
- وللحديث شواهد يجدها الباحث في الباب: (٧٨) من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ١١٨ ط الآخوندي.
- [٢٧٤] الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وهكذا جاء في تيسير المطالب المطبوع، وما وضعنا بين المعقوفين أيضاً أخذنا منه، وفي أصلى من مخطوطة محاسن الأزهار: (الحسين بن عليّ بن محمد بن الوليد، عن سفيان)....
- [٢٧٥] كذا في أصلى المخطوط، وفي المطبوع من كتاب تيسير المطالب: «فسالت من أشداقهما لعذوبتها»....
- [٢٧٦] كلمة: (يقضى) كانت في أصلى بخط الأصل مكتوبة فوق قوله: (يتضمّن).
- [٢٧٧] وفي هامش أصلى بخط كاتب الأصل: (لحسن) [خضرتها].
- [٢٧٨] وجدير لأهل البصائر أن يلاحظوا ما رواه الطبراني في مسند قيس بن أبي حازم - في عنوان: «باب بيان كفر الجهمية الضلال بروية الرب عز وجل في القيامة» بعد الحديث: (٢٢٢٣) من المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٩٤ قال حدّثنا معاذ بن المثني حدّثنا مسدّد.
- حيلولة: وحدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل [قال]: حدّثنا أبي قالا: حدّثنا يحيى بن سعيد، حدّثنا اسماعيل بن أبي خالد، حدّثنا قيس [بن أبي حازم] قال:
- قال لي جرير [بن عبدالله البجلي]: كُنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلواتين قبل طلوع الشمس وقبل غروبها» ثم تلا هذه الآية: «فسيح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها» [١٣٠/طه: ٢٠].
- ثم روى الطبراني خمسة عشر حديثاً آخر على هذا السياق بسنده عن قيس بن أبي حازم. أقول: وبما أنّ رؤية الشيء تستلزم جسمانيته والله تعالى منزّه عن التجسّم فالقائلون بالرؤية كالقائلين بالتجسّم كفار ضلال، كما أفاده المصنّف هاهنا بقوله: (الكفرة المجسّمة)....
- والحديث رواه الخطيب بسنده عن أحمد بن حنبل - كما في ترجمه عليّ بن المديني من تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٤٦٦ تا ٤٦٧ - وساق قصّة الى أن قال:
- [قال عليّ بن المديني:] في هذا الإسناد من لا يعول عليه ولا على ما يرويه [ظ] وهو قيس بن أبي حازم إنّما كان أعرابياً بوالاً على عقبيه
- ...
- وساق الخطيب كلاماً طويلاً - إلى أن قال: قيل له [يعني عليّ بن المديني]: أشهد [قيس بن أبي حازم حرب] الجمل؟ قال: لا وكان عثمانياً.

وقال ابن ابي الحديد فى شرح المختار: (٣٤) من خطب نهج البلاغة: ج ٢ ص ١٩٤، قال: وهذا قيس بن ابي حازم وهو الذى روى حديث: «إنكم لترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون فى رؤيته»، وقد طعن مشايخنا المتكلمون فيه وقالوا: إنه فاسق ولا تقبل روايته، لأنه قال: (إنى سمعت علياً يخطب على منبر الكوفة ويقول: «انفروا إلى بقيّة الأحزاب» فأبغضته ودخل بغضه فى قلبى!!) ومن يبغض علياً عليه السلام لا تقبل روايته.

[٢٧٩] هذا العموم قد تخصص، ويأتى قريباً ذكر مخصصه.

[٢٨٠] كذا فى أصلى، وذكر البلاذرى فى الحديث: (٢٤٥) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٠٠ ط بيروت بتحقيق المحمودى ما لفظه:

وولد لعليّ بن ابي طالب [عليه السلام] محمّد، وأمّه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة من الدؤل بن حنيفة بلجيم.

[و] قال عليّ بن محمد المدائنى: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً إلى اليمن فأصاب خولة فى بنى زبيد- وقد ارتدوا مع عمرو بن معديكرب- وصارت فى سهمه وذلك فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن ولدت منك غلاماً فسّمه باسمى وكّنه بكنيتى»، فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلام غلاماً فسّمه محمّداً وكّناه أبا القاسم.

وحدّثنى محمد بن اسماعيل الواسطى الضرير، حدّثنا أبو أسامة أنبأنا فطر بن خليفة، عن منذر الثورى عن محمد بن الحنفية:

عن عليّ عليه السلام أنّه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن ولد لى غلام أسّميه باسمك وأكّنيه بكنيتك؟ قال: نعم.

أقول: ورواه أيضاً محمد بن سعد فى ترجمه محمد بن الحنفية من الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٩١ ط بيروت، قال: أخبرنا الفضل بن دكين، وإسحاق بن يوسف الأرق، قالوا: حدّثنا فطر بن خليفة:

عن منذر الثورى قال: سمعت محمد بن الحنفية قال: كانت رخصة لعليّ [أنّه] قال: يا رسول الله إن ولد لى بعدك أسّميه باسمك وأكّنيه بكنيتك؟ قال: نعم.

[و] أخبرنا محمد بن الصلت وخالد بن مخلد قالوا: حدّثنا الربيع بن المنذر الثورى، عن أبيه قال: وقع بين عليّ وطلحة كلام فقال له طلحة: (لا كجراتك على رسول الله سميت باسمه وكّيت بكنيته وقد نهى رسول الله أن يجمعهما أحد من أمّته بعده).

فقال له [عليّ]: إن الجرىء من اجترأ على الله وعلى رسوله، اذهب يا فلان فادع لى فلاناً وفلاناً- لنفر من قريش- قال: [فذهب اليهم فدعاهم] فجاؤا فقال: بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنّ سيولد لك بعدى غلام فقد نحلته اسمى وكنيتى ولا تحل لأحد من أمّتى بعده.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل فى مسند أمير المؤمنين عليه السلام- فى الحديث: (٧٣٠) من كتاب المسند: ج ١، ص ٩٠ ط ١، وفى ط ٢: ج ٢ ص ١٠١، بتحقيق أحمد محمد شاكر- قال:

حدّثنا وكيع، حدّثنا فطر، عن المنذر، عن ابن الحنفية قال: قال عليّ: يا رسول الله أرأيت إن ولد لى بعدك ولد أسّميه باسمك وأكّنيه بكنيتك؟ قال: نعم.

[قال]: فكانت رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ.

قال أحمد محمد شاكر فى تعليقه: إسناده صحيح وإن كان ظاهره إرسال لقوله: «عن ابن الحنفية قال: قال عليّ»، ولكن أوضحته رواية الترمذى قال:

عن محمد وهو ابن الحنفية- عن عليّ بن ابي طالب أنّه قال: يا رسول الله [إن ولد لى ولد أسّميه باسمك وأكّنيه بكنيتك؟ قال: نعم].

وفطر- بكسر الفاء وسكون الطاء- هو ابن خليفة، وهو ثقة صالح الحديث وثقه أحمد وابن معين وغيرهما، والمنذر هو ابن يعلى الثورى.

والحديث رواه أبو داود [فى سننه: ج ٤ ص ٤٤٨] والترمذى [فى سننه: ج ٤ ص ٣١] وقال: حديث حسن صحيح.

أقول: والحديث رواه أيضاً عبدالله بن أحمد - أو تلميذه القطيعي - بسند آخر فى الحديث: (٢٧٧) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٩٩، ط ١، قال:

حدثنا عمر بن يوسف بن الضحّاك المخرمي - فى سنة خمس وثمانين ومائتين - قال: حدثنا الحسن بن شدّاد المخرمي حدثنا الحسن بن بشر، أنبأنا قيس، عن ليث، عن محمد بن الأشعث، عن محمد بن الحنفية:

عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لى]: يولد لك ابن قد نحلته اسمى وكنيتى.

ورواه العلامة الطباطبائي طاب ثراه فى تعليقه عن مصادر منها الكنى والأسماء - للدولابى - ج ١، ص ٥ ثم قال:

ورواه البزار فى مسنده: ج ١/ الورقة ٥٨/ أ/ وفيه (محمد بن بشر، عن ابن الحنفية). ورواه أيضاً الدولابى بسندين فى عنوان: «الرخصة فى الجمع بين اسم النبى وكنيته» من كتاب الكنى والأسماء: ج ١، ص ٥.

ورواه أيضاً عبدالله بن أبي الدنيا، فى الحديث: (١١٠ تا ١١١) من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١١٧ ط ١، قال:

حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروى قال: أخبرنا الفضل بن موسى عن فطر، عن منذر: عن محمد بن عليّ:

عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وسلم]: لا تجمعوا بين اسمى وكنيتى. فقلت: يا رسول الله: إن ولد لى بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال: نعم.

[قال]: فولد له [ابن الحنفية] فسماه محمداً وكناه أباالقاسم.

[و] حدثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم، قال: كان محمد بن الحنفية يكنى أباالقاسم، وكان

محمد بن الأشعث [بن قيس أيضاً] يكنى أباالقاسم، وكان يدخل على [خالته أم المؤمنين] عائشة قال: وأحسبها كانت تكتيه!!

ومن أراد المزيد فعليه بترجمه محمد ابن الحنفية من تاريخ دمشق من المصورة الأردنية: ج ١٥، ص ٧٢٧ تا ٧٢٨، وفى ط دار الفكر: ج ٥٤ ص ٣٢٤ ومختصر ابن منظور: ج ٢٣ ص ٩٥.

[٢٨١] ولقول كثير هذا وأبياته مصادر كثيرة، ورواها أيضاً ابن عساكر فى ترجمه محمد بن الحنفية من تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٢٢ ط

دار الفكر، وفى المصورة الأردنية: ج ١٥ ص ٧٣٧ تا ٧٣٨، وفى مختصره لابن منظور: ج ٢٣ ص ٩٥.

[٢٨٢] كذا فى أصلى ولم يتيسر لى الرجوع إلى مصدر الحديث.

[٢٨٣] كذا فى أصلى.

[٢٨٤] كذا فى متن أصلى، ولكن لفظه (نصر) كانت مكتوبة بخط كاتب الأصل فى هامشه، والرجل مترجم تحت الرقم: (٢٤٦) من

مختصر السياق تاريخ نيسابور، وإليك صدر ترجمته منه، قال:

أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد أبو نصر [الحنيفى] قاضى القضاة الرئيس شيخ الإسلام صدر المحافل المقدم، العزيز من وقت

صباه فى بيته وعشيرته الفائق أقرانه بوفور حشمته... وأحتمل قريباً أن تكون لفظه: «قصتلى» فى أصلى محرفة عن لفظه: «الحنيفى»

المذكورة فى ترجمه الصاعدى فليحقق.

[٢٨٥] ذكره الشيخ منتجب الدين فى فهرسه وقال: فقيه دين. ونقله عنه حرفياً السيد الخوئى طاب ثراه تحت الرقم: (٤٠٦٢) من معجم

رجال الحديث: ج ٦ ص ٣٧٨ ط ١.

[٢٨٦] والحديث موجود برقم (٥) فى المناقب المستخرجة من كتاب المسند لأبى الحسين الكلابى عبد الوهاب بن الحسن - المولود

سنة: (٣٠٩) المتوفى عام: (٣٩٦) - المطبوع فى آخر مناقب ابن المغازلى ص ٤٢٥ و ٤٢٩ وفيه:

حدثنا أحمد بن جعفر، عن عمر السوسى قال: حدثنى أسباط بن محمد، عن نعيم بن حكيم، عن أبى مريم؟ عن عليّ عليه السلام.

[٢٨٧] هذا هو الصواب المذكور فى المستخرج من مسند الكلابى وفى جلّ المصادر، وفى أصلى: «عن ابن مريم».

[٢٨٨] وللحديث مصادر قيمة وأسانيد جمّة، فرواه أبو بكر عبدالله بن محمد ابن أبى شيبه - المتوفى عام: (٢٣٥) - فى عنوان «حديث فتح

مكة» من كتاب المغازي برقم: (١٨٧٥٣) من كتاب المصنّف: ج ٤ ص ٤٨٨ ط الهند، وفي ط دار الكتب العلمية بيروت: ج ٧ ص ٤٠٤ قال:

حدثنا شيبان بن سوار، حدثنا نعيم بن حكيم قال: حدثني أبو مريم عن عليّ [عليه السلام] قال: انطلق بي رسول الله عليه وسلم حتى أتى بي الكعبة...

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل - المتوفى عام (٢٤٠) - في أوائل مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٦٤٤) من كتاب المسند: ج ١، ص ٨٤ ط ١، وفي ط ٢: ج ٢ ص ٥٧ قال:

حدثنا أسباط بن محمد، حدثنا نعيم بن حكيم المدائني، عن أبي مريم، عن عليّ [عليه السلام] قال: انطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى أتينا الكعبة...

قال أحمد محمد شاكر في تعليقه إسناد صحیح، نعيم بن حكيم المدائني وثقه ابن معين وغيره، وترجم له البخاري في التاريخ الكبير ٩٩/٢/٤ فلم يذكر فيه جرحاً.

[و] أبو مريم هو الثقفى المدائني وهو ثقة وترجم له البخاري في التاريخ الكبير: ١٥١/٤/٤ فلم يذكر فيه جرحاً.

أقول: ورواه أيضاً المقدسى بسنده عن أحمد - في عنوان: (قيس الثقفي وقيل: الحنفى أبو مريم) في مسند عليّ عليه السلام برقم (٧٠٨) من المختارة: ج ٢ ص ٣٣٠ قال:

أخبرنا المبارك بن أبي المعالي بن المعطوش - بقراءتي عليه ببغداد - قلت له: أخبركم هبة الله بن محمد - قراءة عليه وأنت تسمع - أنبأنا الحسن بن عليّ بن المذهب، أنبأنا أحمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبدالله [بن أحمد]، حدثني أبي، حدثنا أسباط بن محمد...

ورواه أيضاً - بسنده عن أحمد - عبدالرحمان ابن الجوزي - المولود سنة: (٥١٠) والمتوفى عام: (٥٩٧) - في فضائل عليّ عليه السلام في المجلس: (٣١) من كتاب التبصرة: ص ٤٤٢ ط دار احياء الكتب العربية بيروت قال:

أخبرنا هبة الله بن محمد: أنبأنا الحسن بن عليّ أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال: حدثنا عبدالله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: حدثنا أسباط...

ورواه أيضاً محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري المتوفى عام: (٢٥٨) على ما رواه عنه العاصمي كما في تلخيص زين الفتى: ج ١، ص ١٥٨، ط ١، قال:

أخبرنا محمد بن أبي زكريا الثقة، قال: أخبرنا أبو بكر الجوزقي قال: أخبرنا عبدالله [بن محمد بن الحسن أبو محمد] الشرقي قال: حدثنا محمد بن يحيى [الذهلي] قال: حدثنا عبيدالله بن موسى قال: أخبرنا نعيم بن حكيم، عن أبي مريم الحنفى قال: حدثنا عليّ قال...

ورواه مختصراً عبدالله بن أحمد بن حنبل - المتوفى سنة: (٢٩٠) - في مسند عليّ عليه السلام برقم: (١٣٠١) من كتاب المسند: ج ٢ ص ٣٢٥ قال:

حدثني نصر بن عليّ حدثنا عبدالله بن داود، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم، عن عليّ قال: كان عليّ الكعبة أصنام فذهبت لأحمل النبي صلى الله عليه وسلم إليها فلم أستطع فحملني فجعلت أقطعها ولو شئت لثلث السماء.

ورواه أيضاً أبو بكر البزار أحمد بن عمر البصري - المتوفى عام: (٢٩٢) - في عنوان: «ومما روى أبو مريم الحنفى عن عليّ» في مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ٣ ص ٢١ ط ١، قال:

حدثنا يوسف بن موسى قال: أنبأنا عبيدالله بن موسى عن نعيم بن حكيم عن أبي مريم... ورواه أيضاً أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي - المولود سنة: (٢١٠) المتوفى (٣٠٧) - في الحديث: (٣٢) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١ ص ٢٥١ ط ١، قال:

حدثنا زهير، حدثنا عبيدالله بن موسى حدثنا نعيم بن حكيم، عن أبي مريم قال... قال حسين سليم في تعليقه: أبو مريم هو قيس الثقفي

المدائني ترجمه ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل: ج ٧ ص ٦٠١، ولم يذكر فيه جرحاً ولا- تعديلاً. وترجمه البخاري في الكبير: ١٥١/١/٤، فلم يذكر فيه جرحاً، وذكره ابن حبان في الثقات، وباقي رجاله ثقات. أقول: ورواه الحافظ الهيثمي على وجهين في عنوان: (باب تكسيره الأصنام) من مجمع الزوائد: ج ٦ ص ٢٣ ثم قال: رواه أحمد وابنه وأبويعلى والبزار، وزاد بعد قوله: «حتى استترنا بالبيوت»: «فلم يوضع عليها بعد». يعني شيئاً من تلك الأصنام، ورجال الجميع ثقات.

أقول: ورواه أيضاً المقدسي بسنده عن أبي يعلى في مسند علي عليه السلام في الحديث: (٧٠٩) من المختارة: ج ص ٣٣١ ط ١ قال: وأخبرنا المؤيد بن عبدالرحيم بن الإخوة يا صبهان، أن الحسين بن عبدالملك أخبرهم قراءةً عليه [قال]: أنبأنا محمد بن المقرئ أنبأنا أبويعلى حدثنا زهير...

ورواه أيضاً أحمد بن شعيب النسائي - المولود عام: (٢١٥) المتوفى سنة: (٣٠٣) - في الحديث: (١٢٢) من كتاب الخصائص ص ٢٢٥ بتحقيق المحمودي قال:

أخبرنا أحمد بن حرب، قال: حدثنا أسباط، عن نعيم بن حكيم المدائني قال: أخبرنا أبو مريم قال...

ورواه - بثلاثة أسانيد عن أبي مريم - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المفسر والمؤرخ الشهير - المولود سنة (٢٢٤) المتوفى عام: (٣١٠) في الحديث: (٣٣ - ٣١) من أخبار أبي مريم الثقفي في مسند علي عليه السلام من تهذيب الآثار: ج ١ ص ٢٣٦ ط ١، قال:

حدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري قال: حدثنا عبدالله بن داود، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم عن علي قال: انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأصنام التي فوق الكعبة فكسرها فلم أقو على حمله فحملني فتناولتها فكسرتها ولو شئت - أو أردت - أن أتناول السماء لنتلتها.

[و] حدثني محمد بن عبيدالمحاربي قال: حدثنا أسباط بن محمد، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم عن علي... وساق الحديث مطولاً ثم قال:

[و] حدثني محمد بن عماره الأسدي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا نعيم عن أبي مريم، حدثني علي بن أبي طالب [عليه السلام] قال: انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً حتى أتينا الكعبة...

ثم قال الطبري - بعد إنهاء متون الأحاديث الثلاثة -: «وهذا خبر عندنا صحيح سنده»... ثم ذكر شواهد لصحة المتن فليلاحظ.

أقول: ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي المتوفى عام (٣٢٢) في أواخر الجزء السابع في الحديث: (١١٢٤) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٦٠٦ ط ١، قال:

حدثني نعيم بن حكيم؟ قال: حدثني أبو مريم، عن [الإمام] علي بن أبي طالب [عليه السلام] قال: انطلق بي رسول الله...

ورواه أيضاً الحاكم محمد بن عبدالله النيسابوري المولود (٣٢١) المتوفى (٤٠٥) في أوائل كتاب الهجرة من المستدرک: ج ٣ ص ٥ قال:

حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق، أنبأنا محمد بن موسى القرشي حدثنا عبدالله بن داود، حدثنا نعيم بن حكيم حدثنا أبو مريم الأسدي؟ عن علي رضي الله عنه قال...

ورواه أيضاً أحمد بن حسين البيهقي - المتوفى سنة: (٤٥٨) كما رواه بسنده عنه أحمد بن محمد المكي الخوارزمي المتوفى سنة: (٥٦٨) في الفصل الحادي عشر من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٢٣، ط الحديث.

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي - المتوفى ٤٦٢ - في ترجمه نعيم بن حكيم المدائني برقم: (٧٢٨٢) من تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ٣٠٢ قال:

حدثنا أبو نعيم الحافظ إماماً، حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا عبدالله بن داود الخريبي عن نعيم بن حكيم المدائني قال: حدثني أبو مريم، عن علي بن أبي طالب قال انطلق بي رسول الله...



وأيضاً رواه الخطيب فى كتابه موضح أو هام الجمع والتفريق: ج ٢ ص ٤٣٢ فليراجع إليه فإنه لا يحضرنى الآن.

ورواه ابن المغازلى الشافعى بسند آخر على وجه آخر فى الحديث: (٢٤٠) من مناقبه ص ٢٠٢ ط ٢.

وقريباً منه سنداً ومنتأً رواه أيضاً الحافظ الحسكاني من أعلام القرن الرابع والخامس فى تفسير الآية: (٨١) من سورة الإسراء، فى شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٥٣ ط ٢.

ورواه أيضاً أبو الخير أحمد بن اسماعيل الطالقاني المتوفى سنة: (٥٩٠) فى الحديث: (٤٠) من أربعينه، قال:

أخبرنا أبو محمد الموفق بن سعيد، أخبرنا أبو عليّ الصفار، أخبرنا أبو سعد النضوى أخبرنا ابن زياد السمدي أخبرنا ابن شيرويه وأحمد بن إبراهيم، قالوا: أنبأنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا شبابة المدائني أنبأنا نعيم بن حكيم، أنبأنا أبو مريم أنه حدثه:

عن عليّ بن أبي طالب قال: كنت أنطلق أنا وأسامة بن زيد؟ إلى أصنام قريش التى كانت حول الكعبة فأتى العذرات [التى] حول الكعبة فأتخذ كل جزء براق بأيدينا فنطلق به إلى أصنام قريش فلنطّخها!! فيصبجون فيقولون: من فعل هذا بالهتتا؟ فيظنون عامة النهار يغسلونها باللبن والماء!!

وبه قال شبابة: أنبأنا نعيم، أنبأنا أبو مريم عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال:

انطلق بى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى بى الكعبة فقال: اجلس. فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم منكبي ثم قال: انهض. فنهضت فلما رآى ضعفى تحته قال: اجلس. فجلست ونزل ثم جلس ثم قال لى: يا عليّ اصعد على منكبي. فصعدت على منكبه ثم نهض بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نهض بى خيل [إلى أن] لو شئت نلت أفق السماء، فصعدت على الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألق صنمهم الأكبر صنم قريش - وكان من نحاس موتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض - فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: عالجه. فجعلت أعالجه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إيه إيه) فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال: اقدفه. فقدفته فتكسّر، ونزوت من فوق الكعبة وانطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم نسعى وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم قال عليّ: فما سعدته حتى الساعة.

ومن أراد المزيد فعليه بما أورده العلامة المجلسى قدس الله نفسه فى الباب: (٦٠) من فضائل أمير المؤمنين من بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٨-٧٦.

وليراجع أيضاً ما حققه العلامة الأمينى طاب ثراه فى غديرية ابن العرندس من كتاب الغدير: ج ٧ ص ١٠، ط ١.

[٢٨٩] رواه ابن المغازلى فى الحديث: (٢٤٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٢٠٢.

[٢٩٠] هكذا جاء من طريق مخالفي أهل البيت عليهم السلام فليحقق.

[٢٩١] لا عهد لى بالحديث من طريق شيعة أهل البيت عليهم السلام.

[٢٩٢] رواه السيد أبوطالب فى أماليه كما فى الحديث: (٤٦) من تيسير المطالب، ص ٤٩ ط ١.

[٢٩٣] هذا هو الصواب، وفى أصلى: (فقال عليّ: يا أبتاه إننى مقتول ذات ليلة)...؟

[٢٩٤] وليلاحظ حرف الباء من كتابنا منية الطالب، ص ١٠٤، ط ١.

[٢٩٥] رواه السيد أبوطالب فى أماليه كما فى الحديث: (٦٣) فى أواخر الباب الثالث من تيسير المطالب: ص ٧٥ ط ١ بيروت.

[٢٩٦] كذا فى أصلى من محاسن الأزهار، وهو أظهر مما فى تيسير المطالب المطبوع ببيروت: «قال: كان عليّ عليه السلام يحمل لرسول الله...».

[٢٩٧] وانظر الحديث: (١٨٧) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٥٤، ط ٢.

[٢٩٨] تقدّم ذكر إسناد المصنف إلى أبي عليّ الحسن بن عليّ الصفار فى أواخر شرح البيت (١٢/١١).

[٢٩٩] كذا فى هذا الحديث، وأكثر أخبار الباب خال عن ذكر انطلاق أبي بكر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى بداية الأمر، بل

كثير منها صريح في أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انطلق منفرداً وبعد فترة لحق به أبو بكر.

[٣٠٠] وقریباً منه جداً رواه محمد بن سليمان في الحديث: (٦٩) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١٢٤: ١ ط ١. ورواه أيضاً الحاكم

الحسكاني بأسانيد في الحديث: (١٤٠) وما بعده في تفسير الآية: (٢٠٧) من سورة البقرة في شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٣٠، ط ٢.

[٣٠١] وهو السيد الأجل الحسين بن إسماعيل الشجري والد السيد المرشد بالله - المتوفى عام: (٤٢٠) المترجم تحت الرقم ٢٦١ من كتاب المؤلفين الزيدية ص ٢٣٥.

وأكثر أبيات أبي طالب المذكورة هاهنا رواه أمين الإسلام الطبرسي في تفسير الآية: (٢٦) من سورة الأنعام في تفسير مجمع البيان: ج ٤ ص ٢٨٧.

وليلاحظ الحدائق الوردية ص ١٨٣، وأدب الطف: ج ٤ ص ٢٦.

[٣٠٢] كذا في أصلي، وهذه القطعة من أبيات أبي طالب عليه السلام أوردتها عن مصادر في حرف التاء من كتاب منية الطالب ص ١٣ وفيه:

لقد حلّ مجد بني هاشم

مكان النعائم والنشرة

وللمقطع التالي أيضاً مصادر، وذكره أيضاً البلاذري في الحديث: (١٤) من ترجمة أبي طالب صلوات الله عليه، من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣١ ط ١، بتحقيق المحمودي.

ورواه أيضاً أبو هفان في المقطع: (١٦) مما جمعه من ديوان أبي طالب عليه السلام ص ٦٩ بتحقيق المحمودي.

وأيضاً للأبيات المتقدمة مصادر يجدها الباحث في منية الطالب في مستدرک ديوان أبي طالب.

[٣٠٣] وانظر ما يأتي عن المؤلف في أواسط الفصل الأول بعد انقضاء شرح قصيدة الإمام المنصور بالله التي شرحها المؤلف في مخطوطة محاسن الأزهار هذا: ص ٢٤٠.

[٣٠٤] هذا هو الصواب، وفي مخطوطتي: (فإن الخير بنجاسته أولى).

[٣٠٥] بل كافة المعصومين المنصوصين عليهم من العترة الطاهرة وشيعتهم أجمعوا على ذلك، قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتابه: أوائل المقالات ص ٤٥: اتفقت الإمامية على أن آباء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لدن آدم إلى عبد الله [والد النبي كانوا] مؤمنين بالله عز وجلّ موحدين...

وساق الكلام إلى أن قال: وأجمعوا على أن عمه أباطال مات مؤمناً...

وروى شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي طاب ثراه - في تفسير الآية: (٥٦) من سورة القصص من تفسير التبيان: ج ٨ ص ١٦٤ ط بيروت قال:

وعن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام: «أن أباطال كان مسلماً» و عليه إجماع الإمامية لا يختلفون فيه، ولها على ذلك أدلة قاطعة موجبة للعلم.

وقال أبو علي الطبرسي قدس الله نفسه في تفسير الآية: (٢٦) من سورة الأنعام من مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٠٦ ط صيدا: قد ثبت إجماع أهل البيت عليهم السلام على إيمان أبي طالب، وإجماعهم حجّة لأنهم أحد الثقلين اللذين أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بهما بقوله [المتواتر عنه]: «إن تمسكتم بهما لن تضلوا».

وليلاحظ أيضاً ما ذكره رحمه الله في تفسير الآية: (٥٦) من سورة القصص في مجمع البيان: ج ٧ ص ٢٦٠.

وقال العلامة المجلسي رفع الله مقامه في ذيل الحديث: (٨٤) من الباب الثالث من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢٩ ط الكمباني وفي ط طهران: ج ٣٥ ص ١٣٨، قال:

وقد أجمعت الشيعة [الإمامية] على إسلامه وأنه قد آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فى أول الأمر، ولم يعبد صنماً قط، بل كان من أوصياء إبراهيم عليه السلام، واشتهر إسلامه من مذهب الشيعة حتى أن المخالفين كلهم نسبوا ذلك إليهم، وتواترت الأخبار من طرق الخاصة والعامة فى ذلك، وصنّف كثير من علمائنا ومحدّثينا كتاباً مفرداً فى ذلك؟ كما لا يخفى على من تتبّع كتب الرجال. وقال ابن الأثير فى كتاب جامع الأصول: وما أسلم من أعمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير حمزة والعباس وأبى طالب عند أهل البيت عليهم السلام.

وليلاحظ وصية أبى طالب التى رواها محمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء المتوفى عام: (٣٢٥) كما فى عنوان «باب البلاغة من وصايا المحتضرين ذوى الآراء والعقد الرصين» من كتاب الفاضل: ج ١، ص ١٤٣.

أقول: ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة بحار الأنوار والغدير: ج ٧ ص ٣٨٦ والإمامة الكبرى: ج ١، ص ١٦٩-١٣٦ ط ١. [٣٠٦] وإليك تمام القصيدة على ما أوردها المنصور بالله فى كتابه الشافى: ج ٢ ص ٧١- ورواها أيضاً حميد الشهيد فى ترجمة المنصور بالله، من الحدايق الوردية ص ١٨٣- قال:

بنى عمّاً إن يوم الغدير  
ليشهد للفارس المعلم  
أبيننا على وصى الرسول  
ومن خصّه باللوا الأعظم  
لكم حرمة بانتساب إليه  
وهانحن من لحمه والدم  
لئن كان يجمعنا هاشم  
فأين السنام من المنسم  
وإن كنتمو كنجوم السماء  
فنحن الأهلّة للأنجم  
ونحن بنو بنته دونكم  
ونحن بنو عمّه المسلم  
حماه أبونا أبوطالب  
وأسلم والناس لم تسلم  
وقد كان يكتّم إيمانه  
فأما الولاء فلم يكتّم  
فأى الفضائل لم يحوها  
ببذل النوال وضرب الكمى  
قفونا محمد فى فعله  
وأنتم قفوتم بأبامجرم  
هدى لكم الملك هدى العروس  
فكافأتموه بسفك الدم  
ورثنا الكتاب وأحكامه

على مفصح الناس والأعجم  
 فإن تفرعوا نحو أوتاركم  
 فزعننا إلى آية المحكم  
 أشرب الخمر وفعل الفجو  
 ر من شيم النفر الأكرم قتلتم  
 هداة الورى الطاهرين  
 كفعل يزيد الشقى العمى  
 فخرتم بملك لكم زائل  
 يقصر عن ملكنا الأدم  
 ولا بد للملك من رجعة  
 إلى سالك المنهج الأقوم  
 إلى النفر الشم أهل الكسا  
 ومن طلب الحق لم يظلم  
 يغشون بالنور أقطارها  
 وتنسل عن ثوبها الأسحم

أقول: ويعجبني أن أورد هاهنا ما نظمه أبو القاسم التنوخى على بن محمد بن أبى الفهم الأنطاكى البغدادى - المولود (٢٧٨) المتوفى ٣٤٢  
 المترجم فى كتاب الغدير: ج ٣ ص ٣٨٠ - على مارواه جمع منهم المؤلف حميد بن أحمد المحلى - المولود سنة: (٥٨٢) المتوفى سنة:  
 (٦٥٢) - فى أواخر الحدائق الوردية: ج ٢ ص ٢١١ قال:

قال: وكان عبد الله بن المعتز [العباسى] قد قال قصائد كثيرة على قوافٍ وأوزان مختلفة يذكر فيها الطالبين ويطعن عليهم ويصف  
 ما كان من القرامطة [وينسب إليهم] وكان ابن المنجم وغيره قد عارضوه على أوزان قصائده إلا قصيدة له أولها:  
 أبى الله إلا ما ترون فما لكم  
 غضاباً على الأقدار يا آل غالب

فإنه لم يعارض على وزن قصيدته هذه، فاحتسب على بن محمد التنوخى الرد عليه بمثل قصيدته ناقضاً عليه فيما قاله ونصر الطالبين  
 وأقام لهم الحجج والبراهين فى إبطال ما ذكره ابن المعتز، وجعلها على لسان بعض الطالبين فقال:

من ابن رسول الله وابن وصيه  
 إلى مدغل فى عقدة الدين ناصب  
 نشا بين طنبور و دفّ ومزهر  
 وفى حجر شاد أوعلى صدر ضارب  
 ومن طهر سكران إلى بطن قينه  
 على شبه فى ملكها و شوائب  
 يعيب علياً خير من وطىء الثرى  
 وأكرم سار فى الأنام و سارب  
 ويزرى على السبطين سبط محمد

فقل فى حضيض رام نيل الكواكب  
 وينسب أفعال القرامط كاذباً  
 إلى عتره الهادى الكرام الأطناب  
 إلى معشر لا يسرح الذم بينهم  
 ولا يدراً؟ أعراضهم بالمعائب  
 اذا ما انتدوا كانوا شמוש نديهم  
 وإن ركبوا كانوا بدور الركائب  
 وإن سئلوا سحت سماء أكفهم  
 فأحيوا بميت المال ميت المطالب  
 وإن عبسوا يوم الوغاضحك الردى  
 وإن ضحكوا أبكوا عيون النوائب  
 نشوا بين جبريل و بين محمد  
 و بين على خير ماش و راكب  
 وصى النبى المصطفى وصفته  
 و مشبهه فى شيمه و ضرائب  
 و من قال فى يوم الغدير محمد  
 و قد خاف من غدر العداة النواصب  
 أما أنا أولى منكم بنفوسكم  
 فقالوا بلى قول المريب الموارد  
 فقال لهم من كنت مولاه منكم  
 فهذا أخى مولاه بعدى و صاحب  
 أطيعوه طراً فهو منى بمنزل  
 كهارون من موسى الكليم المخاطب  
 وقولا له إن كنت من آل هاشم  
 فما كلّ نجم فى السماء بثاقب  
 وإنك إذ خوفتنا منك كالذى  
 يخوف أسداً بالطباء الربائب  
 فقلت: بنو حرب كسوكم عمائماً  
 من الضرب فى الهامات حمر الذواتب  
 صدقت منا يانا السيوف وإنما  
 تموتون فوق الفرش مثل الكواعب  
 أبونا القنا والمشريفة أمنا  
 واخوتنا جرد المذاكى الشواذب

وما للغوانى والوغى فتعؤدوا  
 بقرع المثانى من قراع الكنائب  
 وقتتم قتلنا عبدشمس فملكهم  
 لنا سلب هل قاتل غير سالب  
 فيا عجباً من حارب ظل يدعى  
 مواريث خيرالناس ملكاً لحارب  
 هوالسلب المغصوب لا يملكونه  
 و هل سالب للغصب إلا كغاصب  
 أنفال جدينا تحوزون دوننا  
 بزعمكم الأتقال يا للعجائب  
 وهل لطلق شركة مع مهاجر  
 فلا تثبوا فى الدين وثب الموابث  
 أخو المرء دون العم يحوى تراثه  
 إذا قسم الميراث بين الأقارب  
 وأولاده فى محكم الذكر فاقراًوا  
 أحق وأولى من أخيه المناسب  
 وجئتم مع الأولاد تبغون إرثه  
 فأبعد بمحجوب بحاجب حاجب؟  
 ويوم حنين قلت حُزنا فخاره  
 ولو كان يدرى عدها فى المثالب  
 وهل واقف فى حومة الحرب حائزاً  
 وإن كان وسط الصفّ إلا كهارب  
 وما شهد الهيجاء من كان حاضراً  
 إذالم يطاعن قرنه ويضارب  
 فهلاً كما كان الوصى مصمماً  
 يعقب بالهندي كبش العصائب  
 وقتتم أبونا والد لمحمد  
 فأنتم بنوه دوننا فى المراتب  
 فلا تنسيا العباس كان وجدنا  
 أبوطالب مثلين عند التناسب  
 وأدناهما من كان بالسيف دونه  
 يفلّ شبا سيف العدو المناسب  
 وشتان من آوى وواسا بنفسه

و من دلف يغزوه بين المقانب  
 أبونا يقيه جاهداً و أبوكم  
 يجاهده بالمرهفات القواضب  
 فنحن بنو عمّ لنا فوق مالكم  
 ونحن بنوه دونكم فى التناسب  
 وعبت علياً فى الحكومه بينه  
 وبين ابن حرب والطعام الأشائب  
 فقد حكم المبعوث يوم قريظة  
 ولا عيب فى قول الرسول لعائب  
 ومثل على فى عقيل و طالب  
 أبولهب من جدكم فى التقارب  
 ونحن أسرنا عمنا وأباكموا  
 فباتا بليل مكفهر الجوانب  
 ونحن حقنا بالفداء دماء كم  
 فلا تجحدونا حقّ تلك المواهب  
 وقتتم أضعتم ثار زيد و كنتم  
 كسالى فكادت لا تجب كل كاذب؟  
 أماتار فيه الطالبي ابن جعفر  
 فدكدك ركن الملك من كلّ جانب  
 وأمطر فى جيّ وفى أرض فارس  
 سحائب موت ما طراً كالسحائب  
 إلى أن رمته غازيات دعاتكم  
 بسهم اغتيال نافذ السهم صائب  
 وقتت نهضنا ثأرين شعارنا  
 بثارات زيد الخير عندالتحارب  
 فما ذاك من حبّ لزيد و آله  
 ولكنّها تشعيبة من مشاعب؟  
 دعوتهم إلينا عالمين بأنكم  
 مكان الدنيا من درى و مناكب؟  
 فهلاً يابراهيم كان شعاركم  
 فيرجع داعيكم بحلّة خائب  
 بنا نلتم مانلتم من إمارة  
 فلا تظلموا فالظلم مرّ العواقب

وكم مثل زيد قد أبادت سيوفكم  
 بلا جرم غير الظنون الكواذب  
 أما حمل المنصور من أرض يثرب  
 نجوم هدى تجلو ظلام الغياهب  
 لهم عند ذكر الله فى الليل رنة  
 كرتكم عند اصطفاف المضارب  
 يتوجههم ظلماً إذا أظلم الدجا  
 بكل رقيق الحد أبيض فاضب  
 وقطعتم بالبغى يوم محمد  
 قرائن أرحام لنا وأقارب؟  
 وجرعتم تحت التراب نبيكم  
 بكاسات ثكل لا تطيب لشارب  
 قفوتهم يزيداً فى انتهاك حريمه  
 بكل محاد للإله محارب  
 تعدونه فتحاً ولو كان أحمد  
 لعدده من فادحات المصابب  
 وفى أرض باخمرا مصايح قد ثوت  
 متربة الهامات حمرا الترائب  
 يغسلها هامى السحاب إذا همى  
 و يكنفها أيدى الظبا والحبابب  
 وغادر هاديكم بفتح طوائفاً  
 تهاداهم بالقاع بعب النوائب؟  
 فيالسيوف فللت بمعاضد  
 ويا لأسود صرعت بشعالب  
 و هارونكم أردى بغير جريرة  
 نجوم تقى مثل النجوم الثواقب  
 ومأمونكم ستمى الرضا بعد بيعه  
 تود ذرى شم الجبال الرواسب؟  
 فهل بعد هذا فى البقية بيننا  
 بنى عمنا والصلح رعى لراغب  
 كذبتهم وبيت الله أو تصدر الظبا  
 سوارب من ها ماتكم و الشوارب  
 ولينا فولينا أباكم فخاننا



و كان بمال الله أول ذاهب  
فكنالكم فى كل حال مناهاً  
عذاباً إذ يوردن حضرة الجوانب؟  
فلما ملكتم كنتمو بعد ذلّه  
أسوداً علينا داميات المخالب  
فقل لبنى العباس عمّ محمّد  
و عمّ علىّ صنوه فى المناسب  
عزيز علىّ أن تدبّ عقاربى  
إلى معشرى الأدنى ديب العقارب  
ولكن بدأتى وأنتصرتى فأقصرى  
فليس جناة الذنب مثل المعاقب  
و ليس سواء سبّ سيدة النساء  
و سبّ رماد بالصفاء والأخشب  
و قد قال أصحاب النبى محمد  
له: قد هجانا مشركو آل غالب  
فقال لهم قولوا لهم مثل قولهم  
فما مبتد للهجو مثل مجاوب  
فهذا جواب للذى قال مالكم  
غضباً على الأقدار يا آل طالب

هذا تمام قصيدة أبى القاسم علىّ بن محمد بن أبى الفهم التنوخى رحمه الله المتوفى سنة: (٣٤٢) أخذناها من الحدائق الوردية: ج ٢ ص ١١٠.

ورواها أيضاً العلامة الأمينى قدس الله نفسه إلى قوله:

أطيعوه طراً فهو منى بمنزل

كهارون من موسى الكليم المخاطب (١٥)

كما فى ترجمة القاضى التنوخى من أعلام القرن الرابع من كتاب الغدير: ج ٣ ص ٣٧٧.

ثم روى رحمه الله قطعة منها عن الجزء العاشر من كتاب بشارة المصطفى: ص ٢٦٨، وقطعة أخرى منها عن بهاء الدين محمد بن حسن فى تاريخ طبرستان، ص ١٠٠.

أقول: وللكلب الهراش العباسى ابن المعتزّ قصيدة أخرى هائية أظهر فيها نصبه وعداءه لأهل البيت عليهم السلام، فردّ عليه على رويها صفى الدين عبدالعزيز بن سرايا الحلّى - المولود سنة (٦٧٧) المتوفى عام: (٧٥٢) - نشير إلى صدر قصيدة ابن المعتزّ وذيلها، ثم تتبعها بذكر قصيدة صفى الدين الحلّى حرفيةً تقريراً لعين أحبة أهل البيت عليهم السلام فنقول:

قال ابن المعتزّ فى بداية قصيدته الهائية:

ألا من لعين وتسكابها

تشكى القذا وبكاها بها

وساق ما نبح به فى قصيدته إلى أن قال فى آخرها:

قتلنا الأميّة فى دارها

ونحن أحقّ بأسلابها

إذا ما دنوتم تلقّيتمو

زبوناً أقرت بجلابها

فأجابه الصفّى الدين الحلّى رحمه الله بقوله:

ألا قل لشّرّ عبيد الإله

وطاغى قريش وكذابها

وباغى العباد وباغى العناد

وهاجى الكرام ومغتابها

أأنت تفاخر آل النبى

وتجدها فضل أحسابها

بكم باهل المصطفى أم بهم؟

فردّ العداة بأوصابها

أعنكم نفى الرجس أم عنهمو؟

لطهر النفوس وألبابها

أما الرجس والخمر من دأبكم؟

وفرط العباده من دأبها

وقلت: ورثنا ثياب النبى

فكم تجذبون بأهدابها؟

وعندك لا يورث الأنبياء

فكيف حظيتم بأثوابها؟

فكذبت نفسك فى الحاليتين

ولم تعلم الشهد من صابها

أجدك يرضى بما قلته؟

وما كان يوماً بمرتابها

وكان بصفين من حزبهم

لحرب الطغاة وأحزابها

وقد شمّر الموت عن ساقه

وكشّرت الحرب عن نابها

فأقبل يدعو إلى حيدر

بأرغابها وبأرهابها

وآثر أن ترتضيه الأنام

من الحكمين لأسبابها  
 ليعطى الخلافة أهلاً لها  
 فلم يرتضوه لإيجابها  
 وصلّى مع الناس طول الحياة  
 وحيدر فى صدر محرابها  
 فهلاًّ تقمّمها جدّكم؟  
 إذا كان إذ ذاك أحرى بها؟  
 إذا جُعِل الأمر شورى لهم  
 فهل كان من بعض أربابها؟  
 أخامسهم كان أم سادساً؟  
 وقد جليت بين خطّابها  
 وقولك: «أنتم بنو بنته  
 ولكن بنو العم أولى بها»  
 بنو البنت أيضاً بنو عمّه  
 وذلك أدنى لأنسابها  
 فدع فى الخلافة فصل الخلاف  
 فليست ذلولاً لركّابها  
 وما أنت والفحص عن شأنه؟  
 وما قمصوك بأثوابها  
 وما ساورتك سوى ساعه  
 فما كنت أهلاً لأسبابها  
 وكيف يخصّوك يوماً بها  
 ولم تتأدّب بآدابها  
 وقلت: «بأنكم القاتلون  
 أسود أميّة فى غابها»  
 كذبت وأسرفت فيما ادّعت  
 ولم تنه نفسك عن عابها  
 فكم حاولتها سراة لكم  
 فردّت على نكص أعقابها  
 ولولا سيوف أبى مسلم  
 لعزّت على جهد طلابها  
 وذلك عبد لهم لا لكم  
 رعى فيكمو قرب أنسابها

وكنتم أسارى ببطن الجبوس  
وقد شتكم لثم أعتابها  
فأخرجكم وحباكم بها  
وقمصكم فضل جلبابها  
فجازيتموه بشرّ الجزاء  
لطغوى النفوس وإعجابها  
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف  
وجاؤا الخلافة من بابها  
هم الزاهدون هم العابدون  
هم الساجدون بمحرابها  
هم الصائمون هم القائمون  
هم العالمون بآدابها  
هم قطب ملّة دين الإله  
ودور الرحي حول أقطابها  
عليك بلهوك بالغانيات  
وخلّ المعالى لأصحابها  
ووصف العذارى وذات الخمار  
ونعت العقار بألقابها  
وشعرك في مدح ترك الصلاة  
وسعى السقاء بأكوابها  
فذلك شأنك لا شأنهم  
وجرى الجياد بأحسابها

[٣٠٧] هذا هو الظاهر المذكور في الحديث: (١٤١) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٣١، ولفظ مخطوطتي من محاسن الأزهار غير واضح.

[٣٠٨] كذا في أصلي، وفي شواهد التنزيل: وبّت أراعيهم وما يثبتونى.

وللأبيات مصادر وأسانيد ذكرنا بعضها في حرف الراء من الباب السادس من نهج السعادة.

[٣٠٩] لفظة: «نصر» رسم خطها غير جليّ في أصلي.

[٣١٠] هذا الحديث مستفيض عن أمير المؤمنين عليه السلام، وشواهد أيضاً جمّة وسند كثر شرراً منها.

[٣١١] هذا الحديث متواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله أسانيد ومصادر كثيرة جداً، وسنفردها بالذكر في رسالته مستقلة بعون الله تبارك وتعالى.

[٣١٢] وهذا المعنى وإن كان صحيحاً في حدّ ذاته، ويدلّ على اعتراف ابن حنبل بصحة قول أمير المؤمنين: «أنا قسيم الجنة والنار»، ولكنّ الاستفادة من كثير من الأخبار الواردة بهذا السياق إرادة معنى آخر أقرّ لعيني محبّي أمير المؤمنين عليه السلام، وأقضى لعيون معاديه، منها ذيل الحديث الذى رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: (٣٠) من الباب: (٣٢) من كتاب عيون أخبار الرضا-

عليه السلام:- ج ٢ ص ٨٤ قال:

حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشى قال: حدثنى أبى عن أحمد بن علىّ الأنصارى:

عن أبى الصلت الهروى قال: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: يا أبا الحسن أخبرنى عن جدّك أمير المؤمنين بأىّ وجه هو قسيم الجنّة والنار؟ وبأىّ معنى هو؟] فقد كثر فكرى فى ذلك!!؟

فقال له الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن آباءه عن عبدالله بن عباس أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «حبّ علىّ إيمان وبغضه كفر»؟ فقال: بلى. فقال الرضا- عليه السلام:- فقسمة الجنّة والنار إذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنّة والنار!! فقال المأمون: لا أبقانى الله بعدك يا أبا الحسن أشهد أنّك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال أبو الصلت الهروى: فلمّا انصرف الرضا عليه السلام إلى منزله أتته فقلت له: يا ابن رسول الله ما أحسن ما أجبت أمير المؤمنين؟.

فقال الرضا عليه السلام: يا أبا الصلت إنّما كلّمته من حيث هو! ولقد سمعت أبى يحدث عن آباءه عن علىّ عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علىّ أنت قسيم الجنّة [والنار] يوم القيامة، تقول للنار: هذا لى وهذا لك.

ورواه عنه المجلسى العظيم رفع الله مقامه فى الباب: (٨٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ١٩٣.

ومنها ما رواه عبدالوهاب الكلابى- المولود سنة: (٣٠٥) المتوفى عام: (٣٩٦) المترجم فى تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٣١٤ ط دار الفكر، وفى سير أعلام النبلاء ج ١٦ ص ٥٥٧- قال: حدّثنا أبو الأغر أحمد بن جعفر الملقب- قدم علينا سنة: سبع وعشرين وثلاث مائة- قال: حدّثنا محمد بن الليث الجوهري قال: حدّثنا محمد بن الطفيل، قال: حدّثنا شريك بن عبدالله قال:

كنت عند الأعمش وهو عليل فدخل عليه أبو حنيفة وابن شبرمة وابن أبى ليلى فقالوا [للأعمش]: يا [أ] با محمد إنك فى آخر [يوم من] أيام الدنيا، وأول [يوم من] أيام الآخرة، وقد كنت تحدّث فى [مناقب] علىّ بن أبى طالب بأحاديث فتب إلى الله منها!! [ف] قال [الأعمش]: أسندونى أسندونى. فأسند، فقال: حدّثنا أبو المتوكل الناجى عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة قال الله تبارك وتعالى لى ولعلىّ: ألقيا فى النار من أبغضكما وأدخلا فى الجنة من أحبّكما، فذلك قوله تعالى: «ألقيا فى جهنم كلّ كفّار عنيد» [٢٣/ق: ٥٠].

قال [شريك]: فقال أبو حنيفة للقوم: قوموا [بنا] لا يجىء بشىء أشدّ من هذا!!

هكذا جاء الحديث برقم: (٣) فى الأحاديث المختارة من مسند أبى الحسين الكلابى المطبوعة فى آخر المناقب لابن المغازلى: ص ٤٢٧.

وهكذا رواه الحافظ الحسكاني- بسنده عن أبى الحسين الكلابى وغيره- فى تفسير الآية: (٢٣) من سورة «ق» فى شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٦٥- ٢٦١ ط ٢، وانظر ما أوردناه فى تعليقه.

ورواه أيضاً الشيخ المفيد الحافظ عبدالرحمان الخزاعى فى الحديث: (١٤) من أربعينه ص ٥٤.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه المجلسى رفع الله مقامه فى الباب: (٨٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢١١- ١٩٣.

وأيضاً يراجع الباحث إلى ما رواه البحرانى طاب ثراه فى تفسير الآية: (٢٣) من سور «ق» فى تفسير البرهان: ج ٤ ص ٢٢٥ وما بعدها.

وأيضاً يراجع الطالب ما أورده السيّد البحرانى رفع الله مقامه فى الباب: (١٠٢) من المقصد (١) من غاية المرام ص ٣٩٠ ط القديم.

[٣١٣] ومثله رواه أيضاً- بسنده عن أحمد- الحافظ الحسكاني فى الحديث: (٨- ٤) فى الفصل الأول من مقدمه شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٧- ٢٦.

والظاهر أنّ بعض محبى أعداء أهل البيت حرّف كلام أحمد عن مجراه الأصلى الصواب الذى ذكره أحمد، وإليك ذكر بعض من نقل كلام أحمد على وجه الصواب:

منهم ابن حجر العسقلاني فإنه قال- فى آخر ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٧٦- ما لفظه: وقد روى عن أحمد بن حنبل أنه قال: «لم يرو لأحد من الصحابة من الفضائل ما روى لعلّى» وكذا قال النسائي وغير واحد. وقريباً منه أفاده أيضاً ابن عبد البرّ فى أواسط ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب المطبوع بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٥١ قال:

وقال أحمد بن حنبل واسماعيل بن إسحاق القاضى: «لم يرو فى فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روى فى فضائل علّى بن أبى طالب» وكذلك [قال] أحمد بن شعيب بن علّى النسائي.

أقول: وقريباً منهما رواه أيضاً الحافظ الحسكاني فى الحديث التاسع من الفصل الأول من مقدمة شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٧ قال: أخبرنا أبو سعد السعدى بقرائتى عليه من أصله، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ ببغداد، قال: حدثنا أبو الحسين العباس بن العباس الجوهري قال: سمعت حمدان بن الوراق يقول:

سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما روى لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل الصحاح ما روى لعلّى بن أبى طالب.

ورواه أيضاً الحاكم النيسابورى فى أوّل مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من المستدرک: ج ٣ ص ١٠٧ قال:

سمعت القاضى أبا الحسن علّى بن الحسن الجراحى وأبا الحسين محمد بن المظفر الحافظ يقولان: سمعنا أبا حامد محمد بن هارون الحضرمى يقول: سمعت محمد بن منصور الطوسى يقول:

سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل ما جاء لعلّى بن أبى طالب رضى الله عنه.

ورواه بسنده عنه ابن عساكر فى الحديث: (١١١٧) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٨٣ ط ٢ بتحقيق المحمودى.

[٣١٤] كذا فى أصلى، ولعلّ الصواب: «عن العترة عليهم السلام».

[٣١٥] كذا فى أصلى غير أنّ لفظه: (بين) كانت مكتوبة بخط الأصل بين السطرين، ولعلّ الصواب: (وقوله بقدم القرآن بين وذلك ظاهر).

[٣١٦] كذا فى الحديث: (١٥٦) من مناقب ابن المغازلى: ص ١١٩، ورسم الخط من أصلى فى «الغندجاني» غير جليّ.

وأيضاً قريباً منه رواه ابن المغازلى فى الحديث: (٢٨٩/١٧٢) من كتاب المناقب: ص ٢٣٢/١٣١.

وأيضاً قريباً منه رواه الحافظ أبو نعيم فى ترجمه سوار بن أحمد بن أبى سوار من تاريخ إصبيان: ج ١ ص ٣٤١ قال:

حدثنا سوار بن أحمد، حدثنا علّى بن أحمد بن بشر الكسائى حدثنا أبو العباس الهيثم بن أحمد الزيدانى حدثنا ذوالنون بن إبراهيم المصرى حدثنا مالك بن أنس:

عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه [عن أبيه عن جدّه] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على ظهرانى جهنّم لا يجوزها ولا يقطعها إلا من كان معه جواز بولاية علّى بن أبى طالب.

وروى ابن السمان بسنده عن قيس بن أبى حازم قال: التقى أبو بكر وعلّى بن أبى طالب (رض) فتبسّم أبو بكر فى وجه علّى فقال له [علّى]: مالك تبسّمت [فى وجهى؟] قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علّى الجواز.

هكذا رواه المحبّ الطبرى نقلاً- عن ابن السمان- فى فضائل علّى عليه السلام من كتاب ذخائر العقبى: ص ٧١.

ومن أراد المزيد فعليه بما جاء فى تفسير آية المودّة ص ٨٢ ط ١، وما فى الباب: (٥٤) من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١: ص

٢٨٩ ط ١، وما فى الباب: (٣٣) من كتاب الأربعين المنتقى.

[٣١٧] هذا هو الصواب الموافق لمصادر ترجمته، وفى المناقب لابن المغازلى: «عبيدالله بن يزيد بن ورقاء»، ... وفى أصلى المخطوط: «عبدالله بن يزيد»....

[٣١٨] هذا هو الظاهر، وفى أصلى: «نظم ذلك بعض الشعراء فقال- ويروى أنها لزين العابدين-». وللأبيات مصادر، وقد ورد فى بعضها أنها للإمام الباقر عليه السلام كما فى تفسير آية المودة الورق ٤٧/أ/ وفى ط ١: ص ١٦٢.

ورواه على وجه آخر أبوالمعالى محمد بن محمد بن زيد العلوى- المتوفى سنة: (٤٧٨)- فى المجلس: (١٣) من كتابه: عيون الأخبار الورق ٤١/ب/ قال:

سمعت والدى رحمه الله يقول: سمعت بعض شيوخنا يقول: كنت بمدينة الرسول عليه السلام فرأيت على باب مسجد رسول الله صبيانا يديمون اللعب ويكثرون الشغب فانتهرتهم ونفضتهم فقال أحدهم:

ألا نحن للحوض ذواده

ندود ونحرس رواده

فمن سرتنا نال منا المنى

ومن ساءنا ساء ميلاده

ومن كان يسمعنا جفوة [ظ]

فإن القيامة ميعاده

فما ساد من ساد إلا بنا

ولاخاب من حبتنا زاده

[٣١٩] كذا فى أصلى المخطوط من محاسن الأزهار، وهذا هو الحديث: (٦٥) من مناقب ابن المغازلى ص ٤٢ ط ٢ وفيه:

أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزار، قال: حدثنا محمد بن محمد أبو زرعة.

[٣٢٠] هذا هو الصحيح الموافق للمصدر ولترجمة الرجل، وفى أصلى: «الحسين» وهو تصحيف.

[٣٢١] كذا فى أصلى، وفى مطبوعة مناقب ابن المغازلى: «حدثنا سعد الخفاف، عن عطية عن أبى زيد الباهلى»....

[٣٢٢] وللحديث- أو ما يقربه أسانيد ومصادر- ورواه أيضاً أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى- كما رواه بسنده عنه الخوارزمى فى

الفصل: (٢٢) من فضائل على عليه السلام من مناقبه ص ٣٥٩- قال:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: حدثنا أبو عبد الله الصفار، حدثنا أبو يحيى عبد الرحمان بن محمد بن سلم الرازى بإصبهان، أخبرنى يحيى بن ضريس، حدثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن على بن أبى طالب، حدثنى أبى، عن جدّه، عن على بن أبى طالب عليه السلام:

عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنا أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة وأنت معى ومعنا لواء الحمد، هو بيدك تسير به أمامى تسبق به الأولين والأخرين.

ورواه أيضاً أبو بكر القطيعى تلميذ عبد الله بن أحمد بن حنبل كما فى الحديث: (٢٥٢) من فضائل على من كتاب الفضائل: ص ١٧٩

قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو الحسين بن راشد الطفاوى والصباح بن عبد الله أبو بشر- جار بدل بن المحبر- يتقاربان فى اللفظ و

يزيد أحدهما على صاحبه [الآخر «خ»] قالوا: حدثنا قيس بن الربيع، قال: حدثنا سعد الخفاف، عن عطية، عن محدوج بن زيد الدهلى؟

[قال]: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين المسلمين ثم قال: يا على أنت أخى وأنت منى بمنزلة هارون من موسى غير

أنه لانبى بعدى. أما علمت يا على أنه أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بى فأقوم عن يمين العرش فى ظله فأكسى حلة خضراء من

حلل الجنة، ثم يدعى بأبيك إبراهيم ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض، فيقومون سماطين عن يمين العرش و يكسون حلاً خضراً من حلال الجنة.

ألا وإنى أخبرك يا على أن أمتى أول الأمم يحاسبون يوم القيامة. ثم أنت أول من يدعى بك لقربك منى و منزلتك عندي و يدفع إليك لوائى و هو لواء الحمد فتسير به بين السماطين آدم عليه السلام و جميع خلق الله يستظلون بظل لوائى يوم القيامة، وطوله مسيرة ألف سنة، سنانه ياقوته حمراء، قصبه فضة بيضاء، زجه درة خضراء، له ثلاث ذوائب من نور، ذؤابة فى المشرق، وذؤابة فى المغرب، والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر [السطر الأول]: بسم الله الرحمن الرحيم، والثانى: الحمد لله رب العالمين، والثالث: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. طول كل سطر ألف سنة، وعرضه مسيرة ألف سنة، فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بينى وبين إبراهيم فى ظل العرش، ثم تكسى حلة خضراء من [حلل] الجنة ثم ينادى مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك على.

أبشر يا على إنك تكسى اذا كسيت، وتدعى اذا دعيت، وتحى اذا حيت. ورواه العلامة الطباطبائي طاب ثراه فى تعليقه عن مصادر قيمة فيلاحظ.

أقول: وفى معنى بعض محتويات هذا الحديث ما رواه عبدالكريم الرافعى - من أعلام القرن السادس - فى ترجمه أبى الحسن الأديب على بن محمد البيارى من كتاب التدوين: ج ٣ ص ٤١٩ ط ١ قال:

سمع [على بن محمد البيارى هذا] أباطلحة الخطيب يحدث عن أبيه عن جدّه عن عليّ رضى الله عنه؟ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

أنا أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة و أنت معى ومعك لوالحمد، و هو بيدك تسير به أمامى؟ وتسق به الأولين والآخرين؟.

وروى الحاكم الكبير أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق - المتوفى عام (٣٧٨) - فى ترجمه أبى حذيفة إسحاق بن بشر الخراسانى البخارى فى كتابه الأسامى والكنى: ج ٤ ص ١١٤ قال:

أخبرنا أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصدقى ببغداد، أنبأنا محمد بن عليّ بن خلف، أنبأنا إسحاق بن بشر أبو حذيفة الخراسانى عن عبدالرحمان بن قبيصة بن ذويب، عن أبيه: عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت أمامى يوم القيامة فيدفع إلى لواء الحمد فأدفعه إليك، وأنت تذود الناس عن حوضى.

أقول: وهذا رواه أيضاً الحافظ بن عساكر فى ترجمه عبدالرحمان بن قبيصة فى الجزء: (٤١) من تاريخ دمشق ص ٣٢ ط ١، و فى ط دارالفكر: ج ٣٥ ص ٣٢٨ برقم: (٣٩٢٢) قال:

أنبأنا أبو غالب ابن البناء، أنبأنا، أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ، أنبأنا محمد بن أحمد بن المؤمل، أنبأنا محمد بن على - هو بن خلف - أنبأنا أبو حذيفة إسحاق بن بشر، أنبأنا عبدالرحمان بن قبيصة بن ذويب، عن أبيه عن ابن عباس... و رواه أيضاً المتقى برقم: (٣٦٤٥٥) من كتر العمال.

ثم أقول: ولذيل الحديث شواهد يحدها الباحث فى الحديث: (٣٢٩) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٩١ - ٢٩٠.

[٣٢٣] الظاهر أنه هو الحسين بن القاسم بن عليّ بن عبدالله بن محمد بن الإمام القاسم الرسى الحسنى اليمنى المعروف كوالده بالعيانى المولود سنة: (٣٥٦) المقتول عام: (٤٠٤) المترجم بترجمة طويلة تحت الرقم: (٣٨٦) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية: ص ٢٤٨.

[٣٢٤] رواه ابن المغازلى فى الحديث ٢٩٥ من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٢٤٧.

[٣٢٥] رأيت الحديث فى مصادر ولكن كلت عن مراجعتها.



[٣٢٦] هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «ولم يحل بينه وبين عوائق الأزمان»....

[٣٢٧] هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «إلا من يحمله في الدنيا».

وللحديث أسانيد ومصادر، يجد الباحث بعضها في الحديث: (٢٠٨) وما بعدها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٦٥-١٦٤، ط ٢.

[٣٢٨] وقریباً منه بسند آخر رواه أحمد بن الحسين البيهقي - كما رواه بسنده عنه الخوارزمي في: الفصل (٢٢) من المناقب: ص ٣٥٩.

ورواه بأطول مما هاهنا الخطيب البغدادي في ترجمة عبد الجبار بن أحمد السمسار، برقم: (٥٨٠٥) من تاريخ بغداد: ج ١١، ص ١٢٢.

وأيضاً رواه الخطيب في ترجمة المفضل بن سلم برقم: (٧١٠٦) من تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ١٢٢.

ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (٨٤٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣٣ ط ٢.

ومن أراد المزيد فعليه بما في الباب: (٨٥) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢١١.

[٣٢٩] وللحديث مصادر وأسانيد يجد الباحث بعضها فيما أورده المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي - من أئمة الزيدية المتوفى

سنة (١٠٢٩) - في عنوان (حي على خير العمل جزء من الأذان) من كتاب الصلاة من كتاب الإعتصام بحبل الله: ج ١ ص ٣١٢/٢٨١

وما حولهما ط ١.

ثم ساق شواهد على جزئية «حي على خير العمل» للأذان، من مائة طريق من ص ٢٨١ تا ٣١٣ ينبغي أن يراجع كل من يهتم بحفظ

آثار الشريعة، ولعلنا أن نوفق بأن نلحق رساله حي على خير العمل حرفية بهذا الكتاب بعون الله تعالى.

[٣٣٠] ونهى عمر عنه مستفيض كما أن أمر رسول الله به وجعله من أجزاء الأذان والإقامة مستفيض - بل متواتر - كما يتجلى ذلك

لكل منصف يراجع فقه الإمامية ورسالته: (الأذان بحي على خير العمل) تأليف أبي عبد الله العلوي محمد بن علي بن الحسن بن علي بن

الحسين بن عبد الرحمان بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب عليهم السلام - المولود

سنة: (٣٧٧) المتوفى عام: (٤٤٥) - فإنه روى الحديث فيها عن مائة وثلاث وتسعين طريقاً!!!.

والرجل مترجم في مصادر منها كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٦١٠.

ورسالته: (الأذان بحي على خير العمل) طبعت مرتين، وكل أحاديثها - أو جلها - أوردها المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي في

كتابه الإعتصام بحبل الله: ج ١، ص ٣١٣-٢٨٣. وممن روى من أتباع عمر نهيه عن ذكر جملة: (حي على خير العمل) في الأذان

والإقامة - هو علي بن محمد المعروف بالقوشجي المتوفى (٨٧٩) فإنه في شرحه على بحث الإمامة من كتاب تجريد الإعتقاد، ص ٣٧٤

قال:

فإنه [أي عمر بن الخطاب] صعد المنبر وقال: أيها الناس ثلاث كن على عهد رسول الله صلى الله عليه وأنا أنهي عنهن وأحرمهن

وأعاقب عليهن: متعة النساء و متعة الحج وحي على خير العمل!!

ثم اعتذر القوشجي عن عمر بأنه مجتهد!

فعلى الإسلام السلام إذا كان مجتهدوه كعمر وأشباهه يهتمون لنقض نصوصه وتنكيل المؤمنين على العمل به!!!.

[٣٣١] السقب - محرقة على زنة الشغب -: ولد الناقة ساعة يولد.

[٣٣٢] كلمتا: (دوات والحجاب) رسم خطهما من أصلي غير واضح.

[٣٣٣] رسم خط هذه اللفظة في أصلي غير جلي.

[٣٣٤] ما بين القوسين مقتبس من الآية: (٦٥) من سورة هود: ١١.

[٣٣٥] هذا هو الظاهر، وفي أصلي: (تصبحوا)....

[٣٣٦] كذا في أصلي المخطوط.

[٣٣٧] وليراجع قصة ثمود ومهلكهم المذكورة فى الحديث: (١٥) وما حوله من الباب السادس من كتاب النبوة من بحار الأنوار: ج ١١، ص ٣٩٤-٣٨٨ ط الآخوندى.

[٣٣٨] رواه السيد أبوطالب يحيى بن الحسين فى أماليه كما فى الحديث: (٦٤) من الباب الثالث من تيسير المطالب، ص ٤٥ ط ١. ورواه أيضاً أبويعلى أحمد بن المثنى الموصلى فى الحديث: (٣٠٩) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٤٣٠ ط ١، قال: حدثنا عبيدالله، حدثنا عبدالله بن جعفر [بن نجيج السعدى قال: أخبرنى زيد بن أسلم، عن أبى سنان يزيد بن أمية الدئلى قال: مرض عليّ بن أبى طالب مرضاً شديداً حتى أذنف وخفنا عليه، ثم إنه برأ ونقه، فقلنا: هنيئاً لك أباالحسن، الحمد لله الذى عافاك، قد كنا نخاف عليك. قال: لكنى لم أخف على نفسى أخبرنى الصادق المصدق أنى لا أموت حتى أضرب على هذه- وأشار الى مقدم رأسه الأيسر- فتخضب هذه منها بدم- وأخذ بلحيته- وقال لى: يقتلك أشقى هذه الأمة كما عقر ناقه الله أشقى بنى فلان من ثمود. قال [الراوى]: فنسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فخذة الدنيا دون ثمود.

ورواه ابن عساكر بسنده عن أبى يعلى- وبأسانيد أخر- فى الحديث: (١٣٨١) وما بعده من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٣٧-٣٣٥ بتحقيق المحمودى.

وللحديث مصادر وأسانيد أخر كثيرة، ورواه أيضاً أحمد بن عمر البصرى المعروف بالبزار- المتوفى سنة: (٢٩٢)- فى عنوان: «ومما رواه فضالة بن أبى فضالة عن عليّ» فى أواخر مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ٣ ص ١٣٧، ط ١- قال: حدثنا محمد بن عبدالرحيم، حدثنا الحسن بن موسى حدثنا محمد بن راشد، عن عبدالله بن محمد بن عقيل: عن فضالة بن أبى فضالة الأنصارى قال: خرجت مع أبى عائداً لعلّى- وكان مريضاً- فقال له أبى: ما يقيمك بهذا المنزل، لو هلكت به لم يلك إلا أعراب جهينة، فلو دخلت المدينة كنت بين أصحابك، فإن أصابك ما تخاف أو نخافه عليك وليك أصحابك- وكان أبوفضالة من أهل بدر- فقال له عليّ: إنى لست ميتاً فى مرضى هذا- أو من وجعى هذا- إنه عهد إلى النبى صلى الله عليه وسلم أنى لا أموت حتى- أحسبه قال: - أضرب وتخضب هذه من هذه- يعنى [لحيته من دم] هامته. [قال: فقتل أبوفضالة معه بصفين.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل- المتوفى عام: (٢٤٠) فى الحديث: (٣١٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل- كما رواه أيضاً فى الحديث: (٢٤٤) من مسند عليّ عليه السلام برقم: (٨٠٢) من كتاب المسند: ج ١، ص ١٠٢ ط ١، وفى ط ٢ ج ٢ ص ١٣٣- قال: حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا محمد- يعنى ابن راشد- عن عبدالله بن محمد بن عقيل: عن فضالة بن أبى فضالة الأنصارى- وكان أبوفضالة من أهل بدر- قال: خرجت مع أبى عائداً لعلّى بن أبى طالب من مرض أصابه ثقل منه، قال: فقال له أبى: ما يقيمك فى منزلك هذا؟ لو أصابك أجلك لم يلك إلا أعراب جهينة، تحمل الى المدينة فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك. فقال عليّ: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى أنى لا- أموت حتى أوامر ثم تخضب هذه- يعنى لحيته- من دم هذه- يعنى هامته- فقتل [عليّ عليه السلام] وقتل أبوفضالة مع عليّ يوم صفين.

والحديث صححه أحمد محمد شاكر فى تعليقه على المسند، وأشار أيضاً الى مصادر كثيرة للحديث ينبغى أن يراجع اليه.

ورواه أيضاً الحاكم النيسابورى وصححه- وأقره الذهبى- كما فى الحديث: (٢٠) من فضائل عليّ عليه السلام من المستدرک: ج ٣ ص ١١٣، قال:

أخبرنا ابراهيم بن اسماعيل القارىء حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى حدثنا عبدالله بن صالح، حدثنى الليث بن سعد، أخبرنى خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبى هلال:

عن زيد بن أسلم أن أباسنان الدولى حدثه أنه عاد علياً رضى الله عنه فى شكوى له أشكاها، قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين؟ فى شكواك هذه فقال: لكنى والله ما تخوفت على نفسى منه، لأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق

المصدوق يقول [لى]: إنك ستضرب ضرباً هاهنا- وأشار الى صدغيه- فيسيل دمها حتى تختضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

ورواه عنه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي- المولود سنة: (٣٨٤) المتوفى عام: (٤٥٨) فى عنوان: «باب ما روى فى إخباره [صلى الله عليه وسلم] بتأثير على رضى الله عنه وقتله، وكان كما أخبر» - من كتاب دلائل النبوة: ج ٦ ص ٤٣٨ ط دار الكتب العلمية ثم قال: ولهذا الحديث شواهد تقوى بشواهد، ثم أورد بعض شواهده فليراجع.

[٣٣٩] كذا فى أصلى، وفى تيسير المطالب: «قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن دينار، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا الحسن بن اسماعيل، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا ابن أبى الزناد...»

[٣٤٠] هذا الوصف للخوارج- قبحهم الله قد جاء فى روايات كثيرة.

[٣٤١] وهذا القول متواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام يجد الباحث كثيراً من نصوصه فى المختار: (٢٧١) وما بعده من نهج السعادة: ج ٢ ص ٣٩٦ ط ١.

[٣٤٢] هذا هو الظاهر، وفى أصلى: «فكان قتلهم دلالة على أنه المحق...»

[٣٤٣] ما بين المعقوفين أخذناه من كتاب مقاتل الطالبين: ص ٣٧ ط مصر.

[٣٤٤] كذا فى أصلى، وهذا سهو من المصنف أو خطأ من الكتاب والناسخين، والصواب: «عبيد الله بن العباس» لأن عبد الله بن العباس لم يكن بالعراق حين استشهد أمير المؤمنين عليه السلام، بل كان هرب من أمير المؤمنين بسبب ما أخذه من بيت المال واستجار بيت الله الحرام زادها الله عزاً وشرفاً.

[٣٤٥] كذا قال المصنف من دون ذكر شاهد ومصدر لما قاله، وهذا أيضاً سهو من المؤلف، والصواب أنه عليه السلام دفن أولاً وبداية بالغرى وهو النجف الأشرف فى البقعة المباركة التى يرفرف نورها الى الآن على الآفاق.

[٣٤٦] انظر تفصيل ترجمه الناصر للحق الحسن بن على هذا بقلم المؤلف فى كتاب الحدائق الوردية: ج ٢ ص ٤١-٢٨.

و أيضاً عقد له ترجمه حسنه عبدالسلام الوجيه- وذكر فيها أسماء كثير من تأليفاته- برقم: (٣١٧) من كتابه: أعلام المؤلفين الزيدية ص ٢١٣-٢١٠ فقال:

الإمام الحسن الأطروش- المولود سنة: (٢٣٠) المتوفى عام: (٣٠٤)- [هو] الإمام الناصر للحق الحسن بن على بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام الملقب بالأطروش الناصر الكبير الناصر للحق...

وله أيضاً ترجمه مختصرة فى حرف الحاء من رجال النجاشى والطوسى، وعنهما نقلها السيد الخوئى رحمه الله فى معجم رجال الحديث: ج ٥ ص ٣١-٣٠ ط ١.

وأشار ابن الأثير أيضاً الى بعض ما جرى بين الناصر للحق وبين بعض معاصريه، كما فى حوادث سنة: (٣٠٤-٣٠١) من تاريخ الكامل: ج ٨ ص ١٠٥-٨١.

[٣٤٧] هذا هو الظاهر، وفى أصلى: «فتحكم لى بحكمك...»

[٣٤٨] وليلاحظ شواهد هذه القطعة ونواقضها فى تعليق الحديث: (١٤١١) وما بعده من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٥٧ و ص ٣٦٧-٣٦٢ ط ٢ بتحقيق المحمودى.

[٣٤٩] هو أبو القاسم إسماعيل بن أحمد البستى السجستانى، ترجمه الحاكم الجشمى فى كتاب شرح العيون فى عداد تلامذة القاضى عبد الجبار المعتزلى، بقوله:

«أبو القاسم البستى، من هذه الطبقة، أبو القاسم بن أحمد البستى، أخذ عن القاضى، وله كتب كثيرة، وكان جدلاً حاذقاً يميل إلى الزيدية، وصحب قاضى القضاة حتى حج، وكان إذا سئل عن مسألة أحال عليه، وناظر الباقلانى فقطعه، لأن قاضى القضاة ترفع عن

مكالمته».

توفى حدود سنة ٤٢٠ هـ. هكذا جاء فى مقدمة كتاب المراتب للبستى، ط ١.

وذكره ابن شهر آشوب فى عنوان: «باب جامع» برقم: (٩٥١) من كتاب معالم العلماء ص ١٣٨ قال: أبو القاسم محفوظ البستى زيدى له كتاب المراتب.

وقال فى الباب المتقدم الذكر آنفاً برقم: (٩٩٠) ص ١٤١: القاضى أبو القاسم البستى زيدى له كتاب الدرجات.

[٣٥٠] كلاً ثم كلاً القياس ليس من جملة الأدلة الشرعية، وما يستنتجه القائل ليس من حكم الله فى شىء بل هو من حكم القائل بظنه ووهمه، وقد أجمع المعصومون من عتره النبى صلوات الله عليهم أجمعين على بطلانه وعلى أن القائل مقتد بالشیطان فإنه أول من أسس القياس وقال- عند تمرده عن امتثال أمر الله بالسجود لآدم ما حكاه الله تعالى عنه فى الآية (١٢) من سورة الأعراف- وغيرها: «خلقتنى من نار وخلقته من طين».

وقد بسط علماؤنا قدس الله أسرارهم فى أصول الفقه أدلة بطلان القياس، وأشار الى بعضها الميرزا حبيب الله الخوئى طاب ثراه فى شرحه- على المختار الأول من نهج البلاغة- المسمى بمنهاج البراعة: ج ٢ ص ٦٢- ٥٨ ط ٢ فليراجع.

[٣٥١] الظاهر أن مراد المصنف من الحاكم هو الحاكم الجسمى مؤلف كتاب تنبيه الغافلين.

[٣٥٢] وقریباً منه رواه الخوارزمى فى الفصل: (٢٦) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٨١ ط الغرى.

وأيضاً قريباً منه رواه الحموى فى آخر السمط الأول- قبل خاتمة الكتاب- من فرائد السمطين: ج ١٣٩١ بتحقيق المحمودى.

وأيضاً قريباً منه رواه الباعونى فى الياب: (٥٩) من كتابه جواهر المطالب: ج ٢ ص ١٠٦، ط ١، بتحقيق المحمودى.

[٣٥٣] والأبيات رواها أبو العرب محمد بن أحمد التميمى- المتوفى سنة (٣٣٣)- فى مقتل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المحن: ص ١٠٠- ٩٩ ط ٢ بمكتبة دار العرب ببيروت قال:

وحدثنى محمد بن بسطام قال: حدثنا أبو الزبىاع قال: حدثنى يحيى بن سليمان قال: حدثنا عمر بن عثمان- يعنى الحمصى- عن أبى إسماعيل الجعفى، قال: قالت أم الهيثم بنت عريان الخثعمية ترثى علياً رحمه الله ورضى عنه:

ألا يا عين ويحك أسعدينا

ألا تبكى أمير المؤمنين

رزتنا خير من ركب المطايا

وخيسها وخير الناصرينا

ومن لبس النعال ومن حذاها

ومن يقرأ الثمانى والمئينا

وكل مناقب الخيرات فيه

وحب رسول رب العالمينا

يقيم الخير لا يرتاب فيه

ويقضى بالفرائض مستبينا

وليس بكاتم علماً لديه

ولم يخلق من المتحزبينا

ويدعو للجماعة من أتاه

ويهتك قطع أيدى السارقينا

وغرّونا بأنهم عكوف  
وليس كذاك فعل العاكفينا  
أفى شهر الصيام فججتمونا  
بخير الناس طراً أجمعينا  
ألم يأتوه إذ هربو جميعاً  
وكان لقاءه حصناً حصيناً  
تبكى أم كلثوم عليه  
بعبرتها وقد رأت اليقينا  
تطوف به لحاجتها إليه  
فلما استيأست رفعت رنيننا  
فلا تشمت معاوية بن صخر  
فإن بقيته الخلفاء فينا  
وقد أتت المقادة عن تراض  
إلى ابن نبينا وإلى أخينا  
وأن يعطى زمام الأمر قوماً  
طوال الدهر غيرهم الأميّنا  
وأنّ الناس إذا فقدوا عليّاً  
نعام فى ظلام قد عشنا

وقال محقق الكتاب فى تعليقه: الأبيات تنسب لأكثر من قائل، وهى ستّة أبيات فى الكامل: ج ٣ ص ١٥٧ [نسبها] لأبى الأسود الدؤلى، وهكذا [نقلها أبو الفرج] فى الأغانى: ج ١٢ ص ٣٢٩.

وانظر مقاتل الطالبيين: ص ٤٣، وتاريخ الطبرى: ج ١ ص ٣٤٦٧ ط القديم، وشذرات الذهب: ج ١ ص ٥١، وأسد الغابة: ج ٤ ص ٤٠، والاستيعاب: ج ٣ ص ١١٣٢، ومروج الذهب: ج ٤ ص ٤٣٦.

[٣٥٤] هذا البيت كان بخطّ الأصل فى هامش أصلى ولكن رسم الخطّ فى الشطر الثانى منه غير جليّ.

[٣٥٥] الأبيات ذكرها أبو عمر فى آخر ترجمته أمير المؤمنين عليه السّلام من كتاب الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٦٦.

[٣٥٦] وبخطّ الأصل فى هامش أصلى ما لفظه: (الصاب والعلقم بمعنّى واحد- ولكن اختلفت اللفظ ألا- وهو الحنظل.

[٣٥٧] قال الطبرسى رفع الله مقامه فى تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان ما محصّيه: «قرأ الكوفيون والشاميون وسهل «زكية» بغير ألف، وقرأ الباقون «زكية» بالألف.

[٣٥٨] الحديث معروف ولكن لم يتهنأ لى الوقت للمراجعة الى مصادره.

[٣٥٩] وإليك الحديث سنداً ومتناً كما جاء تحت الرّقم: (٣٢٦) من مناقب ابن المغازلى ص ٢٨١ قال:

أخبرنا القاضى أبو تمام على بن محمّد بن الحسين، أخبرنا القاضى أبو الفرج أحمد بن على بن جعفر بن المعلّى الخيوطى إذناً، حدثنى أبو الطيب محمّد بن حبيش بن عبد الله بن هارون النيلي- فى الطراز بواسط سنة إحدى و ثلاثين وثلاث مائة- قال: أخبرنا المشرف بن سعيد الذارع، حدّثنا إبراهيم بن المنذر الحزامى حدّثنا سفيان بن حمزة الأسلمى عن كثير بن زيد، قال:

دخل الأعمش على المنصور، و هو جالس للمظالم، فلما مرّ به قال له: يا سليمان تصدّر. فقال [الأعمش]: أنا صدر حيث جلست، ثم

قال: حدثنى الصادق، قال: حدثنى الباقر، قال: حدثنى السّجّاد، قال: حدثنى لشهيد، قال: حدثنى التقى و هو الوصىّ أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام، قال: حدثنى النّبى صلى الله عليه وآله، قال: أتانى جبريل عليه السّلام فقال: «تختموا بالعقيق فإنه أول حجر شهد لله بالوحدانية، ولى بالنبوة، ولعلى بالوصية، ولولده بالإمامة و لشيعته بالجنة»....

[٣٦٠] وهذا رواه الخوارزمى أيضاً فى الحديث: (٣٥) من الفصل: (١٩) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام: ص (٣١٢).

ورواه أيضاً الكنجدى الشافعى فى كفاية الطالب ص ٢٥٥ ط الغرى.

ورواه أيضاً الحموى فى آخر الباب ٢٣ من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١ ص ١٣٧.

[٣٦١] فليحقق ذلك فإنى لم يتهيأ لى الوقت للمراجعة.

[٣٦٢] هذا هو الظاهر، وفى أصلى: «أراد أن يكتب الى الرهط»....

[٣٦٣] ما أطلعت بعد على كيفية حيازة أبى بكر واخوته لخاتم النّبى صلى الله عليه وآله، فليحقق.

[٣٦٤] هذا هو الظاهر المذكور فى ترتيب أمالى السّيد المرشد بالله: ج ١، ص ١٣٩، ط ١. وفى أصلى المخطوط من محاسن الأزهار-

ومثله فى الحديث (٨) من كتاب النور المشتعل: ص ٧١، ط ١:-

أوفى الصلاة مع الزكاة مقامها

فأله يرحم عبده الصبارا

ومثلها فى ذيل الحديث: (٢٣٧) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٣٧ ولكن فى النور المشتعل: «فأقامها».

[٣٦٥] كذا فى أصلى، والحديث رواه ابن المغازلى برقم: (٣٥٥) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٣١٢ وقال: أخبرنا

أبونصر أحمد بن موسى بن الطّحان إجازة، عن القاضى أبى الفرج الخيوطى قال: حدّثنا عبد الحميد بن موسى العباد، حدّثنا [محمّد بن

إسحاق الخزاز، حدّثنا عبد الله بن بكّار، حدّثنا عبيد بن أبى الفضل؟ عن [محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن على عليه السّلام...]

ومن أراد المزيد من روايات أمير المؤمنين عليه السّلام حول نزول الآية المباركة فيه، فعليه بما رواها الحافظ الحسكافى فى تفسير الآية

الكريمة فى الحديث ٢٣٣ وتعليقه من شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٢٦ تا ٢٢٧ ط ٢.

[٣٦٦] هذا هو الحديث (٣٥٨) من مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام لابن المغازلى ص ٣١٣ ط ٢. وقال القرطبي- ردّاً على من قال:

المراد من قوله تعالى: «ومن عنده علم الكتاب» هو عبد الله بن سلام:- وكيف يكون [المراد] عبد الله بن سلام و هذه السورة مكية

وابن سلام أسلم بالمدينة [كما] ذكره الثعلبي.

وقال القشيري: قال ابن جبير: السورة مكية، و ابن سلام أسلم بالمدينة بعد [نزول] هذه السورة فلا يجوز أن تحمل هذه الآية على

ابن سلام.

وساق الكلام إلى أن قال: وقال عبد الله بن عطاء: قلت لأبى جعفر [محمّد] بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم:

زعموا «أنّ الذى عنده علم الكتاب» [هو] عبد الله بن سلام؟ فقال: إنّما ذلك على بن أبى طالب رضى الله عنه. وكذلك قال محمّد بن

الحنفية.

ولياحظ تفسير القرطبي: ج ٩ ص ٣٣٦، والعمدة لابن البطريق: ص ١٥٢ ط ١.

[٣٦٧] رواه الثعلبي فى تفسير آية الولاية فى تفسيره الكشف و البيان: ج ١/الورق ٧٤/أ. ورواه عنه الحافظ ابن البطريق رحمه الله

فى الفصل الخامس عشر من الجزء الأول من كتاب العمدة ص ٥٩.

وأيضاً رواه عنه ابن البطريق فى الفصل الأول فى الحديث: (١٣) من كتابه خصائص الوحي المبين ص ٤٤.

ورواه أيضاً الحافظ الحسكافى فى تفسير الآية (٥٥) من سورة المائدة فى الحديث: (٢٣٥) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٢٩ قال:

حدثنى أبو الحسن محمّد بن القاسم [الفقيه] الصيدلانى قال: أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد الشعرانى؟

قال: حدّثنا أبو علي أحمد بن علي بن رزين الباشاني قال: حدّثني المظفر بن الحسن الأنصاري قال: حدّثني السندی بن علي الوراق؟ قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحمّاني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربيعي ...

ورواه عنه وعن الثعلبي أمين الإسلام الطبرسي رفع الله مقامه في تفسير الآية المتقدم الذكر في مجمع البيان.

وأيضاً رواه عن تفسير الثعلبي السيد المنصور بالله عبد الله بن حمزة في كتابه الشافي: ج ١، ص ١٢٢ ط ١.

ورواه أيضاً عن الثعلبي وغيره الحمّوي في الحديث: (١٠٥) في الباب: (٣٩) من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١ ص ١٩١ ط ١.

[٣٦٨] لفظه: «القطع» رسم خطها من أصلي غير جليّ، وكانت مكتوبة بين السطرين في أصلي.

[٣٦٩] لفظه: «ثم» رسم خطها لم يكن واضحاً في أصلي.

[٣٧٠] كذا في أصلي غير أنّ ما بين المعقوفين زيادة ظنيّة منّا - والظاهر أنّه «أخو أحمد بن الحسين بن بابا الآذوني» المذكور في الحديث: (٦١) من فضائل عليّ عليه السلام من ترتيب أمالي المرشد بالله: ج ١ ص ١٤٥.

[٣٧١] هو والد السيد المرشد بالله صاحب الأمالي الخميسية وغيرها.

[٣٧٢] جملة: «أخبرنا أبو بريد أحمد بن بريد» رسم خطها غير واضح.

[٣٧٣] كذا في أصلي ولفظه غير واضح وكأنّ فيه: «والمودّ والناصر والإمام»، ... وليراجع نسخة صحيحة.

[٣٧٤] وليراجع ما أفاده السيد المنصور بالله في كتاب الشافي: ج ١، ص ١١٩، ط ١.

[٣٧٥] رواه السيد المرشد بالله في الأمالي الخميسية - كما في الحديث: (١٤) من عنوان: (الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين عليه السلام) ... من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٣٦، ط ١. ورواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث (٧) من الفصل: (١٤) من مناقبه ص ٨١ وفي ط ص ١٣٧ قال:

وأخبرني الإمام الأجلّ شمس الأئمّة أخي أبو الفرج محمد بن أحمد المالكي [قال: أخبرني الشيخ الإمام الزاهد أبو محمد اسماعيل بن علي بن اسماعيل، حدّثنا السيد الأجلّ الإمام المرشد بالله أبو الحسن يحيى بن الموقّ بالله ...

ورواه الطبري في كتاب الولاية، والعكبري في الإبانة كما في عنوان: «فصل في ظالميه ومقاتليه» من مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٢١٥.

ورواه أيضاً المسعودي - المتوفى سنة: (٣٤٦) - في آخر سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من مروج الذهب: ج ٣ ص ٤٢٣ ط بيروت.

ورواه أيضاً المرزباني في أخبار شعراء الشيعة كما في هامش كفاية الطالب ص ٨٢.

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق محمد بن عليّ بن الحسين - المتوفى سنة: (٣٨٢) - في الحديث: (٢) من المجلس: (٢١) من أماليه ص ٨٦ قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا العباس بن الفضل المقرئ، قال: حدّثنا عليّ بن الفرات الإصبهاني قال: حدّثنا أحمد بن محمد البصري قال: حدّثنا جندل بن والقي، قال: حدّثنا عليّ بن حماد، عن سعيد [بن جبير]، عن ابن عباس ...

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الباب: (٨٨) من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣١١.

ورواه أيضاً الفقيه الحافظ أبو الحسن عليّ بن محمد الجلابي الشافعي المعروف بابن المغازلي - المتوفى عام: (٤٨٣) - في الحديث: (٤٤٧) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٩٤ ط ٢ قال:

أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلمد البزّار، وأبو الفرج محمد بن هارون بن الحسين الفقيه المالكي رحمهما الله قالوا: أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، حدّثنا أبي وعمّاي أبو القاسم وأبو الحسن وأبو عبد الله جعفر ومحمد ومحمد؟ قالوا: قرئ عليّ جدّنا العباس بن عبد الله بن جعفر - ونحن حضور نسمع - قال: حدّثني عمّي يعقوب بن جعفر بن سليمان بن عليّ قال: حدّثني أبي، عن أبيه، [عن أبيه] قال: كنت مع [أبي] عبد الله بن عباس وسعيد بن جبير يقوده فمرّ عليّ ضفّة زمزم فإذا بقوم من أهل الشام يسبون عليّاً عليه السلام فقال لسعيد: ردّني إليهم [فردّه إليهم] فوقف عليهم فقال: أيكم السابّ لله عزّ وجلّ ...

ومثله رواه أيضاً أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى المستشهد عام: (٦٥٨) فى الباب العاشر من كفاية الطالب، ص ٢٧ قال: أخبرنا أبو الحسن ابن أبى عبد الله بن أبى الحسن البغدادي بدمشق عن الفضل بن سهل بن بشر الإسفرائنى أخبرنا الحافظ أحمد بن على البغدادي [قال: القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى حدثنا أبى وعمامى قالوا: قرىء على جدنا العباس بن عبد الواحد ونحن نسمع [قال: حدثنا عمى يعقوب بن جعفر بن سليمان، حدثنا أبى حدثنا أبى عن أبيه؟ قال: كنت مع أبى عبد الله بن العباس وسعيد بن جبير يقوده...]

ورواه أيضاً مسنداً صدر الدين أبوالمجامع ابراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي - المولود سنة: (٦٤٤) المتوفى عام (٧٢٢) - فى الباب ٥٦ من السمط الاول من فرائد السمطين: ج ١، ص ١٥٧، ط ١.

وأقرب سند بما ذكره حميد الشهيد هاهنا هو ما أورده ابن عساكر فى حرف الطاء برقم: (٥١١) من معجم شيوخه قال: أخبرنا طلحة بن أحمد بن الحسين أبو العزّ البصرى المالكى القتاملى إجازة كتب بها لى من البصرة قال: [قال: أنبأنا أبو طاهر جعفر بن محمد بن الفضل العبادانى أنبأنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى حدثنا أبو العباس أحمد بن داود بن على الهاشمى حدثنا أبو أسامة عبد الله بن أسامة المطلبى حدثنا جندل بن والى، حدثنا على بن حماد، عن المنقرى عن حدثه عن ابن عباس.

[٣٧٦] رواه السيد المرشد بالله فى الأمالى الخميسية - كما فى الحديث: (٤٣) فى أواخر عنوان: «الحديث السابع» ... من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٥٦ تا ١٥٧ ط ١.

[٣٧٧] كذا فى أصلى، وفى ترتيب الأمالى الخميسية: ج ١ ص ١٥٦: «ولفظ الحديث له - قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن جعفر بن حيان» ... والحديث رواه الخفاجى رسلاً فى أواخر الفصل الأوّل من المقصد الرابع من تفسير آية المودة: ص ١٥٤ ط ١.

[٣٧٨] ذكره المسعودى بمغايرة لفظية طيفيه فى تاريخ أيام المعتصم العباسى قبيل خلافة الواثق بالله العباسى من كتاب مروج الذهب: ج ٣ ص ٤٧٥ ط دار الأندلس بيروت.

[٣٧٩] كذا فى متن محاسن الأزهار، ومثله فى مروج الذهب، وفى هامش محاسن الأزهار بخط كاتب المتن: (كان يبغض علياً عليه السلام). وانظر ترجمة الفضل بن أيوب فى كتاب القند: ص ٦٥٤ برقم ١١٤٥.

[٣٨٠] وبعده فى مروج الذهب هكذا:

فبلغ من عداوة دلف هذا لأبيه ونصبه ومخالفته له - لأنّ الغالب على أبيه التشيع والميل الى على - أن شنع عليه بعد وفاته وهو ما حدث به محمد بن على القوهستانى قال: حدثنا دلف بن أبى دلف، قال: رأيت فى المنام آتياً أتانى بعد موت أبى فقال لى أجب الأمير فقامت معه فأدخلنى داراً وحشة وعرة وأصعدنى على درج منها ثم أدخلنى غرفة فى حيطانها أثر النار، وفى أرضها أثر الرماد، وإذا به عريان واضع رأسه بين ركبتيه فقال كالمستفهم: دلف؟ قلت: [نعم] دلف، فأنشأ يقول:

فلو أنا اذا متنا تُركنا

لكان الموت راحة كلّ حى

ولكننا اذا متنا بعثنا

ونُسأل بعده عن كلّ شىء

[٣٨١] الظاهر أنّ هذا هو الصواب، ورسم الخط من أصلى فى قوله: (غرضاً) غير واضح وربما يقرأ (عوضاً).

[٣٨٢] هذا هو الظاهر، وما وضعناه بين المعقوفين زيادة منّا يقتضيها سياق الحديث، وما جاء مستفيضاً فى تفسير الآية الكريمة، كما فى الحديث: (٨٢٢ تا ٨٤٥) وتعليقاتها من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٨٩ تا ٢١٢ ط ٢.

وفى أصلى المخطوط: (قيل يارسول الله من قرابتك لما نزلت هذه الآية. قال على وفاطمة وأولادهما).

والحديث رواه الواحدى أيضاً فى تفسير الآية الكريمة فى تفسيره الوسيط: ج ٤ ص ٥١ ط دار الكتب العلمية بيروت، قال:



أخبرنا أبو حسان المزكي [محمد بن أحمد بن جعفر- المتوفى عام: (٤٣٢) المترجم في شذرات الذهب: ج ٣ ص ٢٥٠]- أنبأنا أبو العباس محمد بن إسحاق- [المتوفى (٣٥٤) المترجم في كتاب اللباب و ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ٤٢٨]- أنبأنا الحسن بن علي بن زياد السدي- المسري «خ» - أنبأنا يحيى بن عبد الحميد الحماني أنبأنا حسين الأشقر، أنبأنا قيس، أنبأنا الأعمش، عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس قال: لما نزلت «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا [يامرنا «خ»] الله تعالى بمودتهم؟ قال: علي وفاطمة وولديهما [وولدهما «خ»].

ورواه أيضاً شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي- المتوفى سنة: (٩٠٢) في كتابه: استجلاب ارتقاء الغرف الورق ١٨ /ب/، وفي ط ١: ص ٦٧ قال:

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير وابن أبي حاتم في تفسيره والحاكم في مناقب الشافعي والواحدى في الوسيط، وآخرون منهم أحمد في المناقب، كلهم من رواية حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما نزلت هذه الآية: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما.

أقول: وروايات جميع من أشار اليهم السخاوي- مع الزيادة- يجدها الباحث في تفسير الآية الكريمة في شواهد التنزيل فليراجع البتة.

وروى ابن الجوزي المتوفى سنة: (٥٩٧) في أواخر فضائل علي عليه السلام من كتاب التبصرة ص ٤٥٣ قال:

وكان أحمد بن حنبل إذا سئل عن علي وأهل بيته قال: [هم] أهل بيت لا يقاس بهم أحد. [ثم قال ابن الجوزي]:

يا بنى بنت النبي المصطفى

حبكم ينفي عن المرء الظنن

إن لله علينا منناً

حبكم شكر لها تيك المنن

أنتم من لم يرد معطى الهدى

غير ود الناس إياكم ثمن

أنا عبد الحق لا عبد الهوى

لعن الله الهوى فيمن لعن

وقال السمهودي في آخر القسم الثاني من جواهر العقدين الورق ١٩١ /أ/ قال:

لا غرو في بثي محاسن معشري

بالواضح التبيان والبرهان

نصحاً لهم ولأمة فرضت مودتها

لهم في منزل القرآن فالنصح

أوجه علينا ربنا

للكل في سرّ وفي إعلان

هذا وما استقصيت منقبة لهم

بالمنطق الأقصى من التبيان

إلا وعندى أن ما قد فاتنى

أضعاف ما قد قلت في أزمان

فمحاسن الآل الكرام كثيرة  
لا يحصها أحد سوى المَنان  
من أجل أن نباعها من أحمد  
خير الخليفة سيد الأكوان  
صلى عليه إلهنا وعليهم

والصحب ما اخضرت ربي الأفنان

[٣٨٣] هذا هو الظاهر، وفي أصلي (من ظلم الأجير أجرته)....

[٣٨٤] هذا هو الظاهر، وفي أصلي: (فلما كان يغيب احتيج الى الاسم ينبيء عنه)....

[٣٨٥] هذا هو الظاهر، وفي أصلي المخطوط: (وكان الحضور والمغيب لا يجوز عليه في الحقيقة)....

[٣٨٦] تقدّم في شرح البيت الأول من هذه المخطوطة: ص ٩.

[٣٨٧] والأخبار الصحيحة الدالة على ذلك مستفيضة، كما تتجلى ذلك لكل من يراجع تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل: ج ١

ص ٤٣٢ تا ٤٣٧ ط ٢، وكذلك تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٧٠ تا ٣٧٢ ط ٣.

[٣٨٨] كذا في أصلي غير أن في هامشه بخط الأصل: «فعله»، ولعل الصواب أن يكون هكذا: «وهو اسم اشتقاقي فعله الأمان آمنه فهو

مومن».

[٣٨٩] للحديث- أو ما هو في معناه- أسانيد ومصادر يجدها الطالب في الحديث الأول وما بعده وتعليقاته من كتاب شعب الإيمان-

تأليف البيهقي:- ج ١، ص ٣١ تا ٣٤ ط ١.

[٣٩٠] هذه جملة من المختار الثاني من الباب الثالث من نهج البلاغة.

[٣٩١] قال أمين الإسلام الطبرسي رفع الله مقامه- في تفسير الآية الكريمة في مجمع البيان: ج ٧ ص ١١٨:- قرأ أهل الكوفة- غير

عاصم:- «شقاوتنا» بالألف وفتح الشين، و[قرأ]الباقون: «شقوتنا» بكسر الشين من غير ألف...

قال أبوعلی: (الشقوة) كالرقّة والفتنة. و (الشقاوة) [بفتح الشين وعلى زنة ضدّها السعادة] فالقراءة بهما جميعاً سائغة.

[٣٩٢] الحديث رواه ابن المغازلي بما رواه عنه المصنفها هنا في الحديث: (٣٧٠) مناقبه ص ٣٢٣ ثم قال:

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إذنا، أخبرنا عمر بن عبد الله بن شاذب، حدثنا محمد بن جعفر العسكري حدثنا محمد بن

عثمان، حدثنا عبادة بن زياد، حدثنا عمرو بن ثابت، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح:

عن ابن عباس قال: وقع بين علي بن أبي طالب وبين الوليد بن عقبة كلام فقال له علي: [أسكت] يا فاسق! فردّ عليه؟ فأنزل الله: «أفمن

كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون» [١٨/السجدة: ٣٢].

وللحديث مصادر وأسانيد، ورواه أيضاً أبو الفرج الإصبهاني في عنوان: «ذكر باقي خبر الوليد بن عقبة» من كتاب الأغاني: ج ٥ ص

١٥٣، ط دار الفكر، قال:

حدّثني إسحاق بن بنان الأنطاطي قال: حدثنا مبشر، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن

جبير:

عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: أنا أحد منك سناناً وأبسط منك لساناً وأملاً للكتيبة

طعاناً. فقال له علي رضي الله تعالى عنه: اسكت فإنما أنت فاسق. فنزل القرآن: «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون».

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (٦١٠) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ١، ص

٥٧٢ تا ٥٨١ ط ٢.

ورواه أيضاً عبدالكريم الرافعى - المتوفى سنة: (٦٢٣) - فى ترجمه عبدالرحمان بن محمد أبى نزار.

[٣٩٣] ذكرها المؤلف فى سيره الإمام الحسن عليه السلام من كتاب الحدائق الوردية: ج ١، ص ٩١ ط ٢.

وبعض فقراتها ذكرها أيضاً الطبرى.

وبعض فقراتها رواه ابن عساكر بسندين فى ترجمه الشقى أبى الأعور السلمى عمرو بن سفيان من تاريخ دمشق: ج ٤٦ ص ٥٩ وفى ط دار الفكر: ج ٤٦ ص ٥٩.

ورواه أيضاً الباعونى فى الباب: (٧١) من كتاب جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣١٧ ط ١.

وذكرها تفصيلاً ابن أبى الحديد - نقلاً عن كتاب المفاخرات للزبير بن بكار، كما فى شرح المختار: (٨٣) من نهج البلاغة: ج ٦ ص ٢٨٥ ط الحديث بمصر.

وعلقناه حرفياً على الباب: (٧١) من جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢١٧ وما بعدها فليراجع.

[٣٩٤] كذا فى أصلى المخطوط من محاسن الأزهار، وعقد بعض معاصرنا - من إخواننا الزيدية وهو عبدالسلام عباس الوجيه - ترجمه له فى حرف العين تحت الرقم: (٧١٧) من كتابه أعلام المؤلفين الزيدية: ج ١، ص ٤٢٩ قال:

علّى بن الحسين بن محمد الديلمى أبو الحسن الزيدى المعروف بشاة سريحان، من كبار علماء الزيدية فى العراق. قال ابن أبى الرجال [فى شأنه: هو] العلامة الكبير رئيس العراق حجة الزيدية...

روى عن أبيه، عن أبى يعلى حمزة بن سليمان، عن شيخ الزيدية عبدالعزيز بن الإسحاق البقال. وعن أبيه، عن القاضى عبدالجبار بن أحمد، عن زيد بن اسماعيل بن محمد الحسنى، عن السيد أبى العباس الحسنى.

ومن مؤلفاته كتاب المحيط بالإمامه كتاب حافل فى مجلدين ضخمين، وهو كالشرح لكتاب الدعامة للإمام أبى طالب الهارونى وإن كان فى غير ترتيبه، يشتمل على ذكر شبه المخالفين، وذكر بعض الفضائل فى أدلة اثبات إمامه أمير المؤمنين عليه السلام. مصادر ترجمته طبقات الزيدية خ، الجواهر المضية ص ٦٦ خ. لوامع الأنوار: ص ٢٣٢، مؤلفات الزيدية: ج ٢ ص ٤٢٦، المستطاب (خ) مطلع البدور (خ).

[٣٩٥] كلمة: «أسد» رسم خطها غير جلي فى أصلى وكتبناها على الظن.

[٣٩٦] انظر تفصيل القصة فيما أورده العلامة الأمينى رفع الله مقامه فى كتابه القيم الغدير: ج ٨ ص ١٢٥ وما حولها من ط ١.

[٣٩٧] تقدم كلام المصنف حول الآية الكريمة فى شرح البيت: (٢٣) من هذا المخطوط.

[٣٩٨] رواه ابن المغازلى فى الحديث: (٣٦٧) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٢٣.

[٣٩٩] كذا فى أصلى المخطوط، و فى المطبوع من مناقب ابن المغازلى: «حدثنا محمد بن حمدويه المروزى قال: حدثنا أبوالموجه، حدثنا عبدان، عن أبى حمزة...».

[٤٠٠] وهذا هو الحديث: (٣٦٨) من مناقب ابن المغازلى ص ٣٢٢ وللحديثان - أو ما قاربهما - مصادر كثيرة جداً يجد الباحث شطراً كبيراً منها فى الحديث (٣٢٨) و ما يعده وتعليقاتها فى تفسير الآية الكريمة فى شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٢ تا ٣٣٠.

[٤٠١] جملة: «حدثنا الحضرمى» لم تكن موجودة فى أصلى المخطوط من محاسن الأزهار، وأخذناها من الحديث: (٣٦٨) من المناقب لابن المغازلى: ص ٣٢٢.

[٤٠٢] كذا فى المطبوع من المناقب لابن المغازلى والظاهر أنه الصواب، وفى أصلى المخطوط من محاسن الأزهار: «أبوموسى بن عبيدة الزيدى عن عبيدالله بن عبيدة الربدى...».

[٤٠٣] كذا فى أصلى المخطوط، وفى المناقب لابن المغازلى: «فيمن نزلت هذه الآية يا نبى الله...».

[٤٠٤] هذا هو الظاهر المذكور فى المناقب لابن المغازلى، وفى أصلى: «قد عرفتمكم صفتكم...».

[٤٠٥] هذا هو الصواب المذكور فى الآية: (١٩) من سورة الحديد، و فى أصلى: (والَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ).

[٤٠٦] كذا فى أصلى، و فى المناقب لابن المغازلى: (يعنى السابقين الأولين المؤمنين)....

[٤٠٧] كذا فى أصلى المخطوط من محاسن الأزهار، و فى الحديث: (٣٧٥) من مناقب ابن المغازلى ص ٣٢٨: «أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن غسان»....

[٤٠٨] كذا فى أصلى، و فى المناقب لابن المغازلى: «الحسين بن ثابت المدنى»....

[٤٠٩] هذا هو الظاهر، و فى أصلى - و مثله فى مطبوعة مناقب ابن المغازلى: (وإنَّ مُحَمَّدًا سَأَلَكَ أَنْ تشرح لى)....

[٤١٠] و من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أن تشرح لى صدرى إلى قوله - وأشركه فى أمرى» مقتبس من الآية: (٢٥ تا ٣٢) من سورة «طه»: قال: ربّ اشرح لى صدرى».

[٤١١] كذا فى أصلى، و فى مطبوعة مناقب ابن المغازلى: «و ادع ربك وسله يعطيك»... والحديث رواه أيضاً فرات الكوفى باختلاف فى بعض ألفاظه فى تفسير سورة مريم من تفسيره. و رواه عنه الحافظ الحسكافى فى الحديث: (٥٧) فى الفصل الخامس من مقدمات شواهد التنزيل: ج ١، ص ٥٦ ط ٢. و رواه أيضاً أبو نعيم الحافظ فى كتابه: «ما نزل من القرآن فى على» كما فى الحديث: (١١) من الباب (١٤) من تاريخ أمير المؤمنين من بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٥٩ ط الآخوندى و كما فى الحديث: (٣٧) من النور المشتعل: ١٣٨.

[٤١٢] كذا فى أصلى، و فى المناقب لابن المغازلى: «أبو عبيد بن خربويه».

[٤١٣] كذا فى الحديث: (٣٧٢) من المناقب لابن المغازلى، و فى أصلى: «الحسن بن محمد الزعفرانى قال: حدثنا ابن عبيد الله»....

[٤١٤] هذا أظهر مما فى أصلى و فيه: «وروى أيضاً بإسناده عن مجاهد قال: قال على بن أبى طالب: آية فى كتاب الله»... وللحديث أسانيد كثيرة و مصادر جمّة يجد الباحث كثيراً منها فى تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣١١ تا ٣٢٨ ط ٢.

[٤١٥] قد بينه المصنّف فى شرح البيت: (٨) من هذا الشرح.

[٤١٦] وللحديثين أسانيد و مصادر سنشير إليها، و رواهما أيضاً الثعلبى فى تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ٤/الورق ٢٦٩/أ/ قال:

أخبرنا ابن فنجويه، حدثنا أبو على المقرئ [الحسين بن محمد]، حدثنا أبو القاسم بن الفضل، حدثنا على بن الحسين، حدثنا محمد بن يحيى بن أبى عمر، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب، حدثنى رجل ثقة يرفعه الى على بن أبى طالب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قول الله تعالى: «وصالح المؤمنين» هو على بن أبى طالب.

[ثم قال الثعلبى:] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان، أخبرنا عمر بن الحسن، حدثنا أحمد بن الحسن، حدثنا أبى حدثنا حصين، عن موسى بن جعفر، عن أبىه، عن آباءه: عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول: «صالح المؤمنين» على بن أبى طالب.

ورواه أيضاً ابن أبى حاتم بسنده عن على عليه السلام - كما رواه عنه ابن كثير فى تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ٤ ص ٣٨٩ -

قال: حدثنا على بن الحسين، حدثنا محمد بن أبى عمر، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين قال:

أخبرنى رجل ثقة يرفعه الى على قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى: «وصالح المؤمنين» قال: هو على بن أبى طالب. ورواه عنه السيوطى مرسلًا فى الحديث: (١١٥٠) من مسند على عليه السلام من جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٢١.

ورواه أيضاً المتقى فى كنز العمال: ج ٦ ص ٢٤٤ ط ١، كما رواه أيضاً فى منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ٢ ص ٢١.

وللحديث أسانيد آخر يجدها الطالب فى تفسير الآية الكريمة فى شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٥٣ - ٣٤١ ط ٢.

- وأيضاً يجد الباحث للحديث مصادر وأسانيد في تفسير الآية الكريمة في كتاب النور المشتعل ص ٢٤١-٢٥٧ ط ١.
- [٤١٧] وهذا الحديث رواه السيد المرشد بالله بسنده عن الحبري في الأمالي الخميسية كما في الحديث: (٨) من عنوان: «الحديث الأول في الإيمان وكلمة التوحيد» ... من ترتيب أماليه: ج ١ ص ١٠ ط ١.
- والحديث هو الحديث الرابع من تفسير الحبري الورق ٣/ب/ وفي ط ٤٥.
- ورواه الحافظ الحسكاني بسنده عن أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي بسنده عن الحبري في الحديث (١١٣) في تفسير الآية: (٢٥) من سورة البقرة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ٩٦ ط ٢.
- [٤١٨] كذا في أصلي من مخطوطة محاسن الأزهار، وفي ترتيب أمالي المرشد بالله: «الحسين بن التوزي»، وفي الفقرة التالية: «وقال ابن التوزي إجازة»....
- [٤١٩] كذا في أصلي، وفي أمالي الشجري: «حدثنا أبو الحسن علي بن محمد»....
- [٤٢٠] هذا هو الصواب الموافق لما في أمالي المرشد بالله، وفي أصلي: «حسين بن حسين»....
- [٤٢١] هذا هو الصواب الذي تقدم بسند المصنف- الى القاضي الحسن بن علي بن الحسن الصفار- في شرح البيت الرابع من هذا الكتاب: ص ٣٤- وها هنا قد سقط من أصلي من محاسن الأزهار، ما وضعناه بين المعقوفين.
- والحديث رواه أيضاً الشيخ المفيد الحافظ أبو محمد عبدالرحمان بن أحمد بن الحسين الخزاعي- المتوفى بعد العام: (٤٧٦)- في الحديث: (٢٨) من كتابه الأربعين عن الأربعين قال:
- أخبرنا القاضي أبو علي الحسن بن علي الصفار بقراءة عليه، قال: أخبرنا أبو عمر ابن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس ابن عقدة، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن الأنصاري قال: حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلم، عن أبي الزبير.
- [٤٢٢] كذا في أصلي، والظاهر أن لفظتي: «بن علي» في أصلي من سهو قلم الكاتب، إذ لترجمة ابن عقدة مصادر كثيرة جداً، وكلها خالية عن ذكر «علي» في سلسلة نسبه، وبظني أن لفظه «علي» محرفه عن «عجلان» المذكور في سلسلة نسب أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة علي ما في فهرس النجاشي ص ٧٣ وتاريخ بغداد: ج ٥ ص ١٤ وغيرهما فليراجع.
- [٤٢٣] ولحديث جابر هذا أسانيد ومصادر كثيرة، ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٩٥٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٤٢ ط ٢ بتحقيق المحمودي قال:
- أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو عمر بن مهدي أنبأنا أبو العباس ابن عقدة... ورواه أيضاً الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث (٣٦) من الجزء التاسع من أماليه قال: أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة...
- وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة يجد الطالب كثيراً منها فيما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير سورة البيئ في الحديث: (١١٣٩) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٦٧ ط ٢.
- وليراجع أيضاً ما رواه السيد البحراني رحمه الله في الباب: (٣٠) من المقصد الثاني من غاية المرام ص ٣٢٩-٣٢٧ ط القديم.
- وليلاحظ أيضاً ما رواه المجلسي رفع الله مقامه في الباب: (١٣) من أبواب الآيات النازلة في شأن أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٤٤ وما حولها.
- ورواه أيضاً أبو الفوارس في الحديث: (٢٨) من أربعينه قال:..
- [٤٢٤] وليلاحظ ما أورده السيد شرف الدين العاملي قدس الله نفسه في كتابه القيم الفصول المهمة ص ٤١ ط ١.
- [٤٢٥] كذا قال المنصف، ولم أر من يروي هذا الكلام عن العباس، و المصنف أيضاً لم يذكر مصدراً لما ادعاه وذكره.

والذي جاء في المصادر الموثوقة - منها المختار: (٦٥) من نهج البلاغة - أنه لما انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنباء السقيفة بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما قالت الأنصار؟ قالوا: قالت: منّا أمير ومنكم أمير... ثم قال عليه السلام: فما ذا قالت قريش؟ قالوا: احتجّت بأنها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم! فقال عليه السلام: «احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة».

[٤٢٦] وذكره أيضاً المورخ الشهير محمد بن جرير الطبري في شرح مسند عليّ عليه السلام من كتاب تهذيب الآثار.  
[٤٢٧] ومثله في الحديث: (١٠٤٥، و ١١١٠) من المناقب لمحمد بن سليمان الكوفي: ج ٢ ص ٥٨٠/٥٣١ ط ١. وانظر ما علقناه عليهما.  
[٤٢٨] رواه السيد المرشد بالله في الأمالي الخميسية - كما في الحديث الأول من عنوان: «الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين عليه السلام» من ترتيب الأمالي الخميسية: ج ١ ص ١٣٣ ط ١.  
وللحديث أسانيد ومصادر، ورواه أيضاً الشيخ الأقدم محمد بن سليمان - المتوفى سنة: (٣٢٣) في الحديث: (٨١/٦٧) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١ ص ١٢٢ وص ١٤٦ ط ١.

ورواه أيضاً الطبراني في مسند عبدالله بن العباس برقم: (١١٦٨٧١) من المعجم الكبير: ج ١١ ص ٣١٠ قال:  
حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا عيسى بن راشد، عن عليّ بن بذيمة عن عكرمة:  
عن ابن عباس - رضی الله عنهما - قال: ما أنزل الله [يا أيها الذين آمنوا] إلا وعليّ أميرها [و] شريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في غير مكان [من القرآن] وما ذكر عليّاً إلا بخير.  
ورواه عنه الهيثمي في فضائل عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١١٢.

ورواه أيضاً أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي - كما في الحديث: (٢٣٦) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦١، ط ١ - قال: حدثنا ابراهيم بن شريك الكوفي قال: حدثنا زكريّا بن يحيى الكسائي قال: حدثنا عيسى عن عليّ بن بذيمة، عن عكرمة:  
عن ابن عباس قال: سمعته يقول: ليس من آية في القرآن [فيها] «يا أيها الذين آمنوا» إلا وعليّ رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد عليه السلام، في القرآن وما ذكر عليّاً إلا بخير.  
وأشار العلامة الطباطبائي طاب ثراه في تعليق الحديث إلى مصادر له.

ورواه أيضاً الباعوني - نقلاً عن مناقب أحمد - في آخر الباب: (٣٥) من جواهر المطالب: ج ١، ص ٢٢١ ط ١.  
ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: ج ١ ص ٢٩٨ ط ١، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المخارق التستري حدثنا محمد بن الحسن بن سماعه، حدثنا القاسم بن الضحّاك، حدثنا عيسى بن راشد، عن عليّ بن بذيمة عن عكرمة: عن ابن عباس قال: ما أنزل الله تعالى سورة في القرآن [وفيها: «يا أيها الذين آمنوا»] إلا كان عليّ أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله تعالى أصحاب محمد، وما قال لعلّي إلا خيراً.

وأيضاً رواه أبو نعيم الحافظ في ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٤ ط ١، قال: حدثنا محمد بن عمر بن غالب، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش عن مجاهد: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنزل الله آية فيها: «يا أيها الذين آمنوا» إلا وعليّ رأسها وأميرها.  
ثم قال أبو نعيم: لم نكتبه مرفوعاً إلا من حديث ابن أبي خيثمة، والناس رووه موقوفاً.

ورواه الخوارزمي بسنده عن أبي نعيم في الحديث: (٤) من الفصل السابع عشر من مناقبه ص ١٨٨، وفي ط ص ٢٦٧.

وأيضاً رواه الخوارزمي في أواخر الفصل المتقدم الذكر من مناقبه ص ٢٧٩ قال:

أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ زين الأئمة أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصمي الخوارزمي أخبرني القاضي الإمام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي شيخ السنّة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، حدثنا عليّ بن

عبدالرحمان بن مانى الكوفى أخبرنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة أخبرنا عقبه بن مكرم، عن عيسى بن راشد، عن على بن بزيمة، عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: ما أنزل الله عزّ وجلّ فى القرآن آية يقول فيها: «يا أيها الذين آمنوا» إلا كان على بن أبى طالب شريفها وأميرها. ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكاني - وما علقناه عليه - فى الفصل: (٦) من مقدمه شواهد التنزيل: ج ١، ص ٧٢-٦٣. وليراجع أيضاً الحديث: (٩٤٠-٩٣٥) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٢٨ تا ٤٣٠ ط ٢. وليلاحظ أيضاً ما رواه المجلسى رحمه الله عن أبى نعيم الحافظ فى الباب ١٣ من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٥٢ ط الآخوندى.

[٤٢٩] هذا هو الظاهر، وفى أصلى: «وهذا يقتضى بإيمان على عليه السلام»....

[٤٣٠] تقدمت الإشارة إليه فى شرح البيت: (١١) من القصيدة ص ٦١ من هذا الكتاب.

[٤٣١] رواه السيد أبوطالب فى أماليه، كما فى الحديث (٦٧) من الباب (٣) من تيسير المطالب: ص ٧٤ ط ١.

[٤٣٢] كذا فى تيسير المطالب، ولفظ مخطوطى من محاسن الأزهار الى (سعد) أقرب منه الى (سعيد).

[٤٣٣] لحديث أم المؤمنين أم سلمة سلام الله عليها مصادر و أسانيد، و رواه الطبرانى بسنده عنها فى الحديث: (٨٨٥ تا ٨٨٦) من مسندها من المعجم الكبير: ج ٢٠٣ ص ٣٧٤ قال:

حدّثنا عبيد بن غنّام، حدّثنا أبوبكر ابن أبى شيبة.

حيلولة: وحدّثنا على بن عبدالعزيز، حدّثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقانى قال: حدّثنا محمّد بن فضيل، عن أبى نصر عبدالله بن عبدالرحمان، عن مساور الحميرى، عن أمّه:

عن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يبغيض عليّاً مؤمن ولا يحبّه منافق.

وحدّثنا محمّد بن عثمان بن أبى شيبة، حدّثنا واصل، حدّثنا ابن فضيل، عن عبدالله بن عبدالرحمان أبى نصر [الوراق]: عن مساورى الحميرى عن أمّه:

عن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحبّ عليّاً إلا مؤمن ولا يبغيضه إلا منافق.

ورواه أيضاً الحافظ أبو نعيم فى الحديث: (٧٤) فى الباب السابع من كتاب صفة النفاق الورق ٣٠ ب/ قال:

حدّثنا أبوبكر الطلحى قال: حدّثنا عبيد بن غنّام، قال: حدّثنا أبوبكر ابن أبى شيبة، قال: حدّثنا محمّد بن فضيل عن أبى نصر، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن مساور الحميرى عن أمّه قالت: سمعت أم سلمة تقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول]: لا يبغيض عليّاً مؤمن ولا يحبّه منافق. ورواه أيضاً الترمذى فى الحديث السابع من باب مناقب على عليه السلام من سننه: ج ١٣، ص ١٦٨ بشرح الأحوذى وفى ط دار الكفر: ج ٥ ص ٥٩٤ قال:

حدّثنا واصل بن عبد الأعلى حدّثنا محمّد بن فضيل، عن عبدالله بن عبدالرحمان أبى نصر [الوراق]:

عن مساور الحميرى عن أمّه قالت: دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحبّ عليّاً منافق ولا يبغيضه مؤمن.

قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب: و [ورد] فى الباب عن على [عليه السلام أيضاً]. ورواه أيضاً أحمد بن جعفر القطيعى - كما فى الحديث: (١٨١) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٢٢ ط ١- قال:

حدّثنا أحمد بن عبدالجبار، قال: حدّثنا محمّد بن عبّاد، قال: حدّثنا محمّد بن فضيل، عن أبى نصر عبدالله بن عبدالرحمان:

عن مساور الحميرى، عن أمّه قالت: دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: لا يبغيضك مؤمن ولا يحبّك منافق.

و رواه أيضاً عبدالله بن أحمد بن حنبل - كما في الحديث: (٢٢٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٦، ط قم - قال:

حدّثنا أحمد بن عمران الأخنسي قال: سمعت محمّد بن فضيل قال: حدّثنا أبو نصر عبدالله بن عبدالرحمان الأنصاري عن مساور الحميري، عن أمّه:

عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعليّ: لا يحبّك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق.

و أيضاً رواه أحمد وابنه عبدالله - كما في الحديث: (٣٩) من مسند أمّ سلمة من كتاب المسند: ٦ ص ٢٩٢ وكما في الحديث: (٢٩٢) من كتاب الفضائل ص ٢١٤ -:

قال عبدالله: حدّثنا أبي [قال:] حدّثنا عثمان بن محمّد بن أبي شيبة - وسمعتُه أنا من عثمان بن محمّد - قال: حدّثنا محمّد بن فضيل، عن عبدالله بن عبدالرحمان أبي نصر قال:

حدّثني مساور الحميري، عن أمه قالت: سمعت أمّ سلمة تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعليّ: لا يبغضك مؤمن، ولا يبغضك منافق.

ورواه ابن كثير عن أحمد وعن مصادر آخر في أوائل مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب جامع المسانيد: ج ١٩، ص ٢٨ - ٢٦ ط ١.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساكر في الحديث: (٧٠٧) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٠٨ ط ٢. وأيضاً رواه الطبراني في الحديث: (٢١٧٧) من المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٨٩ ط ١، قال:

حدّثنا أحمد [بن زهير] قال: حدّثنا عثمان بن هشام بن الفضل بن دلهم البصري قال: حدّثنا محمّد بن كثير الكوفي قال: حدّثنا الحارث بن حصيرة، عن أبي داود السبيعي:

عن عمران بن الحصين: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعليّ: لا يبغضك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق.

[٤٣٤] رواه السيد أبو طالب في أماليه كما في الحديث ٦١ من الباب الثالث من كتاب تيسير المطالب: ص ٧٤ ط ١.

وبهذا اللفظ رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (١٠٣) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٨ ط قم قال: حدّثنا أسود بن عامر، قال: حدّثنا إسرائيل، عن الأعمش، عن أبي صالح ...

وأيضاً رواه السيد أبو طالب بسند آخر ولفظ أشمل - كما في الحديث: (٤٧) من الباب الثالث من تيسير المطالب ص ٤٩ - قال: حدّثنا أبو أحمد عبدالله بن عدّي الحافظ، قال: حدّثنا أحمد بن عمر بن محمّد الزبيقي بالبصرة؟ قال: حدّثنا الحسن بن مدرّك الطحان، قال:

حدّثنا عبدالعزيز بن عبدالله القرشي قال: حدّثنا سفيان الثوري عن مهدي العبدي؟:

عن أبي سعيد الخدري قال: لم نزل نعرف المنافقين و نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبغضهم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (١٠٣) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٨ ط قم، قال:

حدّثنا أسود بن عامر، قال: حدّثنا إسرائيل، عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: إنّما كنّا نعرف منافقي الأنصار يبغضهم عليّاً.

ورواه العلامة الطباطبائي طاب ثراه في تعليقه عن مصادر كثيرة.

ورواه أيضاً الترمذي في الحديث الخامس من فضائل عليّ عليه السلام في كتاب المناقب برقم: (٣٧١٧) من سننه: ج ٥ ص ٥٥٣ قال:

حدّثنا قتيبة، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري قال: إنّنا كنّا نعرف المنافقين نحن معشر الأنصار يبغضهم عليّ بن أبي طالب.



[ثم قال الترمذى:] وقد روى هذا عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد.

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ فى ترجمة جعفر بن سليمان الضبعى من حلية الأولياء: ج ٦ ص ٢٩٤ ط ١ قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن يحيى وإبراهيم بن عبد الله قالوا: حدّثنا محمّد بن إسحاق، حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدى: عن أبي سعيد الخدرى قال: إن كُنّا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم على ابن أبي طالب.

ومن أراد المزيد فعليه بما أفاده الطباطبائى طاب ثراه فى تعليق الحديث (١٠٣) من كتاب الفضائل ص ٦٨ وبالحديث: (٧٢٢) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢١٩ ط ٢.

[٤٣٥] هذا هو الظاهر من السياق، وفى أصلى المخطوط: (فيا للخوارج الويل والتبار)...

[٤٣٦] رواه - مع الحديث التالى - السيد المرشد بالله فى الأمالى الخمسينية - كما فى الحديث الخامس والسادس من الأمالى الخمسينية: ج ١ ص ١٣٤، ط ١، وفيه: أخبرنا أبو القاسم الحكم بن محمد بن اسماعيل بن الحكم المحرقى...

ولحديث عمّار - رفع الله مقامه - مصادر وأسانيد كثيرة جداً، وقد رواه الزبير بن بكار بأسانيد فى الحديث (١٧١) وما بعده فى الجزء: (١٦) من كتاب الموقفيات الورق ٨٠/أ وفى ط بغداد: ص ٣١٢ تا ٣١٣.

وقد علّقنا أحاديث الزبير بن بكار حرفية مع أحاديث أخر على الحديث: (٥٩٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٩٥ - ٩١.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفى - المتوفى سنة: (٣٢٢) - فى الحديث (٣٣٣) فى أواخر الجزء الثالث من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١، ص ٤٢٨ ط ١.

وأيضاً رواه محمد بن سليمان فى الحديث: (٨٨٣) فى الجزء السابع من مناقبه: ج ٢ ص ٤٠٥. وأيضاً رواه الحافظ عبدالرحمان بن أحمد بن الحسين الخراعى من أعلام القرن الخامس فى الحديث: (٣٩) من أربعينه.

ورواه أيضاً أبو الخير الطالقانى أحمد بن اسماعيل القزوينى - المتوفى سنة: (٥٩٠) - فى الباب السابع من كتابه الأربعين المنتقى قال: أخبرنا أبو القاسم الشحامى أخبرنا أبو بكر البيهقى وغيره إذناً قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله، أنبأنا على بن حمشاد بن سختويه بن نصر المعدل أبو الحسن، أنبأنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الكسائى أنبأنا عبدالعزيز بن الخطّاب، أنبأنا على بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن [أبى رافع، عن أبى عبيدة [بن محمد] بن عمّار بن ياسر، عن أبيه [محمد، عن أبيه] عمّار بن ياسر قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [أوصى] من آمن بى وصدّقنى بولاية على بن أبى طالب، من تولاه فقد تولانى ومن تولانى فقد تولّى الله، ومن أحبّه فقد أحبّنى ومن أحبّنى فقد أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضنى ومن أبغضنى فقد أبغض الله.

ورواه أيضاً ابن أبى حاتم الرازى فى ترجمة... من كتاب الجرح والتعديل: ج ٧ ص ٢٠٤. ورواه ابن عساكر بسنده عن ابن أبى حاتم فى ترجمة محمد بن ادريس بن المنذر، من تاريخ دمشق: ٥٢ ص ٧ ط دار الفكر، وفى المصوّرة الأردية: ج ١٥ ص... وفى مختصر ابن منظور: ج ٢٢ ص ١٠، ط ١.

وللحديث أسانيد ومصادر أخر، يجد الباحث كثيراً منها فى الحديث: (٥٩٤) وما بعده وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٩١.

[٤٣٧] كذا فى أصلى، وفى ترتيب الأمالى الخمسينية: ج ١، ص ١٣٤: (المحرقى؟).

[٤٣٨] كذا فى أصلى، وفى ترتيب الأمالى: (أخبرنا أبو الطيّب محمد بن الحسين بن النحاس)....

[٤٣٩] كذا فى أصلى، وفى الأمالى الخمسينية: ج ١ ص ١٣٤: «على البربهارى».

[٤٤٠] وللحديث أسانيد ومصادر، ورواه أيضاً أبو القاسم اللؤلؤكانى هبة الله بن الحسن المتوفى عام: (٤١٨) فى أواسط فضائل على عليه السلام برقم: (٢٦٤٣) من كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ج ٧ ص ١٣٧٨، قال:

أنبأنا محمد بن عبدالرحمان قال: أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: أنبأنا هلال بن بشر، قال: أنبأنا عبدالملك بن موسى الطويل عن أبي هاشم [يحيى بن دينار] صاحب الرميان، عن زاذان، عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: محبتك محبتي، ومبغضك مبغضتي

ورواه أيضاً القاضي أبو بكر الأنصاري محمد بن عبد الباقي قاضي المارستان - المولود (٤٤٢) المتوفى (٥٣٥) - في الجزء الثالث من مشيخته الموجود في مكتبه فيض الله باستنبول برقم: (٥٣٣) في الورق ٧٠ منه ب/ قال:

أخبرنا أبو الحسن بن قريش [علي بن الحسين] قال: أخبرنا أبو الحسن ابن الصلت الأهوازي قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن جعفر المطيري قال: حدّثنا علي بن الحسين بن علي بن الحسن الهاشمي قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا الفضل بن عطية:

عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام: من أحبّك فهو في الجنّة، ومن أبغضك فهو في النار. ورواه أيضاً أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الإصبهاني - المولود (٤٧٥) المتوفى (٥٧٦) - في الجزء الثالث من كتابه المشيخة البغدادية الورق ١٤ ب/ قال:

أنبأنا الشيخ أبو غالب الحسن بن علي بن الحسن بن الشيخ البزار؟ أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران السكري أنبأنا أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف قاضي القضاة، حدّثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، حدّثني هلال بن بشر، حدّثنا عبدالملك بن موسى الطويل، عن أبي هاشم صاحب الرمان، عن زاذان: عن سلمان الفارسي رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي رضى الله عنه: محبتك محبتي و مبغضك مبغضتي.

وأيضاً أورد ابن كثير أحاديث فيمن يحبّ علياً ومن يبغضه في أوائل مسند علي عليه السلام من جامع المسانيد: ج ١٩، ص ٢٦ تا ٢٨ ط ١.

و من أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٦٧٢) وما بعده و تعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٨٥ تا ١٩٠، ط ٢.

[٤٤١] لفظه: «قلب» رسم خطها غير جلي في أصلي.

[٤٤٢] الأول مما وضعناه بين النجمتين مقتبس من الآية: (١٠٣) من سورة يوسف: ١٢، والثاني منهما مقتبس من الآية: (٧٠) من سورة «المؤمنون»: ٢٣، وإليك تمام الآية: «أم يقولون به جنّة بل جاءهم بالحقّ و أكثرهم للحقّ كارهون».

[٤٤٣] تقدم ذكر سند المصنّف الى القاضي أبي علي الحسن بن علي الصفار في آخر شرح البيت: (١١)، وكذلك في شرح البيت: (٢٧/٢٥).

[٤٤٤] كذا في أصلي، ولعلّ الصواب: «علي بن عبدان الأهوازي».

[٤٤٥] كذا في أصلي، و في جميع ما وجدناه من مصادر الحديث بكثرتها: «عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريده عن أبيه»...

والحديث رواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة في ترجمة عمّار و سلمان و المقداد و أبي ذرّ، في الحديث: (٦٦٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٧٢، وجلّ ما أشرنا إليه رويناه في تعليق الحديث، فليلاحظ هناك.

[٤٤٦] وها هنا ثلاثة أسطر من ألفاظ أصلي غير واضحة، وكتبناها على الظنّ.

وما ذكره المصنّف ها هنا حول المطرفية - ومثله يأتي أيضاً في ص ١٠٠ من هذه المخطوطة - لم يتيسّر لي العلم بمراد المصنّف منهم وبهويّة الطائفة المطرفية التي ذكرها؟ وليلاحظ ما أفاده المصنّف حولهم في كتابه الحدائق الوردية: ج ٢ ص ١٧٩.

[٤٤٧] وانظر ما أفاده أبو الفتح الكراچكي رفع الله مقامه في الفصل السابع في أوائل كتر الفوائد: ج ١ ص ١٨، وفي ط ص ٦٦، وكذلك ما أورده في الآجال في أواخر الجزء الثاني من كتر الفوائد: ص ٢٦٧.

وليراجع أيضاً ما أفاده المحقق الطوسي طاب ثراه في بحث الآجال من كتاب تجريد الاعتقاد: ص ٢١٢.

[٤٤٨] الشطر الأول من هذا البيت رسم خطّه من أصلى غير جليّ وكتبناه على الظنّ.

[٤٤٩] ومثلها في الآية: (٩) من سورة الحجرات: ٤٩، والآية: (٨) من سورة الممتحنة: ٦٠.

[٤٥٠] لم اطلع بعد على رواية السيد أبي طالب هذه.

[٤٥١] قريباً منه رواه الإمام القاسم بن محمد، عن مصادر في بحث القراءة في كتاب الصلاة من كتابه الاعتصام بحبل الله: ج ١، ص ٣٦٦ تا ٣٦٨.

[٤٥٢] وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جداً، والقول بتواتره قريب.

[٤٥٣] رواه ابن المغازلي في الحديث ٧٩ من المناقب: ص ٥٥.

[٤٥٤] هذا هو الصواب المذكور في المناقب لابن المغازلي، وفي أصلى المخطوط من محاسن الأزهار: «أحمد بن حازب».

[٤٥٥] كذا فيه وما بعده في المطبوع من المناقب لابن المغازلي، ولكن فيه: «ابغنى على ذلك بينة». وفي الموردين من أصلى المخطوط من محاسن الأزهار: «بين احقايق وطرقا»....؟

[٤٥٦] للحديث أسانيد ومصادر كثيرة جداً.

[٤٥٧] هذا هو الظاهر، وفي أصلى: (وقتلوا الى خمسين رجلاً)....

[٤٥٨] أتى لهم التوبة وقد أضلوا جمعاً كثيراً من المؤمنين كما قتلوا جماعة من الأبرياء بلا تدارك لما جنياه، لاسيما طلحة فإنه على آخر رمق منه كان مصرّاً على جنايته!!

وأما الزبير فإنه وإن ندم على ما أتى به، ولكن ندمه بنفسه لم يكن توبة بل كانت توبته أن يقف مع أمير المؤمنين ويعلن لمن أضلهم وحملهم على نكث بيعه أمير المؤمنين بأنه كان باغياً ضالاً. في نكته بيعه أمير المؤمنين وأنه كان مخطئاً أثمياً وأنه تاب من إثمه وجنايته!!

[٤٥٩] بل الثابت من طريق أئمة أهل البيت عليهم السلام أن عليّاً عليه السلام بعد رسول الله أفضل الخليقة طراً.

[٤٦٠] كلمتا: (أنبا به) رسم خطهما غير واضح في أصلى المخطوط من محاسن الأزهار.

[٤٦١] كأن في أصلى: (أحمد بن أبي يحيى) ولكن لفظه: «أبي» رسم خطها غامض.

[٤٦٢] له ترجمة مختصرة تحت الرقم: (٨٨٣) في حرف الظاء من كتاب منتخب السِّيَاق: ص ٤٢٤ ط ١ قال: ظفر بن داعي بن مهدي بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن جعفر الملك؟ العلوي الاسترابادي أبو الفضل.

[٤٦٣] وهو مترجم في مصادر كثيرة، وأيضاً له ترجمة حسنة تحت الرقم: (٦٠٤٠) من تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٢٧٢ قال فيها: وبقي أبو حازم حياً حتى لقيته بنيسابور وكتبت عنه الكثير وكان ثقةً صادقاً عارفاً حافظاً يسمع الناس بإفادته ويكتبون بانتخابه... وساق كلاماً الى أن قال: إن أباحازم مات في يوم عيد الفطر من سنة سبع عشرة وأربع مائة.

[٤٦٤] ورواه أيضاً بسنده عن ابن عباس، محمّد بن علي بن الحسين المتوفى سنة (٣٨٣) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن الأعمش عن عباية الأسدي قال: كان ابن عباس...

ولاحظ تمام الحديث في تعليق الحديث: (١٢١٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢١٠ ط ٢.

[٤٦٥] هذه هي الآية: (٦٦) من سورة الكهف، وما وضعنا بعد ذلك بين النجمات مرتب على هذه الآية (٦٧ تا ٧٠) من سورة الكهف.

ولاحظ تمام الحديث في تعليق الحديث: (١٢١) من ترجمة علي من تاريخ دمشق.

[٤٦٦] لعلّ هذا هو الصواب، وظاهر رسم الخطّ من أصلى: «وهذا هيبه قد ذكره كثير من المطرفية»، ... ولكن رسم الخطّ من قوله: «هيبه» غير واضح من أصلى.

- [٤٦٧] رسم الخط فى أصلى من قوله: (فأمر بحلّها) غير جليّ وكتبناه على الظن، ولعله من تتبّه الحديث الذى لم يتيسّر لنا الرجوع الى مصدره.
- [٤٦٨] كلمة: «يتضيق» رسم خطّها فى أصلى غير واضح.
- [٤٦٩] الحديث مشهور معروف، ولعلّ شهرته تغنى عن تجسّم الفحص عن مصدره.
- [٤٧٠] هذا هو الظاهر، وفى أصلى: «وما ظنك بشيء...».
- [٤٧١] دَمَّت الرجل: سَهَلْ خُلْفَه. (المعجم الوسيط).
- [٤٧٢] لفظتا: «إلا ومثله» رسم خطّهما فى أصلى غير جليّ.
- [٤٧٣] كلمتا: (الثناء... والثاقبة) رسم خطّهما غير واضح فى أصلى.
- [٤٧٤] الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفى أصلى: «لا يحبّ واحداً...».
- [٤٧٥] وهذا هو الحديث: (١٣٠) من المناقب لابن المغازلى: ص ٨٧ ط ٢ وإليك سند الحديث:
- أخبرنا أبوغالب محمّد بن أحمد بن سهل النحوى رحمه الله، أخبرنا أبو الحسن على بن منصور الحلبي الأخرى، أخبرنا على بن محمّد العدوى الشمشاطى، حدّثنا الحسن بن على بن زكريا، حدّثنا أحمد بن المقدم العجلي، حدّثنا الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان...  
ثم روى ابن المغازلى الحديث - أو ما فى معناه - بسنده عن أبي ذر، ثم رواه بسند آخر عن جابر بن عبد الله الأنصارى. والحديث رواه أيضاً أحمد بن حنبل فى فضائل على عليه السلام برقم: (٢٥١) من كتاب الفضائل ص ١٧٨ ط ١. وأشار العلامة الطباطبائى طاب ثراه فى تعليقه إلى مصادر للحديث. ورواه الديلمى مرسلأ فى حرف الخاء برقم: (٢٧٧٦) من كتاب الفردوس: ج ٢ ص ٣٠٥ ط دار الكتاب العربى. وأيضاً رواه الديلمى مرسلأ فى حرف الكاف برقم: (٤٨٨٤) من كتاب الفردوس: ج ٣ ص ٣٣٢ طبعه دار الكتاب العربى. ورواه بسنده عنه الخوارزمى فى أواسط الفصل: (١٤) من مناقبه ص ١٤٥. وأيضاً رواه الخوارزمى بسنده عنه فى آخر الفصل الرابع من المقتل: ج ١ ص ٥٠ ط ١. ورواه أيضاً العاصمى فى أوّل الفصل: (٥) من زين الفتى كما فى الحديث: (٣٤) من تلخيصه المسّمى ب «العسل المصفى»: ج ١ ص ١٣١ ط ١.
- و رواه أيضاً الحافظ ابن عساكر فى الحديث: (١٨٦) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٥١ ط ٢ ونحن أيضاً علقناه عليه عن مصادر.
- [٤٧٦] انظر ما تقدم فى شرح البيت السادس من هذه القصيدة من مخطوطتى من هذا الكتاب ص ٣٩.
- [٤٧٧] أى بلا تقييد.
- [٤٧٨] وللحديث أسانيد ومصادر، وقد رواه بأسانيد جمّة قدوة الراسخين فى العلم والعمل السيّد ابن طاووس رفع الله مقامه فى كتاب اليقين وهو منشور بحمد الله.
- وقد رواه بسندين السيّد المرشد بالله فى الأمالى الخميسية - كما فى الحديث: (٤٢) وتاليه فى عنوان: «الحديث السادس» ... من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٤١، قال:
- أخبرنا القاضى أبو القاسم على بن المحسن بن علىّ التنوخى بقراءتى عليه ببغداد، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن مظفر من لفظه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمى بالكوفة قال: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدى قال: حدّثنا يحيى بن سالم قال: حدّثنا صباح المزنى عن العلاء بن المسيّب، عن أبى داود السبيعى:

عن بريدة قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نسلم على علي بن أبي طالب عليه السلام ب «يا أمير المؤمنين».

[و] أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي قال: حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن البواب المقرئ قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي - فذكر الإسناد - وقال في المتن: - أن نسلم على علي بن أبي طالب بأمير المؤمنين.

وروى ابن عساكر في الحديث: (٧٨٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٥٩ ط ٢ قال: أخبرنا أبو المحاسن عبدالرزاق بن محمّد في كتابه، أنبأنا أبو بكر عبدالغفار بن محمّد الشيرازي قال: أنبأنا أبو بكر [أحمد بن الحسن] الحيري، أنبأنا أبو العباس الأصم، أنبأنا عبدالله بن أحمد بن محمّد بن مستورد، أنبأنا يوسف بن كليب المسعودي، أنبأنا يحيى بن سلام، عن صباح، عن العلاء بن المسيّب، عن أبي داود:

عن بريدة الأسلمي قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نسلم على علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن سبعة وأنا أصغر القوم يومئذ.

وروى عبدالكريم الرافعي في ترجمة الشيخ الصالح أبي عبدالله الرازي من كتاب التدوين: ج ٣ ص ٤٩٠ ط بيروت قال: قال ميسرة في المشيخة: حدثنا أبو عبدالله الرازي الشيخ الصالح في الجامع بقزوين [قال:]: حدثنا محمّد بن أيوب، حدثنا علي بن عبدالمؤمن، حدثنا إسماعيل بن أبان، عن ناصح أبي عبدالله، عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: كان علي رضي الله عنه يقول: أرأيتم لو أنّ نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قبض من كان أمير المؤمنين إلّا أنا؟! قال: وربّما قال: قيل له: يا أمير المؤمنين؟ والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ينظر إليه وهو يتبسّم!!

ثم قال الرافعي: ويمكن أن يكون [أبا عبدالله] هذا أبا عبدالله الرازي الذي روى عنه أبو الحسن القطان وذكر حديثه عن يحيى بن درست و أبي مصعب وغيرهما.

[٤٧٩] للحديث - أو ما في معناه - مصادر وأسانيد يجد الباحث كثيراً منها في الحديث: (٧٨٧) تعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٦١ تا ٢٦٢ ط ٢.

[٤٨٠] ويكفي في فهم ذلك والاعتراف به مراجعة نهج البلاغة و نهج السعادة.

[٤٨١] ويجد الباحث شطراً كبيراً من ذلك في باب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مدينة المعاجر، وفي الباب: (١١٤) و ما بعده من مناقب أمير المؤمنين من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٥٧٧ وما بعدها ط الكمباني و في ط الآخوندي: ج ٤١ ص ٢٨٣ وما بعدها.

[٤٨٢] وللحديث أسانيد ومصادر، ورواه الخطيب في ترجمة عمر بن اسماعيل برقم: (٥٠٩٨) من تاريخ بغداد: ج ١١، ص ١٠٤.

ورواه أيضاً العاصمي في عنوان: (وأما باب دار الحكمة) من الفصل السادس من كتاب زين الفتى المخطوط ص ٦٨٧، وفي تلخيصه: ج ١، ص ٤٠٢ ط ١.

ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث: (١٢٨) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٨٦.

وعلقناهما وغيرهما على الحديث: (٩٩٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٦٣ ط ٢.

[٤٨٣] ويجد الباحث للحديث وتاليه مصادر كثيرة في الغدير: ج ٦، وفي تعليق الحديث: (١٠٨٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٥٣ تا ٥٧ ط ٢.

[٤٨٤] كما ذكره السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٢٧٠) من قصار نهج البلاغة، و رواه عنه العلامة الأميني قدس الله نفسه مع شواهد برقم: (٦٠) من نوادر الأثر من كتاب الغدير: ج ٦ ص ١٢٤ ط ١.

[٤٨٥] بل أمره صلى الله عليه وآله وسلم بقتالهم كما جاء عن أمير المؤمنين بنحو الإستفاضة قوله: «أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين» فانظر الحديث (١٢٠٦ تا ١٢١٤) وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ

دمشق: ج ٣ ص ٢٠٠ تا ٢١٥ ط ٢.

وكما في الحديث: (١٠٥١/٨٢٣/٨٢٢/٧٩٥) وما حولها من مناقب محمد بن سليمان: ٢ ص ٥٤٤/٣٣٨/٣٢٣ ط ١.  
بل استفاض من طريق القوم أن علياً عليه السلام قال: «ما وجدت إلا قتال القوم أو الكفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم» فليلاحظ مصادر كلامه عليه السلام عن مشاهير علماء القوم في ما ذكرناه في المختار: (٨٢) وما بعده و تعليقاتها من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٢٦٧ تا ٢٧١ ط ٢.

[٤٨٦] هذا هو الظاهر، وفي أصلي: (حتى حسنوا الظن)...

[٤٨٧] والحديث مقطوع الصدور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد اعترف معاوية نفسه بأنه سمعه من رسول الله، كما في ترجمة عبيد الله بن رباح من تاريخ دمشق ج ٣٧ ص ٤٨ دار الفكر.

ورواه جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم أنيس بن مالك كما في ترجمة رزق الله بن سلام من ضعفاء العقيلي: ج ٢ ص ٦٨ وقال محققه:

أخرجه البخاري في ٨٦- كتاب الحدود (٢٣) باب للعاهر الحجر من طريق أبي هريرة وعائشة، وهو في مسلم في ١٧ كتاب الرضاع من طريق أبي هريرة حديث رقم: (٣٧).

وأخرجه الترمذي في الرضاع ٣: ٤٥٤ وقال: [جاء] في الباب عن عمر و عثمان و عائشة و أبي أمامة و عمرو بن خارجة و عبد الله عمرو و البراء بن عازب و زيد بن أرقم.

ورواه أبو داود في الطلاق، وابن ماجه في النكاح، ورواه أحمد بسندين في أوائل مسند عثمان من مسنده: ج ١، ص ٥٩.

[٤٨٨] و قريباً منه رواه حبّ معاوية ابن كثير، عن حبّ بنى أمية قيس بن أبي حازم- كما في مسند معاوية من كتابه: جامع المسانيد: ج ١١، ص ٦١٩ قال:

[قال] قيس بن أبي حازم: رأيت معاوية يخطب- وقد نقه من مرضه وقد حسر عن ذراعيه- فذكر الحديث موقوفاً وفيه:- لو كره الله شيئاً لغيره.

رواه النسائي من حديث هشيم عن اسماعيل عنه به.

وقال محققه في تعليقه: رواه النسائي في آخر النعوت من سننه الكبرى على ما في تحفة الأشراف: (٤٤٧: ٨).

[٤٨٩] لفظ أصلي هاهنا غير جليّ وكتبناه على الظنّ.

[٤٩٠] لماذا لا يبلغ إلى حدّ الكفر- لو فرض لفاعلها إيمان واقعي- و قد استفاض عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

ولهذا الحديث أسانيد ومصادر في جوامع حفاظ آل أمية ولكن لم يتسّر لي عاجلاً مراجعتها وتعيين محلّ ذكر الحديث منها، فليراجع مسند سعد بن أبي وقاص من مسند أحمد بن حنبل وغيره.

وكيف لا يكفر من حارب علياً والحسن والحسين وقد استفاض قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شأنهم: «أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم» وانظر طرق الحديث في الحديث: (٩٧ تا ١٩٩) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٠ والحديث: (١٦٢) من ترجمة الإمام الحسن و تعليقاته من تاريخ دمشق ص ٩٧ تا ١٠٠، ط بيروت بتحقيقنا.

ولاحظ أيضاً ما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير آية التطهير في الحديث: (٦٦٥) من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٤ ط ٢.

ورواه أيضاً الخركوشي في عنوان: (فضيلة أهل البيت) من كتابه شرف المصطفى من نسخة قيمة في المكتبة الظاهرية الورق ١٧٢ ب/ قال:

وعن أم سلمة وعائشة (رض) قالتا: إنّ النبي صلى الله عليه وسلم [حين] اشتمل بالعباء سمعناه يقول- وقد ألقى ظهر عليّ الى صدره وظهر فاطمة؟ والحسن على يمينه والحسين على يساره ثمّ عمّهم ونفسه بالعباء حتى غطّاهم- [و] قالت عائشة: ولقد لفّفهم فيه حتى أنه

جعل أعلى أطرافه تحت قدميه- ثم قال: ورفع طرفه الى السماء وأشار بسبّابته وما كاد يبين وجهه؟: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحاتمتي أنا سلم لمن سالمهم [و] حرب لمن حاربهم، اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل حاضر أمن على الدعاء وقال: وأنا معكم يا محمد؟ قال: نعم. وأخذاً بإطلاق الأدلة المتقدمة- وما في معناها- الآيية عن التقييد، قال المحقق الطوسي في آخر المقصد الخامس من كتاب التجريد: «محاربو على كفره ومخالفوه فسقته».

لماذا لا يكفر معاوية وقد سنّ سبّ على عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من سبّ علياً فقد سبّني». كما رواه النسائي في الحديث: (٩١) من خصائص أمير المؤمنين ط بيروت ص ١٩٦ بتحقيقنا.

ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٥٠) من مناقب على عليه السلام من كتاب المصنّف: ج ١٢، ص ٧٧ ط الهند.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٢٦٠) من مسند أم سلمة من مسنده: ج ٦ ص ٣٢٣ ط ١، ورواه عنه ابن كثير في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٥٤.

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (١٣٣) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٩٠ ط ١.

وقد سنّ معاوية سبّ أمير المؤمنين عليه السلام في جميع الأجواء الإسلامية حتى في الحرم المكي والروضة النبوية، وامتدت هذه السنة الإلحادية في طول الدولة الأموية إلا في أيام عمر بن عبدالعزيز أو في أواخر أيامه.

وقد عدّد بعض المنصفين من أهل السنة بعض بدع معاوية وعلّقها على أول مسند معاوية من جامع المسانيد: ج ١١، ص ٥٦٢ تا ٥٦٧، وقال في ص ٥٦٦ منه:

وثمة بدعة أخرى كرهت في عهد معاوية وهي أن معاوية نفسه وسائر ولاته بأمره كانوا يكيلون السبّ والشتم لسيدنا على بن أبي طالب في خطبهم على المنابر لدرجة أنّهم- لعنهم الله- كانوا يلعونه- وهو أحبّ أقرباء رسول الله الى قلبه الشريف- من فوق منبر المسجد النبوي نفسه وأمام الروضة النبوية ذاتها، وكان أولاد سيدنا على وأقرب أقربائه يسمعون هذا اللعن بأذانهم [ولا ناصر لهم لرفع هذه الزندقة الاموية].

وروى الحاكم بسنددين- وصحّحه هو والذهبي- في الحديث: (٤٦ و ٤٧) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: ج ٣ ص ١٣١، وزاد في طريقه الثاني: «ومن سبّني فقد سبّ الله».

لماذا لا يكفر معاوية- لو ثبت سبق ايمان له- وقد أبغض أشدّ أنحاء البغض من تواتر نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله فيه: «يا على لا يحبّك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق».

ورواه أيضاً الحاكم في الحديث: (٤٦) من مناقب أمير المؤمنين من كتاب مناقب الصحابة المستدرک: ج ٣ ص ١٢١.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (١٣٣) من فضائل على من كتاب الفضائل: ص ٩٠، وفي الحديث: (٢٦٠) من مسند أم سلمة من مسنده: ج ٦ ص ٣٢٣ ط ١، وعنه ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٥٤.

وكيف لا يكفر معاوية وقد حارب علياً والحسن والحسين وقد استفاض عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لهم ولفاطمة صلوات الله عليهم أجمعين: «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم».

وانظر مصادر الحديث وأسانيده في الحديث: (٩٩- ٩٧) من ترجمة الإمام الحسين من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٠٠ والحديث: (١٦٢) وما بعده وتعليقاته من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٩٧ تا ١٠٠/ بتحقيقنا، والحديث: (٦٦٥) من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٤ ط ٢.

وكلّ ذلك من باب المدارات مع الذين يعتقدون إيمان معاوية واما بحسب الواقع فإنّ معاوية لم يؤمن قط كما قاله النقيب أبو جعفر الحسنی- على ما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار (١٣٩) من نهج البلاغة: ج ١٠، ص ٢٢٦- قال: إن معاوية من أهل النار لا

لمخالفته علياً ولا بمحاربتة اياه [فقط] ولكن عقيدته لم تكن صحيحة ولا إيمانه حقاً و كان من رؤس المنافقين هو و أبوه ولم يسلم قلبه قط، و إنما اسلم لسانه.

أقول: وأخذاً بإطلاق الأدلة المتقدمة الآبية عن التقييد- و ما فى معناها- قال المحقق الطوسى فى آخر المقصد الخامس من كتاب التجريد: «و محاربو علي كفرة و مخالفوه فسقة».

وما أبدع ما أناده العلامة الطباطبائي طاب ثراه فى أواخر منظومة السهم الثاقب قال:

فعدنا يكفر من ناصب فى

خلافه الطهر بلا توقف

إذ جاء من ناصبه فيها كفر

و حارب الله و سيد البشر

و من أراد المزيد فعليه بما أورده آية الله السيد الحسن القزوينى طاب ثراه فى ردّ مخاريق ابن تيمية من كتاب الإمامة الكبرى: ج ١، ص ١٢٩ تا ١٣٣، ط ١.

وليراجع أيضاً ما أفاده العلامة الأمينى قدس الله نفسه فى الغدير: ج ٢ ص ١٠٢ و ج ١٠، ص ٢٦٧ و ما حولها.

[٤٩١] والحديث غير ثابت، ولم نجد من أخرجه غير ابن كثير فإنه ذكره فى آخر أمر الخوارج فى نهروان من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية: ج ٧ ص ٢٨٩ قال: وروى الهيثم بن عدى [الكذاب الوضع باتفاق أهل الجرح و التعديل كما فى ترجمته من لسان الميزان: ج ٦ ص ٢٠٩ ط ١، قال: [حدّثنا إسماعيل، عن خالد، عن علقمة بن عامر.. و مشايخ ابن عدى الواقع فى سلسلة سند الحديث أيضاً مجاهيل.

[٤٩٢] هذا هو الظاهر، وفى أصلى: والزوج جمع أزواج.

[٤٩٣] رواه ابن المغازلى من طريقين فى الحديث: (١٨٤) وتاليه من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٤٠.

ورواه أيضاً أبو الخير أحمد بن اسماعيل الطالقانى فى الباب العاشر من كتابه الأربعون المنتقى قال:

أخبرنا زاهر بن طاهر أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالعزيز الجبرى وغيره إذناً قالوا: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنى أبو سعيد عبد الرحمان بن أحمد المقرئ، أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد المزكى، أنبأنا محمد بن هشام السرخسى، أنبأنا رجاء بن عبد الله الصغانى، أنبأنا أسد بن موسى الذى يقال له: أسد السنّة، أنبأنا حماد بن سلمة، أخبرنا حميد الطويل:

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليّ يزهر بأهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح بأهل الدنيا».

و رواه بسنده عنه الحموى فى الباب: (٥٥) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٩٥ ط بيروت بتحقيق المحمودى وفيه: «عليّ يزهر لأهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا».

وأشرنا فى تعليقه الى مصادر آخر للحديث فلاحظ.

[٤٩٤] وهذا رواه البخارى بأسانيد كما فى عنوان: (باب حديث الإفك) من «باب غزوة أنمار» من كتاب المغازى برقم: (٣٨٨٠) بشرح

الكرمانى: ج ١٧، ص ٦٣ قال: حدثنى بشر بن خالد، أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبه، عن سليمان، عن أبى الضحى:

عن مسروق قال: دخلنا على عائشة (رض) وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعراً يشبّب [أى يتغزل] بأبيات له قال:

حصان رزان ما تُرّنُ بريئة

وتُصبح غرثى من لحوم الغوائل

فقلت له عائشة: لكنك لست كذلك. قال مسروق: فقلت لها: لم تأذنى له أن يدخل عليك؟ وقد قال الله تعالى: «والذى تولّى كبره

منهم له عذاب عظيم» [١١/النور: ٢٤] فقالت: وأى عذاب أشدّ من العمى؟ [ثم] قالت: إنّه كان ينافح- أو يهاجى- عن رسول الله صلى



اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومثله حرفياً سنداً ومتناً رواه مسلم في الباب: (٣٤) - وهو باب فضائل حسان بن ثابت - من كتاب فضائل الصحابة من صحيحه: ج ٤ ص ١٩٣٢، ط الحديث بمصر، قال: حدّثني بشر بن خالد، أخبرنا محمد - يعني ابن جعفر - عن شعبه، عن سليمان، عن أبي الضحى، عن مسروق...

وأيضاً رواه البخاري بسندين آخرين عن مسروق في تفسير الآية: (١٦) من سورة النور: (٢٤) وهو قوله تعالى: «يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً» كما في كتاب التفسير برقم: (٤٤٤٠ تا ٤٤٤١) بشرح الكرمانى: ج ١٧ ص ٢٠. [٤٩٥] الحديث معروف بين المسلمين.

[٤٩٦] لم يتيسر لي الفحص التام عن ترجمة زيد بن محمد هذا، وإن أظن أنه هو زيد بن محمد بن الحسن الكلاري المترجم تحت الرقم: (٤٣٨) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية: ج ١، ص ٢٧٨.

[٤٩٧] ١ - رواه ابن المغازلي بسندين في الحديث: (٤٠٢/٤٠١) من مناقبه ص ٣٥١ تا ٣٥٣. وما ذكره المصنف هو الحديث الأول منه، وإليك نصّ الحديث: (٤٠٢) منه قال:

أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن إسماعيل العلوي الواسطي رحمه الله، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي، حدّثنا أبو عبد الله حرمي بن محمد بن إسحاق المكي، حدّثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمان، حدّثنا حسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه:

عن عليّ عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا فاطمة إنّ الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك».

ورواه أيضاً ابن أبي عاصم - المتوفى سنة (٢٨٧) - في ترجمة فاطمة بنت النبي صلى الله عليهما وعلى آلهما في أول تراجم النساء برقم: (٢٩٥٩) من كتاب الآحاد والمثاني: ج ١ ص ٣٦٣ ط ١، قال:

حدّثنا عبد الله بن سالم المفلوج - وكان من خيار الناس - أنبأنا حسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن عمر بن عليّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن عليّ بن الحسين بن عليّ [عن أبيه]:

عن عليّ رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لفاطمة رضي الله عنها: «إنّ الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك». ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلي أحمد بن المثنى - المولود (٢١٠) المتوفى (٣٠٧) - في حرف العين برقم: (٢٢٠) من معجم شيوخه ص ٢٥٨ قال:

حدّثنا عبد الله بن محمد بن سالم، حدّثنا حسين بن زيد، عن عليّ بن عمر بن عليّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه عن الحسين بن عليّ عليه السلام:

عن عليّ عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام: «يا فاطمة إنّ الله عزّ وجلّ يغضب لغضبك و يرضى لرضاك».

ورواه عنه ابن عدى في ترجمة الحسين بن زيد بن عليّ برقم: (٤٨١/١١٢) من كامله: ج ٢ ص ٣٥١.

ورواه عنه الذهبي في ترجمة الحسين بن زيد من ميزانه ج ١ ص ٥٣٥.

و رواه أيضاً الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني - المولود (٢٦٠) المتوفى (٣٦٠) - في مسند أمير المؤمنين عليه السلام برقم: (١٨٢) من المعجم الكبير: ج ١، ص ١٠٨ قال:

حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدّثنا عبد الله بن محمد بن سالم القزاز، حدّثنا حسين بن زيد بن عليّ، عن عليّ بن عمر بن عليّ [بن الحسين]، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ رضي الله عنه:

عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة رضي الله عنها: «إنّ الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك».

قال عبدالمجيد السلفي في تعليقه على الحديث: [و] في هامش الأصل [أى المعجم الكبير]: هذا حديث صحيح الإسناد. وروى من طرق عن عليّ عليه السلام رواه الحارث عن عليّ وروى [أيضاً] مرسلًا، وهذا الحديث أحسن شيء رأيتُه وأصحّ إسناد قرأته.

وأيضاً رواه الطبراني بأسانيد في عنوان: «ومن مناقب فاطمة» ... في ترجمتها صلوات الله عليها برقم: (١٠٠١) من المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤٠١ وما بعدها قال:

حدّثنا بشر بن موسى و محمد بن عبدالله الحضرمي قالوا: حدّثنا عبدالله بن محمد بن سالم القزاز، قال: حدّثنا حسين بن زيد بن عليّ ...

ورواه الذهبي عن الطبراني و أربعين المؤدّن في ترجمه عبدالله بن محمد بن سالم القزاز المفلوج من ميزانه: ج ٢ ص ٤٩٢ وقال: [قال الطبراني]: حدّثنا بشر بن موسى و مطّين، قالوا: حدّثنا القزاز، حدّثنا حسين بن زيد بن عليّ و عليّ بن عمر بن عليّ...؟ وساق الحديث إلى آخره كما تقدم، ثمّ قال: [و] رواه أبو صالح المؤدّن في مناقب فاطمة عن ابن فادشاه عنه. ورواه الهيثمي في مناقب فاطمة صلوات الله عليها من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٠٣ وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن. ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ المتوفى سنة (٤٣٠) في آخر ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: ج ١ ص ٣١٩ ط ١ قال.

حدّثنا أبو بكر الطلحي حدّثنا محمّد بن عبدالله الحضرمي حدّثنا عبدالله بن محمّد بن سالم، حدّثني حسين بن زيد بن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن عمر بن عليّ؟ عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ... و ساق الحديث إلى آخره ثمّ قال: تفرد بروايه هذا الحديث العترة الطيبة خلفهم عن سلفهم حتّى ينتهي إلى النبي صلى الله عليه. ورواه أيضاً الحافظ السلفي أبو طاهر أحمد بن محمّد - المولود عام (٤٧٠) المتوفى (٥٧٦) المترجم في سير أعلام النبلاء: ج ٢١ ص ٥- في عنوان: «من حديث الشريف أبي عبدالله العلوي» من كتاب المشيخة البغدادية الورق ٤٢/ب/ قال: أخبرنا ابن أبي السرى، أنبأنا الحضرمي، حدّثنا عبدالله بن محمد بن سالم القزاز، حدّثنا حسين بن زيد بن عليّ، عن عليّ بن عمر، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ: عن أبيه عليّ بن أبي طالب رضی الله عنهم، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: يا فاطمة إنّ الله عزّ وجلّ يغضب لغضبك و يرضى لرضاك».

ورواه أيضاً عبدالكريم بن محمّد الرافعي المتوفى عام: (٥٨٠) - المترجم في أعلام النبلاء: ج ٢١ ص ٩٧- في ترجمه أبي ذرّ بن رافع من التدوين ج ٤ ص ١١، قال:

يحدّث [أبو ذرّ هذا] عن عبدالرحمان بن إدريس [انه قال]: حدّثنا عبيدالله بن عبدالكريم أبو زرعة الرازي [قال]: حدّثنا عبدالله بن سالم الكوفي حدّثنا حسين بن زيد، عن عليّ بن عمر بن عليّ عن جعفر بن محمّد؟ عن أبيه عن جدّه عن حسين بن عليّ: عن عليّ بن أبي طالب رضی الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: يا فاطمة إنّ الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك. ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري المتوفى سنة: (٤٠٥) في الحديث: (١٠) من مناقب فاطمة عليها السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرک: ج ٣ ص ١٥٣ قال:

حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدّثنا الحسن بن عليّ بن عفان العامري. و أخبرنا محمّد بن عليّ بن دحيم بالكوفة، حدّثنا أحمد بن حاتم بن أبي غرزة، قالوا: حدّثنا عبدالله بن محمد بن سالم، حدّثنا حسين بن زيد بن عليّ عن عمر بن عليّ عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن أبيه:

عن عليّ رضی الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: إنّ الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك.

ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

أقول: ورواه أيضاً الدولابي في ترجمة زينب الكبرى برقم: (٢٢٧) من كتاب الذرية الطاهرة الورق: ٤٠ / أ/ قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودي أنبأنا عبدالله بن محمد بن سالم القزّاز، حدثني حسين بن زيد بن علي بن عمر بن علي بن حسين بن علي بن جعفر بن محمد، عن أبيه عن علي بن الحسين: عن أبيه علي بن الحسين...

ورواه أيضاً ابن النجار بسنده عن حسين بن زيد كما في ترجمة عثمان بن الحسين من ذيل تاريخ بغداد: ج ١٧ ص ٢٠٣.

ومن أراد المزيد فعليه بما أورده العلامة الأميني رفع الله مقامه، في كتاب الغدير: ج ٧ ص ٢٢٦ تا ٢٣٨ ط ١.

[٤٩٨] كذا في أصلي ومثله في المطبوعة من مناقب ابن المغازلي.

[٤٩٩] سندل - علي زنه حنظل - هو أبو جعفر عمر بن قيس المكي من رجال أبي داود وألقزويني وهو مترجم في تهذيب التهذيب: ج

٧ ص ٤٩٠. وبرقم: (٤٩٨) من تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٦٢.

[٥٠٠] كذا في أصلي، ولكن يحتمل رسم الخط ضعيفاً أن يقرأ: (وابنة رسول الله يغضب لها؟).

[٥٠١] كلمة (حنبل) رسم خطها غير جلي في أصلي ويمكن أن يقرأ: (جميل النهدي).

[٥٠٢] هذا الصواب المذكور في كثير من موارد ذكر هذه الكلمة في هذا الكتاب وغيره، ولكن في أصلي هاهنا - وبعده بسطرين

تقريباً -: (الكشمهيني) ولكن لفظه: (الخطيب) قبلها كانت مكتوبة بخط الأصل بين السطرين.

وقال الياقوت عند ذكره هذه الكلمة في معجم البلدان:

كشمهين - بالضم ثم السكون وفتح الميم وياء ساكنة وهاء مفتوحة ونون - قرية كانت عظيمه من قرى مرو على طرف البرية آخر عمل

مرو لمن يريد قصد آمل جيحون، خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم خربها الرمل.

[٥٠٣] رواه البخاري في الحديث الثاني من باب فرض الخمس من كتاب الجهاد والسير برقم: (٢٨٨٤) من جامعه بشرح الكرمانى: ج

١٣، ص ٧٥.

وقريباً منه رواه الطبري في عنوان: «حديث السقيفة» في حوادث سنة (١١) من تاريخه: ج ٣ ص ٢٠٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل

ابراهيم، قال:

حدثنا أبو صالح الضراري قال: حدثنا عبدالرزاق بن همام، عن معمر، عن الزهري عن عروة: عن عائشة أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر

يطلبان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم...

وهذا رواه أيضاً أحمد بن حنبل - بحذف ذيله - عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري ... كما في الحديث: (١٠) من مسند أبي بكر

من كتاب المسند: ج ١، ص ٤ ط ١.

وروى الذهبي في عنوان: (شأن أبي بكر وفاطمة) (رض) من كتاب تاريخ الإسلام عهد الخلفاء، ص ٢١ قال:

قال الزهري عن عروة عن عائشة أن فاطمة سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول

الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه، فقال لها: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نورث ما تركنا صدقة. فغضبت

وهجرت أبا بكر حتى توفيت.

قال عمر عبدالسلام تدمري في تعليقه على هذا الموضع من تاريخ الإسلام:

أخرجه البخاري في الفرائض: ٣/٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا نورث ما تركنا صدقة» وفي الوصايا ٣/١٨٧ «باب نفقة القيم

للقوف» وفي فضائل الصحابة ٤/ باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبه فاطمة عليها السلام، وفي المغازي ٥/٢٣ باب

حديث بني النضير، ثم قال التدمري:

و [أخرجه أيضاً] مسلم في الجهاد والسير (١٧٥٨) باب قول النبي «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»، ورقم: (١٧٥٩) و (١٧٦١).

و[أخرجه أيضاً] أبو داود فى الخراج والإمارة (٢٩٧٥) باب فى صفا يارسول الله صلى الله عليه وسلم من الأموال.

و [أخرجه أيضاً] الترمذى فى السير ٨١/٣ باب ما جاء فى تركة النبى صلى الله عليه وسلم.

و [أخرجه أيضاً] النسائى فى الفىء ١٣٢/٧ فى كتاب قسم الفىء.

و [أخرجه أيضاً] مالك فى الموطأ ٧٠٢ رقم: (١٧٢٣) باب ما جاء فى تركة النبى.

و [أخرجه أيضاً] أحمد فى المسند: ١/٩/٦/٤/١/١٠/٢٥/٤٧/٤٨/٤٩/٦٠/١٦٤/١٧٩/١٩١، وفى ج ٦ ص ١٤٥، وص ٢٦٢.

ورواه ابن سعد [بطرق فى عنوان: «ذكر ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ترك» فى الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٣١٤ تا ٣١٥. أقول: ورواه أيضاً الحاكم النيسابورى فى أواخر مناقب فاطمة صلوات الله عليها من كتاب معرفة الصحابة من المستدرک: ج ٣ ص ١٦٢، قال:

أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن يحيى وأبو الحسين ابن يعقوب الحافظ، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن اسحاق، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن عقيل، عن الزهرى عن عروة:

عن عائشة قالت: دفنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً، دفنها عليّ ولم يشعر بها أبو بكر (رض) حتى دفنت وصلى عليها عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه.

[٥٠٤] هذا هو الظاهر، وفى أصلى: (لئن الدلالة)...

[٥٠٥] هذه الآيات من أولها إلى هاهنا رواها ابن أبى الحديد بسنده عن أبى بكر الجوهري فى شرح المختار: (٤٥) من الباب الثانى من نهج البلاغة: ج ١٦ ص ٢٣.

وليلاحظ أيضاً ما أورده ابن أبى الحديد فى شرح المختار: (٦٦) من الباب الأوّل من نهج البلاغة: ج ٦ ص ٤٦. ط مصر.

[٥٠٦] وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد، ورواه أبو بكر ابن أبى شيبه فى أول فضائل فاطمة سلام الله عليها من كتاب الفضائل برقم (١٢٣١٩) من كتاب المصنّف: ج ١٢ ص ١٢٦ ط ١ قال:

حدثنا ابن عيينة، عن عمر و [بن دينار] عن محمد بن [عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّما فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبني. و قريباً منه رواه أيضاً مسلم فى الحديث الثانى من الباب: (١٥) - وهو باب فضائل فاطمة عليها السلام - من كتاب الفضائل برقم: (٢٤٤٩) من صحيحه: ج ٤ ص ١٩٠٣، قال:

حدثنى أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلى، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن ابن أبى مليكة، عن المسور بن مخرمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّما فاطمة بضعة منى يؤذيني ما آذاها.

و قريباً منه رواه أيضاً ابن أبى عاصم فى فضائل فاطمة فى أول تراجم النساء فى الحديث: (٢٩٥٤) وما بعده من كتاب الأحاد و المثانى ص ٣٦١ قال:

وحدثنا محمد بن بكار الصيرفى و خلاد بن أسلم قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبى مليكة، عن المسور بن مخرمة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّما فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبني. ورواه بعده أيضاً بإسناد آخر، كما أنّ محققه فى هامش الكتاب أشار إلى مصادر آخر للأحاديث التى ذكرناها عنه.

[وأيضاً قال ابن أبى عاصم:] حدثنا محمد بن عوف، حدثنا عبدالعزيز بن يحيى بن عبد الله العامرى، أنبأنا عبد الله بن جعفر بن المسور الزهرى:

عن أم بكر بنت المسور، عن أبيها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فاطمة شجنت منى يقبضنى ما يقبضها ويبسطنى ما يبسطها.

[و] حدثنا مؤمل بن هشام و أحمد بن منيع قالوا: أنبأنا إسماعيل بن عليّ، عن أيوب، عن ابن أبى مليكة:

عن عبد الله بن الزبير أن علياً رضى الله عنه ذكر ابنه أبى جهل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن فاطمة بضعة منى يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها.

و رواه أيضاً الترمذى فى باب مناقب فاطمة من كتاب المناقب برقم: (٣٨٦٩) من سننه: ج ٥ ص ٦٥٦ قال:

حدّثنا أحمد بن منيع، حدّثنا إسماعيل بن عليّ، عن ابن أبى مليكة، عن عبد الله بن الزبير [قال]:

إن علياً ذكر بنت أبى جهل فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال: إن فاطمة بضعة منى يؤذيني ما آذاها وينصبنى ما أنصبها.

قال أبو عيسى [الترمذى]: هذا حديث حسن صحيح ...

ورواه أيضاً الطبرانى فى الحديث: (١٠١٣) فى ترجمة الصديقة فاطمة بنت النبى صلوات الله عليهما من المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤٠٥ قال:

حدّثنا عبد الله بن أحمد [قال]: حدّثنى أحمد بن منيع.

حيلولة: وحدّثنا محمّد بن صالح بن الوليد النرسى حدّثنا مؤمل بن هشام، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ، عن أيوب، عن ابن أبى مليكة، عن عبد الله بن الزبير ...

و من أراد المزيد فعليه بما أفاده العلامة الأمينى قدّس الله نفسه فى كتاب الغدير: ج ٧ ص ٢٣٥ تا ٢٣٧ ط ١.

[٥٠٧] ولهذه الفقرة أيضاً شواهد كثيرة فى مصادر المتمسكين بخطوات أعداء أهل البيت وإليك الإشارة إلى بعضها:

روى الطبرانى فى أواسط عنوان: (من اسمه عثمان) برقم: (٣٧٣٠) من المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٤٣٥ ط ١، قال:

حدّثنا عثمان بن خالد بن عمرو السلفى قال: حدّثنا إبراهيم بن العلاء، قال: حدّثنا إسماعيل بن عياش، عن جعفر بن الحارث، عن موسى بن إسحاق، عن صالح بن كيسان، عن الزهرى، عن عروة:

عن عائشة قالت: كلّمت فاطمة أبابكر فى ميراثها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: أترث ابيك ولا أترث أبى؟ فقال [أبوبكر]: بأبى أنت وبأبى أبوك إنّه كان يقول «لا نورث، ما تركنا صدقة».

ثم قال الطبرانى: لم يرو هذا الحديث عن جعفر بن الحارث - وهو أبو الأشهب النخعى الكوفى - إلّا إسماعيل بن عياش.

وقال الحافظ الذهبى فى عنوان: «شأن أبى بكر و فاطمة» فى ترجمة أبى بكر من كتابه تاريخ الخلفاء: ج ٣ ص ٢١ ط دارالكتاب العربى: قال الزهرى عن عروة، عن عائشة أن فاطمة سألت أبابكر بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها ممّا ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ممّا أفاء الله عليه، فقال لها [أبوبكر]: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة» فغضبت [فاطمة] وهجرت أبابكر حتّى توفيت.

قال عمر عبدالسلام تدمرى فى تعليقه على الحديث: أخرجه البخارى فى الفرائض: ٣/٨ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم: «لا نورث ما تركنا صدقة».

و [أخرجه أيضاً] فى الوصايا ١٩٧/٣ «باب نفقة القيم للوقف» و فى فضائل الصحابة ٢٠٩/٤ تا ٢١٠ «باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم» و منقبة فاطمة عليها السلام» و فى المغازى ٢٣/٥ «باب حديث بنى نضير». ثم قال التدمرى:

و [أخرجه أيضاً] مسلم فى الجهاد والسير (١٧٥) باب قول النبى صلى الله عليه وسلم: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» ورقم (١٧٦١/١٧٥٩).

و [أخرجه أيضاً] أبوداود فى الخراج والإمارة (٢٩٧٥) «باب فى صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأموال».

و [أخرجه أيضاً] الترمذى فى السير (١٦٥٨) ٨١/٣ «باب ما جاء فى تركة النبى صلى الله عليه وسلم».

و [أخرجه أيضاً] النسائى فى كتاب قسم الفىء: ١٣٢/٧.

و [أخرجه أيضاً] مالك فى باب «ما جاء فى تركة النبى» من كتاب الموطأ: ص ٧٠٢.

و [أخرجه أيضاً أحمد] فى المسند: ج ٤/٩/١٠/٢٥/٤٧/٤٨/٦٠/١٦٤/١٧٩/١٩١: ١ وج ٢٤٢/١٤٥: ٦ ط ١.

و [أخرجه أيضاً] ابن سعد فى الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٣١٥.

أقول: و ذكره ابن كثير - بضميمة نزعته الناصبية - فى عنوان: «بيان أنه عليه السلام قال: لانورث» من تاريخ البداية والنهاية: ج ٣ ص ٢٨٥.

[٥٠٨] كذا.

[٥٠٩] وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد جمة، ورواه الحفاظ عن الرجس عمر بن سعد بن أبى وقاص، منهم تلميذ حريز الحمصى فى الأدب (باب الهجرة وقول النبى صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث»).

ورواه أحمد بن حنبل بسندين أو أكثر فى مسند المسور بن مخزوم من مسنده: ج ٤ ص ٣٢٧/٣٢٨ ط ١.

ورواه عنهما حب بنى أمية ابن كثير الدمشقى فى مسند المسور بن مخزوم من كتاب جامع المسانيد: ج ١١ ص ٣١٠/٣١١ وما حولهما. [٥١٠] وجاء التصريح بذلك فى كثير من المصادر التى ذكرناها هاهنا فى التعليق الثانى وليلاحظ أيضاً كتاب الغدير: ج ٧ ص ٢٢٧ ط ١.

[٥١١] رواه الجاحظ فى رسائله كما فى الغدير: ج ٧ ص ٢٢٦ ط ١.

[٥١٢] هذا الحديث متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وله مصادر وأسانيد غير محصورة يجد الباحث كثيراً منها فى الحديث: (٦٨٢) و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٩٠/٢٢٦ ط ٢. وليلاحظ ما أوردناه بطرق كثيرة و مصادر جمة فى تعليق الحديث: (٥) من تلخيص زين الفتى المسمى بالعلل المصطفى: ج ١ ص ٢٧/١٧ ط ١.

[٥١٣] وهذا القول مستفيض عن أم المؤمنين عائشة فى جلّ مصادر القوم، ورواه الدولابى بأسانيد فى عنوان: «وفاة فاطمة» ... فى الحديث: (٩٧) و ما بعده من كتاب الذرية الطاهرة الورق ٣٥/ب/.

[٥١٤] بل يقتضى أنه عليه السلام كان يرى أن عمر كان من أشدّ المكابرين المصّرين على هضم حقوق أهل البيت عليهم السلام.

[٥١٥] هذا هو الظاهر، وفى أصلى: «أقسم على أبى بكر لا أتاهم وحده؟».

[٥١٦] وهو طلحة بن عبيد الله قائد الناكثين، كما رواه الطبرى فى آخر ترجمة أبى بكر من تاريخه ج ٣ ص ٤٣٣ قال:

حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق، عن الزهرى، عن القاسم بن محمد، عن أسماء بنت عميس قالت: دخل طلحة بن عبيد الله على أبى بكر فقال: استخلفت على الناس عمر وقد رأيت ما يلقي الناس منه وأنت معه فكيف إذا خلا بهم؟.

[٥١٧] كذا فى أصلى.

[٥١٨] ذكره السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: (١٩٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة، وفى الحديث (٢٠٠٠) من كتابه خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٨٦ ط قم.

و رواه أيضاً العلامة الكراچكى طاب ثراه فى كتاب التعجب ص ١٣، ط ١.

و رواه أيضاً جمال المفسرين الشيخ أبو الفتوح الرازى رفع الله مقامه فى تفسير الآية: (٢٤٨) من سورة البقرة فى تفسيره: روض الجنان: ج ٢ ص ٢٩٢ ط ٣.

وانظر ما جاء فى آخر حرف الضاد من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام جمع الكيدرى.

[٥١٩] هذا هو الظاهر الموافق لنهج البلاغة وكنز الفوائد وغيرهما، وفى أصلى من محاسن الأزهار: (لئن كنت)....

[٥٢٠] تقدمت ترجمته فى تعليق شرح البيت (٢٤) من قصيدة المنصور بالله من هذا الكتاب.

[٥٢١] توفى سنة: (٣٥٣) كما فى ترجمته فى عنوان: «أبو العباس الحسنى» تحت الرقم: (٤٢) من كتاب المؤلفين الزيدية ص ٤٩ قال:

أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو العباس الحسن بن أحمد الأعلام والأئمة الكرام، إمام حافظ مسند حجة رباني آل الرسول و شيخ المعقول والمنقول، لم يبق شيء من فنون العلم إلا طار في أرجائه!!

تلمذ على الإمام الناصر الحسن الأطروش. وتلمذ عليه الإمامان الجليلان الأخوان المؤيد بالله، وأبوطالب الهاروتيان، وله العلوم الواسعة والمؤلفات الجامعة.

عاش في الجيل والديلم؟ وخرج الى فارس وبغداد، وعاصر القاهر والراضى والمتقى العباسي؟.

ومن شيوخه القاسم بن عبدالعزيز بن اسحاق بن جعفر البغدادي وعبدالرحمان بن أبي حاتم وغيرهما ومات بجرجان.

[٥٢٢] والحديث رواه أيضاً إبراهيم بن محمد الثقفي رحمه الله - المتوفى عام: (٢٨٣) كما رواه عنه علم الهدى السيد المرتضى طاب ثراه في كتاب الشافى: ج ٤ ص ٩٧ وفي تلخيصه: ج ٣ ص ١٢٤ - قال:

[حدثنا] إبراهيم بن ميمون، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن جد أبيه علي عليهم السلام قال:

جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر وقالت: إن أبي أعطاني فداً و علي يشهد لي وأم أيمن. قال [أبو بكر]: ما كنت لتقولين علي أيبك إلا الحق، قد أعطيتك إياها، ودعا بصحيفة من آدم فكتب لها فيها فخرجت فلقيت عمر، فقال: من أين جئت يا فاطمة؟ قالت: من عند أبي بكر، أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني فداً و علي يشهد و أم أيمن فأعطينها و كتبها لي. فأخذ عمر منها الكتاب ثم رجع إلى أبي بكر فقال: أعطيت فاطمة فداً و كتبت بها لها؟ قال: نعم. قال عمر: علي يجز إلى نفسه و أم أيمن امرأه. وبصق في الصحيفة ومحاها.

ورواه عنه ابن أبي الحديد في أواخر شرح المختار: (٤٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦ ص ٢٧٥ ط مصر.

[٥٢٣] ولهذا الذيل أيضاً مصادر، و رواه ابن قتيبة في عنوان: «كيف كانت بيعه علي» ... من كتاب الإمامة والسياسة ص ١٣ قال.

فقال عمر لأبي بكر - [بعد أيام من يوم السقيفة لما بلغه أن فاطمة مريضة] -: انطلق بنا إلى فاطمة فإننا قد أغضبناها!! فانطلقا جميعاً فاستأذنا علي فاطمة فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلما [في ذلك فأتاها فاستأذن منها فأذنت] فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحافظ، فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام!! فتكلم أبو بكر فقال:

يا حبيبة رسول الله والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي ولوددت يوم مات أبو بكر أنني مت ولا أبقى بعده؟! أفتراني أعرفك وأعرف فضلك و شرفك و أمنعك حقك وميراثك من رسول الله؟ ألا إنني سمعت أباك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لأنورث، ماتر كنا [ه] فهو صدقة».

فقلت: أرايتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرفانه تفعلان به؟ قالوا: نعم. فقلت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: «رضا فاطمة من رضاي و سخط فاطمة من سخطي؟ فمن أحب فاطمة إبتى فقد أحبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟» قالوا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت: فإنني أشهد الله و ملائكته أنكما أسخطتماني و ما أرضيتماني ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه. فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه و سخطك يا فاطمة.

ورواه العلامة الأميني رفع الله مقامه عنه و عن رسائل الجاحظ ص ٣٠٠ و عن أعلام النساء: ج ٣ ص ١٢١٤، كما في الغدير: ج ٧ ص ٢٢٩ ط ١.

وقريباً منه رواه أيضاً السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الشافى: ج ٤ ص ١١٥، ط بيروت. و رواه عنه ابن أبي الحديد في أواخر شرح المختار: (٤٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦، ص ٢٨١ ط الحديث بمصر.

و ليلا حظ بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ١٥٧، و ما حولها ط الحديث.

وبما تقدم هاهنا وما تقدمه من أقوال أولاد فاطمة و سادات أهل البيت عليهم السلام- من أن أمهم الصديقة ماتت وهى ساخطة و غضبى على قوم فنحن ساخطون لسخطها- تبين بطلان ما رواه حافظ بنى أمية ابن كثير من أنه لَمَّا مرضت [فاطمة] جاءها أبو بكر فدخل عليها فجعل يترضاها فرضيت رضى الله عنها.

هذا موجز ما ذكره ابن كثير فى عنوان: «من توفى فى سنة إحدى عشرة» من تاريخ البداية والنهاية: ج ٣- أو ٦- ص ٣٣٣ ثم قال:

[هكذا] رواه البيهقى من طريق إسماعيل بن أبى خالد، عن الشعبي ثم قال: وهذا مرسل حسن بإسناد صحيح.

أقول: و أتى له بالصحة و راويه الشعبى هو أكيل طواغيت بنى أمية و شريهم الذين بنوا بنيان حكومتهم على حكومة أبى بكر و عمر. ثم إن الشعبى لم يدرك القصة بنفسه ولم يذكر أيضاً عمن أخذها، فحديثه- مع قطع النظر عن معارضته لأقوال أبناء فاطمة- غير حجة فكيف و هو معارض لما ثبت عنهم و عن غيرهم و قد ذكرنا هاهنا بعضها، فتجلى أن ما ذكره البيهقى و قال: «صحيح» سقيم و باطل عقيم. و ما رواه ابن كثير، رواه أيضاً الذهبى فى عنوان: «وفاة فاطمة [فى سنة (١١) الهجرية] ...» من كتابه تاريخ الإسلام: ج ٣ ص ٤٧ قال:

قال أبو حمزة السكرى عن [إسماعيل] بن أبى خالد، عن الشعبي قال: لما مرضت فاطمة أتاها أبو بكر فأستأذن...

ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ١٥٧، وما حولها ط الحديث.

[٥٢٤] له ترجمة حسنة تحت الرقم: (٨٣٠) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٤٥٨ قال: [هو] الإمام أبو محمد الرسى القاسم بن

إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام المولود سنة (١٩٦) المتوفى عام: (٢٤٦).

هذا موجز ما ذكره الأخ الكريم عبدالسلام عباس، فى صدر ترجمته، وليلا حظ بقيه ما أورده فى الترجمة فإنها مفيدة.

[٥٢٥] وفى أصلى هاهنا هامش هذا نصه: «هو بالتصغير كما ذكره فى كتابه الطالب فى أنساب آل أبى طالب، وهو الذى صنف

الزمخشري تفسير الكشاف من أجله و ذكره فى خطبة الكشاف».

وقد قرّضه الزمخشري وقال فى شأنه فى مقدمته تفسير الكشاف، ما لفظه:

فلما حططت الرحل بمكة إذا أنا بالشعبة السنية من الدوحة الحسينية الأمير الشريف الإمام شرف آل رسول الله [صلى الله عليه وآله

وسلم] أبى الحسن على بن حمزة بن وهاس أدام الله مجده- و هو النكتة والشامة فى بنى الحسن مع كثرة محاسنهم وجموم مناقبهم-

أعطش الناس كبداً و ألهبهم حشياً و أوفاهم رغبة [إلى تفسير القرآن المجيد] حتى ذكر أنه كان يحدث نفسه فى مدة غيبتى عن

الحجاز- مع تراجم ما هو فيه من المشاذة؟- بقطع الفيافى والوفادة علينا بخوارزم ليتوصل إلى إصابة هذا الغرض...

أقول: و قد عقد له ترجمة عبدالسلام عباس الوجيه- و فقه الله- فى كتابه أعلام المؤلفين الزيدية: ج ١، ص ٤٥٠ قال:

الأمير على بن وهاس- المتوفى عام: (٥٥٦)- [هو] على بن عيسى بن حمزة بن حمزة بن وهاس السليمانى ابن أبى الطيب أمير عالم

أديب ناظم، أصله من المخلاف السليمانى.

يروى عن محمود الزمخشري [صاحب تفسير الكشاف] و كان محمود يثنى عليه، [و] كان عالماً فصيحاً و هو أحد شيوخ القاضى جعفر

بن أحمد عبدالسلام، و تولى الرد على المطرفية. و توفى بمكة المكرمة فى تيف و خمس مائة؟ و كان فى عشر الثمانين.

وقال القاسمى فى الجوهر المضيئة: ذكره الإمام الحسن عليه السلام؟ و قال: توفى سنة (٥٥٦).

وقال فى معجم المؤلفين: له تصانيف.

و قال فى معجم الأدباء: له تصانيف مفيدة و قريحة فى النظم والنثر مجيدة.

أقول: والحديث المذكور فى المتن الذى ذكره القاسم بن ابراهيم، رواه أيضاً أبو بكر الجوهري فى كتاب السقيفة- ورواه عنه

ابن أبى الحديد فى شرح المختار: (٦٦) من نهج البلاغة: ج ٦ ص ٤٩- قال:

و حدثنى المؤمل بن جعفر، قال: حدثنى محمد بن ميمون، قال: حدثنى داود بن المبارك، قال:



أتينا عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن راجعون من الحج في جماعة- فسألناه عن مسائل و كنت أحد من سأله، فسألته عن أبي بكر و عمر؟ فقال: أجيبك بما أجاب به جدّي عبدالله بن الحسن، فإنه سئل عنهما؟ فقال: كانت أمنا صديقة ابنة نبيّ مرسل، و ماتت وهي غضبي على قوم فنحن غضاب لغضبها.

قال ابن أبي الحديد: قلت: و قد أخذ المعنى بعض شعراء الطالبين من أهل الحجاز، أنشدنيه النقيب جلال الدين عبدالحميد بن محمد بن عبدالحميد العلوي وذهب عني أنا اسمه- قال:

يا أباحفص الهوينا

وما كنت ملياً بذاك لولا

الحمام أتموت البتول غضبي و نرضي

ما كذا يصنع البنون الكرام

يخاطب عمر ويقول له: مهلاً- و رويداً يا عمر أي ارفق و أتئد و لا- تعنف بنا، و ما كنت ملياً أي و ما كنت أهلاً لأن تخاطب بهذا و تستعطف، و لا- كنت قادراً على و لوج دار فاطمة على ذلك الوجه الذي ولجتها عليه؟ لولا أن أباه الذي بيتها يحترم و يسان لأجله مات، فطمع فيها من لم يكن يطمع!!

ثم قال: أتموت أمنا وهي غضبي و نرضي نحن؟ إذاً لسا بكرام، فإن الولد الكريم يرضى لرضا أبيه و أمه و يغضب لغضبهما.

وأيضاً القصّة رواها ابن أبي الحديد- ولكن من غير الأبيات- وشرحها في شرح المختار: (٤٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦ ص ٢٣٢.

وانظر كتاب الطرائف ص ٢٥٢.

[٥٢٦] تقدّم ذكر إسناد المؤلف إلى السيد ظفر بن داعي في شرح البيت: (٢٦) من هذا الكتاب.

[٥٢٧] كلمتا: «راشد و بيان» رسم خطهما غير جلّي في أصلي المخطوط.

[٥٢٨] رواه السيد أبوطالب رحمه الله في أماليه- كما في آخر الباب الخامس من كتاب تيسير المطالب: ص ٨٨ ط ١، و فيه: «والله لينتصفن الله ممن قتلهم».

[٥٢٩] كذا في أصلي المخطوط من محاسن الأزهار، و في تيسير المطالب المطبوع: «يا ربّ انتصف لولدي ممّن قتلهم».

[٥٣٠] رواه ابن المغازلي في الحديث: (٣٩٩) من مناقبه ص ٣٣٧ ط ٢. و في تعليقه عن مصادر.

[٥٣١] كذا في أصلي من مخطوطة محاسن الأزهار غير أن ما وضع بين المعقوفين مأخوذ من مطبوعه مناقب ابن المغازلي و فيه: [قال: وما ذاك؟ قال: تزوّجني فاطمة]...

[٥٣٢] كذا في أصلي، و في مناقب ابن المغازلي: «إذا جائتكَ فلا تحدث شيئاً... وهو الظاهر.

[٥٣٣] كذا في أصلي، و في مناقب ابن المغازلي: «فمخّ فيه»... وهو الظاهر.

[٥٣٤] كذا في أصلي، و في مناقب ابن المغازلي: «فممت فمألت القعب ماءً فأتيته به فأخذ منه بفيه ثمّ مجّه فيه»....

[٥٣٥] تقدّم ذكر الإسناد إلى الحسن بن علي الصفار في آخر شرح البيت: (١١) من هذه المخطوطة. و الحديث رواه أيضاً الحافظ ابن عساكر برقم: (٢٩٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٥٤ ط ٢ بتحقيق المحمودي.

ورواه الشيخ الصدوق في الفقيه: ٤٠١: ٣ كتاب النكاح باب النثار و الزفاف، و الطبري في مناقب فاطمة عليها السلام من دلائل الإمامة: ص ١٠٠ ح ٣٠ مع زيادات في آخره، و الطبرسي في مكارم الأخلاق: ص ٢٠٨.

[٥٣٦] رواه ابن المغازلي في الحديث: (٣٩٦) من مناقبه ص ٣٤٤ ط ٣.

[٥٣٧] كذا في أصلي المخطوط من محاسن الأزهار، و في مطبوعه مناقب ابن المغازلي: (أبو القاسم عبدالله بن تميم القاضي).

[٥٣٨] رواه ابن المغازلي في الحديث: (٣٩٣) في عنوان: «تزيوج فاطمة بعلي عليه السلام» من مناقبه ص ٣٤١ ثم قال:

أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان سنة اثنتين وسبعين و ثلاث مائة، حدثنا محمد بن علي بن شاذان، حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الواحد، حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو الزبير، عن جابر مثله. [٥٣٩] كذا في أصلي المخطوط من محاسن الأزهار، وفي مطبوعه مناقب ابن المغازلي: «لا أبكي الله عينيك».

[٥٤٠] ورواه أيضاً الحافظ محمد بن سليمان الكوفي المتوفى سنة: (٣٢٢) في الحديث: (٦٧٥) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٤ ط ١.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٢٩٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٥٤ ط ٢.

[٥٤١] للحديث مصادر، وجاء أيضاً في الحديث: (١٥٨) من كتاب صحيفه الرضا، ص ٢٤٧.

و رواه أيضاً الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث: (١٨٨) من الباب: (٣١) من كتابه: عيون أخبار الرضا - عليه السلام -: ج ٢ ص ٤٨ قال:

حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي المعروف ب «المروزي» في داره قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيسابوري قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدثنا أبي في سنة ستين ومائتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (١٩٤).

[٥٤٢] رواه السيد المرشد بالله في الأمالي الخمسية - كما في أواخر عنوان: «الحديث السابع في فضل أهل البيت عليهم السلام كافة..» من ترتيب أماليه: ج ١ ص ١٥٥ ط ١، قال: وحدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن [الإمام] الرضا علي بن موسى عليه السلام.

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي إنك أعطيت ثلاثاً لم يعطها أحد قبلك [قال علي] قلت: فداك أبي وأمي وما أعطيت؟ قال: أعطيت صهراً مثلي وأعطيت مثل زوجتك؟ وأعطيت مثل ولديك الحسن والحسين.

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٤٦) من الجزء: (١٢) من أماليه ص ٣٥٤ قال:

أخبرنا ابن الصلت [أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون الأهوازي سماعاً منه في مسجده بشارع دار الرفيق ببغداد في سلخ شهر ربيع الأول من سنة تسع وأربع مائة] قال: أخبرنا ابن عقدة قال: حدثنا علي بن محمد القزويني قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي قال: حدثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه:

عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: يا علي إنك أعطيت ثلاثاً ما لم أعط أنا؟ قلت: يا رسول الله ما أعطيت؟ فقال: أعطيت صهراً مثلي ولم أعط، وأعطيت زوجتك فاطمة ولم أعط [مثلها] وأعطيت مثل الحسن والحسين ولم أعط.

ورواه المجلسي أعلى الله مقامه عنهما وعن غيرهما في الباب: (٧٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٣٧٢ ط الكمباني وفي ط الآخوندي: ج ٣٩ ص ٨٩. ومن أجلى مكارم فاطمة ومعاليها صلوات الله عليها ما رواه جماعة منهم البيهقي في أواخر الباب: (٦١) من كتاب شعب الإيمان: ج ٦ ص ٤٦٧ ط دار الكتب العلمية ببيروت، قال: وروينا في كتاب الفضائل عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم؟

أن فاطمة كانت إذا دخلت عليه [أى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم] قام إليها فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها فى مجلسه، وكان إذا دخل [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] إليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسه فى مجلسها.

ورواه أيضاً الترمذى بذيلى طويل فى مناقب فاطمة عليها السلام من كتاب المناقب برقم: (٣٨٧٢) من سننه: ج ٥ ص ٦٥٧ قال:

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين قالت:

ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله [صلى الله عليه وسلم] فى قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، [ثم] قالت:

وكانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام إليها فقبلها وأجلسها فى مجلسه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته فى مجلسها. وساق الحديث الى آخره ثم قال: وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عائشة!

[٥٤٣] كذا فى أصلى، و فى المطبوع من ترتيب أمالى الخميسية: «وبنى أبى حسن وولدهم»....

[٥٤٤] كذا فى أصلى، و فى المطبوع من ترتيب أمالى السيد المرشد بالله: مرحباً بالمطيين من الرجس و أهل الإحلال والإحرام والأظهر: «مرحباً بالمطهرين من الرجس»....

[٥٤٥] رواه ابن حجر الهيتمى فى كتابه الصواعق المحرقة: ص ٨٩.

ورواه أيضاً السهمودى فى أوائل الباب الثانى من المجلد الثانى من جواهر العقدين: ج ٢ ص ٤٩ ط بغداد.

[٥٤٦] هذا الحديث معروف بين المسلمين، ولم يتيسر لى الرجوع الى مظان مصادره.

[٥٤٧] وليلاحظ الحديث فى الجوامع الحديثية والفقهيّة.

[٥٤٨] والحديثان قطعياً الصدور عنه صلى الله عليه وآله وسلم.

[٥٤٩] رواه ابن المغازلى فى عنوان: «حديث الأعمش والمنصور» فى الحديث: (١٨٨) من مناقبه ص ١٤٣.

والسند المذكور هاهنا هو السند الأول من كتاب المناقب، وإليك السند الثانى والثالث، قال: وحدثنا محمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله العكبرى حدثنا عبد الله بن عتاب بن محمد، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش قال: أرسل إلى المنصور.

وحدثنا محمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله [العكبرى، حدثنا عبد الله] بن عتاب بن محمد العبدى، حدثنا أحمد بن على العمى، حدثنا إبراهيم بن الحكم قال: حدثنى سليمان بن سالم، حدثنى الأعمش قال: بعث إلى أبو جعفر المنصور - [قال ابن المغازلى] وقد دخل حديث بعضهم فى بعض واللفظ لعمر بن شبة قال: وجه إلى المنصور فقلت للرسول: لما يريدنى أمير المؤمنين؟ ...

أقول: وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد آخر نذكر بعضها فى تعليقنا على ختام الحديث فليلاحظ.

[٥٥٠] وهذه القطعة من الحديث رواها أيضاً - ولكن باختصار - سلمان الفارسى المحدثى رفع الله مقامه، كما رواه بسنده عنه الحافظ

الطبرانى فى الحديث: (١٥٠) من ترجمة الإمام الحسن برقم: (٢٦٧٧) من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٥ ط ٢ قال:

حدثنا الحسين بن محمد الحنّاط الرامهرمى حدثنا أحمد بن رشد بن خيثم الهلالى حدثنا عمى سعيد بن خيثم، حدثنا مسلم الملاثنى عن حبة العرنى وأبى البخترى:

عن سلمان قال: كُنّا حول النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت أمّ أيمن فقالت: يا رسول الله لقد ضلّ الحسن والحسين. قال: وذلك راد النهار - يقول: ارتفاع النهار - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا فاطلبوا ابنتى. قال: فأخذ كل رجل [من الصحابة] تجاه وجهه؟ وأخذت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل [يسير النبي] حتى أتى سفح الجبل وإذا الحسن والحسين ملتزق كل واحد منهما

صاحبه وإذا شجاع قائم على ذنبه يخرج من فيه شبه النار، فأسرع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت محاطباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انساب فدخل بعض الأحجرة؟ ثم أتاهما [النبي] فأفرق بينهما ومسح وجههما وقال: بأبى وأمى أنتما ما أكرمكما على الله.

ثم حمل أحدهما على عاتقه الأيمن والآخر على عاتقه الأيسر فقلت: طوباكما نعم المطيئة مطيتكما. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما.

ورواه الهيثمى عنه فى باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٨٢.

[٥٥١] ما وضع بين المعقوفات أخذناه من رواية الشيخ الصدوق رفع الله مقامه فى المجلس: (٦٧) من أماليه، وسياق الكلام أيضاً يستدعيه.

[٥٥٢] كذا فى أصلى، وفى الحديث: (١١٠٠) من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٥٩٥ ط ١: «وهى حامله الحسن والحسين على كنفها»....

والصواب زيادة ما فى هذين المصدرين وأنها من سهو بعض الرواة، لأن تعبير بعض نساء قريش إياها كان فى بداية زواجها سلام الله عليها بعلى عليه السلام لا بعد ولادة السبطين صلوات الله عليهما.

[٥٥٣] كذا.

[٥٥٤] هذا هو الظاهر المذكور فى مناقب ابن المغازلى، وفى أصلى المخطوط من محاسن الأزهار: «وإذا أشفنى شفع علىّ معى».

[٥٥٥] كذا فى أصلى المخطوط، وكلم: «فى دار القرار» كانت بخط أصلى فى هامشه متصلاً بما قبلها، وهى غير موجودة فى المطبوع من مناقب ابن المغازلى.

[٥٥٦] كذا فى المناقب لابن المغازلى، ولفظ أصلى المخطوط من محاسن الأزهار فى قوله: «إذ عمامته قد رمى» غامض.

[٥٥٧] كذا فى أصلى، وفى مناقب ابن المغازلى: «من هذين الحديثين»....

[٥٥٨] ذكرنا فى تعليق أول الحديث أن للحديث أسانيد أخر كثيرة سندكها، فتقول:

والحديث رواه أيضاً محمد بن سليمان المتوفى سنة (٣٢٢) فى أواخر مناقبه ج ٢ ص ٥٨٩ برقم: (١١٠٠) قال:

[حدّثنا أبو] أحمد قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد، عن عبد الله بن سوار، عن عباس بن خليفة عن سليمان الأعمش...

ورواه أيضاً بأسانيد محمد بن على بن الحسين الفقيه المتوفى عام: (٣٨٣) فى المجلس: (٦٧) من أماليه قال:

حدّثنا أحمد بن الحسن القطان وعلى بن أحمد بن موسى الدقاق، ومحمد بن أحمد السنائى وعبد الله بن محمد الصائغ رضى الله عنهم قالوا: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدّثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنى على بن محمد، قال: حدّثنا الفضل بن عباس، قال: حدّثنا عبد القدوس الوراق، قال: حدّثنا محمد بن كثير، عن الأعمش.

وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي فيما كتب إلينا من إصبهان، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري سنة ست وثمانين قال: حدّثنا الوليد بن الفضل العزى قال: حدّثنا مند بن على العزى عن الأعمش.

وحدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن على العدوى قال: حدّثنا على بن عيسى الكوفى قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش وزاد بعضهم على بعض فى اللفظ...

ورواه أيضاً - أو كثيراً من فقراته - أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص المالينى - المتوفى سنة: (٤١٢) المترجم فى مصادر كثيرة منها عنوان: (المالينى) من أنساب السمعانى ولبابه: ج ٣ ص ١٥٥ - كما رواه العلامة الأمينى قدس الله نفسه فى هامش النسخة التى كتبها بقلمه الشريف من مناقب ابن المغازلى ورواه أيضاً فى كتابه المخطوط ثمرات الأسفار: ج ٢ ص ٣٢.

ورواه أيضاً عبد الرحمان الخزاعى فى الحديث: (٢٥) من أربعينه قال:

أخبرنا الحسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري الشيخ العمّ أبو الفتح رضی الله عنه بقراءة تى عليه، قال: أخبرنا القاضى القصة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد قراءة عليه، قال: حدّثنا الزبير بن عبد الواحد، قال: حدّثنا راجح بن الحسين بن غياث أبو الحسن - ويعرف بالمدلل - قال: حدّثنى محمّد بن خلف بن صالح التميمى بكناسة الكوفة، قال: حدّثنى سليمان الأعمش ... وانظر ما ذكرنا فى تعليقه من بعض المصادر التى لم نذكره هاهنا.

ورواه أيضاً أبو جعفر محمّد بن عليّ أبو القاسم الطبرى من أعلام القرن السادس - فى الجزء الثالث من بشارة المصطفى قال: وجدت مكتوباً بخطّ والدى أبى القاسم الفقيه رحمه الله، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن عدى بجرجان، عن أبى يعقوب الصوفى عن ابن عبد الرحمان الأنصارى عن الأعمش. وساق الحديث إلى آخره ثم قال: هذا الخبر قد سمعته ورويته بأسانيد مختلفة وألفاظ تزيد وتنقص، وقد أوردته هاهنا على هذا الوجه، وفى آخره قد أدخل كلام بعض فى بعض.

ورواه أيضاً فى أواسط الجزء الخامس من الكتاب ص ١٧١، ببعض الأسانيد المتقدمة عن الشيخ الصدوق رحمه الله. ورواه أيضاً أبو المؤيد الموقّ بن أحمد الخوارزمى - المتوفى سنة: (٥٦٨) - فى أوّل الفصل التاسع عشر من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٨٥ ط الحديث. وكثيراً من فقراتها رواه أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب السنّة الكبير؟ كما رواه عنه السهوى فى أواخر الذكر: (١٢) من القسم الثانى من جواهر العقدين: الورق ١٣٨ / أ / من نسخة أيا صوفيا، وفى طبعه بغداد: ج ٢ ص ٢٨٤. والحديث - أو كثير من جملها - رواه أيضاً ابن عيّاس وأعتى الظالمين من ذراريه هارون الغوى كما أوردناه فى مقدّمه عبرات المصطفين: ١، ص ١٧ تا ٢٨ ط ١.

[٥٥٩] هذا هو الصواب المذكور فى ترتيب الأمالى الخميسية ج ١ ص ١٦٢ ط ١، وفى أصلى: «يرجون جنان الخلود؟». [٥٦٠] كذا فى أصلى، وفى ترتيب الأمالى الخميسية: «ذلك يوم أنحى بشفرته ... وفى مناقب الخوارزمى - على ما روته عنه فى مراثى منصور بن الزبرقان من كتاب زفرات الثقلين: ج ١، ص ٢٨٥ ط ١ -:

ذلك أخنى بكلكله

على سنام الإسلام والكاهل

[٥٦١] وأنظر اختلاف المصادر فى بعض هذه الكلمات فيما أوردناه فى ترجمة منصور النمرى هذا من زفرات الثقلين ج ١، ص ٢٨١ تا ٢٨٨.

[٥٦٢] والحديث متواتر عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وقد عدّه جمع ممن أشار الى الأحاديث المتواتره فى المتواترات، ويجد الباحث الحديث مروياً عن أكثر من عشرين صحابياً فيما جاء فى الحديث: (٣٣٦) وما بعده وتعليقاتها - من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٠٧ تا ٤٢٨ ط ٢ بتحقيق المحمودى. ورواه أبو حازم العبدوى بخمسة آلاف إسناد، كما فى ذيل الحديث: (٢٠٥) فى تفسير الآيه: (٥٩) من سورة النساء فى تفسير شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٥٢، ط ١، وفى ط ٢: ج ١ ص ١٩٥، بتحقيق المحمودى.

[٥٦٣] هذا هو الصواب المذكور فى ترجمة الرجل من كتاب الأغانى: ج ١٠، ص ٥٢، وفى أصلى: «الصوفى». وهذه الأبيات ذكرها المصنّف أيضاً فى الحدائق الوردية: ج ٢ ص ٢٠٥.

وانظر ما أوردناه فى ترجمة إبراهيم بن العباس فى كتاب زفرات الثقلين: ج ١ ص ٣٢١.

[٥٦٤] هذا هو الظاهر من السياق، وفى أصلى المخطوط: «فى واحد ممن قدّمه على على عليه السلام ...».

[٥٦٥] روى البلاذرى فى ذيل الحديث: (٥٦) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٧ ط ١، بتحقيق المحمودى قال:

فكان الحصين بن المنذر الرقاشى أبو ساسان يقول: «ما وفى معاوية للحسن بشيء مما جعل له، قتل حجراً وأصحابه، وباع لابنه [يزيد]

ولم يجعلها شورى وسمّ الحسن!! وأيضاً قال البلاذرى فى الحديث: (٦٦) وتاليه من الترجمة ص ٥٥ قال:

ويقال: إنه [أى الحسن عليه السلام] سمّ أربع دفعات فمات فى آخرهنّ، وأتاه الحسين وهو مريض فقال: [ياأخى] من سقاك السمّ؟ قال: لتقتله؟ قال: نعم. قال: ما أنا بمخبرك، إن كان صاحبى الذى أظنّ فالله أشدّ له نعمة، وإلّا فوالله لا يقتل بى بىء. ثمّ قال البلاذرى: وقد قيل: إن معاوية دسّ إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس امرأة الحسن وأرغبها حتّى سمّته وكانت شأنه له.

وروى الحاكم فى الحديث: (٣٥) من باب مناقب الإمام الحسن عليه السلام من المستدرک: ج ٣ ص ١٧٦، قال: أخبرنى محمّد بن يعقوب الحافظ، حدّثنا محمّد بن إسحاق، حدّثنا أحمد بن المقدم، حدّثنا زهير بن العلاء حدّثنا سعيد بن أبى عروبة، عن قتادة بن دعامة السدوسى قال: سمّ [الجعدة] ابنه الأشعث بن قيس الحسن بن على وكانت تحتة ورشيت على ذلك مالا.

ورواه أيضاً البلاذرى فى الحديث: (٦٨) من ترجمة الإمام الحسن من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٥٩ ط ١، قال:

وقال الهيثم بن عدى: دسّ معاوية إلى ابنه سهيل بن عمرو امرأة الحسن مائة ألف دينار على أن تسقيه شربة بعث بها إليها ففعلت.

أقول: ومن أراد المزيد فعليه بما علناه على الحديث، (٦٦) من ترجمة الإمام الحسن من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٥٥.

[٥٦٦] ومن أراد شواهد آخر- لما ذكره المصنّف هاهنا فليراجع الحديث: (٣٣٤) وما بعده من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٢٠٧ ط ١، بتحقيق المحمودى.

[٥٦٧] للحديث طرق عن جابر وأبى بكره يجد الباحث كثيراً منها فى الحديث: (٢٠٠) وما بعده من ترجمة الإمام عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٢٥، بتحقيق المحمودى.

[٥٦٨] ومن أراد أن يطّلع على بعض تلك الفجائع فليراجع حوادث سنة (٦١) الهجرية من تاريخ الطبرى والكمال لابن الأثير وعبرات المصطفين من تأليفنا.

[٥٦٩] والحديث متواتر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقد رواه عنه صلوات الله عليه وعلى آله خمسة عشر صحابى كما ذكره السيوطى فى كتاب الأزهار المتناثرة.

ورواه أيضاً محمّد مرتضى الحسينى الزبيدى مؤلف كتاب تاج العروس كما فى الحديث: (٤٥) وتعليقه من كتاب لفظ اللآلى المتناثرة فى الأحاديث المتواترة ص ١٤٩، ط دارالكتب العلمية.

ويجد الباحث للحديث أسانيد جمّة فى الحديث: (١٢٩): وما بعده وتعليقاتها من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٧٢ تا ٨٤ ط ١، بتحقيق المحمودى.

[٥٧٠] رواه الطبرانى فى الحديث: (٥١) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٤، وفى ط: ص ١٠٨.

ورواه عنه السيّد المرشد بالله فى الأمالى الخميسية كما فى عنوان: «الحديث الثامن» ... من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٦٣.

وللحديث مصادر وأسانيد يجد الباحث كثيراً منها فى المقدمة الثانية من كتاب عبرات المصطفين: ج ١، ص ١٧ وما حولها ط ١.

[٥٧١] هذا هو الصواب المذكور فى المعجم الكبير، غير أن فيه: «عباد بن زياد» وفى أصلى: «صيادة بن زياد الأسدى».

[٥٧٢] ما بين المعقوفين مأخوذ من روايات كثيرة وردت فى المقام، ويستدعيه أيضاً سياق الكلام.

[٥٧٣] هذا هو الظاهر المذكور فى المعجم الكبير، وفى أصلى: «قالت: فجعلتها فى قارورة»....

[٥٧٤] هذا هو الظاهر، وفى أصلى: «واللبث والشكوى»، وكتب كاتب الأصل بين السطرين: «والبيت والشكوى».

[٥٧٥] الحديث معروف ولكن لم يتيسر لى مراجعة مصادره.

[٥٧٦] الكلام- بفتح الكاف- معروف، والمراد منه هنا هو قوله تعالى: «كن» عند إرادته تعالى إيجاد شىء، وهو كناية عن تنفيذ إرادته وقدرته عند إيجاد الشىء أو إعدامه.

والكلام بضم الكاف: العذاب الشديد الغليظ.

[٥٧٧] لفظة: «ثان» رسم خطها من أصلى غير جلى.

[٥٧٨] الحديث وتاليه معروفان، ولكن لم أتمكن من مراجعة مصادرهما.

[٥٧٩] يقال: حام فلان على الشيء وحوله- من باب (قال) وعلى زنته- حوماً وحوماناً: دار به وحوم في الأمر: استدار.

[٥٨٠] ويساعد رسم الخط من أصلى أن يقرأ: «ويازائم قوم»....

[٥٨١] العسبان- على زنة عثمان-: جمع العسيب وهو جريدة النخل المكشوط الخوص. ويعبر عنه أهل بلدنا ب «كُرز- أولت-».

وهذا الحديث لا عهد لي بمصدر له في غير هذا الكتاب فليحقق.

[٥٨٢] رواه المصنّف في سيرة زيد الشهيد قبيل مرآته من كتاب الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٤٤، ط ٢.

[٥٨٣] الصيّفاح- بضم الصاد:- الحجارة العريضة. والعواسل: جمع العاسل: الرمح الذي يهترّ لنا. وقواصل: جمع قاصل: السيف، يقال: سيف قاصل وقصّال ومقصل: قطاع.

[٥٨٤] المخصرة- بكسر الميم وسكون الخاء:- السوط. مايتوكأ عليه. وينكت- على زنة ينصر وبابه:- يضرب. والثنايا: جمع ثنية: أسنان مقدم الفم ثنتان من فوق وثنان من تحت.

[٥٨٥] هذا هو الصواب الذي في جلّ المصادر منها الحدائق الوردية، وفي أصلى من محاسن الأزهار: «لا تشل».

[٥٨٦] كذا في أصلى، وفي جلّ المصادر: «لست من خندف»... وهكذا رواه الخوارزمي في مقتل الإمام الحسين: ج ٢ ص ٥٨، ط ١، ثم قال:

وقال أبو عبد الله الحافظ: وقد روينا في رواية أخرى: «لست من عتبة»... وفي الحدائق الوردية: «لست من شىخي إن لم انتقم؟».

[٥٨٧] هذا هو الصواب المذكور في جلّ المصادر، وفي أصلى تصحيف: «قد قتلنا القوم»....

[٥٨٨] رواه السيد المرشد بالله في الأمالي الخمسية- كما في عنوان: «الحديث الثامن»... من ترتيب الأمالي: ج ١، ص ١٩٠- قال:

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي بن محمّد بن عثمان السواق، والبنّاد ابن أخي شيخنا أبي منصور ابن السواق بقراءة تى عليه قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال، قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد المعروف بابن السماك قال: حدّثنا أبو الفضل أحمد بن ملاعب بن جنان، قال: حدّثنا أحمد بن غياث، قال: أخبرنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبيد الله القسرى:

عن عمار الدهنى قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدّثني بمقتل الحسين بن عليّ عليه السلام...

ورواه أيضاً الطبرى في حوادث سنة: (٦٠) من تاريخه: ج ٥، ص ٣٨٩، ط مصر، بتحقيق محمّد أبى الفضل إبراهيم، قال:

فحدّثني زكرياء بن يحيى الضرير، قال: حدّثنا أحمد بن جناب المصيصى قال: حدّثنا خالد بن يزيد بن عبد الله القسرى قال: حدّثنا عمّار الدهنى قال: قلت لأبي جعفر: حدّثني عن مقتل الحسين [عليه السلام] حتّى كأنى حضرته...

أقول: نكت يزيد بمخصرته على شفّتي ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتمثله بالأشعار التى أنشدها ابن الزبعرى قد رواها جماعة من حفاظ آل أمية، وقد صحّح الحافظ الذهبى بعض طرفها، فليراجع الباحث ما أوردناه في كتاب عبرات المصطفين: ج ٢ ص ٣٠٥ وما حولها.

[٥٨٩] أى فم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فمه. وهذا هو الصواب المذكور في تاريخ الطبرى، وفي أصلى المخطوط من محاسن الأزهار: «فوالله لربّما رأيت أنفا رسول الله»....

[٥٩٠] تقدّم في أواسط شرح البيت (٢٧) من أصلى المخطوط.

[٥٩١] وقريباً منه رواه أبو الفرج بزيادة أبيات عمّا هنا- في ترجمة السيد الحميرى فى الأغانى: ج ٧ ص ٢٥٩ قال:

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثنا حاتم بن قبيصة قال:

سمع السيد [الحميرى] محدثاً يحدث أن النبى صلى الله عليه وسلم كان ساجداً فركب الحسن والحسين على ظهره، فقال عمر (رض):  
نعم المطى مطيكما. فقال النبى صلى الله عليه وسلم: ونعم الراكبان هما. فانصرف السيد من فوره فقال فى ذلك:

أتى حسن والحسين النبى

وقد جلسا حجرة يلعبان؟

فقداهما ثم حيّاهما

وكانا لديه بذاك المكان

فراحا وتحتهما عاتقاه

فنعم المطية والراكبان

وليدان أمهما برة

حصان مطهرة للحسان

وشيخهما ابن أبى طالب

فنعم الوليدان والوالدان

خليلى لا ترجيا واعلما

بأن الهدى غير ماترعمان

وأن عمى الشك بعد اليقين

وضعف البصيرة بعد البيان

ضلال فلا تلجا فيهما

فبئست لعمر كما الخصلتان

أيرجى على إمام الهدى

وعثمان ما أعند المرجان

ويرجى ابن حرب وأشياعه

وهوج الخوارج بالنهروان

يكون إمامهم فى المعاد

خيث الهوى مؤمن الشيبان

أقول: وأشطر من أول هذه الأبيات رواها عنه السيهقى فى عنوان: «محاسن ما قيل فيهم من الأشعار» فى أوائل كتابه: المحاسن  
والمساوى: ص ٩١.

ولصدر الحديث- بلا ذكر أبيات السيد الحميرى- أسانيد ومصادر، ورواه أيضاً البزار فى مسنده قال:

حدثنا الجراح بن مخلد، حدثنا الحسن بن عنبسة، عن على بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع، عن زيد بن أسلم،  
عن أبيه، عن عمر، قال:

رأيت الحسن والحسين- رحمهم الله عليهما؟- على عاتقى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت: نعم الفرس تحتكما!! [ف] قال [النبى صلى  
الله عليه وآله وسلم]: ونعم الفارسان هما.

قال البزار: لا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد.

هكذا رواه الهيثمى عنه فى أول باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من كشف الأستار: ج ٣ ص ٢٢٥.



ورواه أيضاً أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٨٢.

ورواه ابن كثير بسند البزار في الحديث: (٣٩) من مسند عمر من جامع المسانيد: ج ١٨ ص ٢٥ ط ١.

ورواه ابن عدى عن أبي يعلى في ترجمة حسين بن الحسن الأشقر من كامله: ج ٢ ص ٣٦٢.

والحديث مستفيض عن الصحابي العظيم جابر بن عبد الله الأنصاري وقد رواه جماعة بأسانيد هم عنه، منهم أبو محمد الرامهرمزي الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد المتوفى عام: (٢٦٠) - المترجم في سير أعلام النبلاء: ج ١٣ ص ٧٣ - قال:

حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق بن يحيى المرسي حدثنا أبو خالد يزيد بن خالد، عن عبد الله بن وهب المصري حدثنا مسروح بن شهاب، عن سفيان الثوري عن أبي الزبير: عن جابر رضي الله عنه، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين على ظهره وهو يقول: نعم الجمل جملكما ونعم العذلان أنتما.

قال أبو محمد [الرامهرمزي] هذا [الكلام] مزاح [من] رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي منقبة تفرّد بها الحسن والحسين، وتضمن من الفقه إطلاق تشبيه الإنسان بالبهيمة إذا شاركها في بعض فعلها.

هكذا رواه عنه محمد بن يوسف الصالح الشامي المتوفى (٩٤٢) في الباب: (٢٢) وهو باب مزاح النبي ومداعبته - من كتاب سبل الهدى والرشاد: ج ٧ ص ١٨٧ ط مصر، ثم قال: وقال ابن عدى: حدثنا عمران بن موسى بن فضالة قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن سليمان قال: أخبرنا ابن شهاب، عن سفيان الثوري عن أبي الزبير به.

وقريباً منه ورد أيضاً عن جماعة آخر من الصحابة منهم ابن عباس ومنهم البراء بن عازب، ومنهم سلمان الفارسي المحدثي كما رواه عنه أبو الوفاء ریحان بن عبد الواحد - المتوفى حدود سنة: (٤٣٠) - في كتابه المناقب والمثالب، ص ٤٩٤ قال:

وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: رأيت النبي صلى الله عليه في السجود وجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما فركبا فأطال السجود حتى نزلنا عنه، ثم سلم فقال: نعم الجمل جملكما ونعم الراكبان أنتما.

ومن أراد المزيد فعليه بالحديث (١٥٧) وما بعده وتعليقاته من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٩٣ ط ١ بتحقيق المحمودي. [٥٩٢] ورواه ابن أبي شيبه في فضائل أم المؤمنين خديجة صلوات الله عليها في كتاب الفضائل برقم: (١٢٣٣٧) من كتاب المصنف: ج ١٢ ص ١٣٣، ط الهند.

ورواه عنه ابن أبي عاصم في ترجمة خديجة برقم: (٢٩٨٩) من كتاب الآحاد والمثاني ص ٣٨٢.

ورواه محققه في تعليقه عن مصادر منها فضائل الصحابة من صحيح مسلم برقم: (٣٤٣٢) في ج ٤ ص ١٨٨٧. ومنها ترجمة خديجة من المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٩.

ورواه أيضاً ابن حجر في ترجمة خديجة من كتاب الإصابة: ج ٨ ص ٦١.

وروى الترمذي في آخر مناقب أم المؤمنين خديجة الكبرى في كتاب المناقب برقم: (٣٨٧٨) من سننه: ج ٥ ص ٦٦٠ قال:

حدثنا أبو بكر بن زنجويه، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس (رض) [قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون». قال أبو عيسى [الترمذي]: هذا حديث صحيح.

قال المحمودي: وللحديث مصادر كثيرة جداً.

[٥٩٣] وقريباً منه رواه أحمد بن حنبل كما في ترجمة خديجة من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٢٤ ورواه أيضاً ابن حجر في الإصابة: ج ٨ ص ٦٢.

[٥٩٤] الظاهر أن هذا هو الصواب، ورسم الخط من أصلي غامض.

[٥٩٥] تقدّم الكلام في هذا المعنى فليلاحظ ما قدمناه.

[٥٩٦] هذا هو الظاهر، وفي أصلي المخطوط: «وفي الرواية...».

[٥٩٧] كذا في أصلي.

[٥٩٨] لعل هذا هو الصواب وهكذا جاء في غير واحد من روايات الباب، منها الحديث: (١٠٢٠) في ترجمة أم هانئ من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٤٢. ورسم الخط من أصلي غير جليّ ويقرأ: «جمابها»؟

وأيضاً الحديث رواه الطبراني برقم: (٩٠٨٦) من المعجم الأوسط: ج ١٠ ص ٣٧ ط ١ قال: حدثنا مسعدة بن سعد قال: حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبدالعزيز بن عبدالله بن سعد بن أبي هلال: أن أبا مزة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره أن أم هانئ أخبرته أنها أجارت رجلين من بني مخزوم يوم فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، فدخل عليها عليّ فقال: ما هذا يا أم هانئ؟ لأقتلنهما. قالت: فأغلقت عليهما ثم ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يغتسل وابنته فاطمة تسترته بثوب، فاغتسل ثم أخذ الثوب فالتحف، ثم يصلى الضحى ثمان ركعات، ثم قال: ما لك يا أم هانئ؟ قلت: إنني قد أجرت رجلين من أحمائي، فجاء عليّ يريد أن يقتلنهما. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد أمّنا من أمّنت، وأجرنا من أجرت.

[٥٩٩] رسم الخط من أصلي في قوله: «العقائل» غير واضح.

[٦٠٠] هذا هو الصواب، وفي أصلي المخطوط من محاسن الأزهار: «هناد بن الأسود».

[٦٠١] ويحتمل رسم الخط من أصلي أن يقرأ: «وعلاء يعلو الكواكب».

[٦٠٢] وهذا معنى الحديث المتقدم وليس نصّه وصريح لفظه فلاحظ.

[٦٠٣] كلم «تسوق النفوس إلى أنه» رسم خطها في أصلي غير جليّ.

[٦٠٤] هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي: (ولولا جلالته وعظمه وإلا لما خصّه بالذكر)....

[٦٠٥] الطبل - على زنة الحبل - معروف وهو ما يضرب به في الأعراس والأعياد والفتوح وأوقات السرور.

والوبل - على زنة الحمل - مدقة القصار التي يدق بها الثياب بعد الغسل. القضيبي اللين. خشبه يضرب بها النصارى الناقوس.

[٦٠٦] وللحديث أوما في معناه مصادر وأسانيد، ورواه الحافظ النسائي في الحديث: (٧٢) من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٤٠، ط بيروت بتحقيق المحمودي.

ورواه أيضاً علي بن الجعد - المولود: (١٣٦) المتوفى عام: (٢٣٠) - في الحديث: (٩٣٤) من مسنده: ج ١، ص ٤٨٨.

ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبه - المتوفى سنة: (٢٣٥) - في الحديث: (٢٣) من فضائل علي عليه السلام برقم: (١١٣٥٢) في كتاب

الفضائل من المصنف: ج ١٢، ص ٦٦ طبع الهند، وفي عنوان: (ما ذكروا في الطائف) من كتاب المغازي من المصنف: ج ١٤، ص ٥٠٨

ط ١، وفي ط بيروت: ج ٧ ص ٤٩٦ وج...

ورواه عنه أبو يعلى في الحديث: (٢٥) من مسند عبدالرحمان بن عوف من مسنده: ج ٢ ص ١٦٥، ط.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل المتوفى عام: (٢٤٠) في الحديث: (٩٠) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٩ ط

قم.

ورواه أبو داود برقم: (٢٧٠٠) في كتاب الجهاد من سننه: ج ٣ ص ٦٥.

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: (٨٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٢٣، ط بيروت.

ورواه أيضاً البرّار - المتوفى سنة: (٢٩٠) - كما رواه عنه الهيثمي في الحديث: (٢٦١٨) من كشف الأستار: ج ٣ ص ٢٢٤ وكما في مناقب

عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٣.

ورواه ابن كثير عن البرّار وأبي يعلى في مسند عبدالرحمان بن عوف برقم: (٦١٢٦) من كتاب جامع المسانيد: ج ٨ ص ٤١٤ ط ١.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي - المتوفى سنة: (٣٢٢) - في الحديث: (٣٦٥) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١،

ص ٤٦٣ ط ١.

ورواه أيضاً أبو عمر ابن عبد البر في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب: ج ٢ ص ٤٦٤ وفي نسخة بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٦.

ورواه أيضاً الفاكهي في الحديث: (٢٨٦٣) من أخبار مكة: ج ٥ ص ٧٢.

ورواه أيضاً البيهقي - المتوفى سنة: (٤٥٨) - في «باب من جاء من عبيد أهل الحرب مسلماً» من كتاب الجزية من السنن الكبرى: ج ٩ ص ٢٢٩.

ورواه المقدسي - نقلاً عن أبي داود والفاكهي والبيهقي - في أوائل مسند علي عليه السلام من كتاب المختارة: ج ٢ ص ٦٨.

ورواه أيضاً أبو جعفر محمد بن جرير الطبري - المتوفى سنة ٣١٠ - وصححه سنده في الحديث: (٢١٦) من مسند عبدالرحمان بن عوف من كتاب تهذيب الآثار: ص ١٥٩ ط ١.

ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في أواخر شرح المختار: (١٨) من نهج البلاغة: ج ١، ص ٢٩٤ ط الحديث بمصر، وفي ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٢٣٨.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٨٧٣) وما بعده وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٦٦ تا ٣٧٢ ط ٢ بتحقيق محمودي.

[٦٠٧] رسم الخط من أصلى في هاتين الكلمتين غير واضح.

[٦٠٨] والحديث رواه السيد أبو طالب في أماليه كما في الحديث: (١٩) من الباب: (٣) من تيسير المطالب ص ٥٦ قال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن إسماعيل الفقيه رحمه الله تعالى قال: أخبرني الناطق للحق الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه، قال: حدثنا عبدالله بن محمد المدني قال: حدثنا عمّار بن زيد، قال: حدثنا عبدالله بن المعلى؟ عن المنتجع بن قارط النهدي.

[٦٠٩] الركاكه - بضم الراء وتخفيف الكاف -: الضعيف، ومثله: الركاك بكسر الراء.

[٦١٠] لا يحضرني مصدر لكلام ابن عباس هذا؛ غير ما ذكره المحب الطبري - نقلاً عن الواحدي - في عنوان «ذكر شجاعته» في أواسط الفصل ٩ من فضائل علي عليه السلام من الرياض النضرة. ولكن كل من له إمام بغزوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو حرب الجمل والصفين والنهروان، يلمس ما ذكره ابن عباس في كلامه هذا.

وليلاحظ ما رواه جمع منهم ابن عساكر في الحديث: (١٢٠٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٨٥، ط ٢.

[٦١١] أي عظمت وتفاقت، يقال: طم الأمر - على زنة (مد) وبابه - طمًا: عظم وتفاقم.

[٦١٢] وهذا رواه أيضاً السيد أبو طالب في أماليه - كما في الحديث: (٨) من الباب الثالث من تيسير المطالب، ص ٥٠ ط ١، بيروت - قال:

أخبرنا أبي رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسين العقيقي صاحب كتاب الأنساب، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال:

قال أسد بن أبي أياس - بن زعيم بن عبد بن عدى بن بديل - وهو يحرض مشركي قريش على قتل علي بن أبي طالب عليهما السلام ويغريهم بذلك: «في كل مجمع غايه أخزاكم...»

[٦١٣] ورواه السيد أبو طالب بسنده عنه في أماليه - كما في الحديث: (٩) من الباب: (٣) من تيسير المطالب، ص ٥٠ ط بيروت - قال:

أخبرنا أبي رحمه الله قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسين العقيقي قال: حدثني جدّي قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثنا علي بن المغيرة عن معمر بن المثني قال:

كان لواء المشركين يوم أحد مع طليحة بن أبى طلحة بن عبد العزى بن عبدالدار بن قصي فقتله على بن أبى طالب عليه السلام، وفى ذلك يقول الحجاج بن علاة السلمى ...

ورواه أيضاً ابن عساكر فى الحديث: (٢١٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٦٥، ط ٢ قال: أخبرنا أبو الحسين ابن الفراء، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء، قالوا: أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أحمد بن سليمان الطوسى أنبأنا الزبير بن بكار قال:

وحدثنى على بن المغيرة، عن معمر بن المثنى قال: كان لواء المشركين يوم بدر مع طلحة بن أبى طلحة؟ فقتله على بن أبى طالب، وفى ذلك يقول الحجاج بن علاة السلمى: «لله أى مذنب عن حرمة» ...

أقول: والأبيات تقدمت عن الشارح المصنّف فى شرح البيت (١١) من القصيدة من هذا الشرح، ص ٦٦.

وروى الطبرى فى وقعة أحد، من تاريخه: ج ١، ص ١٣٩٦ / ط القديم، وفى ط الحديث بمصر: ج ٢ ص ٥٠٩ قال:

حدثنى محمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن المفضل قال: حدثنا أسباط، عن السدى قال: لما برز رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين بأحد أمر الرماة فقاموا بأصل الجبل فى وجوه خيل المشركين وقال لهم: لا تبرحوا مكانكم إن رأيتم أننا قد هزمناهم فإننا لا نزال غالين ما تبتم مكانكم. وأمر عليهم عبدالله بن جبير أخا خوات بن جبير.

ثم إن طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين قام فقال: يامعشر أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله يعجلنا يسوفكم إلى النار، ويعجلكم بسيفنا إلى الجنة، فهل منكم أحد يعجله الله بسيفى إلى الجنة؟ أويجلى بسيفه إلى النار؟

فقام إليه على بن أبى طالب رضى الله عنه، فقال: والذى نفسى بيده لا أفارقك حتى أعجلك بسيفى إلى النار أوتعجلنى بسيفك إلى الجنة. فضربه على ففقط رجله فسقط فانكشفت عورته فقال [لعلى]: أنشدك الله والرحم يا ابن عمّ. فتركه!!

فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلى: ما منعك أن تجهز عليه؟ قال: إن ابن عمى ناشدنى حين انكشفت عورته فاستحييت منه!!

[٦١٤] المعتم: كريم الأعمام. المخول: كريم الأخوال. مجدلاً: لاصقاً بالأرض. الجز: أصل الجبل. وأخول أخوياً: واحداً بعد واحد. كذا بخط الأصل فى هامشه.

[٦١٥] وتقدم الأبيات - بنقص شطرين منها - فى شرح البيت (١١) من هذا الكتاب ص ٦٧.

[٦١٦] وهذا الكلام - أو ما فى معناه - رواه عنه عليه اليلام جماعة منهم الوزير الأبى فى المختار: (٤١) من كلم أمير المؤمنين فى الباب:

(٣) من نثر الدر: ج ١ ص ٢٨٠ قال: وقال مصعب الزبيرى: كان على بن أبى طالب حذراً فى الحروب شديد الروغان من قرنه لا يكاد أحد يتمكن منه.

وكانت درعه صدرراً لا ظهر لها، فقيل له: ألا تخاف أن تؤتى من قبل ظهرك؟ فقال: إذا أمكنت عدوى من ظهرى فلا أبقى الله عليه إن أبقى على.

وذكره أيضاً ابن قتيبة فى كتاب الحرب من عيون الأخبار ج: ٢ ص ١٣١.

ورواه أيضاً الزبير بن بكار فى الجزء (١٦) فى الحديث: (١٩٤) من الموفقيات، ص ٣٤٣ ط بغداد.

ورواه أيضاً ابن عساكر فى الحديث: (٨٧٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٦٣ ط ٢.

[٦١٧] كذا فى أصلى وقريباً منه رواه الزبير بن بكار فى الحديث (١٩٤) فى الجزء: (١٦) من كتاب الموفقيات الورق ٩٣/ وفى ط بغداد، ص ٣٤٣ قال:

حدثنى عمى مصعب بن عبدالله، قال: كان على بن أبى طالب فى بلادنا؟ شديد الروغان من قرنه، لا يكاد أحد يتمكن منه.

وكانت درعه صدرراً لا ظهر لها!! فقيل له فى ذلك: ألا تخاف أن تؤتى من قبل ظهرك؟ فيقول: إذا أمكنت عدوى من ظهرى فلا أبقى

اللّه عليه إن أبقى عليّ.

ورواه أيضاً ابن عساكر فى الحديث: (٨٧٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٤٣. [٦١٨] كذا.

[٦١٩] هذا هو الصواب، وفى أصلى: (وأنة ليس فوقه سواه من الصحابة).

[٦٢٠] والحديث قد أفرده جماعة بالتأليف منهم السيد العظيم الشأن مير حامد صاحب عباقات الأنوار فإنه أورد الحديث فى مجلدين ضخمين من كتاب العباقات، ويحث عنه سنداً ومنتناً بما لا مزيد عليه.

ومنهم السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغمارى الحسنى فإنه أفرده بالتأليف وسمى كتابه بفتح الملك العليّ.

وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقم: (٩٩١) وما بعده وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٦٤ ط ٢ بتحقيق المحمودى.

[٦٢١] ومثله رواه الخوارزمى مرسلأ فى آخر الفصل (٧) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٠٢.

ورواه ابن عساكر بسندين عن عبد الله بن مسعود، فى أواخر ترجمة أبى الدرداء عويمر بن زيد الأنصارى من تاريخ دمشق: ج ... ص ... قال: أخبرتنا أم البهاء بنت البغدادى أنبأنا أبو الفضل الرازى أنبأنا جعفر بن عبد الله، أنبأنا محمد بن هارون، أنبأنا أبو كريب، أنبأنا يحيى بن آدم، عن أبى بكر؟ عن الأعمش، عن أبى إسحاق،

قال: قال عبد الله [بن مسعود]: علماء الأرض ثلاثة: فرجل بالمدينة، ورجل بالشام، ورجل بالكوفة، فأما هذان فيستلان الذى بالمدينة، والذى بالمدينة لا يسألهما عن شىء.

[و] أخبرنا أبو القاسم بن الحسين، أنبأنا أبو طالب بن غيلان، أنبأنا أبو إسحاق المزكى أنبأنا محمد بن المسيب، أنبأنا الحسن بن محمد بن إبراهيم الجرجانى أنبأنا إبراهيم - يعنى ابن الحكم - أنبأنا أبى عن السدى عن مرة بن شراحيل قال: كان عبد الله بن مسعود يقول: علماء الناس ثلاثة: واحد بالعراق، وآخر بالشام - يعنى أبا الدرداء - [وهو] يحتاج إلى الذى بالعراق - يعنى نفسه - وآخر بالمدينة، والذى بالشام والعراق بحتاهمان إلى الذى، بالمدينة يعنى عليّ بن أبى طالب [وهو] لا يحتاج إلى واحد منهما.

وببألى أن ابن عساكر روى الحديث فى ترجمة سلمان الفارسى أيضاً، ولكن لم يتيسر لى الرجوع إليها فلتراجع البتة.

[٦٢٢] وهذا رواه أيضاً الحافظ الحسكانى فى الحديث: (٣٤ تا ٣٥) فى الفصل الرابع من مقدمة شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٣ ط ٢.

[٦٢٣] ورواه النقاش أيضاً - كما رواه عنه عبدالرحمان بن أبى لحسن السهلى النخعى الشافعى فى كتاب الجواهر الفرد فى مبهمات القرآن - من نسخة منه موجودة برقم: (١٢٤) فى المكتبة الأحمدية بحلب قال: - قال النقاش:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت عليه: «وتعيها أذن واعية» أخذ بأذن عليّ بن أبى طالب - كرم الله وجهه - وقال: هى هذه. والحديث قد ورد عن جماعة من الصحابة والتابعين منهم أمير المؤمنين عليه السلام ومنهم الإمام الحسين صلوات الله عليه، ومنهم خبر الأمة عبد الله بن العباس، ومنهم جابر بن عبد الله الأنصارى، ومنهم أنس بن مالك، ومنهم بريدة الأسلمى.

والحدّ المشترك بين رواياتهم متواتر، كما أن رواية بريدة الأسلمى مستفيض عنه، كما يتجلى الأمر لكلّ ذى لبّ يراجع تفسير قوله تعالى: «وتعيها أذن واعية» [١٢/الحاقفة: ٦٩] فى شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٤١ تا ٣٨٠.

وحديث أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً مستفيض كما فى الحديث: (١٠٠٧) وما بعده وتعليقاتها من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٤١ تا ٣٤٦.

وأحب أن أذكر هاهنا ما فاتنى ذكره فى تعليق شواهد التنزيل، وهو ما رواه ابن عساكر فى ترجمة أبى عمرو البلوى عثمان بن الخطّاب المعروف بأبى الدنيا الأشجّ، من تاريخ دمشق: (مختصره لابن منظور: ج ١٦ ص ٨٨) قال:

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء قالوا: أنبأنا أبو عليّ الحسن بن غالب بن عليّ المقرئ قراءة عليه - [و] قال يحيى: وأنا حاضر؟ - أنبأنا

أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد المفيد ب «جرجايا» إملاءً، أنبأنا أبو عمرو عثمان بن الخطاب - يعرف بأبي الدنيا الأشبح - قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إنّه لعهد النبي الأُمّي صلى الله عليه وسلم إلى أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق. قال: وسمعت علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لَمّا نزلت: «وتعيها أذن واعية» قال النبي صلى الله عليه وسلم: سألت الله عزّوجلّ أن يجعلها أذنك يا عليّ.

[و] أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمّد بن عبد الباقي بن محمّد بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن أبي جراد العقبلي [قال:]: حدّثني أبو الفتح أحمد بن علي الجزري في سنه (٤٧٧) بحلب إملاءً في داره قال: سافرت إلى أرض إفريقية فلَمّا وصلنا إلى «القيروان» وقف بنا رجل يسأل الناس فروى لنا خبراً من هذه الأخبار، فقلت له: من أين لك هذا؟! فقال: عندنا ب «القيروان» رجل مقعد يروى هذا الخبر مع أخبار جماعة؟ [قال أحمد بن عليّ] فمضيت إلى أبي عمران الفقيه المالكي - وكان مقدّمًا بالقيروان، فقصصت عليه الخبر فقلت له: أخبرني بها أكتبها عنك. فقال لي لا يجوز أن أملكها أنا!! قلت: ولم ذلك؟ قال: فيها خبر لا يجمع عليه العامة؟ قلت: وما هو؟ قال: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «سألت الله أن يجعلها أذنك ففعل، فأنت الأذن الواعية» فكيف يجوز أن يكون [هو] الأذن الواعية ويتقدمه أحد من الناس!!! أقول: متن الحديث أخذناه من مختصر ابن منظور، لأن أصل الكتاب لم يكن بمتناولي. ومن أراد المزيد فعليه بالباب (١١) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٦٧ وفي ط الآخوندي ج ٣٥ ص ٣٢٦.

[٦٢٤] كما في ذيل الحديث: (١٠٠٧) - و١٠١٣ و١٠١١ و١٠١٨، من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٦١/٣٦٩/٣٦٨/٣٦٥/٣٦١.  
[٦٢٥] كما في ذيل الحديث: (١٠١٥) - و١٠١٦، و١٠١٨، و١٠٢٦، و١٠٢٧، من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٦٨ تا ٣٧٦/٣٧١/٣٦٩ تا ٣٧٧ ط ٢.

[٦٢٦] هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجل ولساير المصادر، وفي أصلي: الكوى.  
[٦٢٧] لا عهد لي بجملة: «فمحونا آية الليل بالظلمة... انفصلا من عند الله» في غير ما رواه المصنف هاهنا مع كثرة أسانيد ومصادره.  
[٦٢٨] لهذه القطعة من الحديث شواهد جمّة، ولكنّ الذين سلب الله الحياء منهم من شيعة آل أبي سفيان حرّفوها في بعض المصادر بقولهم: «الأفخران من قريش»؟.

[٦٢٩] للحديث مصادر كثيرة جدّاً، وقد رويناها عن مصادر في المختار: (٣٤٠) وما بعده من باب الخطب من نهج السعادة: ج ٢ ص ٦٢٦ تا ٦٣٣ ط ١. ورواه الطبراني باختصار في الحديث: (٧٨٠) من المعجم الأوسط: ج ١ ص ٤٣٤ ط ١. وأيضاً رواه الطبراني في ترجمته سلمان من المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٦٠ وما بعدها. ورواه أيضاً الشيخ الصدوق في الباب: (٣٧) من كتاب علل الشرائع: ج ١، ص ٤٠. ورواه أبو عمر ابن عبد البرّ في «باب ابتداء العالم جلساء بالفائدة وقوله: سلوني» من كتاب جامع بيان العلم: ج ١ ص ١٣٨. ورواه أيضاً الدار قطنى ولكن لم يذكره حرفياً بل ذكر سنده و فقرات من متنه في عنوان: «باب فرج... وقزح» من المؤتلف والمختلف: ج ٤ ص ١٨٢٦. وأيضاً أشار الدارقطنى إلى أسانيد كثيرة للحديث في مسند علي عليه السلام برقم: (٣٦٦) من كتاب العلل: ج ٣ ص ٢٠٨. ورواه أيضاً ابن الأنبارى في كتاب الأضداد، ص ٣٥٤ ط الكويت. ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في ترجمته ذى القرنين من المصوورة الأردنية من تاريخ دمشق: ج ٦ ص ١٠٨. ورواه أيضاً الضياء المقدسى محمّد بن عبد الواحد المتوفى عام: (٦٤٣) في الحديث: (٤٩٤) من مسند علي عليه السلام من المختارة ج ٢ ص ١٢٢. ورواه السيوطى عن ابن منيع والضياء المقدسى في أواسط مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ٧٤. وقد ذكرنا للحديث مصادر آخر في ذيل المختار: (٣٤٢) وما حوله من نهج السعادة: ج ٢ ص ٦٣٠ ط ١.

[٦٣٠] وقريباً منه رواه الخوارزمى بسنده عن أبي البخترى في أواسط الفصل السابع من مناقبه: ص ٩١.  
[٦٣١] وللحديث أسانيد كثيرة ومصادر جمّة يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقم: (١٠٢٠) وما بعده وتعليقاته من ترجمته أمير المؤمنين

عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٩٠ تا ٤٩٨ ط ٢.

[٦٣٢] ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل الرابع من مقتله: ج ١ ص ٤٤ ط ١، وفي الفصل السابع من مناقبه: ص ٥٥.

وروى ما في معناه ابن عساكر في الحديث: (١٠٨٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٥٨.

[٦٣٣] ولهذا الحديث أيضاً مصادر يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقم ٣ من نوادر الأثر من الغدير: ج ٦ ص ٨٥ ط ١.

[٦٣٤] هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي: «فخشيت».

[٦٣٥] تقدم ترجمته في ص ٢٩٥.

[٦٣٦] كذا في أصلي، ولذيل الحديث شواهد يجدها الطالب في الحديث: (٦٣٤) وتعليقه في تفسير الآية: (٢٣) من سورة الأحزاب في

شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٦ - ١٠، ط ٢.

[٦٣٧] أقول: وها هنا في أصلي هامش هذا نصّه: «وهذا الخبر قد رواه الحسين بن مسعود البغوي - [المتوفى عام: (٥١٠ أو ٥١٦)] -

المشهور عندهم بمحبي السنة في تفسيره المسمى معالم التنزيل».

أقول: وأنا أيضاً وجدت الحديث مسنداً في تفسير الآية: (٢١٤) من سورة الشعراء، في تفسير معالم التنزيل: ج ٣ ص ٤٠٠، قال:

روى محمد بن إسحاق، عن عبدالغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب،

عن عبدالله بن عباس:

عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وأندر عشيرتك الأقربين» دعاني رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا علي إن الله يأمرني أن أندر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنني متى أبادؤهم

بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصممت عليها حتى جاءني جبريل فقال لي: «يا محمد إن لا تفعل ما تؤمر [به] يعذبك ربك» فاصنع لنا

صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملاً لنا عساً من لبن، ثم اجمع لي بني عبدالمطلب حتى أبلغهم ما أمرت به.

[قال علي عليه السلام]: ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً - يزيدون رجلاً أو ينقصونه - فيهم أعمامه أبوطالب

وحمزة والعباس رضي الله عنهما؟ وأبولهب، فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعته فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم حذيةً من اللحم فشققها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحيفة ثم قال: «خذوا باسم الله؟» فأكل القوم حتى ما لهم

بشيء حاجة وأيم الله إن كان

الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم!! ثم قال: «اسق القوم» فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعاً - وأيم الله إن

كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله!! - فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكلمهم بדרه أبولهب فقال: سحركم

صاحبكم!! فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال الغد: «يا علي إن هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القوم؟ فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثم

اجمعهم» ففعلت ثم جمعت [هم] فدعاني بالطعام فقربته ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا وشربوا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[وآله] وسلم فقال: «يا بني عبدالمطلب إنني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة؟ وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم اليه، فأيتكم يوازرني على

أمرى هذا ويكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟» [قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت - وإنني لأحدثهم سناً وأرخصهم عيناً وأعظمهم

بطناً وأحشمهم ساقاً] - أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: «إن هذا] أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له

وأطيعوا». [قال:]: فقام القوم يضحكون ويقولون: لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيع!!!

أقول: ما وضعناه بين المعقوفات من قوله: (قال: فأحجم القوم - الى قوله: «قال» - قد أسقطه المعاندون لأهل بيت رسول الله عليه وآله وسلم

من نسخة معالم التنزيل، كما أسقطوه من بعض مطبوعات تاريخ الطبري وتفسيره!! ولكن الحديث جاء سالماً في أكثر مطبوعات

كتب الطبري وقد رواه في تفسير الآية: (٢١٤) من سورة الشعراء من تفسيره: ج ١٩، ص ٧٤، وفي عنوان: (أول من آمن برسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم) من سيرة رسول الله من تاريخه: ج ٢ ص ٣١٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ورواه أيضاً سالمًا بلا تحريف و صحَّحه فى الحديث: (٥) من مسند على عليه السلام من كتاب تهذيب الآثار: ص ٦٠ ط ١. ورواه أيضاً سالمًا عن التنقيص والتحريف الحافظ ابن عساكر فى الحديث: (١٣٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٩٩ ط ٢ بتحقيق محمودى.

[٦٣٨] أقول: ونحن أيضاً وجدنا الحديث فى قطعة من سيرة ابن إسحاق موجودة فى مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق وقد حَقَّقها حديثاً سهيل زكار وطبعت فى مطبعة دارالفكر بيروت والحديث فى ص ١٤٦ منها. ورواه أيضاً أبو حاتم الرازى محمد بن إدريس الحنظلى المتوفى عام: (٢٧٧) ووصفه بالحديث المشهور فى الفصل الخامس من: كتاب أعلام النبوة ص ٢١٢ ط ١.

ورواه عنه - أوعن ابنه - محرّف الكلم من مواضعه ابن كثير فى تفسير آية الإنذار من سورة الشعراء فى تفسيره: ج ٣ ص ٣٥١. والحديث رواه - خالياً عن التحريف والتبديل - محمد بن جرير الطبرى المتوفى (٣١٠) بسنده عن محمد بن إسحاق، فى عنوان: «أول من آمن برسول الله» من سيرة النبى صلى الله وآله وسلم من تاريخه: ج ٢ ص ٣١٩ ط الحديث بمصر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم قال:

حدَّثنا ابن حميد، قال: حدَّثنا سلمة، قال: حدَّثني محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم ...

وأيضاً رواه الطبرى بنفس السند فى تفسير الآية: (٢١٤) من سورة الشعراء فى تفسيره: ج ١٩ ص ٧٤.

وأيضاً رواه الطبرى و صحَّحه فى الحديث: (٥) من مسند على عليه السلام من تهذيب الآثار: ج ١ ص ٦٠.

ورواه محمد بن سليمان الكوفى المتوفى عام: (٣٢٢) بأسانيد فى الحديث: (٢٩٧- ٢٩٤) فى الجزء الثالث من كتابه: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١ ص ٣٧٨-٣٧٠ ط ١.

ورواه أيضاً جعفر بن محمد بن نصير الخلدى المتوفى سنة: (٣٤٨) فى فوائده الموجودة فى المجموعة: (٤٢) فى المكتبة الظاهرية - على ما رواه عنها العلامة الطباطبائى طاب ثراه - قال:

أخبرنا أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن صبيح اليشكرى قال: وجدت فى كتاب جدى إسماعيل بن صبيح: حدَّثنا على بن محمد بن زرار، عن إدريس الأودى، عن المنهال ... ورواه الشيخ الصدوق محمد بن على بن الحسين الفقيه المتوفى (٣٨٣) فى الحديث الأول والثانى من الباب: (١٣٥) من علل الشرائع: ج ١ ص ١٧٠.

ورواه أيضاً أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى المتوفى عام (٤٢٧) فى تفسير الآية: (٢١٤) من سورة الشعراء من تفسير الكشف والبيان: ج ٢/الورق ٩٢ ب/.

ورواه أيضاً أبو بكر ابن مردويه أحمد بن موسى المتوفى سنة: (٤١٠) كما فى ترجمته من تذكرة الحفاظ: ج ٣ ص ١٠٥١.

ورواه بسندين أحمد بن الحسين البيهقى المتوفى (٤٥٨) فى «باب مبتدأ الغرض على النبى» ... من دلائل النبوة: ج ٢ ص ١٧٨، ط دارالكتاب العلمية بيروت، وفى ط المكتبة السلفية بالمدينة: ج ١، ص ٤٢٨.

رواه الحافظ الحسكانى المتوفى بعد العام: (٤٧٠ أو ٤٩٠) - فى الحديث: (٥١٤) فى تفسير الآية: (٢٩) من سورة «طه» وفى الحديث: (٥٨٠) فى تفسير الآية: (٢١٤) من سورة الشعراء فى شواهد التنزيل: ج ١، ص ٥٤٣/٤٨٥ ط ٢.

ورواه أيضاً ابن كثير الدمشقى بتحريف فى تفسير الآية المتقدم الذكر فى تفسيره: ج ٣. ورواه أيضاً السيوطى عن مصادر فى الحديث: (٦٧٢) من مسند على عليه السلام من جمع الجوامع: ج ٢ ص ٨٨.

ورواه أيضاً المتقى بتحريف فى الحديث: (٣٣٤) من مناقب على عليه السلام من كنز العمال: ج ١٥ ص ١١٥، وكذلك فى فضائل على عليه السلام من منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٤١.



- وليلاحظ ما أفاده الاسكافي المتوفى سنة (٢٤٠) في المعيار والموازنة: ص ٦٦ وفي رده على عثمانية الجاحظ: ص ٢٨٢.
- [٦٣٩] لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي المخطوط من محاسن الأزهار: «وقد قد هذا الأبيات التي رويت عنه عليه السلام وفيها...»
- [٦٤٠] وللأبيات مصادر كثيرة ذكرناها في الباب السادس من نهج السعادة.
- [٦٤١] للكلام مصادر وثيقة جمه يجد الباحث أكثرها في ذيل المختار: (١٢٧) من باب الخطب من نهج السعادة: ج ١، ص ٤٤٩.
- [٦٤٢] وانظر الحديث: (١٦٨) من ترجمه أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٣٦، ط ٢.
- [٦٤٣] ولرواية ابن عباس هذه مصادر وأسانيد جمه يجد الباحث جلها في الحديث: (١٠٠) وما بعده وتعليقها في تفسير الآية: (٢٧٤) من سورة البقرة في شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٤٠. ونزول الآية الكريمة في شأن علي عليه السلام ذكره ابن الجوزي على سبيل إرسال المسلم في بداية فضائل علي عليه السلام من كتابه التبصرة ص ٤٤١ ط دار إحياء الكتب العربية قال:
- وأصلي على رسوله محمد... وعلى علي المنزل فيه: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار...»
- ورواه أيضاً الواحدى في تفسير الآية الكريمة من تفسير الوسيط: ج ١ ص ٣٩٢ ط دار الكتب العلمية، قال:
- أخبرنا أبو بكر التميمي أخبرنا أبو محمد بن حيان، حدثنا محمد بن يحيى بن مالك الضبي حدثنا محمد بن سهل الجرجاني، حدثنا عبدالرزاق، حدثنا عبدالوهاب بن مجاهد، عن أبيه:
- عن ابن عباس في قوله تعالى: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية» قال: نزلت في علي بن أبي طالب رضى الله عنه، كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً وبالنهار واحداً، وفي السرّ واحداً، وفي العلانية واحداً.
- أقول: ورواه أيضاً بهذا السند- وبسندين- آخرين- في أسباب النزول ص ٦٤ ط ١.
- [٦٤٤] المولود: (٤١٣) المتوفى عام: (٤٩٤) كما في ترجمته من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٥٢١ برقم (٨٨٣)، وقد ذكر في ذيل ترجمته مصادر أخر لترجمته. وأيضاً له ترجمه مختصرة تحت الرقم: (١٥٤٦) من منتخب السياق، ص ٦٩٣ ط ١، وما وضعناه في المتن بين المعقوفين أخذناه منه.
- وأيضاً له ترجمه برقم: (٨٨٣) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٥٢١، وقد ذكر في ذيل ترجمته مصادر أخر لترجمه الرجل.
- والحديث رواه الحاكم الجشمي- باختصار وب حذف الأبيات- عن مجاهد وابن عباس، كما في تفسير سورة الإنسان من تنبيه الغافلين: ص ٢٣٢.
- [٦٤٥] كذا في أصلي، وفي كتاب المناقب والمثالب: (بالتلدد).
- [٦٤٦] أقول وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة يجدها الباحث فيما أورده الحافظ العاصمي- المولود سنة: (٣٧٨)- في كتابه زين الفتى في شرح سورة: «هل أتى» وقد هدبه المحمودى وسماه العسل المصفى ونشره في مجلدين وهو كثير الوجود فليراجع.
- ورواه مع الأبيات، الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني المتوفى سنة (٣٢٢) في الحديث: (١٠٣) في أول الجزء الثاني من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١، ص ١٧٧، ط ١، بتحقيق المحمودى
- ورواه أيضاً قبله ولكن خالياً عن الأبيات، فليراجع.
- ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني- المتوفى سنة: (٤٧٠) أو (٤٩٠)- في الحديث: (١٠٧٠) - (١٠٤٢) من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٩٣ تا ٤١٦ ط ٢ بتحقيق المحمودى.
- ورواه أيضاً محمد بن أبي المكارم الحنبلى في الحكاية: (٢٥) من كتاب الفتوة.
- ورواه أيضاً عبد الحميد بن عبدالمجيد الحاكمى في تفسيره الذى سماه تلخيص الدرر- الذى فرغ من تأليفه فى اليوم: (١٤) من ذى الحجة سنة: (٥١٤) على ما فى نسخه الموجودة برقم: (٢٤٨) فى مكتبة نور عثمانية على ما رواه عنه العلامة الطباطبائى طاب ثراه.
- ورواه أيضاً ابن الجوزى فى كتاب التبصرة ص ٤٤٩ ط دار الإحياء الكتب العربية بيروت.

ومن أراد المزيد فليراجع ما علقناه على تهذيب زين الفتى والحديث: (١٠٤٢) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٩٣ تا ٤١٦. ويعجبني أن أذكر ما رواه أبو الوفاء ریحان بن عبد الواحد - المتوفى حدود سنة: (٤٣٠) - في الحديث (٢٣٨) في عنوان «إيثار المواسات وحسن المواسات» في الباب الثامن عشر، من كتاب المناقب والمثالب: ص ٨٧ ط ١، قال:

وقال قنبر - مولى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه -: أذكر سنة قحطه وقد أتى أمير المؤمنين جارا يهودياً فقال [له]: أعطني جزء صوف وأجره غزلهما. فأعطاه جزء صوف وثلاثة أصوع من شعير، فحمل ذلك إلى فاطمة، فطحنت منها صاعاً، وأمرت الخادمة فخبزت منه أقراصاً؟ فلما صلوا المغرب جلسوا للعشاء وكلهم صيام، فجاء سائل فوقف بالباب فقال: (إني مسكين) واستطعم، فألقى علي عليه السلام اللقمة من يده وأنشأ يقول [من الرجز]:

فاطم ذات الفضل واليقين

قد جاءنا الرحمان بالمسكين

فأطعمه اليوم واستعيني

بالرازق المهيم المعين

فأنشأت فاطمة تقول [من الرجز]:

أمرك عندي يا بن عمي طاعة

ما بي من لؤم ولا وضاعة

ولست بالباخلة المتاعة

قد أيد الرحمان بالقناعة

ثم أطعموا طعامهم السائل وباتوا على صيامهم، فلما كان من الغد طحنت الجارية صاعاً آخر واختبرته، فلما جلسوا للإفطار جاء سائل يتيم فاستطعم، فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده وأنشأ يقول [من الرجز]:

فاطم بنت المصطفى الكريم

قد جاءنا الله بذا اليتيم

فأطعمي لا خير في اللثيم

بؤساً لعبد ليس بالرحيم

فأنشأت فاطمة تقول [من الرجز]:

إني سأعطيه ولا أبالي

وأوثر الضيف على عيالي

وأغزل الصوف مع الغزال

ولا أخاف الجوع في الأمحال

ثم أعطوا طعامهم اليتيم وبات كلهم على صيامهم، فلما كان من الغد، طحنت لهم الخادمة الصاع الباقي واختبرته فلما جلسوا للعشاء جاء أسير فاستطعم فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده وأنشأ يقول [من الرجز]:

فاطم بنت المصطفى محمد

قد جاءنا الله بذا المقيّد

يشكو إلينا الجوع بالتلدد

من يطعم اليوم يجده في غد

فأنشأت فاطمة عليها السلام تقول [من الرجز]:

لم يبق في المنزل إلّا الصاع

وعندنا جماعة جياع

لكن بنا صبر واقتناع

فأعطه فإنه مرتاع

ثم أعطوا طعامهم الأسير، وباتوا على صيامهم لم يذوقوا إلّا الماء، فأنزل الله تعالى:

«ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً - إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً» [٨ تا ٩ من سورة الإنسان].

[٦٤٧] رواها ابن عبد البر في آخر ترجمته أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب المطبوع بهامش الإصاغة: ج ٣ ص ٦٧.

وصدر القصيدة رواه أبو الفرج في ترجمته السيد الحميري من الأغاني ج ٧ ص ٢٦٦.

[٦٤٨] وفي هامش أصلى المخطوط بخط الأصل - أو ما يقربه - ما لفظه: هو المعروف بالسيد الحميري الشاعر المجيد الشيعي المشهور،

قد نظم أكثر فضائل علي عليه السلام بشعر فائق ونظم رائع، وهو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن أبي ربيعة الحميري، ويكنى أباهاشم،

وكان يذهب إلى مذهب الكيسانية ويقول بإمامة محمد بن الحنفية بعد الحسن والحسين عليهما السلام.

ونقل القاضي عياض أنه لقي جعفر بن محمد الصادق فرجع عن مذهبه، وله في ذلك أشعار منها:

تجعفرت باسم الله والله أكبر

وأيقنت أنّ الله يعفو ويغفر

ومات أيام الرشيد ببغداد.

[٦٤٩] رسم الخط من أصلى المخطوط في قوله «أفلت» غير جلي.

[٦٥٠] لهذا الحديث - أو ما في معناه - أسانيد، ومصادر، ورواه نصر بن مزاحم المتوفى عام: (٢١٢) في أوائل الجزء الرابع من كتاب

صفين: ص ٢١٧ تا ٢٢٠ ط مصر، قال:

[حدّثونا] عن جعفر الأحمر، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يموت معاوية على

غير الإسلام.

[و] عن جعفر الأحمر، عن ليث، عن محارب بن زياد، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يموت معاوية

على غير ملّتي.

[وعن] شريك، عن ليث، عن طاووس، عن عبد الله بن عمر؟ قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول: يطلع عليكم من هذا

الفجّ رجل يموت حين يموت وهو على غير سنّتي.

[قال عبد الله:] فشقّ عليّ ذلك وتركت أبي يلبس ثيابه ويجيء فطلع معاوية؟.

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: (٣٦٣) وتاليه من ترجمته معاوية من أنساب الأشراف: الجزء (١) من القسم الرابع - [في حالات] بنى

عبد شمس معاوية [و] زياد - عثمان، ص ١٢٦، طبع بيروت تحقيق إحصان عباس - قال:

وحديثي إسحاق وبكر بن الهشيم، قالوا: حدّثنا عبد الرزاق بن همام، أنبأنا معمر، عن ابن طاووس عن أبيه:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يطلع عليكم من هذا الفجّ رجل يموت على غير

ملّتي.

قال [عبد الله]: وكنت تركت أبي قد وضع له وضوء فكنت كحابس البول مخافة أن يجيء [أبي] قال: فطلع معاوية فقال النبي صلى الله

عليه وسلم: هو هذا.

وحدثني عبدالله بن صالح، حدثني يحيى بن آدم، عن شريك، عن ليث، عن طاوس: عن عبدالله بن عمرو، قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يطع عليكم من هذا الفج رجل يموت على غير ملتي.

قال [عبدالله]: وكنت تركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطع فطلع معاوية.

وقال إحصان عباس في تعليق الحديث: [وهذا رواه] الراغب في محاضراته: ج ١ ص ٤٥.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان - المتوفى عام: (٣٢٢) - في الحديث: (٧٩٣) من مناقب أمير المؤمنين: ج ٢ ص ٣١١ ط ١، قال:

حدثنا إسحاق بن محمد بن إسحاق القاضي قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا نوح بن دراج، عن ليث عن طاوس:

عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يطع من هذا الفج رجل يموت على غير ملتي.

[قال عبدالله] فأشفقت أن يكون أبي فطلع معاوية.

وبمعناه رواه الطبراني بسندين كما في أواسط: «باب أئمة الظلم والجور وأئمة الضلالة» من مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٢٤٣ قال:

ومن أراد المزيد فعليه بما حققه العلامة الأميني طاب ثراه في كتاب الغدير: ج ١٠ ص ١٤١، وما حولها.

[٦٥١] رواه البلاذري المتوفى عام: (٢٧٠) في الحديث: (٣٧٧) من ترجمه معاوية من أنساب الأشراف: الجزء الأول من القسم الرابع

ص ١٢٩، ط بيروت بتحقيق إحصان عباس قال. وحدثنا يوسف وإسحاق، قالوا: حدثنا جرير، عن الأعمش عن أبي وائل قال: كنت مع

مسروق بالسلسله فمرت به سفائن فيها أصنام من صفر تماثيل الرجال؟ فسألهم [مسروق] عنها فقالوا: بعث بها معاوية إلى أرض السند

والهند تباع له!! فقال مسروق: لو أعلم أنهم يقتلونني لغرقتها ولكني أخاف أن يعدبوني ثم يفتنونني والله ما أدري أي الرجلين معاوية؟

أرجل قد يش من الآخرة فهو يتمتع من الدنيا؟ أم رجل زين له سوء عمله؟!.

[٦٥٢] ولهذا الحديث أيضاً مصادر وأسانيد، ورواه ابن سعد - المتوفى سنة: (٢٣٠) - في ترجمه عاصم بن أبي نصر الليثي من الطبقات

الكبرى: ج ٧ ص ٧٨ ط بيروت، قال:

أخبرت عن أبي مالك كثير بن يحيى البصرى قال: حدثنا غسان بن مضر، قال: حدثنا سعيد بن يزيد:

عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون:

نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله. قلت: ما هذا؟ قالوا: [إن] معاوية مرقيل [هذا وهو] آخذ بيد أبيه - ورسول الله صلى الله عليه

وسلم على المنبر - يخرجان من المسجد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما قولاً!!

ورواه أيضاً ابن أبي عاصم - المولود عام: (٢٠٦) المتوفى سنة: (٢٨٧) - في ترجمه أبي نصر عاصم بن عمرو الليثي برقم: (٩٣٨) من كتابه

الآحاد والمثنائي: ج ٢ ص ١٩٢، ط ١،

قال:

قال قيس بن حفص: أنبأنا غسان بن مضر، عن سعيد بن يزيد:

عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يقولون: نعوذ بالله عز وجل من غضب

الله ورسوله. قلت: ما شأنكم؟ قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعن الله القائد والمقود به.

وهكذا رواه الهيثمي أيضاً عن ابن أبي عاصم في مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٢٤٢.

ورواه أيضاً الطبراني في الحديث: (٤٦٥) في مسند أبي نصر عاصم الليثي من المعجم الكبير: ج ١٧، ص ١٧٦ قال: حدثنا العباس بن

الفضل الاسفاطي حدثنا موسى بن اسماعيل.

حيلولة: وحدثنا عبدالرحمان بن الحسين الصابوني [ظ] التستري حدثنا عقبه بن سنان الدارع، قالوا: حدثنا غسان بن مضر، عن سعيد بن

يزيد أبي مسلمة:

عن نصر بن عاصم الليثي، عن أبيه قال: دخلت مسجد المدينة فإذا الناس يقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله. قال: قلت:

ما ذأ؟ قالوا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على منبره فقام رجل فأخذ بيد أبيه [ظ] فأخرجه من المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعن الله القائد والمقود، ويل لهذه الأمة من فلان ذى الأستاه.

ورواه عنه الهيثمى فى باب أئمة الظلم والجور ( ... من مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٢٤٢ وقال: رواه الطبرانى ورجاله ثقة.

أقول: ورواه أيضاً بسنده عن الطبرانى، المقدسى فى الحديث ١٩٨ من الأحاديث المختارة: ج ٨ ص ١٧٩ ط ١.

ورواه أيضاً ابن أبى الحديد، فى شرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة: ج ٤ ص ٧٩ ط الحديث بمصر، قال:

وروى شيخنا أبو عبد الله البصرى المتكلم رحمه الله تعالى عن نصر بن عاصم الليثى، عن أبيه قال: أتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله والناس يقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله. فقلت: ما هذا؟ قالوا: معاوية قام الساعة فأخذ بيد أبى سفيان فخرجا من المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن الله التابع والمتبوع، رب يوم لأمتى من معاوية ذى الأستاه. قالوا: يعنى الكبير العجز.

ورواه أيضاً البلاذرى - المتوفى عام: (٢٧٠) - فى الحديث: (٣٧٢) من ترجمه معاوية من أنساب الأشراف، ص ١٢٩، قال:

حدثنا خلف، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، عن سعيد بن جمهان:

عن سفينة مولى أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان جالساً فمرّ أبو سفيان على بعير ومعه معاوية وأخ له، أحدهما يقود البعير والآخر يسوقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعن الله الحامل والمحمول، والقائد والسائق.

وأشار محققه فى هامشه أن الحديث رواه أيضاً الطبرى فى تاريخه: ج ٣ ص ٢١٧٠.

ورواه أيضاً البغوى كما فى ترجمه عاصم الليثى المتقدم الذكر من الإصابة: ج ٤ ص ٥ قال:

وروى البغوى من طريق نصر بن عاصم الليثى عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويل لهذه الأمة من فلان ذى الأستاه.

قال ابن حجر: قد أخرجه الطبرانى [فى الكبير ١٧/١٧٦] من الوجه الذى أخرجه البغوى.

[٦٥٣] وللحديث مصادر وأسانيد.

[٦٥٤] أقول: أمياً روايات أبى سعيد الخدرى فكثيرة جداً، وإليك أحاديث أبى سعيد وجابر بن عبد الله الأنصارى وابن مسعود برواية

ابن عساكر فى ترجمه سيده معاوية من تاريخ دمشق: ج ١٦ من طبعه دار الفكر، وفى المصورة الأردنية، ص ٧٢٢ قال:

أخبرتنا أمّ المجتبى بنت ناصر، وأمّ البهاء بنت محمد قالتا: أنبأنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو محمد المخلدى أنبأنا

أبو محمد زيغويه بن محمد اللباد، أنبأنا محمد بن رافع، أنبأنا محمد بن بشر، أنبأنا مجالد، عن أبى الودّاك:

عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم فلاناً يخطب على منبرى فاقتلوه.

[قال ابن عساكر: و] رواه جندل بن والى [ظ] عن محمد بن بشر فسمى معاوية.

أخبرنا [ه] أبو القاسم بن السمرقندى، أنبأنا أبو القاسم بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عدى، أنبأنا على بن

العباس - هو المقانعى - أنبأنا على بن المثنى، أنبأنا الوليد بن القاسم، عن مجالد، عن أبى الودّاك:

عن أبى سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه.

قال ابن عدى: وهذا رواه عن مجالد محمد بن بشر وغيره.

قال [حمزة بن يوسف]: وأنبأنا ابن عدى أنبأنا محمد بن إبراهيم الإصبهاني أنبأنا أحمد بن الفرات، أنبأنا عبدالرزاق، أنبأنا جعفر بن

سليمان، عن على بن زيد، عن أبى نصره:

عن [أبى] سعيد، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه.

قال ابن عدى: وهذا الحديث إنما رواه عبدالرزاق، عن ابن عيينه، عن على بن زيد، وهو بجعفر [بن سليمان] أشبهه.

قال [حمزة بن يوسف]: وأنبأنا ابن عدى أنبأنا محمد بن سعيد بن معاوية؟ النصيبى أنبأنا سليمان بن أيوب أبو عمر الصريفينى أنبأنا

سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نصره:

عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا رأيتم معاوية على منبري فارجموه.

قال [حمزة بن يوسف]: وأبنا ابن عدى في كتابي بخط يدي عن الفضل بن الحباب، أبنا محمد بن عبد الله الخزاعي، أبنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي نصره: عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه. قال: فقام إليه رجل من الأنصار - وهو يخطب - بالسيف، فقال أبو سعيد: ما تصنع؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا رأيتم معاوية يخطب على [هذه] الأعواد فاقتلوه. فقال له أبو سعيد: إننا قد سمعنا ما سمعت، ولكننا نكره أن يسلم سيف على عهد عمر حتى نستأمره؟! فكتبوا إلى عمر في ذلك فجاء موته قبل أن يجيء جوابه.

قال [حمزة]: وأبنا أبو أحمد، أبنا علي بن العباس - هو المقانعي - أبنا عباد بن يعقوب، أبنا الحكم بن ظهير، عن عاصم، عن زر:

عن عبد الله [بن مسعود] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.

قال ابن عدى: أحاديثه غير محفوظة يعنى الحكم بن ظهير.

أخبرنا أبو القاسم، أيضاً أبنا أبو القاسم؟ أبنا أبو عمرو وعبد الرحمن بن محمد الفارسي أبنا أبو أحمد بن عدى أبنا ابن حماد، أبنا إبراهيم بن الجنيد. حيلولة: وأخبرنا أبو البركات الأنماطي أبنا محمد بن المظفر السامي أبنا أحمد بن محمد العتيقي، أبنا يوسف بن أحمد بن الدخيل؟ أبنا أبو جعفر محمد بن عمرو العقبي؟ أبنا إبراهيم بن محمد، قال: أبنا سليمان بن حرب، أبنا حماد بن زيد قال: قيل - وفي رواية العتيقي قلت: لأئوب إن عمرو بن عبيد روى عن الحسن - زاد ابن الجنيد؟ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقال: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه. قال [أئوب]: كذب [عمرو].

وفي رواية العقبلي: إذا رأيتم معاوية على المنبر فاقتلوه. قال: كذب عمرو.

- قال المحمودي: وبعدهما أحطت خبراً أيها القارئ الكريم بما ذكرناه، عزج إلى ما صنعه نمرود طالح المسمى بإبراهيم صالح في تلخيصه ترجمه معاوية في ج ٢٤ - من متممات مختصر ابن منظور - وقوله كذباً وتزويراً: (اختصره على نهج ابن منظور) وطبق ما صنعه في هذه الترجمة وبقية ما اختصره على مختصر ابن منظور في سائر التراجم، حتى تعرف أن الرجل إبراهيم صالح غير مؤتمن في مروياته وتلخيصاته!!

ثم اعلم أن كثيراً مما رواه الحافظ ابن عساكر عن ابن عدى رأيتها مذكورة في ترجمه عبدالرزاق وعلي بن زيد، من كامل ابن عدى: ج ٥ ص ١٨٤٤، و ١٩٥١، ط دار الفكر.

ولنعد إلى ذكر بقية روايات ابن عساكر في ترجمه معاوية من تاريخ دمشق، قال: - وأخبرنا أبو الحسن بن قيس أبنا أبو منصور ابن زريق، أبنا أبو بكر الخطيب، أبنا إبراهيم بن عمر البرمكي، أبنا محمد بن عبد الله بن خلف الدقاق، أبنا عمر بن محمد الجوهري، أبنا أبو بكر الأثرم، أبنا سليمان بن حرب، أبنا حماد بن زيد، قال: قيل لأئوب: إن عمرو بن عبيد روى عن الحسن: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا رأيتم معاوية على المنبر فاقتلوه» قال: كذب عمرو؟.

[قال العقبلي] وهذه الأسانيد كلها فيها مقال.

حدثنا الفقيه أبو الحسن لفظاً عن عبدالعزيز بن أحمد، أبنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر إجازة قال: بلغني أن عبد الله بن أبي داود قال في الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»، يعني معاوية بن تابر؟ رأس المنافقين وكان حلف أن يبول ويتغوط على منبره.

قال المحمودي: عبد الله بن أبي داود هذا هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث، وهذا الرجل قال أبوه - وهو أعرف الناس به - كذاب، كما في ترجمته من كتاب لسان الميزان: ج ٣ ص ٢٩٤، وللرجيل زلات كبيرة أشرنا إلى بعضها في ذيل «حديث الطير» - قبيل ذكر أشعار الشعراء في ذلك - من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٥٤، ط ٢ بيروت بتحقيق المحمودي.

ولنرجع إلى بقية أحاديث الحافظ ابن عساكر، فنقول:

[قال ابن عساكر] وهذا [الذي ذكره عبدالله بن أبي داود] تأويل بعيد، وقد روى «فاقبلوه» بالباء وهو منكر.

أخبرناه أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الحسن بن قيس قالوا: أنبأنا وأبو منصور ابن خيرون، أنبأنا [أبو بكر] الخطيب، حدثني الحسن بن علي الخلال، أنبأنا يوسف بن أبي حفص الزاهد، أنبأنا محمد بن إسحاق الفقيه إماماً حدثني أبو النضر الغازي أنبأنا الحسن بن كثير، أنبأنا بكر بن أيمن القيسي أنبأنا عامر بن يحيى الصريمي أنبأنا أبو الزبير: عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذ رأيتم معاويةً يخطب على منبري فاقبلوه فإنه أمين مأمون.

قال الخطيب: لم أكتب هذا الحديث إلا من هذا الوجه، ورجال إسناده، ما بين محمد بن إسحاق يعني شاموخاً - وأبي الزبير كلهم مجهولون، وحديثه - يعني شاموخاً - كثير المناكير.

قال المحمودي: وإليك ما ذكره ابن الجوزي في هذا المعنى من كتابه الموضوعات: ج ١، ص ٣٣٧ ط المكتبة العلمية بيروت، قال: وقد تحذلق قوم لينفوا عن معاوية ما كذب به في هذا الحديث، ثم انقسموا قسمين فمنهم من غير لفظ الحديث وزاد فيه، ومنهم من صرفه إلى غيره!!

[وإليك] ذكر ما صنع القسم الأول:

أنبأنا عبدالرحمان بن محمد القزاز، أنبأنا أحمد بن علي الخطيب، حدثني الحسن بن علي الخلال، حدثنا يوسف بن أبي حفص الزاهد، حدثنا محمد بن إسحاق الفقيه إماماً، قال: حدثني أبو نضر الغازي حدثنا الحسن بن كثير، حدثنا بكر بن أيمن القيسي حدثنا عامر بن يحيى الصريمي حدثنا أبو الزبير، عن جابر، قال قال رسول الله: إذا رأيتم معاويةً يخطب على منبري فاقبلوه فإنه أمين مأمون.

[وإليك] ذكر ما صنع القسم الثاني: أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ، أنبأنا عبدالقادر بن محمد، أنبأنا أبو إسحاق البرمكي

أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: قال لي أبو بكر ابن أبي داود لما روى حديث: «إذا رأيتم معاويةً على منبري فاقتلوه»، قال: هذا معاوية بن التابوت؟ نذر أن يقدر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس هو معاوية بن أبي سفيان!!!

قال [ابن الجوزي] المصنف: وهذا يحتاج إلى نقل ومن نقل هذا؟ ومن معاوية بن التابوت؟ وقال العلامة الأميني قدس الله نفسه في عنوان: «المغالات في فضائل معاوية» ... من كتاب الغدير: ج ١ ص ١٤٥: وللقوم ثجاه حديث: «إذا رأيتم معاويةً على منبري فاقتلوه» تصويب وتصعيد وجليه ولغظ رواه ناس بالموحدة مع زيادة أخرجه الخطيب [في ترجمته محمد بن إسحاق أبي بكر شاموخ من تاريخ بغداد ج ١، ص ٢٥٩] عن الحسن بن محمد الخلال، عن يوسف بن أبي حفص الزاهد، عن محمد بن إسحاق الفقيه، عن أبي نضر الغازي عن الحسن بن كثير، عن بكر بن أيمن القيسي عن عامر بن يحيى الصريمي عن أبي الزبير:

عن جابر مرفوعاً: إذا رأيتم معاويةً يخطب على منبري فاقبلوه فإنه أمين مأمون!! قال الخطيب: لم أكتب هذا الحديث إلا من هذا الوجه، ورجال إسناده ما بين محمد بن إسحاق وأبي الزبير كلهم مجهولون.

ونص الذهبي في الميزان، وابن حجر في لسانه في ترجمته الحسن بن كثير وبكر بن أيمن وعامر بن يحيى على أنهم مجامل.

والأقول في أبي الزبير محمد بن مسلم المكي متضاربه من ناحية الجرح والتوثيق.

و [أيضاً] صرح ابن كثير يجهالة الإسناد [في ترجمته معاوية] في تاريخه [البداية والنهاية] ج ٨ ص ١٣٣.

وزيادة: «فإنه أمين مأمون» أقوى شاهد على بطلان الرواية واختلاقها، وقد فصيّلنا القول في أمانة الرجل في ج ٥ ص ٢٦٤ وج ٩ ص ٢٩٢.

وجاء آخر [من القوم] وهو جاهل بتحريف من روى «فاقبلوه» بالموحدة، أو أنه لم يرقه ذلك التحريف فوضع رواية في أن معاوية [المذكور في حديث: «اقتلوا معاوية»] غير معاوية بن أبي سفيان [كما] أخرج الحافظ ابن عساكر، عن محمد بن ناصر الحافظ، عن عبدالقادر بن محمد، عن ابن إسحاق البرمكي، عن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: قال لي أبو بكر ابن أبي داود لما روى حديث: «إذ

رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه»، هذا معاوية بن تابوت رأس المنافقين، وكان حلف أن يبول ويتغوط على منبره وليس هو معاوية بن أبي سفيان!!

قال السيوطى فى اللآلى [المصنوعة]: ج ١، ص ٤٢٥ [ط دارالمعرفة بيروت] بعد ذكر الرواية قال المؤلف [يعنى ابن الجوزى]: وهذا يحتاج إلى نقل، ومن نقل هذا؟ ومن معاوية بن التابوت؟.

[ثم قال السيوطى]: قلت: قال ابن عساكر: هذا تأويل بعيد [والله أعلم] وقد روى «فاقبلوه» بالباء وهو منكر.

قال الأمينى: هل عندك خبر بتاريخ معاوية بن تابوت، وأنه أى ابن بى هو؟ ومتى ولدته أم الدنيا وأنى ولد؟ وأين ولد؟ ومن رآه؟ ومن سمع منه؟ ومن الذى أوحى خبره إلى أبى بكر ابن أبى داود؟ وهل هو أبر يمينه أو حنثها؟ وهل رآه أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم على منبره [وهو يتغوط عليه] فقتلوه، أولم ير حتى اليوم، ولن يرى قط إلى آخر الأبد!!

[٦٥٥] وهو من رجال صحاح آل أمية مترجم فى تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٦٥، والإصابة: ج ٦ ص ٦٦.

[٦٥٦] فليقر - على زنة: فليمنع وبابه - فليشوق.

[٦٥٧] كذا فى أصلى.

[٦٥٨] ومن أراد المزيد فعليه بالكتاب القيم الغدير: ج ١٠ ص ١٣٨ تا ٣٨٤ ط ٢.

[٦٥٩] وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جداً، ورواه الطبرانى بأسانيد كما فى مسند جرير فى الحديث: (٢٣١٢) وما بعده من المعجم الكبير: ج ٢ ص ٣١٥ وص ٣٤٣ تا ٣٤٦. ولاحظ أيضاً تعليقاته.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل فى مسند جرير من مسنده: ج ٤ ص ٣٥٩ وما بعدها ط ١.

[٦٦٠] لم يتيسر لى الفحص عن مصدر هذا الحديث.

[٦٦١] لم أعثر بعد على مصدر للحديث فليتحقق.

[٦٦٢] فليراجع مظان ثبت الحديث من كتب الأخبار فإنه قد وهن العظم والعزم منى ولم أتمكن من الفحص.

[٦٦٣] وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة، ورواه أيضاً بأسانيد أبو بكر البزار أحمد بن عمرو البصرى - المولود نيف عشرة ومائتين، المتوفى عام: (٢٩٢) المترجم فى مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج ١٣، ص ٥٥٤ - قال:

حدّثنا يحيى بن معلى بن منصور، حدّثنا ابن أبى مريم، حدّثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود: عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح، من ركبها سلم، ومن تركها غرق.

[و] حدّثنا عمرو بن علىّ وجراح بن مخلد، ومحمد بن معمر - واللفظ لعمرو قالوا: حدّثنا مسلم بن إبراهيم حدّثنا الحسن بن أبى جعفر، عن علىّ بن زيد، عن سعيد بن المسيّب: عن أبى ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا فى آخر الزمان كان كمن قاتل مع الدجال.

[و] حدّثنا معمر، حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا الحسن بن أبى جعفر، حدّثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبيرة:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق.

هكذا رواه البزار فى مسنده الموجود فى المكتبة الظاهرية الورق ٢٧٧ ب/.

ورواه عنه الهيثمى فى باب مناقب أهل البيت عليهم السلام فى الحديث: (٢٦١٣) من كشف الأستار: ج ٣ ص ٢٢٢.

وحديث أبى ذرّ هذا رواه أيضاً الطبرانى برقم: (٣٥٠٢) من المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٢٨٤ ط ١، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن منصور ابن سجادة، حدّثنا عبد الله بن داهر الرازى قال:

حدّثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش عن أبى إسحاق، عن حنش بن المعتمر قال: رأيت أبا ذرّ الغفارى آخذاً بعضادتى الكعبة، وهو يقول: من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا أبو ذرّ الغفارى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول]: مثل أهل بيتى



فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك، وكمثل باب حطة بني إسرائيل.

وأيضاً رواه الطبراني في الحديث: (٥٣٨٦) من المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٨٦، ط ١، قال:

حدَّثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سواده الكوفي قال: حدَّثنا عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، عن الحسن بن عمر الفقيمي، عن أبي إسحاق، عن حنش بن المعتمر:

عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول: مثل] أهل بيتي فيكم كسفينة نوح عليه السلام في قومه من دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك.

ورواه الهيثمي عنه وعن البزار في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٨.

ورواه أيضاً الصحابي العظيم أبو سعيد الخدري وسلمه بن الأكوخ وأنس بن مالك كما في تفسير آية المودة ص ٩٠ تا ٩٤.

ومن أراد المزيد فعليه بما علقناه على الحديث: (٦٣٥) من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ١٤٦، وتفسير آية المودة ص ٩٢ تا ٩٤. والباب (٤٨) من السمط الثاني من فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٤٦ ط ١.

[٦٦٤] ولهذا الحديث أيضاً مصادر وأسانيد، ورواه بأطول مما هنا الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين في الحديث الأول من كتاب فضائل الشيعة قال: حدَّثنا أبي رضي الله عنه، قال:

حدَّثنا عبد الله بن الحسين المؤدب، عن أحمد بن علي الإصفهاني عن محمد بن أسلم الطوسي قال: حدَّثنا أبو رجاء، عن نافع، عن ابن عمر ... ورواه أيضاً أبو محمد عبد الرحمان بن الحسين الخزاعي من أعلام القرن الخامس في الحديث الأول من أربعينه قال:

أخبرنا الشريف أبو العباس عقيل بن الحسين بن محمد بن علي بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قراءة سنة ست وعشرين وأربع مائة، قال: حدَّثنا أبو علي الحسن بن محمد الكرمانى الخطيب بشيراز - في شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلاث مائة - قال: حدَّثنا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن حية العبدى؟ قال: حدَّثنا وجيه بن الحسن، قال: حدَّثنا أبو بكر بن عبد بن خالد بن فرقد النخعي البلخي قال: حدَّثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال: حدَّثنا حماد بن زيد، عن عبد الرحمان السراج، عن نافع، عن ابن عمر قال ...

ورواه أيضاً محمد بن علي الطبري في الحديث الثاني من الجزء الثاني من كتاب بشارة المصطفى ص ٣٦ قال:

أخبرنا الشيخ الفقيه أبو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى بالري - في درب «زامهران؟» بمسجد الغربي في صفر سنة عشر وخمس مائة قراءة عليه، قال: حدَّثنا الشيخ أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري قال: أخبرنا أبو العباس عقيل بن الحسين ...

ورواه أيضاً ابن شاذان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن في الحديث: (٣٧) من كتاب المائة منقبة ص ٦٤ قال:

حدَّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني قال: حدَّثني أبو خليفة الفضل بن صال الجمحي؟ قال: حدَّثني علي بن عبد الله بن جعفر قال: حدَّثني محمد بن عبيد قال: حدَّثني عبد الله، عن نافع، عن عبد الله بن عمر ...

ورواه أيضاً جمع من مفسري أهل السنة في تفسير آية المودة منهم الثعلبي في تفسير الكشف والبيان: ج/الورق // قال:

أخبرنا عبد الله بن حامد الإصفهاني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين البلخي حدَّثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق، حدَّثنا [محمد بن أسلم الطوسي حدَّثنا] يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله البجلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

ورواه عنه جماعة من المتأخرين منهم الحموي في الباب: (٤٩) من السمط الثاني من فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٥٥ ط ١.

ومنهم شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي - المتوفى عام: (٩٠٢) - فإنه رواه في أواخر الباب الثالث من كتاب استجلاب إرتقاء الغرف الورق: (٢٩) ب/، وفي ط ١ ص ١٨٤.

ومنهم أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجى فى تفسير آية المودة ص ٤٢ ط ١.

[٦٦٥] والصواب محمد بن إبراهيم، لاحظ مقاتل الطالبين: ص ١٨١، والمجدي: ص ٦٩ وغيرهما.

[٦٦٦] هذا هو الظاهر، وفى أصلى المخطوط: «ولو أن هذا القبر...».

[٦٦٧] هذه الكلمة رسم خطها غير واضح فى أصلى المخطوط، وكتبناه على الظن.

[٦٦٨] كذا.

[٦٦٩] وقريباً منه رواه عبدالكريم الرافعى - المتوفى عام: (٦٢٣) - برواية ربيعة بن على العجلي كما فى ترجمة أبى طاهر الحسن بن

حمزة العلوى من كتاب التدوين من نسخة (لاله لى) برقم: (٢٠١٠) ج ١، الورق /.../ وفى ط ١، ص ... قال:

حدّثنا أبوطاهر الحسن بن حمزة العلوى - قدم علينا قروين سنة: (٣٤٤) - [قال:]: حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا عمر بن حفص

الشدوسى حدّثنا إسحاق بن بشر الكاهلى حدّثنا يعقوب بن المغيرة الهاشمى عن ابن أبى دواد عن إسماعيل بن أمية: عن عكرمة:

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سرّه أن يحيى حياتى ويموت مماتى ويدخل جنّة عدن

فليوال عليّاً من يعدى وليقتد بأهل بيتى من بعدى فإنهم عترتى خلقوا من طينتى ورزقوا فهمى وعلمى فويل للمكذّبين بغضلهم من

أمّتى لا أنالهم الله شفاعتى.

وحدّث ابن عباس مستفيض - كحدّث زيد بن أرقم وعمّار بن ياسر رفع الله مقامهم - ورواه بأسانيد ابن المغازلى فى الحديث: (٢٦٠)

وما بعده من مناقبه ص ٢١٥.

ورواه أيضاً ابن عساكر فى الحديث ٥٩٩ من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٩٥.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه محمّد بن سليمان فى الحديث: (٩٧٧/٨٩٢) من مناقب محمّد بن سليمان: ج ٢ ص ٤٧٥/٤٠٥، وما

ذكره أبو نعيم الحافظ فى آخر ترجمة أميرالمؤمنين من حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٦، وما رواه ابن عساكر فى الحديث: (٥٩٤) من ترجمة

أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٢/٩١ ط ٢.

وليراجع أيضاً الحديث: (١٧، ٥٨) فى عنوان: (الحديث السادس) من ترتيب أمالى السيّد المرشد بالله: ج ١ ص ١٤٤/١٣٦.

[٦٧٠] رواه السيّد المرشد بالله فى الأمالى الخميسية كما فى عنوان: «الحديث السادس» من ترتيب أماليه: ج ١ ص ١٣٦.

ورواه بسنده عنه الخوارزمى فى أواخر الفصل السادس من مناقبه ص ٤٤ وفى ط ٤ ص ٧٥.

[٦٧١] كما نظمه شاعر خراسان فقال:

برای هر ٣ شب از ماه نام مخصوصى است

باصطلاح عرب بشنو اى مه آفاق

غرر نفل تسع آنکه عشر دگر بيض است

دُرّ ظلم چه حنادس دآدى است ومحاق

[٦٧٢] قوله: «ويقال للفرات إذا كان واسع الجرى إنه البحر» رسم خطّه غير جليّ.

[٦٧٣] قال المحمودى: رأيت هذا الحديث فى المعجم الكبير للطبرانى ولكن حين تحقيقى هذا المقام من أصلى لم يتيسّر لى مراجعته.

[٦٧٤] رسم الخطّ من أصلى فى هذه الكلمة غامض.

[٦٧٥] كذا.

[٦٧٦] رواه ابن المغازلى فى الحديث: (٣٣٧) من مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام ص ٢٩٥ قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر،

أخبرنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عثمان المزلى الملقب بابن السقاء الحافظ، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد بن الأشعث، قال: حدّثنى

موسى بن اسماعيل، قال: حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد...

وقال محققه فى تعليقه: وأخرجه العلامة السيد فضل الله الرواندى بعين السند واللقط فى نوادره: ص ١٥.

أقول: وقريباً منه رواه أيضاً الوزير الآبى فى أوّل الباب الثالث من كتاب نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٦٩ ط ١.

[٦٧٧] رواه السيد المرشد بالله فى الأمالى الخميسية كما فى أواخر عنوان: «الحديث السادس» من ترتيب أمالى السيد المرشد بالله: ج ١ ص ١٥٢ ط ١.

[٦٧٨] كذا فى ترتيب الأمالى الخميسية: ج ١ ص ١٥٢ ط ١، وفى أصلى من مخطوطه محاسن الأزهار: «إبراهيم بن شيبك البجلي...».

[٦٧٩] رسم الخطّ فى قوله: «نجاه المهتدى بهم» غامض وكتبناه على الظنّ فليحقق.

[٦٨٠] وانظر ما أفاده الخفاجى فى الفصل الثانى من المقصد الثانى من تفسير آية المودة: ص ٩٥ ط ١.

[٦٨١] كلمتا: «سیرت... لسارت» رسم خطهما غير جلىّ فى أصلى المخطوط.

[٦٨٢] رواه السيد المرشد بالله فى الأمالى الخميسية كما فى أواخر عنوان «الحديث السابع» من ترتيب أماليه: ج ١ ص ١٥٥، وقبله أيضاً فى معناه.

[٦٨٣] هو والد السيد المرشد بالله - صاحب الأمالى الخميسية والاثنى عشرية - المتوفى سنة: (٤٢٠) المترجم تحت الرقم: (٣٦١) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٢٣٥ قال:

الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن جعفر بن محمد بن جعفر بن عبدالرحمان الشجرى ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام [وهو] أبو عبدالله المعروف بالشريف الجرجانى الشجرى أحد علماء الإسلام إمام مجتهد محدث حافظ أديب خطيب شاعر ورع زاهد.

[٦٨٤] قال عبدالسلام عباس الوجيه: الكتاب تحت الطبع بتحقيقنا.

[٦٨٥] وهذا الحديث متواتر رواه جمع كثير من الصحابة.

[٦٨٦] وما أحسن ما أفاده السيد محمد باقر الحجة طاب ثراه - فى ردّه على بعض النواصب - فى أوائل منظومه السهم الثاقب:

وبعد فالشريف أمّا وأبا

الفاطمى من بنى طباطبا

يتلو عليك ما عن المختار

مضمون ما شاع من الأخبار

تفترق الأئمة بعد ما ضحى

ظلّ النبى فرقا لن تبرحا

واحدة ناجية والباقية

هالكه وفى الجحيم هاوية

سمعا لما أقول يا عمرو فما

تقول فى آل النبى الكرما؟

[٦٨٧] بل الصلوات عليهم فى الصلاة مفروضة، وصحة الصلاة بها مشروطة، كما أفاده الشافعى فى قوله المعروف:

يا آل بيت رسول الله حبكمو

فرض على الناس فى القرآن أنزله

كفاكمو من عظيم الفضل أنكمو

من لم يصلّ عليكم لا صلاة له

وأيضاً قال الشافعى:

يصلّى على المختار من آل هاشم

ويُغزى بنوه إنّ ذا لعجيب

وليراجع البتّة ما حقّقه السمهودى فى الذكر الثانى من القسم الثانى من كتاب جواهر العقدين: ج ٢ ص ٤٦.

[٦٨٨] الأبيات رواها صاحب رشفة الصادى فيه ص ٢٤ عن الشافعى، وكذلك رواها العجيلى عن الشافعى فى كتاب ذخيرة المآل، كما فى حديث الثقلين من عبقات الأنوار.

[٦٨٩] وللحديث مصادر كثيرة، و رواه البلاذرى فى الحديث: (٣٨) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٥ ط بيروت بتحقيق المحمودى.

[٦٩٠] وهو شهيد الفخّ المترجم فى مصادر كثيرة منها حوادث سنة: (١٦٩) من تاريخ الطبرى: ج ٨ ص ١٩٢، ط مصر، بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم.

وذكره أيضاً أبو الفرج فى أول من استشهد من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى أيام موسى الهادى العباسى من مقاتل الطالبين: ص ٤٣١ ط مصر.

وأشار محققه فى تعليقه إلى مصادر كثيرة لترجمته.

و له أيضاً ترجمة ط ٥٢٩ ويلة فى أواخر المجلد الأول من الحقائق الوردية: ص ١٧٦ تا ١٨١.

[٦٩١] له رحمه الله ترجمة برقم (٣٠٢) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية: ص ٢٠٢.

[٦٩٢] هذه الأبيات من القصيدة البائية التى جاءت أبيات منها فى المجلس الصالح: ج ٣ ص ١٨٤، و فى الأغانى: ج ٣ ص ١١٣، و مروج الذهب: ج ٢ ص ١٩٤، والغدير: ج ٢ ص ١٨٤، وزفرات الثقلين ج ١ ص ١٧٤.

[٦٩٣] رواه السيد أبوطالب رحمه الله فى أماليه - كما فى الحديث: (٤٣) من الباب الثالث من كتاب تيسير المطالب: ٦٩ ط ١.

[٦٩٤] وانظر حول مواقف زيد الشهيد والنفس الزكية وأخيه إبراهيم سلام الله عليهم ما رواه البلاذرى فى أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٩٢ تا ١٣٦ و ٢٣٣ تا ٢٥٠ ط بيروت بتحقيقنا. وانظر أيضاً الباب (٨) من تيسير المطالب ص ١١١.

[٦٩٥] كذا فى أصلى، والحديث رواه السيد أبوطالب فى أماليه على ما حكى عنه، وفيه: «قد محى بالسيف والإسلام ما غادر داره» كما فى أواسط الباب الثامن من كتاب تيسير المطالب: ص ١٢٣، ط ١ بيروت.

[٦٩٦] رسم الخطّ من أصلى فى «خبثين» لم يكن جلياً، وكتبناه على الظنّ.

[٦٩٧] عقد له ترجمة عبدالسلام عباس برقم: (٨٦) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية: ص ٧٣، وأرّخ ولادته بسنة: (٥٠٠) و وفاته بسنة: (٥٦٦).

[٦٩٨] وهاننا رسم الخطّ فى أسطر من أصلى غامض وكتبناها على الظنّ.

[٦٩٩] كذا فى أصلى مع غموض رسم الخطّ فى كلمات منه.

[٧٠٠] وهم الأشاعرة القائلون بزيادة الصفات الذاتية من الحياة والقدرة والعلم وغيرها على ذاته تعالى وأنّها قديمة.

[٧٠١] الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفى أصلى: (الا يصحّ منه إحدائه)....

[٧٠٢] الظاهر أنّ هذا هو الصواب الذى جاء هاننا بين سطرين من أصلى المخطوط بخطّ يقرب من خطّ أصلى، فيه على نسق الأسطر هكذا: «فمن هو عالم أولى أن لا يمكنه إحداث العلم له - أو به - نصح أنّه تعالى»....

[٧٠٣] كذا فى أصلى المخطوط، ولعلّ الصواب: وعدنى الإجابة.

- [٧٠٤] رواه السيد المرشد بالله فى الأمالى الخميسية كما فى الحديث: (٤٢) من باب فضل أهل البيت عليهم السلام من ترتيبه: ج ١ ص ١٥٦ ط ١.
- [٧٠٥] رسم الخط من أصلى غير جلى ويساعد أن يقرأ: (فى جيش هشام بن عبد الملك)....
- [٧٠٦] رواه السيد أبوطالب فى أماليه فى كلام طويل كما فى الحديث: (١٠) من الباب السابع من تيسير المطالب: ص ١٠٣ ط ١.
- [٧٠٧] هذا هو الظاهر، وفى أصلى: «وإلا لما صح ذلك».
- [٧٠٨] المولود سنة: (٣٤٠) المتوفى عام: (٤٢٤) المترجم فى حرف الياء برقم: (١١٩٧) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية: ص ٧٢٤.
- [٧٠٩] المولود عام: (٣٣٣) المتوفى سنة: (٤١١) المترجم برقم: (٧٢) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية: ص ٦٤.
- [٧١٠] رسم الخط فى أصلى من قوله: «نفر- أو تعرف...؟- لا يجب» غامض وكتبناه على الظن.
- [٧١١] الحديث معروف ورأيته فى مصادر كثيرة ولكن لم يتيسر لى المراجعة.
- [٧١٢] وهى جمع عاقله وهى العصبه والأقارب من قبل الأب الذين يعطون دية قتل الخطأ، وهى صفة جماعة عاقله وأصلها اسم، فاعلة من العقل، وهى من الصفات الغالبة. كذا أفاده ابن الأثير فى مادة عقل من النهاية.
- [٧١٣] والظاهر أن مراد المنصف من قوله: «الأخوان» هما السيد أبوطالب وأخوه.
- [٧١٤] الحديث معروف ولكن لم يتيسر لى الرجوع الى مصدر الحديث.
- [٧١٥] وقيل: المشار إليه بقوله: (هذا) الأمر الذى وقع بسببه القتل وهو النزاع والتشاجر الذى حدث بين القبلى والإسرائيلى الذى آل إلى قتل القبلى.
- [٧١٦] وفى هذا المقام للعلامة الأمينى- قدس الله نفسه- تحقيق رشيق ينبغى مراجعته تحت الرقم: (٧٨) من نوادر الأثر من كتابه القيم الغدير: ج ٦ ص ٢٣٤ ط ١.
- وينبغى أيضاً الرجوع الى ما رواه الواحدى فى تفسير الآية: (٩٠) من سورة المائدة فى تفسيره الوسيط: ج ٢ ص ٤٣٨/٤٣٢/٢٢٣ وتعليقاتها من ط ١.
- وينبغى أيضاً أن يلاحظ ما رواه الضياء المقدسى فى الحديث: (٢٥٦)- وتعليقه- من مسند عمر من كتاب المختارة: ج ١ ص ٣٦٧ ط ١.
- [٧١٧] فليراجع سند الحديث ومصدره فأنى كللت عن المراجعة.
- [٧١٨] أنظر حوادث أول سنة: (١٩٨/١٩٦) من تاريخ الطبرى: ج ٨ ص ٤١٨/٤٢٠/٤٧٧/٤٧٧.
- [٧١٩] من تاريخ الطبرى.
- [٧٢٠] الخرنثى: أرداد المتاع.
- [٧٢١] ذكره الطبرى فى حوادث سنة (١٧٣) من تاريخه: ج ٣ ص ٦٠٧، وفى ط الحديث بمصر: ج ٨ ص ٢٣٧.
- [٧٢٢] ما وجدت هذه القصة فى ترجمة الواثق من تاريخ الطبرى ولكن الباحث يجد فى ترجمة الواثق من كتاب الأغانى فوق ما ينتظر، فليراجع الطالب ترجمته من الأغانى- فإن كل الصيد فى جوف الفرا: ج ٩ ص ٣١٥ تا ٣٤٢ ط دارالفكر.
- [٧٢٣] الدراريغ: جمع الدراعة: جبة مشقوفة المقدم.
- [٧٢٤] والمتكفل لشرح ذلك هو كتاب الأغانى لاسيما ترجمة الواثق منه.
- [٧٢٥] للكلام- أو ما يقربه- مصادر كثيرة، و رواه نصر بن مزاحم المنقرى المتوفى (٢١٢) فى أواسط الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢٢٣ ط مصر.
- و رواه أيضاً محمّد بن سليمان المتوفى عام: (٣٢٢) فى أواخر الجزء السابع برقم: (١٠٦٩) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص

٥٥٦ ط ١.

و من اراد المزيد فعليه بما علقناه على المختار (١٩٢/أو ١٩٥) من نهج البلاغة.

[٧٢٦] كذا فى أصلى ولكن لفظه (غير) رسم خطها غير واضح فيه، وما بين المعقوفين زيادة منّا.

[٧٢٧] رواه السيد المرشد بالله فى الأمالى الخميسية كما فى الحديث: (٤) فى عنوان: «القرآن الكريم وفضله» ... من ترتيبه: ج ١ ص

٩١/٧٢ ط ١.

[٧٢٨] الجلم - على زنه القلم - والجلمان - بلفظ الثنية -: آله كالمقصّ لجزّ الصوف وقطعه عن الحيوان.

[٧٢٩] وقریباً منه رواه أيضاً ابن أبى الحديد فى شرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة: ج ٤ ص ١١٠.

ورواه أيضاً معلّم الأئمة الشيخ المفيد قدس الله نفسه فى الحديث الرابع من ترجمة الإمام زين العابدين عليه السلام من كتاب الإرشاد:

ج ٢ ص ١٤١، ط الحديث قال:

أخبرنى أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال: حدّثنى جدّى قال: حدّثنى أبو محمد الأنصارى قال: حدّثنى محمد بن ميمون البرّاز،

قال: حدّثنا الحسين بن علوان، عن أبى على زياد بن رستم:

عن سعيد بن كلثوم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فأطراه

ومدحه بما هو أهله ثم قال:

والله ما أكل على بن أبى طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قطّ حتّى مضى لسبيله، وما عرض له أمران قطّ هما لله رضا إلا أخذ

بأشدّهما عليه فى دينه!! وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازله إلا دعاه فقدمه ثقة به، وما أطاق أحد عمل رسول الله من هذه

الأئمة غيره، وإن كان يعمل عمل رجل كأن وجهه بين الجنّة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه!! ولقد أعتق من ماله ألف

مملوك فى طلب وجه الله والنجاة من النار، وإن كان ليقوت أهله بالزيت والخلّ والعجوة، وما كان لباسه إلا الكرايس إذا فضل شىء

من يده من كمه دعا بالجلم فقضه!!

وما أشبهه من ولده وأهل بيته أحد أقرب شهاً به فى لباسه وفقهه من على بن الحسين عليهما السلام، ولقد دخل أبو جعفر ابنه -

عليهما السلام - عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد فرآه قد اصفرّ لونه من السهر، ورمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته

وانخرم أنفه من السجود، وورمت ساقاه وقدماه من القيام فى الصلاة!!

فقال أبو جعفر عليه السلام: فلم أملك حين رأيتك تلك الحال [نفسى من] البكاء فبكيت رحمة له، وإذا هو يفكر، فالتفت إلى بعد هنيهة

من دخولى [عليه] فقال: يا بنى أعطنى بعض تلك الصحف التى فيها عبادة على بن أبى طالب عليه السلام. فأعطيته فقراً فيها شيئاً يسيراً

ثم تركها من يده تضجراً وقال: من يقوى على عبادة على عليه السلام!!

أقول: وأشار محقق الكتاب فى هامشه أنه رواه ابن شهر آشوب فى مناقب آل أبى طالب: ج ٤ ص ١٤٩، والطبرسى فى اعلام الورى ص

٢٥٤ والمجلسى فى بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٧٤/٦٥.

أقول: ورواه أيضاً الإربلى رحمه الله بنحو الإرسال عن سعيد بن كلثوم فى عنوان: (وأئمة أولاد الإمام زين العابدين عليه السلام) من

كتاب كشف الغمّة: ج ٢ ص ٨٥.

[٧٣٠] رواه السيد المرشد بالله فى الأمالى الخميسية كما فى الحديث: (٥٠) من عنوان: «الحديث السادس» من ترتيب الأمالى ج ١ ص

١٤٢.

و رواه أيضاً محمّد بن سليمان فى الحديث: (٥٤٠) فى الجزء (٥) من مناقبه: ج ٢ ص ٥١ ط ١.

وللحديث مصادر جمّة يجد الباحث كثيراً منها فى تعليق المختار: (٧٧) من قصار نهج البلاغة.

[٧٣١] كذا فى أصلى، وفى كثير من مصادر الحديث: «وتنطق الحكمة من نواحيه» وهو الظاهر.

[٧٣٢] كذا في أصلي، وفي كثير من مصادر الحديث: «ومن الطعام ما جشِب».

[٧٣٣] كذا في أصلي، وفي الحديث: (٥٥٧) من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٥١: «كان والله كأحدنا يجيبنا إذا سألناه، وبيتدونا إذا أتينا، ويلبينا إذا دعونا».

[٧٣٤] كذا في أصلي، وفي المختار: (٧٧) من قصار نهج البلاغة «و هو قائم في محرابه ... وفي مناقب محمد بن سليمان: «فأشهد بالله أن أتيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته ...».

[٧٣٥] ومثله في المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة.

[٧٣٦] كذا في أصلي غير أن رسم الخط من كلمة «بتتك» غامض، وفي نهج البلاغة: «قد طلقتك ثلاثاً»، وفي المناقب لمحمد بن سليمان: «قد أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك».

[٧٣٧] ومثله في مناقب محمد بن سليمان.

[٧٣٨] رواه ابن المغازلي في الحديث: (٦٨) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٤٥ ط ٢ قال:

أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني قال: حدثنا أبو الفتح هلال بن محمد قال: حدثنا إسماعيل بن علي قال: حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا عبد الغفار بن جعفر قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ناصب علياً الخلافة بعدى فهو كافر، وقد حارب الله ورسوله، ومن شك في علي فهو كافر. وقريباً منه رواه محققه في تعليقه عن المناوي في كنوز الحقائق ص ١٥٦، وعن ينابيع المودة ص ١٨١.

[٧٣٩] وهذا المعنى قد ورد للإمام السجاد عليه السلام عن مصادر كما في الحديث: (٦١) وما بعده من ترجمة الإمام علي بن الحسين عليهما السلام من تاريخ دمشق ص ٣٩ تا ٤٠ بتحقيق محمودي.

[٧٤٠] تقدم هذا في ذيل الحديث الذي روينا عن الشيخ المفيد.

[٧٤١] ورواه ابن عساكر في الحديث: (٣٤) من ترجمة الإمام زين العابدين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٥ ط ١. وروينا في تعليقه عن مصادر آخر.

[٧٤٢] وقريباً منه رواه أبو الفرج في أخبار الحزبين من الأغاني: ج ١٥ ص ٣١٥ ط دار الفكر. ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (٣٦) وما بعده من ترجمة الإمام السجاد عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٢٧ تا ٢٩ ط ١.

[٧٤٣] وقريباً منه رواه أبو الفرج في أخبار الحزبين من كتاب الأغاني: ج ١٥، ص ٣١٥ تا ٣١٦. ورواه أيضاً ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (٧٦) وما بعده من ترجمة الإمام السجاد عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٥٠ تا ٥٣.

[٧٤٤] رسم الخط من كلمة: «خبراً» غير جلي في أصلي وكتبها علي الظن.

[٧٤٥] ذكره أبو الفرج في من استشهد في حبس استاذ الشياطين وقائد المتمردين منصور العباسي كما في مقاتل الطالبين ص ١٩٠ تا ١٩٥.

وذكره أيضاً الطبري في حوادث سنة (١٤٤) من تاريخه: ج ٧ ص ٥٣٨ تا ٥٥٢، وفي ط: ج ٩ ص ١٩٩.

[٧٤٦] ذكره عبد السلام عباس الوجيه تحت الرقم: (١١٨١) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٧٠٨ قال:

يحيى العقيقي [المولود سنة] (٢١٤) [المتوفى عام] (٢٧٧) [هو] يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله الأعرج بن الحسين الأصغر العبيدلي العقيقي النسابة أبو الحسن مؤرخ عالم نسابة، مولده بالمدينة المنورة، وبها نشأ وترعرع، وكان من أصحاب الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي أخذ عنه وعن مشايخ آل الرسول ...

وقد أورد آية الله المرعشي طاب ثراه لترجمته مصادر، و ذكره كتباً كثيراً في مقدمة كتابه: «أخبار الزينيات» وكذلك في خاتمته ص ١٦٠، ط ١.

وأيضاً له كتاب «المعقبيين من أولاد أميرالمومنين» وجدنا مخطوطةً منه كتبت سنة (٥٥٥).

[٧٤٧] كلمة «يحيى» رسم خطها غير جليّ فى أصلى.

[٧٤٨] وهو أبو محمد الرسى - المولود عام: (١٩٦) المتوفى سنة: (٢٤٦) - وله ترجمة تحت الرقم ٨٣٠ فى أوّل حرف القاف من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية: ص ٤٨٥.

[٧٤٩] هو أبو الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرسى المولود سنة: (٢٤٥) المتوفى سنة: (٢٩٨) المترجم فى حرف الياء برقم: (١١٩٢) من أعلام المؤلفين الزيدية: ص ٧١٣.

[٧٥٠] لم يتيسر لى الرجوع إلى ترجمته.

[٧٥١] عقائد جهال قوم لا تكون وصمة على قومهم بل تكون وصمة لهؤلاء الجهال أنفسهم فقط.

[٧٥٢] هذه الأبيات من القصيدة الميمية وهى أوّل الهاشميان للكميت، وذكرناها كاملةً فى مراثى الكميت رحمه الله من كتاب زفراف الثقلين: ج ١، ص ٢٠٨ ط ١ و فيه:

وإذا الحرب أومضت بسنا البر

ق وسارا الهمام نحو الهمام

وفى أصلى من محاسن الأزهار: «وسارا اللهم نحو اللهم» وفى هامشه بخط كاتب الأصل: «النهام نحو النهام».

[٧٥٣] كذا فى أصلى المخطوط من محاسن الأزهار، وفى الزفرات نقلاً عن الهاشميات:

ورأيت الشريح يحنّ والنبع

بمكسورة الظهار اللوأم

[٧٥٤] رسم الخطّ من هذا البيت وما حوله غامض فى أصلى وكتبناها على الظنّ.

[٧٥٥] المراد من «القائم» هاهنا معناه العام، ولم يرد شخصاً خاصاً.

[٧٥٦] انظر شرح حاله فى أيام غوى العباسيين المسمى برشيد، فى مقاتل الطالبين ص ٤٦٣. وانظر أيضاً ما أورده الطبرى من أخباره فى حوادث سنة: (١٧٦) من تاريخه: ج ٨ ص ٢٤٢ تا ٢٥١.

[٧٥٧] انظر القصّة فى حوادث سنة (١٨٦) وما حولها من تاريخ الطبرى: ج ٨ ص ٢٩٤ تا ٢٩٧.

[٧٥٨] وانظر تمام القصيدة فى كتاب زفرات الثقلين: ج ٢ ص ٥٢ تا ٥٣ ط ١.

[٧٥٩] الغبوق: ما يشرب فى العشى، واغتبقوا: شربوا الخمر فى عشيات أيامهم.

[٧٦٠] قد قرأت الحديث فى مصادر ولكن قد كللت عن مراجعته مصادر.

[٧٦١] هذا هو الظاهر، وفى المخطوطة: «منشأته».

[٧٦٢] الحديث معروف وله أسانيد و مصادر.

[٧٦٣] ما وضعناه بين المعقوفين زيادةً ظنيّةً منّا، وبقدر نصفه كان لفظ أصلى غير مقروء.

[٧٦٤] لفظه «حزب» رسم خطها من أصلى غامض وكتبناها على الظنّ.

[٧٦٥] رأيت الحديث فى مصادر ولكن كللت عن المراجعة.

[٧٦٦] كذا فى أصلى ولكن رسم الخطّ فى كلمات منها غامض.

[٧٦٧] رسم الخطّ فى لفظه (مروق) غير جليّ فى أصلى المخطوط.

[٧٦٨] ومن قوله: «ولا يرتاع لمشهود وشاهد» - الى قوله: - وتحفّه فى مجلسه» رسم الخطّ فى كلم منه غير جليّ فى أصلى.

[٧٦٩] كذا.



[٧٧٠] الأبيات المذكورة- باختلاف فى بعض كلماتها- فى أواسط الهاشميات الرابعة من هاشميات الكميت ص ١٥٨، ط دارالأضواء بيروت.

[٧٧١] كذا فى أصلى، و فى هاشميات الكميت: «مما أظلمهم ... ولما تجبهم»....

[٧٧٢] هذا البيت غير مذكور فى رابعة الهاشميات ط دار الأضواء بيروت.

[٧٧٣] رسم الخط فى قوله: «الأمفزع» من أصلى غير واضح.

[٧٧٤] وفى الهاشميات: «وفيهم نجوم الناس»....

[٧٧٥] كذا فى أصلى، و فى الهاشميات: «لايسرى به الناس»....

[٧٧٦] كذا فى أصلى المخطوط و فى مطبوعة الهاشميات: «ليدفع مغرور؟ ويشبع مرمل».

[٧٧٧] رسم الحظ من أصلى فى قوله: «و فى ساخط حكم الكتاب المعطل» غير جلى.

[٧٧٨] كذا

[٧٧٩] ولأبيات الفرزدق هذه مصادر جمّة جداً، يقف الباحث على كثير منها فى تعليقنا على الحديث: (١٣١) وما بعده من ترجمة الإمام على بن الحسين عليهما السلام من تاريخ دمشق: ص ٨٩ تا ٩٨.

[٧٨٠] وكتب كاتب أصلى بخط الأصل فوق كلمة: (حين) لفظة (يوم) [أى فى كل يوم]....

[٧٨١] كذا فى أصلى، وفى ترجمة الإمام السجاد عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٩٣: «وأيد بالندى هضم».

[٧٨٢] هذا هو الصواب الموافق لما فى تاريخ دمشق، وفى أصلى: «يعرف أولويّة ذا».

فالدين من جدّ هذا ناله الأمم

وليس قولك من هذا بضائره

العرب تعرف من أنكرت والعجم

فأمر هشام بإسقاط صلة الفرزدق من الديوان \*زيرنويس= كذا فى أصلى، وفى كثير من المصادر ومنها تاريخ دمشق: فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان بين مكّة والمدينة، فبلغ ذلك على بن الحسين فبعث الى الفرزدق بائنى عشر ألف درهم وقال: عذراً بأفراس لو كان عندنا أكثر منها لوصلناك بها.

[٧٨٣] لأبيات كميت هذه مصادر، ورواها المؤلف مطوّلة فى الحدائق الوردية: ج ٢ ص ٢٠٠. ورويناها بطولها عنه فى ترجمة الكميت من كتابنا زفرات الثقلين: ج ١ ص ١٨٩، ط ١.

[٧٨٤] لم يتيسر لى الرجوع إلى مصدر الحديث، وإن كان يبالى أنى رأيت له أو لما فى معناه مصادر.

[٧٨٥] كذا فى ظاهر رسم الخط من مخطوطتى، ومن قوله: «لاسيما مع الحديث- الى قوله- حتى طفت» رسم الخط فى بعض كلماتها غير واضح وكتبناه على الظنّ.

[٧٨٦] على ما رواه جماعة من علماء أهل السنة فى كتبهم.

[٧٨٧] رسم الخط من أصلى فى هذا المصراع غامض جداً.

[٧٨٨] هذا البيت أيضاً رسم خطّه من أصلى غامض وكتبناه على الظنّ.

[٧٨٩] رسم الخط من أصلى فى هذا الشطر غامض.

[٧٩٠] رسم الخط من أصلى فى هذه الكلمة غامض جداً، ويحتمل ضعيفاً أن تقرأ «والتأله».

[٧٩١] ويعجبني أن أذكر هاهنا ما رواه أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى- المتوفى سنة: (٣٨٢) فى أوائل كتاب المصون ص ٦٢ ط الكويت، قال:

أخبرنا أبو بكر ابن دريد، قال: أخبرنا عبد الأول بن مرثد - أحد بني أنف الناقة - عن ابن عائشة عن أبيه قال: قال عبد الملك [بن مروان] يوماً وقد اجتمع الشعراء عنده: تشهوننا بالأسد، والأسد أبخر، وبالبحر والبحر أجاج، وبالجبيل مرّة والجبيل أوعر؟ ألا قلت [فيها] كما قال أيمن بن خريم بن فاتك لبني هاشم - [كما في الشعر والشعراء ص ٥٢٦]-:

نهاركم مكابدة وصوم

وليلكم صلاة واقتراء

ء أجعلكم وأقواماً سواء

وبينكم وبينهم سماء

وهم أرض لأرجلكم وأنتم

لأعينهم وأرأسهم سماء؟

ورواه أيضاً أبو هلال العسكري في أوائل ديوان المعاني ص ١٢٨.

[٧٩٢] وانظر بعض مخازي المأمون والمعتصم والمتوكل فيما رواه محمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء المولود (٢٤٦) المتوفى (٣٢٥) -

في عنوان: «باب سنن الطرفه» من كتاب الموشى ص ٨١ تا ٨٢.

[٧٩٣] المكنى بأبي القاسم المولود سنة: (٢٧٨) المتوفى عام: (٣١٠) المترجم في حرف الميم برقم: (١٠٩٢) من كتاب أعلام المؤلفين

الزيرية ص ٦٥٦.

[٧٩٤] رواه أبو الفرج في ترجمته على بن الحسن بن الحسن عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبين ص ١٩٣، ط مصر.

[٧٩٥] وقريباً مما يذكره المصنف هاهنا، رواه ابن عساكر بسندين في ترجمته الربيع حاجب المنصور من تاريخ دمشق: ج ٦ من

المصورة الأردنية ص ٢٢٣ وفي ط دار الفكر: ج ١٨، ص ٨٦ وفي مختصر ابن منظور: ج ٨ ص ٣٠٩.

[٧٩٦] وهذا مما يسلى به كثير من الفساق أنفسهم، وهو من زيادة الربيع الذي كان من أمناء أعظم طواغيت بني العباس، فقتلوه وجزوه

جزاء السنمار!!! وحاشا من الإمام الصادق أن يقول له: إنك رجل منا أهل البيت.

[٧٩٧] كذا في تاريخ دمشق، ولفظة: «غبت» رسم خطها غير واضح من أصلي.

[٧٩٨] كذا في أصلي من مخطوطة محاسن الأزهار، وفي ترجمته الربيع من تاريخ دمشق:

وأسألك العافية من كل بليّة، وأسألك دوام العافية [دوام عافيتك «خ»] وأسألك الغنى عن الناس، وأسألك السلامة من كل شيء؟

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال المحمودي: أظن أن الشهيد المحلى رحمه الله روى الدعاء عن أمالي الخميسية للسيد المرشد بالله، ولكن بما أنه لم يذكر سند

الدعاء الشريف، أحببت أن أذكر الدعاء أخذاً من الحديث: (٣٥) من عنوان: (الحديث الحادي عشر) من ترتيب الأمالي الخميسية: ج

١ ص ٢٢٧ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن رسته بن المهيار البغدادي بقراءتي عليه بإصفهان، قال: حدثنا أبو الطيب

عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن شيبه العطار المقرئ المعروف بالحريري إملاءً بالبصرة في سنة سبع وستين وثلاث مائة، قال:

حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن بسطام الزعفراني قال: حدثني عمي محمد بن عبيد الله بن بسطام، قال: حدثنا الحسين بن الفضل بن

الربيع، قال: حدثني أخي عبيد الله بن الفضل بن الربيع، قال: حدثني أبي الفضل بن الربيع، قال: حدثنا أبو جعفر المنصور؟ أمير المؤمنين

سنة سبع وأربعين ومائة، فلما قدم المدينة قال لي: ابعث الى جعفر بن محمد العلوي - يعني الصادق - من يأتي به ...

أقول: والدعاء رواه أيضاً ابن عساكر بسندين في ترجمته الربيع من تاريخ دمشق من النسخة الأردنية: ج ٦ ص ٢٢٤، وفي مختصر

ابن منظور: ج ٨ ص ٣٠٩ ط ١ قال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي، أنبأنا عبد العزيز بن أحمد الصوفي، حدثني أبو عصمة نوح بن نصر الفرغاني - من لفظه

بيغداد-، أنبأنا أبو بكر محمد بن الفضل بن محمد بن المفسر البلخي ببلخ، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن القطان البلخي، حدّثني علي بن محمد بن عبد الله المحتسب، حدّثني أمير المؤمنين محمد بن هارون الرشيد، حدّثني محمد بن أحمد القيسي، حدّثني موسى بن سهل:

عن الربيع حاجب المنصور، قال: لما استوت الخلافة لأبي جعفر المنصور قال لي: يا ربيع ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتيني به. قال: فتتخيت بين يديه وقلت: أى بليّة تريد أن تفعل؟ وأوهمته أن أفعل، ثم أتيت بعد ساعة فقال لي: ألم أقل لك أن تبعث إلى جعفر بن محمّد من يأتي به؟ والله لأقتلنه. [قال الربيع:] فلم أجد بداً من ذلك فدخلت إليه فقلت: يا أبا عبد الله أجب أمير المؤمنين، فقام معي مسرعاً فلمّا دنونا إلى الياب قام يحرك شفّيته ثم دخل فسلم فلم يرّد [المنصور] عليه، ووقف فلم يجلسه ثم رفع رأسه إليه فقال: يا جعفر أنت ألبت علينا وكثرت وغذرت؟ وحدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ينصب لكلّ غادر لواء يعرف به يوم القيامة».

فقال جعفر بن محمد: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: «ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش: ألا- فليقم من كان أجره على الله. فلا- يقوم إلا- من عفا عن أخيه»، فما زال [كان] يقول حتّى سكن ما به ولان له، فقال: اجلس أبا عبد الله، ارتفع أبا عبد الله.

ثمّ دعا بمدّهن فيه غاليه فغلّفه بيده؟- والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين المنصور- ثمّ قال: انصرف أبا عبد الله. وقال لي: يا ربيع أتبع أبا عبد الله جائزته.

قال الربيع: فخرجت إليه؟ فقلت: أبا عبد الله أنت تعلم محبّتي لك؟ قال: نعم يا ربيع أنت منّا، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي صلى الله عليه وسلم [أنّه قال:] «مولى القوم منهم» وأنت منّا.

فقلت: أبا عبد الله شهدت ما لم تشهد، وسمعت ما لم تسمع، وقد دخلت فرأيتك تحرك شفّتيك عند الدخول عليه بدعاء فهو شيء تقوله أو تأثره عن آبائك الطيبين؟ قال: لا بل حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدعاء- وكان يقول [ظ] إنّه دعاء الفرح:-

اللهم احرسنى يعينك اتى لا- تنام، واكفنى بركنك اللى لا يرام، وارحمنى بقدرتك على لا أهلك وأنت رجائى فكم من نعمه أنعمت بها على قلّ لك عندها شكرى وكم من بليّة ابتليتنى قلّ لك بها صبرى فيا من قلّ له عند نعمته شكرى فلم يحرمنى ويا من قلّ عند بليّته صبرى فلم يخذلنى ويا من رآنى على الخطايا فلم يفضحنى أسألك أن تصلى على محمد وعلى آل محمد، كما صلّيت وباركت ورحمت على آل ابراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم أعنى على دينى بدنيا؟ وعلى آخرتى بتقوى واحفظنى فيما غبت عنه، ولا تكنى الى نفسى فيما حضرت.

يا من لا تضره الذنوب، ولا ينقصه المعروف، هب لي ما لا يضرّك، واغفر لي ما لا ينقصك؟.

اللهم إنى أسألك فرجاً قريباً وصبراً جميلاً، وأسألك العافية من كلّ بليّة، وأسألك دوام العافية [وأسألك دوام عافيتك (خ)] وأسألك الغنى عن الناس، وأسألك السلامة من كلّ شيء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

قال الربيع: كتّبه عن جعفر بن محمد برقعة وها هو ذا فى جيبي. وقال موسى بن سهل: كتّبه عن الربيع حاجب المنصور وهو ذا فى رقعة فى جيبي. وقال محمد بن أحمد القيسى: كتّبه عن موسى بن سهل وها هو ذا فى رقعة فى جيبي. وقال محمد بن هارون: وكتّبه عن محمد بن أحمد وها هو ذا فى رقعة فى جيبي. وقال علي بن محمد بن عبد الله المحتسب: وكتّبه عن محمد بن هارون وها هو ذا فى رقعة فى جيبي. وقال محمد بن الفضل المفسر: وكتّبه عن أبي الحسن علي بن الحسن البلخي وها هو ذا فى رقعة فى جيبي. وقال نوح بن نصر: وكتّبه عن محمد بن الفضل المفسر البلخي وها هو ذا فى رقعة فى جيبي. وقال الفقيه أبو الحسن: وكتّبه عن عبد العزيز بن أحمد وها هو ذا فى رقعة فى جيبي. قال المصنّف: وكتّبه عن الفقيه أبي الحسن وها هو ذا فى رقعة فى جيبي.

قال المحمودى وأنا أيضاً كتبت الدعاء وأدرجته فى عدّة من كتبى وأرجو من الله أن يقينى به من كل سوء ومكروه. ثم أقول: إن ابن عساكر روى الدعاء من طريق آخر، وقال بعد- ما ساق الدعاء كما ذكرناه عنه:-

وقد روى [الدعاء] من وجه آخر- بإسناد مثلى من هذا؟- عن الربيع ولم يرفعه:

أخبرنا أبو محمد ابن طاووس، أنبأنا سليمان بن إبراهيم بن محمد الحافظ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني إملاءً، أنبأنا أبو عليّ الحسين بن عليّ أنبأنا محمد بن زكريّا بن دينار، أنبأنا عبيد الله بن محمد بن عائشة القرشى حدثنى أبى:

عن الربيع الحاجب قال: بعثنى أمير المؤمنين المنصور الى جعفر بن محمد فقال: جئنى به فوالله لأقتلنه. [قال الربيع] فأتيت جعفر بن محمد فقلت: أجب أمير المؤمنين وأخبرته بما تكلم به. فقال: قم فليس عليّ منه بأس. فجاء فرأيت يحرّك شفّته.

[٧٩٩] قال الجوهرى فى مادة (نرق) من الصحاح: النرق [على زنة ورق]: الخفة والطيش.

[٨٠٠] وليراجع سيرة الإمام الصادق عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٨٨، وما حولها.

[٨٠١] رواه ابن المغازلى فى الحديث: (١٥٥) من مناقبه ص ١١٢، ط ٢.

[٨٠٢] كذا فى أصلى من هنا إلى آخر الكلام من هذا الطريق. وفى الطبعة الثانية من مناقب ابن المغازلى: «فأنشدكم بالله» من بداية الكلام إلى آخره.

[٨٠٣] كذا فى أصلى ولعله تصحيف من الكاتب، والصواب: (لبنى وليعة) كما فى المناشدة المذكورة من مناقب ابن المغازلى ص ١١٥.

ومثله رواه أيضاً النسائى فى الحديث: (٧٢) من كتابه خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٤٠، ط بيروت بتحقيقنا.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل فى الحديث: (٩٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٩.

وبنو وليعة حتى من كندة يماثيون من حضرموت وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وذكر العلامة الطباطبائى طاب ثراه- فى هامشه على كتاب الفضائل- عن الطبقات الكبرى لابن سعد: فى القسم الثانى من ج ١ ص ٧٩ أنه قال:

وقدم وفد حضرموت مع وفد كندة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم بنو وليعة ملوك حضرموت حمدة ومخوس ومشرح وأنصعة فأسلموا.

[٨٠٤] كذا فى مناقب ابن المغازلى، ورسم الخط من أصلى فى لفظه: (يغشاكم) غير جليّ وجاء فى هامشه بخط الأصل: (يقصاكم).

[٨٠٥] لهذه القطعة أيضاً مصادر.

[٨٠٦] له ترجمه حسنة فى حرف الميم من كتاب مطلع البدور: ج ٣ ص ٩٢.

[٨٠٧] كذا فى أصلى.

[٨٠٨] رسم الخط فيه وفى ألفاظ قبله غير جليّ من أصلى.

[٨٠٩] كذا فى أصلى، وفى رواية الحاكم المذكورة فى المختار: (٣٢) من نهج السعادة: «إذا لا أسمع ولا أطيع»....

[٨١٠] كلمة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريّا كانت بخط الأصل مكتوبة فى هامش أصلى.

[٨١١] هذه القطعة ممّا أقيمت فى هذه الرواية وهى باطله قطعاً، وكيف يمكن لأمر المؤمنين عليه السلام أن يقول ذلك وأقوال أبيه بمسمع منه حيث يقول:

والله لا أخذل النبى ولا

يخذله من بنى ذوحسب

نحن وهذا النبى أسرته

نضرب عنه الأعداء كالشهب

وقوله فى القصيدة البائية من جمع أبى هفان ص ٥١ بتحقيق المحمودى:

وما ذنب من يدعو الى الله وحده

ودين قويم ٥٧٤

أهله غير خيب

وقوله:

لقد أكرم الله النبى محمداً

فأكرم خلق الله فى الناس أحمد

وشق له من اسمه ليجله

فذوالعرش محمود و هذا محمداً

وقوله عليه السلام- كما تقدم فى هذا الكتاب- فى شرح البيت (١٤).

رواه أيضاً أبو هفان فى المقطع (١٦) من ديوان أبى طالب:

منعنا الرسول رسول المليك

بييض تلاً مثل البروق

أذب وأحمى رسول الإله

حماية عم عليه شفيق

وقوله عليه السلام:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً

نبياً كموسى خط فى أول الكتب

وقوله عليه السلام:

ولقد علمت بأن دين محمداً

من خير أديان البرية دينا

وقوله عليه السلام- كما رواه ابن عساكر فى ترجمة جعفر بن أبى طالب كما فى مختصر ابن منظور: ج ٦ ص ٦٧:-

إن علياً و جعفرأ ثقتى

عند مهم الأمور والكرب

لا تخذلا وانصرا ابن عمك

وابن أمى من بينهم وأبى

والله لا أخذل النبى ولا

يخذله من بنى ذوحسب

إلى غير ذلك مما يجده الباحث فى ديوان أبى طالب جمع أبى هفان وغيره.

[٨١٢] رسم الخط من هذه الكلمة فى أصلى غير واضح وكتبناها ظناً.

[٨١٣] وللأبيات مصادر كثيرة أشرنا إليها فى ذيل المختار: (٧٢) من باب كتب أميرالمؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٤ ص ١٦٨

- [٨١٤] ومن هنا إلى أول الصفحة ٢٤٣ /التالية/ أكثر كلمات مصدرى لم تك مقروءة بنحو القطع وكتبتها على الظن.
- [٨١٥] وليراجع الباحث ما حققه العلامة الأمينى حول الحديث فى المجلد السادس من كتابه القيم الغدير: ج ٦.
- [٨١٦] كذا فى أصلى، وفى بعض نسخ المختار الثالث من نهج البلاغة: «لشد ما تشطرا ضرعيا».
- [٨١٧] كذا فى ظاهر رسم الخط من أصلى ويحتمل بعيداً أن لفظه: (تعالى) مشطوبة فى أصلى. وما بين المعقوفين من نهج البلاغة وسياق الكلام أيضاً يستدعيه.
- وفى المختار الثالث من نهج البلاغة: «كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول»....
- [٨١٨] هذا تمام المختار الثالث من نهج البلاغة وله مصادر كثيرة يجد الباحث كثيراً منها فى ذيل المختار: (٣٠٢) من نهج السعادة: ج ٢ ص ٥١١ وما حولها.
- [٨١٩] تقدم ذكر إسناد المصنف إلى أبى على الحسن الصفار فى شرح البيت: (١٢).
- [٨٢٠] وها هنا لفظ أصلى غامض فى قوله: (بثلاثة عشرة) وكتبتها على الظن.
- [٨٢١] للحديث مصادر وأسانيد، ورواه أيضاً الحافظ النسائى فى ذيل الحديث الأخير- وما قبله- من كتابه خصائص على عليه السلام، ص ٣٣٨ تا ٣٤١ بتحقيق المحمودى.
- و رواه أيضاً أحمد بن حنبل فى مسند على عليه السلام برقم: (٧٧٠) من كتاب المسند: ج ٢ ص ١١٦، ط ٢ وفى ط ١: ج ص ٩٨.
- و رواه أيضاً البزار- باختلاف ما- فى أواخر مسند على عليه السلام من مسنده: ج ٣ ص ١٠٥، ط ١.
- و رواه محققه فى هامشه عن أبى داود فى باب: (من أحق بالولد) من كتاب الطلاق من سننه: ج ٢ ص ٢٥١.
- ورواه الطحاوى بأسانيد فى الباب: (٤٨٢) من كتاب مشكل الآثار: ج ٤ ص ١٢٠.
- و رواه ابن عساکر بأسانيد فى ترجمه زيد بن حارثة من تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٥٩٢.
- و رواه أيضاً أبو الخير الطالقانى فى الباب: (٢٠) من كتاب الأربعين المنتقى.
- و رواه أيضاً البخارى و مسلم من طريق البراء [بن عازب] كما فى ترجمه جعفر من كتاب الإصابة ج ١، ص ٢٤٨.
- و رواه أيضاً ابن الأثير فى ترجمه جعفر من كتاب أسد الغابة: ج ١.
- و رواه مع جلّ ما ذكرهنا- ابن عساکر فى ترجمه جعفر من تاريخ دمشق كما فى مختصر ابن منظور: ج ٦، ص ٦٨ ط.
- [٨٢٢] ورواه ابن الأثير مع جلّ ما هنا فى ترجمه جعفر عليه السلام من كتاب أسد الغابة: ج ١ ص ٢٨٨. وأيضاً أكثر ما هنا رواه الذهبى فى عنوان: «غزوة مؤتة» من تاريخ الإسلام: ج ٢ ص ٤٧٩ تا ٤٩٢.
- [٨٢٣] كذا فى أصلى، وفى ترجمه جعفر بن أبى طالب عليهما السلام من مختصر ابن منظور: ج ٦ ص ٧٣: قالت أسماء: لما أصيب جعفر وأصحابه أتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد هيات أربعين مناً من آدم وعجنت عجيني.
- [٨٢٤] وقريباً منه رواه البلاذرى فى ترجمه جعفر عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤٣ ط ١. ورواه أيضاً ابن الأثير فى ترجمه جعفر من كتاب أسد الغابة: ج ١، ص ٢٨٨ ط ١.
- [٨٢٥] وبعض هذه الأبيات رواه ابن عساکر فى ترجمه جعفر بن أبى طالب عليهما السلام باختلاف فى بعض الكلمات، كما فى مختصر ابن منظور: ج ٦ ص ٧٠ ط ١، وليلاحظ ديوان حسن بن ثابت: ص ٢٣٥.
- [٨٢٦] ما وجدت مصدراً للأبيات المتقدمة للحسان وديوانه أيضاً لم يكن بمتناولى كما أنه لم يتيسر لى مراجعة ديوان كعب بن مالك.
- [٨٢٧] وليراجع البتة ديوان حسان بن ثابت، فإن الأبيات بكاملها مذكوره فيه، ولكنه لم يكن عندى حين ترتيب هذا الكتاب، ولا ميسور الحصول لى.
- [٨٢٨] وقريباً منه رواه الطبرانى بسندين فى الحديث: (٢٩٢٥) فى ترجمه حمزة من المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٤٠.

[٨٢٩] رواه السيد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في الحديث ١٤ من فضائل أهل البيت عليهم السلام في عنوان: «الحديث السابع» من ترتيب الأمالي الخميسية: ج ١ ص ١٥١، ط ١. ورواه أيضاً الحافظ الأقدم محمد بن سليمان الصنعاني في الحديث: (٧٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١ ص ١٢٧ ط ١.

[٨٣٠] ورواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: (٧٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١ ص ١٢٧، ط ١، وللحديث شواهد يجد البحث كثيراً منها فيما علقناه عليه فليراجع.

[٨٣١] وللحديث مصادر كثيرة جداً يجد الباحث كثيراً منها في شرح القصيدة اللامية من ديوان أبي طالب بتحقيقنا.

[٨٣٢] ولحديث أبي ذر هذا أيضاً مصادر و أسانيد، يجدها الطالب في تفسير الآية: (١٩) من سورة الحج في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٥٠٣.

[٨٣٣] رواه الطبراني في ترجمه حمزة في الحديث: (٢٩٥٢) من المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٤٩.

[٨٣٤] رواه ابن المغازلي المتوفى عام: (٤٨٣) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٩٩.

ورواه أيضاً ابن عساكر المتوفى سنة: (٥٧١) في الحديث: (١٧٣) من ترجمه أمير المؤمنين صلوات الله عليه من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٣٨، ط ٢ بتحقيق المحمودي.

[٨٣٥] يهذ - على زنة (مد) وبابه -: يقطع. وما يليق - على زنة يبيع وبابه -: ما يبقى وما يترك. والأورق: الذي لونه لون الرماد.

كذا في أصلي، والقصة ذكرها الطبري في وقعه أحد من تاريخه: ج ٢ ص ٥١٧ ط الحديث بمصر، وفيه: «فوقعت في لبتة حتى خرجت من بين رجله»....

والبظور: جمع البظر، قال ابن منظور في حرف الراء من لسان العرب: [البظر] ما بين الإسكتين من المرأة، وفي الصحاح: [هي] هنة بين الإسكتين لم تخفض والجمع بظور.

[٨٣٦] وقریباً منه رواه الطبراني في ترجمه حمزة في الحديث (٢٣٣٧) من المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٤٣.

[٨٣٧] وكتب في أصلي بخط الأصل فوق قوله: (دمعة الثاكل): «عبرة الثاكل».

[٨٣٨] كذا في أصلي، وفي محاضرة الأبرار - لمحيي الدين العربي -: ج ١، ص ٢٨: فمنهم العباس وضرار ابنا عبدالمطلب، وهما شقيقان لأُمّ واحدة وهي نبيلة بنت حباب بن كليب بن ربيعة بن نزار.

[٨٣٩] رواه البلاذري في الحديث الثاني والرابع من ترجمه العباس بن عبدالمطلب من أنساب الأشراف.

[٨٤٠] كذا في أصلي، والحديث رواه الطبراني وقال: قال العباس: «يا رسول الله إني أريد أن أمدحك»، ... وهو الظاهر، وإليك ما

رواه الحافظ الطبراني في ترجمه خريم بن أوس بن حارثة بن لام الطائي برقم: (٤١٦٧) من المعجم الكبير: ج ٤ ص ٢١٣ ط ٢ قال:

حدّثنا عبدان بن أحمد، وأحمد بن عمرو البزار.

حيلولة: وحدّثنا محمد بن موسى بن حماد البربري قالوا: حدّثنا أبوالسكين زكريا بن يحيى حدّثنا عمّ أبي زحر بن حصن، عن جدّه حميد بن منهب، قال: قال خريم بن أوس بن حارثة بن لام: كنّا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له العباس بن عبدالمطلب رحمه الله: يا رسول الله إني أريد أن أمدحك؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: هات لا يفرض الله فاك. فأنشأ العباس يقول: «قبلها طبت في الظلال وفي»....

ورواه ابن كثير عن الطبراني في ترجمه خريم المتقدم الذكر من كتابه جامع المسانيد: ج ٤ ص ٩٣ ط ١.

ورواه أيضاً الهيثمي عن الطبراني في أوائل كتاب علامات النبوة من مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢١٧، وقال: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.

وقال محقق المعجم الكبير في تعليقه: «وأبوالسكين صدوق [لكن] له أوهام لئنه بسببها الدار قطنى. وزحر بن حصن لا يعرف،

- [الحديث] مضى مختصراً، ورواه ابن الأثير فى أسد الغابة من طريق المصنّف [الطبرانى] فى ترجمه خريم هذا.
- [٨٤١] رواه ابن شهر اشوب فى أوائل المناقب قبل عنوان: «فصل فى عنوان مولده [صلى الله عليه وآله] من ج ١ ص ٢٨.
- [٨٤٢] انظر ما علقناه على أوائل الفصل الأول من خاتمة المؤلف.
- وانظر أيضاً ما يأتى عن المصنّف فى شرح حال أبى طالب رفع الله مقامه عند شرحه لحال أعمام النبى صلى الله عليه وآله وسلم.
- [٨٤٣] تقدّم فى شرح البيت: ( ) من هذا الكتاب ص.
- [٨٤٤] وهذا القول متواتر بين المسلمين عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ورواه الحافظ ابن عساكر بطرق كثيرة فى ترجمه الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق بتحقيق المحمودى.
- [٨٤٥] وهذا الذيل لم يثبت من طريق شيعه أهل البيت عليهم السلام وإنّما رواه بعض أتباع مخالفى أهل البيت!!!.
- [٨٤٦] لا إجماع فى البين، وكثير من الشيعة الإمامية يعتقدون أفضلية المعصومين من آل النبى صلى الله عليه وآله وسلم على الأنبياء غير جدّهم خاتم النبئين صلى الله عليه وآله وسلم فإنّه عندهم أفضل من جميع المخلوقين.
- [٨٤٧] وهو مترجم فى معالم العلماء للحافظ السروى وفى فهرس الشيخ منتجب الدين ابن بابويه، وثقات العيون فى سادس القرون- لشيخنا الرازى رفع الله مقامه،- ص ١١٢.
- وذكره عنهم العباس الوجيه فى أول حرف الزاء من كتابه أعلام المؤلفين الزيدية: ج ١ ص ٢٢٧.
- [٨٤٨] وهو أصغر أولاد الحاكم الحسكافى صاحب كتاب شواهد التنزيل، وهو يروى شواهد التنزيل عن أبيه عبيدالله الحسكافى، وهو مترجم فى كتاب السياق ومنتخبه برقم: (١٦١٠) منه ص ٧٢٢.
- وأما أبوه عبيدالله بن عبدالله الحسكافى فهو شخصيه مرموقه قد ترجمه كثير من الحفاظ منهم الذهبى تحت الرقم: (١٦٣) من كتابه: سير أعلام النبلاء: ج ١٨، ص ٢٦٨.
- وأيضاً عقد له الذهبى ترجمه فى آخر الطبقة (١٤) برقم: (٣٠) من ج ٣ ص ١٢٠٠، ط مصر، وفى ط الهند: ج ٤ ص ٣٩٠، ومن أراد المزيد فعليه بما ذكرناه فى مقدّمه شواهد التنزيل: ج ١ ط ٢.
- [٨٤٩] وذيل الحديث رواه كلّ من أبى القاسم الطبرى والكنجى الشافعى بسندين آخرين فى الحديث: (٩) من كتاب بشاره المصطفى ص ٤١ والباب: (١٠٨) من كفاية الطالب ص ٤٢٥.
- [٨٥٠] هذه القطعه لم يثبت صدورها من النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وإن ثبت من طريق موثوق فالمراد منها السنه التى ثبتت من طريق الصادقين عليهم السلام لا ما رواه معاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاص وأمثالهما من أعداء أهل البيت.
- [٨٥١] وهو المختار: (٣٠) من الباب الثانى من نهج البلاغه.
- [٨٥٢] والحديث رواه ابن أبى شيبه فى الحديث: (٦٣) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل من المصنّف: ج ١٢، ص ٨١ و فى ط: ج ٧ ص ٥٠٥.
- ورواه السيد أبوطالب فى أماليه بسنده عن أبى بكر ابن أبى شيبه كما فى الحديث: (٤٥) من الباب الثالث من تيسير المطالب: ص ٦٩ ط ١.
- وأيضاً رواه عن ابن أبى شيبه عبد بن حميد الكشى كما فى الحديث: (١٧) من مسند على عليه السلام من منتخب مسنده ص ٥٩/ أو ٩٠.
- وأيضاً رواه عن أبى بكر ابن أبى شيبه أبو يعلى الموصلى- المولود (٢١٠) المتوفى عام: (٣٠٧)- كما فى الحديث: (١٤٠) من مسند على عليه السلام من مسنده: ج ١ ص ٣٢٢.
- وأشار محققه فى تعليقه إلى مصادر للحديث منها الناسخ والمنسوخ- لأبى جعفر النحاس- ص ٢٣١، والناسخ والمنسوخ- لابن الجوزى- ص ١٤٦، وعن العقيلي من طرق عن سفيان، وعن الدر المنثور: ج ٦ ص ١٨٥.



ورواه - بسندين عن أبي يعلى - ضياء الدين المقدسي محمد بن عبد الواحد الحنبلي برقم (٦٨٠) من مسند علي عليه السلام من المختارة: ج ١، ص ٣٠١.

ورواه أيضاً محمّد بن حبان المتوفى عام: (٣٥٤) في صحيحه: ج ٢/الورق ١٨٠/ب- وفي كتاب الإحسان: ج ٩، ص ٤٧ ط ١- قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، أنبأنا أبو بكر ابن أبي شيبة، أنبأنا يحيى بن آدم...

ورواه أيضاً العجلي في ترجمته علي بن علقمة الأنماري من ضعفائه: ج ٣، ص ٢٤٣ قال:

ثم قال ابن حبان: [و] أخبرنا عبدالرحمان بن محمد أبو صخرة ببغداد بين الصورين؟ قال: حدّثنا محمد بن عبدالله بن عمّار، قال: حدّثنا قاسم بن يزيد الجرمي عن سفيان الثوري عن عثمان الثقفي عن سالم بن أبي الجعد الغطفاني عن علي بن علقمة الأنماري:

عن علي بن أبي طالب، قال: لما نزلت هذه الآية: «يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة» قال: قال النبي؟ صلى الله عليه وسلم لعلي: مرهم أن يتصدّقوا. قال: [قلت]: يارسول الله بكم؟ قال: دينار. قال: [قلت]: لا يطيقونه. قال: فنصف دينار. قال: [قلت]: لا يطيقونه قال: فبكم؟ قال: [قلت]: بشعيرة. قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: إنك لزهيد؟ قال: فأنزل الله: «أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات؟ فإذلم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة» قال: فكان علي يقول: بي خفف الله عن هذه الأمة.

ورواه أيضاً الترمذي المتوفى عام (٢٧٩) في الحديث: (٣٣٠٠) في تفسير الآية الكريمة من كتاب تفسير من سننه: ج ٥، ص ٣٧٩ ط دارالفكر، قال:

حدّثنا سفيان بن وكيع، حدّثنا يحيى بن آدم، حدّثنا عبيدالله الأشجعي عن الثوري عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة الأنماري:

عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت «يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة» قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: ما ترى ديناراً؟ قال: [قلت]: لا يطيقونه قال: فنصف دينار؟ قلت: لا يطيقونه. قال: فكم؟ قلت شعيرة؟ قال: إنك لزهيد؟ قال: فنزلت «أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات» الآية، قال [علي]: فبي خفف الله عن هذه الأمة.

قال [الترمذي]. هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، و معنى قوله: «شعيرة» يعنى وزن شعيرة من ذهب، وأبو الجعد اسمه رافع.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (١٣ تا ١٤) من سورة المجادلة في شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٣١١ تا ٣٢٨.

[٨٥٣] تقدّم اسناد المؤلف الى السيد أبي طالب في شرح البيت: (٢٤) من مخطوطة هذا الشرح، ص ١٢٤.

[٨٥٤] تقدّم في شرح البيت الثالث من هذا الشرح.

[٨٥٥] تقدّم في شرح البيت: (٥).

[٨٥٦] تقدّم في شرح البيت: (٩) من هذا الشرح.

[٨٥٧] ورواه جماعة كثيرة من حفاظ القوم منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: «غزوة خيبر» من كتاب المغازي تحت الرقم: (١٨٧٢٥) من كتاب المصنف: ج ١٤، ص ٤٦٢ ط الهند.

ورواه ابن عساكر بطرق في الحديث: (٢٤١) و ما حوله من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٩٦، وما حوله.

[٨٥٨] كذا في أصل المخطوط، وفي غير واحد من مصادر القوم: «بني وليعة» كما في الحديث: (٩٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل - لأحمد - ص ٥٩ ط ١.

ومثله ذكره النسائي في الحديث: (٧٢) من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٤٠، بتحقيق المحمودي.

وفى الحديث: (٣٦٥) فى الجزء الرابع من مناقب محمد بن سليمان - ص ٤٦٣ - أيضاً شاهد.

ورواه أيضاً الحافظ الطبرانى فى بداية أحاديث على بن سعيد الرازى برقم: (٣٨٠٩) من الامعجم الأوسط: ج ٤، ص ٤٧٧ قال: حدّثنا على بن سعيد الرازى قال: حدّثنا الحسن بن عيسى بن مسيرة الرازى قال: حدّثنا عبدالله بن عبدالقدوس قال: حدّثنا الأعمش، عن موسى بن المسيب، عن سالم بن أبى الجعد:

عن جابر بن عبدالله قال: بعث رسول الله صلى الله عليه السلام الوليد بن عقبه إلى بنى وليعة - وكانت بينهم [وبينه] شحنة فى الجاهلية - فلما بلغ [خبره] بنى وليعة استقبلوه لينظروا ما فى نفسه، فخشى [الوليد] القوم، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن بنى وليعة أرادوا قتلى ومنعوني الصدقة!!

فلما بلغ بنى وليعة الذى قال الوليد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله لقد كذب الوليد، ولكن بيننا وبينه شحنة فخشينا أن يعاقبنا بالذى كان بيننا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً عندى كنفسى يقتل مقاتلتهم ويسبى ذراريهم وهو هذا. ثم ضرب بيده على كتف على بن أبى طالب. قال: وأنزل الله فى الوليد: «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ الآية: [٦/الحجرات: ٤٩].

ولياحظ الحديث: (٧٧٥) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٣٧٣ بتحقيق المحمودى. [٨٥٩] وسند المصنف إلى أبى الحسين عبدالوهاب الكلابى تقدّم فى شرح البيت ( ... من مخطوطة هذا الشرح والحديث موجود برقم: (٤) مما استخرج من مسند عبدالوهاب بن الحسن الكلابى المطبوع فى آخر المناقب لابن المغازلى ص ٤٢٨. ورواه عبدالرزاق برقم: (٢٠٣٨٩) فى كتاب المصنف: ج ١١، ص ٢٢٦.

ورواه عنه أحمد بن حنبل فى الحديث: (١٣٠) من فضائل على من كتاب الفضائل ص ٨٧ ط ١. ورواه البلاذرى عن إسحاق، عن عبدالرزاق ... كما فى الحديث: (٨٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٢٣، بتحقيق المحمودى.

[٨٦٠] لم يتيسر لي تخريج الحديث من مسند أحمد، ولكن بالسند المذكور هنا، ذكر الحديث برقم: (١٧) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٦، ط ١.

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ كما رواه الحمونى بسنده عنه فى الباب (٤٥) من فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٣٠. ورواه أيضاً الحافظ ابن شاهين كما رواه بسنده عنه الخوارزمى فى الحديث: (٢٥) من الفصل (١٩) مناقبه ص ٢١٣، وفى ط الغرى ص ٢١٨ وفى ط ص ٣٠٨، قال:

وأخبرنا الإمام الزاهد صفى الدين ثقة الحفاظ أبوداود محمد بن سليمان بن محمد الخيام الهمدانى فيما كتب إلي من همدان [قال]: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي بن محمد، ويحيى بن الحسن بن أحمد بن عبدالله بن البناء ببغداد، قالوا: أخبرنا القاضى الشريف أبو الحسين محمد بن على بن محمد بن عبيدالله بن عبدالصمد بن المهتدى بالله قراءة عليه فأقر به، حدّثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين الواعظ سنة (٣٨٣).

ورواه أيضاً السيوطى - ولكن مرسلًا - عن ابن شاهين كما فى أواسط مسند على من جمع الجوامع: ج ٢ ص ٧٨. ورواه ابن عساكر من غير طريق أحمد و ابن شاهين فى الحديث: (٨٦٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٨ ط ٢ بتحقيق المحمودى.

و أيضاً رواه ابن عساكر فى الحديث: (١٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام فى الجزء (٢٢١) من أماليه الموجود فى المكتبة الظاهرية.

ورواه أيضاً النطنزى فى كتاب الخصائص العلوية كما رواه عنه الحافظ السروى فى عنوان: «محيّة الملائكة إياه» من مناقب آل

أبي طالب: ج ٢ ص ٢٤١ تا ٢٤٢ ثم رواه عن محمد بن ثابت ياسناد، عن ابن مسعود، والفلكي المفسر ياسناده عن محمد بن الحنفية. والقصة نظمها السيد الحميرى رحمه الله كما فى الحديث: (٢٩) من الجزء الثانى من كتاب بشاره المصطفى: ص ٥٣ قال:

ذاك الذى سلم فى ليله

عليه ميكال وجبريل

ميكال فى ألف وجبريل فى

ألف تتلوهم سرافيل

ليه بدر مدداً أنزلوا

كأنهم طيرأباييل فسلموا

لما أتوا حذوه

وذاك إعظام وتبجيل

وقريباً منه رواه أيضاً أبويعلى بسند ضعيف فى الحديث: (٢٢٩) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٣٨٠ ط ١، ما لفظه: حدّثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينه البصرى حدّثنا محمد بن خالد الحنفى حدّثنا موسى بن يعقوب الزمعى عن أبي الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم:

عن عليّ بن أبي طالب، قال: كنت على قليب يوم بدر أميح- أو أمتح منه- فجاءت ريح شديدة، ثم جاءت ريح شديدة لم أر أشدّ منها إلّا التى كانت قبلها، ثم جاءت ريح شديدة [أخرى] فكانت الأولى ميكائيل فى ألف من الملائكة عن يمين النبى صلى الله عليه وسلم، و إسرائيل فى ألف من الملائكة عن يسار النبى صلى الله عليه وسلم، والثالثة جبريل فى ألف من الملائكة...

قال حسين سليم فى تعليقه: إسناده ضعيف، محمد بن خالد الحنفى صدوق يخطئ، و موسى و أبوالحويرث عبدالرحمان بن معاوية وصف الحافظ كلاً منهما بأنه سيء الحفظ، و جبير بن مطعم لم ينصّ الحفظ على سماعه من عليّ، ولم يذكر عليّ فيمن روى عنهم محدّد من الصحابة؟ وقد ترجمه ابن سعد، ولم يذكره فى فقهاء الطبقة الأولى من التابعين الذين روى عن عليّ، و مع هذا فقد قال الهيثمى: رواه أبويعلى و رجاله ثقاه كما فى مجمع الزوائد ج ٦، ص ٧٦.

[٨٦١] وللحديث أسانيد و مصادر، يجد الباحث كثيراً منها فى الحديث: (٢١٣) وما بعده وتعليقه من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٦٧، ط ٢ بتحقيق المحمودى.

[٨٦٢] والأخبار بذلك مستفيضة، كما فى الحديث: (٣٨٠) وما بعده وتعليقاتها فى تفسير الآية الكريمة فى شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٦٥ تا ٣٦٩ ط ٢.

[٨٦٣] كذا.

[٨٦٤] الحديث الأوّل موسوم بحديث المنزلة وهو متواتر يجد الباحث له طرقاً جمّة عن مصادر و أسانيد فى الحديث: (٣٣٦) و تواليه و تعليقاته من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٠٧ تا ٤٩٠ ط ٢ بتحقيق المحمودى.

ورواه أبو حازم العبدوى بخمسة آلاف إسناده، كما فى ذيل الحديث: (٢٠٥) فى تفسير الآية: (٥٩) من سورة النساء فى شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٥٢ ط ١، و فى ط ٢، ص ١٩٥.

والحديث الثانى رواه ابن المغازلى بسندين تحت الرقم: (١٣٥ تا ١٣٦) من مناقب أميرالمؤمنين ص ٩٢. ورواه محققه فى تعليقه عن مصادر.

[٨٦٥] تقدّم ذلك فى شرح البيت: (٢٦) من هذا الشرح.

[٨٦٦] وللحديث- أو ما فى معناه- أسانيد و مصادر كثيرة جدّاً، ورواه ابن أبي شيبه فى الحديث:

(١٩) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٣١) من المصنف: ج ١٢، ص ٦٤ ط الهند، قال: حدّثنا ابن أبي غتيّة عن أبيه عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه:

عن أبي سعيد الخدرى قال: كنّا جلوساً فى المسجد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس إلينا- ولكأن على رؤسنا الطير لا يتكلم أحد منّا- فقال: إنّ منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلتهم على تنزيله [ظ].

فقام أبو بكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل فى الحجرة. قال: فخرج علينا علىّ و معه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح منها.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ ابن عساكر فى الحديث: (١١٧٨ تا ١١٩١) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ١٦٣ تا ١٧٣، ط ٢ بتحقيق المحمودى.

ورواه أيضاً ابن كثير بأسانيد فى آخر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من البداية والنهاية: ج ٤- أو ٧- ص ٣٦٠. ورواه أيضاً المتقى فى منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ٥، ص ٢٧.

[٨٦٧] تقدّم اسناد المصنف إلى أبى علىّ الحسن بن على الصفار فى شرح البيت: (١١) فى ص ٦٤.

وهذا الحديث رواه ابن عساكر حرفياً بسنده عن ابن عقده فى الحديث: (١١٨٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٣، ص ١٦٩- بتحقيق المحمودى- قال:

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى أنبأنا أبو الحسين عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو عمر الفارسى أنبأنا أبو العباس ابن عقده، أنبأنا يعقوب بن يوسف بن زياد.

[٨٦٨] وهذا الحديث حرفياً رواه أيضاً ابن عساكر فى الحديث: (١١٨٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ١٦٩، ط ٢ بتحقيق المحمودى قال:

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا أبو الحسين عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو عمر الفارسى، أنبأنا أبو العباس ابن عقده، أنبأنا يعقوب بن يوسف بن زياد.

[٨٦٩] تلك التأويلات من الناكثين والقاسطين كان لإغواء سواد الناس وللستار على بغيهم وعدوانهم، والشواهد القطعية حتّى من طريق أتباع الناكثين والقاسطين قائمة على أنّهم كانوا قاطعين بضاللتهم وأنّ عليّاً على الحقّ، ولم ينقادوا له لأنّه حال بينهم وبين أكل الدنيا، وحسدوه أيضاً لعلائه وتقدمه عليهم.

وما ذكره المصنف فى الذيل من أنّهم «لم يرتكبوا فسقاً يعلم ضرورةً من دين النبى صلى الله عليه وآله وسلم» من عجائب الكلام عن شخص مثل المصنّف، أليس نكث ببيعة إمام العدل بلا جهة من أعظم الفسوق، أليس الله تعالى يقول فى الآية: (١٩١) من سورة البقرة: «والفتنة أشدّ من القتل»، والرجلان بمعونة أمّ المؤمنين أوقعوا الفتنة بين المسلمين وبسبب هذه الفتنة قتل قريباً من خمسين ألفاً من المسلمين؟.

أليسوا نهبوا بيت مال المسلمين بالبصرة؟

أليسوا شدوا أيدي عثمان بن حنيف الأنصارى وهو من كبار الصحابة وأرادوا قتله ولما خوّفوا بالمعاقبة بالمثل فى أهاليهم الذين كانوا بالمدينة نتفوا جميع ما فى وجهه من الشعر وأطلقوه؟

أليسوا قتلوا حجة بيت المال من السباجية وهم مسلمون موفون بعهدهم وبيعتهم لإمام زمانهم؟

أليسوا سهّلوا طريق التمرّد لمعاوية الغواية والضلالة ولولاهم ما كان معاوية يتمكّن من التمدادى فى ضلالته ونفاقه؟

وإن كانت الجبرية يقولون: كلّ ذلك كان من فعل الله ولم يكن لطلحة والزبير وأمّ المؤمنين عائشة! وبقية الغواة صنع فى ذلك غير عمل قتله عمر وعثمان فإنّ صنعهم وعملهم غلب على صنع الله فأعجزوا الله وقتلوا الخليفين!! والمصنّف من أشهر الشخصيات النافية

للعجبر، والمثبتة للإختيار، فما جاء هاهنا من سهو قلمه الشريف!!!.

[٨٧٠] وسبقه في ذلك الشيخان طلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة ومن كان على نزعته!!.

[٨٧١] بل الخصيصة والمزية منحصرة في علي عليه السلام ومختصة به لا يشركه فيها أحد على الإطلاق وبلا استثناء، لأن في قصة يوشع عليه السلام كان حبس الشمس لا ردها.

[٨٧٢] ولحديث الحافظ ابن عقدة هذا مصادر وأسانيد، ورواه بسنده عنه الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٨١٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٢٩٢ ط ٢ بتحقيق المحمودي.

وذكرنا نص الحديث عن مصادر أخر كثيرة في تعليقه فليراجعه الباحثون وما حوله فإنه يغني عن غيره.

والحديث قد أفرده جماعة بالتأليف و من أحسنها رسالة رد الشمس الحافظ الحسكاني التي لعب بها ابن تيمية في منهاج سنته: ج ٤، ص ١٨٨، ط بولاق، وابن كثير في عنوان: «الدلائل الحسية» من البداية والنهاية: ج ٧ ص ٨٧.

ثم رسالته «مزيل اللبس» للحافظ محمد بن يوسف الصالحى الدمشقى المتوفى عام (٩٤٢) ثم رسالته كشف الرمس عن حديث رد للمحمودى وقد أدرجنا فيها رسالته كشف اللبس للسيوطى و مزيل اللبس للصالحى وهى منشورة الوجود.

ومن أراد النصوص الواردة في قصة رد الشمس وما قاله الشعراء فيها في طول القرون الماضية إلى عصرنا هذا، فعليه بما أوردناه في تعليق الحديث: (٨١٤) وما بعده من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٢٨٣ تا ٣٠٧ ط ٢ بتحقيق المحمودي.

[٨٧٣] وللحديث مصادر جمة وأسانيد كثيرة، وألف فيه رسائل عديدة يجد الباحث كثيراً منها فيما علقناه على الحديث: (٨١٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٨٣ تا ٣٠٧ ط ٢ بتحقيق المحمودي.

وأيضاً يجد الطالب رسائل كتبت حول صحته الحديث فيما أوردناه في رسالتنا كشف الرمس في حديث رد الشمس.

[٨٧٤] كذا في هذه الرواية المرسله، و في جل الروايات المنقولة عن أنس بن مالك وغيره أن أبا بكر رجع إلى المدينة ولم يتم سفره إلى مكة المكرمة، كما في الحديث: (٣٠٩) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٠٥ تا ٣١٠ ط ٢.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٨٧٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٣٧٦، ط ٢.

وانظر ما علقناه على المزية: (٢٤) من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام في الفصل السادس من الرياحين العطرة في تحقيق الرياض النضرة ص ١٠٢.

[٨٧٥] والحديث متواتر، وقد أوردته محمد مرتضى الحسينى الزبيدى مؤلف تاج العروس في الحديث الخامس من كتاب لقط اللتالى المتناثرة في الأحاديث المتواترة ص ٣١، ط ١، وقال: رواه من الصحابة عشرة...

وقال محققه في تعليقه: أنه أوردته السيوطى في الأزهار المتناثرة عن عشرة أنفس.

وأوردته الكتانى في كتاب المناقب [من كتاب] نظم المتناثر، وقال: ورد أيضاً من حديث مالك بن الحويرث وسعد بن أبى وقاص وابن الخطاب.

وفي شرح الرسالة للشيخ جسوس قال: هذا حديث متواتر جاء عن ثيف وعشرين صحابياً واستوعبها ابن عساكر في نحو عشرين ورقة.

أقول: وقد حققنا أحاديث ابن عساكر، وزدنا في تعليقه بقدر ما رواه ابن عساكر، فلاحظ الحديث: (٣٣٦) تا (٤٥٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٠٧ تا ٤٩٥، ط ١.

والحديث رواه ابن شاهين عن أكثر من (١٥) صحابى وصحابة في أماليه كما رواه عنه أبو الحسين ابن المهتدى محمد بن علي المتوفى عام: (٤٦٥).

وقد رواه الخوارزمى عن (٢٨) نفر من الصحابة كما في الفصل: (٤) من مقتله: ج ١ ص ٤٨، ط ١.

و من أراد المزيد فعليه بما علقناه على الحديث: (٣٣٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٠٧، ط ٢.

- [٨٧٦] رواه البخارى فى مواضع من سننه منها فى الحديث الثانى من باب غزوة تبوك من صحيحه: ج ٦، ص ٣. ورواه أيضاً فى آخر مناقب على عليه السلام من جامعه: ج ٥، ص ٢٥.
- ورواه أيضاً تحت الرقم: (٣٣٣) من التاريخ الكبير: ج ١، ص ١١٥.
- ورواه مسلم فى الحديث الثانى من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من صحيحه: ج ٧، ص ١٢٠.
- [٨٧٧] وتحقيق المقام ذكرناه فى كتاب الرياحين العطرة فليراجع إليه فإنه يغنى عن غيره.
- [٨٧٨] رواه ابن المغازلى فى الحديث: (٣٠٣) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٥٣.
- [٨٧٩] كذا فى الحديث (٣٠٣) من مناقب ابن المغازلى وما وضعناه بين المعقوفين أيضاً أخذناه منه، وفى أصلى المخطوط من محاسن الأزهار: (سلام بن عمر، عن معروف بن الحسوذ؟).
- [٨٨٠] كذا فى أصلى، وفى المناقب لابن المغازلى: (فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله)....
- [٨٨١] ما بين المعقوفين أخذناه من المناقب لابن المغازلى وفيه: (فقال: سمعاً وطاعة فسدّ بابه وخرج من المسجد) وفى أصلى من مخطوطة محاسن الأزهار: (فقال: سمع وطاعة فسدّ بابه).
- [٨٨٢] كذا فى مناقب ابن المغازلى غير أن ما بين المعقوفين زدناه لاستدعاء السياق إياه.
- وفى مخطوطتى من محاسن الأزهار: (إن رجلاً يجدون فى أنفسهم فى أن أسكن علياً فى المسجد)....
- [٨٨٣] روى ابن المغازلى الحديث عن تسعة طرق، فى الحديث: (٣٠١) تا ٣١٠ من مناقبه ص ٢٥٢ تا ٢٦٣.
- [٨٨٤] تقدّم ذكر اسناد المصنف إلى القاضى أبى على الحسن بن على الصفار، فى أواخر شرح البيت (١١) ص ٦٤ و ص ٧٠، وفى آخر شرح البيت: (٢٧/٢٥) من هذا الشرح ص ١٣٠/١٤٥.
- [٨٨٥] ولحديث جسرته عن أم المؤمنين أم سلمة سلام الله عليها و عن عائشة مصادر وأسانيد، ورواه عنها إسحاق بن إبراهيم الحنظلى المعروف بابن راهويه - المولود سنة: (١٦١ أو ١٦٦) المتوفى عام: (٢٣٨) - فى الحديث: (١٢٤١) من مسند عائشة من مسنده: ج ٣، ص ١٠٣، ط ١، قال:
- أخبرنا أبو هشام المخزومى أخبرنا عبدالواحد بن زياد، أخبرنا [فطر] بن خليفة [ظ] أبو حسان الدهلى قال: حدّثنى جسرته بنت دجاجة، قالت: سمعت أم المؤمنين [عائشة؟] تقول:
- قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجوه بيت أصحابه إلى المسجد؟ فقال. وجّهوا [وجوه هذه البيوت] عن المسجد.
- قالت: ثم مكث ما شاء الله أن يمكث فلم يوجهوها أصحابه؟ رجا أن يقول لهم [فى ذلك] رخصاً، قالت: ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنأدى بصوته؟ وجّهوا هذه البيوت عن المسجد فإنى لا أحلّ المسجد لحائض ولا جنب إلّا لمحمّد وآل محمّد صلى الله عليه وسلم.
- ورواه أيضاً البخارى فى ترجمته أفلت، برقم: (١٧١٠) من التاريخ الكبير: ج ١/قسم ٢، ص ٦٧ قال:
- قال لنا موسى: حدّثنا عبدالواحد، عن أفلت بن خليفة أبو حسان؟ عن جسرته بنت دجاجة قالت: سمعت عائشة [تقول]: قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: لا أحلّ المسجد؟ لحائض ولا لجنب إلّا لمحمّد وآل محمّد.
- [ثم قال:] وقال يحيى بن سعيد: عن سفيان، عن فليت العامرى. وقال ابن مهدى: عن سفيان، عن فليت الدهلى سمع جسرته بنت دجاجة ودهشمة.
- وأما أحاديث أم المؤمنين أم سلمة سلام الله عليها فكثيرة جداً، ورواه عمر بن شبة - المولود عام: (١٧٣) المتوفى سنة: (٢٧٢) فى عنوان: «باب كراهية النوم فى المسجد» من تاريخ المدينة المنورة: ج ١، ص ٣٨، ط ١، قال:
- حدّثنا موسى بن مروان، قال: حدّثنا عطاء بن مسلم، عن [حميد بن] أبى غيث:

عن جسرء- و كانت من خيار [النساء]- قالت: كنت مع أم سلمة رضي الله عنها فقالت: خرج النبي صلى الله عليه وسلم من عندي حتى دخل المسجد فقال: يا أيها الناس حرّم هذا المسجد على كلّ جنب من الرجال وحائض من النساء إلّا [على] النبي و أزواجه، وعليّ و فاطمة بنت رسول الله ألا بيّنت الأسماء [كراهة] أن تضلّوا.

ومن أراد المزيد فعليه بالحديث: (٣٣٣) و ما بعده و تعليقاته من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٩٣.

[٨٨٦] رواه محمد بن سليمان المتوفى عام: (٣٢٢) في الحديث: (١٢٥ و ١٣٥) من مناقب أمير المؤمنين: ج ١ ص ٢١٥/٢٠٥.

ورواه ابن المغازلي بطرق في الحديث: (١٦٢) وما بعده من مناقب أمير المؤمنين ص ١٢٤ تا ١٢٧.

ورواه أيضاً ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (١٣٥) وما بعده من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٠٧.

[٨٨٧] ولهذا الحديث أيضاً شواهد ومصادر، و رواه ابن مردويه بعدة طرق في مناقبه، منها بإسناده عن محمد بن أبي بكر، قال: حدّثني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه السلام قال: الحقّ مع عليّ، و عليّ مع الحقّ يفتقراً حتى يردا عليّ الحوض.

هكذا رواه عن مناقب ابن مردويه صاحب الطرائف في الحديث: (١٥٠) منه ص ١٠٣. ورواه أيضاً العلامة الأميني قدس الله نفسه في الغدير: ج ٣ ص ١٧٨.

وروى الطبراني كما في الحديث: (٧٥٨، و ٩٤٦) من مسند أم المؤمنين أم سلمة من المعجم الكبير: ج ٢٣، ص ٣٩٥/٣٢٩، قال:

حدّثنا فضيل بن محمد الملقى حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا موسى بن قيس عن سلمة بن كهيل، عن عياض بن عياض:

عن مالك بن جعونة قال: سمعت أم سلمة تقول: كان عليّ على الحقّ من أتبعه أتبع الحقّ و من تركه ترك الحقّ عهداً معهوداً قبل يومه هذا.

[و] حدّثنا الأسفاطي حدّثنا عبدالعزيز بن الخطاب، حدّثنا عليّ بن غراب، عن موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل عن عياض [بن عياض]: عن مالك بن جعونة [قال]: سمعت أم سلمة تقول: عليّ على الحقّ فمن أتبعه أتبع الحقّ، و من تركه ترك الحقّ عهد معهود قبل موته.

ورواه عنه الهيثمي وقال: رواه الطبراني وفيه مالك بن جعونة ولم أعرفه و بقيه [رجال] أحد الإسنادين ثقات كما في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٣٥.

ومن أراد المزيد فعليه بالحديث: (١١٧٠) وما بعده و تعليقاتها من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ١٥١ تا ١٥٨، ط ٢ بتحقيق المحمودي.

[٨٨٨] كان الأولى على المصنّف أن يقول: «وهذا يدلّ على أن قوله هو الحقّ، و أن ما خالفه هو أتباع الهوى أو الاجتهاد الباطل المنهّي عنه، فليحذر الذين ينقادون لإجتهاد مخالفه أن تصيبهم فتنة أو عذاب أليم».

[٨٨٩] بل نعلم علماً يقيناً أن المعصومين المنصوصين بالإمامة من عترته عليهم السلام على منواجه علماً وعملاً وأن ما خالف علمه وعمله باطل، و أن من خالفه علماً أو عملاً ضالّ ومضللّ اللهم إلا أن يكون من خالفه لم يقصّر في تحريّ الحقّ ومجابهة الباطل، ولكن لم يصب في اجتهاده مع بذل وسعه فإنه معذور، فإنّ الله تعالى لم يكلف عباده فوق ميسورهم.

[٨٩٠] كان الأولى على المؤلّف أن يقول: فبعد ما أثبتنا وحقّقنا أن كلّ ما يديه عليّ عليه السلام هو الحقّ فلا يجوز العدول عنه، وأنّ كلّ ما يقوله غيره أو يعمله إن كان مخالفاً لقوله عليه السلام أو عمله، لا يجوز الاعتماد عليه لأنه ضلالة.

وقريباً مما ذكرناه ورد عن حبر الأمة عبد الله بن العباس كما رواه عنه ابن سعد في ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٣٣٨ ط دار صادر، قال: أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي قال: أخبرنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال:

سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس [أنه] قال: إذا حدّثنا ثقة عن عليّ بفتيا لا نعدوها.

[٨٩١] وهذا الحديث رواه السيّد أبو طالب يحيى بن الحسن الحسيني - المولود سنة: (٣٤٠) المتوفى سنة: (٤٢٤) المترجم في الحدائق

الوردية- فى أمله كما فى الحديث: (١٥) من باب فضائل على عليه السلام من كتاب تيسير المطالب ص ٥٤، ط ١، بيروت- قال: أخبرنا محمد بن على العبدكى قال: أخبرنا محمد بن يزداد، قال: حدثنى يعقوب بن إسحاق، و محمد بن أبى سهل، قالوا: حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا الحارث قال: حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمى قال: حدثنا عمرو بن يزيد، قال: حدثنا عبد الله بن حنظلة: عن شهر بن حوشب، قال: كنت عند أم سلمة رضى الله عنها إذ استأذن رجل فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابث مولى على [عليه السلام]؟ فقالت أم سلمة: مرحباً بك يا أبا ثابث أدخل. فدخل فرحبت به، ثم قالت له: يا أبا ثابث أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟

فقال: [كنت] تبع على أبى طالب عليه السلام. فقالت: وفقت والذى نفسى بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: على مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع على ولن يفترقا حتى يردا على الحوض.

ورواه الحمونى بسنده عن السيد أبى طالب فى الباب: (٣٦) من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١، ص ١٧٧.

وقريباً منه رواه الحافظ الطبرانى فى عنوان: «من اسمه عباد» فى الحديث: (٤٨٧٧) من المعجم الأوسط ج ٥، ص ٤٥٥ قال:

حدثنا عباد بن سعيد الجعفى قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبى البهلول، قال: حدثنا صالح بن أبى الأسود، عن هاشم بن البريد، عن أبى سعيد التميمى عن ثابت مولى أبى ذر:

عن أم سلمة قالت: سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول: على مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا على الحوض.

[قال الطبرانى]: لا يروى هذا الحديث عن ثابت مولى أبى ذر إلا بهذا الإسناد، تفرد به صالح بن أبى الأسود.

أقول: وأيضاً رواه الطبرانى حرفياً فى ترجمة شيخه عباد بن عيسى الجعفى الكوفى من المعجم الصغير: ج ١ ص ١٥٥، ط ٢.

و رواه أيضاً الحاكم النيسابورى- المتوفى سنة: (٤٠٥)- فى الحديث: (٦٠) من فضائل على عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرک: ج ٣، ص ١٢٤.

ورواه أيضاً ابن مردويه كما فى الحديث (٤) فى الفصل (٢) من الفصل: (١٦) من مناقب الخوارزمى ص ١٠٧، و فى ط ١، ص ١١٦. و من أراد المزيد فعليه بما أوردناه فى ذيل تعليق الحديث: (١١٧٥) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٣، ص ١٥٩، بتحقيق المحمودى.

و رواه أيضاً عنه صاحب الطرائف فى الحديث: (١٥١) من كتاب الطرائف ص ١٠٣.

[٨٩٢] وهذه قطعة من حديث الثقلين المتواتر المنقول عن أكثر من عشرين صحابياً، ويعجبني أن أذكره من طريق محمد بن جعفر الرزاز- على ما رواه عنه السهوى فى أواسط الذكر الثالث من جواهر العقدين: ج ٢ / الورق ٨٧ ب / و فى ط بغداد: ج ١ / من القسم الثانى ص ٨٨ قال:

و [حديث أم سلمة] أخرجه [أيضاً] محمد بن جعفر الرزاز [عنها] بلفظ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مرضه الذى قبض فيه يقول- وقد امتلأت الحجره من أصحابه-: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بى وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا- إنى مخلف فيكم كتاب ربى عزوجل و عترتى أهل بيتى. ثم أخذ بيد على فرفعها فقال: هذا على مع القرآن، والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض فأسألهما: ما خلفت فيهما.

[٨٩٣] تقدم ذلك فى شرح البيت: (٣٠) من مخطوطة هذا الشرح.

[٨٩٤] تقدم بعض الكلام حول نزول الآية الكريمة فى شأن على عليه السلام فى شرح البيت: (١٨) من هذا الشرح.

وأنظر تفصيل الروايات الواردة فى الحديث: (١٣٣ تا ١٤٣)، فى تفسير الآية الكريمة فى شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٢٣ تا ١٣٢ ط ٢.

[٨٩٥] تقدم فى شرح البيت: (١١) من هذا الشرح.

[٨٩٦] وقريباً منه رواه محمد بن سليمان المتوفى عام (٣٢٢) فى الحديث: (١٤١) من مناقبه: ج ١، ص ٢٢٢.



ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني المتوفى سنة (٤٧٠ أو ٤٩٠) في تفسير الآية: (٢٥) من سورة الأحزاب في الحديث: (٦٣٤) من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٠، ط ٢.

ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٢٣٠) من قصار نهج البلاغة: ج ١٩، ص ٦٠، ط الحديث بمصر. وقريباً منه رواه الحاكم النيسابوري بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب المغازي من المستدرک: ج ٣، ص ٣٢. وله أيضاً مصادر أخرى.

[٨٩٧] تقدم بيانه في شرح البيت: (١٢) من مخطوطة هذا الكتاب ص ٧٢-٦٩.

وانظر الأختار المتواترة المذكورة في تفسير الآية (٣٣) من سورة الأحزاب في شواهد التنزيل ج ٢، ص ١٨ تا ١٤١، ط ٢.

[٨٩٨] للحديث- أو ما في معناه- أسانيد ومصادر، ورواه الحافظ محمد بن سليمان بسندين في الحديث (١٢٨) وتاليه من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١، ص ٢٠٨ تا ٢٠٩، ط ١.

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري في الحديث: (٥٧) و تاليه من مناقب أمير المؤمنين من المستدرک: ج ٣، ص ١٢٤.

ورواه أيضاً الحافظ أبو نعيم في ترجمه أسعد بن زراءه من كتابه معرفة الصحابة: ج ٢ ص ٣٠١ ط ١، قال:

حدثنا نحل بن جعفر، حدثنا محمد بن جرير، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا رباح بن خالد الأسدي عن جعفر الأحمر، عن هلال بن مقلاص، عن عبد الله بن مقلاص عن عبد الله بن أسعد بن زراءه عن أبيه قال:

سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لما أسرى بي إلى السماء أوحى إلي في علي ثلاث خصال: انه إمام المتقين و سيد المسلمين وقائد الغر المحجلين.

وأخرجه محققه في هامشه عن السيوطي [في جمع الجوامع: ج ١ ص ٦٥٦] قال: وأخرجه الباوردي وابن قانع.

ورواه أيضاً ابن أبي شيبة والبزار والبخاري وابن السكن، والحاكم والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق: ج ١، ص ١٨٨.

وعنه ابن حجر في ترجمه عبد الله بن أسعد بن زراءه من الإصابة: ج ٤، ص ٣٣.

ورواه أيضاً مؤلف معجم السفر- المترجم في تاريخ دمشق ج ٥، ص ٢٠٨، و سير اعلام النبلاء ج ٢١، ص ٥ و تذكره الحافظ ١٢٩٨/٤- أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي- المولود عام: (٤٧٢) المتوفى سنة: (٥٧٦)- في الجزء الحادي عشر مما انتخبه من أصول

كتب أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري- الورق ١٨٨ ب/ الموجود في المكتبة الظاهرية- قال:

أخبرنا أحمد، أنبأنا محمد، أنبأنا أبي داود، أنبأنا إبراهيم بن عباد الكرمانى أنبأنا يحيى بن أبي بكر، أنبأنا جعفر بن زياد، عن هلال الوراق، عن أبي كثير الأسدي:

عن عبد الله بن أسعد بن زراءه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انتهيت ليله أسرى بي إلى صدره المنتهى فأوحى الله إلي في علي ثلاث: إنه إمام المتقين وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساكر في الحديث: (٧٧٩) وما بعده وتعليقاته من ترجمه علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٢٥٦ بتحقيق محمودي.

[٨٩٩] انظر الحديث: (١٧٨) من مناقب ابن المغازلي ص ١٣٥. ولاحظ أيضاً ما ذكره قريباً عن ابن أبي عاصم.

[٩٠٠] رواه السيد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في الحديث: (٤٧) من باب فضائل علي عليه السلام من ترتيبه ج ١، ص ١٤٢.

ورواه أبو بكر ابن أبي عاصم في الحديث الأول من باب فضائل علي عليه السلام برقم: (١٣١٣) من كتاب السنة ص ٥٨٢، قال:

حدثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى وسليمان بن عبد الجبار، قالوا: حدثنا علي بن قادم، حدثنا جعفر بن زياد الأحمر، عن يزيد بن [أبي] زياد، عن عبد الله بن الحارث:

عن علي [عليه السلام] قال: وجعت [وجعاً شديداً] فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأنا منى في مكانه وقام يصلي فألقى علي طرف

ثوبه فصلّى ما شاء الله ثمّ قال: يا ابن أبى طالب قد برئت فلا بأس عليك، ما سألت الله عزّوجلّ [لنفسى] شيئاً إلاّ سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلاّ أعطانيه إلاّ أنّه قال لى: لا نبى بعدك.

قال القاضى [أبو بكر ابن أبى عاصم]: لا أعرف فى فضيلة علىّ حديثاً أفضل منه.

ورواه الحافظ النسائى بسندين فى الحديث ١٤٧ وما قبله من كتاب الخصائص: ص ٢٤٢ بتحقيق المحمودى.

ورواه ابن عساكر بأسانيد فى الحديث: (٨٠٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٢٧٤ تا ٢٧٩، ط ٢ بتحقيق المحمودى.

[٩٠١] كذا فى ظاهر رسم الخطّ من أصلى المخطوط، وفى ترتيب أمالى المرشد بالله: ج ١، ط ١، ص ١٤١: «أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسن النحاس الفيلىمى؟».

[٩٠٢] كذا فى ترتيب الأمالى الخميسية، وفى أصلى المخطوط من محاسن الأزهار: «حدثنا أبو الحسن بن علىّ بن العباس بن الوليد البجلي...».

[٩٠٣] ما وضعناه فى المتن بين المعقوفين كان قد سقط عن أصلى المخطوط كما كان ساقطاً من ترتيب الأمالى الخميسية وأمالى المحاملى وغيرها من كثير من مصادر الحديث، ونحن أخذناه من الباب: (٤٣) من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ص ٢٢٠ ط بيروت بتحقيق المحمودى.

وقريباً منه رواه أيضاً ابن عساكر بأسانيد فى الحديث: (٨٠٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٤ وما بعدها ط بيروت بتحقيق المحمودى.

[٩٠٤] هذا الذيل مما أقحمه بعض معاندى أهل البيت لتشويه سمعة أبى طالب صلوات عليه، والثابت عن أمير المؤمنين و عترته سلام الله عليهم أجمعين هو ما جاء فى المنقبة (٩٩) من كتاب مائة منقبة - لأحمد بن محمّد بن شاذان ص ١٧٤ قال: حدّثنى القاضى أبو الحسن محمّد بن عثمان بن عبد الله القاضى النصيبى فى داره، قال: حدّثنى جعفر بن محمّد العلوى عن عبد الله بن أحمد، قال: حدّثنى محمّد بن زياد، عن المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن علىّ بن الحسين عن أبيه:

عن أمير المؤمنين علىّ عليه السلام أنّه كان جالساً فى الرحبة والناس حوله فقام إليه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذى أنزلك الله فيه وأبوك معذب فى النار!

فقال له [أمير المؤمنين عليه السلام]: مه فضّ الله فاك، والذى بعث محمّداً بالحقّ نبياً لو شفع أبى فى كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله تعالى فيهم!! أبى معذب بالنار وابنه قسيم الجنة والنار!

والذى بعث محمّداً نبياً إنّ نور أبى طالب يوم القيامة ليطفى أنوار الخلائق إلاّ خمسة أنوار نور محمّد ونورى ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ونور أولاده من الأئمة عليهم السلام.

ورواه الشيخ الطوسى فى الحديث: (٥٥) من الجزء (١١) من أماليه: ج ١، ص ٣١١.

و رواه أيضاً فى المجلس: (٢٢) من ج ٢ منه ص ٣١٢.

وللحديث مصادر كثيرة كما فى تعليق المناقب المائة ص ١٧٥.

ومن أراد المزيد فعليه بما أجاده العلامة الأمينى رفع الله مقامه فى الغدير: ج ٧ ص ٣٣٠ تا ٤٠٩، ط ١، وج ٨ ص ٣ تا ٣٠، ط ١.

وليراجع أيضاً ما علقناه على الفصل (١) من خاتمة المؤلف لهذا الكتاب، وما يأتى قريباً فى الصفحة التالية.

[٩٠٥] وتقدّم ذلك فى شرح البيت (١٨) من هذه المخطوطة.

[٩٠٦] القصيدة ذكرها أبو هفان بزيادة واختلاف طفيف فى بعض ألفاظها فى المقطع (١٧) من ديوان أبى طالب: ص ٧١.

[٩٠٧] وهى القصيدة الأولى من ديوان أبى طالب - جمع أبى هفان - ولها مصادر كثيرة جداً.

[٩٠٨] كذا في أصلي، وفي الحديث: (٣٨٦) من كتاب الطرائف: ج ١، ص ٣٧٧، ط ٢: وأحبيته حبّ الحبيب المواهل.

[٩٠٩] كان في أصلي بعد قوله: (ولنعطيه) بياض بمقدار كلمتين عاديتين، ولفظة: «منا» رسم خطّها في أصلي لم يكن جلياً.

وأنظر تفصيل القصة في تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣٢٣ تا ٣٤٤، ط الحديث بمصر، بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم.

[٩١٠] وها هنا في أصلي المخطوط هامش غير مقروء.

[٩١١] كلمتا: «نالت منّي» رسم خطّهما من أصلي المخطوط غير واضح.

[٩١٢] أي متأخروا العترة من أئمة الزيدية فإنّ متقدّمهم من أجل التشريد وإنزوائهم إلى جلّ من كان معتقداً باعتقاد خصوم أهل

البيت ما كان يمكنهم أن يواجهوا خصومهم بذكر صميم اعتقادهم.

وأما بقيّة العترة من غير الزيدية فيعدّون أبي طالب أول مؤمن بالله ورسوله من أول يومه.

[٩١٣] وللأبيات مصادر وأسانيد- منفردة عن رواية أبي هقّان جامع ديوان أبي طالب عليه السلام- ورواه الحافظ الطبراني في «باب

الدعاء في الاستسقاء» في أواخر الجزء العاشر في الحديث: (٢١٨٠) من كتاب الدعاء: ج ٣، ص ١٧٧٥، وفي ط دار لكتب العلمية: ص

٥٩٧ قال:

حدّثنا عليّ بن سعيد الرازي، حدّثنا أحمد بن رشد بن خثيم الهلالي، حدّثنا عمى سعيد بن خثيم، حدّثنا مسلم الملائى، عن أنس بن

مالك، قال:

جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله لقد أتيناك ومالنا بغير ينط ولاصبي يصطح وأنشده:

أتيناك والعداء تدمى لبانها

وقد شفلت أم الصبي عن الطفل

وألقى بكفيه الفتى استكانة

من الجوع ضعفاً ما يمر وما يحلى

ولا شيء مما يأكل الناس عندنا

سوى الحنظل العامى والعلهز الفسل

وليس لنا إلّا إليك فرارنا

وأين فرار الناس إلّا إلى الرسل

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجزّ رداءه حتّى صعد المنبر ثمّ رفع يديه إلى السماء فقال: اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مرياً مريعاً

غدقاً طبقاً عاجلاً غير راث نافعاً غير ضارّ تملأ به الضرع، وتنبت به الرزق وتحبى به الأرض بعد موتها.

[قال أنس:] فوالله ما ردّ يديه إلى نحره حتّى ألقى السماء... وجاء أهل البطاح يعجون: يا رسول الله الغرق. فقال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم: [اللهم] حوالينا ولا علينا [قال:] فانجاب السحاب عن السماء حتّى أحدق بالمدينة كالإكليل، فضحك رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم حتّى بدت نواجده ثمّ قال: لله [در] أبي طالب لو كان حياً قرّت عيناه، من ينشدنا قوله؟ فقام عليّ بن أبي طالب فقال:

يا رسول الله كأنّك أردت قوله:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ثمال اليتامى عصمة للأرامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم

فهم عنده في نعمه و فواضل

كذبتهم وبيت الله يبزى محمّد

ولما نقاتل دونه و ناضل  
ونسلمه حتى نصرع حوله  
ونذهل عن أبنائنا والحاحل  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أجل. فقام رجل من [بنى] كنانة فقال:

لك الحمد والحمد ممن شكر

سقيننا بوجه النبي المطر

دعا الله خالقه دعوة

أجيبت وأشخص منه البصر

ولم يك إلا كقلب الرداء

وأسرع حتى رأينا المطر

دفاق العزالي وجمّ البعاق

أغاث به الله عليا مضر

وكان كما قاله عمه

أبو طالب ذوردا غرر؟

ويسقيك الله صوب الغمام؟

وهذا العيان لذاك الخبر

فمن يشكر الله يلقى المزيد

ومن يكفر الله يلف الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن يك شاعر قد أحسن فقد أحسنت.

وللحديث مصادر كثيرة جداً، وقريباً منه سنداً ومتمناً رواه الشيخ المفيد في الحديث الثالث من الجزء (٣٦) من أماليه ص ٣٠٢. وعنه المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٣٣٢. ورواه أيضاً البيهقي في كتاب دلائل النبوة: ج ٦، ص ١٤١. ورواه عنه ابن حجر بنحو الإيجاز في كتاب الاستسقاء من فتح الباري: ج ٢ ص ٤٩٥.

وكذلك رواه ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٦، ص ٩٠.

ورواه أيضاً الماوردي أبو الحسن علي بن محمّد بن حبيب البصري البغدادي المتوفى عام: (٤٥٠) في صلاة الاستسقاء في آخر كتاب الصلاة من الأحكام السلطانية ص ١٠٦.

ورواه أيضاً الديار بكرى في تاريخ الخميس: ج ٢، ص ١٤.

ورواه أيضاً ابن دريد في الجزء الخامس من أماليه المطبوع بعنوان تعليق الأمالي ص ٩٩ ط ١، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي عن يونس قال:

جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله والله لقد أمسينا وما لنا بغير يئط ولا صبى يصطبج، ثم أنشده.

[٩١٤] وهاهنا في أصلى - بخط الأصل - : «يعنى [من قوله: «أبامجرم»] أبامسلم عبدالرحمان الخراساني القائم بالدعوة العباسي سنة سبع وعشرين ومائة، وقتل سنة سبع و ثلاثين».

[٩١٥] جملة: «واخرجه ناحراً عنه» رسم خطها من أصلى المخطوط غير جلى.

[٩١٦] اقتباس من الآية: (٩٨) من سورة الأنبياء: ٢١.

[٩١٧] اقتباس من الآية: (٤٧) من سورة النساء: ٤.

[٩١٨] أى تعلقون وتركبون، وفى مناقب الخوارزمي: «أوما ترون أى عقبه تقتحمون؟ وأى متيهه تتسّمون؟ وأنى توفكون؟ بل ينظرون إليك وهم لا يبصرون»...

[٩١٩] اقتباس من الآية: (١٩٨) من سورة الأعراف: ٧.

[٩٢٠] اقتباس من الآية: (٥٢) من سورة السبا: ٣٤.

[٩٢١] هذا هو الظاهر المطابق لسائر المصادر، وفى أصلى المخطوط: «يداويكم».

[٩٢٢] أقول: والكلام رواه الموفق بن أحمد الخوارزمي - المتوفى سنة: (٥٦٨) - مشروحاً باختلاف لفظي فى بعض الكلمات، فى الفصل الثالث من الفصل: (١٦) من مناقبه ص ٢١٠ ط الحديث، قال فى أواسط ما ساقه فى الحديث: (٢٤٠):  
وقال الأشتر لمحيد بن الحنفية: تقدّم واخطب بين الصّفين - صفّ العراق وصفّ الشام - وامدح عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام. فتقدّم محمد وقال لأهل الشام:

اخسؤا ذرية النفاق وحشو النار، وحصب جهنّم، عن البدر الباهر، والنجم الثاقب، والسنان النافذ، والشهاب التير، والصراط المستقيم  
«قبل أن نطمس وجوهاً فنزدها على أدبارها أو نلعننا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً»  
أوما ترون أى عقبه تقتحمون؟ وأى متيهه تتسّمون؟ وأنى توفكون؟ بل «ينظرون إليك وهم لا يبصرون».  
أصنو رسول الله صلى الله عليه وآله تستهدفون؟ ويعسوب الدين تلمزون؟ فأى سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون؟ وأى خرق بعد ذلك ترقعون؟

هيئات والله برز فى السبق، وفاز بالخصل، واستولى على الغايه، وأحرز الخطار فانحسرت عنه الأبصار، وانقطعت دونه الرقاب، وفرع الذروه العليا، وبلغ الغايه القصوى فكث من رام رتبته رتبته السعى وعناه الطلب، «وأنى لهم التناوش من مكان بعيد» فخفضاً خفضاً!! أقبلوا عليكم لا- أبأ لأبيكم من اللؤم أو سدّوا المكان الذى سدّوا وأنى تسدّون؟ أم أى أخ لرسول الله تثلبون؟ وأى ذى قوى أمرها تسبون؟ هو شقيق نسبه إذ حصلوا ونديد هارون إذ مثلوا وذو قربي منه إذ امتحنوا والمصلّى القبلتين إذا انحرفوا والمشهود له بالإيمان إذ كفروا والمدعوّ بخبير إذ نكلوا والمندوب لنبد عهد المشركين إذ نكثوا والخليفة على المهاده ليله الخطار، والمستودع للأسرار ساعه الوداع إذ حجّبوا هذا المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا وأنى يبعد من كلّ سناء وعلو، وثناء وسمو، وقد نحلته ورسول الله صلى الله عليه وآله أبوه، وأنجبت بينهما جدود، ورضعا بلبان، ودرجا فى سكن، ومهدّا حجراً وتفتينا بظل، فهما وشيجان نماهما فنن، [و]تفرّعا من أكرم جذم، فرسول الله صلى الله عليه وآله للرسالة، وأمير المؤمنين عليه السلام للخلافة، فتق الله به رتق الأسلام حتى انجابت به طخيه الريب، وقمع نخوة النفاق حتى ارفان جيشانه؟ وطمس رسم العله، وخلع ربقه الصغار والذله، وكفت أيدى الخيانه، ورفق شربها وحلاها عن وردها واطناً كواهلها آخذاً بأكظامها، يقرع هاماتها وينكت نقيها؟ ويجمل شحومها ويرحسها عن مال الله؟ حتى كلمها الخشاش، وعضّته الشفاف، ونالها فرض الكتاب، فجررت جرجره العود الموقع فزادها قرأً فلفظته أفواهاها وأزلقتة بأبصارها، ونبت عن ذكره أسماعها، فكان لها كالسمّ الممقر؟ والذعاف المرعف، لا تأخذة فى الله لومه لائم، ولا يزيله عن الحقّ نهيب متهدّد؟ ولا يحيله عن الصدق ترهيب متوعّد، فلم يزل كذلك حتى انقشعت غيابه الشرك، وخنق طيخ الإفك؟ وزالت قحم الإشراك، حتى تنسّمتم روح النصفه وتطمّتم قسم السواء بعد أن كنتم لوكة الأكل ومذقه الشارب وقبسه العجلان - بسياسه مأمون الخرقه؟ مكتهل الحنكه، طبّ بأدوائكم قمن بدوائكم، يبيت بالربوه كالثا لحوزتكم، حامياً لقاصيكم ودانيكم مثقفاً لأودكم، يقتات الجبنه ويردّ الخمس ويلبس الهدم؟

ثم إذا سبرت الرجال فطاح الوشيط، واستسلم المشيح؟ وغمغمت الأصوات، وقلّصت الشفاه، وقامت الحرب على ساق، وصرفت بأنياب وخطر نيقها وهدرت شقاشقها وجمعت قطريها؟ فشالت بإبراق؟ ألفت أمير المؤمنين عليه السلام هناك مثبتاً لفظها مديراً لرحاها،

قادحاً بزندها مؤزباً لعقدتها مذكياً لجمرتها، دلاًفاً إلى البهم، ضرباً للقلل، غصاباً للمهج، تراكاً للسلب، خواضاً لغمرات الموت، مثكل أمهات [مؤيم أزواج] مؤتم أطفال، مشتت ألاف، قطاع أقران، طافياً عن الجولة، راكداً فى الغمرة، يهتف بأولاها فتتكفت أخراها؟ فتارة يطويها طى الصحيفة، وآونةً يفرقها فرق الوفرة، فبأى آلاء أمير المؤمنين تمترون؟ وعن أى أمر مثل حديثه تأثرون؟ وربنا الرحمان المستعان على ما تصفون.

قال [الخوارزمى] رضى الله عنه [فى شرح الكلام]: الحصب: كل ما حصب به فى النار أى رمى به [فيها] وقال ابن عباس فى [تفسير الآية: (٩٨) من سورة الأنبياء وهو] قوله تعالى: «حصب جهنم»: وقودها. وقال مجاهد: حطبها.

[و] يقال طمس الأثر [على زنة ضرب ونصر وبابهما: درس وانمحي] وانطمس: [انمحي وذهب] وطمسته بالريح [: أذهبته وأزلته بها]. وقال الخليل: الخصل فى النضال اذا وقع السهم بلزق القرطاس؟ [وقال الجوهري: الخصل فى النضال: الخطر الذى يخاطر عليه] ويقال: أحرز فلان خصله: إذا غلب على الرهان فى الرمي ذوغيره.

ويقال: تناوشوه: تناولوه. وناشه ينوشه نوشاً: طلبه. تناوله. وناوشوهم بالرمح وتناوشوهم: [تطاعنوا بها].

ويقال: نجلت الشىء نجلاً [على زنة ضرب وبابه]: رميت به، والناقاة تنجل الحصى بمناسمها [إذا رمتها بها]، وقولهم: نجله أب كريم ونجل به [أى أنجبه أب كريم الطبع والأصل] وفحل ناجل: منجب، وهو نجل فلان مجاز ما ذكرناه.

[و] الطخية: شدة الظلمة والسحابة الرقيقة.

[وقوله]: ارفان: نفر ثم سكن. [و] جيشانه: غليانه.

[و] يقال: كفت المتاع: ضم بعضه الى بعض، [ومثله] كفت الفراش، وفى الحديث: «اكفتوا صبيانكم بالليل» وكفت الرعاة مواشيهم: [جمعهم وضمهم]. والأرض تكفت أهلها أحياءاً وأمواتاً: [تضمهم].

والأكظام: جمع كظم وهو مجرى النفس يقال: جمل الشحم واجتمله: أذابه، ويقال: اجتمل وتجمل: أكل الجميل وهو الورك، وقالت أعرابية لبنتها: تجملى وتعفى أى كلى الجميل واشربى العفافة أى بقيه اللبن فى الضرع، ويقال: خذ الجميل وأعطنى الجمال أى الصهارة. والسكن: الدار. وسكانها أيضاً. والثقاف: ما يسوى بها الرماح.

ويقال: إنه لموقع الظهر ووقعت الدابة بكثرة الركوب: سجحت فتخلص عنه الشعر فنبت أبيض؟

ويقال: ممر ممر، وهو أمر من المقر وهو الصبر، وقد أمقر [أى صار مرّاً أو حامضاً] قال لبيد:

ممر ممر على أعدائه

وعلى الأذنين حلو كالعسل

يقال: سم ذعاف: قاتل سريعاً، وموت ذعاف: سريع مرعف - من أرفعه - قتله مكانه قتلاً وحيّاً.

وخنع وخضع وخشع أخوات.

وطاخ طيخاً: تلطخ بقبیح، وطاخه غيره [لطخه بالقبیح] وطاخ: تكبر.

وقال ابن دريد: الطيخ: الإنهماك فى الباطل.

ويقال: قته [على زنة وبابه] فاقتات، من القوت، كما يقال: رزقته فارتزق، واستقأته: سألته القوت.

والجبنة: عامّة الشجر واللبن الحامض؟ ويقال: تهدم الثوب: بلى [وتهدم عليه]: هدم. خلق. وأهدام: أخلاق. وهو من تهدم البناء واندهم.

وطاح يطوح ويطيح: سقط وتاه وهلك. والشيط: الخسيس. وقال يعقوب: الوشيط: الرحيل.

وأشاح فى الأمر: جدّ فيه، وعامل مشيح: جادّ مواظب على عمله. وأشاح: حذر.

وخطر فنيقها: [رفع] فحلها [ذنبه للوثبة] - والجمع: فتق وأفناق أيضاً - وهو قليل - كتيّم وأيتام، وشريف وأشراف - أى رفع ذنبه مرّة

ووضعه أخرى للصيال كأنه يتهدّد، وتخطرت الفحول بأذنانها: [رفعوها مرّة ووضعوها أخرى] للتصاؤل.

يقال: أرب العقدة: وثقتها فتأزرت: فتوثقت. والجولة: الهزيمة يقال: كانت لهم جولة أى هزيمة.

وطفا السمك طفواً وطفا الوحشى: علا الأكمة. وفس طاف: شامخ برأسه. أى كان على عليه السلام مرتفعاً بعيداً من الهزيمة؟ راكداً ثابتاً مستقراً فى الغمرة فى شدة الحرب وهولها، يقال: قد انجلت غمرات الحرب أى أحوالها وشدائدها، وفلان فى غمرات الموت وسكراته [أى شدائده]، والغمرة فى الأصل: واحدة الغمار من الماء وهى معظمه، وغمرة كل شىء: معظمه.

ورواه أيضاً سبط ابن الجوزى فى ترجمه محمد ابن الحنفية من تذكرة الخواص.

[٩٢٣] عقد له أحمد بن أبى الرجال الزيدى ترجمه حسنه فى حرف العين من كتاب مطلع البدور: ج ٤ ص ٢٠٩/المخطوط.

[٩٢٤] رواه أبو الحسن ابن شاذان محمد بن أحمد بن على بن الحسن فى المنقبة (٩٩) من كتاب مائة منقبة: ص ١٧٥.

ورواه الخوارزمى بسنده عنه و عن غيره فى الحديث الأول من مناقبه ص ٣٢.

ورواه أيضاً الحمونى فى الحديث الأول من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١، ص ١٦. ورواه عنه الذهبى فى ترجمته برقم: (٧١٩٠) من كتاب ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ٤٦٦ قال: محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان روى عن المعافى بن زكريا، عن محمد بن أحمد بن أبى الثلج عن الحسن بن محمد بن بهرام، عن يوسف بن موسى القطان، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس.

[٩٢٥] كذا أورد المصنف القصة، وينافيه نظم المؤرخ الخبير ابن أبى الحديد فى شأن عمر، حيث قال:

وليس بنكر فى حنين فراره

وفى أحد قد فرّ قبل وخيرا

[٩٢٦] انجعف عن رجليه: سقط عنه صريعاً.

والحديث رواه الطبرى فى حوادث سنة ٨ الهجرية من تاريخه: ج ٣ ص ٧٦ ط الحديث بمصر. ورأيت الحديث فى تفسير روض الجنان - تأليف أبى الفتوح الرازى رحمه الله ولكن لم يتيسر لى مراجعته كى أبين موضع ذكره.

وقريباً منه رواه الحافظ السروى رحمه الله فى غزوة «حنين» من مناقب آل أبى طالب: ج ٢ ص ١٤٤ قال:

[و] كمن أبوجرول على المسلمين وكان على جمل أحمر، بيده راية سوداء فى رأس رمح طويل أمام هوازن إذا أدرك أحداً طعنه برمحه، وإذا فاته الناس رفع [رأيته] لمن وراه وجعل يقتلهم و هو يرتجز:

أنا أبوجرول لا براح

حتى يبيح القوم أويباح؟

فصمد له أمير المؤمنين عليه السلام؟ فضرب عجزه فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال:

قد علم القوم لدى الصباح

إنى لدى الهيجاء ذو نصح

[٩٢٧] ما وضع بين المعقوفين زيادة ظنية يقتضيها السياق.

[٩٢٨] للحديث مصادر وأسانيد، ورواه البزار - كما رواه عنه الهيثمى فى مناقب أبى ذر الغفارى رفع الله مقامه - برقم: (٢٧١٥) من

كتاب كشف الأستار: ج ٣ ص ٢٦٤ قال:

حدثنا نصر بن على، حدثنا أبو أحمد، حدثنا الحسن بن صالح، عن أبى ربيعة، عن الحسن، عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجنة تشاق إلى ثلاثة: على وعمار - وأحسبه قال: - وأبو ذر.

وأيضاً رواه الهيثمى عن البزار وقال: وإسناده حسن كما فى مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣٣٠.

ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلى - المولود سنة: (٢١٠) المتوفى عام: (٣٠٧) - فى مسند أنس من مسنده: ص ٥ ص ١٦٤.

ورواه الحافظ ابن عساكر بطرق فى ترجمة عمّار بن ياسر - رفع الله مقامه - من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ٦١٨ من النسخة الأردنية، وفى مختصر ابن منظور: ج ١٨ ص ٢١٢ قال:

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا علي بن أحمد، وأبو طاهر الخوارزمى وأبو محمد وأبو الغنائم وأبو الحسين عاصم وأبو عبد الله، قالوا: أنبأنا أبو عمر، أنبأنا أبو بكر، أنبأنا جدى، أنبأنا يحيى بن أبى بكر، [أنبأنا الحسن بن صالح] بن حى، عن أبى ربيعة، عن الحسن، عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجنة تشاق إلى ثلاثة على وعمّار وسلمان.

أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد الحدّاد فى كتابه - وحدّثنى أبو مسعود عبدالرحيم بن عليّ بن أحمد عنه - أنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا عليّ بن عبدالعزيز، أنبأنا أبو نعيم، حدّثنا الحسن بن صالح، عن أبى ربيعة، عن الحسن، عن أنس: عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: ثلاثة تشاق إليهم الجنة: عليّ وسلمان وعمّار.

أخبرنا أبوالمظفر القشيري أنبأنا أبو سعد الأديب، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أبو يعلى أنبأنا محمد بن عبد الله بن نمير، أنبأنا محمد بن بشر، أنبأنا الحسن بن صالح، عن أبى ربيعة، عن الحسن، عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاثة تشاق إليهم الجنة: عليّ وعمّار وسلمان.

[٩٢٩] كان فى أصلى بعد قوله: (عوض) كلمة عادية غير مقروءة ولذا تركنا محلها فارغاً.

و هذا الحديث المذى أشار إليه المؤلّف، أورده ابن عساكر فى ترجمة بلال من تاريخ دمشق: ج ١٠، ص ٣٢٠، وفى مختصر ابن منظور: ج ٥، ص ٢٥٩.

وعلقناه حرفياً على ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٨٠ ط ٢. والحديث الأول رواه الترمذى أيضاً فى مناقب سلمان الفارسى فى الباب (٣٤) من كتاب المناقب من سننه: ج ٥ ص ٦٢٦ قال:

حدّثنا سفيان بن وكيع، حدّثنا أبى عن الحسن بن الصالح، عن أبى ربيعة الأيدى، عن الحسن، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و وسلم: إنّ الجنة لتشتاق إلى ثلاثة: عليّ وعمّار وسلمان.

قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلّا من حديث الحسن بن الصالح.

أقول: وأخرجه أيضاً أبو الحسين الكلابى كما فى الحديث: (٢١) المستخرج من مسنده المطبوع فى آخر مناقب ابن المغازلى: ص ٤٣٦.

ورواه أيضاً الطبرانى فى الحديث (٧-٦) من مسند سلمان الفارسى من المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢١٥، قال:

حدّثنا عليّ بن عبدالعزيز، حدّثنا أبو نعيم الحسن بن صالح، عن أبى ربيعة البصرى عن الحسن عن أنس:

عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: ثلاثة تشاق إليهم الحور العين: عليّ وعمّار وسلمان. ورواه عنه الهيثمى فى مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢١٥.

ورواه أيضاً البلاذرى فى الحديث: (٨٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٢٢، ط بيروت بتحقيق المحمودى قال:

حدّثنا إسحاق بن أبى إسرائيل، حدّثنا عليّ بن قادم، حدّثنا الحسن بن صالح، عن أبى ربيعة، عن الحسن البصرى:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الجنة تشاق إلى ثلاثة عليّ وعمّار وسلمان.

ورواه الحاكم - وصححه هو والذهبي - فى الحديث: (٩٧) من فضائل أمير المؤمنين من المستدرک: ج ٣، ص ١٣٧ قال:

حدّثنا أبو بكر ابن إسحاق، أنبأنا محمّد بن عيسى بن السكن الواسطى، حدّثنا شهاب بن عباد، حدّثنا محمّد بن بشر، حدّثنا الحسن بن حى عن أبى ربيعة الأيدى، عن الحسن، عن أنس قال:



قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اشتاقت الجنة إلى ثلاثة: عليّ و عمّار وسلمان. وأيضاً رواه الذهبي في ترجمه سلمان من كتاب تاريخ الإسلام: ج ١، ص ٥١٤.

وأيضاً روى ابن عساکر في ترجمه عمّار من تاريخ دمشق من النسخة الأردنية: ج ١٢، ص ٦١٨- وفي مختصرة: ج ١٨، ص ٢١٢- قال: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا عليّ بن أحمد، وأبو طاهر الخوارزمي وأبو محمّد، وأبو الغنائم وأبو الحسين عاصم وأبو عبد الله، قالوا: أنبأنا أبو عمر، أنبأنا أبو بكر، أنبأنا جدّي أنبأنا جدّي أنبأنا يحيى بن أبي بكير، أنبأنا [الحسن بن صالح] بن حيّ، عن أبي ربيعة، عن الحسن عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الجنة تشاق إلى ثلاثة عليّ و عمّار وسلمان.

أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد الحدّاد في كتابه- وحدثني أبو مسعود عبد الرحيم بن عليّ بن أحمد عنه- أنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا سلمان بن أحمد؟ رواه في اوائل ترجمه سلمان برقم: (٦٠٤٤) من المعجم الكبير ج ٦، ص ٢١٥ ولكن فيه و في مجمع الزوائد ج ٩، ص ٣٤٤: ثلاثة تشاق إليهم الحور العين؟ ...

ورواه المزى في ترجمه أبي ربيعة الأيادي من باب الكنى من تهذيب الكمال: ١٢/ الورق ١٢٥/ ب/ قال أنبأنا عليّ بن عبد العزيز، أنبأنا أبو نعيم، حدّثنا الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة، عن الحسن، عن أنس:

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ثلاثة تشاق إليهم الجنة: عليّ وسلمان وعمّار.

أخبرنا أبو المظفر القشيري أنبأنا أبو سعد الأديب، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا محمّد بن عبد الله بن نمير، أنبأنا محمّد بن بشر، أنبأنا الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة، عن الحسن، عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاثة تشاق إليهم الجنة: عليّ و عمّار وسلمان. وانظر ترجمه المقداد من مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢١٩ و حليه الأولياء ج ١ ص ١٩٠. وروى البزار- كما في مناقب أبي ذرّ برقم: (٢٧١٥) من كشف الأستار: ج ٣ ص ٢٦٤-

قال: حدّثنا نصر بن عليّ حدّثنا أبو أحمد، حدّثنا الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة عن الحسن عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الجنة تشاق إلى ثلاثة: عليّ و عمّار- وأحسبه قال- وأبو ذرّ.

ورواه عنه أيضاً في مناقب أبي ذرّ، وقال: وإسناده حسن. كما في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣٣٠. وللبزار وأبي يعلى حدّثان آخران معجبان جداً ذكرناهما في ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ١٨١ ١٧٨.

[٩٣٠] لفظتا: (خلق له) رسم خطهما لم يكن جلياً من أصلى المخطوط.

[٩٣١] تقدّم إسناده المصنف إلى القاضي أبي عليّ الحسن بن عليّ الصفار في شرح البيت (١١).

[٩٣٢] والحديث رواه الحموي بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام في آخر الباب: (١٦) من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١ ص

٨٨

ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث (٤٥٦) من المناقب: ص ٤٠١.

[٩٣٣] وهو مترجم في كتاب أعلام المؤلفين الزيدية: ج ١، ص ٢٣٥.

وتقدّم ذكر اسناد المؤلف إليه.

[٩٣٤] وانظر ما تقدم في شرح البيت ( )... ( من مخطوطة أصلى ص ...

[٩٣٥] وانظر ما تقدم في شرح البيت ( )... ( من مخطوطة أصلى ص ...

[٩٣٦] وهذا محتمل ولكن غير قطعى، و ربّما تكون الحكمة شيئاً آخر لم ندر كها.

[٩٣٧] ولهذه القطعة من كلامه عليه السلام- أو ما في معناها- شواهد جيّة رواها عدّة من أكابر المحدّثين منهم أبو بكر عبد الله بن

محمّد بن أبي شيبة في الحديث: (٣٨) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل من المصنف: ج ٦/ الورق ١٥٣/ أ/ وفي ط الهند:

- ج ١٢ ص ... ورواه أيضاً إسحاق بن راهويه - المولود سنة (١٦١) المتوفى عام (٢٣٨) فى الحديث: (٨٢) من مسند أم سلمة من مسنده: ج ٤، ص ١٢٩، ط ١.
- ورواه أيضاً أحمد بن حنبل فى الحديث: (٢٩٤) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٦، ط قم.
- وأيضاً رواه أحمد فى مسند أم المؤمنين أم سلمة من كتاب المسند: ج ٦، ص ٣٠٠، ط ١.
- وأيضاً رواه أحمد بن المثنى أبو يعلى الموصلى - المولود سنة (٢١٠) المتوفى عام (٣٠٧) - فى الحديث: (٩٠) من مسند أم سلمة من مسنده: ج ١٢، ص ٤٠٤ / ٣٦٤ / ط ١.
- ورواه أيضاً أحمد بن شعيب النسائي - المولود سنة (٢١٥) المتوفى عام: (٣٠٣) فى الحديث: (١٥٤ - ١٥٣) من الخصائص ص ٢٨٣ بتحقيقنا.
- ورواه أيضاً محمد بن سليمان المتوفى: (٣٢٢) فى الحديث: (٣٦٠) - أوقله - والحديث: (٥٧٣) من مناقب علي: ج ١، ص ٤٥٦ و ج ٢، ص ٨٧.
- ورواه أيضاً الحاكم النيسابورى المتوفى عام: (٤٠٥) فى مناقب علي من كتاب معرفة الصحابة من المستدرک: ج ٣، ص ١٣٩.
- ورواه أيضاً الطبرانى - المولود عام (٢٦٠) المتوفى (٣٦٠) - فى عنوان: «أم موسى» من مسند أم سلمة من المعجم الكبير: ج ٢٣، ص ٣٧٥.
- ورواه أبو نعيم الإصبهاني - المولود سنة: (٣٣٦) المتوفى عام: (٤٣٠) فى ترجمة جرير بن عبد الحميد من تاريخ إصبهان: ج ١، ص ٢٥٠.
- ورواه ابن عساکر - المولود سنة: (٤٩٩) المتوفى عام: (٥٧١) - فى الحديث: (١٠٣٦) و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ١٧.
- [٩٣٨] الظاهر أن هذا هو الصواب، وفى أصلى: «فدخل وجلس هو وحضر غسل رسول الله...»
- [٩٣٩] وهذا الحديث رواه الطبرانى فى ترجمة أوس بن خولى الأنصارى المكنى بأبى لیلی تحت الرقم: (٦٢٩) من المعجم الكبير: ج ١، ص ٢٩٩.
- وأيضاً رواه الطبرانى فى الحديث: (٢٩٤٩) من المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٤٣١ ط الرياض. وللحديث أسانيد و مصادر و شواهد آخر يجد الباحث كثيراً منها فى المختار: (٦) وتعليقاته من نهج السعادة: ج ١، ص ٣٩ تا ٤٣.
- [٩٤٠] وهذا المقام يحتاج إلى فحص تام لم يتيسر لى عاجلاً، فليحقق.
- [٩٤١] لا يحضرنى شاهد للحديث فليحقق.
- [٩٤٢] رواه السيد المرشد بالله فى الأمالى الخمسية كما فى الحديث الأول فى عنوان: «الحديث السابع فى فضل أهل البيت» من ترتيبه: ج ١، ص ١٤٨.
- ورواه الطبرانى فى الحديث: (١١٣) من ترجمة الإمام الحسن من المعجم الكبير: ج ٣، ص ٣٩، ط ١، كما رواه أيضاً فى أواسط مسند عبدالله بن العباس من المعجم الكبير: ج ١١، ص ٣٥١، ط ١.
- وانظر الحديث: ١٢٣٨٤ من المعجم الكبير ج ١٢، ص ٢٧.
- ورواه عنه الهيثمى فى باب فضل أهل البيت عليهم السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٨. وأيضاً روى السيد المرشد بالله - كما فى الحديث الثانى من فضل أهل البيت من ترتيب الأمالى الخمسية - لمحمد بن أحمد بن علي بن الوليد العبشمى - ج ١ ص ١٤٨ ط ١، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين التوزى القاضى بقراءتى عليه ببغداد، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عمران المرزبانى قال: حدّثنا أبو حفص عمر بن داود بن عنبسة المعروف بابن بيان العماني قال: حدّثنا محمد بن عيسى الواسطى أبوبكر، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدّثنا الحسين بن الحسن الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبیر:

عن ابن عباس قال: لما نزلت: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله عز وجل بمودتهم؟ قال: [علي] وفاطمة وولدها؟ قال السيد [المرشد بالله]: كأنما سمعته في الرواية الأولى عن المرزبانى ومات سنة خمس وثمانين وثلاث مائة؟.

أقول: ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكاني - و ما أوردناه في تعليقه - في تفسير آية المودة في شواهد التنزيل ج ٢، ص ١٨٩ تا ٢١٢.

وليراجع أيضاً ما رواه محمد بن عبد الرحمان السخاوى الشافعى في أوائل كتابه استجلاب ارتقاء الغرف: ص ٦١ تا ٧٨ ط ١. [٩٤٣] وللحديث مصادر وأسانيد، ورواه الحافظ الحسكاني أيضاً بأسانيد في تفسير الآية: (١٠) من سورة الواقعة في شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٢٩٥ تا ٢٩٧، ط ٢.

وفي معناه جاء أحاديث كثيرة في عدة مصادر.

ورواه ابن أبي عاصم في آخر ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام برقم: (١٨٢) من كتاب الأحاد والمثاني: ج ١، ص ١٥٠، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحيم، أنبأنا ابن عائشة، أنبأنا حسن بن الحسين الأشقر، عن ابن عيينه، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: عن ابن عباس رضی الله عنه قال: السباق ثلاثة: سبق يوشع إلى موسى عليه السلام، وصاحب ياسين إلى عيسى عليه السلام وعلي إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ومثله سنداً و متناً رواه أبو نعیم في فضائل علي عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة الورق ١٥ ب/.

ورواه أيضاً أبو نعیم الحافظ في كتابه: ما نزل من القرآن في علي عليه السلام كما في الحديث: (٦٥) من كتاب النور المشتعل ص ٢٤٠ ط ١.

ورواه أيضاً الطبراني في مسند عبد الله بن العباس برقم: (١١١٥٣) من المعجم الكبير: ج ١١، ص ٧٧، ط ٢ قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري حدثنا الحسين بن أبي السرى العسقلاني حدثنا حسين الأشقر، حدثنا سفيان بن عيينه، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد:

عن ابن عباس قال: السابق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب.

ورواه عنه ابن كثير في آخر عنوان: «قصه قوم ياسين» من البداية والنهاية: ج ١، ص ٢٣١.

وأيضاً رواه عن الطبراني الذهبي في ترجمه الحسين بن أبي السرى برقم: (٢٠٠٣) من ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٥٣٦.

وللحديث مصادر آخر يجد الباحث كثيراً منها في تعليق الحديث: (٦٥) من كتاب النور المشتعل ص ٢٤٠ تا ٢٤٣ ط ١.

[٩٤٤] وللحديث مصادر و أسانيد، ورواه السيد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في الحديث: (٣ و ١٥) من ترتيبه: ج ١، ص ١٥١/١٤٨ قال:

أخبرنا [أبو أحمد] محمد بن علي بن محمد المؤدب المعروف بالمكفوف بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش، عن مجاهد: عن ابن عباس في قوله تعالى: «سلام على آل ياسين» [١٣٠/الصفات: ٣٧] قال: على آل محمد.

وقال السمهودي في أول الذكر الثالث من القسم الثاني من جواهر العقدين: ج ٢/الورق ٨٢ ب/ وفي ط بغداد: ص ٦٨ قال:

نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضی الله عنه أنه قال في قوله تعالى: «سلام على آل ياسين»: سلام على آل محمد صلى الله وسلم عليه وعليهم.

ونقله النقاش عن الكلبي فقال: «على آل ياسين» [معناه] على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، سماه الله ياسين مثل يعقوب

وإسرائيل و أحمد و محمد.

[ثم قال:] وقال الكلبي: وإذا سلم على آل من أجله كان سلاماً عليه صلى الله عليه وآله وسلم أو هو صلى الله عليه وآله وسلم داخل في جملتهم كما هو أحد الاستعمالات في مثله فيكون السلام عليه وعليهم كما في صلواته صلى الله عليه وآله وسلم على آل أبي أوفى. ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث: (٧٩١) وما بعده وتعليقاتها في تفسير الآية الكريمة في شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٦٥ تا ١٧٠، ط ٢.

[٩٤٥] وللحديث أسانيد ومصادر يجدها الطالب في الحديث: (٥٩١) في أوائل الجزء الخامس من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ١٠٣، ط ١.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث: (٥١٨) وما بعده وتعليقاتها في تفسير الآية الكريمة في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٩١، ط ٢.

ورواه أيضاً السيد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في الحديث (٨٠٥) من باب فضل أهل البيت من ترتيبه: ج ١، ص ١٤٩، قال: أخبرنا [أبو محمد] محمد بن علي بن محمد بن المكفوف بقراءة عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا إسحاق بن الفيض قال: حدثنا سلمة بن الفضل قال: حدثنا شمال بن إسحاق عن جابر الجعفي: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: «وإني لغفار لمن آمن» وعمل صالحاً ثم اهتدى» قال: إلى ولايتنا أهل البيت. و به قال: أخبر أبو محمد قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى قال: حدثنا عمر بن شاعر البصري عن ثابت البناني في قوله تعالى: «وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى» قال: إلى ولاية أهل بيته. ورواه أيضاً الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٦) من الجزء الأول من أماليه.

ورواه أيضاً السهمودي في أواسط الذكر الخامس من العقد الثاني من جواهر العقدين الورق ٩٨/أ وفي ط بغداد: ج ٢ ص ١٢٧.

[٩٤٦] رواه السيد المرشد بالله بسندين في الأمالي الخميسية كما في الحديث: (٧ تا ٨) من ترتيبه: ج ١ ص ١٤٩ ط ١ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن الحسين الجوزداني [ظ] المقرئ بقراءة عليه، قال: أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم شهد المديني قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعيد أبو عبد الله، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حصين بن مخارق السلولي أبو جنادة، عن سعد، عن الأصبع:

عن علي عليه السلام في قوله تعالى: «ادخلوا في السلم كافة» [٢٠٨/البقرة: ٢] قال: [هو] ولايتنا أهل البيت.

[٩٤٧] والحديث رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من سورة شوري بأسانيد تحت الرقم: (٨٤٥) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٢١٢/٢١٦.

وقد علقنا عليه أيضاً بأسانيد عن مصادر.

[٩٤٨] والأخبار الواردة في هذا المعنى فوق حد الاستفاضة كما يتجلى ذلك لكل من ألم على ما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (٨٢٢) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ١٨٩ تا ٢١١.

وأيضاً رواه محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة: (٩٠٢) عن عدة مصادر في أول الباب الأول من كتابه استجلاب ارتقاء الغرف: ص ٦١ تا ٧٨ ط ١.

[٩٤٩] رواه الطبري في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ١٣، ص ١٠٨.

والأخبار بذلك مستفيضة كما في الحديث: (٣٩٨) وما بعده وتعليقاته من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٨١.

وقد ألفت الحافظ بن عقدة رسالته في ذلك، كما في عنوان: «إنه النور» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢، ص ٢٨٠.

[٩٥٠] والحديث مستفيض عن مجاهد وشيخه ابن عباس، وورد أيضاً عن أبي الطفيل وأبي هريرة كما في الحديث: (٨١٠) وما بعده

وتعليقاته من كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٧٨ تا ١٨١ ط ٢.

[٩٥١] للحديث أسانيد و مصادر يجد الطالب كثيراً منها فى تفسير الآية الكريمة فى الحديث: (٧٨٥) وما بعده من شواهد التنزيل ج ٢، ص ١٦٠ تا ١٦٥.

[٩٥٢] انظر الحديث: (٤٨٨) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٦٢، ط ٢.

[٩٥٣] وللحديث أسانيد و مصادر كثيرة يجد الطالب أكثرها فى تفسير الآية الكريمة فى الحديث: (٣٧٢) وما بعده و تعليقاتها من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٥٩ تا ٣٦٩، ط ٢.

وروى السيد ابن طاوس رفع الله مقامه فى كتاب سعد السعود، ص ٧٣، ط ٢: أن محمد بن العباس رواه فى كتابه عن (٦٦) طريقاً.

[٩٥٤] وانظر مارواه الحافظ الحسكاني فى تفسير الآية: (٥٧) من سورة الأحزاب، فى الحديث: (٧٧٥) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ١٤١.

[٩٥٥] هذا هو الصواب فى جميع فقرات هذا الحديث، وفى أصلى فى كثير من جمل هذا الحديث: «وهو آخذ بشعره».

[٩٥٦] للحديث مصادر و أسانيد، ورواه أيضاً مرسلًا- عن عمرو بن خالد، عن زيد الشهيد- الحاكم الجشمى المحسن بن كرامة البيهقى المتوفى سنة: (٤٩٤) فى تفسير الآية: (٦٨) من سورة الأحزاب، فى كتابه تنبيه الغافلين ص ١٩٧، ط اليمن.

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر فى ترجمته محمد بن على بن الحسين الأسدى المعروف بابن الخابط من تاريخ دمشق من النسخة الأردنية: ج ١٥، ص ٧١٧- وفى مختصر ابن منظور: ج ٢٣ ص ٨٩ ط ١، قال:

أبنا أبو محمد ابن الأكفانى، أبنا أبو عبد الله محمد بن على بن الحسين بن على الأسدى المعروف بابن الخابط- قدم علينا دمشق- قراءة عليه وأنا أسمع فى ربيع الأول سنة ستين وأربع مائة [قال: حدّثنا الشريف أبو عبد الله محمد بن على بن عبد الرحمن العلوى الحسنى، حدّثنا محمد بن الحسين التيملى [ظ]، حدّثنا على بن العباس البجلي، حدّثنا عباد بن يعقوب، حدّثنا أرتاة بن حبيب الأسدى، عن عبيد بن ذكوان، عن أبى خالد [الواسطى] قال:

حدّثنى زيد بن على وهو آخذ بشعره [قال: حدّثنى على بن الحسين وهو آخذ بشعره، حدّثنى الحسين بن على وهو آخذ بشعره، حدّثنى على بن على وهو آخذ بشعره، حدّثنى على بن على وهو آخذ بشعره، قال: حدّثنى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: من آذى شعرة [منك فقد آذانى] ومن آذانى فقد آذى الله تبارك وتعالى.

أقول: ما بين المعقوفين قد سقط عن أصلى من تاريخ دمشق أو أسقط منه، وأخذناه من رواية الحاكم المذكور فى الحديث: (٧٧٦) من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٤٧، ط ٢.

ورواه أيضاً القاضى عياض اليحصبى- المولود سنة: (٤٧٦) المتوفى عام: (٥٤٤)- فى عنوان: «كيفية الصلاة والتسليم على النبى» فى الباب الرابع من القسم الثانى من كتاب الشفا: ج ٢ ص ٦٤٢.

وللحديث مصادر كثيرة يجد الباحث كثيراً منها فى ذيل الحديث (٧٧٤) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٤٢ تا ١٤٨، ط ٢.

ورواه أيضاً بطرق أبو محمد جعفر بن أحمد بن على القمى من أعلام القرن الرابع فى مسلسلاته: ص ٢٧٤.

وأيضاً يجد الباحث للحديث شواهد فى الحديث (٢٠٠)- وتعليقه- من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل- لأحمد- ص ١٣٦، ط ١.

وليلاحظ ما أورده الحافظ السيوطى فى رساله مسالك الحنفاء المطبوعه فى ضمن كتاب الحاوى: ص ٢٣٢.

[٩٥٧] وللقسم الثانى من هذا الحديث أيضاً أسانيد و مصادر، وقد رواه أبو بكر ابن شيبه فى الحديث: (٥٠) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٦٢) من المصنف: ج ١٢ ص ٧٧، ط ١ قال:

حدّثنا عبد الله بن نمير، عن فطر، عن أبى إسحاق، عن أبى عبد الله الجدلى قال: قالت أم سلمة: يا أبا عبد الله أيسب رسول الله فيكم ثم لا

تغيرون؟ قال: قلت: ومن يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قالت: [أليس] يسب عليّ ومن يحبّه؟ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحبه. ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (١٣٣) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٠ ط ١.

و أيضاً رواه أحمد في الحديث: (٢٦٠) من مسند أم سلمة من كتاب المسند: ج ٦ ص ٣٢٣. ورواه عنه ابن كثير في كتاب جامع المسانيد: ج ١٦، ص ٣٧٢ ط ١.

ورواه النسائي في الحديث (٩١) من خصائص عليّ عليه السلام من كتاب الخصائص ص ١٦٩ قال: أخبرنا العباس بن محمّد الدوري قال: حدّثنا يحيى بن أبي بكير [نسر الأسدی أبو] زكريّا [الكرمانی] قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة فقالت لي: أيسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم؟ فقلت: سبحان الله أو معاذ الله. قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من سب عليّاً فقد سبني.

وانظر ما علقناه عليه وعلى الحديث: (١٦٦٧) من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٨٢.

وانظر أيضاً أواخر ترجمه عليّ عليه السلام من البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٥٤.

[٩٥٨] وهو الشيخ أبو سعد المحسن بن كرامة الجشمي المولود سنة: (٤١٣) المتوفى عام: (٤٩٤) كما تقدّم في تعليق الفائدة (٣٣) في شرح البيت (٢٨).

[٩٥٩] وانظر ما أورده الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (١٧٧) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٦٨ تا ١٧١، ط ٢.

[٩٦٠] هذا المعنى متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أكثر من عشرين صحابياً، كما رواه عنهم السيّد مير حامد حسين قدس الله نفسه، فيما ذكره من حديث الثقلين من كتاب عباقات الأنوار: ج ١ تا ٢.

[٩٦١] رواه ابن المغازلي في الحديث: (٣١٠) من مناقبه ص ٢٦٣.

ولحديث المباهلة أسانيد ومصادر كثيرة، وهو متفق عليه بين المسلمين، ويجد الباحث كثيراً من نصوصه في تفسير الآية: (٦١) من سورة آل عمران في شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٥٥ تا ١٦١ ط ٢.

[٩٦٢] رواه الثعلبي عن الكلبي ومقاتل في تفسير الآية الكريمة من تفسيره.

وليل حظ تفسير الآية الشريفة من تفسير الكشاف ومفاتيح الغيب، والتذكرة الحمدونية: ج ٧ ص ١٨٠.

[٩٦٣] أى بلا تكلف استدلال و مؤنة شرح وبيان.

[٩٦٤] تقدّم ذلك في شرح البيت: (٢٨) في الفائدة الرابعة من حديث المنصور العباسي الطويل ص ١٦٧ تا ١٦٩، وص ٢٥٦ تا ٢٥٧.

[٩٦٥] ورواه الطبراني بسند آخر في الحديث: (١١٠-١٠٩) من ترجمه الإمام الحسن برقم: (٢٦٣١) و تاليه من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٤.

ورواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٤ ص ٢٢٤، وج ٦ ص ٣٠١، وج ٩ ص ١٧٣.

[٩٦٦] ولحديث بردة الأسلمي هذا مصادر و أسانيد، و رواه ابن حبان بسنتين - كما رواه عنه الهيثمي في باب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام برقم: (٢٢٣٠) من كتاب موارد الظمان ص ٥٥٢- قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عون، حدّثنا أبو عمار، حدّثنا عليّ بن

الحسين بن واقد، حدّثني أبي حدّثنا عبد الله بن بريده، قال: سمعت أبي بريده يقول:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال: صدق الله: «إنما أموالكم وأولادكم فتنة» نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي فرفعتهما.

[و] أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان بالزرافقة، حدّثنا مؤمّل بن إهاب، حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثنا حسين بن واقد [ ... ] فذكره نحوه.

وقريب منه جاء في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام في الحديث: (١٠٤) من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٢ ط ٢. ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساكر في الحديث (١٥٠ تا ١٥١) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٨٩ بتحقيق المحمودي.

وأيضاً رواه ابن عساكر في الحديث: (١٤٤) وما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٠٧ تا ١٠٩. [٩٦٧] لأنهما سلام الله عليهما من رجاله لامن رجالهم كما أنه لو نزلت آية أوجاءت رواية بأنه صلى الله عليه وآله وسلم ما كان أبا أحد من نساء المؤمنات، لاتدلّ على أنه ليس أبا لبناته، فكذلك منطوق الآية الكريمة المبحوث عنها.

[٩٦٨] قال المحمودي: ونحن أيضاً على نزع المصنّف وقد صرفنا جلّ أوقاتنا حول المعارف الدينيّة والدفاع عن أهل البيت عليهم السلام ونرجو من الله تعالى أن يستجيب دعاءنا بفضله وكرمه وأن يحشرنا معهم ولا يخيبنا في آمالنا إنّه جواد كريم.

[٩٦٩] رواه السيّد أبوطالب في أماليه كما في الحديث: (٩) من باب الدعاء وهو الباب (١٩) من تيسير المطالب: ١٣٧.

[٩٧٠] للحديث مصادر، ورواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسيّة كما في الحديث: (٧) في عنوان: «الحديث الحادي عشر» من ترتيبه: ج ١ ص ٢٢٣، ط ١.

[٩٧١] رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسيّة كما في العنوان المتقدّم الذكر من ترتيب أماليه: ص ٢٢٣.

[٩٧٢] رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسيّة كما في ترتيبه: ج ١، ص ٢٣٤ تا ٢٣٥.

[٩٧٣] رواه السيّد الجليل السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسيّة، كما في الحديث ٩ من ترتيب الأمالي: ج ١ ص ٢٢٣.

[٩٧٤] رواه السيّد العظيم السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسيّة، كما في الحديث: (٢٧) من باب الدعاء من ترتيب أماليه: ج ١، ص ٢٢٤ و ٢٣٩.

[٩٧٥] الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي أصلي المخطوط من محاسن الأزهار: «كنت تقوله فيما مضى خلا» ... وربما كانت كلمة «مضى» مشطوبة في أصلي ولكن غير واضح.

[٩٧٦] رواه السيّد المرشد بالله مسنداً في الأمالي الخميسيّة كما في الحديث: (١٢) في عنوان: «الحديث الحادي عشر» من ترتيب أماليه: ج ١ ص ٢٨٥.

[٩٧٧] ورواه السيّد المرشد بالله مسنداً في الأمالي الخميسيّة كما في الحديث: (٢٤) من باب الدعاء من ترتيبه: ج ١، ص ٢٢٧.

وأيضاً رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسيّة كما في الحديث: (٩١) في أواخر باب الدعاء من ترتيبه: ج ١، ص ٢٣٦ أو ص ٢٤٠.

[٩٧٨] وهذا الدعاء وما قبله رواه السيّد المرشد بالله مسنداً في الأمالي الخميسيّة كما في الحديث: (٢٧ و ٣٠) من باب الدعاء من ترتيبه: ج ١ ص ٢٢٨/٢٢٩/٢٤٥.

وللحديث - أو ما يقربه مصادر و أسانيد كثيرة جداً، و رواه أبو بكر ابن أبي شيبه في باب الدعاء برقم: (٢٩٣٤٦) من كتاب المصنّف: ج ٤، ص ...

ورواه عنه ابن أبي عاصم في الحديث: (١٣١٦) في الباب: (٢٠١) من كتاب السنّة ص ٥٨٣.

ورواه أيضاً في آخر فضائل عليّ عليه السلام برقم ١٩٢ من كتاب الأحاد والمثاني: ص ١٥٥ ط ١.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٧١٢) في مسند عليّ عليه السلام من كتاب المسند: ج ٢، ص ٩٣ بتحقيق أحمد محمّد شاكر.

وأيضاً رواه كلّ من القطيعي وأحمد بن حنبل في الحديث (١٧٥ ٢٤٦) من كتاب الفضائل ص ١١٩، وص ١٧٤.

- وأشار العلامة الطباطبائي طاب ثراه في تعليق كل واحد من الحديثين إلى مصادر كثيرة للحديث.
- ورواه أيضاً المقدسي بعدة أسانيد عن عدة مصادر في الحديث: (٥٥٨ و ٥٦١) من مسند علي عليه السلام في أول الجزء الثامن من كتابه الأحاديث المختارة: ج ٢ ص ١٧٩ تا ١٨٢.
- ورواه أيضاً ابن كثير في كتابه: جامع المسانيد: ج ٧ ص ٤٠٣ ط ١.
- ورواه الترمذي بسنتين في الباب: (٨٤) من كتاب الدعوات برقم: (٣٥٧١) من سننه: ج ٥، ص ١٩٠.
- ورواه النسائي بأسانيد في الحديث: (٢٤) وما بعده من خصائص أمير المؤمنين و عمل اليوم و الليلة ص ٤٠٤ تا ٤١١، كما رواه أيضاً في كتاب النعوت من السنن الكبرى: ج ٤، ص ٣٩٨ و في السنن الكبرى ج ٦، ص ١٦٤.
- ورواه أيضاً عبد بن حميد في الحديث: (٧٤) من مسند علي عليه السلام من مسنده الورق ١٢ // و في ط ١، من منتخبه ص ٥٣.
- ورواه أيضاً ابن حبان في صحيحه: ج ٢ / الورق ١٧٨ / ب / و مثله في ترتيبه من كتاب الإحسان: ج ٩، ص ٤١.
- ورواه الطبراني بأسانيد في عنوان: «باب الدعاء عند الكرب» في آخر المجلد الثاني من كتاب الدعاء / ص ١٢٨٩.
- ورواه أيضاً في ترجمة قيس بن مسلم من المعجم الصغير: ج ١، ص ٧٦٣/٢٧، و في الحديث: (٤٩٩٥) من المعجم الأوسط: ج ٥، ص ٥٢٣.
- وأيضاً رواه الطبراني في الحديث: (٣٤٤٥) من الأوسط: ج، ص ٢٥٢.
- ورواه الدارقطني في كتاب العلل: ج ١٠/٤. ورواه البزار في مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ٣، ص ٢٣١، ط ١، و أشار في تعليقه إلى مصادر جمه الحديث.
- ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ بسنتين في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من معرفة الصحابة: ج ١، ص ٣١٦، ط ١، و حلية الألياء: ج ١، ص ٧١.
- ورواه أيضاً ضياء المقدسي في مسند علي عليه السلام من المختارة: ج ٢، ص ٢٧١/٢٦٩/٢١٩ ومصادر في الحديث: (٥٥٨) في مسند علي عليه السلام من المختارة: ج ٢ ص ١٨٢/١٧٩.
- ورواه أيضاً أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي المولود (٤٧٥) المتوفى (٥٧٦) في معجم السفر: ص ٤٢٠.
- ورواه أيضاً ابن عساكر بأسانيد متعددة في مواضع من تاريخ دمشق، منها في ترجمة بديح (وفي مختصره: ج ٥، ص ١٧٤)، وفي ترجمة أم أبيها بنت عبدالله بن جعفر الطيار في تراجم النساء من تاريخ دمشق ص ٤٧٥ تا ٤٧٧.
- وليلاحظ تحفة الأشراف: ج ٧، ص ٣٩٦، و أواخر المجلس: (١١) من أمالي الطوسي: ج ١، ص ٣٩٦.
- [٩٧٩] رواه مع الدعاء الثاني السيد المرشد بالله في الأمالي الخمسية، كما في أواخر باب الدعاء من ترتيبه: ج ١، ص ٢٣٣.
- ورواه أيضاً السيد أبوطالب في أماليه، كما في الحديث: (٣٤) من باب الدعاء من كتاب تيسير المطالب ص ٢٤٥.
- [٩٨٠] ومثله رواه السيد المرشد بالله في الأمالي الخمسية كما في أواخر باب الدعاء من ترتيب أمالي السيد المرشد بالله ج ١، ص ٢٣٥.
- [٩٨١] رواه السيد المرشد بالله في الأمالي الخمسية كما في أواخر باب الدعاء من ترتيبه: ج ١ ص ٢٣٦.
- [٩٨٢] رواه السيد المرشد بالله في الأمالي الخمسية كما في أواخر باب الدعاء من ترتيبه: ج ١ ص ٢٣٦ ط ١.
- [٩٨٣] و قريباً منه رواه السيد المرشد بالله في الأمالي الخمسية كما في الحديث: (١٠٩/٨٧/٧٤) من باب الدعاء من ترتيب أماليه: ج ١، ص ٢٤٤/٢٤٠/٢٣٧.
- [٩٨٤] هذا هو الصواب الموافق للحديث: (٧٧) من باب الدعاء من ترتيب الأمالي الخمسية: ج ١، ص ٢٣٨ ط ١.
- وفي مخطوطتي من محاسن الأزهار هكذا: «ورويانا أن النبي عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وآله وسلم قل ما كان يقوم من مجلس



«...»

[٩٨٥] هذا هو الصواب المذكور في الحديث الأول من الباب: (١٩) من تيسير المطالب: ص ٢٣٤ ط ١، وفي أصلى من مخطوطة محاسن الأزهار: «أو هوئى يردى» ... وكذا في التوالى.

[٩٨٦] رواه السيد أبوطالب في أماليه - باختلاف في بعض ألفاظه - وزاد فيه: ثم [كان صلى الله عليه وآله وسلم] يقول: «اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع»، كما في الحديث: (١١) من الباب: (١٩) من كتاب تيسير المطالب: ص ٢٣٨.

[٩٨٧] رواه السيد أبوطالب في أماليه بسنده عن البراء بن عازب، كما في الحديث: (٢٤) من الباب: (١٩) من تيسير المطالب: ص ٢٤٢ ط بيروت.

[٩٨٨] كذا في أصلى مع غموض في كلمة: «أستذكرهن»، والدعاء رواه السيد أبوطالب في أماليه، ولفظه جلي على ما جاء في الحديث: (٢٤) من الباب: (١٩) من تيسير المطالب: ص ٢٤٢.

[٩٨٩] كذا قال المؤلف رحمه الله، والظاهر أن نهيه صلى الله عليه وآله وسلم عن التبديل لسد باب تبديل ألفاظهم المباركة على العامة حتى لا يؤل الأمر على التبديل الخيالي بحسب نزعة الدعاء وتصوراتهم التي أكثرها تكون على خلاف الواقع.

وأما عدم جواز قراءة القرآن بالمعنى إذا كان يجب على القارئ أو يستحب عليه قراءة القرآن، فلأجل عدم صدق القرآن على المعانى لأن القرآن اسم للألفاظ الخاصة التي أوجدها الله تعالى لما أراد الله عز وجل منها.

[٩٩٠] هذا هو الظاهر، وكان في أصلى مكتوباً بخط الأصل فوق قوله: «خفى»: أى كان المكتوب في طول الكلمات لفظ (خفى) ووضع فوقه لفظ: (جلي).

[٩٩١] رواه السيد أبوطالب في أماليه كما في الحديث: (١٩) من الباب: (١٩) من تيسير المطالب: ص ٢٤٠ ط بيروت.

[٩٩٢] هذا هو الظاهر المذكور في أصلى المخطوط، ورواه السيد أبوطالب في أماليه، وعنه بتصحيح جاء في الحديث: (١٧) من الباب: (١٩) من تيسير المطالب، ص ٢٤٠.

[٩٩٣] كذا في أصلى المخطوط، وفي مطبوعة تيسير المطالب: «إليك محبباً ولك أوهاً منياً».

[٩٩٤] ورواه السيد أبوطالب في أماليه كما في الحديث: (١١) من الباب: (١٩) من تيسير المطالب: ص ٢٣٨.

[٩٩٥] هذا هو الظاهر الذي رواه السيد أبوطالب في أماليه كما في الحديث: (٣٠) من الباب: (١٩) من كتاب تيسير المطالب، ص ٢٤٤ ط ١.

وفي أصلى المخطوط من محاسن الأزهار: «إلا حلت له الشفاعة يوم القيامة».

[٩٩٦] كذا.

[٩٩٧] هذه القطعة من الدعاء رسم خطها لم يكن واضحاً في أصلى وكتبناها على الظن.

[٩٩٨] ورواه الشريف الرضى رفع الله مقامه في المختار: (٤٥) من الباب الأول من نهج البلاغة.

[٩٩٩] كما رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (٥٤١) من مسند عبد الله بن العباس من كتاب المسند: ج ١ ص ٢٥٦ ط ١، وفي طشاك برقم: (٢٧٢٣/٢٣١١) ج ٣ ص ٢٥٥/٨٦ وصح أحمد شاکر سند الحديث في الموردين جميعاً.

وللحديث مصادر كثيرة وقد رواه الهيثمي عن أحمد والبرار وأبي يعلى والطبراني وغيرهم في عنوان: (ما يقول إذا خرج لسفر) ... من كتاب الأذكار من مجمع الزوائد: ج ١٠، ص ١٢٩ تا ١٣٠.

وللكلام مصادر آخر يجد الباحث كثيراً منها في ذيل المختار: (١٨٤) وتعليقاته من نهج السعادة: ج ٢ ص ١٢٤، ط ١.

[١٠٠٠] رواه السيد الرضى رفع الله مقامه في المختار: (٧٨) من الباب الأول من نهج البلاغة.

[١٠٠١] هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (٢١٥) من الباب الأول من نهج البلاغة.

[١٠٠٢] رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: (٢١٣) من نهج البلاغة.

[١٠٠٣] وهو المختار: (٨٨ أو ٩١) من الباب الأول من نهج البلاغة.

[١٠٠٤] ما عثرت على هذا الكلام عن الجاحظ، ولكن لما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام أسانيد ومصادر، ورواه أيضاً أبو عبيد فى كتاب جامع الأمثال - على ما نقله عنه مؤلف رياض الأبواب بمحاسن الآداب الورق ١٣٤ ب/ - قال: ارتجل الإمام على رضى الله عنه تسع كلمات قطع الأطماع عن اللهاق بواحدة منهم: ثلاث [منها] فى المناجات، وثلاث فى العلم، وثلاث فى الأدب:

فأما التى فى المناجات فقوله: [إلهى] كفانى عزاً أن تكون لى رباً، وكفانى فخراً أن أكون لك عبداً، أنت لى كما أحب، فوققنى لما تحب.

وأما التى فى العلم فقوله: المرء مخبوء تحت لسانه، تكلموا تعرفوا، [و] ما ضاع امرؤ عرف قدره.

وأما التى فى الأدب فقوله: أنعم على من شئت تكن أميره، واستغن عمن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره.

[ثم قال أبو عبيد:] و أيضاً قال [على] رضى الله عنه: الإقدام يرفع الأقدام.

هكذا رواه صديقنا الراحل العلامة الطباطبائى طاب ثراه، نقلاً عن كتاب رياض الأبواب بمحاسن الآداب، قال: وللكتاب نسخة قيمة جميلة الخط من القرن الثامن فى (١٦٦) ورقة، وهى مجموعة أدبية نثر ونظم، والنسخة فى مكتبة نور عثمان برقم: (٩٣٢٧) فى تركيا.

[١٠٠٥] رواه السيد الرضى أعلى الله مقامه فى المختار: (٢٢٥ أو ٢٢٧) من نهج البلاغة.

[١٠٠٦] ولهذا الدعاء - المعروف بدعاء العثرات - أسانيد ومصادر، ورواه الشيخ الطوسى - المتوفى عام: (٤٦٠) - رسلاً فى أواسط كتاب الصلاة فى أوائل مصباح المتهجد، ص ٦٠ وفى ط بيروت ص ٨٤.

ورواه المجلسى عنه وعن غيره مشروحاً فى الحديث: (٤٠) فى الباب: (٦٧) من كتاب الصلاة من بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٧١ تا ٢٧٥.

وأيضاً رواه عن الشيخ الطوسى رفع الله مقامه، السيد ابن طاوس أعلى الله مقامه فى كتاب فلاح السائل ص ٢٢٤ قال:

ويستحب أن يدعو [الداعى] بدعاء العشرات، فإنه مما يدعى به عند الصباح والمساء ... و أيضاً رواه السيد طاب ثراه فى كتاب مهج الدعوات ص ١٨٠، ط ١، قال:

اعلم أن هذا [الدعاء] دعاء عظيم من أسرار الدعوات، ووجدت به ست روايات مختلفات ذكرنا منها روايتين: واحدة فى أديعة الغروب، و واحدة فى تعقيب الصبح من كتاب عمل اليوم والليل من المهمات؟ و رواية فى تعقيب العصر من يوم الجمعة فى الجزء الرابع من المهمات؟ و رواية فى آخر كتاب إغاثة الداعى وإعانة الساعى، و نذكر فى هذا الكتاب الخامسة والسادسة استظهاراً لهذا الدعاء العظيم عند العارفين به من ذوى الأبواب: رويانا بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن على بن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن عمه حدثه عن الحسن بن محبوب - أو غيره؟ - عن معاوية بن وهب، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إن عندنا مانكتمه ولا نعلمه غيرنا؟ [ثم قال:] أشهد على أبى أنه حدثنى عن أبيه عن جدّه [الحسين عليه السلام]، قال: قال [لى أبى] على بن أبى طالب عليه السلام: يا بنى إنه لا بد من أن تمضى مقادير الله و أحكامه على ما أحب وقضى و سينفذ الله قضاءه و قدره و حكمه فىك، فعاهدنى أن لا تلفظ بكلام أسره إليك حتى أموت وبعد موتى باثنى عشر شهراً...؟

هكذا رواه المجلسى رحمه الله، إلى آخر الدعاء عنه، فى الحديث: (٤١) من الباب: (١٢٩) من كتاب الذكر والدعاء من البحار: ج ٩٥، ص ٤٠٨ تا ٤١٥.

ثم رواه رحمه الله عن كتاب العتيق عن أبى الجارود، عن جابر الجعفى عن محمد بن على، عن على بن الحسين، عن أبى الحسين بن على صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ...

وأيضاً رواه السيد ابن طاوس رحمه الله، فى كتاب فلاح السائل: ص ٢٢٤.

ورواه عنه المجلسى رفع الله مقامه مشروحاً فى الحديث: (٤٠) من الباب: (٦٧) من كتاب الصلاة من البحار: ج ٨٦ ص ٢٧١ تا ٢٧٤ ثم قال:

لهذا الدعاء أسانيد جمة وفيه اختلاف كثير بحسب اختلاف الروايات، ولذا أوردناه فى مواضع [من كتابنا هذا من بحار الأنوار] وقد أوردته السيد فى جمال الأسبوع ...

أقول ورواه قدس سره عن السيد ابن طاوس حرفياً فى الحديث الأول من الباب الثامن من كتاب الصلاة من بحار الأنوار: ج ٩٠، ص ٧٣ قال: قال السيد قدس سره: إني وقفت على خمس روايات بدعاء العشرات تختلف روايتها فى النقصان والزيادات، وها أنا أذكر ما لعله أصلح فى الروايات [وهو ما] رويها [ه] بإسنادنا إلى جدى السيد أبى جعفر الطوسى بإسناده إلى أبى العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الحافظ، عن على بن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن صالح بن الفيض، عن أبى مريم عن عبدالله بن عطاء قال: حدثنى أبو جعفر محمد بن على الباقري، عن أبىه على بن الحسين، عن أبىه الحسين بن على، عن أبىه أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين أنه قال ...

ثم ساق بعض فضائل الدعاء إلى أن قال: وقال أبو العباس ابن سعيد: وحدثنى يعقوب بن يوسف بن زياد الضرير، قال: حدثنى الفيض بن الفضل، عن أبى مريم عبدالغفار بن القاسم، عن عبدالله بن عطاء، عن أبى جعفر عليه السلام ... [ثم] قال: أبو العباس: وحدثنى الحسين بن الحكم الحبرى [ظ] قال: حدثنى حسن بن الحسين العرنى عن أبى مريم، عن عبدالله بن عطاء، عن أبى جعفر عليه السلام.

ثم ساق المجلسى رحمه الله الدعاء إلى آخره [بالإسناد المتقدم عن كتاب جمال الأسبوع] ثم قال: أقول: وجدت فى أصل قديم من أصول أصحابنا هذا الدعاء بهذا السند:

أخبرنا محمد بن محمد بن سعيد، عن جعفر بن محمد بن مروان الغزال، عن أبىه عن إسماعيل بن إبراهيم التمار، عن محمد بن [على بن] الحسين [عن أبىه على بن الحسين] عن أبىه على بن أبى طالب عليه السلام.

وساق الحديث والدعاء مثل [ما تقدم]، ثم قال: وقد تقدم فى أدعية الصباح والمساء وإنما كررنا للاختلاف سنداً وامتناً.

[١٠٠٧] كلمة: «يمينك» رسم خطها من أصلى المخطوط من محاسن الأزهار، وكتبناه على الظن.

[١٠٠٨] فوق قوله: «خلقك» فى أصلى المخطوط ثلاث كلمات غير مقروءة.

[١٠٠٩] لفظه الجلالة الثانية كانت فى أصلى مكتوبه بين السطرين فوق قوله: «يا الله» الأولى ولفظ: «يا رحمان» أيضاً كان فى أصلى مصحفاً، وبعده أيضاً بين السطرين لفظ غير مقروء. وأيضاً هنا فى الهامش ثلاثة أسطر من الدعاء غير مقروء ومحلّه أيضاً غير معلوم.

[١٠١٠] كلمتا: «الطيب يا خبير» كانتا مكتوبتين بين السطرين بعد قوله: «يامنان».

[١٠١١] من قوله: «تقول عشر مرآت: يا لا إله إلا أنت، أنت أهل العفو وأهل المغفرة» الى قوله: «يا أرحم الراحمين» كان فى هامش أصلى ورسم خطها غير واضح فليحقق.

[١٠١٢] من قوله: «ثم تقول عشر مرآت» الى قوله: «ولا تصنع بى ما أنا أهله» كان فى هامش أصلى وكان خطه غامضاً ومحلّه فى المتن أيضاً غامضاً فليحقق لأننى لم يتيسر لى الرجوع الى نسخه صحيحه.

[١٠١٣] رواه الطبرانى فى الحديث الأول من عنوان: «ما أسند الحسين بن على [عليهما السلام]» برقم: (٢٨٨٥) من المعجم الكبير: ج ٣، ص ١٢٨.

ورواه أيضاً القاضى عياض فى عنوان: «ذم من لم يصل على النبى» ... فى أواسط الباب الثانى من القسم الثانى من كتاب الشفا: ج ٢ ص ٦٥٤ تا ٦٥٥، ط دار الكتاب العربى.

[١٠١٤] رواه السيد أبوطالب فى أماليه كما فى الحديث الأول من الباب: (٤٠) من تيسير المطالب ص ٣٥٢، ط ٢.

ورواه أيضاً الطبراني فى الحديث: (٧٢٥) من المعجم الأوسط: ج ١، ص ٤٠٨.

ورواه السيد المرشد بالله بسندين فى أماليه الخميسية كما فى الحديث: (٤١ و ٤٣) من الباب: (١١) من ترتيبه: ج ١، ص ٢٣٥/٢٢٢ ط ١.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه القاسم بن محمد بن عليّ فى باب التشهد من كتاب الاعتصام بحبل الله: ج ١، ص ٣٩٩ تا ٤٠٧ ط مكتبة اليمن.

وليراجع أيضاً ما حققه السهمودى فى آخر الذكر الثانى من العقد الثانى من جواهر العقدين المخطوط: ج ١/الورق ٨١ أ/ وفى ط بغداد: ج ٢ ص ٦٠ تا ٦٢.

[١٠١٥] رواه السيد أبوطالب فى أماليه كما فى الحديث الرابع من الباب: (٤٠) من تيسير المطالب: ص ٣٥٣، ط ١.

[١٠١٦] رواه السيد أبوطالب فى أماليه كما فى الباب: (٤٠) من تيسير المطالب: ص ٣٥٣.

[١٠١٧] رواه الطبراني فى مسند الإمام الحسين عليه السلام برقم: (٢٨٨٧) من المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٨، ط ٢.

ورواه أيضاً السيد أبوطالب فى أماليه كما فى الحديث: (٦) من الباب: (٤٠) من تيسير المطالب: ص ٣٥٤ ط ١.

[١٠١٨] رواه مع الثانى السيد أبوطالب فى أماليه كما فى الباب: (٤٠) من تيسير المطالب: ص ٣٥٥/٣٥٣.

[١٠١٩] رواه السيد أبوطالب فى أماليه كما فى آخر باب ٤٠ من تيسير المطالب: ص ٣٥٥ ط ١.

[١٠٢٠] رواه السيد أبوطالب فى أماليه كما فى الحديث الأخير من باب الأربعين من تيسير المطالب: ص ٣٥٥.

وأيضاً رواه عن أمالى السيد أبى طالب القاسم بن محمد فى باب التشهد من كتاب الاعتصام بحبل الله: ج ١ ص ٤٠٦.

[١٠٢١] كذا.

[١٠٢٢] رواه السيد المرشد بالله فى الأمالى الخميسية، كما فى الحديث الأول من عنوان: «الحديث الخامس فى فضل النبى» ... من

ترتيب أماليه: ج ١ ص ١٢٣، ط ١.

[١٠٢٣] رواه السيد المرشد بالله فى الأمالى الخميسية كما فى الحديث: (١٩) من عنوان: «الحديث الخامس فى فضل النبى» ... من

ترتيب أماليه ج ١، ص ١٢٥، ط ١.

[١٠٢٤] رواه السيد أبوطالب فى أماليه كما فى الحديث: (٥) من الباب: (٤٠) من تيسير المطالب ص ٣٥، ط ١.

ومضمون هذا الصدر متواتر قد رواه الجّم الغفير من الصحابة كما فى الروايات الواردة فى تفسير الآية الكريمة المتقدم الذكر، وكما

فى الذكر الثانى من القسم الثانى من جواهر العقدين: ج ٢ ص ٤٦، ط بغداد.

[١٠٢٥] لا يحضرنى مصدر لما ذكره ابن عباس فى هذا الذيل، ولكن له شواهد فى الذكر الثانى من القسم الثانى من جواهر العقدين:

ج ٢، ص ٤٦، ط بغداد، وفى مشكل الآثار للطحاوى.

[١٠٢٦] رواه السيد المرشد بالله فى الأمالى الخميسية كما فى الحديث (١٤) فى عنوان «الحديث الخامس فى فضل النبى والصلاة عليه

«... من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٢٨، ج ١، ط ١.

وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد جمّة جدّاً، وقد رواه جماعة من قدامى الحفاظ:

منهم الحافظ الأقدم أبوبكر عبدالله بن محمد بن أبى شيبه المتوفى سنة: (٢٣٥) فإنه رواه فى كتاب الدعاء فى الحديث: (٩٥٦٩) من

المصنّف: ج ١٠، ص ٣٢٥ ط الهند، قال:

حدّثنا محمد بن فضيل، عن عبدالله الأسدى عن رجل عن عليّ [عليه السلام أنّه] كان يقول...

ومنهم أبوبكر أحمد بن عمرو بن الضحّاك المعروف بابن أبى عاصم المولود عام: (٢٠٦) المتوفى سنة: (٢٨٧) كما فى هامش تهذيب

الآثار، ص ٢٢٢.

وأيضاً أشار محقق تهذيب الآثار فى هذا المقام الى رواية الحديث عن جماعة آخر من القدماء فيلاحظ.

ومنهم محمد بن جرير الطبرى المفسر المؤرخ الشهير- المولود سنة (٢٢٤) المتوفى عام: (٣١٠) فإنه رواه مشروحاً فى الحديث: (٣٥٢) فى مسند طلحة بن عبيدالله من كتابه تهذيب الآثار: ج ... ص ٢٢١ ط ١، قال:

حدثنا محمد بن وزير بن قيس الواسطى قال: حدثنا نوح بن قيس، عن سلامة الكندى قال: كان على بن أبى طالب- رضوان الله عليه- يعلم الناس الصلاة على النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: قولوا:

اللهم داحى المحوآت، وبارىء المسموكات، وجبار القلوب على فطرتها...؟

ومنهم الحافظ الطبرانى- المولود عام: (٢٦٠) المتوفى سنة: (٣٦٠) فإنه رواه فى الحديث: (٩٠٨٥) من المعجم الأوسط: ج ١٠، ص ٣٦ ط ١، قال:

حدثنا مسعدة بن سعد، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا نوح بن قيس، قال: حدثنا سلامة ابن الكندى؟ قال:

كان على رضى الله عنه يعلم الناس الصلاة على نبى الله، يقول: اللهم داحى المدحوآت وبارىء المسموكات، وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها...

ورواه عنه الهيثمى ثم قال: «وسلامة الكندى روايته عن على مرسله؟ وبقية رجاله رجال الصحيح» كما فى (باب كيفية الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم) من كتاب الدعاء من مجمع الزوائد: ج ١٠، ص ١٦٤.

ورواه أيضاً ابراهيم بن محمد الثقفى المتوفى سنة (٣٨٢) فى كتاب الغارات، كما فى الحديث: (٨٥) من تلخيصه: ج ١ ص ١٥٨.

ورواه أيضاً الشريف الرضى رفع الله مقامه المتوفى (٤٠٦) فى المختار: (٦٩) من نهج البلاغة.

ورواه أيضاً القاضى القضاعى المتوفى سنة: (٤٥٤) فى أول الباب السادس من دستور معالم الحكم: ص ١١٩.

ورواه أيضاً الحافظ العاصمى المولود سنة: (٥٧٨)- فى كتاب زين الفتى كما فى الحديث (١٢٢) من تهذيبه العسل المصفى: ج ١ ص ٢١٤ ط ١.

ورواه بنحو الإرسال القاضى عياض- المولود سنة: (٤٧٦) المتوفى عام: (٥٤٤)- فى عنوان: (كيفية الصلاة والتسليم على النبى ) ... من كتاب الشفا: ج ٢ ص ٤٧٤.

ورواه أيضاً ابن كثير الدمشقى- المتوفى سنة: (٧٧٤)- فى تفسير الآيه: (٥٦) من سورة الأحزاب، فى تفسيره: ج ٣ ص ٥٠٩، وفى ط: ج ٦ ص ٤٥٣ قال:

رويناه من طريق سعيد بن منصور، ويزيد بن هارون، وزيد بن الحباب ثلاثهم عن نوح بن قيس [قال: حدثنا سلامة الكندى أن علياً رحمه الله كان يعلم الناس هذا الدعاء...

ثم قال ابن كثير: هذا [الدعاء] مشهور من كلام على رضى الله عنه، وقد تكلم عليه ابن قتيبة فى [كتاب] مشكل الحديث، وكذا أبوالحسين أحمد بن فارس اللغوى فى جزء جمعه فى فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم.

ثم قال ابن كثير: وقد روى الحافظ أبوالقاسم الطبرانى هذا الأثر عن محمد بن على الصانع، عن سعيد بن منصور؟ حدثنا نوح بن قيس، عن سلامة الكندى قال: كان على يعلمنا الصلاة على النبى...

ومن أراد المزيد فعليه بما ذكرناه فى ذيل المختار: (٦٥) من باب الدعاء من نهج السعادة: ج ٦ ص ٢٨٠.

[١٠٢٧] فى الطبعة الأولى من ترتيب الأمالى الخمسية للسيد المرشد بالله: «ورأفة محبتك على الجليل المعروف نجيك؟ على محمد عبدك ورسولك»....

[١٠٢٨] ومثله فى ترتيب الأمالى، وكتب فى أصلى بخط الأصل فوقه: «اغتلق». وفى كثير من المصادر: «والفاتح لما انغلق»....

[١٠٢٩] كذا فى أصلى، وفى ترتيب الأمالى الخمسية: «والدامغ لجيشات الأباطيل»....

[١٠٣٠] مابين المعقوفين كان ساقطاً من أصلى وأخذناه من ترتيب الأمالى الخميسية، ومثله جاء فى أكثر المصادر.

[١٠٣١] كذا فى أصلى، وفى ترتيب الأمالى الخميسية: «وأبهج موضحات الأعلام منيرات الإسلام»....

[١٠٣٢] كذا فى ترتيب الأمالى الخميسية، ورسم الخطّ فى كلم من أصلى هاهنا غير واضح.

[١٠٣٣] هذا هو الصواب المذكور فى المعجم الأوسط، وهاهنا فى أصلى مثل ترتيب الأمالى تصحيف: «وأنزله». والنزل - على زنة القفل - ما يهتأ لإكرام الضيف.

[١٠٣٤] كذا فى ترتيب الأمالى الخميسية والظاهر أنه الصواب، وفى أصلى «أحدهما: جبرها أى بالإسلام»....

[١٠٣٥] الظاهر أن هذا هو الصواب، وفى أصلى: «المضية».

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادى - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهايزة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسة و طريقة لم ينطقى ومصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقليين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواره برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعه، و...

- منها العداة الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانية - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى. - من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعىة و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمىة، الجوامع، الأماكن الدينىة كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

(ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنّة

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رَمضان " و مُفترق " وفائى" / "بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلميه الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)  
[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)  
[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)  
[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

